

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

مركز تحقيقات كميور علوم رسي



ربيع الأول ١٤٠٤ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

تحقيق عبد الكريم زهور عدي مراجعة أحمد راتب النفاخ

القسم الثاني

باب من كان يسأل الله تعالى أن يرزقه حبه

(٧٤) نبأني إبراهيم بن الجنيد نبأني محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سالم الجيثاني الأسود أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحباً يبلغني حبك .

(٧٥) نبأني إبراهيم بن أبي الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان الضبي عن محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا عائذ الله أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : قال داود : رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك ، رب اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدث عنه قال : كان أعبد البشر .

(٧٦) نبأني إبراهيم بن أبي سعيد بن الحكم بن أبي مريم حدثني عبد الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس / سليم بن جبير مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة قال : كان داود النبي عليه السلام كثير

و ٧٥

الصلاة لا يفتر .

(٧٧) نبأني إبراهيم ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال : كان رسول الله ﷺ لا يشبع من الصلاة .

(٧٨) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الخزازي أننا حماد بن سلمة عن أبي جعفر المحصي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أنه كان يقول : اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك ، اللهم مارزقني مما أحب فاجعله لي قوة فيما تحب ، ومازويت عني مما أحب فاجعله لي فراغاً فيما تحب .

(٧٩) نبأني إبراهيم نبأني محفوظ بن الفضل نبأني كثير بن هشام ثنا جعفر بن يرقان ثنا صالح بن مسمار قال : بلغنا أن الله عز وجل أرسل إلى سليمان بن داود بعد موت أبيه داود ملكاً من الملائكة ، فقال له الملك : إن ربي أرسلني إليك لتسأله حاجتك ، قال سليمان : فإني أسأل ربي عز وجل أن يجعل قلبي يحبه كما كان أبي داود عليه السلام يحبه ، وأسأل الله تعالى أن يجعل قلبي يخشاه كما كان قلب أبي داود يخشاه . فقال الرب عز وجل : أرسلت إلى عبدي ليسألي حاجته ، وكانت حاجته إلى أن أجعل قلبه يحبني وأجعل قلبه يخشاني ، وعزتي لأكرمه . فوهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده . ثم قال : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب . وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ .

(٨٠) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن حميد ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ ليس عليه حساب .

(٨١) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران عن سفيان عن زياد أبي عثمان عن الحسن قال : ماأنعم الله عز وجل على عبد نعمة إلا عليه فيها تبعة غير سليمان ، قال عز وجل : ﴿ هذا عطاؤنا / فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ .

٧٥ ظ

(٨٢) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الخراعي أننا موسى بن خلف العمي ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال : احتبس علينا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الغداة حتى كادت تطلع الشمس ، فلما خرج صلى بنا الغداة وقال : إني صليت الليلة ما قضي لي ، فوضعت جنبي في المسجد ، فأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة فقال : يا محمد هل تدري فيم اختصم الملاء الأعلى ؟ قال : قلت : لا أي رب ، قال : يا محمد ، قالها ثلاث مرار ، قال : قلت : لا أي رب . قال : فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي به ، فتجلى لي كل شيء وعرفته . فقلت : في الدرجات والكفارات . قال : فما الدرجات ؟ قال : قلت : إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة والناس نيام . قال : صدقت . قال : فما الكفارات ؟ قال : قلت : إسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات . قال : صدقت . فقال : سل يا محمد . قال : قلت : اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت بين عبادك فتنة فاقبضني إليك وأنا غير مفتون ، اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقربني (إليك) * إلى حبك . فقال النبي ﷺ : تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق .

(٨٣) نبأني إبراهيم نبأني زياد بن أيوب نبأني أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان بعض التابعين يقول : اللهم أمت قلبي بخوفك وخشيتك وأحيه بحبك وذكرك . قال : قال جعفر : وكان من دعاء مريم أم عيسى عليها السلام : اللهم املأ قلبي لك خوفاً ، وغشاً وجهي منك الحياء .

(٨٤) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين نبأني الوليد بن صالح نبأني يونس بن بكير الشيباني عن مرثد أبي عامر عن الحسن بن الحسين بن علي أنه كان يقول في دعائه : اللهم ارزقني محبة لك تقطع عني محبات الدنيا ولذاتها ، وارزقني / محبة لك تجمع لي بها خير الدنيا ونعيمها ، اللهم اجعل محبتك أثر الأشياء عندي وأقرها لعيني ، واجعلني أحبك حب الراغبين في محبتك ، حب [أ] لا يخالطه حب هو أعلى منه في صدري ولا أكبر منه في نفسي ، حتى تشغل قلبي به عن السرور بغيره ، حتى يكمل لي به عندك الثواب غداً في أعلى منازل المحبين لك يا كريم . قال : وكان من خيار أهل البيت . وكان يدعو بهذا الدعاء في آخر كلامه ويبكي .

٧٦ و

(٨٥) نبأني إبراهيم قال : ونبأني محمد بن الحسين ثنا عبد* الله بن محمد التيمي عن عقبة بن فضالة قال : كان أبو عبيدة الخواص يقول في دعائه بعد ما كبر : اللهم ارزقني حباً لك وحباً لطاعتك وحباً لمطيعك وحباً لأوليائك وحباً لآل محبتك خدامك . اللهم ارزقني حباً ترفعني به عندك في أعلى درجات العلى من منازل المحبين لك . قال : وكان يبكي حتى يكاد يهمد . وكان قد كبر جداً .

(٨٦) نبأني إبراهيم نبأني عمر بن شبة النميري ثنا موسى بن إسماعيل

المنقري ثنا سلام بن مسكين قال : سمعت الحسن يقول : اللهم املأ قلوبنا إيماناً بك و يقيناً بك ومعرفة لك وتصديقاً لك وحباً لك وشوقاً إلى لقائك .

(٨٧) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين ثنا داود بن محبّر [ثنا] عبد الله بن رشيد قال : سمعت عبد الواحد بن زيد يقول في دعائه : أسألك اللهم أركاناً قوية على عبادتك ، وأسألك جوارحاً* مسارعة إلى طاعتك وأسألك همماً متعلقة بمحبتك .

(٨٨) نبأني إبراهيم ثنا سعيد بن سليمان ومحمد بن مقاتل قالا : ثنا عبد الله بن المبارك نبأني عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال : سمعت وهب بن منبه يقول : قال حكيم من الحكماء : إني لأستحي من ربي عز وجل أن أعبدته رجاء ثواب الجنة ، أي قط ، فأكون كالأجير إن أعطي الأجر عمل وإن لم يعط لم يعمل ، وإني لأستحي من ربي أن أعبدته مخافة النار ، أي قط ، فأكون كعبد السوء إن رهب عمل وإن لم يرهب لم يعمل ، ولكن أعبدته بما هو أهله ، وإنه ليستخرج مني حبه ما لا يستخرج مني غيره .

(٨٩) قال إبراهيم بن الجنيد : فأهل محبة الله قوامون بأمر الله عز وجل : قطعوا محبتهم بمعرفة ربهم ، وتركوا الدنيا لطاعة مليكهم . فهم يلهمون / الحق ، ويوقفون للتوفيق ، وينظرون بنور الله عز وجل ، ويدعون ربهم بالاستكانة ، ويتلون القرآن بنهم وفكر . طابت قلوبهم وطهرت من الأدناس والأقذار ، لاتشبه قلوب أهل الحرص والطمع والشره والهوى والآمال .

٧٦ ظ

(٩٠) نبأني إبراهيم ثنا عبد العزيز بن الخطاب قال : حدثنا نائلة الأودية مولاة آل أبي العيزار عن أم عاصم عن السوداء قالت : أتيت النبي ﷺ أبايه . قال : اختضي فاخضبت . ثم جئت فبايعته .

(٩١) نبأني إبراهيم قال : قال لنا عبد العزيز : خرجت علينا نائلة وعليها فرو كبل* وقد غيرت أطرافها ، فقالت : أنا أحب ربي وأنا أفرق من النار .

(٩٢) قال إبراهيم : وما قرأت من كلام [أبي سليمان] قال أحمد بن أبي الحواري وقال محمود لأبي سليمان : ما أقرب ما تقرب به إليه ؟ فبكي ، ثم قال : مثلي أنا يسأل عن هذا ؟ أقرب ما تقرب به إليه أن يطلع من قلبك أنك لاتريد من الدنيا والآخرة إلا هو .

(٩٣) قال أحمد بن أبي الحواري وسمعت الثباجي قال : قال رجل للفضيل بن عياض : يا أبا علي ، متى يبلغ العبد الحب لله عز وجل ؟ قال : إذا كان منعه إياك وعطاؤه عندك سواء فقد بلغت غاية من حبه .

(٩٤) قال إبراهيم : يقال : من علامة الحب لله عز وجل القيام للمحبوب بالطاعة ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة .

(٩٥) قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت عواماً قال لأبي سليمان : تحب ابنك إسماعيل ؟ قال : ما على ظهر الأرض أحد أجدر له في قلبي حباً ولكني أرحمه .

(٩٦) نبأني إبراهيم قال : وحدثني أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض عن أبي إسحاق إبراهيم بن الأشعث البخاري قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك . قال : وسمعت الفضيل يقول : الحب أفضل من الخوف ، ألا ترى إذا كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخافك ، فالذي يحبك / منها ينصحك شاهداً كنت أو غائباً لحبه إياك ، والذي يخافك عسى أن ينصحك إذا شهدت لما يخاف ويغشك إذا غبت ولم ينصحك ؟ ثم ذكر حديث حكيم من الحكماء : إني لأستحي من ربي عز وجل أن أعبدته مخافة النار ، أي قط . الحديث .

٧٧ و

(٩٧) قال إبراهيم : يقال : المتوالي لله عز وجل هو المحب الناصر له ، الموالي فيه والمعادي فيه ، فمن كانت هذه حاله توحش من أكثر الناس واعتزلهم . فإذا أودى في الله عز وجل شكر ورجا نصرته واعتز به ، وسهل على قلبه ما يخوفه به الناس والشيطان .

(٩٨) نبأني إبراهيم نبأني عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن ثمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال : أخذت معاذ بن جبل قرحة في حلقه فقال : اخنقني خنقك فوعزتك إني لأحبك .

(٩٩) نبأني إبراهيم نبأني إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح قال : قرأت في بعض كتب الحكماء : همة المحبين اتصال المحبة ولقاء المحبوب ، وهمة أهل الشوق سرعة الموت . والذي بيدي المحبة في القلوب على قدر

ما رسخ في القلوب من العلم بكرم الله وبره ولطفه وودده ورأفته ورحمته وكثرة إحسانه إلى خلقه مع إساءة الخلق .

(١٠٠) نبأني إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة الباهلي قال : حبيبوا الله إلى الناس يحبكم الله .

(١٠١) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن سابق ثنا مسعر بن كدام عن إبراهيم السكسكي قال : حدثني أصحابنا عن أبي الدرداء قال : إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل الذين يحبون الله ويحبون الله إلى الناس ، والذين يراعون الشمس* والقمر والأظلة لذكر الله عز وجل .

(١٠٢) ثنا إبراهيم ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا عبد الله بن وهب حدثني واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال : ألا / أخبركم عن أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنزلهم من الله عز وجل على منابر من نور يعرفون عليها . قالوا : من هم ؟ قال : هم الذين يحبون عباد الله إلى الله ، ويحبون الله تعالى إلى عباده ، ويمشون لله في الأرض نصحاء . فقلنا : هذا حبيبوا الله تعالى إلى عباده ، فكيف يحبون عباد الله إلى الله ؟ قال : يأمرهم** بما يحب الله وينهونهم** عما يكره الله ، فإذا [أ] طاعوهم أحبهم الله بعد .

٧٧ ظ

(١٠٣) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد

☆ في كتاب الزهد والرقائق : « .. الشمس والقمر والنجوم والأظلة .. »

☆☆ كذا في الأصل .

عياش بن عصم حدثني صدقة بن مهلهل قال : أتاني آت في منامي فقال : أتحب الله عز وجل ؟ قلت : إي والذي لا إله غيره إني لأحبه وأحب طاعته ، قال : أفلا تناديه نداء أوليائه ؟ قلت : وما هو ؟ قال : قل : نبهني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا بارئ السم .

(١٠٤) حدثني إبراهيم حدثني علي بن عيسى الروذي حدثني محمد بن عبيدة ثنا الحسين بن الربيع حدثني سعيد بن عبد الغفار قال : كتب محمد بن العلاء بن المسيب من البصرة إلى محمد بن يوسف الأصبهاني : يا أخي من أحب الله بصدق أحب أن لا يعرفه الناس .

(١٠٥) قال إبراهيم : قال بعض العباد : سبحانك ، ولهت قلوب الذاكرين بك فاستنارت بنورك ، فسكنت السماوات بأبصارها ، وعمرت الملكوت بمناجاتها ، فأجسادها منها معطلة ، وهي بمحبتك متصلة . فأني لذة تطعم إلا في الأنس بك ، يامن أشرفت لنوره السماوات ، وأنارت لوجهه الظلمات ، وحجب جلاله عن العيون ، ووصل به معارف العقول ، فأنابت إليه أبصار القلوب .

(١٠٦) حدثني إبراهيم ثنا إسحاق بن موسى الخطمي حدثني عباد بن كليب أبو غسان ثنا محمد بن النضر الحارثي قال : قال محمد بن كعب القرظي : وجدت في بعض كتب الحكمة : أيها الصديقون ، افرحوا بي وتنعموا بذكري .

(١٠٧) قال إبراهيم : قال بعض العباد :

هـام قلبي بسرور مسه بسرور لسرور متصل

(١٠٨) وقال أيضاً :

محب يحب الله حق كأنه / يراه بعيني قلبه حين ينظر

قلب المحب عليـــــــــــــــــل بحب رب جليـــــــــــــــــل
 من حب ربــــــــــــــــاً يراه في جوف ليل يميل
 قد أسبل الدمع حدرأ على الخدود يسيل

(١١١) حدثني إبراهيم ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا بقية بن الوليد عن عبد الحميد بن إبراهيم عن عثمان بن سعيد القرشي عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال : لما حضرت العباس بن عبد المطلب الوفاة بعث إلى ابنه عبد الله بن عباس ، فقال : يا بني إني والله مامت موتاً ولكني فنيته فناء ، يا بني أحب الله وطاعته حتى لا يكون شيء أحب إليك منه ومن طاعته ، وخف الله ومعصيته حتى لا يكون شيء أخوف عندك منه ومن معصيته ، فإنك إذا أحببت الله وطاعته نفعت كل أحد ، وإذا خفت الله ومعصيته لم تضر أحداً . أستودعك الله تعالى .

(١١٢) قال إبراهيم : قرأت في بعض الكتب : إن الله تعالى يقول :
معشر المتوجهين إلي بحبي ماضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم خطياً ،
وماضركم ما عاداكم* إذا كنت لكم مسلماً .

(١١٣) قال : وأوحى الله تعالى إلى موسى : إياك والتضرع إلى أبناء الدنيا إذا أعرض عنك ، ولا تجدد دينك لدنياهم إذا أمر بأبواب جنتي تغلق دونك .

(١١٤) حدثني إبراهيم ثنا بشر بن آدم ثنا قزعة بن سويد ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : / لأسألكم على ما آتيتكم من البيئات والهدى أجراً إلا أن تُؤادوا الله عز وجل وتتقربوا إليه بطاعته .

٧٨ ظ

(١١٥) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن سعيد الأسدي عن ابن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا ﴾ ، قال : يحبهم ويحبهم إلى خلقه .

(١١٦) قال حكام ثنا أبو سنان عن الأعمش قال : محبة في الدنيا .

(١١٧) حدثني إبراهيم ثنا عمر* بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير : ﴿ إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا ﴾ قال : حبا .

(١١٨) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن أبي عمر عن سفيان عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا ﴾ قال : المحبة .

(١١٩) حدثني إبراهيم ثنا يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عبيد

الكتاب عن مجاهد : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢٠) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا حبان بن علي عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢١) حدثني إبراهيم وثنا يحيى ثني وكيع عن [ابن] أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : يحبهم ويحبهم .

(١٢٢) حدثني إبراهيم قال : وثنا يحيى ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢٣) حدثني إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيو شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة أنه كان يقول : حببوا الله الى الناس يحبكم الله .

(١٢٤) حدثنا إبراهيم ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال : بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال : رب دلني على عمل يدخلني الجنة ، قال : آثر هواي على هواك . قال : رب دلني على عمل / يدخلني الجنة ، قال : اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك . قال : يا داود حبني وأحب من يحبني وحبيني إلى خلقي . قال : يارب ، هذا أحبك وأحب من يحبك ، فكيف أحبيك إلى خلقك ؟ قال : ذكرهم بالآثي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً .

و ٧٩

(١٢٥) حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن كثير بن يزيد العجلي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الله الجدلي قال :

أوحى الله تعالى إلى داود : أحبني وأحب أحبائي وحبيني إلى الناس .
قال : يارب ، هذا أحبك وأحب أحبائك ، فكيف أحبك إلى الناس ؟
قال : تذكرني فلا تذكرني إلا حسناً .

(١٢٦) حدثني إبراهيم حدثني زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الخواري
حدثني عبد العزيز بن عمير قال : سمعت أبا سليمان الواسطي يقول :
ذكر النعم يورث المحبة .

(١٢٧) قال إبراهيم : يقال : معنى الشكر اعتقاد القلب أنه ليس في
السماء والأرض نعمة إلا وهي لله عز وجل .

(١٢٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني سعد بن
عمران بن زارة قال : سمعت كلاب بن جُري يقول لرجل من الطفافة*
وهو يوصيه بطرائق البر ، فقال له فيما يقول :
وكن لربك ذا حب لتخدمه إن المحبين للأحباب خدام
قال : فصاح الطفاوي صيحة سقط مغشياً عليه .

(١٢٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن
محمد بن سعيد الأعور حدثني مطرف بن أبي بكر الهذلي قال : كانت
عجوز في عبد القيس متعبدة . فكانت إذا جاء الليل تحزمت وقامت إلى
المحراب ، وإذا جاء النهار خرجت إلى القبور . قال : وكانت تقول :
الحب لايسأم من خدمة حبيبه ، ولاينزل في جميع أموره إلا عند هواه ،
ورجاء الحب تحقيق وقربان الحب الوسائل .

☆ الطفافة أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، نسبوا إلى أمهم طفافة بنت
جرم بن ريان الأنساب للسماعي ، هامش ٨ / ٢٤٤ (والقول لابن الأثير)

(١٣٠) حدثني إبراهيم ثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمان حدثني عمر بن نبهان عن قتادة قال : وقف علينا خليد العصري ونحن في حلقة فقال : ما منكم من أحد إلا وهو يحب أن يلقي حبيبه ، ألا فأحبوا / ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً .

٧٩ ظ

(١٣١) حدثني محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن نافع أبو اليان ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن أبا غنبة الخولاني كان يقول : سر سيراً جميلاً لا مصعداً ولا مهلاً .

(١٣٢) حدثني إبراهيم ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني محمد بن أبي عائشة قال : لا تكن ذا وجهين وذا لسانين تظهر للناس أنك تحب الله ليحمدوك وقلبك فاجر .

(١٣٣) حدثني إبراهيم ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا أحمد بن عاصم الأنطاكي قال : من عرف الله اكتفى به ، ومن لم يعرفه اكتفى بخلقه دونه ، فطال غمه وكثرت شكاته . ومن أحب الله تعالى لم يكن في قلبه فضل يحب أحداً ، ولو أراد لم يترك .

(١٣٤) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر الأعور قال : قال مسلم أبو عبد الله : من أحب الله أثر هوى الله على محبة نفسه ، ومن خشي الله خرج من الدنيا بحسرات ، والمؤمن من الله بمنزلة كل خير بين خوف وشفقة وطاعة ومحبة ، وما يتلذذ المتقربون بشيء في صدورهم ألد من حب الله ومحبة أهل ذكره .

(١٣٥) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن

جعفر عن دويد أبي سليمان عن حيان بن الأسود عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي قال : قرأت في بعض الكتب : من أحب الله لم يكن شيء أثر عنده من هواه ، ومن أحب الدنيا لم يكن شيء أثر عنده من هوى نفسه . والمحبة لله تعالى أمير مؤمر على الأمراء ، زمرة أول الزمر يوم القيامة ومجلسه أقرب المجالس فيما هنالك . والمحبة منتهى القربة والاجتهاد . ولن يسأم المحبون من طول اجتهادهم لله عز وجل : يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه إلى خلقه ، يمشون بين عبادته بالنصائح ، ويخافون عليهم من أفعالهم / يوم تبدو الفضائح . أولئك أولياء الله وأحباءه وأهل صفوته ، أولئك الذين لا راحة لهم دون لقائه .

(١٣٦) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحيى الأزدي أننا سعيدي بن عامر أننا محمد بن ليث عن بعض أصحابه قال : كان حكيم بن حزام عشيّة عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ، فإذا وقف بعرفة أعتق المائتين ، وإذا نزل من نحر البدن . وكان يطوف بالبيت ويقول : لا إله إلا الله نعم الرب ونعم الإله أحبه وأخشاه .

(١٣٧) حدثني إبراهيم قال : أخبرني محمد بن الحسين أخبرني عبد**
الله بن محمد التيمي قال : سمعهم يذكرون عن بعض أولئك الضخام أنه قال : إن العمل على المخافة قد يغير* الرجاء ، والعمل على المحبة لا يدخله الفتور .

(١٣٨) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي حدثني (إبراهيم)**

☆ قد يكون « يُفْتَر » أنسب .

☆☆ أظنها مقحمة .

☆☆☆ كذا في الأصل ، والصحيح : عبيد .

مهران بن أبي عمر عن سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ قال : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب عبداً لم يضره ذنبه .

(١٣٩) قال إبراهيم : كان يقال : ليس لمعتب* ذنب .

(للبحث صلة)

التعليقات

(٧٤) السند

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفريابي نزيل قيسارية (- ٢١٢) . وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال البخاري : كان أفضل أهل زمانه .
التذكرة ١ / ٢٧٦ - السير ١٠ / ١١٤ - التهذيب ٩ / ٥٢٥ - الخلاصة ٣٦٥ - الشذرات ٢ / ٢٨

عبد الله بن وهب (٩)

معاوية بن صالح بن حدير أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس (- ١٥٨) .
روى عنه الثوري والليث وابن وهب . وثقه أحمد وابن معين . الطبقات ٧ / ٥٢١ - التذكرة ١ / ١٧٦ - السير ٧ / ١٥٨ - التهذيب ١٠ / ٢٠٩ - الخلاصة ٢٨١

أبو يحيى . قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي يزيد عن أبي سلام عن ثوبان ، روى عنه معاوية بن صالح ، سمعت أبي يقول ذلك . الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٤٥٧ .
أبو يزيد الخولاني المصري . روى عنه مروان الطاطري وقال : كان شيخاً صدوقاً .
التهذيب ١٢ / ٢٧٨ - الخلاصة ٤٦٣

أبو سالم الجيشاني الأسود سفيان بن هانيء المصري . شهد فتح مصر . وثقه ابن حبان . السير ٤ / ٧٤ - التهذيب ٤ / ١٢٢ - الخلاصة ١٤٦

ثوبان بن جحدر وقيل بُجْدَد أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن (- ٥٤) .
يماني سي من أرض الحجاز ، فاشتره رسول الله ﷺ وأعتقه . فلزم النبي وحفظ عنه كثيراً من العلم . روى اثنين وسبعين ومائة حديث . قال ابن سعد : نزل حص وله بها دار . الطبقات ٧ / ٤٠٠ - السير ٣ / ١٥ - التهذيب ٢ / ٣١ - الخلاصة ٥٠ - الحلية ١ / ١٨٠ - الشذرات ١ / ٥٩

☆ جاء في القاموس : « والعتي الرضا ، واستعته أعطاه العتي كعتبه وطلب إليه العتي ، ضد » .

الحديث

انظر (٧٥) و (٨٢)

(٧٥) السند

الحسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي (- ٢٥٤) . قال أبو حاتم : صدوق ، وثقه ابن حبان ، وقال الأزدي : ضعيف جداً . التهذيب ٢ / ٣٤٣ - الخلاصة ٨٣

محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي (- ١٩٥) . وثقه ابن معين ، وقال ابن حنبل : هو حسن الحديث شيعي . الطبقات ٦ / ٣٨٩ - التذكرة ١ / ٣١٥ - السير ٩ / ٧٣ - التهذيب ٩ / ٤٠٥ - الخلاصة ٣٥٦ - الشذرات ٢ / ٢٤٤

محمد بن سعد الأنصاري الشامي . روى عنه ابن عيينة وابن فضيل . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ٩ / ١٨٤ - الخلاصة ٣٣٨

عبد الله بن يزيد الدمشقي . قال الترمذي : حسن . التهذيب ٦ / ٨٢ - الخلاصة

٢١٩

عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني (- ٨٠) قاضي دمشق وعالمها . قال النسائي وغير واحد : أبو إدريس ثقة . الطبقات ٧ / ٤٤٨ - التذكرة ١ / ٥٣ - السير ٤ / ٢٧٢ - التهذيب ٥ / ٨٥ - الخلاصة ١٨٥ - الشذرات ١ / ٨٨

أبو الدرداء عويمر بن عامر (ويقال : ابن زيد) الأنصاري الخزرجي (- ٣٠) وقيل (٣٢) . يروى له مائة وتسعة وسبعون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على حديثين له ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية . الطبقات ٧ / ٣٩١ - التذكرة ١ / ٢٤ - السير ٢ / ٢٣٥ - التهذيب ٨ / ١٧٥ - الخلاصة ٢٩٨ - الحلية ١ / ٢٠٨ - الشذرات ١ / ٣٩ و ٤٤

الحديث

أخرجه الترمذي في « الدعوات » ، تحفة الأحوذى ٤ : ٢٥٦ قال : حدثنا أبو كريب محمد بن سعد الأنصاري ، عن عبد الله بن ربيعة الدمشقي قال : حدثني عائذ الله أبو إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود يقول : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك . اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه قال : كان أعبد البشر - هذا حديث حسن غريب .

وذكره أبو نعيم في الحلية ١ / ٢٢٦ عن أبي الدرداء على أنه من كلام رسول الله ﷺ .

وذكره ابن القيم في مدارج السالكين ٣ / ٢٥ على أنه من كلام داود - وكذلك الحريفيش في الروض الفائق ٢٢٢

(٧٦) السند

سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري (- ٢٢٤) . خرج له الستة .
روى عنه ابن معين وأثنى عليه . قال أبو داود : ابن أبي مريم عندي حجة . وقال أبو حاتم
والمعالي : ثقة . التذكرة ١ / ٣٩٢ - السير ١٠ / ٣٢٧ - التهذيب ٤ / ٨٢ - الخلاصة ١٣٧ -
الشنذرات ٢ / ٥٢

عبد الله بن وهب (٩)

عرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري السعدي مولاهم أبو أمية المدني الأصل
المصري (- ١٤٨) . الفقيه المرقئ ، أحد الأئمة . وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : كان عرو
أحفظ أهل زمانه . التذكرة ١ / ١٣٣ - السير ٦ / ٣٤٩ - التهذيب ٨ / ١٤ - الخلاصة ٢٨٧ -
الشنذرات ١ / ٢٢٣

أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة (- ١٢٣) . وثقه النسائي . السير
٥ / ٣٠٠ - التهذيب ٤ / ١٦٦ - الخلاصة ١٥٠ - الشنذرات ١ / ١٦١
أبو هريرة (٩)

(٧٧) السند

عبد السلام بن مطهر أبو ظفر الأزدي البصري (- ٢٢٤) . قال أبو حاتم :
صدوق . السير ١٠ / ٤٣٦ - التهذيب ٦ / ٢٣٥ - الخلاصة ٢٣٨
جعفر بن سليمان الضبيعي (١٥)

ثابت بن أسلم أبو محمد البناني مولاهم ، الإمام (- ١٢٧) . قال المعالي : ثقة
رجل صالح . وقال النسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس بن مالك : الزهري
ثم ثابت ثم قتادة . الطبقات ٧ / ٢٣٢ - التذكرة ١ / ١٢٥ - السير ٥ / ٢٢٠ - التهذيب
٢ / ٣٠٠ - الخلاصة ٣٠٠ - الحلية ٢ / ٣١٨ - صفة الصفوة ٣ / ٢٦٠ - الشنذرات ١ / ١٤٩

الحديث

ذكر ابن القيم في روضة المحبين ٢٠٤ : « قال عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد لأبيه :
حدثنا أبو معمر حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
رسول الله ﷺ : جعلت قرة عيني في الصلاة وحب إلى النساء والطيب . الجائع يشبع
والظئان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء . » وعقب عليه بقوله : « وأصله في
صحيح مسلم بدون هذه الزيادة » .

(٧٨) السند

محمد بن عبد الله بن بكر الخزاعي أو الهاشمي أبو الحسن الصنعائي ثم المقدسي
ثم الخلنجي* . وثقه أبو حاتم . التهذيب ٩ / ٢٤٩ - الخلاصة ٣٤٤

حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري (- ١٦٧) . أحد الأعلام . روى عن
ثابت وقتادة وخلق ، وعنه ابن جريج وابن إسحاق شيخاه وشعبة ومالك وأمم . قال
القطان : إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام . الطبقات ٧ / ٢٨٢ - التذكرة
١ / ٢٠٢ - السير ٧ / ٤٤٤ - التهذيب ٣ / ١١ - الخلاصة ٩٢ - الشذرات ١ / ٢٦٢

أبو جعفر الحمصي . الأرجح أنه أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب
الأنصاري ، والحمصي تصحيف الخطمي . وصحف اسم أبيه في باب الكنى إلى زيد . التهذيب
١٢ / ٥٦

محمد بن كعب القرظي (٦٣)

عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين أبو موسى الأنصاري الأوسي الخطمي
المدني ثم الكوفي (مات قبل السبعين) . أحد من بايع بيعة الرضوان وكان عمره سبع عشرة
سنة . الطبقات ٦ / ١٨ - السير ٣ / ١٩٧ - التهذيب ٦ / ٧٨ - الخلاصة ١٨٥

الحديث

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرفائق ١٤٤ قال : أخبرنا حماد بن سلمة
عن أبي جعفر الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أراه
رفعه ...

والحديث أخرجه الترمذي في « الدعوات » - تحفة الأحوذى ٤ : ٢٥٦ قال : حدثنا
سفيان بن وكيع نا ابن أبي عدي ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ... به ،
وقال : هذا حديث حسن غريب .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير قال : رواه الترمذي وقال حسن . قال المناوي في
فيض القدير ٢ : ١٠٩ « قال ابن القطان : ولم يصححه (يعني الترمذي) لأن رواته ثقات إلا
سفيان بن وكيع فإنه متهم بالكذب ، وترك الرازياني حديثه بعد ما كتبه ، وقيل لأبي زرعة
أكان يكذب ؟ قال : نعم ! » وانظر ترجمة سفيان هذا في التهذيب ٤ : ١٢٣ وميزان الاعتدال
٢ : ١٧٣ وقد ذكر فيه أن الترمذي حسن له هذا الحديث .

* هذه النسبة إلى الخلنج وهو نوع من الخشب ، كذا يقول السمعاني .

وذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ٢ / ٢ / ٢٤٩
وذكر نحوه ابن القيم في روضة المحبين ٤١٧ - وذكره في مدارج السالكين ٣ / ٢٥

(٧٩) السند

محفوظ بن الفضل (١٠)

كثير بن هشام أبو سهل الكلبي الرقي (- ٢٠٧) . وثقه ابن معين . التهذيب

٨ / ٤٢٩ - الخلاصة ٣٢٠

جعفر بن برقان الكلبي مولاهم أبو عبد الله الرقي (- ١٥٤) . قال إبراهيم بن

عبد الله بن الجنيدي عن يحيى بن معين : ثقة . التهذيب ٢ / ٨٤ - الخلاصة ٦٢

صالح بن مسمار بصري سكن الجزيرة . روى عن الحسن البصري وابن سيرين .

وعنه جعفر بن برقان ومعتز بن سليمان التيمي . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب

٤ / ٤٠٣

الآيتان

سورة ص / ٣٩ و ٤٠

(٨٠) السند

محمد بن حميد (٢)

مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله . وثقه ابن حبان وأبو حاتم ، وقال

النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ١٠ / ٣٢٧ - الخلاصة ٣٧٩ .

سفيان (٣٩)

أبو سفيان سعيد بن مسروق الثوري . قال ابن أبي حاتم : روى عن إبراهيم التيمي

والشعبي وعكرمة ، وروى عنه ابنه سفيان وشعبة . سمعت أبي يقول ذلك ويقول : هو ثقة .

الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٦٦

عكرمة البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله (- ١٠٥) . قال الشعبي : مابقي

أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ، رموه بغير نوع من البدعة . وقال العجلي : ثقة بريء مما

يرميه الناس به . ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي . الطبقات ٥ / ٢٨٧ - التذكرة

١ / ٩٥ - السير ٥ / ١٢ - التهذيب ٧ / ٢٦٣ - الحلية ٣ / ٣٢٦ - الوفيات ٣ / ٢٦٥ - الشذرات

١ / ١٣٠

الآية

جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ : « حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة بن فامان أو أمسك بغير حساب » قال : أعط أو أمسك فلا حساب عليك » .

(٨١) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران (٨٠)

سفيان (٣٩)

زياد أبو عثمان - زياد بن أبي عثمان الحنفى ، ويقال : هو زياد المهزول وزياد الصفر مولى مصعب كوفي . روى عن الحسن وعكرمة وثابت ، وروى عنه الثوري ومسرور و... قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول ذلك ، وسمعت يقول : هو ثقة لا بأس به . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٣٩

الحسن (١٤)

الآية

جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ : « حدثنا بشر قال : ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة قال : قال الحسن : « فامان أو أمسك بغير حساب » الملك الذي أعطيناك فأعط ماشئت وامنع ماشئت فليس عليك تبعة ولا حساب » .

ذكره ابن الجوزي في كتابه الحسن البصري ٣١ .

وذكر مثله في كتاب الزهد والرقائق ، في ملحقه ٥٩

(٨٢) السند

محمد بن عبد الله الخزازي (٧٨)

موسى بن خلف القمي أبو خلف المصري . قال ابن معين : ليس به بأس . وقال أبو داود : ليس به بأس وليس بذاك القوي . التهذيب ١٠ / ٣٤١ - الخلاصة ٣٩٠

يحيى بن أبي كثير (٦٧)

زيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي الدمشقي . عن جده مطور . وثقه النسائي . التهذيب ٣ / ٤١٥ - الخلاصة ١٢٨

مطور أبو سلام الحبشي ، قيل حي من حير . قال المعجلي : ثقة . التهذيب ١٠ / ٢٩٦ - الخلاصة ٣٩٨

أبو عبد الرحمن السكسكي جبير بن نفير الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي (٧٥) . وثقه أبو حاتم . التهذيب ٢ / ٦٤ - الخلاصة ٦١
مالك بن يخامر السكسكي الحمصي (٧٠) . قال أبو نعيم : ذكر في الصحابة
ولايثبت . التهذيب ١٠ / ٢٤ - الخلاصة ٣٦٨
معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني (١٨) . شهد بيعة
العقبة مع السبعين ، وشهد بدرًا والمشاهد . له مائة وسبعة وخمسون حديثاً . اتفق البخاري
ومسلم على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسواحد . توفي بطاعون
عمواس وقبر ببيسان . الطبقات ٧ / ٢٨٧ - التذكرة ١ / ١٩ - التهذيب ١٠ / ١٨٦ - الخلاصة
٣٧٩ - الحلية ١ / ٢٢٨ - الشذرات ١ / ٢٩

الحديث

ذكره بنحوه السيوطي عن معاذ في الدر المنثور ٥ / ٣١٩ ، ونسبه إلى الترمذي ومحمد بن
نصر والطبراني والحاكم وابن مردويه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، تحفة
الأحوزي ٤ / ١٧٤
وذكر الغزالي نحوه في الإحياء ١ / ٣١٩ و ٤ / ١٦٧ . وقال العراقي في تخريجه (في
هامشي الصفحتين) : أخرجه الترمذي من حديث معاذ ، وقال : حسن صحيح .

(٨٣) السند

زياد بن أيوب (٣)

أحمد بن أبي الخوار (٣)

جعفر بن محمد الإمام الصادق (- ١٤٨) . قال الشافعي وابن معين وأبو حاتم : ثقة .
التذكرة ١ / ١٦٦ - السير ٦ / ٢٥٥ - التهذيب ٢ / ١٠٣ - الخلاصة ٦٣ - الحلية ٣ / ١٩٢ -
الوفيات ١ / ٣٢٧ - الشذرات ١ / ٢٠

محمد بن علي الإمام الباقر (- ١١٧) . عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين . واتفق
الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر . الطبقات ٥ / ٣٢٠ - التذكرة ١ / ١١٧ - السير ٤ / ٤٠١ -
التهذيب ٩ / ٣٥٠ - الخلاصة ٣٥٢ - الحلية ٢ / ١٨٠ - الشذرات ١ / ١٤٩

(٨٤) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

الوليد بن صالح الضبي أبو محمد الجزري الفلسطيني النخاس . وثقه أبو

حاتم . التهذيب ١١ / ١٣٧ - الخلاصة ٤١٦ .

يونس بن بُكير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي (- ١٩٩) . وثقه ابن معين ، وضعفه النسائي ، وقال أبو داود : ليس بحجة . الطبقات ٦ / ٣٩٩ - التذكرة ١ / ٣٢٦ - التهذيب ١١ / ٤٣٤ - الخلاصة ٤٤٠ - الشذرات ١ / ٣٥٧ مرثد أبو عامر

الحسن بن الحسين بن علي . لعل المقصود الحسن بن الحسن بن علي (- ٩٧) . التهذيب ٢ / ٢٦٣ - الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥ سير النبلاء ٤ / ٤٨٣

(٨٥) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبيد الله بن محمد التيمي (٥١) .

عقبة بن فضالة

أبو عبيدة الخواص عباد بن عباد ، وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة ، كذلك ذكره البخاري وغيره . الحلية ٨ / ٢٨١ - صفة الصفوة ٤ / ٢٧٥ .

(٨٦) السند

عمر بن شبة بن عبيدة النخعي أبو زيد البصري الحافظ الأخباري (- ٢٦٢) . وثقه الدارقطني . التهذيب ٧ / ٤٦٠ - الخلاصة ٢٨٣

موسى بن إسماعيل أبو سلمة التيمي المنقري التبوذي* البصري الحافظ (- ٢٢٣) . قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : كان ثقة لا أعلم أحداً بالبصرة من أدركناه أحسن حديثاً منه . الطبقات ٧ / ٣٠٦ - التذكرة ١ / ٣٩٤ - السير ١٠ / ٣٦٠ - التهذيب ١٠ / ٣٣٣ - الخلاصة ٣٨٩

سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي أبو الروح البصري ، إمام (- ١٦٧) . قال يحيى بن معين : سلام بن مسكين ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . الطبقات ٧ / ٢٨٣ - السير ٧ / ٤١٤ - التهذيب ٤ / ٢٨٦ - الخلاصة ١٦٠ - الشذرات ١ / ٢٦٣ الحسن (١٤)

(٨٧) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

☆ التبوذي عند أهل البصرة يباع السماد ، وعند أهل بغداد يباع مافي بطون الدجاج والطيور من قلب وكبد - ذلك ما قاله السمعاني في الأنساب .

داود بن المحبر بن قحذم الطائي أبو سليمان البصري (- ٢٠٦) . قال
الدارقطني : متروك . التهذيب ٣ / ١٩٩ - الخلاصة ١١٠
عبد الله بن رشيد
عبد الواحد بن زيد (٤٥)

(٨٨) السند

سعيد بن سليمان (٦٢)

محمد بن مقاتل (٣٩)

عبد الله بن المبارك (١٢)

عمر بن عبد الرحمن بن مهرب ويعرف بابن الدريه ، وكان دريه عمه مولى
الأخنس بن شريق . سمع وهب بن منبه . روى عنه عبد الرزاق . قال ابن أبي حاتم : ذكره
أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال : عمر بن عبد الرحمن بن مهرب : ثقة .
الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٢١
وهب بن منبه (١٠)

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرفائق ٧٢

وذكره أبو نعيم في الحلية ٤ / ٥٣ .

وروي نحوه عن رابعة : رواه أبو طالب المكي في قوت القلوب ٢ / ١١٣ . والغزالي في
الإحياء ٤ / ٣١٠

وذكر أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١١٢ نحوه عن أحد التابعين أبي حازم المدني . وقال
أبو طالب أيضاً : وقد روينا معنى هذا الكلام عن النبي ﷺ .
وروي نحوه عن الفضيل بن عياض . انظر الفقرة (٩٦)

(٩٠) السند

عبد العزيز بن الخطاب أبو الحسن الكوفي ثم البصري (- ٢٢٤) . قال أبو
حاتم : صدوق . السير ١٠ / ٤٢٥ - التهذيب ٦ / ٣٣٥ - الخلاصة ٢٣٩

نائلة الأودية

أم عاصم . جدة الملقى بن راشد والعلاء بن راشد ، وكانت أم ولد لسنان بن سلمة بن
الحبق . روت عاتشة أم المؤمنين والسوداء . روى عنها الملقى بن راشد ونائلة الأودية .
التهذيب ١٢ / ٤٧٣ - الخلاصة ٤٩٨

السوداء . عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت (عن السوداء) : كانت أمة لحى من العرب فأعتقوها .. قالت : فجاءت النبي ﷺ فأسلت . قالت عائشة : فكان لها خباء في المسجد أو حفش . الحلية ٢ / ٧٠

الخبر

ذكره ابن حجر في الإصابة ٨ / ١١٧ (ط . الخانجي) في ترجمة « سوداء » هذه

(٩١) السند

عبد العزيز (٩٠)

ناثلة (٩٠)

(٩٢) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

عمود بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي (- ٢٤٩) . روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الحواري وهو من أقرانه . قال أبو حاتم : ثقة رضي ، وقال النسائي : ثقة . التهذيب ١٠ / ٦١

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي أبو سليمان الداراني (- ٢١٥) . الزاهد الصوفي . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٨ - طبقات الصوفية ٧٥ - السير ١٠ / ١٨٢ - الحلية ٩ / ٢٥٤ - صفة الصفوة ٤ / ٢٢٣ - الشذرات ٢ / ١٣

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٩ / ٢٥٦ . ثم ذكره عن عمود بن خالد عن أبي سليمان في الحلية ٩ / ٢٧٤

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤ / ٢٢٢ .

وذكره ابن القيم في روضة المحبين ٤٣٩

(٩٣) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

سعيد بن بريد النّباجي أبو عبد الله الصوفي . العابد الرياني . السير ٩ / ٥٨٦ - الحلية ٩ / ٣١٠ - صفة الصفوة ٤ / ٢٧٩

الفضيل بن عياض (٤٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ١١٣

(٩٥) السند

أحمد بن أبي الحواري (٢)

عوام

أبو سليمان الداراني (٩٢)

القول

ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٢٥٧ عن ابن أبي الحواري أن أبا سليمان قال : وما في الأرض أحد أجد له محبة ولكن رحمة .

(٩٦) السند

أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض

إبراهيم بن الأشعث أبو إسحاق البخاري . خادم الفضيل بن عياض . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن إبراهيم بن الأشعث ، وذكرت له حديثاً رواه عن معن ابن أخي الزهري عن الزهري فقال : هذا حديث باطل موضوع ، كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير فقد جاء بمثله هذا . الجرح والتعديل ١ / ١ / ٨٨

الفضيل بن عياض (٤٧)

القول

ذكر أبو نعم في الحلية ٨ / ١٠٩ : « حدثنا أبي رحمه الله ثنا محمد بن جعفر ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك » .

(٩٨) السند

عثمان بن محمد بن أبي شيبعة إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن الكوفي

الحافظ (- ٢٣٩) . قال ابن معين : ثقة أمين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وأنكر أحمد عليه أحاديث ، وكان يصحف في القرآن . تاريخ بغداد ١١ / ٢٨٣ - التذكرة ٢ / ٤٤٤ - السير ١١ / ١٥١ - التهذيب ٧ / ١٤٩ - الخلاصة ٢٦٢ - الشذرات ٢ / ٩٢

يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم أبو زكريا الكوفي (- ٢٠٣) . وثقه النسائي وابن معين ، وقال أبو حاتم : ثقة كان يتفقه . الطبقات ٦ / ٤٠٢ - التذكرة ١ / ٣٥٩ - السير ٩ / ٥٢٢ - التهذيب ١١ / ١٧٥ - الخلاصة ٤٢٠ - الشذرات ٢ / ٨

قطبة بن عبد العزيز الأسدي الكوفي . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٣٧٨ -

الخلاصة ٣١٦

الأعشى سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي (- ١٤٧) . روي عن ابن معين : الأعشى ثقة ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وعن ابن عيينة : سبق الأعشى الناس بأربع : كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى . التذكرة ١ / ١٥٤ - السير ٦ / ٢٢٦ - التهذيب ٤ / ٢٢٢ - الخلاصة ١٥٥ - تاريخ بغداد ٩ / ٣ - الحلية ٥ / ٤٦ - الوفيات ٢ / ٤٠٠ - الشذرات ١ / ٢٢٠ - الطبقات ٦ / ٣٤٢

ثمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي . وثقه النسائي ، وقال أبو داود : كان عثانياً جداً . الطبقات ٦ / ٣١٠ - التهذيب ١ / ٣٦٤ - الخلاصة ١٦٩

شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي مولى الصحابة أسماء بنت يزيد الأنصارية (- ١٠٠ وقيل ١١٢) . من كبار علماء التابعين . روي عن أحمد بن حنبل : شهر ثقة ما أحسن حديثه ، وعن ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : شهر حسن الحديث وقوي أمره ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه . الطبقات ٧ / ٤٤٩ - التهذيب ٤ / ٣٦٩ - الخلاصة ١٦٩ - الحلية ٦ / ٥٩ - الشذرات ١ / ١١٩

معاذ بن جبل (٨٢)

القول

ذكره أبو نصر السراج في اللع ١٨٥ - وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٤٠ - وابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ٥٠١ .

وذكره الذهبي في السير ١ / ٤٦٠ عن الأعشى عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة . وهو من هذا الوجه في طبقات ابن سعد ٣ / ٥٨٩ ثم رواه من وجه آخر بنحوه .

(٩٩) السند

إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح

يذكر المؤلف « إسحاق بن إبراهيم » في صور شتى : إسحاق بن إبراهيم دون تخصيص أكثر - إسحاق بن إبراهيم الثقفي - إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح - إسحاق بن إبراهيم بن الصباح - إسحاق بن إبراهيم الصوفي .

أما إسحاق بن إبراهيم الثقفي فقد ترجمنا له في التعليقات (٦٩)

وأما إسحاق بن إبراهيم بن الصباح فنظن أنه إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح . فمن ابن الصباح ومن ختنه ؟ أما ابن الصباح فترجح أنه الحسن بن الصباح البزار أبو علي الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٩ (التهذيب ٢ / ٢٨٩ - تاريخ بغداد ٧ / ٣٢٠) . وأما ختنه فلم نتوصل إلى تحقيق شخصه .

وأما إسحاق بن إبراهيم الصوفي فنظن أنه هو الذي يذكره المؤلف دون تخصيص ، ونرجح أنه إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي أبو يعقوب البصري (- ٢٥٢) . روى عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم بن الجنيد . ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره الزبارة في سننه فقال ثقة . التهذيب ١ / ٢١٦

(١٠٠) السند

داود بن رشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل الخوارزمي نزيل بغداد (- ٢٢٩) . وثقه ابن معين ، وقال الدارقطني : ثقة نبيل . الطبقات ٧ / ٢٤٩ - السير ١١ / ١٢٣ - التهذيب ٣ / ١٨٤ - الخلاصة ١٠٩ - الشذرات ٢ / ٩١
أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي المؤذن المقرئ (- ٢٠٣) . وثقه ابن حبان . التهذيب ٤ / ٣٣١ - الخلاصة ١٦٥
صفوان بن عمرو السكسكي أبو عمرو الحمصي (- ١٥٥) قال أبو حاتم : ثقة . التهذيب ٤ / ٤٢٨ - الخلاصة ١٧٤

عبيد الله بن بسر اليعصبى الحبراني الحمصي ، وقال ابن أبي حاتم : ويقال عبد الله . روى عن أبي أمامة فرد حديث ، وروى عنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان . التهذيب ٧ / ٤ - الخلاصة ٢٤٩ - الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣٠٨
عبد الله بن بسر الحبراني السكسكي أبو سعيد الحمصي البصري ، ويقال : إنه أخو عبيد الله المذكور . عن أبي أمامة وعنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان ، وضعفه القطان والنسائي والدارقطني . التهذيب ٥ / ١٥٩ - الخلاصة ١٩٢ - الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٢ فأيهما المقصود بالسند ؟

أبو أمامة الباهلي صَدَيِّ بن عجلان (- ٨١) نزيل حمص . صحابي مشهور له مئتا حديث وخمسون حديثاً ، روى له البخاري خمسة ومسلم ثلاثة . الطبقات ٧ / ٤١١ - السير ٣ / ٣٥٩ - التهذيب ٤ / ٤٢٠ - الخلاصة ١٤٩ - الشذرات ١ / ٩٦

(١٠١) السند

محمد بن سابق التميمي مولاهم أبو جعفر الكوفي الزبارة نزيل بغداد (- ٢١٣) . وثقه العجلي ، ورُوي عن ابن معين أنه ضعيف . التهذيب ٩ / ١٧٥ - الخلاصة ٣٣٧
مِسْقَر بن كدام بن ظهير الهلالي الرؤاسي أبو ساسة الكوفي ، أحد الأعلام (- ١٥٥) قال القطان : مارأيت مثله ، كان من أثبت الناس . وقال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . وقال ابن سعد : كان مرجئاً . الطبقات ٦ / ٣٦٤ - التذكرة ١ / ١٨٨

السير ٧ / ١٦٣ - التهذيب ١٠ / ١١٣ - الخلاصة ٣٧٤ - الشذرات ١ / ٢٣٨

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل السكسكي مولى صخير ، أبو إسماعيل الكوفي . ضَعَفَهُ شعبة وابن حنبل ، وقال النسائي : ليس بذاك القوي يكتب حديثه .
التهذيب ١ / ١٣٨ - الخلاصة ١٩

أبو الدرداء (٧٥)

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٤٦٠
وذكر نحوه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ١٤٣

(١٠٢) السند

يحيى بن سليمان الجعفي (٧٠)

عبد الله بن وهب (٩)

واقف بن سلامة

يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري الزاهد . تكلم فيه شعبة ، وضعفه ابن معين . التهذيب ١١ / ٣٠٩ - الخلاصة ٤٣٠

أنس بن مالك (٢٧)

الحديث

انظر تخريج القول السابق

وروى ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٢٤٨ من حديث أبي مالك الأشعري :
وابن حنبل في المسند ٥ / ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٣٢٨ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ من أحاديث معاذ وأبي مالك الأشعري :

والترمذي في جامعه - تحفة الأحوذى ٣ / ٢٨٢ - من حديث معاذ ، وعقب عليه الترمذي وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي مالك الأشعري وأبي هريرة :
رووا جميعاً أحاديث عن « أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء ... » ولكنها في المتحابين في الله .

(١٠٣) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عياش بن عصيم أبو الوليد

صدقة بن مهلهل

(١٠٤) السند

علي بن عيسى المروذي

محمد بن عبيدة . هل هو محمد بن أبي عبيدة المسعودي (- ٢٥٠) . روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه . وزوي عن ابن معين : أنه ثقة . التهذيب ٩ / ٣٣٤ - الوافي ٣ / ٢٠٧ أم هو محمد بن عبيد بن محمد أبو جعفر الحاربي (- ٢٥٠) . روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وقال : لا بأس به . التهذيب ٩ / ٣٣٢ - الوافي ٣ / ٢٠٨ أم هو شخص آخر ؟

الحسين بن الربيع

سعيد بن عبد الفقار

محمد بن العلاء بن المسيب

محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد (- ١٨٤) . وهو من أجداد الحافظ أبي نعيم . الحلية ٨ / ٢٢٥ - صفة الصفوة ٤ / ٨١ - الوافي ٥ / ٢٤٣

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢٣٤

(١٠٦) السند

إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى المديني ثم الكوفي ، قاضي نيسابور وأحد أئمة السنة (- ٢٤٤) . أظن أبو حاتم في الثناء عليه ، وقال النسائي وغيره : ثقة . تاريخ بغداد ٦ / ٣٥٥ - التذكرة ٢ / ٥١٣ - السير ١١ / ٥٥٤ - التهذيب ١ / ٢٥١ - الخلاصة ٣٠ - الشذرات ٢ / ١٠٥

عباد بن كليب أبو غسان

محمد بن النضر الحارثي (٢١)

محمد بن كعب القرظي (٦٣)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢١٧ عن محمد بن النضر الحارثي من غير ذكر لمحمد بن كعب القرظي .

(١١٠) السند

يحيى بن سليمان الجعفي (٧٠)

عبد الله بن وهب (٩)

حُيَّي بن عبد الله بن شريح المَعافري الحَبلي أبو عبد الله المصري (- ١٤٣) .
 روى عن أبي عبد الرحمن الحَبلي ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال ابن معين : ليس به
 بأس ، وقال البخاري : فيه نظر . التهذيب ٣ / ٧٢ - الخلاصة ٩٧
 عبد الله بن يزيد المَعافري الحَبلي أبو عبد الرحمن المصري (- ١٠٠) . وثقه
 ابن معين . التهذيب ٦ / ٨١ - الخلاصة ٢١٩

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو محمد (- ٦٣ وقيل ٦٥) . بلغ ما أسند
 سبعة حديث ، اتفق البخاري ومسلم على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثمانية ومسلم
 بعشرين . وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ وإجازته . الطبقات ٧ / ٤٩٤ - التذكرة ١ / ٣٩ -
 السير ٣ / ٧٩ - التهذيب ٥ / ٣٣٧ - الخلاصة ١٧٦ - الحلية ١ / ٢٨٣ - الشذرات ١ / ٧٣

(١١١) السند

عبد الجبار بن عاصم أبو طالب النسائي نزير بغداد (- ٢٣٣) . سمع كثيراً . قال
 ابن معين والدارقطني : ثقة . التهذيب ٦ / ١٠٢
 بقية بن الوليد الكلاعي أبو يُعُصِد الحمصي (- ١٩٧) أحد الأعلام . قال
 النسائي : إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة ، وقال ابن عدي : إذا حدث عن أهل الشام فهو
 ثقة . وقال ابن سعد : كان بقية ثقة في الرواية عن الثقات ضعيفاً في روايته عن غير
 الثقات . التذكرة ١ / ٢٦٦ - السير ٨ / ٤٥٥ - التهذيب ١ / ٤٧٣ - الخلاصة ٥٤ - تاريخ
 بغداد ٧ / ١٢٣

عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي أبو تقي الحمصي . قال النسائي : ليس بثقة ،
 وثقه ابن حبان . التهذيب ٦ / ١٠٨ - الخلاصة ٢٢٦

عثمان بن سعيد بن مرة القرشي المري أبو عبد الله كوفي . روى عن الحسن بن
 صالح وبدر بن عثمان ، وكتب عنه أبو حاتم . الجرح والتعديل ٣ / ١٠٢

محمد بن عبد العزيز الزهري

العباس بن عبد المطلب (- ٣٢ وقيل ٣٤) . له عدة أحاديث : منها خمسة وثلاثون
 في مسند بقي ، وفي البخاري ومسلم حديث ، وفي البخاري حديث ، وفي مسلم ثلاثة
 أحاديث . الطبقات ٤ / ٥ - السير ٢ / ٧٨ - التهذيب ٥ / ٢١٤ - الخلاصة ١٨٩ - صفة الصفوة
 ١ / ٥٠٦ - الشذرات ١ / ٣٨

(١١٢) القول

ذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ١ / ٤٦٣

(١١٤) السند

بشر بن آدم البصري أبو عبد الله الضرير البغدادي (- ٢١٨) . قال محمد بن سعد : سمع سماعاً كثيراً ورأيت أصحاب الحديث يتقون كتابه والكتابة عنه . وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . التهذيب ١ / ٤٤٢ - الخلاصة ٤٨
قزعة بن سويد الباهلي أبو محمد البصري (توفي سنة بضع وسبعين ومائة) . قال أبو حاتم : محله الصدق ليس بذاك القوي . وقال النسائي وأبو داود : ضعيف . التهذيب ٨ / ٣٧٦ - الخلاصة ٣١٦

عبد الله بن أبي غنيج الثقفى مولاهم أبو يسار المكي (- ١٣١) . عن طاوس ومجاهد ، وعنه شعبة والثوري وابن عيينة وابن علية . وثقه ابن معين ، وقال القطان : كان معتزلياً ، وقال أحمد : أسدوه بأخرة ، وكان جالس عمرو بن عبيد . السير ٦ / ١٢٥ - التهذيب ٦ / ٥٤ - الخلاصة ٢١٧ .

مجاهد (٦٤)

عبد الله بن عباس (١)

الحديث

رواه أحمد في المسند ١ / ٢٦٨ (٤ / ١٣٤ برقم ٢٤١٥ تحقيق أحمد بن محمد شاكر) : حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا قزعة به .

قال الشيخ أحمد بن محمد شاكر : « إسناده ضعيف »

والحديث نقله ابن كثير في التفسير ٧ : ٣٦٤ عن هذا الموضع ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم . وهو في مجمع الزوائد ٧ : ١٠٣ وقال : « رواه أحمد والطبراني . ورجال أحمد فيهم قزعة بن سويد ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف . وبقية رجاله ثقات » . وابن معين اختلفت عنه الرواية في قزعة تضعيفا وتوثيقاً . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ : ٦ ونسبه أيضاً للحاكم وصححه وابن مروديه . وهو في المستدرک ٢ : ٤٤٣ - ٤٤٤ وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه .

(١١٥) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

حكام بن سلم الكنايني أبو عبد الرحمن الرازي (- ١٩٠) . كان من نبلاء العلماء . وثقه أبو حاتم وغيره . الطبقات ٧ / ٣٨١ - السير ٩ / ٨٨ - التهذيب ٢ / ٤٢٣ - الخلاصة ٩٨ - الشذرات ١ / ٢٢٥

عنبه بن سعيد الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري . وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود . التهذيب ٨ / ١٥٥ - الخلاصة ٢٩٧

ابن أبي ليلى . الأرجح أنه : محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (- ١٤٨) مفتي الكوفة وقاضيا . قال المعجلي : كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث . وقال أبو حاتم : محله الصدق وكان سيئ الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه ، لايتهم إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به . الطبقات ٦ / ٣٥٨ - السير ٣١٠ / ٦ - التهذيب ٩ / ٣٠١ - الخلاصة ٣٤٨

القاسم بن أبي بزة المخزومي أبو عبد الله المكي (- ١١٤) . عن سعيد بن جبير ومجاهد ، وعنه عمرو بن دينار وابن جريج . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٣١٠ - الخلاصة ٣١١

مجاهد (٦٤)

الآية

سورة مريم الآية ٩٦ والتفسير رواه الطبري ١٦ : ١٠٠ عن ابن حميد عن حكاه به .

(١١٦) السند

حكام (١١٥)

سعيد بن سنان البرجمي الشيباني أبو سنان الكوفي الأصغر (- ١٦٠) . عن طاوس والضحاك ، وعنه الثوري وابن المبارك . وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال أحمد : ليس بالقوي . التهذيب ٤ / ٤٥ - الخلاصة ١٣٩

الأعمش (٩٨)

الآية نفسها

(١١٧) السند

يحيى بن عبد الله بن بكير (١١)

عبد الله بن لهيعة (٩)

عطاء بن دينار الهذلي مولاها أبو الريال المصري (- ١٢٦) . وثقه أحمد

وأبو داود . التهذيب ٧ / ١٩٨ - الخلاصة ٣٦٦

سعيد بن جبير الوالي مولاها الكوفي ، الفقيه أحد الأعلام (قتله الحجاج سنة

٩٥) . قال اللالكائي : ثقة إمام حجة . الطبقات ٦ / ٢٥٦ - التذكرة ١ / ٧١ - السير

٣٢١ / ٤ - التهذيب ٤ / ١١ - الخلاصة ١٣٦ - الحلية ٤ / ٢٧٢ - الشذرات ١ / ١٠٨

الآية نفسها

(١١٨) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران بن أبي عمر (٨٠)

سفيان (٣٩)

مسلم بن كيسان الضبي الملائي أبو عبد الله الكوفي الأعور . روى عن أنس
ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعنه الأعمش والسفيانان وشعبة . قال
أبو زرعة : ضعيف الحديث ، والبخاري : ضعيف ذاهب الحديث . التهذيب ١٠ / ١٣٥ -
الخلاصة ٣٧٦

مجاهد (٦٤)

ابن عباس (١)

الآية نفسها

(١١٩) السند

يحيى بن عبد الحميد (١٥)

شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيا وقاضي
الأهواز (- ١٧٧) . قال ابن معين : ثقة يغلط ، وقال العجلي : ثقة . التهذيب ٤ / ٣٣٣ -
الخلاصة ١٦٥

عبيد الكاتب . الأرجح أنه عبيد بن مهران الكوفي المكتتب . عن مجاهد والشعبي
وإبراهيم النخعي وعنه السفيانان والفضيل بن عياض . وثقة أبو حاتم والنسائي وابن معين .
التهذيب ٧ / ٧٤ - الخلاصة ٢٥٥

مجاهد (٦٤)

الآية نفسها

(١٢٠) السند

يحيى بن عبد الحميد (١٥)

حبان بن علي العنزي أبو علي الكوفي (- ١٧١) . ضعفه ابن المديني ، وقال ابن
عدي : عامة أحاديث حبان أفراد وغرائب . التهذيب ٢ / ١٧٣ - الخلاصة ٧٠

ابن أبي ليلى (١١٥)

المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي (توفي سنة بضع عشرة ومائة) عن أنس

وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير . وثقه ابن معين والمجلي والنسائي . السير

١٨٤ / ٥ - التهذيب ١٠ / ٣١٩ - الخلاصة ٣٨٨

سعيد بن جبير (١١٧)

ابن عباس (١)

الآية نفسها

(١٢١) السند

يحيى (١٥)

وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي (- ١٩٦) . قال الذهبي : أصح إسناد

بالعراق : أحمد بن حنبل عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن

عبد الله . الطبقات ٦ / ٣٩٤ - تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٦ - التذكرة ١ / ٣٠٦ - السير ٩ / ١٤٠ -

التهذيب ١١ / ١٢٣ - الخلاصة ٤١٥ - الحلية ٨ / ٣٦٨

ابن أبي ليلى (١١٥)

المنهال بن عمرو (١٢٠)

سعيد بن جبير (١١٧)

الآية نفسها

(١٢٢) السند

يحيى (١٥)

محمد بن خازم التميمي مولاهم أبو معاوية الضرير (- ١٩٥) . أحد الأعلام . عن

الأعش وجوير بن سعيد ، وعنه أحمد وإسحاق وابن المديني وابن معين وخلق ، روي عن أبي

نعم قوله : لزم أبو معاوية الأعش عشرين سنة . قال المجلي : كوفي ثقة يرى الإرجاء ،

وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ، وهو في الأعش ثقة ، وفي غيره فيه

اضطراب . الطبقات ٦ / ٣٩٢ - التذكرة ١ / ٢٩٤ - السير ٩ / ٧٣ - التهذيب ٩ / ١٣٧ -

الخلاصة ٣٣٤

جوير بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي وقيل اسم جابر (مات بعد ١٤٠) .

عن أنس وعنه الثوري . قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن المديني : ضعيف جداً . التهذيب

٢ / ١٢٤ - الخلاصة ٦٦

الضحاك بن مزاحم الهلالي مولاهم أبو القاسم الخراساني (- ١٠٢) وقيل ١٠٥ و

١٠٦) صاحب التفسير . كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه .

حدث عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأنس ، وعن الأسود وسعيد بن جبير وعطاء وطاوس وطائفة . وبعضهم يقول : لم يلق ابن عباس . وثقه ابن حنبل وابن معين ، وقال يحيى القطان : الضحاك عندنا ضعيف . الطبقات ٧ / ٢٦٩ - السير ٤ / ٥٩٨ - التهذيب ٤ / ٤٥٣ - الخلاصة ١٧٧ - الشذرات ١ / ١٢٤

الآية نفسها

جاء في تفسير الطبري ١٦ / ١٠٠ مآثورات كثيرة متقاربة في تفسير هذه الآية ، منها : حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في الناس في الدنيا . حدثني علي قال : ثنا عبد الله قال : ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : حبا . حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في المسلمين في الدنيا . حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عنبسة عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : يحبهم ويحبهم إلى خلقه . حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : يحبهم ويحبهم .

(١٢٣) السند سند (١٠٠) نفسه .

والحديث الحديث نفسه .

(١٢٤) السند

محرز بن عون الهلالي أبو الفضل البغدادي (- ٢٣١) . وثقه جزرة وابن معين . التهذيب ١٠ / ٥٧ - الخلاصة ٣٧٠

خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولا هم أبو أحمد الكوفي ثم الواسطي ثم البغدادي (- ١٨١) . حدث عنه من الكبار هشيم . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن سعد : تغير قبل موته واختلط . السير ٨ / ٣٠٢ - التهذيب ٣ / ١٥٠ - الخلاصة ١٠٥ - الشذرات ١ / ٢٩٥

ليث (٦٤)

راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي . عن أنس وابن أبي ليلى ، وعنه ليث بن أبي سليم والثوري . وثقه ابن معين . التهذيب ٣ / ٢٢٧ - الخلاصة ١١٣

القول

ذكر جزأه الأخير الحريفيش عن الحسن في الروض الفائق ٢٢٧ .
وكذلك فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٢٦٣

(١٢٥) السند

محمد بن كثير بن يزيد المعجلي (٣٢)

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ (- ١٩٥)
شيعي غال . وثقه ابن معين ، وقال ابن حنبل : هو حسن الحديث شيعي ، وقال محمد بن
سعد : بعضهم لا يحتج به . وقد احتج به أرباب الصحاح . الطبقات ٦ / ٢٨٩ - التذكرة
١ / ٣١٥ - السير ٩ / ١٧٣ - التهذيب ٩ / ٤٠٥ - الخلاصة ٣٥٦ - الشذرات ٢ / ٣٤٤
عطاء بن السائب الثقفي أبو محمد الكوفي (- ١٣٦) أحد الأئمة . حدث عن أنس
وابن أبي أوفى ، وعنه شعبة والسفيانان والحامدان والقطان . واختلط فسمع منه شعبة حديثين
وسمع غيره . التهذيب ٧ / ٢٠٣ - الخلاصة ٣٦٦

عبد بن عبد (وقيل عبد الرحمن بن عبد) أبو عبد الله المجدي . عن
خزيمة بن ثابت وسلمان وعائشة وأم سلمة ، وعنه الشعبي وعطاء بن السائب . وثقه ابن
معين ، وقال ابن سعد : كان شديد التشيع ويزعمون أنه كان على شرطة المختار . التهذيب
١٢ / ١٤٨ - الخلاصة ٤٥٤

القول

ذكره ابن حنبل في كتاب الزهد ٧٢
وذكره ابن القيم في روضة المحبين ٤١٧

(١٢٦) السند السند (٣) نفسه .

القول القول (٣) نفسه .

(١٢٨) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

سعد بن عمران بن زاره

كلاب بن جري (٥٠)

(١٢٩) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبد الله بن محمد بن سعيد الأعور
مطرف بن أبي بكر الهذلي

(١٣٠) السند

عبد الله بن أبي بكر المقدمي . روى عن جعفر بن سليمان وفضيل بن عياض . قال أبو حاتم : تكلموا فيه ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : عبد الله بن أبي بكر المقدمي ليس بشيء أدركته ولم أكتب عنه . الجرح والتعديل ١٨ / ٢ / ٢
جعفر بن سليمان (١٥)

عمر بن نبهان العبدي ويقال القُبَري البصري . روى عن الحسن وقتادة . قال أبو حاتم : ضعيف ، وقال البخاري : لا يتابع في حديثه . التهذيب ٧ / ٥٠٠ - الخلاصة ٢٨٦
قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الأحمه (٦٠ - ١١٧) . كان من أوعية العلم ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ . روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين والحسن وأبي العالية وعكرمة وخلق كثير . وروى عنه أئمة الإسلام أيوب السخيتاني والأوزاعي وشعبة وأم سوام . وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع ، فإنه مدلس معروف بذلك . وكان يرى القدر ، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه . وقد احتج به أرباب الصحاح . الطبقات ٧ / ٢٢٩ - التذكرة ١ / ١٢٢ - السير ٥ / ٢٦٩ - التهذيب ٨ / ٣٥١ - الخلاصة ٣١٥ - معجم الأدباء لياقوت ١٧ / ٩ - الوفيات ٤ / ٨٥ - الشذرات ١ / ١٥٣
خليد بن عبد الله القَصَري أبو سليمان البصري ثم الموصلِي ثم المقدسي . روى عن علي وسلمان وأبي الدرداء ، وروى عنه قتادة . وثقه ابن حبان . التهذيب ٣ / ١٥٩ - الخلاصة ١٠٦ - الحلية ٢ / ٢٣٢

القول

ذكره ابن حنبل في كتاب الزهد ٢٣٧
وذكره أبو نعيم في الحلية ٢ / ٢٣٢
وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٣١

(١٣١) السند

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي أبو عبد الله الأبلِي (- ٢٤٤)
المحدث الفقيه . حدث عنه مسلم والنسائي والترمذي والقزويني في كتبهم وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والطبري وآخرون . قال النسائي : لا بأس به . تاريخ بغداد ٢ / ٣٤٤ - السير ١١ / ١٠٣ - التهذيب ٩ / ٣١٦ - الخلاصة ٣٤٩ - الشذرات ٢ / ١٠٥

الحكم بن نافع القضاعي البهراني أبو اليان الحمصي (- ٢٢٢ وقيل ٢٢١) . حدث عنه أحمد وابن معين وخلق كثير . قال أبو حاتم : ثقة نبيل صدوق . وقال العجلي : لأبأس به . التذكرة ١ / ٤١٢ - السير ١٠ / ٣١٦ - التهذيب ٢ / ٤٤٠ - الخلاصة ٩٠

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي (- ١٨١) عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام . حدث عنه الثوري والليث وابن المبارك وابن معين وأمم . ورؤي عن أحمد قال : ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم . وقال البخاري : إذا حدث عن أهل بلده فصحيح ، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر . التذكرة ١ / ٢٣٣ - السير ٨ / ٢٧٧ - التهذيب ١ / ٣٢١ - الخلاصة ٣٥ - الشذرات ١ / ٢٩٤

شريحيل بن مسلم الخولاني الشامي . روى عن تميم الداري وأبي الدرداء مرسلًا وعن أبي أمامة وأبي عتبة . وثقه العجلي وأحمد ، وقال ابن معين : ضعيف . التهذيب ٤ / ٣٢٥ - الخلاصة ١٦٥

أبو عتبة الخولاني الصحابي المعمر . شهد اليرموك ، وصاحب معاذ . وسكن حصص . قال ابن معين : قال أهل حصص : هو من كبار التابعين وأنكروا أن تكون له صحة . وقال الدارقطني : مختلف في صحبته . الطبقات ٧ / ٤٣٦ - السير ٣ / ٤٣٣ - التهذيب ١٢ / ١٨٩ - الخلاصة ٢٩٢

(١٣٢) السند

هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري (- ٢٢٧) . حافظ الإمام الحجة . حدث عنه البخاري وأبو داود وابن راهويه وخلق كثير . قال أحمد : أبو الوليد متقن ، أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ، ما أقدم عليه اليوم أحدًا من المحدثين . وقال أبو حاتم : ما رأيت قط بعده كتاباً أصح من كتابه . الطبقات ٧ / ٣٠٠ - التذكرة ١ / ٣٨٢ - السير ١٠ / ٣٤١ - التهذيب ١١ / ٤٥ - الخلاصة ٤١٠ - الشذرات ٢ / ٦٢

صدقة بن خالد الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي (- ١٨٠) . قال أحمد : ثقة ثقة . التهذيب ٤ / ٤١٤ - الخلاصة ١٧٣

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الدمشقي الداراني

(- ١٥٣) . فقيه الشام مع الأوزاعي . وثقه يحيى وأبو حاتم ، وقال أحمد : ابن جابر ليس به بأس . التذكرة ١ / ١٨٣ - السير ٧ / ١٧٦ - التهذيب ٦ / ٢٩٧ - الخلاصة ٢٣٦ - الشذرات ١ / ٢٣٤

محمد بن أبي عائشة أو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عائشة الأموي مولاهم المدني نزيل دمشق . عن أبي هريرة وجابر . وثقه ابن معين . التهذيب ٩ / ٢٤٢ - الخلاصة ٢٤٢

(١٣٣) السند

سلمة بن شبيب النيسابوري (٢٧)

سهل بن عاصم (٢٧)

أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي . الزاهد الرباني . من أقران الحافي والمحاسبي .
 روى عنه أبو زرعة الدمشقي وابن أبي الحواري . السير ١٠ / ٤٨٧ - طبقات الصوفية ١٣٧ -
 حلية الأولياء ٩ / ٨٠ - صفة الصفوة ٤ / ٢٧٧ .

(١٣٤) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

حكيم بن جعفر الأعور . حكيم بن جعفر روى عن صالح المري . المرح والتعديل

٢٠٢ / ٢ / ١

مسلم أبو عبد الله . هل هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي قاضي المدينة
 (- ١٠٦) . عن الزبير مرسلًا وعن حكيم بن حزام وابن عمرو . قال ابن حبان : ثقة .
 التهذيب ١٠ / ١٢٤ - الخلاصة ٣٧٥

أم هو مسلم بن يسار أبو عبد الله . لقي من الصحابة عدة وروى عنهم مرسلًا ومتصلًا .
 حدث عنه من التابعين أبو قلابة وابن سيرين وقتادة . الحلية ٢ / ٢٩٠ ؟

(١٣٥) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

حكيم بن جعفر (١٣٤)

دويد أبو سليمان هل هو دويد البصري ؟ قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : دويد
 البصري روى عن إسماعيل بن ثوبان ، روى عنه الثوري ، وهو شيخ لئن . المرح والتعديل

٤٣٨ / ٢ / ١

حيان بن الأسود . ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠ / ١٦٤ باسم حيان الأسود .

عبد الواحد بن زيد (٤٥)

فرقد السبخي بن يعقوب البصري أبو يعقوب الزاهد (- ١٣١) . عن أنس
 وسعيد بن جبير . تكلم فيه القطان وغيره ، وقال أحمد : رجل صالح ، لم يكن بقوي في
 الحديث ، لم يكن صاحب حديث . وقال البخاري : في حديثه مناكير . التهذيب ٨ / ٣٦٢ -
 الخلاصة ٣١١ - الحلية ٣ / ٤٤ - صفة الصفوة ٣ / ٢٧١

(١٣٦) السند

محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري نزيل بغداد (- ٢٥٢) . وثقه الدارقطني وابن حبان . التهذيب ٩ / ٥١٧ - الخلاصة ٣٦٤
سعيد بن عامر الضُّبَّعي أبو محمد البصري (- ٢٠٨) . روى عنه أحمد وإسحاق وابن المديني . قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : في حديثه بعض الغلط ، وهو صدوق .
التهذيب ٤ / ٥٠ - الخلاصة ١٣٩

محمد بن ليث

حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد ابن أخي خديجة (- ٥٤) . يبلغ عدد مسنده أربعين حديثاً ، له في الصحيحين أربعة متفق عليها . السير ٣ / ٤٤ - التهذيب ٢ / ٤٤٧ - الخلاصة ٧٧ - الشذرات ١ / ٦٠ - صفة الصفوة ١ / ٧٢٥

القول

ذكر نحوه ابن الجوزي عن أبي بكر بن سليمان في صفة الصفوة ١ / ٧٢٦
وكذلك الذهبي عن مصعب بن ثابت في السير ٣ / ٥٠

(١٣٧) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبيد الله بن محمد (٨٥)

القول

ذكر الغزالي جزأه الثاني في الإحياء ٤ / ٣٢٤

(١٣٨) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران بن أبي عمر (٨٠)

سفيان (٣٩)

عاصم الأحول بن سليمان التيمي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري (- ١٤١)
وقيل ١٤٢ و ١٤٣) محتسب المذائني . روى عن أنس وأبي العالية وأبي قلابة والشعبي والحسن وابن سيرين ، وروى عنه قتادة وشعبة والسفيانان وخلق كثير . قال ابن معين : كان يحيى القطان يضعف عاصماً الأحول . وروى عن سفيان أنه قال : حفاظ البصرة ثلاثة : سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند . وقال أحمد وابن معين وأبو زرعة وطائفة : ثقة ، ووثقه ابن المديني . التذكرة ١ / ١٤٩ - السير ٦ / ١٣ - التهذيب ٥ / ٤٢ - الخلاصة ١٨٢ -

الشذرات ١ / ٢١٠

الشعبي عامر بن شراحيل الخيري الشعبي أبو عمرو الكوفي (- ١٠٣) . الإمام العلم . روى عن عمر وعلي وابن مسعود ولم يسمع منهم ، وعن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وخلق . قال العجلي : مرسل الشعبي صحيح ، وقال ابن عيينة : كانت الناس تقول : ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه . الطبقات ٦ / ٢٤٦ - تاريخ بغداد ١٢ - ٢٢٧ - التذكرة ١ / ٧٤ - السير ٤ / ٢٩٤ - التهذيب ٥ / ٦٥ - الخلاصة ١٨٤ - الحلية ٤ / ٣١٠ - الشذرات ١ / ١٢٦

الآية . سورة البقرة الآية ٢٢٢

ذكر التفسير أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ٩٩ .

وذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٤ / ٣١٨

وقال الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٧ : « وقد روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أحب الله تعالى عبداً لم يضره ذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . ثم تلا ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ . وقال العراقي في تخريج (هامش الصفحة) : « ذكره صاحب الفردوس (الديلمي) ... وروى ابن ماجه الشطر الثاني ، من حديث ابن مسعود » .

أبو علي الفارسي النحوي

(التتمة)

تحقيق : الدكتور شاكِر الفحام

٢٤ - قرأتُ بخط أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به أبو القاسم بن الطفيل وابن رواحة وغيرهما ، قال : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ النحوي . روى عن أبي اسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وأبي الحسن الأخفش ونظرائهم . وروى عن علي بن الحسين ابن عم اسحاق بن راهويه^(١٤) : روى عنه عبد السلام البصري ببغداد ، وعثمان بن جني بالموصل ، وابنه العلاء بن عثمان بصور ، وأبو الحسن محمد بن نفيل^(١٥) بمصر ، وأبو نصر الكسائيّ باصفهان . وقد روى عنه عليّ بن عيسى الربعي وأبو محمد المدائني وعبد الله بن جرو وهلال بن إبراهيم الصائب وأبو محمد الجوهري . ومن تواليفه كتاب الحجة وكتاب الايضاح وغيرها^(١٦) .

٢٥ - قرأتُ بخط بهاء الشرف أبي علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي ، وأنبأنا به أبو الحسن بن المقيّر عنه قال : حدثني أبو الحسن علي بن أبي زيد الفصيح قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الخطيب قال :

(١٤) موضع النقط كلمة تبينّت أولها وهو (بوا ...) وكأنها حرف الجر الباء يليه اسم مدينة .

(١٥) هكذا استظهرت الاسم (نفيل) .

(١٦) جاء الخبر (٢٤) في حاشية الصفحة من المخطوطة ، وفي ختامه إشارة انتهى .

قيل إنه دخل أبو علي الفارسي إلى عضد الدولة وقد عزم على التوجه إلى الأهواز فقال : خار الله للملك في عزيمته ، وبلغه الأمل في طلبته ، أنشدنا شيخاً لنا :

(المنسرح)

/ ودَعَتْهُ حين لا تودُّعُهُ نفسٌ ولكنها تسير معه
ثم تولَّى وفي الفؤاد له ضيقٌ محلٌّ وفي الدموع سعة
فقال له : أحسن الله جزاء الشيخ ، وأطال بقاءه ، أنشدنا بعضُ
أشياخنا :

(السريع)

قالوا له قد سار أحبابه وبدّلوه البعدَ بالقُربِ
تالله ما سارت نوى ظاعنٍ سار من العين إلى القلبِ
فقال أبو علي : أبت مكارمَ مولانا أن تُخلى خادمها من فائدة .

٢٦ - قلتُ : وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الحرايبي في كتاب « روضة الأدباء » أن أبا علي دعا لعضد الله وقال : أياذنُ مولانا في نقل هذين البيتين ؟ فأذن له ، فاستلها منه ، وكتبها عنه .

٢٧ - وذكر أبو عبد الله أيضاً أن عضد الدولة عرض عليه أن يكون في صحبته ، فقال : أنا من رجال الدعاء لا اللقاء ، فخار الله للملك في نهضته ، وبارك له في عزمته ، وجعل الفتح تجاهه ، والملائكة أنصاره . فقال له عضد الله : بارك الله فيك ، فإني أثق بطاعتك ، وأتيقنُ صفاء طويتك .

٢٨ - قرأتُ في تاريخ سيّره اليّ بعضُ الشراف الهاشمين بجلب ، جمع أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعريّ قال : وفيها ، يعني سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، توفي أبو علي الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسي النحوي ببغداد .

٢٩ - وقرأتُ بخط القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر النحوي المعري في / كتابه الذي جمعه في أخبار النحويين قال : توفي ، يعني أبا علي ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٠ - أنبأنا أبو الين الكندي ، قال أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال قال محمد بن أبي الفوارس : في سنة سبع وسبعين وثلاث مئة توفي أبو علي الفسوي النحوي ، ولم أسمع منه شيئاً ، وكان متهاً بالاعتزال .

٣١ - وقال الخطيب : حدثني أحمد بن علي بن التوزي قال : توفي أبو علي الفارسي النحوي في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٢ - قرأتُ في ديوان شعر الشريف الرضي محمد بن الحسين العلوي : قال يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ، وتوفي ليلة الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، ودفن بالشونيزية ، عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه . وكان قد نيّف على التسعين .

٣٣ - وقرأتُ بخط الحافظ السلفي ، وذكر أنه نقله من خط علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الديقي : ومات أبو علي الفارسيّ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٤ - أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : ذكر وفاة بعض الشيوخ الذين أدركتهم وكتبت عنهم وسمعت منهم ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، وفيها : توفي أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار الفسوي الفارسي النحوي .

المستدرك

نُشر القسم الأول من مقالة « أبو علي الفارسي النحوي » في مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥٨ ، ج ٤) : ٧٤٣ - ٧٥٢ ، وقد وقعت فيه أغلاط مطبعية يسيرة رأينا تداركها

ص	س	الصواب
٧٤٩	١٦	البيتة
٧٥٠	٠٧	وأعاد ذلك المعنى عينه
٧٥٠	٠٩	وكان رحمه الله
٧٥٠	١٨	فإن لم يكن الآخذ عنه
٧٥٠	١٩	المذهب سرحته ، (بالسين)
٧٥١	٠٣	سنة خمسين وثلاث مئة
٧٥١	٠٩	ولا يشرب الا اليسير بالكراهية
٧٥١	١٧	كان صديقاً لجده القاضي أبي
٧٥٢	٠٧	أبو علي الفارسي النحوي .

التعليق

● تجد ترجمة أبي علي الفارسي وأخباره في :

- ١ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (القاهرة ١٩٧٣ م) : ١٢٠
- ٢ - صورة الأرض لابن حوقل (لندن ١٨٧٢ م) : ١٨٣ - ١٨٤
- ٣ - الفهرست لابن النديم (مط الاستقامة بالقاهرة) : ١٠١ ، (ط ايران) : ٦٩
- ٤ - الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيد (القاهرة ١٩٣٩ م) : ١ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣
- ٥ - رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (القاهرة ١٩٥٠ م) : ١٠٨ - ١٠٩ ، ١٥٢ - ١٥٤ ، ١٨٦ - ١٨٧ ، ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٩٥
- ٦ - تاريخ بغداد للخليفة البغدادي ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦
- ٧ - نزهة الألباء لابن الانباري (القاهرة ١٢٩٤ هـ) : ٣٨٧ - ٣٨٩
- ٨ - المحكم لابن سيده ١ : ١٥ ، ٥٤ ، ٥٩ ،
- ٩ - فهرست ابن خير الاشبيلي (بيروت ١٩٦٣ م) : ٤١ ، ٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨
- ١٠ - المنتظم لابن الجوزي (حيدر اباد الدكن ١٣٥٨ هـ) : ٧ : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٣٨
- ١١ - مجمع البيان للطبرسي (تفسير الآية الكريمة : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ...) [سورة المائدة ، آية ١٠٦] : ٢٥٤ - ٢٥٦
- ١٢ - معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٣٢ - ٢٦١
- ١٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي (أرزن ، اورم ، اوريشلم ، بينونة ، خيوان ، صداء ، صهاب ، عمايتان ، فسا ، قصر ابن هبيرة ، قلاب) .
- ١٤ - الكامل لابن الاثير (سنة ٢٧٢ هـ ، سنة ٢٧٦ هـ) : ٩ : ٢١
- ١٥ - إنباء الرواة للقفطي ١ : ٢٧٢ - ٢٧٥
- ١٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان (تج احسان عباس) : ٢ : ٨٠ - ٨٢
- ١٧ - تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)
- ١٨ - تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٩٧٢
- ١٩ - العبر للذهبي ٣ : ٤
- ٢٠ - ميزان الاعتدال للذهبي (القاهرة ١٩٦٣ م) : ١ : ٤٨٠ - ٤٨١
- ٢١ - دول الاسلام للذهبي (القاهرة ١٩٧٤ م) : ١ : ٢٣١
- ٢٢ - سير أعلام النبلاء للذهبي (مصورة خزانة المجمع ، الجزء العاشر ، الطبقة ٢١) : ٤٨٤ - ٤٨٥

- ٢٢ - تاريخ الاسلام للذهبي (مصورة خزانة المجمع) : لوح : ١٥ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ (سنوات : ٣٦٩ هـ ، ٣٧٢ هـ ، ٣٧٧ هـ) .
- ٢٤ - الوافي بالوفيات للصفدي (بيروت ١٩٨١ م) : ١١ : ٢٧٦ - ٢٧٩
- ٢٥ - عيون التواريخ لابن شاذان الكتبي ١٢ : ٢٠٧ (ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين)
- ٢٦ - مرآة الجنان للنافعي ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٧
- ٢٧ - البداية والنهاية لابن كثير (ط ٢ ، ١٩٧٧ / بيروت) : ١١ : ٢٠٦ (سنة ٣٧٧ هـ)
- ٢٨ - البلغة للفيروزآبادي (دمشق ١٩٧٢ م) : ٥٣ ، ٥٤ ، ١٧٤
- ٢٩ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهاب (مصورة وزارة الثقافة بدمشق) : ٢٤٤ - ٢٤٥
- ٣٠ - لسان الميزان لابن حجر ٢ : ١٩٥
- ٣١ - الروض المعطار للحميري (فسا) : ٤٤٢
- ٣٢ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٣٥ ، ١٥١
- ٣٣ - بغية الوعاة للسيوطي (القاهرة ١٣٢٦ هـ) : ٢١٦ - ٢١٧
- ٣٤ - مفتاح السعادة لطاش كبري زاده (حيدرآباد الذكن ١٣٢٩ هـ) : ١ : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
- ٣٥ - طبقات القراء لابن الجزري (القاهرة ١٩٣٣ م) : ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧
- ٣٦ - اشارة التبيين (ذكره محقق إنباه الرواة) .
- ٣٧ - تلخيص ابن مکتوم (ذكره محقق إنباه الرواة) .
- ٣٨ - مسائل الابصار (ذكره محقق إنباه الرواة) .
- ٣٩ - شذرات الذهب لابن العباد الحنبلي ٣ : ٨٨
- ٤٠ - خزانة الأدب للبغدادلي ١ : ٨ - ٩
- ٤١ - روضات الجنات للخوانساري (قم ١٣٩١ هـ) : ٣ : ٧٦ - ٨٢
- ٤٢ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٣١ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ٦٨٨ ، ١٠٦٨ ، ١١٤٢ ، ١١٧٩ ، ١٤٤٨ ، ١٤٦٢ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٠ (ذكره عمر رضا كحالة) .
- ٤٣ - هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٢٧٢
- ٤٤ - ذيل كشف الظنون (إيضاح المكنون) : ١ : ١٣ ، ٤٨٨
- ٤٥ - قاموس الاعلام لشمس الدين سامي (باللغة التركية العثمانية) : ١ : ٧٤٢
- ٤٦ - دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني ٢ : ٢٧٢
- ٤٧ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٢١ : ١١ - ٣٥
- ٤٨ - الاعلام للزركلي (ط ٤ ، ١٩٧٩ م) : ٢ : ١٧٩ - ١٨٠

- ٤٩ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣ : ٢٠٠ - ٢٠١ ، ١٣ : ٣٨٠
- ٥٠ - دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ٦ : ٦٦٣ - ٦٦٥
- ٥١ - تاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٩٠ - ١٩٤
- ٥٢ - فلوغل (ذكره بركلمن) .
- ٥٣ - دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، باللغة الفرنسية) ٢ : ٨٢١
- ٥٤ - مجلة المجمع العلمي العربي (سنة ١٩٤٩ م) ٢٤ : ٢٧١ - ٢٧٢
- ٥٥ - دائرة المعارف باشراف فؤاد افرام البستاني ٤ : ٤٧٠ - ٤٧١
- ٥٦ - أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلي (القاهرة ١٩٥٨ م
- ٥٧ - مقدمات كتبه المطبوعة والمحققة :
 أ - الايضاح العضدي (القاهرة ١٩٦٩ م) .
 ب - من كتاب الايضاح في النحو (بطرسبرج ١٨٧٥ م) .
 ج - من كتاب الشعر (هالة ١٨٦٩ م) .
 د - التكلة (الرياض ١٩٨١ م)
 هـ - الاغفال (تحقيق)
 و - المسائل البغداديات (تحقيق)
 ز - المسائل العضديات (تحقيق)
 ح - المسائل البصرييات (تحقيق)
 ط - المسائل المنشورة (تحقيق)
 ي - المسائل العسكرية (عمان ١٩٨١ م ، تح اسماعيل احمد عمارة) ، (بغداد ، ط ٢ / ١٩٨٢ م ، تح علي جابر النصوري) .
 يا - الحجة / الجزء الأول (القاهرة ١٩٦٥ م) .
 يب - شرح الأبيات المشككة الاعراب من الشعر (مجلة المورد / المجلد التاسع - العدد الأول) .
 يج - أقسام الاخبار (مجلة المورد / المجلد السابع - العدد الثالث) ، وانظر مجلة دراسات (الجامعة الاردنية) العلوم الانسانية ، مج ٦ ، أيار ١٩٧٩ ، العدد الأول .
 - ووم الأستاذ عمر رضا كحالة حين عد من مصادر أبي علي الفارسي كتاب الصلة لابن يشكوال (معجم المؤلفين ٣ : ٢٠٠) .
 ● لم نترجم جميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص ، واستبعدنا ما كثر الحديث عنه والترجمة له في الكتب التي تناولت أبا علي الفارسي ومؤلفاته دراسة وتحقيقا .

١

جاء نسب أبي علي الفارسي في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٧ : ٢٣٢ - ٢٣٣) نقلاً عن الربيعي تلميذ أبي علي : « هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي ، وأمه سدوسية ، من سدوس شيبان ، من ربيعة الفرس » ، بآثبات اسم محمد جد أبيه في سلسلة النسب ، وسلك طائفة من مترجي أبي عليّ مسلك ياقوت بآثبات اسم جد أبيه محمد ، مثل الصفدي في الوافي بالوفيات (١١ : ٣٧٦) وابن حجر في لسان الميزان (٢ : ١٩٥) والسيوطي في بغية الوعاة (ص : ٢١٦) ، ونهج آخرون من مترجيه نهج ابن العديم بإسقاط اسم محمد من سلسلة النسب مثل الفيروزآبادي في البلغة (ص : ٥٢) ، وابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٢٠٦) ، وأورد القفطي في إنباء الرواة (١ : ٢٧٢ ، ٢٧٤) نسب أبي عليّ مثبتاً اسم محمد مرة ، ومستقطباً إياه مرة .

٢

أورد ابن العديم أسماء شيوخ أبي علي الفارسي ومن روى عنهم وسمع منهم في الفقرات : ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، وهم : (١) أبو اسحاق الزجاج ، (٢) وأبو بكر بن السراج ، (٣) وابن دريد ، (٤) وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، (٥) وعلي بن الحسين بن معدان ، (٦) وأبو بكر بن مجاهد . وأضاف ياقوت في معجم الأدباء (٧ : ٢٢٧) : (٧) أبا بكر مبرمان ، (٨) وأبا بكر الحياط .

٣

أورد ابن العديم أسماء تلاميذ أبي علي ومن قرأ عليه وسمع منه وروى عنه في الفقرات : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، وهم : (١) عضد الدولة ، (٢) وعلي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي ، (٣) وأبو الفتح عثمان بن جني ، (٤) وأبو طالب أحمد بن بكر العبدي ، (٥) والقاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ، (٦) وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، (٧) وعلي بن محمد بن الحسن المالكي ، (٨) وأبو محمد الجوهري ، (٩) وأبو القاسم الأزهرى ، (١٠) وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ ، (١١) وأحمد بن فارس الأديب المنبجي ، (١٢) وأبو الحسن الزعفراني ، (١٣) وعبد السلام البصري ، (١٤) والعلاء بن عثمان بن جني ، (١٥) وأبو الحسن محمد بن نفيل ، (١٦) وأبو نصر الكسابي ، (١٧) وأبو محمد المدائني ، (١٨) وعبد الله بن جرو ، (١٩) وهلال بن إبراهيم الصايغ ، (٢٠) وأبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي .

- وذكر الدكتور عبد الفتاح شلبي أن صاحب أعيان الشيعة قد عدّ الأزهرى (المذكور آنفاً رقم ٩) من تلاميذ أبي علي الفارسي ، ثم قال : « ولم أجد شيئاً من ذلك في كتب التراجم الأخرى » (أبو علي الفارسي : ١٣٣) ، وهذا أمر غاية في الغرابة ، لأن طائفة من مترجمي أبي علي الفارسي قد عدّوا الأزهرى من تلاميذه الذين روى عنه (انظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي : لوح ١٥١) .

- والأزهرى من أشهر شيوخ الخطيب البغدادي ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر البغدادي الصيرفي الحافظ ، توفي في صفر سنة ٤٣٥ هـ عن ثمانين سنة (انظر ترجمته في اللباب لابن الأثير ١ : ٤٨ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٨٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٥١ - ٥٢) .

- عبد الله بن جرو (المذكور آنفاً رقم ١٨) : المعروف في كتب التراجم أنه عبيد الله (بالتصغير) . وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي العروضي المعتزلي (ت ٢٨٧ هـ) (انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٦٢ - ٦٨ ، وبغية الوعاة : ٣٢٠ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وفي حاشية الإنباه بقية مراجع ترجمته) .

- وتلاميذ أبي علي والآخذون عنه أوسع من أن يحاط بهم ، وقد غني مترجمو أبي علي ودارسو كتبه باستقصاء ما وسعهم علمه من أسمائهم .

٤

عُرف أبو علي الفارسي بطوافه في البلاد . قدم بغداد شاباً (سير أعلام النبلاء) ، دخل إليها سنة ٣٠٧ هـ (وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٤٤) ، وكان في الموصل سنة ٣٤١ هـ (الخصائص لابن جني ١ : ٧٤) ، وطوّف كثيراً في بلاد الشام ، ومضى إلى طرابلس فسكنها مدة ، وقدم حلب على سيف الدولة سنة ٣٤١ هـ ، وأقام بها عنده مدة ، وجرّت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس (معجم الأدباء ٧ : ٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء ، وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، امرأة الجنان ٢ : ٤٠٦ ، طبقات النحاة واللغويين : ٢٤٤ ، بغية الوعاة : ٢١٦) . واجتمع بابن خالويه وأبي سعيد السيرافي بحضرة سيف الدولة ، وجرّت بينهما وبينه بحوث ومناظرات ومسائل (ابن العديم / الفقرة ٤ ، المزهري للسيوطي ٢ : ٢٢٧) ، وكتب إلى ابن جني من حلب جواباً عن سؤاله إياه ، وكان ابن جني بالموصل (الخصائص ٣ : ٢٨) . وفي تاريخ المنصوري لابن نظيف الحموي (ص : ١٣٢) أن أباً علي وصل رسولاً إلى سيف

الدولة بن حمدان سنة ٣٤٠ هـ ، وناظر ابن خالويه في أساء السيف . وكان في حلب سنة ٣٤٦ هـ (الخصائص ٢ : ٨٨ ، ٢٦٦ ، ٢ : ٢٦٢) ، ويذكر ابن العديم أنه كان بحلب سنة ٣٤٧ هـ ، وأنه دخل انطاكية (ابن العديم / الفقرة ٤ ، ٢١) . ودخل هيتاً وهو يريد الانحدار منها إلى بغداد (الخصائص ١ / ٩٢) . ثم انتقل إلى بلاد فارس ، وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته (وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، السوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، طبقات النحاة واللغويين : ٢٤٤) . وذكر الرواة أن كتبه احترقت أيام مقامه بالبصرة سنة ٣٥٠ هـ (ابن العديم / الفقرة ٢٠) . وتوجه أبو علي إلى بغداد سنة ٣٦٨ هـ (الامتاع والمؤانسة ١ : ١٣١) فاستوطنها ، وكان الوكيل عن عضد الدولة سنة ٣٦٩ هـ حين تجددت وصلة بين الطائع لله وعضد الدولة (تجارب الأمم لابن مسكويه ٢ : ٤١٤ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٥ ، المنتظم لابن الجوزي ٧ : ١٠١ ، تاريخ الاسلام للذهبي : لوح ١٥ ، الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٨٢ - ٢٨٣) . وذكر التنوخي أنهم سمعوا منه ببغداد سنة ٣٧٥ هـ (تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، المنتظم ٧ : ١٣٨ ، ابن العديم / الفقرة ٩) .

٦

أورد ابن العديم أسماء كتب أبي علي الفارسي في الفقرات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٤ وهي : (١ / أ) الإيضاح العضدي ، (١ / ب) والتكملة ، (٢) المسائل الخلبية ، (٣) الاغفال ، (٤) الحجة ، (٥) العوامل ، (٦) المقصور والممدود ، (٧) التذكرة ، (٨) الإيضاح الشعري ، (٩) المسائل القصريات ، (١٠) المسائل البغداديات ، (١١) المسائل البصريات ، (١٢) المسائل العسكرية ، (١٣) المسائل الشيرازية ، (١٤) نقض الهاذور .

- غني أصحاب الفهارس ومترجو أبي علي ودارسوه ومحققو كتبه بإحصاء تأليف أبي علي الفارسي ، وبذلت طائفة منهم الجهد لاستقصائها ، حتى جاوز بعضهم بها الثلاثين . وذكر إسماعيل البغدادي في هدية العارفين (١ : ٢٧٢) وهو يعدد كتب أبي علي الفارسي أن له ديوان شعر في ست مجلدات ، وأعاد القول في كتابه إيضاح المكنون (١ : ٤٨٨) ، وهو وهم وقع فيه البغدادي لم يتبين لي مصدره . فقد ذكر مترجو أبي علي أن خاطره لم يكن يواتيه على قول الشعر ، وأنه لم ينظم إلا ثلاثة أبيات في الشيب (معجم الأدباء ٧ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ٨١ ، السوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، انباء الرواة ١ : ٢٧٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٠٧ ، بغية الوعاة : ٢١٧) .

٧

وردت كلمة أبي حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة (القاهرة ١٩٣٩ م)

١ : ١٣٢ ، وهذا نص كلمته : « وأبو علي [الفسوي الفارسي النحوي] يشرب ويتخالع ويفارق هذي أهل العلم وطريقة الربانيين وعادة المنتسكين » .

٨

- ذكر الذهبي في كتابيه سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام أن أبا علي الفارسي حدث بجزء عالٍ من حديث إسحاق بن راهويه ، سمعه من علي بن الحسين بن معدان ، وتفرد به . (وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، وميزان الاعتدال ١ : ٤٨٠) .

وقد أورد ابن العديم (الفقرة ٨) حديثاً من هذا الجزء من رواية القاضي أبي القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي (٣٦٥ - ٤٤٧ هـ) عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

وأورد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٥) حديثاً منه برواية أبي القاسم عبيد الله الأزهري (٣٥٥ - ٤٣٥ هـ) وأبي محمد الجوهري والقاضي أبي القاسم التنوخي عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

وأورد له في الطيوريات (مخطوطة الظاهرية : ٧٧ أ - ٧٧ ب) حديثاً من هذا الجزء رواه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي (ت ٤٤١ هـ) عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ١٦١ - ٢٣٨ هـ) . وقد سمع ابن معدان الحديث منه بمدينة نيسابور سنة ٢٣٩ هـ .

[جاء في الطيوريات أن ابن معدان سمع من ابن راهويه بنيسابور سنة ٢٣٩ هـ ، وهو تاريخ غريب لأن ابن راهويه توفي سنة ٢٢٨ هـ ، فلعل كلمة تسع قد صحت عن سبع ، وما أكثر ماتصف واحدة منها إلى الأخرى ، حتى اضطر ابن قاضي شعبة في كتابه طبقات النحاة واللغويين إلى تقيدهما بصريح الكلام ، غير مقتنع بضبط القلم] .

وأورد السيوطي في بغية الوعاة (ص : ٤٥٥) حديثاً رابعاً من هذا الجزء برواية أبي محمد الجوهري عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

- حديث سعد بن هشام بن عامر عن عائشة رواه مسلم في صحيحه من عدة طرق عن قتادة عن زرارة بن أوفى . وساق مسلم الحديث من طريق إسحاق بن راهويه قال (صحيح مسلم بشرح النووي ٦ : ٢٨) : « وحدثننا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن سعد بن هشام كان جازراً له فأخبره أنه

طلّق امرأته واقتصّ الحديث بمعنى حديث سعيد [بن أبي عروبة] وفيه : قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر ، قالت : نعم المرء كان أصيب مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد ... » .

- وجاء حديث سعد بن هشام في مصنف عبد الرزاق ٣ : ٣٩ - ٤١ ، وفيه اختلاف يسير في اللفظ عما رواه التنوخي عن الفارسي عن ابن معدان عن ابن راهويه عن عبد الرزاق ...

- تراجم الرجال :

(١) عامر بن أمية الأنصاري الحزرجي ، من أصحاب رسول الله ﷺ . ترجمته في الإصابة لابن حجر (القاهرة ١٩٢٩ م) ٢ : ٢٢٩ . وفي الاستيعاب لابن عبد البر (على هامش الإصابة) ٣ : ٩ .

(٢) وابنه هشام بن عامر بن أمية ، من أصحاب رسول الله . نزل البصرة وتوفي بها . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٢٦ - ٢٧ ، والإصابة ٣ : ٥٧٣ ، والاستيعاب ٢ : ٥٦٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١ : ٤٢ .

(٣) وابنه سعد بن هشام بن عامر ، ثقة . خرج غازياً فاستشهد بأرض مكران . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٢٠٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣ : ٤٨٣ .

(٤) زرار بن أوفى الحرشي ، من رجال الكتب الستة . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٠ ، والعبر للذهبي ١ : ١٠٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) . ترجمته في وفيات الأعيان (تح احسان عباس) ٤ : ٨٥ - ٨٦ ، والعبر للذهبي ١ : ١٤٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٩ : ٣١٢ - ٣١٤ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ - ١٥٤ ، وفي حاشية وفيات الأعيان بقية مصادر ترجمته .

(٦) معمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٣ - ٢٤٦ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢ : ٣٠٩ .

(٧) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ١ : ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٣١٠ - ٣١٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين ٥ : ٢١٩ .

(٨) إسحاق بن إبراهيم ... بن راهويه (١٦١ - ٢٢٨ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ١ : ٤٢٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٣٣ - ٤٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٨٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٧ ، وتهذيب التهذيب ١ : ٢١٦ - ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٩٩ - ٢٠١ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين ٢ : ٢٢٨ ، وحاشية وفيات الأعيان .

- (٩) علي بن الحسين بن معدان (ت ٢١٩ هـ) ، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء .
 (١٠) أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي (٣٦٥ - ٤٤٧ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ٢١٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٦ .
 (١١) أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر .
 (١٢) أبو طالب محمد بن علي الواسطي المحتسب (ت ٥٧٩ هـ) ، ترجمته في العبر ٤ : ٢٢٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٦٧ .
 (١٣) عفيف الدين أبو الفضل المرجى بن الحسن بن [علي بن] هبة الله بن شقير الواسطي التاجر السفار المقرئ (٥٦١ - ٦٥٦ هـ) ، ولد بواسط ، وقرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلاني وأتقنها وتفقه (تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٣٩ ، العبر ٥ : ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٨٥) .

٩

- الخیر بتمامه في تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦) ، ونقله عنه ياقوت في معجم الأدباء (٧ : ٢٣٤) ، وابن الجوزي في المنتظم (٧ : ١٢٨) ، وهو مع تغيير طفيف في إنباء الرواة ١ : ٢٧٢ ، وختامه في كتب كثيرة مثل نزهة الألباء وسير أعلام النبلاء والوافي بالوفيات ومرآة الجنان .
 - سمع أبو علي الفارسي أبا الحسن علي بن الحسين بن معدان صاحب إسحاق بن راهويه ، وكان عنده عنه جزء واحد تفرد به ، وسمع من أبي علي أبو القاسم التنوخي وآخرون هذا الجزء ببغداد سنة ٣٧٥ هـ . وكان عمر التنوخي إذ ذاك عشر سنين (تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، ابن العديم / الفقرة ٩ ، ترجمة أبي علي الفارسي في سير أعلام النبلاء ، وانظر ماجاء في التعليق السابق / ٨) .

- تراجم الرجال :

- (١) أبو منصور القزاز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي (ت ٥٣٥ هـ) . روى عن أبي بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد ، والكبار . وروى عنه الناس فأكثرُوا . ومن طريقه اشتهر تاريخ الخطيب أبي بكر . توفي عن بضع وثمانين سنة (اللبَاب لابن الأثير ٣ : ٢٢ ، والعبر للذهبي ٤ : ٩٥ - ٩٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٠٦) .
 (٢) أبو الين زید بن الحسن الكندي (ت ٦١٢ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١١ : ١٧١ - ١٧٥ ، وإنباء الرواة ٢ : ١٠ - ١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٢ ، والعبر للذهبي ٥ : ٤٤ - ٤٥ ، والبلغة للفيروزآبادي : ٨٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

٤ : ١٨٩ ، وانظر مقالتي الأستاذ العلامة محمد أحمد دهمان : المقصورة التاجية ، وتاج الدين الكندي (كتاب في رحاب دمشق / دمشق ١٩٨٢ م) : ١٦٨ - ١٨٦ ، وكتاب : أبو الين تاج الدين زيد بن الحسن الكندي للدكتور سامي العاني وهلال ناجي (بغداد ١٩٧٧ م) .

١٠

- لم ينظر جميع مترجمي أبي علي الفارسي إلى منزلته من عضد الدولة بالارتياح . يقول ابن الجوزي في كتابه تليس إبليس (ص : ١٢٨ - ١٣٩) يذم النحاة : « قل أن ترى منهم متشاعلاً بالتقوى ، أو ناظراً في مطعم ، فإن النحو يغلب طلبه على السلاطين ، فيأكل النحاة من أموالهم الحرام ، كما كان أبو علي الفارسي في ظل عضد الدولة وغيره » . وتحدثوا عن ثروته التي خلفها وذكروا أنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد ، والقادمين عليها ، فكان ثلاثين ألف دينار (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٠٧ ، البلغة للفيروزآبادي : ٥٤) .

- تراجم الرجال :

(١) أبو يعقوب الساي ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٩٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ (وفيات سنة ٦٤٧ هـ) .

(٢) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ) ، ترجمته ومراجعتها في العبر للذهبي ٤ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٠٥ - ١٠٧ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢ : ٧٥ - ٧٦) ، وانظر المقدمة التي كتبها الدكتور احسان عباس لكتاب : اخبار وتراجم أندلسية ، (بيروت ١٩٦٣ م) : ٥ - ١٤ ، ١٧٤ ، والمقدمة التي كتبها الأستاذ مطاع الطرايشي لكتاب : سؤالات الحافظ السلفي (دمشق ١٩٧٦ م) : ٣ - ٢٢ .

(٣) أبو منصور العمراني .

(٤) أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي (ت ٤٧٩ هـ) . انظر ترجمته ومراجعتها في انباه الرواة للقفطي ٢ : ٢٩٩ - ٣٠١ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٦٥ - ١٦٦ .

١١

قرأ ابن جني على أبي علي الفارسي بالشام كتاب تصريف أبي عثمان المازني (ابن العميد / الفقرة ١١) ، وقد ذكر ابن جني قراءته الكتاب على أبي علي في كتاب الخصائص (١ : ٣٥٨) دون أن يثبت موضع القراءة وأنه بالشام .

- تراجم الرجال :

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) . انظر ترجمته ومراجعتها في معجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ - ٢٠٧ . والعبر للذهبي ٤ : ١١٠ - ١١١ ، وإنباه الرواة

٣ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٤٢ - ٣٤٤ ، والبلغة للفيروزآبادي : ٢٧٠ - ٢٧١ ، وبغية الوعاة : ٤٠١ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٥٣ - ٥٤ .
(٢) عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي (ت ٤٥٦ هـ) . ترجمته ومراجعها في إنباه الرواة ٢ : ٢١٣ - ٢١٥ ، وفوات السوفيات لابن شاكر الكتبي ٢ : ٤١٤ - ٤١٦ ، والبلغة للفيروزآبادي : ١٣٣ ، والعبير للذهبي ٣ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وبغية الوعاة : ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ١٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٩٢ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) ٤ : ١٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢١٠ ، وقد بينتُ في كلمة لي سابقة أنه قرأ على أبي منصور الجبان كتاب : انتهاز الفرص في تبیین القلوب من كلام العرب ، ورواه عنه (انظر رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا / دمشق ١٩٨٣ م ، ص : ١٠) .

١٢

جاء الخبر في كتاب الخصائص لابن جني ٣ : ١٩٧ ، ٢٨٨ .

١٣

لعل في هذا الخبر سقطا .

١٤

لعل في مطلع الخبر سقطا . وانظر الخبر والمقدمة التي مهّد بها ابن جني له في الخصائص ٣ : ٢٨٨ ، وارجع أيضاً إلى الخصائص ١ : ٢٥٥ واللسان (روى) .

١٥

جاء الخبر بتمامه في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وسيأتي خبر ثان يروي قصة حريق كتب أبي علي (ابن العديم / الفقرة ٢٠) .

١٦

جاء مضمون هذا الخبر موجزاً في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٤ - ٢٥٥ .

١٧

لعل الأصح أن يكون مطلع الخبر : « وكان أبو علي إذا عبّر عن معنى بلفظ ما ... »

١٨

العبارة قلقة ، فيها بعض النبو . وقد أثبت ناسخ المخطوطة شبه ضبة فوق كلمة (إلى) من قوله : « والله ما نعلم إلى شيء يؤمى » ، ليدل على اضطراب العبارة واختلال نسجها .

الاحتلاط : الغضب والضجر (لسان العرب - حلط) .

- لأي الفتح عثمان بن جني كتاب النوادر الممتعة ، وذكر أبو الفتح أن مقداره ألف ورقة ، وأنه شذّ عنه أصله (الخصائص لابن جني ١ : ٣٣٢ ، ٣٨٢ ، معجم الأدباء ١٢ : ١١١) .

- تراجم الرجال :

(١) سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي (ت ٥٦٩ هـ) . ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١١ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، وإنباه الرواة ٢ : ٤٧ - ٥١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ - ٣٨٥ ، العبر للذهبي ٤ : ٢٠٧ ، البلغة : ٨٥ - ٨٦ ، بغية الوعاة : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

- جاء الخبر في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وفي مطلعته نقص تمامه في رواية ابن العديم .

- تراجم الرجال :

(١) أبو غالب همام بن الفضل بن المذهب المعري : له تاريخ نقل منه ياقوت وابن الوردي وابن العديم . وكان من تلاميذ أبي العلاء المعري (تعريف القدماء بأبي العلاء : ٥١٧ ، ٦٤٨) .

(٢) أبو الحسن سليمان بن محمد المعري (٣٠٥ - ٢٧٧ هـ) جدّ أبي العلاء المعري . ترجمته في كتاب : تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤٩١ - ٤٩٢ ، ووقع في النسخة المطبوعة من معجم الأدباء لياقوت الحموي اضطراب في الترجمة له وسقط سبباً خلطاً بينه وبين جدّه سليمان بن أحمد (معجم الأدباء ٣ : ١٠٨ - ١٠٩) .

(٣) فناخسرو ، هو عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي (ت ٣٧٢ هـ) ، أعظم ملوك بني بويه ، لم يبلغ أحد منهم ما بلغه من سعة المملكة . ترجمته في كثير من كتب التاريخ وكتب التراجم . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٤ : ٥٠ - ٥٥ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو القاسم بن طفيل (ت ٦٣٧ هـ) : عبد الرحيم بن يوسف ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٥٣ .

(٢) ابن رواحة (٥٦٠ - ٦٤٦ هـ) : عز الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحوي الشافعي . ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٨٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٤ ، واستطرد لذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ : ١٤٦ (٧ : ٢٣٩) وابن شاكر الكتبي في الفوات ١ : ٢٧٦ وهو يترجم لأبيه . وهو المقصود في كلام ابن العديم تمييزاً عن أبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٦٤٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٧٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢١٥ ، وعن الزكي بن رواحة هبة الله بن محمد (ت ٦٢٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ٩٢ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٠٤ ، واستطرد لذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٥

٢٥

مجل الأخبار (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) في معجم الأدباء لياقوت ٧ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٢١٦ - ٢١٧ ، وروضات الجنات للخوانساري ٣ : ٧٧ .
والبيتان الأولان جاءا في المراجع الثلاثة المذكورة ، وفي البلغة للفيروزبادي : ٥٣ ، والبيتان الأخيران أوردهما ياقوت .

- تراجم الرجال :

(١) بهاء الشرف أبو علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي (ت ٥٥٤ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٤ : ١٥٥ ، له كتاب سرعة الجواب ومداعبة الأحباب (معجم الأدباء ١٥ : ٦٨) .

(٢) أبو الحسن بن المقيّر (٥٤٥ - ٦٤٣ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٣ .

(٣) أبو الحسن علي بن أبي زيد محمد الفصيح (ت ٥١٦ هـ) ، ترجمته ومراجعتها في معجم الأدباء ١٥ : ٦٦ - ٧٥ ، وإنباه الرواة ٢ : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٣٧ ، وبغية الوعاة ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٤) أحمد بن عبد الله الخطيب .

٢٦

- تراجم الرجال :

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٤ :

١٧١ .

- في سنة ٣٧٢ هـ توفي عضد الدولة بن بويه (العبر ٢ : ٣٦١ - ٣٦٢) ، فلعل صلة أبي علي الفارسي الوثيقة به أدت بأبن المذهب المعري الى هذا الوهم ، أو سبق القلم .

٢٩

- تراجم الرجال :

(١) أبو المحاسن المنفصل بن محمد النحوي المعري (ت ٤٤٣ هـ) . ترجمته في معجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ .

٣٠

جاء الخبر (٣٠) في تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٦ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس (ت ٤١٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ١٠٩ . وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٥٣ - ١٠٥٤ .

٣١

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٦ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو الحسين أحمد بن علي التوزي البغدادي (ت ٤٤٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ١٩٩ .

٣٢

جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٢٣ « مات [أبو علي الفارسي] ببغداد ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، في أيام الطائع لله ، عن نيف وتسعين سنة » . وقد تولى الطائع لله الخلافة العباسية (٣٦٣ - ٣٨١ هـ) .

- الشونيزية ، بضم الشين ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي وآخره ياء النسبة : هي مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ، منهم سري السقطي ، والجنيد ، وجعفر الحلي ، ورويم ، وسمتون الحب . وهناك خاتناه للصوفية (معجم البلدان لياقوت ، الباب ٢ : ٢١٥) .

ويذكر القفطي في إنباه الرواة (٢ : ١٧٦) أن عبد السلام البصري تلميذ أبي علي الفارسي دفن في مقبرة الشونيزي عند قبر أبي علي الفارسي .

- وجاء في ديوان الشريف الرضي (المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٠٧ هـ) ١ : ٤٤٥ « وقال [الشريف الرضي ، ت ٤٠٦ هـ] رحمه الله يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي

النحوي ، وتوفي ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٧ هـ ، ودفن بالشونيزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه ، وكان قد تجاوز التسعين سنة :

أبَا عَلِيٍّ لَلْأَلَدِّ إِن سَطَا

وَلِلْخَصُومِ إِن أَطَالُوا اللَّغَطَا

تَصِيبُ عَمْدًا إِن أَصَابُوا غَلَطَا

- ومن ذكر دفن أبي علي الفارسي بالشونيزية ابن الجوزي في المنتظم ٧ : ١٣٨ .

واليفاعي في مرآة الجنان ٢ : ٤٠٧ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢ : ٨٢ ، والخوانساري في روضات الجنات ٣ : ٨١ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو بكر الرازي الفقيه (ت ٣٧٠ هـ) ، ترجمته في العبر ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ،

والبداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ .

٣٣

- تراجم الرجال :

(١) علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الديلمي .

٣٤

- تراجم الرجال :

(١) أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي (ت ٦١١ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ٥ :

٣٨ - ٣٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٦٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٧ :

٣٢١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٩٠ - ١٣٩٢ وذكر محقق وفيات الأعيان مراجع أخرى فانظرها ثم .

(٢) أبو الحسين ابن الطيوري ، المبارك بن عبد الجبار الصيرفي (ت ٥٠٠ هـ) .

ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ٣٥٦ ، وقد ترجم له أستاذنا الكبير الشيخ محمود محمد شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب « جهرة نسب قریش وأخبارها » للزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١ هـ)

١ : ٢١ م ، وذكر من مصادر ترجمته كتابي المنتظم ولسان الميزان .

(٣) أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي (ت ٤٤١ هـ) ، ترجمته في العبر ٣ : ١٩٥ ،

واللباب لابن الأثير ٢ : ٣٢٣ .



الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠ هـ)

مؤلف منتهى الطلب

ترجمته في معجم الأدباء ١٦ : ٥ - ٥٧ ، وفوات الوفيات
٣ : ١٢٦ - ١٢٩ ، والبداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٠ هـ) ، وإعلام
النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ : ٤٦٤ - ٤٩٩ ، وقد عدّ جملة من
مراجعته الدكتور إحسان عباس في حاشية فوات الوفيات ، والأستاذ عمر
رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦

الدكتور شاكر الفحام

أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السابع*

١٨ - مرة بن محكان

١٩ - عرقل بن الخطيم

جمع وتأليف
عبد المعين الملوحي

كلمة شكر :

كان لرجائي الذي قدمته في أول هذا البحث ، والذي طلبت فيه من العلماء والأدباء أن يدلوني على ما فاتني من مصادر البحث عن الشعراء اللصوص ، وأن يستدركوا ما غاب عني من أخبارهم وأشعارهم ، أقول : كان لهذا الرجاء صداه في نفوس بعض الأدباء والأصدقاء ، فكتب إلي صديق عزيز هذه الرسالة :

.....

في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك (مخطوطة لا له
لى ١٩٤١ ، قسم خاص ببعض الشعراء اللصوص ابتداء من الورقة ١١٩
(ظهر) حتى الورقة ١٢٩ (وجه) وهم :

☆ هذا القسم تمت لما نشر في أعداد سابقة من المجلة .

١ - عبید بن آیوب العنبري :

- قصيدة رائية في ٤ أبيات
- قصيدة رائية أخرى في ٢٤ بيتاً
- قصيدة لامية في ١٤ بيتاً
- قصيدة رائية ثالثة في ١٤ بيتاً

٢ - الخطيم المهرزي :

- قصيدة رائية في ٦٣ بيتاً
- قصيدة دالية في ٦٠ بيتاً
- قصيدة لامية في ٢٦ بيتاً

٣ - المهرري العكلي :

- قصيدة ميمية (كلامها) في ١٩ بيتاً

٤ - جحدر بن معاوية العكلي :

- قصيدة نونية في ٢١ بيتاً
- قصيدة رائية في ٢٦ بيتاً
- قصيدة قافية في ٣٢ بيتاً

٥ - طهان بن عمرو الكلابي

- قصيدة لامية في ٢٢ بيتاً
- قصيدة دالية في ٢٩ بيتاً
- قصيدة سينية في ٢٣ بيتاً
- قصيدة عينية في ٢٠ بيتاً

وياليت صديقي الفاضل أرسل إلي صور هذه الأوراق إذن لكان له الفضل علي مرتين ، بل لعلي ألومه ولا ذنب له ، فقد يكون محروماً صور هذه الخطوطة .

لقد أوردت الكتاب بنصه ، وأرجو أن أستطيع الحصول على الصفحات التي تتضمن أخبار اللصوص وأشعارهم ، ولعلي أتلقي رسائل أخرى تستدرك هفوات بحثي ، وفي انتظار ذلك أتابع بحثي عن أشعار اللصوص وأخبارهم بما أملك من مصادر .

والأحظ ملاحظة واحدة ، هي أني لم أكتب حتى الآن ولم أنشر من هؤلاء الشعراء الذين وردت أسماؤهم في الرسالة إلا ترجمة واحد منهم هو (السميري العكلي) الجزء الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية المجلد ٥٠ ، وأن القصيدة الميمية التي ذكر الأخ الفاضل أنها تقع في (منتهى الطلب) في ١٩ بيتاً ، قد وردت في البحث في ١٥ بيتاً يعني أن ما فاتني منها هو أربعة أبيات ، أرجو أن استدركها فيما يلي من بحثي ، أما سائر من ورد ذكرهم في الكتاب فسأؤجل ترجمتهم حتى تم مصادرهم عندي .

« ورحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي . »

وقد تفضل الأخ الأستاذ « مطيع الحافظ » من موظفي مجمع اللغة العربية في دمشق ، فصور لي كل الصفحات المتعلقة بالشعراء اللصوص في منتهى الطلب ، وستجد هذه الصفحات طريقها في أبحاثي القادمة فله وللمجمع الشكر الجزيل .

(١٨)

مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّعْدِي

خَيْرَةُ :

نحن أمام هذا الشاعر وشعراء آخرين مثل عبيد الله بن الحر الجعفي تقف حائرين ، فهل كانوا لصوصاً يسرقون الناس ويقطعون السبيل أو أنهم كانوا سادة من سادات العرب ثاروا على السياسة الاموية ، وعصوا الولاة والرؤساء ، فاتخذ هؤلاء الرؤساء من ثورتهم حجة عليهم ، وقاموا بحربهم حيناً وبقتلهم حيناً وأشاعوا بين الناس آنذاك أنهم لصوص .

أغلب الظن عندي أنهم كانوا زعماء في قبائلهم ، ولكن السياسة هي التي جعلت منهم لصوصاً .

أمام هذه الحيرة وقفت وقفة طويلة ثم رأيت أن أذكرهم وأشعارهم وأخبارهم في هذا البحث ، فإن كانوا لصوصاً فقد أدخلتهم في زمرتهم ، وإن لم يكونوا لصوصاً - وأنا أرجح هذا الرأي ، فقد خدمتهم حين جمعت أشعارهم وأخبارهم من كل كتاب تيسر لي . وتركت للقراء بعد ذلك الحكم لهم أو عليهم .

إنني أعتذر إلى هؤلاء الشعراء من هذا الاتهام وأعتبر هذه الكلمة تبرئة لي ولهم مما وصمهم به رجال السياسة الذين جعلوا من كل ثورة عليهم لصوصية ومن كل إنكار لاسرافهم وعشهم بأموال الأمة زندقة وعصيانا .

وأقرر أنني لم أجِد في شعر مرة بن محكان ما وجدته في شعر اللصوص

من حديث عن الهرب من الأمراء إلى الصحراء ، ومن الأنس بالوحش والوحشة من الإنس ، والحديث عن السجن والسجانين ، بل وجدت أكثر شعره يدل على كرمه وإيثاره للأضياف . وربما نهض هذا الأمر دليلاً آخر على أنه لم يكن لصاً وإنما كان سيداً من سادات قومه .

لا يذكر علماؤنا القدماء مرة بن محكان في اللصوص ، وقد انفرد بنسبته إليهم المرزباني في معجم الشعراء ٢٩٥ - ٢٩٦ حين قال :
مرة بن محكان السعدي من بني عبيد أحد اللصوص

وفي مجموعة المعاني ص ١٩٠ ورد بيتان لمرة بن محكان من قصيدته البائية ضمن أشعار اللصوص ، دون نسبة ، وليس كتاب (مجموعة المعاني) مصدراً ثقة .

وفي هامش كتاب شرح الحماسة للمرزوقي يستغرب المحققان : أحمد أمين وعبد السلام هارون ما قاله المرزباني عنه فقالا :
« ومن عجب أن يقول المرزباني إنه أحد اللصوص ، وقال ابن قتيبة : كان مرة سيد بني ربيع » .
وفي ذيل السط ٨٢ ما يلي :

(١٨٢ - ١٧٩) وذكر خبر مرة بن محكان ع السعدي التميمي قال أبو اليقظان : كان سيد بني ربيع (ككيت) قتله صاحب شرط مصعب ، وهو شاعر مقل ولص شريف يدعى أبا الأضياف ... ولم أجد في غير هذه المصادر من ينسبه صراحة إلى اللصوص ..

مصادره

الأغاني (الدار) ٢٢ : ٣٢٠ - ٣٢٥ ، معجم الشعراء ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٨٢ ، معجم مقاييس اللغة

٣ : ٩٢ ، شرح المرزوقي للحجاسة ١٥٩٢ ، الشعر والشعراء ٦٦٧ ، الحيوان ٢ : ٣٥٢ ، مختار الأغاني ١١ : ٦٥ - ٦٦ ، الكامل ١ : ١٣٦ ، خزنة الأدب ٢ : ١٧٣ ، شرح سقط الزند ١٠٥٨ ، حاسة البحر ٢٣٨ ، حاسة أبي تمام ٤ : ٦١ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٥ ، المعاني الكبير ٢٣٣ - ٢٨٧ - ١٢٣٢ ، الأمالي ٣ : ١٧٩ ، ذيل السمط ٨٢ ، الاشتقاق ٢ : ١٥١ ، النوادر ١٠٥ ، العيني ٣ : ٧٥ ، عيون الأخبار ٣ : ٢٦٣ ، الطبري ٦ : ١٥٢ - ١٥٦ .

نسبه :

هو مرة بن محكان - قال أبو الفرج : ولم يقع إلينا باقي نسبه - أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

أخباره :

كان مرة بن محكان شريفاً جواداً ، وهو أحد من حبس في المناحرة والإطعام . وقال أبو الفرج نقلاً عن المدائني بعد ذلك :

كان مرة بن محكان سخيّاً ، وكان أبو البكر يوائمه في الشرف ، وهما جميعاً من بني الربيع ، فأذهب مرة بن محكان ماله الناس ، فحبسه عبيد الله بن زياد فقال في ذلك الأثيرد الرياحي :

حبست كريمة أن يجوده بماله

سعى في ثأري من قومه متفاماً^(١)

كأن دماء القوم إذ علقوا به

على مكفر من ثأيا المخارم^(٢)

فإن أنت عاقبت ابن محكان في الندى

فعاقب - هداك الله - أعظم حاتم

(١) الثأى : الفساد والنقص .

(٢) المخارم : جمع مخرم وهو أنف الجبل .

قال : فأطلقه عبيد الله بن زياد فذبح أبو البكر ماء شاة فنحر مرة بن محكان مائة بعير ، فقال بعض شعراء بني تميم يمدح مرة :
 شرى مائة فأنهبها جواداً وأنت تناهب الحدف القهّاداً
 - الحدف : صغار النغم - والقهّاد : البيض -

وفي الأمالي خبر آخر عن سبب حبس عبيد الله بن زياد لمرة بن محكان هو أنه حمل حمالات فعجز عنها فحبسه مقتله .
 نقل أبو الفرج عن ابن دريد قال :

كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير ، فخاصم إليه رجل من بني تميم - يقال له : مرة بن محكان - رجلاً ، فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشا مرة بن محكان يقول : أحار تثبت ... (انظر الأبيات في حرف الدال) . فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الأبيات فقال : أما والله لأقطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي ، وأمر به فحبس ، ثم دس إليه من قتله .

وينقل الكامل خبراً أوفى عن مقتله فيقول :
 وأمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة في ذلك : بني أسد ... (انظر الأبيات في حرف التاء) .

ويزيد الطبري الخبر تفصيلاً فيذكر قاتل مرة قال :

وبعث مصعب خدش بن يزيد الأسدي في طلب من هرب من أصحاب خالد (بن عبد الله بن خالد بن أسيد) فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقال مرة (الأبيات ٥٠) . فقرّبه خدش فقتله - وكان خدش على شرطة مصعب يومئذ - وأضاف ابن قتيبة خبراً آخر فقال : ولا عقب له .

مرة والشعراء :

قال صاحب الأغاني يذكر مرة :

شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان في عصر جرير
والفرزدق فأخلا ذكره لنباهتهما في الشعر .

وقد هجا الفرزدق بني ربيع . وكان مرة سيدهم فقال : كما ورد في
الشعر والشعراء :

ترجي ربيع أن تحيء صغارها بخير وقد أعيت ربيعاً كبارها
وقصيدة مرة في الأحفيان من عيون الشعر العربي .

الغناء بشعره :

كثر الغناء بشعر مرة ولا سيما بقصيدته البائية ، ومن الذين غنوا
شعره ابن سريج ، ومعبد ، والغريص ، وأبو العبيس وعرفان .

شعره

حرف الباء

قال مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته ، وقد نزل به أضياف :

١ - أقول ، والضيف مخشي ذمامته

على الكريم ، وحق الضيف قد وجبا :

(١) البيت الأول ورد في الأغاني (الدار) ٣ : ٢٢٢ ، والذمامة : بكر النزال

وفتحها : الذم .

- ٢ - ياربَةَ البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ
ضُمِّي إليكِ رجالَ القومِ والقُرَبَا
٣ - في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديّةٍ
لا يبصرُ الكلبُ من ظلماتِها الطُّنْبَا
٤ - لا يَنْبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ
حتى يلفَّ على خيشومِهِ السدْبَا

(٢) المرزوقي في اختصار ٤ : ١٥٦٢ - ١٥٦٩ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون
الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥٢ في كتابه « شرح ديوان الحماسة » وأكثر الشرح منه ومن
تعليقات المحققين عليه .

خاطب امرأته وبعثها على القيام للاحتفاف بالنازلين من الإضياف . وغير صاغرة :
غير ذليلة . والقُرَب : جمع قراب ، وهو جراب واسع يضان فيه السلاح والثياب .
في الأغاني إشارة لطيفة إلى معنى البيت ، قال أبو الفرج : ٢٢ : ٢٢٢ أخبرني أحمد بن
محمد الأسدي أبو الحسن ، قال : حدثنا الرياشي قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن
محكان :

ضمي إليك رجال القوم والقربا

ما الفائدة في هذا فقال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا إليهم رحله ، وبقي
سلاحه معه لا يؤخذ خوفاً من البيات فقال مرة بن محكان يخاطب امرأته : ضمي إليك رجال
هؤلاء الضيفان وسلاحهم ، فإنهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات ، فليسوا ممن يحتاج
أن يبيت لأبسا سلاحه .

(٣) « ذات أنديّة » تكلم الناس فيه ، لأن جمع الندى أنداء ... فكان أبو العباس المبرد
يقول : هو جمع ندى المجلس ... وقوله « لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا » فيه مبالغة في
وصف الظلمة وتراكمها ، والطنب : حبل البيت ، والكلب قوي البصر ، فإذا بلغ أمره إلى ما
وصفه فذاك لتكامل الظلام وامتداده : وجعله الدينوري من أبيات المعاني : ٢٢٢ .

تخريج الأبيات : البيت الأول في الأغاني ٣ : ٢٢٢ (الدار) والآيات ١٠ و ١١ و ١٢ في
أمالى المرتضى وسائر الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، الحماسة ٦٧٥ شرح المرزوقي ٤ : ١٥٦٢ .

(٤) ويروى : على خرطوم . غير واحدة : أراد غير نبذة واحدة ، وحتى بمعنى إلى ،
كأنه قال : إلى أن يلف الذنب على خرطوم .

- ٥ - ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا
في جانب البيت أم نبي لهم قُببنا
٦ - لمرمل الزاد معني بحاجته
من كان يكره ذمّاً أو يقي حسبا
٧ - وقت مستطيناً سيفي وأعرض لي
مثل المجادل كوم بركت عصبا
٨ - فصادف السيف منها ساق متلية
جلس فصادف منه ساقها عطبا
٩ - زيافة بنت زياف مذكرة
لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا

(٥) أقبل يشاورها ويستقي الرأي من عندها ، ويعمها على تعرف الحال منهم ، فيما يوافقهم ولا يخرج من مرادهم ورضاهم . والمعنى : أخبريني بعد رجوعك إليهم ماذا نأتيه في شأنهم وما الذي يرونه في إقامتهم وطمعهم ، فإن أرادوا إطالة اللبث بنينا لهم قباباً يتفردون فيها ... وإن أرادوا تخفيف اللبث خلطناهم بأنفسنا وأدنيانهم من رحالنا في جوانب بيوتنا ...
(٦) المرمل : الذي قد انقطع زاده . وقوله : « من كان يكره » موضعه رفع بمعنى كأنه قال : ذاك مني لمنقطع به ، يعني بحاجته من كان كارها لدم الناس أوصائنا لشرفه ..
(٧) المعنى : شغلت ربة بيتي بما رتبت من أمرهم وقت أنا حاملاً سيفي ومتقلداً له ، فأبدت عرضها لي نوق كأنها قصور ، كال جسم وبلوغ سن . والكوم : جمع أكوام وكوماء وهي العظام الأسنة . وبركت : إنما ضعف عين الفعل على التكرير أو التكرير وجعل إبله فرقاً باركة نشدة البرد .

(٨) المتلية : هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل . المجلس : الصلبة المشرفة .
صادف منه : أي من السيف . المعنى : أن السيف والساق تصادما فأبان السيف الساق .
(٩) الزيافة : التي تزيف في مشيتها وتتبختر . المذكرة : التي تشبه الذكورة في خلقتها . ومعنى الشطر الثاني : لما ذكر الناس ما جرى عليها سرحنا ... بكى بكاء فيه نحيب وصوت ضنا بمثلها وتحننا لما فات منها ، ولأن لبنها كان يبقى على محاردة الابل وشدة اللزبة .

- ١٠ - نصبتُ قِدري لهم ، والأرضُ قد لبستُ
من الصقيع ملاءً جِدةً قُشْبَا
١١ - لها أَرِيزُ يَزِيلُ اللحمَ أَرْمَلَه
عن العظام إذا ما اسْتَحْمَشَتْ غَضَبَا
١٢ - ترمي الصَّلَاةَ بنبلي غير طائشةٍ
وَفَقَاً إذا آنَسَتْ من تحيتها لَهَا
١٣ - أمطيتُ جازِرْنَا أعلى سَناسِينِها
فصار جازِرْنَا من فوقها قَتْبَا
١٤ - ينشَنُ اللحمَ عنها وهي باركةٌ
كما تنشَنُ كَفًّا قاتِلِ سَلْبَا

(١٠) وردت الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ في أمالي المرتضى ١ : ٩٥ قال المرتضى : قال مرة بن محكان السعدي يصف قدراً نصبها للأضياف ، وأغلب الظن أنها من هذه القصيدة ، ولذلك أدخلتها فيها . المفردات : القشب : الجديد . الملاء : جمع ملاءة . المعنى : نصبت القدر على أرض كساها الصقيع ملاءة بيضاء جديدة . وفي الهامش : البيت في حواشي الأصل .

(١١) المفردات : الأَرِيز : الغليان ، والعرب تقول : لجوفه أَرِيز مثل أَرِيز الرجل . حشته : أغضبه ، فاحتمس واستحمش ، واحتمش الديكان : اقتتلا . المعنى : وصفها بالغضب تشبيها واستعارة .

(١٢) المفردات : الصلاة : جمع : صال ، غير طائشة : غير مخطئة . وفقاً : رميةً وفقاً ، شبه ما ترمى به النار من نفيانها بالنبل . المعنى : كلما اشتدت النار تحت القدر اشتد عليها بقدر اشتداد النار تحتها .

(١٣) و (١٤) أمطيته : جعلته يمتطي . السناسن : أعالي السنام وأحدثها سنسنة . ينشَنُ : يكشف ويفرق . المعنى : ركب جازرنا مطاهاها لما لم يبلغ سنامها لعظمها ولم يمكنه أن يكشط الجلد عنها فأقبل يقطع اللحم عنها وينترعه منها فعل القاتل السالب لثياب المقتول وسلاحه .

- ١٥ - وقلتُ لما غَدَوْا أوصي قعيَدَتَنَا :
- عَسَدِي بِنِيكَ فَلَئِنْ تَلَقَّيْهُمْ حَقَبًا
- ١٦ - أدعى أباهم ولم أُقْرِفْ بأُمهم
- وقد عَمِرْتُ ولم أعرفْ لهم نَسَبًا
- ١٧ - أنا ابن مُحَكَّانَ ، أخوالي بنو مَطَرٍ
- أُنْغِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نَجَبًا

حرف التاء

وقال مرة ، وقد أمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمة
بقتله :

- ١ - بني أسد إن تقتلوني تحاربوا
- تَمِيَا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ اشْمَعَلَتْ

(١٥) الحقب السنون واحدها حقبه . المعنى : عدي الإحسان إلى أضيافنا نهزة
تعرضيها ، وزاداً من الإحسان تدخريها ، فإنه لا يدري متى تظهرين بأمثالهم ، وهل يكون
فيما بقي من الزمان لهم عودة إلينا .

(١٦) المفردات : لم أقرف : لم أتهم ، والقرفة : التهمة . عمرت : بقيت حياً .
المعنى : يدعونني أباً لهم ، وأنا لم أتهم بأُمهم ، ولا عواطف بيني وبينهم ، ولا أواصر تجمعني
بهم ، وقد التزمت ما التزمت من إكرامهم جوداً ومعروفاً .

(١٧) المفردات : أنغي : انتسب . المعنى : نبه على طريقه : خؤولة وعمومة ، فقال :
أخوالي بنو مطر ، أنغي إليهم وهم متجنبون ، وأعمامي بالفضل معروفون .
تخريج الأبيات :

الآيات ١٠ و ١١ و ١٢ من أمالي المرتضى ١ : ٩٥ . وسائر الآيات من شرح حاسة أبي تمام
للرزوقي : الحماسية رقم ٦٧٥ الجزء ٤ ص ٥٦٢ ... وورد بعضها متفرقاً في المصادر الأخرى ...

(١) المفردات : العوان : كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة . اشملت : ثارت

فأسرعت .

- ٢ - بني أسد هل فيكم من هـوادة
فتعفسون، إن كانت بي النعل زلت
- ٣ - فلا يحسب الأعـداء إذ غبت عنهم
وأوريت معنـاً أن حربي كلت
- ٤ - تمشي خدـاش في الأسـكة أمنا
وقـد نهلت مني الرماح وعلت
- ٥ - ولست وإن كانت إلي حبيبة
بياك على الدنيا إذا ما تولت

حرف الدال

- ١ - أحرار تثبت في القضاء فإنه
إذا ما إمام جار في الحكم أقصدا

(٣) و (٤) المفردات : أوريت بالمبني للمجهول : لعلها ووريت من واري يواري فأبدل الواو الأولى ألفاً للتخفيف . ومعن لم أعثر عليه فيما لدي من مصادر وأظنه سجعاً لمصعب بن زبير وخدش : هو خدش بن يزيد الأسدي الذي بعث به مصعب بن الزبير في طلب من هرب فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقل مرة الأبيات . فقربه خدش وقتله . والمعني فيما أظن : خدش يمشي في الطرقات أمنا مطمئنا وأنا في السجن أسير مقيد . إذا جمعنا بين البيتين .

(٥) قال صاحب الكامل ١ / ١٣٦ : وقوله : ولست وإن كانت إلي حبيبة بياك على الدنيا ... إنما هو على التقديم والتأخير . أراد ولست بياك على الدنيا وإن كانت حبيبة ...
تخريج الأبيات :

١ و ٥ في الكامل ٢ و ٣ و ٤ في الطبري ٦ : ١٥٣ - ١٥٥ .

(١) قال مرة هذه الأبيات يخاطب الحارث بن أبي ربيعة أيام ابن الزبير . الألفاظ : أقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

- ٢ - وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ
ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
٣ - فإني مما أدرك الأمر بالآني
وأقطع في رأس الأمير المهنيـدا

حرف القاف

- ١ - تري بيننا خلقاً ظاهراً
وصدراً عدواً ووجهها طليقاً

حرف اللام

- ١ - ألا فاسقياًني قبل أغبر مظلم
بعيد عن الأحباب من هو نازله
٢ - رأيت الفتى يبلى ويتلف ماله
وتتكح أزواجاً سواه حلائله
٣ - ذريني أنعم في الحياة معيشتي
فأكل مالي قبل من هو أكله

(٢) الآني : الحلم والأناة

تخريج الأبيات : الأغاني (الدار) ٢٢ : ٣٢٢

تخريج البيت : عيون الأخبار ٣ : ٧٧ ويورده ابن قتيبة في كتاب الإخوان . ولم أر
لقوله : صدراً عدواً في معرض الإخوان ، مخرجاً إلا أن يكون صدراً عدواً شديداً على
الأعداء ، ووجه الرواية عندي : وصدراً صديقاً ونحن في الإخوانيات . والبيت مفرد وأظن أن
قبله أبياتاً وأنه من قصيدة ضائعة .

(١) الألفاظ : أغبر مظلم : كناية عن القبر .

(٢) الحلائل : مفردها حليلة : الزوجة ويقال للمؤنث حليل أيضاً وأنت حليلة .

تخريج الأبيات : حماسة البحري : ٢٣٨

(١٩)

عَرْقُلُ بْنُ الْخَطِيمِ الْعَكْلِي

أغلب الظن أنه ابن الشاعر اللص (الخطيم العكلي) إن لم يكن ابن خطيم آخر .

أخباره :

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ، ولم أر له ذكراً في غير معجم البلدان ، وقد ورد ذكره فيه ، في مادة (الرماتان) و (نساح)

شعره^(١)

باب الحاء

١ - لَعْمَرَكْ لَلرُّمَانِ إِلَى بَثَاءٍ

فَحَزَمَ الْأَشْيَمَيْنِ إِلَى صُبَا^(٢)

٢ - وَأَوْدِيَّةً هَاهَا سَلَمٌ وَسِدْرٌ

وَحُمْضٌ هَيْكَلٌ هَدَبُ النَّوَاجِي

(١) لم أعثر له على غير هذه الأبيات ، والتخريج : معجم البلدان : الرماتان ، نساح .

(٢) في المعجم : البشاء بالفتح والمد : موضع في بني سليم والأشيان : بالفتح ثم السكون تشية أشيم : موضعان من رمل الدهناء وقال السكري : الأشيان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر ، وصباح : بالضم ثم التخفيف ، قال أبو منصور : رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة . وذو صباح : موضع في بلاد العرب .

- ٣ - أسأفلهن ترفض في سهوب
وأعلاهن في لجف وراح^(٣)
- ٤ - تحل بها وتنزل حيث شئنا
بما بين الطريق إلى رماح^(٤)
- ٥ - أحب إلي من كنفى بحار
وما رأت الحواط من نساح^(٥)
- ٦ - وخجر والمصانع حول خجر
وما هضمت عليه من لقاح^(٦)

(٣) اللجف : ... حفر في جانب البئر ، وما أكل الماء من نواحي أصل الركبة ومحس السيل .

(٤) في المعجم : رماح : ذات الرماح موضع قريب من تبالة ، وذات الرماح : ابل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها .

(٥) في المعجم : بحار بالضم كذا رواه السكري ، ونساح بالكسر وآخره جاء مهملة ... ورواه العمري بالفتح نصاً والأزهري قال بالكسر ، وهو واد باليامة وقال السكري : نساح : اسم جبل . وفي المعجم رواية أخرى لهذا البيت .

أحب إلي من أطمام جو ومن أطواها ذات المناسحي
(٦) حجر بالضم قرية بالين . ومعنى الآيات :

لعمرك إن منازل أهلي في الرمان وما تلاها بأوديتها التي تنبت السلم والسدر والحض ، ويسهوها وأبارها ، هذه المنازل التي نزل فيها حيث شئنا ، أحب إلي من المنازل الغريبة وإن كانت أكثر خصباً ومياها .

أسماء النجوم في الفلك الحديث

أصولها وتطورها

الدكتور عبد الرحيم بدر

مقدمة

يكثّر أن نسمع أو نقرأ أن أسماء النجوم في الفلك الحديث هي أسماء عربية . والراصدون العرب الذين يتابعون النجوم في الاطالس الحديثة ، يلفت انتباههم كثرة الاسماء العربية التي يقرأونها بأعينهم في الاطالس والجداول ، بالاحرف اللاتينية طبعاً .

هذه الاسماء نفسها لا توجد في الخرائط والجداول وحسب ، بل توجد في كلّ الكتب والمقالات الفلكية التي تتحدث عن النجوم . وهي تبدو غريبة للاربيين وعليهم أن يحفظوها عن ظهر قلب . ولكن الراصد أو القارئ العربي يجد أنها أليفة لديه ، بعضها بلغة عربية فصحة واضحة كل الوضوح ، والبعض الآخر يلوح أنه عربيّ وانما يصعب تحديده .

إن الطابع العربي واضح في أسماء النجوم الحديثة ، وهذا هو الذي دفع عالماً في اللغة العربية مثل أمين فهد معلوف الى وضع « المعجم الفلكي » ، ودفع الأستاذ منصور حنا جرداق الى وضع « القاموس الفلكي » ، وكلاهما في مقدمته لكتابه يذكر هذه الحقيقة . والدافع نفسه هو الذي دفعني شخصياً الى دراسة أسماء النجوم والتوسّع فيها . فقد كنت

راصدا للنجوم أتابع أسماءها في الاطالس الانكليزية المختلفة ، فراعني كثرة ما كنت أجد من الاسماء العربية .

وهدف هذا الكتاب هو أن أبين أصول هذه الاسماء وكيف وصلت الى الفلك الحديث في أيامنا هذه .

نشوء علم الفلك عند العرب

منذ اواخر القرن الثامن الميلادي ازدهرت حركة الترجمة عند العرب لجميع العلوم ، والفلك منها . أخذوا الكثير من الهند واللغة السريانية والاغريق . لكن جوهرة الفلك وجدوها في كتاب المجسطي لبطلميوس . فترجموه عدة مرات وعلقوا عليه وشرحوه ، وكان هو الاساس في ما عندهم من فلك . لقد وجدوا فيه أخطاء كثيرة ، هنا وهناك ، فصَحَّحوها . ولكنها كانت اخطاء ثانوية لم تغيّر شيئاً في اللبّ والجوهر .

المجسطي

هو الدستور الذي كان يسير عليه الفلك عند العرب في القرون الوسطى . وهو كتاب علمي بلا شكّ ، وإن كان يقوم على أساس خاطئ ، هو أن الشمس ، بل الكون كلّهُ ، يدور حول الأرض .

وقد قتمَ المجسطي نجوم السماء الى مجموعات بحسب ما عرف بطلميوس من الاساطير الاغريقية . وسَمّى العرب كلّ مجموعة (كوكبة) أو (صورة) . ورسم شكلا على الكوكبة يوحي باسمها ، ووضع النجوم على الشكل وعيّن لكلّ نجم طوله وعرضه في السماء (الذي يسمّى الآن الطول والعرض بالنسبة لدائرة البروج) . وما دام قد أعطى هذا التحديد بالارقام ، اذن لم يعد مجال للخطأ في نجم أو في الالتباس بينه

وبين نجم آخر .

وقد جاء الفلكيون العرب فسمّوا كلّ كوكبة :

أ - إمّا باسمها الموجود في المجسطي نفسه ، مثل برشاوس وقيفاوس واللورا .

ب - أو ترجوا الاسم الى العربية ، مثل الشجاع والدب .

ج - أو وضعوا اسما عربيا كان يطلق على الكوكبة ، مثل العوّاء والجوزاء .

كان بطليموس قد أعطى كل نجم في الكوكبة رقما خاصا به . وفعل العرب الشيء نفسه ، فأعطوا النجوم في كلّ كوكبة أرقاما وانما وضعوها على شكل حروف تدلّ على هذه الارقام .

قد يكون رقم النجم في الكوكبة كافيا للدلالة عليه في اثناء الدراسة . لكن جرت العادة أن تعطى بعض النجوم أسماء اعلام خاصّة بها - على الخصوص تلك النجوم النيرة التي تطلق عليها الشعوب أسماء .

اسماء النجوم عند العرب

عندما استوعب العرب الفلك وظهر العلماء الفلكيون الكبار ، واخذوا يضعون الازياج والجداول ، ويكتبون الكتب الفلكية ، نجد أن أسماء النجوم التي يطلقونها هي اسماء عربية ، على العكس من أسماء الكوكبات . ولا نجد الاّ اسما يونانيا واحدا هو (السرما) أو (ايوتا العذراء) الذي يرويهِ الصوفي عن بطليموس .

وضع الفلكيون الاسماء العربية التي عرفت في البادية مثل الشعريين

والفرقدين والسماكين . ووصفوا التشكلات النجومية ، سواء في كوكبة واحدة أو في أكثر من كوكبة ، مثل النسق الشامي والنسق الياني والناقة والكفّ الحُضيب والكفّ الجذماء .

أما النجوم الأخرى ، فكانوا يرسمون صورة الكوكبة ويضعونها عليها ويعطونها أسماء بحسب موقعها من الصورة ، على غرار ما فعل بطليموس . فهذا على الأنف وهذا على الفخذ وهذا على العاتق من هذه الصفات نجد أن نجوماً في الفلك الحديث قد استمدت أسماءها .

الترجمة الى اللاتينية

إن المستوى الحضاريّ الراقي الذي وصل إليه العرب في حضارتهم جعل أوربا تنقل ما عندهم من علوم لكي تهتدي بها . فازدهرت الترجمة من العربية الى اللاتينية (وكانت هذه هي لغة العلم في جميع أوربا آنذاك) ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي ، وخاصة في الاندلس . وأخذ الناسخون والمترجمون ينقلون من اللغة العربية ، وظهر العلماء الكبار في الغرب ، فوضعوا الكتب والاطالس . ودامت هذه العملية بضعة قرون من الزمن . وبين النقل والنسخ ، نجد كثيراً التحريفات قد طرأت على كثير من أسماء النجوم .

إن متابعة هذه التسميات ومعرفة ما طرأ عليها من تحريفات ، تحتاج الى أن نبتدئ من الأساس ، من الصورة التي نقلها العرب عن بطليموس .

وقد اخترت كتاب الصوفي « صور الكواكب الثمانية والأربعين » لأنه الكتاب العلميّ الدقيق الشامل ، فنقلت الصور عنه . فالنجم قد يكون استمد اسمه من الصورة .

ولكي يكون الكتاب صالحا للرصد والمتابعة العملية في السماء ،
ألحقت في آخره أطلس يستطيع القارئ أن يعرف منه موضع كل كوكبة
والوقت الذي يجدها فيه . وقد رسمته على غمط الاطالس الحديثة وانما
وضعت عليه صور الصوفي لسهولة الاستدلال .

التسمية في الفلك الحديث

يسمى الفلك الحديث النجوم حاليا بالاحرف اليونانية . الفا ..
بيتا .. غاما .. دلتا ... الخ . ويوزع الحروف الاربعة والعشرين
اليونانية على النجوم الظاهرة في الكوكبة . حتى إذا انتهت هذه الحروف
وكانت هناك نجوم أخرى خافتة فإنه يعطيها أرقاما أو احرفا لاتينية .

ولكن الفلك الحديث ، بالاضافة الى هذه التسمية ، يعطي الكثير
من النجوم اسماء نجدها في الأطالس والجداول والكتب .

على أية حال ، فقد آثرت في الصورة التي نقلتها عن الصوفي أن
أسمي النجوم التي على الصورة بالحروف اليونانية لكي يربط القارئ النجم
الذي عناه الصوفي بالفلك الحديث مباشرة .

ولهذا كان من الضروري على قارئ هذا الكتاب أن يعرف الحروف
اليونانية ، فالحديث عن أي نجم سيكون بذكر اسمه بالاحرف اليوناني
والكوكبة التي يكون فيها . أي بحسب التسمية في الفلك حاليا .

وتمشيا مع هدف هذا الكتاب ، فإنني أستطيع أن أصنف أسماء
النجوم في الفلك الحديث بالنسبة الى علاقتها مع الأسماء العربية الى ستة
أصناف . هي كما يلي :

أولاً : نجوم لها أسماء ليست عربية

أ - أسماء لاتينية تبلغ حوالي خمسة عشر اسماً . منها أسماء احد عشر نجماً نيراً من القدر الأول ، وهذه من المتوقع أن يكون لها أسماء شعبية ، وأن تكون معروفة سابقاً عند الاوربيين ، وعند قيامهم بالترجمة أبقوا على هذه الاسماء لشهرتها عندهم .

أما النجوم النيرة من القدر الأول ذات الاسماء اللاتينية فهي :

Polaris	الفا الدب الاصفر ، وهو النجم القطبي ، وسمته العرب الجدي
Arcturus	الفا العواء ، وهو السماك الرامح
Castor	الفا التوأمن ، وهو رأس التوأم المقدم
Pollux	بيتا التوأمن ، وهو رأس التوأم المؤخر
Capella	الفا مسك الأعتة ، وهو العيوق
Regulus	الفا الأسد ، وهو الملك أو الملك الصغير أو الملكي
Spica	الفا العذراء ، وهو السماك الأعزل
Antares	الفا العقرب وهو قلب العقرب
Sirius	الفا الكلب الاكبر ، وهو الشعرى الهانية أو الشعرى المبرور
Procyon	الفا الكلب الأصفر ، وهو الشعرى الشامية أو الشعرى الغميضاء
Canopus	الفا القاعدة (في السفينة) وهو سهيل

والنجوم التي تحمل أسماء لاتينية ، بالاضافة الى هذه النيرة ، هي :

Vindemiatrix	ابسلون العذراء ، اسم لاتيني قديم معناه قاطعة العنب
Porrina	غاما العذراء ، اسم لاتيني لإلهة متنبئة

وقد جاءت هذه التسمية في العصر الحديث ، لا أيام الرومان .

Asellus Borealis

غامما السرطان ، وهو الحمار الشمالي

Asellus Australis

دلثا السرطان ، وهو الحمار الجنوبي

ب - نجمان لهما اسمان فارسيّان :

Alshain

بيتا العقاب ، مع أن اسمه الشاهين ، الآن الكلمة فارسية

Tarazed

غامما العقاب

النجوم الثلاثة المصطفة في كوكبة العقاب (الفا) و (بيتا) و (غاما) كان العامة عند العرب يطلقون عليها اسم الميزان . وترجمها نصير الدين الطوسي الى الفارسية (شاهين ترازو) أي قَب الميزان . ثم وزّع هذا الاسم الاخير على النجمين (بيتا) و (غاما) . اصبح (بيتا) اسمه الشاهين ، وجرى تحريف على ترازو وأعطي للنجم (غاما) « كونيّتش » .

ج - هناك اسم تركي ، هو :

Yildun

دلثا الدب الاصفر

وهو تحريف كلمة (يلدز) التركية ومعناها كوكب .

د - هناك اسم عبراني ، هو :

Mesartim

غامما الحمل ، وهو ثاني الشرطين

هـ - هناك اسمان غير عربيّين ، غير معروف اصلهما بالنسبة لكاتب هذا الكتاب على الأقل :

بيتا الدجاجة ، وهو منقار الدجاجة ، ويظن أن الاسم خليط من العربية واللاتينية Albireo

Sargas

ثيتا العقرب

ويعلق الدكتور كونيتش قائلا ان الاسم من اصل بابلي ادخل مؤخرا ، مأخوذا من بعض الابحاث المعاصرة عن الفلك عند البابليين .

ثانيا : أسماء لاتينية وضعت ترجمة للاسم العربي الذي بدوره كان ترجمة للاسم اليوناني في المجسطي

Muscida	أوميكرون الدب الاكبر ، وهو على الخطم
Propus	ايتا التوأمن ، وهو الرجل المتقدمة
Ancha	ثيتا الدلو ، وهو في الحوض على اعلى الفخذ
Graffias	بيتا العقرب ، في الاكليل ، وهو يخص رباني العقرب من كوكبة الميزان
Cujam	أوميغا الجائي ، بالقرب من ساعده الأيمن ، بمعنى الهراوة
Bellatrix	غاما الجبار وهو الناجد . الاسم اللاتيني معناه المرأة الحاربة

وقد ورد لأول مرة في ترجمة لاتينية لاحد كتب ابي معشر البلخي
النجم (كونيتش) .

إن الاسماء التي ذكرتها في (اولا) و (ثانيا) هي كل الاسماء الاجنبية اللاتينية التي استطعت أن اجمعها من الجداول والاطالس الفلكية الحديثة المتيسرة لدي ، واذا كانت جداولي وأطالسي كاملة ، فقد يعتبر هذا حصرا .

أما ما تبقى من أسماء النجوم ، وهو يزيد كثيرا على الثلاثائة ، فهو عربي بشكل أو بآخر ، قد يكون عربيا أصيلا وقد يكون ترجمة عن بطليموس .

ثالثا : نجوم ذات أسماء عربية صرفة

أ - منها ما هو واضح جدا ، مثل :

AL Niyat	سينما العقرب ، في نياط القلب
AL Nasl	غاما الرامي ، الذي على النصل
AL debaran	الفا الثور ، وهو الدبران

ب - ومنها ما يلوح لأول وهلة أنه غير عربي ، نظرا لصعوبة أداء اللفظ العربي بالأحرف اللاتينية . مثلا :

Sadachbia	غاما الدلو ، وهو من نجوم سعد الأخبية
-----------	--------------------------------------

رابعا : نجوم حدث تحريف في أسمائها ، فأصبحت تبدو وكأنها غير عربية

Betelgeuse	الفا الجبار وهي يد الجوزاء ، انظر النص وكيف تحولت الى الاسم الحالي
Alnilam	ابسلون الجبار ، وهي في النظام ، انظر النص وكيف تحولت الى الاسم الحالي

خامسا : نجوم اخذت أسماء عربية كان وضعها العرب لنجوم غيرها

الفا الكلب الاصغر هي الشعرى الشامية أو الغميضاء . عندما نقلها العلماء الغرييون وضعوا لها اسم Procyon . ولكنهم اخذوا اسم الغميضاء ووضعوه للنجم (بيتا الكلب الاصغر) ، فأصبح اسم (بيتا) الآن في الفلك الحديث Gomeisa .

وبالمثل ، اطلقوا اسم Canopus على (الفا القاعدة) الذي عرفه العرب باسم سهيل . وأخذوا اسم Suhail وأطلقوه على نير قريب له هو (لامدا الشراع)

سادسا : نجوم لها اسماء عربية وضعها الباحثون الغرييون لم ترد عن العرب أصلا ومن هذا النوع الامثلة التالية :

Thuban	الفا التنين ، لا ترد كلمة الثعبان عنه عند العرب
--------	---

Lesath أوبسلون العقرب ، بالقرب من الشولة ، لم يعرف العرب عنه اسم اللسعة
 Alioth أبلون الدب الأكبر وهو الجون ، لم يعرف العرب عنه اسم الألية

الحروف اليونانية

الحرف	اسمه	الحرف	اسمه	الحرف	اسمه
α	الفا	ϵ	ايوتا	ρ	رو
β	بيتا	k	كابا	σ	سيغا
γ	غاما	ν	لامدا	τ	تاو
δ	دلتا	μ	ميو	υ	آبلون
ϵ	ابسلون	ν	نيو	ϕ	فاي
ζ	زيتا	ξ	زاي	χ	تشي
η	ايتا	\omicron	اوميكرون	ψ	بسي
θ	ثيتا	π	باي	ω	اوميغا

وأرجو من القارئ أن يتذكر أن البحث في هذا الكتاب ينطبق على ما في الفلك الحديث من نجوم ترى في المناطق المعتدلة الشمالية حتى خط عرض ٢٨ تقريبا ، أي النجوم التي عرفها العرب وعرفها بطليموس .

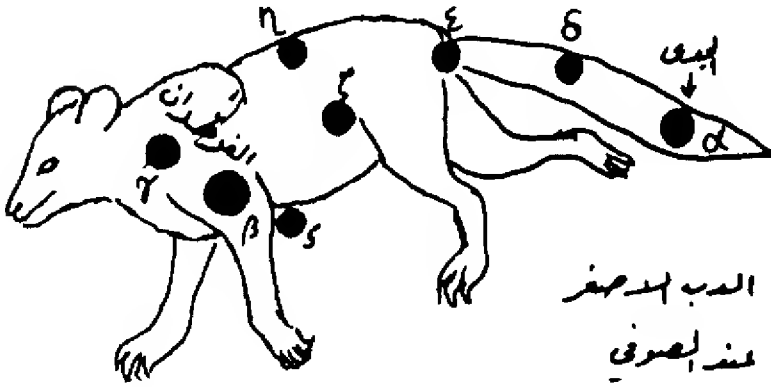
وهو يتناول جميع أسماء النجوم في الجداول والاطالس والكتب الفلكية الحديثة باللغة الانكليزية . وهي نادرا ما تختلف عن اللغات الاوربية الاخرى في هذا الشأن .

أقول جميع أسماء النجوم ، وأعني تلك التي صادفتها في دراساتي وفي رصدي . وإذا وجد القارئ نجما لم يذكره ، فباستطاعته ، بالاسترشاد بالصور وبالحرف اليونانية وبقليل من العناء ، أن يعرف سبب التسمية وأصلها .

الدكتور عبد الرحيم بدر

كوكبة الدب الاصغر

URSA MINOR



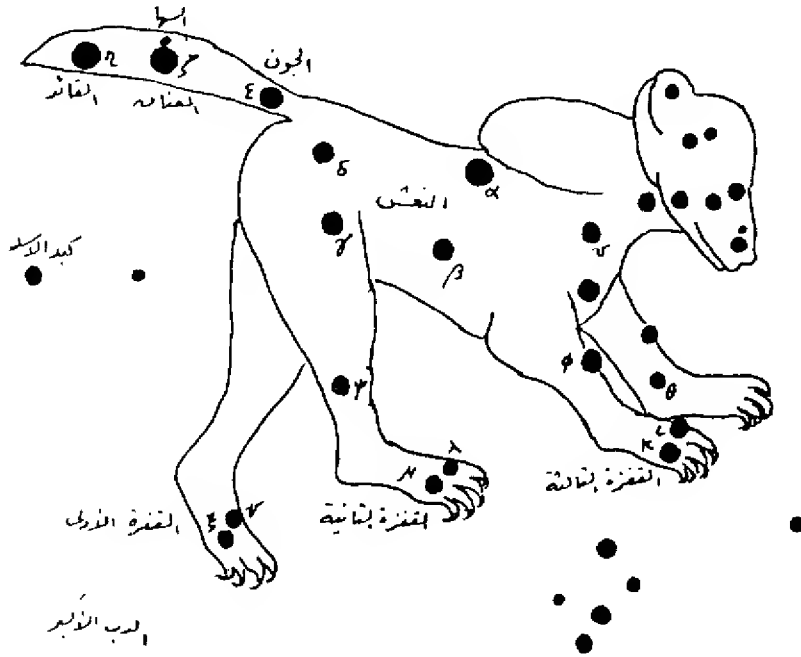
العرب تسمي النجوم السبعة النيرة (بنات نعش الصغرى) .
 الاربعة التي على المربع (نعش) ، والثلاثة التي على الذنب (بنات) .
 وتسمي النيرين من المربع (بيتا) و (غاما) الفرقدين . (بيتا) انور
 الفرقدين ، و (غاما) اخفاها . وتسمي النير الذي في طرف الذنب
 (الجدي) .

الفا الدب الاصغر ، وهو الجدي عند العرب ، النجم القطبي حاليًا
 وله اسم أقل شيوعا هو Alruccabah وهذا الاسم معناه الركبة وقد نقل
 الى هنا خطأ من الدب الاكبر (كونيشتش)

Kochab بيتا الدب الاصغر ، وهو أنور الفرقدين
 Phercad جاما الدب الاصغر ، وهو أخفى الفرقدين
 Yildun دلتا الدب الاصغر (اسم تركي)

كوكبة الدب الأكبر

URSH MAJOR



العرب تسمي الاربعة النيرة على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه (بنات نعش الكبرى) و (بني نعش) و (آل نعش) .

الاربعة النيرة على المربع المستطيل - وهي (الفا) و (بيتا) و (غاما) و (دلتا) تسمى (نعش) أو (سرير بنات نعش) . الثلاثة التي على الذنب (بنات) . الذي على طرف الذنب يسمى (القائد) ، والذي في وسطه (العناق) والذي على أصل الذنب (الجون) .

(السها) هو كوكب صغير ملاصق للعناق ، وله أسماء اخرى عند

العرب (الستا) و (الصيدق) و (نعيش) . وهو الذي يمتحن الناس به أبصارهم .

الكواكب التي على القدمين الخلفيتين والقدم الأمامية اليمنى ، تسمى (القفزات) .

الكواكب السبعة التي على عنقه وعلى صدره وعلى الركبتين تسمى (الحوض) .

الكواكب التي على الحاجب والعينين والأذن والخطم تسمى (الأطباء) .
الكوكب الواقع ما بين (القائد) و (القفزة الأولى) يسمى (كبد الاسد) وهو في الفلك الحديث تابع لكوكبة السلوقيين الحديثة .

Alcor	٨٠ الدب الأكبر ، وهو السها
Dubhe	الفا الدب الأكبر .. وهو الدب
Merak	بيتا الدب الأكبر .. وهو في المراق
Phad, Phecda	غاما الدب الأكبر .. وهو في الفخذ
Megrez	دلتا الدب الأكبر ، وهو المغرز ، أي مغرز الذنب
Alioth	ابسلون الدب الأكبر ، وهو الجون
Mizar	زيتا الدب الأكبر ، وهو العناق ، واسمه الحديث « المئزر » وهو أصلاً تحريف مراق
Benetnash, Alkaid	ايتا الدب الأكبر ، وهو آخر بنات نعش أو القائد
Talita	كابا الدب الأكبر ، وهو القفزة الثالثة
Tania Borealis	لامدا الدب الأكبر ، وهو القفزة الثانية الشمالية
Tania Australis	ميو الدب الأكبر ، وهو القفزة الثانية الجنوبية
Alula Borealis	نيو الدب الأكبر ، القفزة الأولى الشمالية
Alula Australis	زاي الدب الأكبر ، القفزة الأولى الجنوبية
Muscida	اوميكرون الدب الأكبر - على طرف الخطم

نرى في الاسماء الواردة في هذه اللائحة أن اسما واحدا يبدو بوضوح أنه غير عربي ، وهو الاسم الاخير Muscida . ويقول (ألن) في كتابه أنه اسم بربري ، وهذا من جملة اخطاء (الن) الكثيرة . أما الدكتور كونيتش فقد وجد أن الاسم لاتيني من العصور الوسطى ، وجاء ترجمة للاسم العربي في المجسطي ، الذي جاء بدوره ترجمة للاسم اليوناني الأول .

أما نجم السها (٨٠ الدب الاكبر) فنجد أن اسمه يبدأ بأل التعريف . وقد عرفته العرب بأسماء اخرى - الستا والصيدق ونعيش - ولكن ليس فيها اسم واحد قريب من الاسم الاجنبي . ويروي (ألن) في كتابه أن الاستاذ (روبرت وست) من الكلية السورية البروتستانتية في بيروت ، قد أورد لهذا النجم اسم (الخوّار) في مجلة Popular Astronomy سنة ١٨٩٥ ، وأن كلمة alcor قد تكون مشتقة منها . لكن الدكتور كونيتش يرفض هذا الاشتقاق كلّ الرفض ، فليس هناك سند تاريخي لاسم الخوّار ، ويرى أنه إحدى الصيغ المحرفة عن الاسم العربي الأصيل « الجون » الخاص بابسلون الدب الأكبر .

واذا نظرنا الى زيتا الدب الاكبر ، التي هي (العناق) نجد أنها قد أصبحت تحمل اسم Mizar في الفلك الحديث . وفي هذا الشأن يقول (الن) بأن المترجم سكاليجر هو الذي غيّر الاسم الاصلي (العناق) الى الاسم الحالي ، أخذ هذا الاسم من الكلمة العربية (مئزر) وهي قطعة القماش التي يلفّ الانسان بها وسطه . غير أن الدكتور كونيتش يبيّن أن الامر ليس بهذه البساطة التي فسرها بها ألن . فيقول في تفسيره ما يلي :

جاء (Mirach) أي المراق صحيحا في بيتا الدب الاكبر . ثم إن سكاليجر ، الذي لم يكن يعرف أصل المجسطي ، صحّح هذه الكتابة الى (Micar) أو (Mizar) خطأ . ولكن دائما مع (بيتا) . ثم اخطأ

الفلكي (بابر) الذي - عند طبعه أطلسه سنة ١٦٠٣ - وضع اسم (Mizar) بجانب (ابلسون) بدلا من (بيتا) . وأخيرا جاء الفلكي الألماني (بوده) فوضع هذا الاسم في أطلسه بجانب (زيتا) . أي أن الاسم وصل الى (زيتا) في سلسلة من الأخطاء ، بدأت عند سكاليجر واستمرت الى بابر ثم الى بوده حتى انتهى الامر أخيرا الى (زيتا) . والكلمة بناء على ذلك هي تحريف كلمة (المراق) .

ونجد خطأ مماثلا في ابسلون الدب الأكبر ، وهو الجون عند العرب . وكلمة (Alioth) ظهرت للمرة الاولى في جداول الفونس في طبعتها الاولى . ويقول سكاليجر إنها مأخوذة من الكلمة العربية (الألية) وهي الدهن في مؤخرة الحروف . ويرى كونيتش أن هذا خطأ بين ، اذ يمكن متابعة الكلمة عن طريق نسخ المجسطي اللاتينية والعربية ، وارجاعها الى أصلها الصحيح ، وهو (الجون) الاسم العربي لأبسلون الدب الأكبر .

(للبحث صلة)

المسرد النقدي

بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني نابلسي

د . بكري علاء الدين

خطة البحث

التمهيد

- ١ - المسرد النقدي
- ٢ - الفهرس العام
- ٣ - اسباب الفصل بينهما
- ٤ - تقدير عدد مؤلفات النابلسي

دراسة القوائم والإجازات

- ١ - جدول القوائم
- ٢ - أصول القوائم
- ٣ - مقارنة القوائم

المسرد النقدي

☆ ☆ ☆

حواشي التمهيد والدراسة

حواشي المسرد النقدي

التمهيد

دعنا طبيعة البحث إلى تأليف عملين منفصلين ومتكاملين في سبيل فهرسة مؤلفات الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي*
(١١٤٣هـ / ١٧٣١م) :

١ - المسرد النقدي : وهو موضوع مقالنا هذا . وتقتصر فيه على إنشاء قائمة ألفبائية بأسماء مؤلفات النابلسي ، وذلك بعد دراسة الإجازات والفهارس والقوائم التي خلفها لنا المؤلف نفسه ، أو ما تناقله المؤرخون منها بعد وفاته ، ومقارنتها . ويلى « المسرد » ملحقان : الأول لـ « العناوين الفرعية » ، والثاني لـ « العناوين المنسوبة خطأ للنابلسي » .

٢ - الفهرس العام : وسوف ننشره في إطار الأطروحة التي نعدها حول « حياة الشيخ عبد الغني النابلسي ومؤلفاته وفكره وهو إحصاء شامل لآثاره المخطوطة والمطبوعة . وقد استندنا ، من أجل إعداده ، إلى العناوين الواردة في « المسرد النقدي » ، ورجعنا إلى بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) وإلى فهارس المخطوطات والمطبوعات وكتب التراجم ، بالإضافة إلى ما استطعنا مراجعته من مخطوطات في مكتبات دمشق وبيروت وحلب واستنبول وبرلين وباريس ، وأخيراً ما اطلعنا عليه من

☆ من أجل ترجمة النابلسي ، راجع : د . صلاح الدين المنجد ، رحلتان إلى لبنان ، ١ - رحلة النابلسي : « حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز » ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٧ - ٢٧ . [من أواخر ما نشر عن النابلسي مقالة الأستاذ مطيع الحافظ بعنوان : عبد الغني النابلسي / دراسة في حياته وأعماله وأحواله ، من خلال كتاب « الورد الانسي والوارد القدسي » ، انظر مجلة التراث العربي بدمشق / العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٨٣ م / لجنة المجلة] .

☆☆ راجع الحواشي في آخر المقال .

العناوين في مؤلفات النابلسي . وثمة ملاحق للفهرس العام تشمل :
العناوين الفرعية ، الترتيب الزمني للمؤلفات ، الترتيب حسب
الموضوعات ، الشروح والمؤلفات التي لها صلة بالنابلسي وأثره الثقافي .

٣ - أسباب الفصل بينها

وقد لجأنا إلى الفصل بين « المسرد » و « الفهرس » للأسباب التالية :

(١) توخياً للبساطة والدقة ، وتجنباً لكثرة التفاصيل التي كان يمكن
أن تنجم عن استخدام كافة المصادر الضرورية للبحث فيما لو أردنا دمجها
في عمل واحد .

(٢) من أجل ضبط العناوين بالاستناد إلى القوائم التي خلفها المؤلف
نفسه ، أو القوائم التي بنيت عليها . وقد تضمنت بعض القوائم عناوين لم
ترد في قوائم النابلسي الأصلية . وإن الاحتفاظ بها كان على ارتباطها
الأوثق بموضوع المسرد .

(٣) لتلافي الأخطاء التي وقع فيها النساخ والمؤرخون . بالنقل
بعضهم عن بعض ، دون الرجوع إلى الأصول .

(٤) للتعرف على لون خاص من الأدب ، يمكن تسميته بـ : « أدب
العنوان » . فقد كان التزام السجع في العنوان يشتد كلما هبط المستوى
الثقافي العام ، وصار تقليداً شائعاً منذ القرنين السابع والثامن للهجرة ،
وبلغ ذروته لدى جلال الدين السيوطي^(١) في نهايات القرن التاسع
وبداية القرن العاشر الهجريين ، وترسخ في العهد العثماني . وغدا العنوان
المسجوع « عملاً فنياً » قائماً بذاته ، أو « حكمة » قد لا تتكرر يعنى بها

المؤلفون كجزء أساسي من إبداعهم الأدبي . وسوف نرى في « المسرد النقدي » أن النابلسي احتفظ أكثر من مرة بعنوانين أو ثلاثة للكتاب الواحد ، حرصاً منه عليها جميعاً . كذلك فإننا نلمس لدى أحد المؤلفين المعاصرين للنابلسي مبالغة في تقدير قيمة العنوان المسجوع : فهو يشعرنا بأن مسألة ابتكار العنوان وصوغه تكاد تضاهي لديه أهمية تأليف الكتاب نفسه . يقول عبد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي ، نزيل الحرمين ، المشهور بـ ابن شاشة^(٢) ، في مقدمة تاريخه : « نفحات الأسرار المكية ورشحات الأفكار الذهبية »^(٣) : « وكنت قد سميت قديماً بـ : « نفحة الريحانة ورشحة الحانة » ، فاختلس هذا الاسم من اطلع عليه قبل الترتيب^(٤) » . مما اضطر ابن شاشة أن يبحث أسفاً عن عنوان جديد . والمتهم بالاختلاس هنا هو - على الأرجح - المؤرخ الشهير محمد أمين المحجي^(٥) .

٥ () التوصل إلى حصر عدد مؤلفات النابلسي ، والتحقق من صحة نسبتها إليه ، بحيث يكون « المسرد النقدي » قاعدة سليمة يبنى عليها فيما بعد « الفهرس العام » . وليس ذلك بالأمر اليسير ، خاصة وأن النابلسي نفسه يورد العنوان بصيغ مختلفة في قوائمه العديدة ، أو أنه يضع خطه على إجازات منحها لتلاميذه ، دون العناية بإصلاح الأخطاء الواردة في بعض عناوينها . (راجع أدناه : أصول القوائم ، هـ ١) .

٤ - تقدير عدد مؤلفات النابلسي

أثار النابلسي نفسه مسألة حصر عدد مؤلفاته وتقديرها في فترات متلاحقة من تطور إنتاجه . وإذا علمنا بأنه كان في بعض الأحيان يعير أصدقاءه « مسودة الأصل » ، وأن قسماً من الأصول المعارة لم يكن يعاد

أو يستعاد ، تبين لنا أنه كان يصعب على المؤلف نفسه أن يدون قائمة كاملة بأسماء مؤلفاته .

ومع ذلك فقد كان النابلسي يحصر عدد مؤلفاته إما باللجوء إلى تقديرات تقريبية أو بإنشاء قوائم لها . ولم تكن إشاراتِهِ إلى ازدياد عدد مؤلفاته تخلو من الفخر وأمل الانتفاع بها . ولدينا تقدير مبكر حول عدد مؤلفاته مؤرخ في رجب عام ١٠٩٩ هـ (أيار ١٦٨٨ م) ، وذلك في الرسالة التي بعث بها من دمشق إلى صديقه في القاهرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي (ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦ م) ، يخبره فيها بأن مؤلفاته قد قاربت المائة « ما بين مطول ومختصر ورسائل في فنون شتى ، ونظم ونثر »^(٦) . وفي عام ١١٠٥ هـ (١٦٩٤ م) يقدر عددها بـ ١٤٠ مصنفاً (راجع أدناه : أصول القوائم ، ٢ أ) . أما في عام ١١٢١ هـ (١٧٠٩ م) فإن العدد يقرب من المائتين^(٧) . وبنوف - عام ١١٣٠ هـ (١٧١٨ م) - على المائتين (راجع أدناه : أصول القوائم ، د ١) . وعلينا أن نتظر عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ م) أي قبل وفاة النابلسي بأربعة أعوام حتى نجد لديه في إحصائه لمحتويات خزانته الخاصة قائمة تحتوي على ٢٠٧ عناوين (راجع أدناه : أصول القوائم ، هـ ٣) .

وبعد وفاة النابلسي بنصف قرن يقدر المؤرخ (كمال الدين) محمد الغزي (ت ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م) عدد مؤلفاته بـ ٣٠٠ مؤلفاً^(٨) . ثم ينخفض العدد في تقديرات المؤرخين المعاصرين ، فيغدو حسب إحصاء الأستاذ أحمد خيرى ٢٢٣ مؤلفاً^(٩) ، أو أنه يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ عنواناً طبقاً لما جاء في « الموسوعة الإسلامية »^(١٠) .

وقد تبين أن تقدير الأستاذ أحمد خيرى أقرب إلى الإحصاء الذي

حققناه في « المسرد النقدي » . بينما يظل تقدير المؤرخ محمد الغزي ألق بالنتيجة التي أمكن التوصل إليها في « الفهرس العام » .

دراسة القوائم والإجازات

تتضمن هذه الدراسة للقوائم والإجازات مايلي :

١ - جدولاً جامعاً لكافة القوائم المستخدمة يساعد على تكوين فكرة عامة عن المراجع التي اعتمدناها في دراسة أصول القوائم .

٢ - أصول القوائم ومصادرها . وهي مرتبة ضمن فئات ، تندرج في كل فئة منها : القوائم المستندة إلى أصل واحد ، أو القوائم التي يجمعها عامل مشترك أو أكثر ، أو القوائم المفردة . وسوف نرمز لكل فئة منها بحرف أبجدي ، ولكل قائمة برقم خاص ضمن الفئة التي تنتمي إليها . وقد راعينا قدر الإمكان التسلسل الزمني لتاريخ تأليف كل منها .

٣ - مقارنة القوائم والكشف عن تسلسلها الزمني وأثرها المتبادل ، وحصر القوائم التي تم اعتمادها في إنشاء نص الفهرس النقدي ، والملاحظات التي يستدعيها والنتائج التي يولدها .

١ - جدول القوائم

الفئة	القائمة	المرجع	التاريخ
أ	١ - « إجازة » النابلسي إلى الشيخ رضوان المصري نشرة فلوجل	التأليف : ١١٠٥ هـ	
	٢ - « إجازة » النابلسي إلى الشيخ ابن أبي الغيث مخطوط : السليمانية	التأليف : ١١٠٥ هـ	
ب	١ - « إجازة » النابلسي إلى الوزير علي باشا	مخطوط : السليمانية	التأليف : ١١٢٦ هـ
ج	١ - « فهرسة » مؤلفات النابلسي	مخطوط : السليمانية	النسخ : ١١٢٩ هـ
	٢ - « فهرسة » مؤلفات النابلسي	مخطوط : برنستون	النسخ : ١٢٨٢ هـ
	٣ - « مسرد » (كمال الدين) محمد الغزي	مخطوط : « الورد الأنسي .. »	التأليف : قبل ١٢١٤ هـ
د	١ - « إجازة » النابلسي إلى الداديجي	مخطوط : الظاهرية	التأليف : ١١٣٠ هـ
هـ	١ - « إجازة » النابلسي إلى ابن كزبر	مخطوط : برنستون	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٢ - « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي	مخطوط : السليمانية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٣ - « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي	مخطوط : الظاهرية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٤ - « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي	مخطوط : السليمانية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٥ - « خزانة » مؤلفات النابلسي	مخطوط : هاله	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٦ - « خزانة » (ناقصة البداية)	مخطوط : السليمانية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٧ - « ترجمة » النابلسي ، أوردها المرادي	سلك الدرر	التأليف : قبل ١٢٠٦ هـ
	٨ - « ترجمة » النابلسي ، أوردها الفرائري	قاموس الأعلام	التأليف : ١٣١١ هـ
و	١ - « ترجمة » النابلسي ، أوردها البغدادي	هدية العارفين	التأليف : ١٩٥١ م
ز	١ - « محاولة » أحمد ضيف زاده	ملحق كشف الظنون	التأليف : ١٨٠٢ م
	٢ - « محاولة » جميل العظم	مخطوط : الظاهرية	التأليف : ١٣١٤ هـ
	٣ - « محاولة » د . صلاح الدين المنجد	مخطوط : إغارة من المؤلف	التأليف : قبل ١٩٧٧ م

٢ - أصول القوائم المخطوطة والمطبوعة ومصادرها

يتركز عملنا هنا على وصف وتحليل ١٩ قائمة أدرجت في ٧ فئات كما يلي :

أ - الفئة الأولى

(١) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الشيخ رضوان المصري الدمياطي ، مفتي ثغر صيدا ، اثناء اليوم الخامس والأربعين من رحلة النابلسي « الحقيقة والحجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » ، (أي في يوم السبت ١٦ صفر ١١٠٥ هـ / ١٧ تشرين الثاني ١٦٩٣ م) . ويبلغ عدد المؤلفات التي سطرها النابلسي في قائمة هذه الإجازة ١٤٤ مؤلفاً^(١) . وترجع أهمية هذه القائمة ، بالإضافة إلى أنها أول قائمة تصلنا عن أسماء مؤلفات النابلسي ، إلى كونها القائمة الوحيدة المرتبة حسب المواضيع : (الحقيقة الإلهية ، الحديث ، العقائد ، الفقه ، التجويد ، التاريخ ، الأدب) ، وإلى احتوائها على عناوين لم ترد في بعض القوائم الأخرى أو فيها جميعاً .

وقد نشرها لأول مرة المستشرق فون كيرير عام ١٨٥٠ م^(٢) . ثم نقحها وأعاد نشرها المستشرق غوستاف فلوغل عام ١٨٦٢ م^(٣) . كذلك قابلناها في هذه الدراسة مع مخطوطة : باريس ٥٠٤٢ ، ق ٩٣ ب - ٩٧ ب .

(٢) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الشيخ عبد الرحمن بن أبي الغيث ، الخطيب بالمسجد النبوي في المدينة المنورة ، اثناء رحلته نفسها يوم الأحد ١٩ شوال ١١٠٥ هـ / ١٣ حزيران ١٦٩٤ م .

وتوجد النسخة الأصلية لهذه الإجازة في المكتبة السليمانية باستنبول ،
مجموعة ، رئيس الكتاب مصطفى أفندي رقم ١١٧١ ق ١٢٤ آ - ١٣٧ آ .

وهي من إملاء المؤلف على تلميذه وأحد رفقاءه في الرحلة الشيخ
محمد الدكدكجي^(١١) ، كما جاء في آخر الإجازة : « إملأ من حضرة شيخنا
المجيز » وتحت ذلك حاشية بخط المؤلف تقرأ فيها : « صح ما نسب إلي في
هذه الإجازة » ، ويلى ذلك « خاتم النابلسي » .

ويقدر النابلسي عدد مؤلفاته في هذه القائمة بـ ١٤٠ مصنفاً ، إلا أنه
لا يعدد فيها إلا ٤٢ عنواناً . وجميع هذه العناوين متضمنة بكاملها في
القائمة السابقة (١ أ) .

ب - الفئة الثانية

(١) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى « الوزير الأعظم »
داماد علي باشا الشهيد (١٠٧٩ - ١١٢٨ هـ / ١٦٦٧ - ١٧١٦ م)^(١٢) . وقد
تم تأليف هذه الإجازة في مدينة دمشق ، وهي مؤرخة في أوائل ربيع
الثاني ١١٢٦ هـ (النصف الثاني من نيسان ١٧١٤ م) .

وتعتبر هذه الإجازة وثيقة هامة ، لأنها النسخة الوحيدة التي تحتوي
قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي بخطه تدويناً وترقيماً ، ولأنها منحت
للمجاز : الوزير الأعظم علي باشا ، بناء على طلبه ، وذلك بعد مضي
ثلاثة أشهر على مقتل والي دمشق وأمير الحاج فيها نصوح باشا الذي ترمد
على السلطان^(١٣) . فهل كان الوزير الأعظم عازماً على كسب عطف
أعيان دمشق ، وإقامة علاقة مباشرة مع شيوخها ؟ قد لا يتيح هذه
الإجازة إعطاء جواب كافٍ على السؤال ، ولكنها تؤكد بوضوح أن
النابلسي كان يمثل في تلك الفترة صفوة العلماء في مدينة دمشق .

ويوجد الأصل الخطي لهذه الإجازة في ضمن مجموعة « الوزير الأعظم نفسه » ، وقد نقلت محتويات خزائنه إلى المكتبة السليمانية باستنبول : شهيد علي باشا رقم ٤٨٤ ، ق ١ آ - ٢٨ آ . وخص النابلسي هذه الإجازة في « الحديث » بعنوان مستقل هو : « شرح صدر العبد الفقير بإجازة الصدر العلي الوزير » . وهي مؤلفة من ثلاثة أقسام :

١ - أسانيد مؤلفات الحديث التي تلقاها النابلسي عن شيوخه (ق آ - ١٧ آ) .

٢ - قائمة باسماء مؤلفاته (ق ١٧ آ - ٢٤ آ) .

٣ - وصية إلى « الوزير الاعظم » (ق ٢٤ ب - ٢٨ آ) .

ويبلغ عدد العناوين التي سردها النابلسي في هذه القائمة ١٦٦ عنواناً ، شكلها ورقمها بخطه ، مما ساعدنا على ضبط بعض العناوين التي التبت علينا . وثمة ملاحظتان يجب تدوينهما بصدد هذه القائمة :

١ - تخلى النابلسي فيها عن الترتيب « حسب المواضيع » الذي استخدمه في القائمة السابقة (آ ١) ، وأبقى منه على ترتيب مؤلفاته في الفقه فقط . وهو يشير إلى ذلك بقوله : « ومما لنا من الكتب المتعلقة بفن الفقه الشريف :

١١٤ - كتاب قلائد الفرائد ... » (ق ٢٢ آ) .

كذلك فإن النابلسي سوف يتخلى نهائياً عن ترتيب مؤلفاته حسب المواضيع في آخر قائمة يتركها لنا (راجع أدناه : ه ٣) .

٢ - البداية والنهاية اللتان انحصرت بينهما قائمة المؤلفات ، جرى

استخدامها بشكل حرفي تقريباً في إجازات وقوائم أخرى ، ويتضح لنا أن هنالك « صيغة ثابتة » قد اعتمدها النابلسي في كثير من المواضع . وقد عثرنا على هذه الصيغة في « ثبت » إسماعيل بن محمد جراح العجلوني^(١٧) . وتوجد النسخة الأصلية لإجازة النابلسي إلى إسماعيل العجلوني المذكور في القاهرة^(١٨) . وهي مكتوبة بقلم محمد الدكدكجي ومذيلة بخط النابلسي وخاتمه في ١٣ جمادى الأولى سنة ١١٢٣ هـ ؛ أي قبل ثلاث سنوات من تأليف إجازته لعلي باشا . كذلك نجد نص البداية والنهاية في قائمتين آخرين (راجع أدناه : ج ١ و ٢) .

وهذا هو النص ، كما ورد في بداية ونهاية القائمة المتضمنة في إجازة النابلسي لعلي باشا :

- « وقد بلغت الآن مصنفاتنا والله الحمد والمنة ، نحواً من المائتين ، مابين الثلاث مجلدات والمجلدين ، والكراسة والأقل والأكثر وهذا تحدث بنعم الله تعالى وفضله وجوده وتوفيقه . نسأل من الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم » .

- « ...فهذا مقدار ما حضرنا الآن من ذكر اسماء مصنفاتنا . ولنا كتب أخرى لم نفرغ الآن من تصنيفها ، وكتب أخرى ذهبت في إعارة بعض الإخوان قبل أن تبيض ، وليس لها نسخة عندنا » .

ج - الفئة الثالثة

(١) « فهرسة » مصنفات الشيخ عبد الغني النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في استنبول ، المكتبة السليمانية ، مجموعة : بغداتلي وهبه أفندي ، رقم ٢١١٢ ، ق ٤٧ ب - ٤٩ ب . وهي قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي . وتقرأ في أول جملة بعد العنوان :

« قال حفظه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه وبصالح دعواته ،
وعفا عنا وعننه امين ، وذلك في سنة ١١٢٩ هـ . وقائمة المؤلفات الواردة في
« الفهرسة » محصورة بين نصي البداية والنهاية اللذين مرا معنا في (ب
١) ، مع اختلاف بسيط في العبارة . وتحتوي هذه القائمة على ١٦٠
عنواناً . وهي خلو من اسم الناسخ وتاريخ التأليف .

ولا يمكن اعتبار التاريخ الوارد أعلاه تاريخاً للتأليف . وهو على
الأرجح تاريخ النسخ . وسوف نرى في الفقرة الخاصة بـ « مقارنة
القوائم » أن (ج ١) أسبق في التأليف من (ب ١) .

(٢) « فهرسة » مصنفات الشيخ عبد الغني النابلسي . وتوجد النسخة
الخطية لهذه القائمة في مكتبة جامعة برنستون ، رقم ٥١٨١ ، ق ٢٧ أ - ٣٣
أ . ونقرأ في ذيلها أن الناسخ هو : « عبد الحميد بن الشيخ مصطفى
الأديب » وأن تاريخ النسخ يقع « في ١٠ شوال سنة ١٢٨٢ هـ » .
وتحتوي هذه « الفهرسة » كتابتها على ١٦٠ عنواناً .

وثمة تطابق تام بين (ج ١) و (ج ٢) يجعلنا نفترض بأنها
منقولتان عن أصل واحد : وإذا تصورنا بأن إحداها منقولة عن
الأخرى ، فإننا نرجح ، بالاستناد إلى الدقة والاقدمية ، أن تكون (ج
٢) منقولة عن (ج ١) . ولا بد من الإشارة إلى أن التاريخ الوارد في
الجملة الأولى بعد العنوان في كل من القسائتين هو ١١٢٩ هـ ، وقد تثير
قراءته في (ج ٢) لبساً ، بإبدال الرقم ٢ في التاريخ المذكور بـ الرقم ٣ ،
خاصة وأن طريقة كتابة الرقم اثنين هكذا : ٢ هي التي تسمح بمثل هذا
الخطأ في النسخ .

(٣) « مسرد » مؤلفات النابلسي كما أورده ابن سبطه المؤرخ (كمال الدين) محمد بن محمد العامري الحسني الدمشقي الشهير بابن الغزي (١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م)^(١٩) . وهو المؤرخ الوحيد الذي ترك لنا مؤلفاً مستقلاً في ترجمة النابلسي . وما يزال هذا المؤلف مخطوطاً ، تحت عنوان : « الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي » (راجع حاشية : ٦) . وقد نوه المؤرخ محمد خليل المرادي (١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م)^(٢٠) ، بأهمية هذا الكتاب في آخر ترجمته للنابلسي قائلاً : « وقد صنف ابن سبطه ، صاحبنا (...) محمد الغزي العامري ، في ترجمته كتاباً مستقلاً (...) فمن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه به ، فإنه جامع للعجب للعجب من ترجمته »^(٢١) .

يتألف « الورد الأنسي ... » من ١٣ باباً ، وقف الغزي الباب السابع منه على تأليف النابلسي . وترك في آخر هذا الباب فراغاً على أمل إضافة واستدراك مافاته من العناوين . وأهم ما في هذا الباب : « المسرد » الذي أنشأه الغزي . وهو يشكل قائمة تحتوي على ١٨٣ مؤلفاً . وإذا علمنا بأن الغزي قد توفي سنة ١٢١٤ هـ ، وعمره ٤١ عاماً ، أمكننا الاستنتاج أن القائمة التي خضعت للتطور والزيادة لم تكتمل ؛ خاصة وأن الغزي لم يطلع على أهم قائمة للنابلسي ، بعكس صديقه ومعاصره المرادي الذي أوردها أثناء ترجمته للنابلسي (راجع أدناه : هـ ٧) . كذلك فإن المرادي لم يطلع على « مسرد » الغزي ، وقد يكون السبب في ذلك وفاة المرادي قبل انتهاء الغزي من تأليف « الورد الإنسي ... » بجميع أبوابه^(١).

(١) [انظر وصفاً تاماً لكتاب « الورد الأنسي ... » في مجلة التراث العربي

بدمشق / العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٨٣ م / لجنة المجلة] .

د - الفئة الرابعة

(١) « إجازة » النابلسي إلى الشيخ فتح الله بن عبد الواحد الداديخي ، الحنفي ، الدمشقي (قبل ١٠٧٠ - ١١٣٩ هـ) (٣٣) .
وتوجد نسختها الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق ، مجموع رقم ٩٢٧٣ ق ١٠٥ ب - ١١٤ آ . وهي بخط الناسخ إبراهيم الدكدكجي (١١٠٤ - ١١٣٢ هـ) (٣٣) . وقد انتهى من كتابتها يوم السبت ٢٣ شعبان سنة ١١٣٠ هـ / ٢ تموز ١٧١٨ م ، في دمشق .

وأفاد (كال الدين) محمد الغزي ، بأنه وقف على هذه الإجازة مذيلة بخط المؤلف وخاتمه (راجع الحاشية : ٢٢) ، وهذا مالا ينطبق على النسخة التي نعرض لها ، إلا أن ذلك لا يمنع من أن تكون هي نفس النسخة الأصلية التي اطلع عليها الغزي ، وذلك لسببين :

١ - إن ما قرره الناسخ بخطه في نهاية الإجازة لا يمكن أن يفهم منه أن الإجازة منقولة عن نسخة أخرى ، بل على العكس فإنه يعني أنها النسخة الأصلية حين يقول : « وقد نجزت هذه الإجازة المباركة على يد العبد الفقير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي ، خادم أعتاب مولانا وشيخنا وسيدنا ، المحيز ، وتلميذه . » (ق ١١٤ آ) .

٢ - قد يكون الخطأ في إفادة الغزي ناتجاً عن ورود الإجازة ضمن مجموع واحد بين إجازتين أخريين مزيلتين فعلاً بخط النابلسي وخاتمه ، وهما من نسخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي . وإذا علمنا أن إبراهيم وأباه محمد كانا من تلاميذ المؤلف المقربين ، أمكننا تبين السبب في إمكانية تعميم الغزي لحكمه على هذه الإجازة .

وقد وردت قائمة العناوين التي تنطوي عليها هذه الإجازة في

الورقتين (١١٢ ب - ١١٣ ب) . ولا تكن أهميتها في عدد العناوين الواردة فيها : فهي لا تزيد على ٢٦ عنواناً . (علماً بأن بداية القائمة تشير إلى أن مؤلفات النابلسي قد « نافت » على المائتين) . إنما يعود حرصنا على إدراجها هنا إلى المعلومات التي يمكن أن تزودنا بها في مجال تطور شرح النابلسي على « تفسير البيضاوي » . (راجع أدناه : مقارنة القوائم) .

هـ - الفئة الخامسة

وهي تضم ثمانية قوائم ترجع أصولها إلى سنة ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م . ويمكن اعتبارها أهم فئة نظراً لارتفاع عدد العناوين الذي بلغته وهو ٢٠٧ عناوين . كما تناقل المؤرخون محتويات هذه الأصول في قوائمهم حتى عصرنا الحالي . وهذه هي القوائم :

(١) « إجازة » النابلسي إلى الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن كزبر (ت ١١٨٥ هـ / ١٧٧١ م)^(٢٤) . وتوجد نسختها الأصلية في جامعة برنستون ، رقم ٤٦٩ ، ق ٦٨ ب - ٧٧ آ . وتاريخ منح الإجازة هو شهر شوال سنة ١١٣٩ هـ .

بدايتها : « وأجزنا المجاز المذكور أن يروي عنا جميع ما حررناه وألفناه وقد بلغت الآن مصنفاتنا - بحمد الله تعالى - مائتين وأربع^(٢٥) . ما بين المجلد والمجلدين والثلاثة ، والأقل والأكثر » . ونهايتها - بخط النابلسي المجيز : « كتبه العبد الفقير إلى مولاه القدير عبد الغني المدرس بالسليمية في صالحة دمشق الشام المحمية » . ولسنا ندري إن كان ناسخ الإجازة هو المجاز ابن كزبر نفسه أم لا ؟ ومع أن الإجازة مذيلة بخط النابلسي المجيز ، فإنها لا تخلو من بعض الأخطاء .

فبالإضافة إلى سقوط أحد أسماء المؤلفات ، وهو الرقم ١٧٤ حسب تسلسل العناوين في القائمة ، فإن العنوان قبل الأخير فيها ينطوي على خطأ في النسخ .

(٢) « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنه في المكتبة السلمانية باستنبول ، مجموعة حاجي محمود أفندي ، رقم ٦٣٤٣ ، ق ٥٧ آ - ٦٠ آ . وهو مسبوق باجازة النابلسي لحفيده مصطفى بن اسماعيل بكتاب « الفتوحات المكية » لابن عربي ، (المرجع السابق ق ٥٤ آ - ٥٦ آ) . وليس عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وهو بدون بداية أو نهاية ... و يشكل قائمة تنطوي على ٢٠٣ عناوين ، أي أتقص من القائمة السابقة بالعنوان الأخير فقط : كما أن العنوان ١٩٤ منها ، سقط أثناء النسخ .

(٣) « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي « نقلاً عن نسخة بخطه » ، كما جاء في عنوانه . وتوجد نسخة خطية منه في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٩٥٢ ، ق ٨٧ ب - ٩١ آ . وليس في هذه القائمة ، كما في بقية قوائم « الدفاتر » بداية ولا نهاية ، إلا أنها تحتوي في خاتمتها على نفس ملاحظة عنوان الدفتر : « كتب هذا الدفتر الذي هو بأسماء مؤلفات العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي على نسخة بخط يده الكريمة ، رضي الله عنه . » (ق ٩١ آ) . كذلك فإنه لا يحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، إلا أنه يستشف من الجملة الأخيرة أنه منسوخ في حياة النابلسي ، أي قبل عام ١١٤٣ هـ . وتضم القائمة الواردة فيه ٢٠٧ من العناوين ، تم تأليف آخرها : « الجواب العلي عن حال الولي » يوم الجمعة ١٣ شعبان سنة ١١٣٩ هـ / ٥ نيسان ١٧٢٧ م ^(٢٥) . وليس في هذه القائمة أي ترتيب حسب المواضيع .

وقد اتخذنا القائمة التي وردت في هذا الدفتر أصلاً في ترقيم جميع قوائم الفئة (هـ) ، لأنها أكملها عدداً ، ولولا بعض الأخطاء التي انطوت عليها من جراء النسخ لكانت أفضل القوائم هنا .

(٤) « دفتر » مصنفات النابلسي ، وتوجد نسخة خطية عنه في المكتبة السليمانية ؛ باستنبول ، ملحقة بآخر ديوان « خمره بابل وغناء البلابل » للنابلسي ، مجموعة : أسعد أفندي رقم ٢٦٦٢ . وأوراق الدفتر غير مرقمة وهي تبدأ بعد الورقة ٣٤٩ ب .

يشبه هذا الدفتر سابقه بوصفه قائمة غير مرتبة حسب المواضيع . وجاء في خاتمتها : « تمت مؤلفات مولانا (...) الشيخ عبد الغني النابلسي ، قدس سره ، ونور ضريحه » . وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، إلا أننا نفهم من العبارة السابقة ، أن القائمة قد نسخت بعد وفاة النابلسي . ومن المفيد أن نشير إلى التطابق بين نسختي « الدفتر » (هـ ٣) و (هـ ٤) في العدد ، مع اختلاف طفيف في ترتيب العناوين .

(٥) « خزنة » النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في مدينة هاله بألمانيا الديمقراطية ، مكتبة « جمعية المستشرقين الألمان » رقم ٢٣ ق ٢ ب - ٧ . وقد أشار إليها بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ ، وقدّر عدد العناوين فيها بـ ٢٠٩ .

والواقع فإن عدد العناوين فيها متساوٍ مع القائمة السابقة (هـ ٣) ، لولا زيادة عنوان في هامش قائمتها بخط مخالف للقلم الأصلي ؛ كما أن فيها عناوين قد سقطا أثناء النسخ . (الرقمان ١٩١ و ١٩٤ بالمقارنة مع (هـ ٣) .

بدايتها بعد البسمة : « أما بعد ، فيقول شيخنا (...) الشيخ مصطفى (٢٦) ابن (...) الشيخ عبد الغني (...) : إني أحببت أن أجمع مالوالي من أسماء الكتب التي ألفها ... » (ق ٣ آ) .

ونهايتها : « هذا آخر ما وجدته عنده وفي خزانته ، وما شهدنا إلا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين » ، والله أعلم بالصواب » (ق ٧ آ) .

ويمكن أن يفهم من عبارة الناسخ أن الشيخ مصطفى هو الذي قام بإحصاء محتويات خزانة جده . والأصح هو أن يعود الضمير في فعل « وجدته » على الشيخ عبد الغني النابلسي . وهذا ما تؤكدته مقارنة القوائم الواردة في الفئة هـ ، وهي تتطابق فيما بينها ، بغض النظر عن بعض الاختلافات الطفيفة . ويعزز هذا التأكيد النص الوارد في نهاية القائمة التالية .

٦) « خزانة » النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في المكتبة السليمانية باستنبول ، مجموعة رشيد أفندي رقم ٤٩٩ ، ق - ١ - آ - ٤ . وقد أصاب بدايتها تلف قضى على القسم الأعلى منها ، وهي ناقصة مقدار ١٤ عنواناً .

وجاء في نهايتها : « هذا آخر ما أدركه وهو موجود عنده وفي خزانته ، والذي لم يطلع عليه لم يذكر . والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب » (ق ٤ آ) . ثم تأتي بعد هذه القائمة نسخة خطية من « أورد » الشيخ عبد الغني النابلسي ، وهو نفس العنوان الذي أضيف على هامش القائمة السابقة ، مما يجعل العلاقة بينها تتجاوز مجرد التشابه ؛ فهل يحتوي القسم المنزوع من نسخة استنبول هذه دليلاً على أنها النسخة الأصلية التي نقلت عنها نسخة مدينة هاله ؟

(٧) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى محمد خليل المرادي في تاريخه :
 « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » ، القاهرة ، ١٣٠١ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٠ - ٣٨ . وتقع القائمة بأسماء مؤلفات النابلسي في الصفحات :
 ٣٢ - ٣٦ . ولا يشير المرادي إلى الأصل الذي اقتبس منه ، وهو بالضرورة مأخوذ عن قائمة شبيهة بـ (هـ ٣) أو (هـ ٥) . وجاءت القائمة في « سلك الدرر » مشحونة بالأخطاء المطبعية . ويؤكد المرادي في خاتمتها بأن للنابلسي « غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم » . (ص ٣٧) .

(٨) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى سامي بك فراشري في كتابه :
 « قاموس الأعلام » ، استنبول ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م ، ج ٤ ، ص ٢٠٨٠ - ٢٠٨٣ . وهي تنطوي على قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي منقولة بأخطائها عن القائمة السابقة ، مع إسقاط ربع العناوين تقريباً .

كذلك اقتبس الأب انطونيوس شلي اللبناني من القائمة (هـ ٧) في المقدمة التي أنشأها لتحقيق كتاب النابلسي : « الفتح الرباني والفيض الرحاني » ، بيروت ، ١٩٦٠ . كما أورد بعض العناوين الأخرى بعد القائمة مباشرة .

(للبحث صلة)

نحن والاستشراق

ملاحظات نحو مواجهة إيجابية

عبد النبي اصطيف

القسم الثاني

ثلاثة خيارات

كيف يمكننا نحن العرب ، في ضوء ما تقدم عن واقع العلاقة بين الاستشراق والعرب - هذه العلاقة المحكومة بالثنائية وتكافؤ الضدين - أن نتعامل كداخليين **Insiders** مع هذا التقليد الثقافي العريق ، وما الخيارات المتاحة أمامنا .

يبدو لي - وبغرض تبسيط الأمور - أننا أمام خيارات ثلاثة :
أولها : أن نرفض هذا التقليد جملة وتفصيلاً ونوفر على أنفسنا حتى عناء مناقشته .

وثانيها : أن تقبله دون تحفظ وأن نعطي طرفنا عما فيه من تضمنات أيديولوجية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

وثالثها : أن نتعامل معه تعاملاً نقدياً ، وأن نأخذ ونرفض على هدي

● نشر القسم الأول من المقالة في مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥٧ ج ٤) : ٦٤٨ - ٦٦٥ .

البصيرة النقدية ، والتفحص المتعمق أو قل أن نواجهه مواجهة إيجابية .



الخيار الأول أو الرفض المطلق :

يبدو لي أن هذا الخيار هو أسهل الخيارات فهو يريحنا من الكثير من العناء . وهكذا نجد أنفسنا أننا لسنا بحاجة إلى تتبع ما يصدر عنه من حصيلة ثقافية ، وعلى أي حال « فالاستشراق - كما يقول الدكتور حسام الخطيب - هو علم أوروبي ، أي أنه كتب باللغات الأوربية من أجل الأوربيين ، إنه صورة ما توصلت إليه أوربا في معرفة الشرق . وهو يعكس موقفاً أوروبياً وعقلية أوربية »^(١) . ولذلك ، فإنه - وإن كنا موضوعه - لا يعنينا في شيء ، ولا يضيرنا إن تجاهلناه . وقد يقول قائل : لم نضيع الوقت والمال والجهد والطاقة في سبيل ما لا جدوى منه ولا عائد ؟ وما ذا يفيدنا أن نتتبع أخبار الاستشراق ، أو أن نترجم كتبه ، ونناقش ما فيها ، وننقدها ، ونفند ما نراه غير صحيح مما تضمنه من آراء ، ونغضب فيما لا طائل منه ؟ هل كان الاستشراق غير نتاج خارجي ، كتبه خارجيون لا يكاد معظمهم يحسن اللغة التي نتكلم بها ، فكيف بهم عندما يناقشون ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وتاريخنا وثقافتنا وأدبنا واقتصادنا وسياستنا . إنهم بالتأكيد لن يصلوا إلى حقيقة ذات قيمة تتصل بنا ، وبالتالي فلا ضير علينا إن أغضينا طرفنا عما يعلمون .

وإضافة إلى ما قدمت من عقابيل تبني خيار كسول كهذا عندما تحدثتُ عن موقف الفئة الثالثة من المثقفين العرب من الاستشراق ، أجدي مضطراً إلى الإشارة إلى أن نظرة الآخرين لنا وتعاملهم معنا ،

ونظرهم في أمورنا ومناصرتهم - أو معاداتهم - لقضايانا المصرية وما إلى ذلك من أمور ، هي متصلة وعلى نحو وثيق بهذا التقليد ومتأثرة به سواء أسرنا ذلك أم أغضبنا ، قبلناه أم رفضناه .

وحتى أقنع أصحاب هذا الخيار الكسول ، فإنني أشير إلى ظاهرة تلمستها بنفسي وبوضوح خلال إقامتي في الغرب وتعاملي مع الدراسات العربية المكتوبة بالانكليزية ، ظاهرة تحدثت عنها في غير هذا الموضع وأجديني بحاجة إلى الإشارة إليها مجدداً في هذا السياق . فقد لاحظت أن ثمة اهتماماً متزايداً بالأدب العربي الحديث ضمن أوساط المثقفين الأجانب عامة ، وضمن دوائر الدراسات العربية على نحو خاص ، ولاحظت كذلك أن كثيراً من باحثي الأدب المقارن بدأ يلتفت إلى هذا الأدب ويدرس علاقاته بالآداب الأخرى ، ويقارن ألوان التجارب الإنسانية التي يقدمها أدبنا مع غيره من الآداب الأخرى . وبالطبع فإن كثيراً من هؤلاء لا يحسنون اللغة العربية ، وهم (وإن أحسنها بعضهم) أميل إلى التسهيل على أنفسهم ، ومن ثم تراهم يلجؤون إلى ترجمات هذا الأدب أو النظر في دراساته باللغات التي يحسنونها . وليس ثمة من شك في أن الانكليزية تكاد تكون لغة الاستشراق الرئيسية ، وهذا لا يعني بأي حال النظر باستخفاف إلى ما يصدر باللغات الأخرى كالفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية والروسية ، ولكنه مجرد إشارة إلى أن ما ينشر بالانكليزية يكاد يفوق ما ينشر بأية لغة أخرى ، إضافة إلى كون الانكليزية من أوسع اللغات انتشاراً في عالمنا اليوم ، (إذا ما استثنينا اللغة الصينية بالطبع) .

ويبدو أن المؤسسات الثقافية الصهيونية في الكيان العنصري وخارجه

شعرت بهذا منذ زمن (ومن المؤسف أنهم أخبر منا ؛ عندما يتعلق الأمر بهذه النواحي ، فهم يحاربوننا في كل المجالات ، وليس على جبهة القتال وحدها ، ويفيدون من كل الوسائل المتاحة لديهم مها كانت ، ومهما كان مصدرها وشكلها) ورأت فيه ثغرة يمكن أن ينفذ منها ، وهكذا شرع الكثيرون من الباحثين الصهاينة بالاهتمام بهذا الأدب ودراسته ونشر دراسات جادة عنه تنشرها أكبر دور النشر الاستشرافية بمساعدة تقدمها الجامعات الصهيونية^(٣) . وأنا لا يهمني أن أناقش مضمون هذه الدراسات ، ولا أن أحلل دوافعها هنا (علماً أن أغلبها رسائل جامعية أجيّزت من أفضل الجامعات الأوروبية والأمريكية) ، ولكني أود أن أشير إلى أن هؤلاء الباحثين الصهاينة - سواء أعترفوا بذلك أم لم يعترفوا ، قصدوه أم لم يقصدوه ، اندفعوا إليه بحب هذا الأدب والاهتمام به كأدب جدير بالبحث والدراسة أم بغاية أخرى أكاديمية أو غير أكاديمية - يريدون للمستعربين والمهتمين بدراسة الأدب العربي الحديث أن ينظروا إلى هذا الأدب من خلال العيون الصهيونية ، وأن يقبلوا بشكل غير مباشر آراء الصهاينة فيه وتقويمهم له وتحليلاتهم . وبالطبع فإن ثمة تضمنات أخرى لهذه العناية يمكن أن يفيد منها السياسيون الصهاينة ورجال آلة الحرب في كيانتهم ، أهمها القول للعالم أجمع بلغة البحث الأكاديمي « الموضوعي » ، نحن أكثر اهتماماً بالعرب وثقافتهم وأدبهم وتاريخهم منهم بأنفسهم ، ونحن نقوم بهذه المهمة خير قيام ، ونتحمل عبء الرجل الأوربي في تمدين المنطقة وتحضيرها ، والحفاظ على تراثها الثقافي والتعريف به ونشره بين قراء الغرب ، ولا نلقى مقابل ذلك من هؤلاء العرب غير الحقد والتهديد والتلويح بالحرب والدمار والإلقاء بالبحر^(٤) . ولا شك أن رأياً عاماً غريباً محملاً بالإحساس بالذنب تجاه من اضطهد من

اليهود في أيام النازية والفاشية ، ومفعلاً بإحساس الحسد والغيرة من العرب للثروة التي يتمتعون بها والتي ألقيت بين عشية وضحاها بين أيديهم وهم الشعب المتأخر البربري والمتوحش والبدوي و « الإرهابي » ، ما يفتأ يهدد بها الغرب المتمدن المتحضر ، أقول إن شعباً كهذا يتقبل هذا ويفهمه لأنه اللغة التي يعرفها ويخاطب بها .

هل تقول بعد هذا إن الأمر لا يعنيننا ، وأنه لا يؤثر فينا ، وأننا نستطيع أن نتجاهله ؟ أو أن نتركه كما في هذه الحالة إلى الباحثين الصهاينة ليغدوا حجة في ثقافتنا وأدبنا وحضارتنا على حساب كسلنا الفكري وتقصيرنا بحق أنفسنا ؟

وهناك أمر آخر أشار إليه باحث عربي معروف بنظرته المتزنة إلى تقليد الاستشراق ، تلك النظرة التي تستند إلى خبرة مباشرة به امتدت على فترة طويلة من الزمن معه . يقول الدكتور حسام الخطيب :

« إن العالم المتقدم غرباً وشرقاً لم يعد يعتمد على البحوث العامة الشاملة الآخذة من كل شيء بطرف . بل اتجه - كما هو معلوم - إلى التخصص الدقيق جداً . وهكذا ألغيت تقريباً كلمة مستشرق ، وحلت محلها كلمة مستعرب أو Arabist ، أي مختص بالدراسات العربية . وأصبحت هذه الدراسات تجري في مراكز بحث علمية ، متعددة التخصصات المتعلقة بالبلاد العربية ، وهذه المراكز تضم مكتبات غنية جداً ، وتضم أيضاً فرقاً مدربة على البحث والإحصاء والتأليف المشترك . ويجد فيها الإنسان اليوم معلومات وتحصيلات غزيرة حول نواحي الحياة العربية من اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وفنية .

وهذه المراكز ذات خطورة واضحة ليس لأنها تقدم « معلومات

خاطئة « أول « تشويها » لما هي عليه الأمور في البلاد العربية ، بل لأنها تقدم صورة علمية دقيقة تزود المختصين السياسيين وغيرهم بما يريدون أن يعرفوه عن أية منطقة عربية أو ناحية من نواحي الحياة العربية التي تكون موضع اهتمامهم ، وبذلك ليس بعيداً عن الصحة ما يقال عادة من أن (الآخرين) يعرفون عنا أكثر مما نعرفه عن أنفسنا^(٤) »

وهكذا فإن ثمة سميئاً يمكن أن نجده في اهتمامنا بهذا التقليد وفي تتبع أحدث ما يقدمه ، وخاصة فيما أشرت إليه في غير هذا الموضع على أنه من ملامح الاستعراب الجديد^(٥) ، وأهم إسهامات المستعربين العرب ، أولئك الذين قدر لهم أن يعيشوا في الغرب وينشروا بلغاته ويدرسوا في جامعاته .

الخيار الثاني أو القبول غير المشروط

أما الخيار الثاني فهو قبول كل ما يأتينا به الاستشراق على عواهنه ، وإغضاء الطرف عما فيه من تضمنات أيديولوجية وسياسية ، واعتماد بياناته أساساً لفهم أنفسنا ، ولم لا ، وهو حصيلة ثقافة غربية رفيعة تصدر عن حضارة غربية نحاول جهدنا الوصول إلى ما وصلت إليه ونسعى إلى محاكاتها بكل ما أوتينا من قوة .

وفوق ذلك فإنه لا يسعنا أن نستخدم الطائرة التي ينتجها الغرب ، ونفقد من تسهيلات الأقمار الصناعية في اتصالاتنا والحاسبات الآلية في مختلف مرافق حياتنا ، ثم نرفض بعد ذلك ما يقوله عنا . وهو على أي حال أكثر معرفة منا بأنفسنا . إنه يملك التسهيلات والمنهج فلماذا لا يملك حصيلتها ، أو قل إنه يملك القوة والسلطة التي يمارسها بشكل أو بآخر في هذا الوجه أو ذاك من الحياة العربية المعاصرة ، فلماذا لا يملك المعرفة .

وهو يملكها حقاً .

وأكثر من هذا فإننا بذلك نوفر على أنفسنا المال والوقت . إن إنتاج كتاب عربي بحاجة إلى عدة سنوات من التفرغ نتيحها للباحث العربي ، وإلى تسهيلات كثيرة ، وأموال طائلة ننفقها عليه ، وترجمة كتاب لا تقتضي أياً من هذا . صحيح أننا قد تقع على آراء لا تسرنا ، ولكن هذا متوقع فنحن أمة متخلفة ، ومن الصعب أن نجد في أوضاعنا الراهنة كبير راحة واطمئنان ورضى لأنفسنا بله نفوس الحارجرين من المستشرقين .

فلنتخلّ إذن عن المشاعر القومية الشوفينية ، وعن العاطفية والذاتية ، فما ينتجه الغرب انتاج على قدر كبير من الموضوعية . والحكمة ضالة المؤمن ، وإضافة إلى ذلك أليس تراثنا نفسه ينصحنا بأن نطلب العلم ولو في الصين . والحقيقة في نهاية الأمر لا ترضي . ومن يجب الحقيقة على أي حال ؟

وعلى رغم كل ما يمكن أن يلقع خياراً كهذا الخيار من مظاهر الواقعية والعملية والانفتاح وسعة الأفق ، فإنه موقف على غاية ما يكون من الجرأة في اللامبالاة بعقائيله . وأكثر من هذا فإنه يبدو أكثر غرابة عندما نتذكر أن الاستشراق اليوم يخضع لعملية نقد أساسية من قبل المستشرقين أنفسهم وإذا كانوا هم أنفسهم - أو جملة صالحة منهم وخاصة من المستشرقين الشباب - لا يعتقدون بعصمة هذا التقليد الثقافي العريق ويعملون يد مباضعهم فيه ليظهره من الكثير مما علق به من أهواء ونزعات وتضنات عرقية وعنصرية وأيديولوجية ، فإن من الغفلة حقاً أن يقبله الداخلون هكذا دون تمحيص .

وحق لا يكون الحديث عن أمر كهذا حديثاً نظرياً بحتاً ، فإنني

أود أن أشير إلى مثال قريب العهد هو كتاب ألفه مستشرقان لا معان هما باتريشيا كرونه ومايكل كوك تحت عنوان « المهاجرات : صنع العالم الإسلامي » يمكن وصفه بأنه تمرين فكري عابث وعديم الجدوى ، إذا ما أحسن الظن به ، أو بأنه تهجم أكثر ما يكون بعداً عن اللباقة والتهذيب على جوهر العقيدة الإسلامية ، واستعراض عضلات منهجي على غاية من نقص الحساسية الإنسانية إذا ما نظر إليه نظرة غير متعاطفة . فهما يكتبان مقدمين كتابهما :

« إن العرض الذي تقدم لأصول الإسلام ليس ذلك الذي يستطيع أن يقبله أي مؤمن ... لقد كتب هذا الكتاب لكفرة ومن قبل كافرين ، وأقيم على ما يجب أن يبدو من منظور أي مسلم أنه تقدير مُغالي فيه لشهادة مصادر الكفرة »^(١) .

والواقع أن ما يروّع في هذا الكتاب هو الانتقائية المفرضة التي تسود اختيار مادته ، وتحكم محتجته . ففضلاً عن إهمال المؤلفين غير المسوغ لمراجع أساسية في التاريخ الإسلامي بعضها لمستشرقين معروفين بطول باعهم في حقل الدراسات التاريخية الإسلامية ، فإنها لا يثقان مطلقاً بالمصادر الإسلامية وهكذا يكتبان :

« من المعلوم تماماً أن المصادر الإسلامية ليست مبكرة بشكل يمكن التدليل عليه ، وليس هناك أي دليل صلب على وجود القرآن في أية صورة قبل العقد الأخير من القرن السابع ، كما أن الحديث الذي يضع هذا الوحي الغامض في إطاره التاريخي لم يخضع للتحقيق قبل منتصف القرن الثامن . وهكذا فإن تاريخية التراث الإسلامي خلافية إلى حد ما : فبينما لا توجد أي أسس داخلية مقنعة لرفضه ، ليس هناك على قدم

المساواة أية أسس خارجية مقنعة لقبوله . وفي مثل هذه الظروف فإنه ليس من المعقول أن يمضى بالطريقة المعهودة إلى تقديم رواية محققة بشكل معقول للتراث كحقيقة تاريخية . ولكن ، وعلى النحو نفسه تماماً ، فإن المعول اعتبار الحديث وكأنه دون مضمون تاريخي محدد ، والتأكيد على أن ما يفهم أنه روايات للحوادث الدينية في القرن السابع غير ذي فائدة إلا في دراسة الأفكار الدينية في القرن الثامن . إن المصادر الإسلامية تتيح مجالاً رحباً لتطبيق هذه المداخل المختلفة ، ولكنها تقدم القليل مما يمكن استخدامه بأية طريقة حاسمة للتحكيم فيما بينها . وهكذا فإن الطريقة الوحيدة للخروج من هذه المعضلة هو المضي خارج التراث الإسلامي كله ، والبدء من جديد»^(٧)

ويعمى المؤلفان خارج هذا التراث ويبدءان من جديد ، ويخرجان على الناس بقصة جديدة ، بل جد أصيلة في خيالها الجامح ، فالهاجرية أو البديل الجديد للإسلام الذي يقترحانه والذي يتخذانه عنواناً للكتاب نسبة إلى « هاجر » أم اسماعيل وزوج إبراهيم عليهما السلام ، والمقصود به هو الدين الإسلامي الذي يفضلان أن ينعتا أصحابه أو أتباعه بالهاجريين Hagarites أو Hagarenes ، وأما النبي العربي محمد ﷺ فهو شخصية أسطورية ، لفقها المهاجرون ، وأما القرآن فهو نتاج مجهود الهاجريين الجماعي التراكمي ، وأما الذي كان وراء هذه الأسطورة فهو المهدي عمر الفاروق المخلص ، وأما أساس هذه القصة فهو المصادر غير العربية والمعاصرة لظهور الدين الإسلامي والتي تشمل المصادر العبرية والسريانية والسامرية والنسطورية واليعقوبية والأرمنية والقبطية وغيرها^(٨) (وجميعها بالطبع كانت مناهضة للدين الجديد في ذلك الوقت) . ولما كانت « المصادر التي نستخدم تساعد على تحديد التوكيد الذي نموضعه

ضمن الكل المعقد للعملية التاريخية «^(٩) فليس من الغريب أن يستطيع المؤلفان أن يخرجنا علينا بهذه القصة المبتكرة .

والمهم هو أن هذه القصة التي وضعها أحد المستشرقين المنصفين بأنها « أضغاث أحلام » و « ضلال مبين » ، وأنها جديرة حقاً بأن تصبح « نسياً منسياً »^(١٠) ، قد وجدت طريقها إلى الناس ، وأنها بعد النقاشات التي أثارها بين صفوف المستشرقين ، صدرت بطبعة ذات غلاف ورقي وأن صاحبها بعد نجاح محاولتها الأولى قد تابعا مجهودها فخرجت باتريشيا كرونه بكتاب آخر يحمل عنوان موحياً هو : « عبيد على الخيل »^(١١) وخرج مايكل كوك بكتاب آخر هو « العقيدة الإسلامية المبكرة »^(١٢) وكلا الكتابين من نشر مطبعة جامعة كامبريدج ، وما أدراك ما أهمية ما تنشره هذه الجامعة .

ترى هو يظل أصحاب هذه الموقف أو الخيار بعد اطلاعهم على عينة من هذا النوع من الاستشراق المغرض المسف على شيء من الاطمئنان لهذا التقليد وقبوله قبولاً أعمى ؟ لا أظنهم كذلك . وعلى أي حال فإن ثمة حدوداً للكسل الفكري الذي يمكن أن تعاني منه أمة . وكذلك فإن المرء يأمل أن تكون عقدة « الخواجة » التي طالما شكا منها ، وشقي بها ، الكثيرون من المثقفين العرب قد أخذت في طريقها إلى الانحسار .

الخيار الثالث أو المواجهة الايجابية

ولكن ماذا عن الخيار الثالث ، والذي أود أن أعنونه بالمواجهة الايجابية لهذا التقليد الثقافي - هذه المواجهة التي ينبغي أن تتسم بالوعي والمعرفة والحس النقدي والثقة بالنفس ؟

يبدو لي أن هذه المواجهة يجب أن تهدف إلى قلب الأوضاع القائمة في الدراسات العربية ووضعها مرة أخرى على قدميها . فبدلاً من أن تكون الدراسات الاستشراقية الخارجية هي التيار الرئيسي ، والمرجع الأساسي لدراسة الثقافة العربية في حين تبقى الدراسات التي يقوم بها الداخلون هي الروافد ، يجب أن تصبح اسهامات العرب أنفسهم هي التيار الرئيسي والمجرى المحدد ، في حين تصبح اسهامات المستشرقين هي الروافد .

وبالطبع فإن طموحاً كهذا ليس حلاً أو مستحيلاً . ولكنه كذلك ليس أمراً سهلاً يمكن تحقيقه في عشة وضحاها . وهو كذلك ليس نوعاً من الرغبة المغرورة ، لأنه هدف مشروع أخلاقياً وعلمياً . فدارس الأدب الانكليزي على سبيل المثال ، رغم تقديره لإسهامات الباحثين غير الانكليز في دراسة هذا الأدب ، لا يمكنه إلا أن يعتمد بشكل أساسي على اسهامات الانكليز أنفسهم في دراسته له . وإذا كان هذا الأمر مسوّغاً ومقبولاً في دراسة الثقافات الأخرى ، فما الذي يمنع قيامه في الثقافة العربية إذا ما توفرت التسهيلات والعزيمة والصبر وبعد النظرة والرغبة الصادقة .

ولكن كيف الوصول إلى هذا الوضع الذي يطمح إليه كل دارس عربي غيور ؟

يتراءى لي أن ثمة خطوات مختلفة على المدى القريب والبعيد يمكن أن نبدأ بها ، ويمكن أن تقودنا إلى الوصول إلى هذا الطموح ، وبالطبع فإن هذه الخطوات هي مجرد اقتراحات شكلتها أساساً التجربة الشخصية لصاحب هذه السطور ، وهي تجربة ، مهما بولغ في أهميتها ، لا تزال محدودة في إطار المقدرة الإنسانية للفرد العربي في ظروفنا الحالية .

ولذلك فإن دارسين آخرين يمكن أن يقترحوا خطوات أخرى يرونها أفضل وأسرع للوصول إلى الهدف ذاته - وهو أن ينهض العرب الداخلون بدراسة ثقافتهم وأدبهم وحضارتهم ، وأن يصبحوا الحجة الأولى والمصدر الأساسي الذي ينهل منه الآخرون في معرفتهم لهذه الثقافة وذاك الأدب وتلك الحضارة . أو إذا ما شئنا استخدام كلمات الدكتور الخطيب : « عند ذلك يمكن أن نضع الاستشراق قديمه وحديثه في الموضع الذي يستحقه ، أي بوصفه رافداً يصب في بحر الدراسات العربية المتمكنة الواثقة من القيمة العلمية لما تقدمه ، وليس بديلاً عنها بأي حال من الأحوال »^(١٣) .

١ - في البدء كانت المعرفة

ربما كانت أولى خطوات هذه المواجهة الإيجابية التعرف على موضوع هذه المواجهة ، أي النتاج الاستشراقي . فدون المعرفة المتبصرة ، الميزة للغث من السمين في هذا التقليد الثقافي ، ليس ثمة أمل في أن تقوم أية مواجهة ذات جدوى .

وبالطبع فإن طرق التعرف على هذا التقليد عديدة منها على سبيل المثال تخصيص دورية أو عدة دوريات لمتابعة جوانب نشاطاته المختلفة : ومنها إعداد الدراسات والمسوح والتقارير عن وضع الدراسات الاستشراقية في الدول الأجنبية المختلفة ، في مختلف حقول المعرفة المتصلة بالعرب ، ومنها تخصيص جزء من الدوريات العربية المعنية لمتابعة آخر تطوراته ومراجعة آخر ما يصدر عنه من كتب ومجلات ونشرات ؛ ومنها الترجمات بمختلف أنواعها ؛ ومنها الزيارات المباشرة لمراكز هذا الاستشراق والاطلاع عن كثب عما يجري فيها والاحتكاك المباشر مع القائمين على

مؤسساته . والمهم في الأمر هو عدم دفن الرأس في الرمال ، والقيام بتتبع ما ينجزه هؤلاء الخارجيون . والنظر في مجالات الفائدة التي يمكن أن تعود بها على العرب في مختلف النواحي .

٢ - المشاركة

وثاني هذه الخطوات هي المشاركة في مختلف فعاليته ونشاطاته ، هذه المشاركة التي تحمل معها ، بالإضافة إلى تعميق معرفتنا بهذا التقليد ، فائدتين هامتين :

أولاهما : لفت نظر العاملين في ميدان الاستشراق إلى ما يقوم به الداخلون من نشاطات وأبحاث لا يحسنها غيرهم ولا يستغني الخارجيون عنها ، وإلى إسهامات هؤلاء الداخلين في مختلف الجوانب المتصلة بالحياة العربية قديمها وحديثها أدباً وثقافة وتاريخاً وحضارة .

وثانيهما : خلخلة معايير ومقاييسه الداخلية التي أكل الدهر عليها وشرب . فمع ازدياد إسهامات الداخلين إلى هذا التقليد ، تنبثق مفاهيم جديدة ، ومعايير مستويات مختلفة عما هو سائد في ميدان الاستشراق نتيجة طبيعته الخارجية . وعندها فإن إسهامات هؤلاء الخارجيين لا تقاس وتقيم بالمقارنة مع ما ينتجه أمثالهم فقط ، بل مع ما ينتجه الداخلون أيضاً . وبالطبع فإن من الأهمية بمكان أن تكون مساهمة هؤلاء الداخلين من الجديدة والرصانة والتوثيق بحيث تبرز نتائج الخارجيين . والمشاركة هذه يمكن أن تتخذ أشكالاً عدة منها :

أ - النشر في الدوريات الاستشرافية باستمرار ، وباللغات الاستشرافية ذاتها . ويمكن التغلب على صعوبات الكتابة بلغة أجنبية عن طريق اللجوء إلى الترجمة . فليس ثمة ما يمنع من ترجمة الاسهامات العربية إلى الانكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات ، ومن ثم نشرها في الدوريات الاستشرافية. إذا ما كانت على مستوى مقبول ، مثلما يمكن أن يحدث العكس .

وكذلك فإن عدداً لا بأس به من الداخلين يتقنون الكتابة باللغات الأجنبية ، ومن الأهمية بمكان تشجيعهم على النشر بهذه اللغات بل ربما تفرغهم هذه المهمة .

ب - المشاركة الفعالة في المؤتمرات والندوات التي تقام حول الشؤون العربية في مختلف أنحاء العالم والتي تساهم المؤسسات الاستشرافية في الإشراف عليها أو تنظيمها أو الإعداد لها . ومن الضروري التشديد هنا على مسألة توفر الكفاية والجدية في صفوف المشاركين فيها من الداخلين .

ج - نشر الكتب والرسائل العلمية والترجمات باللغات الأجنبية . صحيح أن الأصل هو أن يترجم ما هو صالح مما يصدر بالعربية إلى اللغات الأخرى ، وأن يقوم بهذه الترجمة الخارجيون أنفسهم إذا ما شعروا بالحاجة الماسة له ، والضرورة الملحة لمراجعته وتبينوا الفائدة المرتقبة منه ، ولكن ليس ثمة ما يمنع في حال توفر هذه الدراسات أو من يقوم بها من نشرها باللغات الأجنبية ، وإتاحة فرصة قراءتها لعدد أكبر من القراء للإفادة منها .

وكذلك فإن كثرة من الدارسين العرب قد أنهموا دراساتهم في

الجامعات الأجنبية ، وقدموا رسائل باللغات الأجنبية ، وبسبب جملة من العوامل لم تتح الفرصة لهذه الرسائل أن تنشر ، ذلك أن النشر في كثير من الأحيان مسألة تجارية بحتة ، وأبحاث كهذه محدودة السوق لا تغري بالنشر . إن محاولة إصدار هذه الرسائل بعد إعدادها وتحريرها على شكل كتب باللغات الأجنبية أمر هام ، بل إنه ربما يشكل خطوة من أهم الخطوات في زعزعة القيم الداخلية للاستشراق .

٣ - النقد الواعي :

وهو على نوعين : نقد الداخلين له وذلك من خلال مجالات المشاركات التي قدمتها ، ومن الضروري أن يكون هذا النقد نقداً موضوعياً علمياً بعيداً عن التهجم الشخصي أو الطعن ؟ ونقد الخارجيين الذاتي لتقليدهم ، إذ أن من الأهمية بمكان تشجيع هذا النقد ونشره والأخذ بيد أصحابه .

وربما كان يحسن بالمرء في هذا السياق أن يشير إلى أن من أكبر الخدمات التي قدمها كتاب ادوارد سعيد لهذا التقليد أنه فتح عيون أصحابه على حقيقة طالما أغفلوها ، وهو أنهم بشر وأنهم يخطئون ، وأن ثمة عالماً يتطور باستمرار من حولهم في مختلف الميادين وأنهم ينبغي أن يفتحوا عليه ، ويطوروا هذا التقليد الذي أوزرت به الأبعاد الأيديولوجية والسياسية . والأهم من ذلك أنه شجع المتنورين منهم على نقد الآخرين ممن سلبهم هذا التقليد حريتهم وإرادتهم كباحثين . لقد مضى زمن لم يكن يجرؤ فيه أي مستشرق أن ينتقد غيب ، أوبرناردلويس ، أو ثون غروبناروم ، أو شاخت ، أو ماسينيون أو غيرهم . ولكن أي متتبع لما ينشر في دوريات الاستشراق يستطيع أن

يلاحظ أن هؤلاء لم يعودوا كما كانوا بعيدين عن متناول النقد ، وأن أفكارهم وآراءهم غدت عرضة للتفحص والمراجعة والنقض والتفنيد والرد .

لقد خلق كتاب سعيد جواً صحياً في ميدان الاستشراق . ومن المفارقة حقاً أنه لم يميز الجزء الذي يستحقه على هذه الخدمة الجليلة التي أداها لهم وهو الخارجي البعيد عن هذا التقليد ، بل راح بعضهم (بما فيه بعض العرب) يتسقط عثرات كتابه ويهاجمه بعنف حيناً وبشراسة حيناً آخر وبانفعالية محمومة حيناً ثالثاً ، وما ذلك إلا لأنه فجعهم بواقع حالهم إذ فتح عيونهم على هذه الحقيقة وهي أن الشرق الذي يدرسونه ، يكتبون حوله ، ويناقشون شؤون أهله ، بعيد جداً عن الشرق الحقيقي إنه مجرد تصور خلقوه ، وعاشوا معه ، وصحبوه طويلاً ، والطريق التي سلكوها منذ أن خلق الاستشراق حتى اليوم لن تقودهم إلى شيء^(١٤) .

٤ - تشجيع المؤشرات الإيجابية في النتاج الاستشراقي الجديد

وخاصة الذي ينتجه الجيل الجديد الذي يحاول أن يززع روابطه بهذا التقليد ، هذه المؤشرات التي تتمثل في الاهتمام بدراسة الأدب العربي اهتماماً يستند إلى اعتبارات أدبية وفنية خالصة وليس لأسباب خارجية عنه ، أو في الاهتمام بالبيبلوغرافيا الأجنبية والعربية ، أو في تطبيق المناهج والمداخل الحديثة في الدراسة وخاصة المقارنة والمتداخلة المعارف Interdisciplinary منها أو الدراسات المتخصصة الدقيقة والدراسات الميدانية .

ويمكن للتشجيع أن يأخذ أشكالاً عديدة منها تسليط الأضواء على هذه المؤشرات والاهتمام الجدي وذو الجدوى بمن وراءها ، عن طريق ترجمة نتاجه إلى العربية ، ودعوته إلى المؤتمرات والندوات التي تنظم في

الوطن العربي ، وإتاحة التسهيلات الممكنة له . ومساعدته بشق الوسائل حتى لا يبقى صوتاً وحيداً ، وخاصة أن هذه الأصوات تكاد تكون وحيدة وخافتة في كثير من الأحيان ، وتتعرض باستمرار لشق أنواع النقد من الاتهام بعدم الموضوعية أو المبالأة وغير ذلك .



البديل أو خلق تقليد مكافئ

والواقع أن كل ما تقدم من خطوات لا يكفي ، لأنه إنما يعالج المشكلة على المدى القريب ، ولا يحقق الهدف البعيد الذي نسعى إليه ، وهو خلق تقليد مكافئ في القيمة والمستوى يستطيع أن يحل محل الاستشراق ، أي خلق البديل لهذا التقليد الإشكالي .

ومن هنا فإن ثمة خطوات أخرى لا بد منها على المستوى البعيد ، سأحاول أن أوجزها غاية الإيجاز بسبب ضيق المجال المتاح . ولعل الفرصة تتاح لمناقشتها على نحو أفضل في دراسة مستقلة . وربما كان من أهم هذه الخطوات ما يلي :

☆ النهوض بمستوى الدراسات العربية بشكل عام مادة وإخراجاً

لا أظن أن ثمة من يماري في أن الكثير مما ينشر في دورياتنا ، وما تخرج به مطابعنا على الناس لا يقوى إلا بشق النفس على مزاحمة نتاج الأمم الأخرى في أية مكتبة تهتم بالتنوع دون الكمية . وهو بالتأكيد لن يقوى على تحدي الزمن الآتي لأن زبده كثير ، وما ينفع الناس فيه يكاد يكون كآوى الذي لم نر منه إلا ابنه .

ولا شك أن ثمة أسباباً مختلفة تكمن وراء تدني مستوى الدراسات

العربية جملة ، فالباحثون العرب على وجه الاجمال لا يتاح لهم التدريب الكافي لكتابة الأبحاث العلمية ، وكثرة منهم تعتمد مبدأ المحاولة والخطأ والتجربة الشخصية التي تكتسب عن طريق الممارسة وحدها .

وكذلك فإن وسائل البحث العلمي الجاد كالمكتبة الجيدة المزودة بالفهارس والمعاجم والكتب المساعدة وآلات التصوير وآلات قراءة الأفلام والحواسب الآلية وغير ذلك لا يكاد يتوفر على الغالب لهؤلاء الباحثين .

وأكثر من هذا فإن معظم باحثينا غير متفرغ ، إذ أن أغلبهم ينفق معظم وقته في طلب الرزق بالتدريس أو بالعمل الإداري أو الوظيفي ، ولا يكاد يتاح له الوقت الكافي لإنتاج عمل علمي ممتاز ، يحتاج أول ما يحتاج إلى فراغ في الوقت والنفس معاً لا يتوفر لجلّ دارسينا .

ورغم أن المرء يقدر هذه الأسباب والصعوبات الخارجة عن سلطان الدارسين العرب أنفسهم والتي لا سبيل إلى تجاوزها دون خلق مؤسسات للبحث العلمي في مختلف ميادين العلوم النظرية والتطبيقية والإنسانية بشكل خاص ترعى القيام بمهمات التاريخ لثقافتنا وحضارتنا وأدبنا ، ودراساتها وتحليلها ومناقشة القضايا المتصلة بها ، فإنه لا يمكنه من جهة أخرى أن يغفل عن نقطة هامة وحيوية ينبغي مراعاتها إذا ما أريد لهذه الدراسات أن ترتفع إلى المستوى المطلوب منها في ظروف كظروف الأمة العربية .

إن الدراسات العربية تفتقر اليوم في مجملها إلى مبدأ الانطلاق في كل بحث أو مشكلة أو قضية من النقطة التي وصل إليها الآخرون الذين سبقوا إلى معالجتها . إذ أن أغلبها ينطلق من نقطة الصفر .

وقد يعزو بعضهم أسباب هذا القصور إلى كاتبي هذه

الدراسات - وربما كان على حق في هذا - وإلى أنهم لا يعيرون ما أسهم به غيرهم في هذا الميدان أو ذاك أدنى اهتمام . وهذا بعض الحقيقة ، لأنهم ينسون أن نقطة البدء في أي بحث هي مراجعة البيبليوغرافيا الخاصة به ، ومعرفة ما كتب عنه ، وبالتالي محاولة الاستفادة من هذا الذي كتب وتطويره والوصول به إلى نتائج متقدمة .

ولا شك أن البدء بإعداد بيبليوغرافيا شاملة ومستقصية للموضوعات المختلفة التي تتصل بجوانب الثقافة العربية والتاريخ العربي والحضارة العربية والأدب العربي أمر حيوي وهام إذا ما أريد للدراسات العربية أن تحقق قفزة نوعية في ميدانها ، لأن التقدم الذي أحرزته الدراسات العربية في الغرب والمكتوبة بمختلف اللغات إنما تحقق لها بتطبيق مبدأ متابعة البحث من النقطة التي انتهى الآخرون إليها وليس من نقطة الصفر . وبالطبع فإن هذه المتابعة ما كان لها أن تتم لولا وجود بيبليوغرافيا خاصة بكل موضوع .

« إن القيام بهذا العمل أمر على غاية من الضرورة ، إلا إذا أردنا أن ندور في مكان واحد لانبرحه ، وأن تقنع بمسخ ما ينتجه الآخرون ونسخه ، والحياة عالة عليهم حتى عندما يتعلق الأمر بقضية البحث عن ذاتنا الثقافية أو اكتشافها »^(١٥) .

• توفير التسهيلات الضرورية لقيام بحث علمي عربي

وربما كان في طليعة هذه التسهيلات المادة - المصدر التي تشمل الكتاب ، والدورية ، والنشرة ، والأوراق الخاصة والوثائق الرسمية وغير الرسمية ؛ ومراكز البحث والدراسة ، وذلك إضافة إلى توفير المنح والمكافآت للباحثين ورفع مستواهم المعيشي وتفريغهم بدل الإثقال عليهم

بالأعباء الإدارية والتدريسية ، وغير ذلك مما يشكل القاعدة التي لا غنى عنها لقيام بحث عربي ينتمي للعصر الذي نعيش فيه بدل العيش عالة عليه .

*** تحسين مستوى تعليم اللغات الأجنبية

إن رفع مستوى تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات العربية بشكل عام ونشرها ضمن صفوف الباحثين لأمر ضروري بالفعل . والواقع أنه إضافة إلى متطلبات استقصاء المادة العلمية ، فإن القراءة بلغة أخرى تخلق في نفس الباحث نوعاً من الرقابة على مستوى ما يكتب ، إذ أنه عندها لا يقيسه فقط بما يكتب في تراثه وثقافته في الموضوع الذي يطرقه ، بل بما يكتب باللغات الأخرى أيضاً . وإذا ما أمل المرء أن يكون كل الباحثين على درجة كبيرة من الطموح في رفع مستوى دراساتهم ، فإن هذه المعرفة تغدو حافزاً مستمراً للباحث على تطوير نفسه ، وبالتالي على تطوير التقليد الثقافي الذي ينتمي إليه كدارس .



وفي الخاتمة لا يسع المرء إلا أن يؤكد أن هذه الملاحظات هي من قبيل المقترحات التي حفزتها التجربة الشخصية لصاحب هذه السطور ، وهي دون شك طموح مشروع إذا ما حاولنا أن نعمل لتحقيقه . فقل اعملوا ، وإن غداً لمن يعمل له لقريب .

هوامش

(١) د. حسام الخطيب .

« الاستشراق في ثوب جديد » ، البعث (دمشق) العدد ، ٥٥٢٢ ، ١ / ٢ / ١٩٨١

(٢) انظر :

ساسون سوميخ ، الايقاع المتغير : دراسة في روايات نجيب محفوظ ، ليدن ،

١٩٧٣

دافيد صميح ، أربعة نقاد أدب مصريين ، ليدن ، ١٩٧٤

شموئيل موريه ، الشعر العربي الحديث ١٨٠٠ - ١٩٧٠ : تطور أشكاله

وموضوعاته تحت تأثير الأدب الغربي ، ليدن ١٩٧٦

وجميعها بالانكليزية . نشرت من قبل الناشر المعروف « بريل » بمساعدة الجامعات

الصهيونية (تل أبيب ، حيفا والعبرية)

S. Somekh, the changing rhythm : A Study of Najib Mahfuz's Novel, leiden, 1973.

David Semeh, four Egyptian literary Critics, leiden, 1974.

S. Moreh, Modern Arabic poetry : 1800-1970 : the Development of its forms and themes under the Influence of Western literature, leiden, 1976.

(٣) انظر ، عبد النبي اصطياف ، « تحت عيون صهيونية » ، الدستور (لندن) ، السنة

العاشرة العدد ٤٥٦ (لندن ١٢٠) ، الاثنين ١٠ - ١٦ مارس ، ص ٦٢

(٤) د. حسام الخطيب ، المرجع السابق .

(٥) انظر على سبيل المثال :

- عبد النبي اصطياف ، « المؤتمر السنوي السادس للجمعية البريطانية لدراسات الشرق

الأوسط : وقائع وهوامش » مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) المجلد ٥٥ ، العدد ٤ ،

١٩٨٠ .

- بيبليوغرافيا اسلامية عربية : دليل مجلس مكتبة الشرق الأوسط وقصة ستة عقود «

المرجع السابق ، المجلد ٥٥ ، العدد ١ ، ص : ١٦٤ - ١٨٨

- نحو استعراب جديد ، مجلة الأدب العربي « الموقف الأدبي » (دمشق) ، المعدادن

١٠٧ - ١٠٨ ، آذار - نيسان ، ١٩٨٠ ، ص : ٢٠٧ - ٢١٥ .

- سفراء دون اعتماد : مؤلفون عرب « المعرفة » (دمشق) السنة ٢٢ ، العدد ٢٥٥ ، أيار

١٩٨٣ ، ص : ٢٠٧ - ٢١٣

P. crone and M. Cook, haggarism : the Making of the Islamic World, C.U.P. 1977. (٦)

- (٧) المرجع نفسه ، ص ، ٣ .
 (٨) انظر ، عبد النبي اصطيف ، « الهاجرية : بديل جديد للإسلام » ، المعرفة (دمشق) ، السنة السابعة عشرة ، العدد ٢٠٤ ، شباط ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠١ .
 (٩) Albert Hourani, *the Emergence of the modern middle East*, University of California Press, Berkly, 1981, P. 37.
 (١٠) انظر ، ألن جونز ، « الهاجرية » ، المعرفة (دمشق) ، السنة السابعة عشرة ، العدد ٢٠٤ ، شباط ، ١٩٧٩ ، ص : ٢٠٣ - ٢٠٧ .
 (١١) patricia Crone, *Slaves on horses : the Evolution of the Islamic polity*, C.U.P. 1980 .
 (١٢) Michael Cook, *Early Islamic Dogma : A Source-Critical Study*, C.u.P. 1981 .
 (١٣) د . حسام الخطيب ، المرجع السابق .
 (١٤) انظر تقديم عبد النبي اصطيف ، « الاستشراق » الذي مهد به لدراسة ألبرت حوراني لكتاب الاستشراق والمعنون بـ « الطريق إلى المغرب : قراءة في الاستشراق » التراث العربي (دمشق) ، السنة الثانية . العدد ٧ ، نيسان ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٣ .
 (١٥) انظر عبد النبي اصطيف
 « ما زالت الدراسات العربية تدور في فلك الاستشراق » .
 الدستور (لندن) السنة العاشرة ، العدد ٤٧٨ (لندن ١٤٢) الاثنين ١١ - ١٧ ١٩٨٠ ، ص ٦٢ .

شفيق جبري

شاعر الشام

بقلم : عيسى فتوح

إذا ما أحصينا شعراء الكلاسيكية في سورية ، برز اسم شفيق جبري في الطليعة ، لأن هذا المذهب كان أول ما ساد فيها حتى زمن متأخر ، وقد تأثر به شعراء كثيرون منهم خليل مردم ، وبدوي الجبل ، وشفيق جبري ، ومحمد البزم ، وبدر الدين الحامد ، وخير الدين الزركلي ، وسليم الزركلي ، وأنور العطار ، وعمر أبو ريشة ، وعدنان مردم ، وعبد الرحيم الحصني ، وأحمد الجندي وغيرهم ممن آثروا متانة الأسلوب ، وجزالة الألفاظ ، وقوة التركيب ، وجلال المعنى ، وساروا على منهج القدماء في صورهم وتعبيرهم وأخيلتهم ، وطغت عليهم النزعة الوطنية في أكثر ما نظموا .

لقد انصرف جميع هؤلاء الشعراء الى نظم الشعر العمودي ، ولم ينازعهم النثر ، ما عدا خليل مردم ، وشفيق جبري اللذين امتلکا ناصيتي الشعر والنثر معا ، فألف شفيق جبري عشرة كتب هي : الجاحظ معلم العقل والأدب ، المتنبئ مالى الدنيا وشاغل الناس ، دراسة الأغاني ، بين البحر والصحراء ، العناصر النفسية في سياسة العرب ، أبمو الفرج الأصفهاني ، أرض السحر ، أنا والشعر ، أنا والنثر ، محاضرات عن محمد كرد علي ، بالإضافة الى عدة محاضرات عن أحمد فارس الشدياق ، ومقالات نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي وغيرها .

أما ديوانه « نوح العندليب » فلم يطبع حتى الآن ، وقد كلف مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ قدري الحكيم ليشرف على طباعته بعد أن تسلم المخطوطة .



ولد شفيق جبري في حي الشاغور بدمشق ليلة الأربعاء في ١٤ شعبان عام ١٣١٤ الموافق ١٨٩٨ م^(١) ، ولما بلغ الخامسة أرسله والده - وكان من كبار تجار دمشق - الى كتاتيب الحي ليتعلم القرآن وحسن الخط ، وقليلًا من الحساب ، وبعد سنة نقله الى المدرسة العازارية في حي باب توما ، فكث فيها تسع سنوات ، حصل في نهايتها على شهادة ختام الدراسة الثانوية عام ١٩١٣ ، وكان الأول في صفه ، فأتقن الفرنسية وعلم النحو على أيدي رهبان المدرسة ، كما درس مبادئ اللغة الانكليزية ، أما اللغة العربية وآدابها فأتقنها على نفسه ، وكان هو نفسه مدرسة قائمة بذاتها .

رافق والده في إحدى رحلاته التجارية الى يافا بفلسطين ، فراح يرسل من هناك بعض المقالات الى جريدة « المذهب » في زحلة ، ولما سافر الى الاسكندرية عثر في إحدى مكتباتها على ديوان المتنبي بشرح الشيخ ناصيف اليازجي ، فاشتراه وراح يهتمه ، ويبدو أنه حفظ شعر المتنبي وأولع به منذ ذلك الحين ، ثم قرأ المعلقات ، والشعر الجاهلي ، وشعر البحري والشريف الرضي ، وحين عاد الى دمشق عام ١٩١٨ ، أخذ ينشر قصائده في الصحف ، فلفت إليه الأنظار .

(١) [إن تاريخ ١٤ شعبان عام ١٣١٤ هـ يوافق ١٩ كانون الثاني ١٨٩٧ م / لجنة المجلد] .

عكف أثناء الحرب على مطالعة آثار ابن المقفع ، وابن عبد ربه ، وابن خلدون ، والصايي والجاحظ ، فقوي بيبانه ، وتعمقت ثقافته ، وازداد علمه ، ثم رجع بعد ذلك الى الأدب الفرنسي وتعلق بأناتول فرانس ، فأفادته كتبه كثيراً ، وتعلم من هذا الكاتب العبقرى وضوح العبارة والفكر والبعد عن الحشو والغموض .

تعلق بالوظائف الحكومية منذ نشأته ، فعمل عام ١٩١٨ مراقباً للمطبوعات ، ثم مترجماً فسكرتيراً لوزارة الخارجية ، الى أن انتقل عام ١٩٢٠ الى وزارة المعارف ، فعين رئيساً لديوانها واستمر وهو في هذه الوظيفة ينشر المقالات والقصائد ، فنشأت له قدرة على الشعر والنثر .

وفي عام ١٩٢٦ م انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق .

وحين أسست كلية الآداب في الجامعة السورية عام ١٩٢٨ عين أستاذاً فيها ، فألقى على طلابه عدة محاضرات عن الجاحظ والمتنبي ، استقبلها الأدباء في الوطن العربي أحسن استقبال ، ثم انقطع عن الوظائف خمسة عشر عاماً ، عاد بعدها عميداً لكلية الآداب ، كما انتخب مقررًا للجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية أثناء الوحدة بين سورية ومصر ، ولما أحيل الى التقاعد من عمادة كلية الآداب عام ١٩٥٨ انزوى في بيته الريفي بمصيف « بلودان » ، وانقطع الى الكتابة والتأليف ، وقد أتاحت له هذه الحياة الهادئة البسيطة مع القرويين مزيداً من التأمل والتفكير وراحة الأعصاب ، والخلو الى النفس ، والابتعاد عن ضجيج المدينة ومشكلاتها ، ولذلك امتد به العمر حتى بلغ الثانية والثمانين ، وتوفي عام ١٩٨٠ .

شفيق جبري شاعر الوطنية

عرفنا ولوع شفيق جبري بالشعر وهو صغير ، حتى أنه نسخ ديوان المتنبي بشرح اليازجي وحفظه ، كما حفظ المعلقات ، وأشعار الجاهليين ، وديواني البحري والشريف الرضي ، ثم نسي هذه القصائد كلها ، وبقي له منها الملكة والذوق . ولحسن الحظ أن العصر الذي تفتحت فيه عيناه الى النور كان الذوق فيه سليماً . وبعد أن تزود من الثقافة العربية الأصيلة ، أخذ ينظم الشعر ، معتمداً بادئ الأمر على الاقتباس ، اقتباس الفكرة ، وأحياناً اقتباس اللفظ ، سواء أكان ذلك من نظرات المنفلوطي أم من شعر صديقه خير الدين الزركلي ، أم من شعر المتنبي ، أم من الكتاب الأجانب ، وتلك مرحلة لا ندحة عنها في بداية حياة الأدباء والفنانين جميعاً .

أما لماذا اتجه الى الشعر الوطني والقومي بنوع خاص ، فهذا ما يحدثنا عنه في كتابه « أنا والشعر » ومقاله « قصة أديب » الذي نشره في الجزء الثالث (تموز) من مجلة مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١ إذ يقول :

« لماذا مارست الشعر وكيف مارسته ؟ هذا أمر لا أزال أجهله ، وكل ما يخطر ببالي في هذا الباب أني لما تركت المدرسة ، فاجأتنا الحرب الكبرى الأولى ، فجاش الشعر في صدري ، وأنا على غير استعداد له ، لأنه يحتاج الى أشياء كثيرة غير الأشياء التي تهبها الطبيعة ، يحتاج الى امتزاج بشعر الكبار من الشعراء حتى يألف الإنسان أساليبهم ويتصرف في صورهم ، ولم يتيسر لي في أول الأمر شيء من ذلك ، لكن الشعر لما خطر ببالي كان يتصل بالحرب وحوادثها ... ثم انصرفت بعد ذلك الى مطالعة شعر المتقدمين ، فألفت بعض الألفة مناحيهم ، حتى اذا همدت نيران

الحرب ، احتاجت البيئة الى تأجيج نيران ثانية ، نيران فسيطرت البيئة علي فلم أستطع التلصص من تأثيرها ، فجريت في شعري على لهيب هذه النيران ، ولما نشأ شعراء شباب وأخذوا يصورون في شعرهم ما يختلج في قلوبهم من مختلف العواطف ، لم يستطع هذا التيار أن يجرفني فبقيت في الزاوية التي قبعث فيها ولا أزال في هذه الزاوية ، فاني أعتقد أن يثبتنا إذا احتاجت الى النزعات الوطنية في الماضي ، فإنها في هذا الحاضر أشد حاجة اليها ، فكأن الوطنية والقومية من خصائص أمتنا ، ولا شك في أن من هذه النزعات إحياء ذكرى المتقدمين والمتأخرين من فحول شعرائنا ورجال وطنيتنا ، فاذا أنا عملت شعراً في المتنبي والمعري وأبي تمام وشوقي ومطران ، فإنني أخضع في هذا الشعر لبواعث قومية لأن شعراءنا الكبار هم الذين ولدوا على اختلاف العصور روح القومية في الأمة ، فلا غرابة والحالة على نحو ما وصفت أن أبدأ بالشعر القومي ، وأن أستر فيه حتى هذه الأيام . ص ٣٧٥ .

لقد التزم الشاعر شفيق جبري بقضايا وطنه المصرية ، دون أن يفرض عليه ذلك ، واختار هذا اللون الشعري من تلقاء نفسه ، بوحى من ضميره ، ودافع من وجدانه الحي ، فكيف تراه يحبس قلمه ، ويلجج لسانه ، ووطنه يتلوى تحت سياط الجلادين ، وتتنزى جراحاته الدامية ، وأمته مغلوبة على أمرها ، مقهورة حتى الصميم ؟ . أمة سليله مجد وعز سلبها الفاصبون حريتها واستباحوا حرمتها ، فماذا عسى أن يفعل الأدباء والشعراء ؟

لم يقصره أحد على الالتزام بالقضايا الوطنية والقومية غير ضميره وحسه النامي ، وشعوره اليقظ ، وقد صرح بذلك في قوله : « اننا معاشر أهل الشام نفضل الشعر الذي نرى عليه آثار القومية ، وآثار

الوطنية ، لأننا في غلاب ونضال . إننا نستخدم الشعر حتى يقوى فينا هذا الغلاب وهذا النضال » . ولذلك لم يكن ثمة مفر من أن تطغى الحماسة والثورة على شعره ، في أطواره كلها ، فيستغرب كيف تبكي العنادل أوطانها ، ولا يندب الشاعر أوطانه الجريحة الممزقة :

أتبكي العنادل أوطانها ولا يندب المرء أوطانه ؟

فإذا ما توفي صديقه الزعيم فوزي الغزي ، وكان علما من أعلام الوطنية والجهاد ، وراحت دمشق تبكيه عن بكرة أبيها ، هتف بهذه القصيدة الرنانة التي صب فيها كل ما في أعصابه من حمية ، وكل ما في صدره من تأجج وحماسة فقال :

بدمي وروحي الناهضين على الحمى

الطالعين على العرين أسودا

الزاحفين إلى القيود وملؤم عزم يحل سلاسل وقيودا

الرافعين إلى الثريا عزم عزا يقلقل دهرهم صيخودا

المخلصين لربهم مضى الهوى النازعين سخائم وحقودا

أبت المكارم أن تذلل رقابهم وأبت أمية أن تكون عبيدا

وإذا ما أطل أول عيد للجلاء في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٧ ، ورأى الأعلام الوطنية ترفرف على المباني ، والرايات تحفّق هنا وهناك ، ولاحت له الفرحة الغامرة تكسو وجوه القوم راح يتساءل تساؤل العارف في قصيدته « بقايا حطين » : هل الشام في حلم أو في يقظة ؟ وكيف يمكن أن يكون ذلك حلما ، وهذه الأعلام الخفاقة أكبر شاهد على رحيل الفرنسيين ، ونيل الوطن استقلاله :

حلم على جنابات الشام أم عيد لا الهـم هم ولا التسهيد تسهيد ؟
 أتكذب العين والرايات خافقة
 أم تكذب الأذن والدينيا أغاريد ؟
 على النواقيس أنغام مسبحة وفي المآذن تسبيح وتحميد
 ثم يتساءل عن مصير الفرنسيين ، ويسخر مما حل بهم ، بعد أن دحرم
 ثبات شعبنا وقهرهم صمود أبطالنا فيقول :

ويل الناريد لا حس ولا نبأ

ألا ترى ما غدت تلك الناريد ؟
 لكنه في غمرة الفرحة العارمة لا ينسى ما حل بدمشق يوم ضربها
 الفرنسيون بالمدافع من ذرا قاسيون ، وجعلوها طعمة للنيران ، وأشاعوا
 الذعر والهلع في نفوس الأطفال :

يا يوم أيار والنيران ملهبة على دمشق تلطيها جلاميد
 الطفل في المهد لم تهدأ مضاجعه مروع من لهيب النار مكود
 كما ندد بالاستعمار الفرنسي الذي كمّ الأفواه ، وأخرس الألسنة ، وأسكت
 الحناجر ، ونشر العيون في كل مكان ، ترصد تحركات الجماهير الغاضبة :

اخفض الصوت ولا تجهر به رب صوت هاج فينا الظننا
 عقودوا الألسن حتى صمتت ما ترى للقوم فينا ألسنا

لم يحصر شفيق جبري اهتمامه في دائرة وطنه الصغير سورية ، بل
 خرج منها الى الأقطار العربية الأخرى ، ليكون شعره الغناء في أفراح
 العروبة ، والعزاء في أحزانها مثل شوقي ، ولذا راح يرثي الزعيم المصري
 سعد زغلول ، ويذكر الشعب بضرورة اليقظة ، والمطالبة بالحقوق

شباب متحمسون ، نذروا دماءهم للوطن ، وقدموا أنفسهم قرباناً على مذبحه المقدس :

ثارت دمشق وملء الدهر ثورتها

لها على الدهر تبجيل وتمجيد

خفاقة بشباب العرب وارفة يحنو على حوضها الشم المناجيد^(٢)

لكنه يتألم كل الألم لأن العرب ناموا عن نصرة فلسطين ، وتركوا اليهود الشذاذ يعيشون فساداً في حرم قدسها ، ولذلك يدعوهم الى حصدهم حصد السنايل ، حتى يتهدم كيانهم ، وتزلزل أركانهم التي أقاموا على الفساد :

أيعيث اليهود في حرم القد س فسادا والنوم يأخذ منا ؟

لفظتهم جوانب الأرض شذا ذا فتاهوا القرون قرنا فقرنا

ضجرت منهم الشياطين والاذ س فأنى نغنو عليهم أنى ؟

احصدوهم حصد السنايل حتى تتداعى صهيون ركنا فركنا

أو تمور السماء والأرض ما دا نت فلسطين عنوة أو دننا

ويسخر من السلام المزيف الذي تدعو إليه بعض الدول الاستعمارية الكبرى ، لأنه سلام مبطن بالحرب ، يخفي في طياته أطماع هذه الدول ، ونياتها العدوانية :

قالوا السلام ، وما أرى للسلم من ظل مديد

الناس في مضض الزحما م من المهود الى اللحد

نصبوا بمدرجة الختا ل شباكهم ويح المصيد

(٢) عن مجلة العرفان ، العدد ٦ و ٧ من المجلد ٦٧ ص ٧٣ (العدد الخاص بعنوان عشرة من

الناس) حزيران وتوز ١٩٧٩ م .

يتهارشون على الفتية ت يحارشون على الثريد
ويهلل للحرية ، ويدعو أن تسود جميع شعوب الأرض ، وترفرف راياتها
في كل مكان ، فهي نعمة للشعب ، ونقمة على المستبد الذي يخاف منها ،
ويتمنى أن يهلك أستارها .

لا تخفِضْ يا دهرُ من قدرها كلُّ كريم رافع قدرها
كم حائر طاحت به ضلة ثم اهتدى لما رأى بدرها
ومستبدُّ راعه خطبها يجهد في تهتيكه سترها

ويتغنى بالوحدة التي قامت بين سورية ومصر ، ويتمنى لو استفاق
شوقي من قبره ليرى كيف اتحد هذان القطران تحت راية واحدة ، وغدا
سيحققان الوحدة الكبرى بين جميع الأقطار . يقول مخاطباً شوقي :

ارم عنك الأكفان واطرح ثرى القبر
برِ وشاهِدْ ملكاً على النيل رجلاً
تلتقي الشام فيه تراباً لمصر كل ترب يشد في الملك تراباً
وغدا تزحف الديار ديار الـ

عرب تحت السدرفس روحاً وقلباً
أما العربُ وحدة فاذا صا ل عدو كانوا عليه إلـ

وهكذا فقد كان شفيق جبري من بناء الفكر العربي ، ومن أرسوا في
شعرهم قواعد الوحدة ، ودعوا الى الحرية والالتزام والثورة على الظلم
والظلام ، دون أن تخفيه رهبة مستبد ، أو سلطة حاكم ...

نظرة في شعره

يمتاز شعر شفيق جبري بالقوة والجزالة ، وتدفق العاطفة ، والتهاب

المشاعر ، وقد كان للمنتني والبحثري أثرهما الواضح في شعره ، كما يمتاز بصفاء الديباجة ، وحسن السبك ، ووضع الكلمات في مواضعها في البيت ، وهو من دعاة الأسلوب ، لا يفتأ يردد على مسامع تلاميذه قول أناتول فرانس « الأسلوب هو الرجل نفسه » ويُعنى أشد العناية ببطائع قصائده ، وربما نظم القصيدة كلها ثم راح يفكر بالمطلع الذي قد يبدله مرات قبل أن يستقر نهائيا .

كان يتعب في صقل شعره ، لاعتقاده أن اللفظة تشترك اشتراكا فعليا في تأدية المعنى وأن المعنى وحده لا يغني عن النغمة ، ولذلك يسر القارئ بسماع شعره أكثر مما يسر بقراءته ، لأنه أنغام تطيب في السمع ، أكثر مما تطيب في الفكر ، ولا سيما عندما يؤديه بصوته الجمهوري وهو بهذا أشبه بحافظ إبراهيم .

ولأسلوبه هذا الجرس الذي ينزل من النفس منزلة سهلة ، فهو لا يتقعر بألفاظه ، ولا تتنافر كلماته ، بل يلائم بينها بدقة فائقة ، وذوق رفيع ، ويتخيرها بمهارة وحق .

وهو معروف بطول نفسه في النظم مع القوة والاحكام ، وقد بلغت قصيدته « بطولات العرب » التي ألقاها في مهرجان الشعر الأول بدمشق عام ١٩٥٩ مئة وثلاثين بيتاً . ولم يكن يدع الفرص والمناسبات الطارئة تفوته ليقول الشعر الوطني ، فنظم في أربعين سعد زغلول ، وذكرى الزهاوي ، وتأيين المنفلوطي ، ومهرجان شوقي في القاهرة عام ١٩٦٠ ، وذكرى ابراهيم هنانو ، وموت فوزي الغزي ، وأحمد كرد علي وغيرهم ... بالمناسبات وحدها كانت تبيع قول الشعر . وخاصة في القومية ، لأنها تجمع الناس للاستماع ، ويظن الدكتور سامي الدهان أن الزمان القلق

والظروف الحرجة هي التي دفعت شفيق جبري الى أن يقف حياته ولسانه على التغني بهذه القومية ، فبرع فيها ، وسكت عن كل ما عداها ، وكان منه شعر متين موسيقي قوي التراكيب ، منسجم الأبيات في وحدة متكاملة ، لا تعتمد البيت الواحد ، وانما هي كل متأسك ، دعا اليه الشاعر كل حياته ، واستسك به في أكثر شعره ، تتسلسل فيه الأبيات ، فلا يتقدم بيت ، ولا يتأخر بيت ، كما نستطيع أن نفعل في أكثر أشعار القدماء .

وهو على ذلك منسق الترتيب في أجزاء قصيدته ، لا ينتقل من معنى الى آخر قبل أن يته على عادة الشعر الغربي ، وهي ميزة كبيرة لم تتح لكثير من زملائه ، فهو في هذا مجدد ، يسير مع الشعر الحديث في وضوح أقسامه وفي معانيه ، ويختلف الى شعره التصوير المجنح ، والعبارات الجارحة ، مما كان القدماء يسمونه بالاستعارات والمجازات ، وفي هذا يعير الألفاظ ظلالاً ولواناً تخلد أقواله ، ويكسوها في كثير من الأحيان بالطيب والعطر ، فتفيد منها الحواس الخمس ، وهو كل ما يطلبه الغربيون عند الشاعر المحلق .

المصادر

- ١ - أنا والشعر لشفيق جبري - محاضرات في معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ٥٩ .
- ٢ - الأدب العربي المعاصر في سورية نسامي الكيالي - دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- ٣ - الشعراء الأعلام للدكتور سامي الدهان - دار الأنوار - ١٩٦٨ .
- ٤ - شعراء سورية لأحمد الجندي - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥ .
- ٥ - الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام للدكتور نجيل صليبيا - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٦ - تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قنّش - دمشق ١٩٧١ .

- ٧ - الموسوعة الموجزة لحسان الكاتب - المجلد الرابع - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ٩٧٩ .
٨ - أعلام الأدب والفن لأدهم الجندي - الجزء الثاني - مطبعة الاتحاد - دمشق ٩٥٨ .

المجلات

- ١ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الجزء الثالث - تموز ١٩٦١ .
٢ - مجلة المجلة العربية - العدد الأول - السنة الرابعة ١٩٨٠ .
٣ - مجلة التبغ - العدد الخامس - تشرين الثاني - السنة الأولى ١٩٥٩ .

التعريف والنقد

التاريخ المنصوري

تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي

تحقيق الدكتور (أبو العيد دودو) [من الجزائر]

ومراجعة الدكتور عدنان درويش*

بقلم : الدكتور كامل عياد

صدر مؤخراً ضمن مطبوعات المجمع وفي ميدان إحياء التراث العربي كتاب (التاريخ المنصوري) لابن نظيف الحموي بعد أن استغرقت جهود مراجعته ونشره مدة طويلة مع الأسف .

إن الكتاب تلخيص عن كتاب كبير للمؤلف ذاته سماه (الكشف والبيان في حوادث الزمان) . وهذا التاريخ المطول مفقود لم يعثر حتى الآن على مخطوطة منه . ولكن مقاطع كثيرة منه انتقلت إلينا مختصرة في (التاريخ المنصوري) ولدى بعض المؤرخين الذين اعتمدوا عليه دون أن يشيروا إليه عدا المؤرخ محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ - ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥) في كتابه (تاريخ الدول والملوك) ، حيث يكثر من الاقتباس منه ولا يغفل ذكر اسمه كلما نقل عنه .

☆ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

لا نعرف إلا القليل عن مؤلف (التاريخ المنصوري) الذي يذكر على ظهر الورقة الأولى من كتابه أنه محمد بن نظيف الحموي ، الكاتب الملكي المجاهدي مما يدل على انتائنه إلى الملك المجاهد (شيركوه الأيوبي) صاحب حمص الذي توفي سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ، والذي أهدى ابن نظيف كتابه إلى ولي عهده الملك المنصور (إبراهيم) صاحب حماة .

يتبين من سير الحوادث أن ابن نظيف كان شخصية بارزة في مجتمعه تولى منصب كتابة الرسائل والوزارة وكانت له صلة بالأمرء والحكام وقد حضر مجالس السياسة والأدب واطلع على كثير من المفاوضات والمراسلات الدبلوماسية . بذلك استطاع أن يحتفظ بنصوص بعض الوثائق الهامة عن الوقائع التاريخية التي سجلها وعلى الأخص عن الأحداث المعاصرة من عهد الأيوبيين والحروب الصليبية وعن العلاقات الدولية آنذاك .

سار ابن نظيف ، مثل معظم المؤرخين العرب ، على طريقة الحوليات فكان يتابع تعاقب الأحداث سنة بعد سنة . وقد ركز اهتمامه على شؤون الدولة الأيوبية في الفترة بعد وفاة صلاح الدين سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) حتى سنة ٦٣١ (١٢٣٤) وحرص على استكمال ما أهمله غيره من تفصيلات قيمة معتمداً قبل كل شيء على ما سمعه أو شاهده بنفسه . وهكذا تمكن من أن ينقل إلينا مجموعة من الوثائق الهامة وأن يروي لنا بعض الأخبار التي لم يشاركه غيره فيها لاسيما عن أحداث اليمن والمغرب وصقلية . ومما يدعو إلى الإعجاب تقصيه للأخبار المهمة ولكل الشؤون المتعلقة بالأشخاص البارزين الذين عني بأمرهم . ففراه يروي مثلاً تنقلات ملوك الأيوبيين ، مثل الكامل والمعظم والمجاهد ، واجتماعاتهم ومراسلاتهم في مختلف السنوات المتعاقبة . كذلك كان يفعل مع

الامبراطور فريدريك الثاني فيحدد تاريخ مغادرته بلاده ويتعقب مراحل سفره ويذكر إيفاد رسول منه إلى الإسماعيلية بالحصون الشامية ومعه هدية كبيرة من المال لاستألتهم .

ولابد هنا من الإشارة إلى اعتناؤه باستنساخ رسائل بعض الملوك والأمراء والوزراء مثل السلطان جلال الدين خوارزم شاه والامبراطور فريدريك الثاني والحاجب علي بن حماد فقد نقل هذه الرسائل نقلاً أميناً ، صادقاً كما وردت في صورتها الأصلية .

بذلك حفظ لنا ، مثلاً ، الصورتين الأصليتين لرسالتين بعث بها الامبراطور فريدريك الثاني إلى وزير الملك الكامل الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ . وكان هذا الوزير هو الذي اتصل بالامبراطور عدة مرات واجتمع به وقام بالمفاوضات معه وتوطدت روابط الصداقة بينهما حتى إن الامبراطور أنعم عليه في حفل رسمي بلقب فارس .

وفي الرسالتين معلومات هامة عن أحوال إيطاليا والحروب المتواصلة بين جيوش الامبراطور وجنود البابا .

إن (التاريخ المنصوري) يستحق أن يضم إلى مجموعة المصادر التي تؤرخ للدولة الأيوبية وتصف جهاد المسلمين ضد الصليبيين . وهذا مادفع المستشرقين إلى الاهتمام به منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فشر المؤرخ الطلياني (آمري) مقتطفات منه في كتابه (المكتبة الصقلية) تتعلق بالحملة الصليبية الخامسة وتاريخ (صقلية) في عهد الامبراطور (فريدريك الثاني) .

ثم نشر المستشرق الروسي (بطرس غريبا زنيويج) مصورة للنسخة الوحيدة (للتاريخ المنصوري) المحفوظة في مكتبة (لينيفراد) . وهذه النسخة هي التي عني الدكتور (أبو العيد دودو) من الجزائر بتحقيقها وقدمها إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لنشرها بعد مراجعة الدكتور (عدنان درويش) لها .

يلاحظ المحقق في أول الكتاب أنه قد ترك القسم الأول من المخطوطة (أي حتى الصفحة ١٠٤) لأن المؤلف اكتفى ، حسب قوله ، « بذكر الحوادث . ذكراً موجزاً يكاد يكون عديم الفائدة تماماً . » ولكننا نعتقد أنه كان من المستحسن نشر المخطوطة كاملة لأن ما وضعه فيها المؤلف من عناوين الفصول وما اختاره من أحداث وشخصيات تاريخية خصها بالذكر قد ترشد الباحث إلى آراء ابن نظيف ونظرة التاريخية ...

محمد كامل عياد

رسالة من الأستاذ أنس خالدوف

كان الأستاذ عبد الكريم اليافي قد نشر على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٧ ، ج ٣) سيرة الإمام الزمخشري جاز الله ، وحكى في المقدمة قصة هذه السيرة ، وأن الأستاذ الجليل أنس خالدوف من كبار علماء الاستشراق في لينينغراد بالاتحاد السوفياتي قد نشرها لأول مرة عام ١٩٧٩ م في « الشواهد الكتابية الشرقية » لمعهد الاستشراق في أكاديمية العلوم السوفياتية ، وكان قد عثر عليها بين أوراق والده ب . ز . خالدوف الذي استخرجها من مخطوطة يتيمة لكتاب « معجم السير » لمؤلفه عبد السلام بن محمد الاندلسي . وقد رأى الأستاذ الدكتور اليافي فائدة في إعادة نشر هذه السيرة في مجلة المجمع ، نظراً لمكانة الزمخشري المرموقة ، ولقلة انتشار البحوث السوفياتية التي تتناول التراث العربي الإسلامي في البلدان العربية .

ثم تلقت لجنة تحرير المجلة رسالة من الأستاذ أنس خالدوف ، هذا نصها :

١٩٨٣ / ٨ / ١١

لينينغراد

السلام عليكم أيها الأساتذة الكرام

قد سرّني ظهور « سيرة الزمخشري جاز الله » على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الثالث ، المجلد ٥٧ ، ص ٣٦٥ - ٣٨٢) ، وأحببت أن أعبر عن أخلص شكري إلى الأستاذ عبد الكريم اليافي لما بذله من عنايته وجهده ، وإلى أعضاء لجنة تحرير المجلة .

كما لاحظ الأستاذ كان « ولقد أصاب النصُّ بعضُ التصحيف المطبعي فصحناه » ، ويجب عليّ أن أعترف بأن كثيراً ما لم يكن التصحيف مطبعياً ، بل ينجم عن التتبع لما وجدته في المخطوط ، وقلة التدقيق مني . وأما الأستاذ عبد الكريم اليافي فأصلح تنقيط النص وتحريكه وأبدل بعض الكلمات وإن لم يراجع الأصل . وكل هذا بفضل ثقافته وسعة علمه وتوقد ذكائه .

ومع ذلك أرجو أن تسمحوا لي بأن أقدم لكم بعض الملاحظات عن النص المطبوع في المجلة :

فأولاً - لا يخلو النصُّ من بعض التصحيف المطبعي :

ص	س	المطبوع	الصواب
٣٦٩	٠٨	أُتِرَ	أُتِيرَ ^(١)
٣٧١	٢٢	(ورقة ١٣٨ أ)	(ورقة ١٣٩ أ)
٣٧٨	٠٢	رَقَى	رَثَى
٣٧٨	١٣	وَقَرَّ	وَقُرَّ ^(١)
٣٧٨	٢٢	أَحَدَ	أَحَدُ عُمَرَةَ

(١) يعني علاء الدين أُنِيرَ بن قطب الدين محمد الذي ولي خوارزم من سنة ٥٢١ إلى سنة ٥٥١ .

(٢) [لم يتبين مراد الأستاذ خالدوف بهذا التصحيح ، فالييت كما جاء منشوراً في مجلة المجمع صحيحٌ بريءٌ من الألفات :

أما وَقَرَّ الطيش الذي فيك واعظُ كأنك في أذنيك وقَرَّ ولا وَقُرَّ
وكذلك جاءت روايته في ديوان الزمخشري (مخطوط الظاهرية) وفي إنباء الرواة للقفطي
٢ : ٢٦٧ . والوَقَرُّ ، بفتح الواو وسكون القاف : الثقل في السمع ، أو أن يذهب السمع كله . =

وثانياً - إبدال بعض الكلمات بخالف مانجده في المخطوط ، وعلى كل حال يطلب الرمز « كذا في الأصل »

ص	س	المطبوع	في الأصل
٣٦٩	٠٣	التصنيف	التصانيف
٣٦٩	٠٦	فقال لي الشيخ	قال فقال لي : ياشيخ
٣٦٩	١٣	النزير	الشديد ⁽²⁾
٣٧٢	٠٨	من	عن ⁽³⁾
٣٧٢	١٥	الوقاد	القاذ ⁽⁴⁾
٣٧٢	١٦	هويلة	حويلة ^(٢)

= بقي أمر يتصل بفن الطباعة . إن مصمم الحروف الأوربي لم يحسن تصميم الحركة التي ترمز إلى تنوين الاسم المرفوع مما جعلها تلتبس بحركة الشدة ، وهكذا بدا تنوين كلمة (وقُر) وكلمة (أحد) أشبه بالشدة ، ولو استشار المصمم الأوربي خبيراً بالخط عربياً لهداه سواء السبيل ، وجنبه مثل هذا اللبس - لجنة المجلة] .

(2) [النَّزْرُ والنزير : القليل من كل شيء . فالنزير في العبارة صفة للقوت ، والشديد صفة للحر ، والعبارة كما جاءت قلقة ، نائية - لجنة المجلة] .

(3) [يقال : غَضَّ منه يغضّ : أي وضع ونقص من قدره - لجنة المجلة] .

(4) [بدت لنا قراءة ثالثة في عبارة أخطب الخطباء الموفق : « نَعَمْ ، حالّ الخوارزمي في فنّه القاذ إلى جنب فنون العلامة حُوَيْلة » . فالموفق يوازن بين نابغتي خوارزم : أبي بكر الخوارزمي وأبي القاسم الزمخشري . فترجح كفة الزمخشري الذي برع في فنون عدة ، على حين تفرد الخوارزمي بالابداع في فن واحد من فنون الأدب . والفدُّ والقاذ : الفرد الواحد - لجنة المجلة]

(٢) لعمد حُوَيْلة : أي تصغير حال أو حالة .

وثالثاً - قد شرح الأستاذ عبارة الزمخشري : « ما أحسن المحراب في المحراب » (ص ٣٦٩ س ١٠) بكلمات : « المحراب الأول بمعنى المجلس » ، والأصوب عندي : المحراب الأول بمعنى الخبير بالحرب ، كناية عن إقبال الخوارزمشاه أُنْزِلَ إلى الحروب العديدة .

وقد اتضح أيضاً عند المقابلة الأخيرة وجوب التصحيح التالي :

ص	س	المطبوع	الصواب
٢٧٢	٠٢	خضارب	خضارة ^(٥)
٢٧٢	١٢	لم يتهياً له ، ما بالراح	لم يتهياً له بالراح
٢٧٢	١٦	نور	فنون

ويلزمني أن أضيف بعض المعلومات لمقالي عن المخطوط والمؤلف ، رقم المخطوط C 2387 (حرف لاتيني) ، وهو ناقص الأول والآخر ، وعدد أوراقه ١٩٣ ، عدد التراجم فيه ٢٧٧ ، ومن الجائز أنه بخط مؤلفه أي أبي الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الحِجَتي الفردوسي الخوارزمي الاندلسي والاندلسي (كذا عند بروكلمان ١ : ٣٦٥ ، رقم ١٠) ، فهو عاصراً أباً سعد محمد بن عبد الكريم السمعاني وكتبه ، وزار الري وبغداد حاجاً سنة ٥٤٥ هـ ، وله مؤلفات يذكرها في كتابه هذا .

وأما اسم بلدته فيذكر عند الاصطخري والجغرافيين الآخرين : أندريستان . وهذا تصحيف ، فليصحح إلى اندرسبان .
المخلص
أنس خالدوف

(٥) [خَضَارَة ، بضم الحاء : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائه . وهو معرفة لايجزى . تقول : هذا خضارة طامياً - لجنة إجللة] .

تيار العروبة والعربية

في كتاب « المعاصرون » لمحمد كُرد علي

بقلم : عصام محمد الشنطي

- ١ -

توطئة

يَعُدُّ محمد كرد علي^(١) من كبار الكتّاب العرب في العصر الحديث . وهو مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق ، وأول رئيس له ، وصاحب مؤلفات كثيرة . وطبيعي ألا يفوت هذا المجمع أن يكرّم مؤسسه الأول ، فوجّه عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) عنايته إلى الاحتفال بتمام مئة عام على مولده . ولم يجد المجمع آنذاك مؤلفاً جديداً لكرد علي ينشره بهذه المناسبة ، فرجع إلى بعض كتبه معيداً نشرها مصورةً ، ككتاب « حكام الإسلام » للبيهقي الذي كان قد حقّقه المحتفى به .

ومضى الاحتفال إلى نهايته ، إلى أن جاء المهندس طريف ، ابن هذا العالم ، وقَدّم للمجمع أوراقاً أصابها بأخْرة ، وهي مجموعة تراجم وضعها والده ، ووضع على غلافها اسم « المعاصرون » ، ولم يكن قد نشرها بعد ، لأنها مازالت في طور التنقيح والتحرير .

(١) توفي عِجَام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) ، انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي ٦ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الط . الخامسة ، ١٩٨٠ م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

وتلقف الجمع هذه الثروة ، وعهد بها إلى الاستاذ محمد المصري ، فأخذ يعالجها إلى أن صدر ، في الآونة الأخيرة ، كتاب يُعدّ من أنفس ما صدر عن الجمع من مؤلفات حديثة ، وأبعدها قيمة وأصاله .

كان جهد الاستاذ محمد المصري كبيراً وبيّناً . ومن أظهر ما فعله أن أعاد نسخ الكتاب ، دون أن يفوته إضافة أو تصحيح عبارة كان يراها المؤلف كلما أعاد النظر في ترجمة من التراجم . وأتمّ وصحّح بعض العبارات التي أصابها الخلل لسهو أو زلة قلم أو لتلف لحق بها ، مشيراً إلى ذلك في مواضعه من الكتاب . وخرّج القصائد والأبيات الواردة في تضاعيف التراجم ، كما قيّد بعض الكلمات بالشكل ليزيل إشكالها ، ثم رتب التراجم ترتيباً هجائياً ، وغير ذلك من جهود مشكورة . وختم الكتاب بما صنع له من فهرس مختلفة ، تفيد الباحث في الكشف عن كنوزه .

لقد جاء هذا الكتاب في خمس مئة وأربعين صفحة من القطع المتوسط ، ضمّ بين دفتيه سبعاً وأربعين ترجمة لأعلام معاصرين ، عرب ومستشرقين ، كانت بين المؤلف وبينهم صلة أو علاقة على نحو ما . وكانت بعض هذه التراجم قد نشرها المؤلف في المجلات والصحف ، فأقتطعها منها ، وبعضها مطبوع بالآلة الكاتبة ، إلا أن أكثرها كانت مسودات بخطه لم تُنشر بعد .

وقد أمكنني حصر تلك الترجمة التي كان المؤلف قد نشرها من قبل ، فوجدتها عشراً ، وهي ترجمة إبراهيم اليازجي ، وأحمد تيمور ، وأحمد فتحي زغلول ، وإسماعيل صبري ، وحافظ إبراهيم ، وكارلو نلينو ، ولويس شيخو ، ومحمد عبده ، ومحمد مصطفى المراغي ، ويعقوب صروف .

وجميعها كان قد نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، باستثناء ترجمتين ، الأولى لحافظ إبراهيم ، التي كان قد نشر الشطر الثاني منها في جريدة الأهرام القاهرية في اليوم الرابع عشر من شهر آذار سنة ١٩٣٧ م ، بعد أن ألقاها في الشهر نفسه بدار الأوبرا الملكية بالقاهرة تخليداً لذكرى هذا الشاعر . أما الشطر الأول من الترجمة فكان قد نشره في مجلة المجمع . والثانية لأحمد تيمور ، وكان قد نشرها في جريدة الأهرام القاهرية في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م ، وكانت في الأصل محاضرة ألقاها في قاعة يورت التذكارية بالجامعة الأمريكية في القاهرة .

ولعلّ من خصائص هذا الكتاب الأولى تلك الصلة الوثيقة التي كانت تربط المؤلف هؤلاء المترجمين . والأمثلة على هذا كثيرة مبثوثة في تضاعيف هذه التراجم . فبعضهم ممن تتلمذ كرد علي له ، وأعجب به ، واعترف بفضل عليه . ومنهم من خبرهم عن كثب ، وخالطهم مخالطة صديق لصديق ، وعالم لعالم . ونلقى كثيراً منهم أعضاء في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وكانوا بطبيعة الحال يفقدون ، كلهم أو بعضهم ، إلى دمشق ليشاركوا في مؤتمراتهم ، وكانوا يكتبونه ، وينشرون بعض بحوثهم في مجلة المجمع . وكثير منهم ممن زاملهم في مجمع فؤاد الأول اللغوي في القاهرة ، أو التقى بهم في مؤتمرات علمية ، أو زارهم في أوطانهم . وخالطهم زمناً طال أو قصر ، فتوثقت غرى الرابطة بهم .

ومن هنا جاءت أهمية هذه التراجم ، لأن المؤلف كشف فيها ، بشاقب نظره ، عن كثير من خصوصيات المترجمين وصفاتهم وأخلاقهم وسلوكهم وآرائهم واتجاهاتهم الثقافية والقومية مما لم يفصحوا عنه ، أو يكتبوه في صحف . وبهذا جاءت غالب هذه الدراسات نتيجة مخالطة

حقيقة ، لا نتيجة دراسات نظرية مبنية في كثير من الأحيان على الاستنتاج والافتراض .

كما كشف المؤلف عن بعض نتائج هذه العلاقات وأهميتها البالغة في الدراسات العربية المعاصرة . ويكفي أن أدلل على ذلك بمثل واحد ، وهو قوله من خلال حديثه عن أحمد تيمور ، صديق عمره : « وعندي من رسائله أكثر من مئة وأربعين رسالة ، هي في خزائني أجمل ذخير وذكرى ، وفيها صورة من علمه وأدبه وخلقه ومنازعه ومراميه »^(٢) .

ومن مصادر المؤلف في كتابه ، غير صلته الوثيقة بترجميه ، استعانت به بآراء ذوي الخبرة في بعض من ترجم لهم ، وبخاصة عند حديثه عن الشعراء . فقد ذكر في هامش صدر حديثه عن محمود سامي البارودي قوله : « استرشدنا في الترجمة للشعراء الذين عاصرناهم بآراء من وصفهم ، ونحن نبني حكماً أو بعضه على آراء من هم أعرف منا في هذا الباب »^(٣) . وهذا قول يدل على تواضع كرد علي الجمّ ونسبته الفضل إلى أصحابه ، وهو بحق تواضع العلماء الأفاضل وما ينبغي أن يكونوا عليه من أمانة علمية .

ولم يقتصر المؤلف في تراجمه على قطر عربي دون آخر ، فقد طاف في كثير من الأرجاء ، وتحدث عن رواد النهضة العربية الحديثة ، وكشف من خلال ذلك عن الحركة الفكرية والقومية والأدبية المعاصرة في أكثر من قطر عربي . فنجد من المترجمين الجزائري والمصري واللبناني والسوري والعراقي ، فضلاً عن حديثه عن عشرة من المستشرقين .

(٢) ص ٤١ - ٤٢ .

(٣) ص ٣٨٩ .

ومن ناحية أخرى ، فقد كان الحديثُ عن هؤلاء جميعاً متفاوتَ المقدارِ إيجازاً وإسهاباً . فبينما نجد حديثه عن بعض مترجميه لا يزيد على صفحتين ، نراه من السَّعة والاستقصاء ما يصل فيه - عند بعضهم - إلى ثمان وأربعين صفحة .

أما أسلوب المؤلف في الكتاب ، فتتضح فيه الألفاظ الجزلة المستحبة ، والعبارة النقية ، بأسلوب سلس عذب لا صنعة فيه ولا تصنع . وواضح أن المؤلف قد كتب ما كتب ، وإن كان منجماً ، في الطور الثاني من حياته ، بعد أن تذوق أسلوب الجاحظ وابن المقفع . وتخلص من أسلوبه الأول الذي كانت تسيطر عليه قيود السجع ، متأثراً بأسلوب الحريري والهمذاني^(٤) .

ونستطيع أن نقسم تراجم هذا الكتاب ، من ناحية نشاط المترجمين ، إلى مجموعات خمس . الأولى لغويون أو أدباء خدموا اللغة العربية ، والثانية شعراء والثالثة مصلحون أو أسهموا بقدر في الإصلاح ، والرابعة علماء ، والخامسة مستشرقون خدموا اللغة العربية والعرب ببحوثهم . وغنيّ عن القول إن هذا التقسيم ليس كحدّ السيف ، وإنما هو محاولة تشقيق وتصنيف ، وهو تقسيم أخذ بالأشهر من نشاط المترجمين ، برغم أن بعضهم ذو جوانب متعددة . وسنقتصر عند الحديث عن شخصيات هذه المجموعات على ما يمسّ عنوان هذا المقال .

وعلى اختلاف مشارب هؤلاء المترجمين ونشاطهم ، على نحو ما يتضح من التقسيم السابق ، فإنهم يُعَدُّون من رواد النهضة العربية الحديثة وطلائعها ، في مجالات مختلفة ، كاهتمام بعضهم باللغة العربية وآدابها

والسهر على خدمتها ، واهتمام فريق آخر في مجال الإصلاح الاجتماعي ، وفريق ثالث في النشاط العلمي . ويلحظ ممعن النظر في هذه التراجم مفتاح شخصية كرد علي فيما اختاره منهم للحديث عنه ، وهو اهتمامه بالعروبة والإسلام ، ومن ثمَّ عنايته بلغة قومه . وجُلُّ هؤلاء - إن لم يكن كلهم - يدورون عند المؤلِّف ، حول هذا المحور القومي الهام . ولعلَّه يصحُّ القول إن كرد علي ما كان ليترجم لكثير من هؤلاء لولا هذا التيار المشترك الذي يَنْظِمُهُم جميعاً في عَقْد واحد ، وهو تيار يحرص المؤلِّف على بيانه وإظهاره .

ولا شك أن حياة كرد علي كانت تنطوي على حماسه إلى التيار القومي . هذا التيار الذي ظهر في وقت مبكر ، مقابل تيارات أخرى مخالفة . لنسعه في صدر ترجمته لمحمد مصطفى المراغي يقول معتزاً بعروبه وإسلامه : « لم تنبغ أمة من الرجال في العلم والأدب بقدر ما نبغ من العرب ومن دخل في جملتهم من الأجناس والعناصر . حقيقة اعترف بها مَنْ تجرّدوا من الغرض في الحكم على تاريخنا من الافرنج »^(٥) .

- ٢ -

الروافد

وأول روافد هذا الكتاب وأكثرها تنوعاً وثراءً ما يمكن أن نسميه رافد أهل اللغة والأدب .

وأقدم هؤلاء^(٦) مَنْ تحدث المؤلِّف عنهم إبراهيم اليازجي (المتوفى

(٥) ص ٣٧٣ .

(٦) رَتَبْتُ الحديث عنهم وفقاً لأقدمهم وفاة ، وكذلك فعلتُ في الحديث عند كلِّ رافد .

١٩٠٦ م) . وهو ابن ناصيف اليازجي الذي يعدّ من رجال النهضة العربية الأولى .

انصرف إبراهيم منذ نشأته إلى خدمة اللغة العربية . وألقى في شبابه الخطبَ ، وأنشد القصائد ، وحجّر المقالات . ومن أهمها ما كان في لغة الجرائد ، وأمال لغوية ، وأغلاط العرب ، وأغلاط المولّدين ، واللغة العامية واللغة الفصحى ، واللغة والعصر ، وأغلاط لسان العرب ، والحجاز ، والشعر ، والتعريب ، والعلوم عند العرب ، إلى غير ذلك من المقالات والأبحاث الممتعة المبكرة^(٧) .

كما نقد « تكملة المعجمات العربية » لدوزي ، ومعجم « محيط المحيط » للبستاني ، وسمّاه الحواشي ، ومعجم « أقرب الموارد » للشرتوني ، و « الدرة اليتيمة » لشكيب أرسلان . وناقش أرباب « المقتطف » ، وصاحب « الجوائب » فيما وقع لهم من الأغلاط . وقد كسب من كثير من هؤلاء عداوتهم ، لأنه كان يصليهم ناراً حامية .

وأولع الشيخ ببلاغة القرآن . وكان يألم ممّن يرتكب غلطاً لغوياً ألمه ممّن يسيء إليه . وكان حريصاً على ألاّ يعبث باللغة عابث . وكان أقصى أمانيه أن يعيد إلى اللغة بهجتها الأولى ، ويردّ الناشئة من كتاب العصر إلى النهج القويم من الاحتفاظ بقواعدها وأصولها المقررة في أمهات المعاجم وكتب البلاغة المعروفة بصحة التعبير وفصاحة الألفاظ ، وألاًّ يعدل إلى المولّد الدخيل إلّا بعد طول البحث والتنقيب ، وإجماع أهل العلم الواسع من المحققين ، وبعد اليأس من الوقوع على الفصح الأصيل .

ومأ كان يحزنه أن اللغة لا تفي بمطالب العلم في هذا العصر ،

ولذلك وضع ألفاظاً لمسميات أفرنجية سرى بعضها عند الكتّاب والصحافيين في حياته . وعَرَّبَ بعض المصطلحات تعريباً صحيحاً ، ولو طال به الأجل لَأَسْتَكْثَرَ من كل ما يفيد اللسان العربي حتى يداني بمادته العلمية لغات العلم عند الأفرنج ، ويؤدي على أيسر وجه معاني بعض الألفاظ الجاري استعمالها في العلم والاجتماع والفن والصناعة .

وكان مغتبطاً لأن اللغة علت بلهجتها وقلَّ فيها الابتذال الذي كان لها أول نهضتها ، وأصبح يتخللها من الفصح ما لم يكن يُعهد فيها في عصور الانحطاط .

وكانت مجلة « الضياء » كتابه الأم ، حفلت بالفوائد الأدبية واللغوية . ويبدو لقارئها أن صاحبها قد نقى اللغة فجاءت للقارئ لقمة سائغة .

وكان في شعره مقلداً . استخدمه في أغراضه اجتماعية على الأغلب ، كأن يذكر العرب بمجدهم ، أو يدعو القوم إلى كسر قيود الاستبداد وتطلب الحياة الحرة ، والقضاء على من وقفوا عثرة في سبيل نهوض العرب ، وكانوا سبباً في تدنيهم وخمولهم . ومما قال في هذه المعاني^(٨) :

وما العَرَبُ الكرامُ سوى نصالٍ لها في أجنفِ العَلِيا مقامُ
لَعَمْرُكَ نحنُ مصدرُ كلِّ فضلٍ وعن آثارنا أخذ الأنامُ

وله قصائد تدل على أنه كان حرّاً يدعو إلى الحرية ، وعريباً يبكي لمجد العرب ، ويحاول أن ينزعوا من ربقتهم حكم العثمانيين ، وينجوا من الاستعباد^(٩) .

(٨) ص ١٩ .

(٩) ص ٢٢ .

لقد قام إبراهيم بواجبه في خدمة اللغة ، وكان له فضل على النهضة بتعايره الصحيحة ، وكان له أبعد الأثر في توجيه كتاب النهضة نحو الكلام الصحيح السليم . وهذا خدم لغة القرآن خدمة لم يوفق إلى أكثر منها أكبر علماء الإسلام .

وترجم المؤلف لأستاذه محمد المبارك (المتوفى ١٩١٢ م) الذي تعلم منه أول الأمر طريقتيه في السجع ، ثم تخلص منها . وكان هذا الاستاذ بعيد النظر ووافر التحقيقات في اللغة والأدب .

وحين تحدث المؤلف عن سعيد الشرتوني (المتوفى ١٩١٢ م) سجل له فضله في وضع المعجم العربي « أقرب الموارد » ، وكيف خدم اللغة العربية خدمة عظيمة ، ولقنها تلاميذه في كل مدرسة تولى فيها التدريس ، فتخرج به كتاب وأدباء ذاقوا لغة العرب ، وساروا بسيرته في تلقينها ونشرها . كما نشر في المجالات العربية ما اعتقد فائدته في نشر هذه اللغة التي استولى حبها عليه ، وبهذا أسهم في تربية ملكة العربية في أبناء هذه اللغة .

أما جرجي زيدان (المتوفى ١٩١٤ م) ، فبرغم أنه وقع في كتاباته في أخطاء اعتمد فيها على ما كتبه الإفرنج ، إلا أنه استطاع أن ينقل آداب العرب إلى العامة ، وهذه محمدة له لا ينبغي إنكارها .

وكان إبراهيم الحوراني (المتوفى ١٩١٦ م) يتثبت من ألفاظ اللغة العربية ، وهو أول من أشار إلى بعض هذه الألفاظ مثل شبه جزيرة ملعقة (ملقة) ، على نحو ما قال بذلك داود البصير الأنطاكي في تذكرته . واستخرج من بطون الكتب المصطلحات القديمة ، وحقق آراء العصر فيها . ومن أوضاعه المشهورة : المرقب والمجهر والحوصلة

(الكبسول) والمضلع (القباجور) والنجيري (المدخنة) والفوارة (النوفرة)^(١٠) . وبهذا عُذَّ من أعظم دعائم النهضة العربية في بلاد الشام .

وكان أستاذه طاهر الجزائري (المتوفى ١٩٢٠ م) مولعاً منذ صغره باقتناء المخطوطات ، فاجتمع له منها ، مع الزمن ، مجموعة عظيمة . وعرف طبقات المؤلفين وتراجم الرجال وأماكن المخطوطات والنسخ المتفرقة منها في الخرائن الشرقية والغربية . وأحيا من كتب التراث العربي العشرات . ومن أعماله الجليلة إنشاء دار الكتب الظاهرية بدمشق ، بعد أن جمع فيها المتفرق من المخطوطات ؛ والمكتبة الخالدية في بيت المقدس ، بعد أن ضمَّ إليها كتب راغب الخالدي وأسرته .

كانت ثورته ثورة فكرية ، وكان يتفنن في بث الأفكار الصحيحة في العامة والناشئة . وكان منصرفاً إلى النهوض بالأمة وتنقيف العقول . وقضى حياته يكافح الأمية ، ويحارب التعصب . وكان معجباً بالمدينة الغربية ، مطلعاً على أسرارها اطلاعاً عظيماً ، ويحث على تعلُّم لغاتها ، ويكره الاستعمار وأهله .

وكان مصلحاً حكيماً ومخلصاً كلَّ الإخلاص في خدمة أمته . ولم يدخر وسعاً لبث العلم والمعارف في عقول كل من يرى فيهم استعداداً لقبول دعوته وإرشاده .

وكان معجباً بتربية الأتراك وتدينهم وتمنَّهم ، ولكنه كان يكره السياسة العثمانية ، ويكره الحكم التركي ، ويُعدُّ استيلاء الترك على العرب سبباً في زوال مدينتهم وتغيير اخلاقهم^(١١) . وكان يحب من أهل المدينيات الحديثة كلَّ أمة ترفق بالمسلمين عامة .

(١٠) ص ٩ .

(١١) ص ٢٧٧ .

وأعجب المؤلف بزهد محمود شكري الآلوسي (المتوفى ١٩٢٤ م) في المظاهر التي كان العثمانيون يغيثون بها أمثاله أيام استيلائهم على بلاد العرب ، وكذلك بزهده على عهد الاحتلال الإنجليزي في العراق . وعدَّ المؤلف الآلوسي من المقلِّدين في العلم والأدب ، ولكنه من المجدِّدين المجتهدين في الإسلام .

وقد صرف سليمان البستاني (المتوفى ١٩٢٥ م) حياته وهو يدرس ويؤلف وينفع قومه بعلمه ودرسه . وانتُخب نائباً عن بيروت في مجلس النواب العثماني ، فكان شأنه في دار الملك أن يقرب بين قلوب الترك والعرب ، ويفهمهم أن لا سلامة لهم إلا بالتآلف والتعاطف .

وتحدث المؤلف عن يعقوب صرّوف (المتوفى ١٩٢٧ م) ، وذكر مجلته « المقتطف » التي بقيت مدة نصف قرن مباءة لنشر الأفكار والعلوم ، وكان الفضل لصاحبها لأنه حمل زمرة صالحة من رجال النهضة العربية ، من أواخر القرن الماضي ، على البحث والدرس والنشر . وكانت مباحثه علمية صناعية لأول أمره ، ثم أخذ يُعنى بأبحاث عربية وما يستهوي العامة إلى مطالعته ، خصوصاً عندما انبعثت شعلة الآداب من مصر ، ونبغ من المصريين علماء وأدباء أرقى كعباً ممن تخرجوا في مدارس المرسلين في الشام ومصر ، ذلك لأن الأفراد الذين امتازوا من أهل مصر أخصوا في العلوم ، وأتقنوا العربية ، ومرتوا على الكتابة والترجمة ، أما جمهور من درسوا في مدارس المرسلين من المبشرين فقد درسوا أموراً كلية قصدوا بها تلقف اللغات الأجنبية ، وكان قصدهم الأول التجارة ، ولم يعنوا العناية المطلوبة باللغة العربية وآدابها^(١٢) .

ووضع المؤلف يعقوب صرّوف في الصف الأول بين الرعيل الذي حمل قبس العلم والأدب إلى عقول العرب في العصر الحديث ، كما كان له فضل عظيم في وضع كثير من المصطلحات العلمية والأسماء الفنية . لذلك أكبر العقلاء المصيبة به يوم وفاته ، وعدّه العرب ركناً عظيماً من أركان نهضتهم تداعى وهوى .

وبرغم ما عابه على يعقوب صرّوف لتعصبه الطائفي بتنويه بعض الكتاب المسيحيين ، محاولاً رفعهم إلى درجات عليا ، دون وجه حق^(١٣) ، سجّل له فضله عليه ، فقد كان يعقوب ينوه بالمؤلف في أول أمره ، ويعطف عليه ، ولم ييخل عليه آنذاك بملاحظات الرشيدة وآرائه السديدة^(١٤) .

ولمّا تحدث المؤلف عن لويس شيخو (المتوفى ١٩٢٧ م) مجدّد كتب التراث العربي التي نشرها ، فخدم بها الآداب العربية أجلّ خدمة . أما مؤلفاته وكتاباتة فكان غالبها مذهيباً ، تفوح منها ريح دينه . ولو خلت بعض أسفاره وبخاصة « شعراء النصرانية » قبل الاسلام وبعده ، و « الآداب العربية في القرن التاسع عشر » وبعده ، من هذه النزعة ، لكانت في الغاية من جودة التأليف لكثرة مادته وحسن تنسيقه .

وكان شيخو يغمط حق العرب في حضارتهم ، وينظر اليها - في الأغلب - من الوجه الذي لا يستحسن ، ولذا يعدّ شعوبياً متشدداً بأفكاره ، لاصلة بينه وبين العرب إلّا بما نشره من آثار علمهم وحذق من آداب لسانهم . وآخر أثر له من هذا القبيل انه ذكر جملة من أدباء

(١٣) ص ٤٧٢ .

(١٤) ص ٤٧٥ .

المسلمين - وهو مولع في التفريق بين المسلمين والمسيحيين - في الربع الأول من القرن العشرين ، لم يتجاوز في عذم العشرات في الأمة العربية ، وهم في الحقيقة يتجاوزون ثلاث مئة عَلم^(١٥) .

أما محمد بن أبي شنب (المتوفى ١٩٢٩ م) ، فهو فخر أمته ، وقَمين أن يرفعها في نظر العالم المتحضر إلى مراتب الأُمم الصالحة للبقاء . وقد تهباً بما وهب وما كسب من العلم بأن يُظهر العلم العربي في ثوب قشيب من نسج القرن العشرين ، كما أظهر أمته في مظهر أمة تسلسل فيها العلم ثلاثة عشر قرناً .

وحين تحدث عن أحمد تيمور (المتوفى ١٩٣٠ م) أبرز اهتمامه الزائد بأمر المسلمين والإسلام ، والعرب والعريية . وكان لا يخص مصر بعنايته ، بل يُعنى بسياسة غيرها عنايته سياستها . وله من التحف والهدايا الثينة التي قدمها إلى متحف دمشق ما يشهد انه كان يعطف على كل بلد عربي عطفه على مصر .

ولمّا شاعت دعوة أنصار القديم والحديث ، ودعوة الرجوع إلى الفرعونية والزهد في كلّ ما هو عربي ، آلى على نفسه ألا يطالع من الجرائد الآ جريدة « الأخبار » لصاحبها أمين الرافعي ، لأنها كانت تدافع عن الاسلام وتقاوم الإلحاد .

وكان تيمور من المنتصرين للغة العربية ، وانضم إلى أعضاء المجمع اللغوي الأول في مصر . ولم يكن يستبشر في هذا المجمع خيراً لدخول بعضهم إلى عضويته ، وهم ممن يُعرفون بانتصارهم للعُجمة وفتح صدر اللغة لكل دخيل . وكَم تألم لَمّا سَمي البرلمان في مصر بهذا الاسم

الأعجمي ، وغدلوها عن تسميته بدار الندوة كما كان معروفاً عند العرب منذ الجاهلية .

ولمّا انتقل إلى الحديث عن أحمد زكي (المتوفى ١٩٣٤ م) ، تحدث فيما تحدث عن داره في جيزة الفسطاط ، التي أصبحت محط رجال العلم والأدب من كلّ حذب وصوب . واختار لها أحمد زكي اسم « بيت العروبة » . وما يذكر أنه كان قد زيّن جدرانها بثلاثة أبيات أجمل فيها هدفه وخطته في إحياء التراث العربي ، أولها^(١٦) :

وقفت على إحياء قومى يراعى
وقلبى ، وهل إلا اليراعة والقلب

وله في خدمة العرب والعربية مواقف عديدة ، منها سفره في أخريات حياته إلى اليمن لخدمة السياسة العربية . وهو الذي وضع علامات « الترقيم » لتُعرف الجملة العربية إن كانت في التعجب أو الاستفهام ، أو متصلة بما تقدمها ، ومنفصلة عما تأخر عنها . وأدخل طريقة الاختزال إلى اللغة العربية ، واختصر صندوق الحروف العربية في المطابع ، وطبق ذلك في المطبعة الأميرية ، وكان قد استفاد من إصلاحه هذا من رحلتين له إلى الغرب .

وكان حسين والي (المتوفى ١٩٣٦ م) غيوراً على اللغة العربية ، شغوفاً بخدمتها ، داعية لتحببها والعناية بها . وقد اهتمدى ، وهو يدرس في معهد طنطا الديني ، التابع للجامع الأزهر ، إلى طريقة يضع بها حداً لخطأ بعض العلماء والطلبة ، فكان يكتب بعض الكلمات المتداولة على

اللوح ، وبيّن وجه الصواب فيها ، ونبّه على الخطأ ، ويعرض لوحته في فناء المعهد مرتين كلّ أسبوع ، فاستفاد العلماء والطلبة بهذه الطريقة .

وعَدَّ المؤلفُ أحمدَ الإسكندري (المتوفى ١٩٣٨ م) من أركان نهضة اللغة العربية الأخيرة . فقد كان غيوراً على خدمة هذه اللغة ، وكان يحبها ويتعصّب لها تعصباً شديداً . وكان يخيل لكرد علي أن الإسكندري لو سمع بأن في الصين رجلاً يخدم اللغة العربية لتقدم وعقد معه صلات ليعاونه فيما هو بسبيله . وكان الإسكندري يَعدُّ التساهل فيها ، وفتح الباب للغات الأجنبية لغزوها ، جريمة شنعاء ، ويعجب من يعيرون على الجمع استعمال الفاظ غريبة لمسميات جديدة ، لأنه كان يرى أن هذه الألفاظ وإن بدت غريبة في أول أمرها ، فإنها بالاستعمال تسهل على السمع وتجري على اللسان . وكان يجاهد في الجمع على هذا جهاداً شديداً حتى وافقه الجمع على عدم اللجوء إلى التعريب إلّا لضرورة قصوى .

أما أمين المعلوف (المتوفى ١٩٤٣ م) فقد كان من أصدق الناس وطنية ، وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري ، وفي الثورة العربية ، وفي الجيش العراقي . وخدم لغة الضاد في جميع أدوار حياته .

وبلغ عمر طوسون (المتوفى ١٩٤٤ م) بتأليفه وأعماله الحثيرة ، مبلغاً لا يوصف من التفاني في خدمة مصر والسودان ، وخدمة القضية العربية الإسلامية . ويعتزّ كرد علي به وبأمثاله فيقول عنه : « فإنه لم ينبغ للأمة العربية من يوازي نصف مكانته »^(١٧) .

وكان محبوب ثابت (المتوفى ١٩٤٥ م) من خطباء ثورة ١٩١٩ م ، ولكن عقله كان أوسع من أن يحصره في حدود مصر ، فقام في ذهنه أن من المروءة أن يصرف جانباً من جهوده في أهل الاسلام ، والعرب والترك منهم خاصة ، وكان يقول أبداً : « من لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم » (١٨) .

وتحدث المؤلف عن انتاس الكرملي (المتوفى ١٩٤٧ م) الذي كان لا يرحم أحداً يعبت باللغة العربية ، أو يقول فيها بلا علم ، وأشد بنقده على الأموات والأحياء ، وأكثر من ضربه ضرباً مبرحاً أصحاب المعاجم العصرية .

وكان آخر المطاف في الحديث عن هذه الفئة الحديث عن شبيب أرسلان (المتوفى ١٩٤٧ م) الذي دارت سياسته طول حياته على خدمة الإسلام والعرب . وكان يحاسن العثمانيين ويناضل عن دولتهم . وبرغم أنه كان على يقين أن الدولة العثمانية دب فيها الهرم ، ومن المتعذر شفاؤها ، كان ينصح للعرب ألا يخرجوا عليها خفطاً لبيضة الإسلام . أما كتاباته فكان يجيد فيها عندما يكتب من دون مؤثر ولا ضاغط .

أما الرافد الثاني في الكتاب فهو حديث المؤلف عن شعراء من مصر والعراق . ومما يلفت النظر أن من بعض مقاييس الشعر الهامة عند كرد علي مدى استفادة الأمة من هذا الشعر . يقول بصراحة : « أما أنا فكنت أثني على الشعراء وأنشطهم حتى يأتوا من شعرهم ما ينسينا شعراء الإسفاف والمناسبات ، وليحصروه في نطاق تستفيد منه الأمة ... » (١٩) .

(١٨) ص ٣٣٢ .

(١٩) ص ٤٦٦ .

وأقدم الشعراء الذين تحدث عنهم محمود سامي البارودي (المتوفى ١٩٠٤ م) . وكان للبارودي نشاط سياسي ، وكان شاعراً فحلاً ، وجرى بين نشاطه ذاك وشعره تفاعل وتعاون . وبرغم أن جدّه الأعلى لم يكن عربياً إلا أن مضيّ عشرات من عقود السنين جعلت منه عربياً بترتيته ووطنيته ومنازعه . ولمّا نشبت الثورة العراقية في عهد وزارته اتّهم بمبالاته العراقيين ، فجرت محاكمته معهم ، ونفي إلى جزيرة سيلان . وبرأ البارودي نفسه من تهمة الاشتراك مع العراقيين ، والغالب - كما يرى كرد علي - انه كان يتعاطف معهم .

وكان في منفاه يعلم أولاده ويعلم المسلمين العربية . وله مختارات من الشعر العربي خدم بها الأدب العربي خدمة جلييلة ، وحجّب إلى الأجيال العربية الشعر الجيّد ، بعيداً عن القبيح منه . وكان محمد عبده يفضلّه على جميع الشعراء المعاصرين ، ويقرنه إلى كبار المتقدمين .

وتبع ذلك حديث المؤلف عن اسماعيل صبري (المتوفى ١٩٢٣ م) الذي عدّه موهوباً في ميدان الشعر ، وتخصّص طوال حياته في شعر العواطف والوجدان والوصف الدقيق ، وبهذا لم يثر على مجتمعه .

وترجم المؤلف لأحمد شوقي (المتوفى ١٩٣٢ م) الذي ارتبط بحكام مصر من أسرة محمد علي ، ولم يرث محمد عبده لأن الخديوي كان غير راضٍ عنه . وكان كرد علي معجباً بشعره ، ولكنه كان غير راضٍ عن مدحه للخليفة العثماني ، والتزّلف إلى العثمانيين . ويرجع كرد علي ذلك إلى أن شوقي لم يحسّ في وقت ما بمظالم بني عثمان للشعوب التي حكموها . ومن الغريب أن هذه المذائح في الخليفة العثماني وحملت عرشه ما كانت تحوز القبول عندهم ، لأنهم لا يفهمونها . وكان يعجب المؤلف بقول شوقي في

فضل العربية^(٢٠) :

إنَّ الذي ملأ اللغات محاسناً جعلَ الجمالَ سرَّهُ في الضَّادِ

أما حافظ إبراهيم (المتوفى ١٩٣٢ م) ، فكان على صلة بمحمد عبده ، وكان يوجهه من طرفٍ خفيٍّ بما يجب إدخاله في الشعر من تجديد ، وما يطرّقه من معانٍ جديدة في الإصلاح ، وحضّ المصريين على النهوض ، والاعتصام بحب لغتهم والإعجاب بتاريخهم . وهذه معانٍ ما سبق لشاعر عربي أن خاض عباها إلا في النادر ، وفي مقاطيع قليلة . وبهذا كان حافظ شاعر الوطنية في مصر ، وبكاه عند وفاته العربُ جميعاً .

وكان الشاعر جميل صدقي الزهاوي (المتوفى ١٩٣٦ م) رقيق الدين ، متهماً بالإلحاد والزندقة . وقد رفض المؤلف أن ينشر له في مجلته « المقتبس » شعراً يطعن فيه بالأديان . ومن طريف نكات الشاعر في مجلس النواب العثماني ، وقد عُرضت موازنة البحرية ، فكان من فصولها مبلغ لقراءة البخاري لسلامة الأسطول ، فقام ورفع صوته وقال : ياسادتي إن الأسطول يسير بالبخار لا بالبخاري ، فضحك المجلس لهذه النكتة .

وتحدث المؤلف عن معروف الرصافي (المتوفى ١٩٤٥ م) . وكان هذا الشاعر في أول عهده يندب في شعره سوءَ حظ العرب من الأتراك ، ثم عاد حين دخل في حزب « الاتحاد والترقي » يحاول التوفيق بين الترك والعرب ، بل بلغ به التهور إلى أن يمدح الترك ويذمّ العرب ، وهي نعمة لم يرضَ عنها أكثر العرب .

قال رضا الشبيبي : « إن في القصيدة التي هجا بها أهل الشام ، هجواً مقذعاً للعرب لا يقدم عليه من يجري في عروقه دم عربي ، وكان موقفه من الحركة القومية الإصلاحية في الديار الشامية موقف الخصم الشديد ، لا يقلّ عن موقف تركي معتر بنعرتة القومية ، فقد أقذع في الهجاء ، ونسب إلى العرب ما نسبته من المساوئ والمعائب التي نسبها إليهم الشعوبيون ، بل أعاد ما قاله الشعوبيون في هذا الباب ، وله في هذا الموضوع عدة قصائد أثارت عليه شباب الأمة العربية »^(٢١) .

أما كرد علي فيعيد ما بدا من تقلقل الرّصافي في نزعتة القومية إلى أنه كان يطمع من العهد العثماني في أكثر مما بلغه بتولي النيابة عن العراق في مجلس النواب ، وتدرّسه في أرقى مدارس دار السلطنة .

وثالث هذه الروافد حديث المؤلف عن المصلحين العرب ، أو الذين أسهموا في حركة الإصلاح ، وعُدّوا من طلائع النهضة العربية الحديثة ويقظتها .

وأول هؤلاء عبد الرحمن الكواكبي (المتوفى ١٩٠٢ م) الذي استقر في عقله وفكره أمور لا تتجلى لكل ناظر ، فصدر فيما يكتب عن بغض دولة الترك وفسادها وفساد أحكامها وحكّامها . ونشر في مصر في جريدة « المؤيد » مقالات في الاستبداد حازت استحسان العارفين ، ثم جمعها في كتاب سماه « طبائع الاستبداد » ، فصدرت إدارة السلطان عبد الحميد بالحكم عليه بالإعدام ومصادرة أملاكه .

لقد دعا في كتابه هذا إلى نزع أيدي العرب من سلطان الترك ،

وأشار إلى أن العرب في الولايات العثمانية آخذون بالانقراض ، كما أن المسلمين في أقطار الأرض على شفا الاغلال بصنعهم وصنع حكوماتهم ، وإرهاق مستعمرهم وملوكهم . ومن كل هذا استقى موضوع روايته الخيالية « أم القرى » التي تصف أمراض الشعوب الاسلامية على اختلاف أقطارها وأمصارها .

ولمّا مات الكواكبي أراد السلطان العثماني القضاء على أفكاره . فبعث إلى مصر أحد عماله فأخذ أوراقه والمطبوع من كتبه وأرضى ابنه بمبلغ من المال ، وبهذا ضاع من كتبه ما لم ينشر .

وقد فقدت الأمة العربية بموت الكواكبي رجلاً وطنياً قوياً الشكية ، يدعو في جهاده إلى الإصلاح السياسي والديني ، ويهدف إلى أن يؤسس للعرب دولة ترعاهم . وله الفضل بتنبيهه الأفكار ، ووصف شقاء الأمة . وكان في جهاده لا يلجأ إلى الغرباء للوصول إلى هدفه على نحو ما فعل معظم من سبقوه ولحقوه من بني وطنه من سيرتهم الأيدي الأجنبية .

وتلا ذلك حديث مطول وأفي عن محمد عبده (المتوفى ١٩٠٥ م) ، بيّن فيه مدى ما كان عليه عصره من الانحطاط في السياسة والعلم والأخلاق . وذكر دروس الأزهر المفعمة بأوهام وقصص لفقها من قبل علماء الإسرائيليات ، وكيف كان الناس يفهمون الدين على غير وجهه ، وكيف اختلطت اللغة العربية بغيرها من لغات العجم .

لقد ترك محمد عبده بذور إصلاح التعليم الديني ، وتعليم علوم العربية ، وبذور إصلاح القضاء الشرعي ، وإصلاح المجتمع الإسلامي والأمم الإسلامية . ودعا إلى تحسين لغة الكتابة ولغة الجرائد ، وبند

الطريقة القديمة العقيمة في الإنشاء ، وإبطال السجع والازدواج ، وعلم الكتاب السلاسة في التعبير وعدم التكلف .

ولما قامت الثورة العراقية سنة ١٨٨٢ م واحتل الانكليز مصر ، كان محمد عبده ومصر قاطبة من أتباع أحمد عرابي . وكان يرى ما يراه كلُّ وطني صادق ، وكان مع الأمة على الانجليز وعلى الخديوي الذي أصبح آلة في أيديهم . وأصبح محمد عبده روحاً ومديراً للحركة ، وأصبح العراقيون يلجأون إليه في كثير من أمورهم ، لا يبرمون أمراً دون استشارته .

وكانت مجلته « العروة الوثقى » ، مع أستاذه وصديقه جمال الدين الأفغاني ، تحارب الاستعمار والمستعمرين ، وفي مقدمتهم الانكليز . وكان غرضها القريب انقاذ مصر والسودان من الاحتلال ، وغرضها البعيد إعادة الحكم الاسلامي وهداية الدين إلى ما كان عليه من الطهارة والعدل والكمال في العصر الأول .

لقد فطر الشيخ على بث العلم ، وكان معلماً في كلِّ مكان دخله . قال المراغي ، وهو أحد تلاميذه : « كانت دروس الاستاذ كالغيث ، وكانت مثلاً عالياً في طريقة الإلقاء والتفهم ، وفي العبارات الفصيحة المتخيرة النافذة إلى القلوب ، وكانت دائرة معارف يجد اللغوي فيها حاجته ، والفقيه رغبته ، والمتكلم بغيته ، ويجد علماء الاجتماع فيها تطبيق آي القرآني على معارفهم »^(٢٢) .

ويرجع السرُّ في تفوقه على غيره إلى أنه كان من أول نشأته يعود إلى عقله ، ويكره الجمود والعنجهية . وعرف أن الشريعة مرنة تصلح لكل

زمان ومكان . وكان إذا جاءت المعضلات جرّدها من عقله مخارج فحلّها بقانون الشريعة وقانون العقل معاً . لقد سئل في ذبيحة النصارى فأحلّها ، واستفتي في جواز لبس القبعة فأجازه ، وسئل في ايداع المال في صناديق التوفير فأفتى به . ومن يقرأ دروس تفسيره يدرك أنه عالم لا كالعلماء ، يقول أبداً : « لا إمام سوى العقل » . وهكذا خلّد محمد عبده اسماً يذكر بالإعجاب والتقدير كلما ذكره الذاكرون .

وترجم المؤلف لقاسم أمين (المتوفى ١٩٠٨ م) الذي تميّز باستقلال الفكر ، وجودة الرأي ، والإخلاص للبلاد . وهو واضح كتاب « تحرير المرأة » الذي هزّ مصر هزة شديدة ، وشغل جرائدها في تقريره ونقده زمناً طويلاً . كما ألف أكثر من واحد من حملة العمام والطرايش مؤلفات في لعنه وتزييف رأيه ، وبذلك طار صيته في الآفاق ، وعُرف اسمه في الشرق والغرب ، وعُدّ من المصلحين الاجتماعيين . لقد كان همه في كلّ كتبه وخطبه وفي أحاديثه أن تتعلم المرأة الشرقية ، وأن تشارك في محافل العلم والأدب حتى تصير مثل فضليات نساء الغرب في العلم والتهذيب .

لقد كان الرجل عظيماً مجدداً بعلمه وتفكيره ، جمع في كلامه طرفي الدين والدنيا . وكان قصاره أن ينقل المسلمين من دور انحطاط مبكّر ومخزٍ إلى طور رقيّ يدخلون به ، وبهذا أحرز مكانة عظيمة ، وعُدّ من مفاخر العرب والمسلمين .

أما أحمد فتحي زغلول (المتوفى ١٩١٤ م) ، فقد كان يكبر شقيقه سعد زغلول بضع سنين . ولم يكن رجل ثورة كسعد ، ولكنه اتجه إلى الإصلاح والتأليف ، واستفاد من تأليفه أبناء مصر وأبناء العرب عامة ، وحرص على النهوض بأمتة عن طريق العلم وبث الملكات الصحيحة في النفوس .

وهو الذي وضع لائحة إصلاح الأزهر ، ولائحة إصلاح المحاكم الشرعية ، ووضع بالعربية المصطلحات القضائية التي لم تكن معروفة قبله . وكان بجانب ذلك كاتباً مبدعاً وخطيباً مفوهاً . أتقن الفرنسية والعربية فما غفل ساعة عن تعريب الكتب وتأليفها ، يحملها لأمته فينير سبيلها إلى العمل ، ويدعوها إلى النهوض . وكان يختار من الكتب لتعريبها ما يفيد أمته ، ومن أشهر ما عرّب كتاب « سرّ تقدم الانكليز السكسونيين » لأدمون دي مولين الذي أثر في العقول تأثيراً عظيماً .

ومن هؤلاء المصلحين رفيق العظم (المتوفى ١٩٢٥ م) الذي نزل إلى مضمار الجهاد لبث الأفكار الصحيحة وإنكار الظلم . وكتب فصولاً - نشرها في الصحف والمجلات - في الإصلاح وفي مسائل وطنية . وصحب بعض أحرار الترك النازلين في بلده فأفاد منه روحاً جديداً وتلقّح فكره بأراء حرّة ، من أيسرها مقاومة الاستبداد والمستبدين والتنبية على فساد الإدارة العثمانية .

ولمّا هاجر إلى مصر اختلف إلى مجالس محمد عبده وبعض جماعته النبهاء أمثال قاسم أمين وحسن عاصم وأحمد فتحي زغلول ، وكثير من اساتذة دار العلوم أمثال عبد العزيز جاويز ومحمد المهدي . وكان من مؤسسي جمعية « الشورى العثمانية » الحرّة وقد أصدرت جريدة تركية ، فتولّى إنشاء القسم العربي منها ، ومن هنا اتصل بجماعة حزب « الاتحاد والترقي » حتى صار موضع ثقتهم . ولمّا نشب الخلاف بين الجمعية وأحرار العرب كان رفيق العظم في جانب العرب وناهض الجمعية وكشف عن مساوئها .

وحدث به وطنيته الصادقة أن يساهم في معظم ما يعتقد أنه يؤدي

إلى استقلال العرب أو ينيلهم بعض حقوقهم في ظل الهلال العثماني .
وأنفق من وقته وماله في هذه السبيل جانباً لا يستهان به^(٢٣) .

وترجم المؤلف محمد رشيد رضا (المتوفى ١٩٣٥ م) الذي هاجر من لبنان إلى مصر ولحق بمحمد عبده ، وأنشأ مجلة « المنار » وجعل موضوعها الأول « الإصلاح الاسلامي » ونزع إلى مذهب السلف ، وتأثر بابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية .

وكان له أنصار وخصوم . وأكثر خصومه مشايخ الأزهر ، لأنه لم تأخذه بهم هوى . وتعرض للأمور السياسية ، ولم يكن من أهلها ، فجاءت كتاباته السياسية فجأة مبتسرة . لقد كان - دون شك - عالماً دينياً ، تشبع بروح الإسلام ، وعرف استخراج أحكامه وتطبيقها على ما يوافق روح العصر ، وكان إلى ذلك كاتباً مجيداً ، سريع الخاطر ، حاضر البديهة .

وحديث المؤلف عن شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (المتوفى ١٩٤٥ م) حديث المعجب به ، والذي جاهد من أجل إصلاح الأزهر . ولم يكن يقتصر في علمه على ما كان يقتصر عليه علماء الدين في عصره ، ولكنه تعلم أصناف العلم التي ميزت العرب قديماً على من عاصروهم من الأمم ، وكانت حديثاً من أعظم الأسباب في قيام الحضارة العربية . وكان مستقل الفكر ، يؤمن أن مجد الإسلام لن يكتب له الظهور إن لم يُقرن بالعلم الجديد . وكان يريد من إصلاح الأزهر إطلاق عقول الأزهريين من عقالها وإدخالها في طور جديد نافع . وكان لا يتقيد في قضائه وفتاواه بمذهب معين ، بل يأخذ من أكثر المذاهب المعتمدة ما يناسب

العصر والمصلحة ، وكان قضاؤه وفتاواه تدور على التوفيق بين الدين والمدنية . لقد أفق في الحدّ من الطلاق ، وكان الطلاق باباً مفتوحاً على مصراعيه . وقد طلب فاروق ملك مصر آنذاك أن يفتي في مسألة زوجته بما يخالف الشرع فأبى . وأفق في جواز ترجمة معاني القرآن .

وكان يخالف من يحاول طمس الماضي والتخلص منه والزرية عليه والخطّ من شأنه ، وبناء مجد جديد لا صلة له بهذا الماضي . في الوقت الذي فيه لدى الأمم الإسلامية ما يُفخر به في ميادين شتى ، كميدان العلوم ، وميدان الفنون ، وميدان السلطان والعز ، وميدان التشريع والقانون .

ويخالف أيضاً من يحاول أن يتلمس في القرآن كل فكرة علمية تنشأ في العصر الحديث . وقال إن مثل هذه العلوم متغيرة وغير قارة ، ومن الخير أن ندع كتاب الله يقرر لنا أحكام التشريع ، ويرفع العقل البشري إلى المستوى اللائق به ، ويفتح أمامنا أبواب العلم والهداية وغير ذلك من أمور الدين .

لقد تأدب المراغي بأدب الدنيا وأدب الدين ، واستجمع صفات العظمة الحقيقية . وكان على أوفر نصيب من العلم والعمل ، فهو شخصية نادرة بين أهل جيله .

وآخر المصلحين مصطفى عبد الرازق (المتوفى ١٩٤٦ م) الذي توسّد منصب شيخ الأزهر بوفاة المراغي ، ويعتد الحلقة الثالثة بعد محمد عبده والمراغي . وكان قميناً بإدخال الإصلاح على الأزهر لجمعه بين ثقافتين الإسلامية والغربية . كان صُلْبَ العود في الحق ، وكان علمه عدل أخلاقه ، وهذا من النوادر في عصره .

ومن روافد هذا الكتاب الرافد الرابع ، وهو ترجمة المؤلف لنوايا العلماء العرب . وقد تحدث في هذا المقام عن اثنين منهم ، الأول شبلي شميل (المتوفى ١٩١٧ م) الذي هبط بعد نضجه من لبنان إلى مصر ، وصرف فيها عمره كله ، وفيها ظهر فضل عبقريته . وكان شميل من مشاهير الأطباء ونشر بعض الكتب الطبية القديمة كفصول بقراط ، وأرجوزة ابن سينا وشرحها ، وأنشأ مجلة « الشفاء » التي كانت أكبر مجلة طبية باللغة العربية .

على أن شهرته في الدرجة الأولى أتت من فضل نشره مذهب النشوء والارتقاء لداروين ، في المشرق العربي ، واتخذ وسيلة لغاية سامية ، وهي إصلاح حال المجتمع الإنساني من نواح عديدة ، صحية وقضائية وتعليمية واجتماعية ، ذلك لأن مذهب النشوء والارتقاء عنده لا ينحصر في تفسير تولد أنواع الحيوان والنبات بعضها من بعض بل يتناول تولد الأخلاق والشرائع والقوانين وغيرها . وبهذا شغل شميل نفسه في ميادين عديدة دينية واجتماعية وعلمية ، كما كان له رأي في إصلاح الدولة العثمانية ، ووصف لها الدواء بعد أن شخص أدواءها .

وقد لاقى شميل ، من أثر تبنيّه مذهب داروين في النشوء والارتقاء ، العنت من أرباب الأديان . ومن خلال دفاع كرد علي عنه نعرف جانباً من جوانب رأيه في مذهب داروين إذ يقول : « لو قدر لغشرق القريب أن يكثر فيه أمثال شميل بعلمه ودؤوبه وإخلاصه لغيروا وجه حضارته ، وقضوا على خرافاته وضلالاته ، ولصانوا الأديان عما يحط من مقامها ، ويضع الفائدة المرجوة من تعاليمها النافعة » (٢٤) .

وينتهي المؤلف برؤيته شبلي شميل فرداً في طبقته ، قلّ أن نشأ للعرب في العصر الحديث ، رجل مثله في رجاحة العقل ، وغريب العلم ، وساحة الخلق ، وعظم النفس ، باستثناء الإمامين العظيمين طاهر الجزائري ومحمد عبده .

والعالم الثاني هو أحمد كمال (المتوفى ١٩٢٣ م) الذي يحمل صفات العالم الحقيقي والذي صرف عمره في خدمة الآثار المصرية ، ونشر فيها كتباً وبحوثاً بالعربية والأجنبية ، حتى أصبح الحجة الثبّت في هذا العلم ، في الشرق والغرب . ومن أهم مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة قاموس في مقارنة اللغة الهيرغليفية باللغة العربية ولغات أخرى ، وقد جاء في اثنين وعشرين مجلداً ، صرف في تأليفه نحو ربع قرن .

لقد أعاد كرد علي نشوء هذا العالم في مصر ، في هذا الوقت المبكر ، إلى نهضتها التعليمية من مثل بعثات طلابها إلى أوروبا ، ودور الأزهر ، ومدرسة الألسن ، ودار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي والحقوق والزراعة والهندسة ثم الجامعة ، وغيرها من المدارس العالية والثانوية مما رآه من آثار نهوضها . وبهذا انتهى في مصر دور النقل والترجمة والجمع والاقتباس ، وبدأ دور العلماء الباحثين والمؤلفين والمبدعين من أمثال هذا العالم ، قليل الكلام ، كثير العمل ، والذي عدّه المؤلفُ فخراً للعرب أجمعين .

وآخر هذه الروافد الحديث عن المستشرقين ، فقد ترجم لعشرة منهم ولا شك في أن كرد علي كان يدرك ، منذ الوهلة الأولى ، أن بعض هؤلاء المستشرقين كانت روحهم السياسية تتجلى في بحوثهم أكثر من تجلي روح العلم المجرد ، وكانت تبدو فيما يكتبون العصبية الدينية القديمة التي

تفوق النزعة الحضارية الحديثة مما يترفع عنه العلماء المحققون . قال مرة إن من كتب عن الإسلام من الأوروبيين دون تحزب قلائل جداً^(٢٥) . ولكنه لم يكن لينكر على هؤلاء المستشرقين بعامة فضلهم ، في مثل هذا الوقت المبكر . إذ لولا عنايتهم بالنظر في حضارة العرب لتأخر العرب أنفسهم زمناً عن معرفتها ، ولما أخذوا بطرائق علماء الغرب في البحث لكشف القناع عن حقائق الاسلام وعظمة حضارة العرب ، بعيداً عن دأبهم ستر هذه الحضارة ودس سمومهم القتالة وتعصيم الذم في كل ما يرفع شأن هذا الدين وينادي بعظمة حضارة هذه الأمة^(٢٦) .

وكان المحور الأساسي لدى كرد علي ، عند الحديث عن هؤلاء المستشرقين ما قدموه للغة العربية والعرب والإسلام . هذا هو المقياس الحقيقي الذي كان يصدر عنه بصورة دائمة .

فحين يتحدث عن كورنيليوس فاندريك (المتوفى ١٨٩٥ م) ، يتحدث عنه كعالم فاضل ، نزل بيروت ، ودرس العربية وأحبها ، ودرس بالجامعة الأميركية منذ انشائها عام ١٨٦٦ م ، وترجم إلى العربية ما يلزم الجامعة الجديدة من كتب الطب والعلوم ، ولما جعلت الجامعة اللغة الانكليزية لغة التعليم فيها بدلاً من العربية استقال هو وزميل له احتجاجاً على ذلك ، لأنها بقولها ما نزل أرض الشام إلا ليخدم العرب بتدريس العلوم بلغتهم .

وضع فاندريك عشرين كتاباً باللغة العربية في مختلف العلوم والفنون ، وأسهم في انشاء مدارس كثيرة في لبنان ، وأنشأ المرصد الفلكي

(٢٥) ص ١٠٩ .

(٢٦) ص ٣١٠ .

في الجامعة الأميركية من حرّ ماله . وأحبّ العرب ، وكثيراً من عاداتهم الحسنة ، وقلدهم في لباسهم وطعامهم وفي كلّ جميل من مظاهرهم . وله مآثر كثيرة في خدمة العلم والعربية والعرب في القطر الشامي خاصة ، وديار العرب عامة . ومن تلاميذه من رجال النهضة العربية الحديثة يعقوب صرّوف الذي تعلّم من استاذة كيف تكتب المجلات العلمية . وكان فاندريك من أوائل الغربيين الذين أحسنوا للعرب باخراجهم من العامية ، وإنارة عقولهم بقبس من نور الحضارة .

أما إجناس كولديزير (المتوفى ١٩٢١ م) ، فقد كان يهودي النحلة ، أخذ العربية والشريعة الاسلامية عن الأزهر ، واختلط في دمشق بطاهر الجزائري ، وكتب أكثر مؤلفاته عن الاسلام وغيره بالألمانية والفرنسية والانكليزية ، وحقق كتباً من التراث العربي ، وترجم إلى الألمانية كتاب طاهر الجزائري « توجيه النظر إلى علم الأثر » الذي يبيّن مكانة العرب في الرواية ومعرفة درجات الرواة في أصول علم الحديث وقواعد الجرح والتعديل .

وقد قرأ كرد علي بعض ما كتبه هذا . المستشرق بالفرنسية عن الفقه الاسلامي فرآه يعشق الحقائق ، لا يعبأ بما عداها ، وكان معجباً بصره وثباته على البحوث الصعبة التي تحتاج إلى طول أناة وإتقان .

وكان المؤلف يرى في يوجين غريفي (المتوفى ١٩٢٥ م) ساحة العلماء الذين وقفوا أنفسهم على خدمة المشتغلين بالآداب من قومه ومن العرب الذين أحبّهم وأحبّ لسانهم . ولمّا أنشئ الجمع العلمي العربي بدمشق أرسل غريفي من ميلانو لرئيس هذا الجمع ما يعبر فيه عن سروره لإنشائه ، وبنى أن تكون هذه النهضة الأدبية والعلمية فجر عهد جديد في العالم العربي الإسلامي .

أما كليمانت هوار الفرنسي (المتوفى ١٩٢٦ م) فقد كان عضواً في
المجمع العلمي العربي بدمشق ، واستهوته اللغة العربية فكان يفضلها على
غيرها ويصرف فيها جهوده لأعتقاده بما لها من التأثير المستمر في منازع
الشعوب الإسلامية وآدابهم وفنونهم . وأحيا كثيراً من التراث العربي ، كما
نشر بحوثاً حوله . وبرغم تعظيم كرد علي له إلا أنه يرى عموماً ان عناية
المستشرقين الفرنسيين في بحوثهم لا تقف أمام عناية الألمان والانكليز
والهولنديين فيما أحيوا من آثار العرب . كما سجل المؤلف عليه عدم انصافه
العرب في كتابه « تاريخ العرب » الذي وضعه بالفرنسية ، وكان عطفه
على حضارتهم دون ابن وطنه سيدليو عندما أرخ للعرب . ويرى كرد
علي فيما كان يكتب هوار أن همّة - على ما يبدو - كان إرضاء السياسة
الفرنسية الاستعمارية على حساب العرب .

وحين ترجم المؤلف للمستشرق الانكليزي ادوارد براون (المتوفى
١٩٢٦ م) ، بيّن انه درّس العربية في جامعة كمبرج ، ووضع كتاباً
بالانكليزية في تاريخ الطب عند العرب كما وضع فهرساً للمخطوطات
الاسلامية المحفوظة في خزائن كمبرج . وكان سخيّاً بالعلم والمال وتطوع في
الدفاع عن حرية العرب ، وعُرف بهذه النزعة . فأحبوه وأكبروا غيرته
ونجدته في خدمة دعوتهم وبيان حقيقتهم .

وتحدث المؤلف عن الأمير الايطالي ليون كايثاني (المتوفى ١٩٢٦ م)
الذي تعلّم العربية ، وزار مصر والشام ، وقصد إلى وادي اليرموك ليري
بعينه مكان وقعة اليرموك الفاصلة بين العرب والروم . ووضع كتاباً
أسماه « تاريخ الاسلام » ، ونشر نصوصاً عربية . وكان مثال العالم
النبيل الحرّ في قوله وعمله . ولمّا احتلت دولته ليبيا ، وكان نائباً عن

مدينة روما في مجلس النواب ، ندّد بعملها في المجلس ، وقال إن عمل إيطاليا باكتساح أرض قوم كانوا آمنين في ديارهم هو عمل قرصان بحر ، لا عمل دولة قامت في ربوعها النهضة الغربية الحديثة . وعزّز قوله هذا بما كتبه في الصحف من الإنكار على حكومته .

وكان لا يتعرف إلى غير الحق والعدل ، وكان يتبنى تفاهم الشرق والغرب وتعاونها في سبيل الحضارة والتمدن . لقد كان صورة من صور الرجال الممتازين في الأمم ومثلاً ناطقاً بما انطوت عليه مدينة الغرب من خير .

أما المستشرق الفرنسي ادوارد مونتييه (المتوفى ١٩٢٧ م) فكان مخلصاً للإسلام ، وأنصفه في دراساته . قال : « إن هذا الدين انتشر منذ أول ظهوره ، وقلّ في الأديان ما شابهه ، وإن دعوته ما انتشرت بالقسوة وقوة السيف ، فإن الواقع قد كذب هذا الظن . وإن مبادئ الإصلاح الاسلامي كانت دينية صرفة بادئ بدء ، وأن محمداً كان رسولاً ، عمل على أن ينقذ مواطنيه من دين بربري سخيف وأن يخرجهم بهديه من مدينة منحطة وأخلاق ساقطة ، وأنه لاشك بإخلاصه وحماسه الدينية ، وأنه دعا إلى إصلاحه بعواطفه » (٢٧) .

وفي مواضع أخرى من مؤلفاته عدّد أعمال الرسول في الإصلاح ، وأنصف الأقدمين من المسلمين . وقال إن الرسول من أعظم من أحسنوا للإنسانية ، وأستحسن ما أتت به شريعته من تحريم الخمر على المسلمين ، ودعاهم إلى أن يحافظوا على هذا التحريم لأن فيه قوتهم .

ولكنّ كرد علي عَجِب لسقطه سقطها هذا المستشرق حين أشار على المسلمين في شمال افريقيا أن يخضعوا لمن استعمرهم ، إذ صدّق ما كتبه كِتَاب الاستعمار عن سكان هذه المنطقة ، وما سمعه من بعضهم بأن فرنسا ساعية في تعليم المراكشيين والجزائريين والتونسيين ، فظن ذلك حقاً وصدقاً . وينتهي كرد علي بقوله إن هذا المستشرق حكم على الظواهر بما لا يليق بعالم من عيابه .

وترجم للمستشرق الألماني يوسف هوروفيتز (المتوفى ١٩٣١ م) الذي درّس فترة ما ، الآداب العربية في جامعة علي كَرِه في الهند ، وأحيانا نصوصاً عربية ، ونشر بحوثاً بالألمانية في موضوعات إسلامية كإسراء الرسول ، والجنة في القرآن وغيرها .

أما شيخ المستشرقين في ايطاليا كارلو نلّينو (المتوفى ١٩٣٨ م) ، فقد كان صاحب التّأليف والأبحاث الممتعة بالعربية والايطالية ، وكان يحذق اللغة العربية تحاطباً وتكتاباً كأحسن أبنائها . وقد عهد إليه المرة بعد المرة التدريس في الجامعة المصرية ، وكان عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق ، وكذلك في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

كتب نلّينو بحوثاً جلييلة ، دلت على بعد غوره ونظره ، وكان حجة قاطعة في الدروس الإسلامية والعربية ، وكان يدقق في بحوثه ، ويصلح اغلاطاً فاحشة قديمة . وجمال في بحوثه في علوم إسلامية كثيرة ، ونشر عدة بحوث في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، وفي مجلة « الهلال » وغيرها .

وكان يحب العرب والعربية محبة صادقة ، وأعجب به كثير في المشرق العربي ، وبخاصة في مصر . ومن حق الشعوب العربية ألا تنسى عظمياً

سرف عمره في درس كلّ ما له علاقة بها وبتاريخها وباجتماعها وأرضها ، وعطف عليها وأحبّها .

كان كرد علي معجباً بهذا المستشرق ، لأنّه كان فرداً في اخلاقه وجدّه واجتهاده ويريد من ناشئة العرب أن تكون سيرة نلّينو درساً نافعا لهم ، وأن يعلموا أن أوروبا لم تتقدم الشرق إلّا بعملها وجدّها .

وأخر المطاف الحديث عن المستشرق الهولندي مارتين هوتسا (المتوفى ١٩٤٣ م) الذي عني بنشر عدة نصوص عربية ، وتولّى رئاسة تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي أعجب كرد علي بها ، وإن أخذ عليها مأخذ أبلفها هذا المستشرق حين زاره .

- ٣ -

خاتمة

ولا أدري لماذا تحضرني هنا مقارنة هذا الكتاب القيم بكتاب آخر كان له أثر طيب لدى قارئيه . وهو كتاب « زعماء الإصلاح في العصر الحديث » ، لمؤلفه أحمد أمين . ولعل ذلك يعود إلى أن الكتّابين في موضوع عام واحد ، وهو تراجم الرّواد والمصلحين ، وأن مادة هذين الكتّابين كتبت في فترة زمنية واحدة ، أو متقاربة على أقل تقدير . فقد كان صدور الطبعة الأولى من كتاب أحمد أمين سنة ١٩٤٨ م ^(٢٨) ، وكان المؤلف قد نشر كثيراً ، في بعض المجلات ، ثم أتمه وجمعه ، ليسهل تناوله ويكثر تداوله ^(٢٩) . وكانت وفاة كرد علي سنة ١٩٥٣ م ، وهي سنة

(٢٨) ١٣٦٧ هـ ، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ونشر مكتبة النهضة المصرية في القاهرة .

(٢٩) هكذا ورد في « التهيد » من الكتاب .

ليست ببعيدة عن سنة صدور كتاب أحمد أمين . فإذا أضفنا ما ذكرناه فيما سبق أن بعض تراجم كرد علي كان قد نشرها قبل وفاته بسنوات ، بعضها يعود إلى سنة ١٩٣٧ ، و ١٩٣٨ ، و ١٩٤٣ ، و ١٩٥٢ ، وأن جميع المترجمين عنده توفوا قبله ، لأن أحدثهم وفاة هو خليل مطران (توفي ١٩٤٩ م) اتضح أن كتابة هذه التراجم جميعاً عند المؤلفين كانت في فترة زمنية واحدة ، أو متقاربة .

وإذا ما قلبنا في كتاب أحمد أمين ، وجدناه يترجم لعدد من المصلحين الحديثين في الأقطار الإسلامية المختلفة ، وهم^(٣٠) : محمد بن عبد الوهاب ، ومدحت باشا ، والسيد جمال الدين الأفغاني ، والسيد أحمد خان ، والسيد أمير علي ، وخير الدين باشا التونسي ، وعلي باشا مبارك ، وعبد الله نديم ، والسيد عبد الرحمن الكواكبي ، والشيخ محمد عبده .

ومن هذه الأسماء التي نسمعها من كتاب أحمد أمين ، والأسماء التي سمعناها من كتاب كرد علي يتبين أن أحمد أمين اقتصر في حديثه على عشرة مصلحين في حين اتسعت دائرة حديث كرد علي عدداً إلى سبع وأربعين ترجمة ، ليس بينها الحديث المشترك ، إلا حديث كل منهما عن عبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده .

على أن الأهم من ذلك أن شخصيات أحمد أمين مسالة جميعها ، ومنتسبة إلى أقطار إسلامية ، عربية أو غير عربية ، في حين أن تراجم كرد علي من العرب مسلمين ومسيحيين ، باستثناء حديثه عن عشرة

(٣٠) نذكرهم وفقاً لورودهم وترتيبهم في الكتاب .

مستشرقين ، ذكرنا انهم يبحثونهم خدموا العرب والعربية .

ومن هنا يتضح أن المحور الذي يدور حوله أحمد أمين في كتابه ، غير محور كرد علي على نحو ما أسلفنا . فتراجع أحمد أمين متوجهة إلى زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي . ويتبين ذلك بوضوح في مقدمة كتابه ، فهو يكثر الحديث عن العالم الإسلامي بعامة ، لا الوطن العربي فحسب ، ويتحدث عن الشعوب الإسلامية بعامة ، لا الأمة العربية فحسب ، ويتحدث عن الدين الإسلامي بعامة ، ولا يتحدث عن العروبة والإسلام معاً .

على أنه ينبغي أن نوضح أن عروبة كرد علي غير منفصلة عن الإسلام ، فكثيراً ما كان يقرن الحديث عن الحضارة العربية بمجد الإسلام وفاعليته . ولم يكن كذلك متعصباً ضد التركية الرحبة ، لأنه كان رحباً التفكير ، غير ضيق الحدود ، معتزلاً بقومه وحضارتهم ، ويريد لهم النهوض من جديد . وقد ألمحنا أريحية فكره من خلال تراجمه لبعض أصدقائه ، من مثل محبوب ثابت ، وشكيب أرسلان ، اللذين كانا على رأي غير رأيه فيما يتعلق بالدولة العثمانية . وأغلب الظن أن كرد علي كان متأثراً بما كان يراه استاذاه وشيخه طاهر الجزائري في أن تخلف العرب كان بسبب مظالم الحكم العثماني .

عصام محمد الشنطي

آراء وأنباء

انتخاب زميل جديد : الدكتور عبد الحلیم سويدان

عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته الثانية من الدورة الجمعية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م والتي عقدت بتاريخ (١ / ٤ / ١٤٠٣ هـ - ١٦ / ١ / ١٩٨٣ م) الأستاذ الدكتور عبد الحلیم سويدان عضواً عاملاً في المجمع .

وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري رقم ٨٩٩ تاريخ ١٤٠٤ / ١ / ٧ هـ - ١٣ / ١٠ / ١٩٨٣ م وهذا نصه :

رئيس الجمهورية ...

يرسم مايلي :

مادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور عبد الحلیم سويدان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق .

مادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

تكريم العلامة محمود محمد شاكر

بجائزة « الملك فيصل »

في الأدب العربي

مأمون الصاغرجي

طالعنا الأنباء بأن « جائزة الملك فيصل في الأدب العربي » منحت هذا العام للعلامة الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر على كتابه « المتنبي » وسائر ما قام به من أعمال تحقيقاً ودرساً^(١). وكان قد منح من قبل سنة ١٩٨٢ « جائزة الدولة التقديرية في الآداب » أيضاً عن عام ١٩٨١. ومع إيماننا بأن مكان العلامة محمود محمد شاكر فوق أن ينسب عليه منحه جائزة ، أياً كانت هذه الجائزة ، إنا لنرى في توجيحه كلتا الجائزتين له التفاتة كريمة ، وتقديراً لما قدّم للقضية التي لا يكاد يحسنّ لنفسه وجوداً إلا من خلالها ، قضية هذه الأمة ولغتها التي هي عنوان وجودها المتميز .

وكان مجعنا قد انتخبه عضواً مراسلاً سنة ١٩٧٧ ، وبأخرة تنبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فاختاره عضواً عاملاً فيه ، واستقبله في جلسة علنية عقدها في شهر نيسان الماضي ، وكان من حقه ، ومن الخير للمجمع ولهذه الأمة أن يحتل مكانه فيه من أمد بعيد .

وقبل ذلك كان تلامذته ومحبيه الذين نهلوا من علمه وفضله ، يحتفون ببلوغه السبعين من عمره ، رأوا أن من حقه عليهم أن يقوموا بأبحاث ودراسات ، عربية وإسلامية ، ويجمعوها في كتاب يقدمونه

لأستاذهم بهذه المناسبة . وكان لهم ما أرادوا - بعد معارضة منه - وطبع الكتاب في القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م بعنوان : « دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فہر محمود محمد شاکر بمناسبة بلوغه السبعين » كما قام أستاذنا الجليل الدكتور شاکر الفحام بتحقيق « حديث الشعبي في صفة الغيث » احتفاءً بهذه المناسبة ، ونشره على صفحات هذه المجلة (مج ٥٨ ص ٣) . وكذلك قام أستاذنا الكبير أحمد راتب النفاخ بإعداد بحث ينشره بهذه المناسبة ، ولكن حال مرضه دون إتمامه .

ومع أن أبا فہر شخصية غنية عن التعريف ، وتلامذته ومحبه منتشرون على امتداد رقعة الوطن العربي والإسلامي ، فقد رأينا بهذه المناسبة أن نقدم لقراء مجلتنا طرفاً من سيرته ، وإلمامة سريعة بما قام به من أعمال^(٣) .

ينتسب الأستاذ شاکر إلى أسرة معروفة من أسر الأشراف في صعيد مصر ، أسرة أبي علياء . فقد ولد في الاسكندرية سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م ، وفي العام نفسه انتقل إلى القاهرة بتعيين والده وكيلاً للجامع الأزهر (١٩٠٩ - ١٩١٣ م) وتلقى أول مراحل تعليمه في مدرسة الوالدة أم عباس في القاهرة سنة ١٩١٦ م . وبعد ثورة ١٩١٩ م انتقل إلى مدرسة القرية بدرب الجماميز .

يصور الأستاذ شاکر طرفاً من هذه المرحلة بقوله : « فنذ بدأت أعقل بعض هذه الدنيا ، وأرى سوادها وبياضها بعين باصرة ، شغلني الكلمة » وتعلق قلبي بها ، لأنني أدركت أول ما أدركت أن الكلمة هي وحدها التي تنقل إليّ الأشياء التي أراها بعيني . وكان هذا إدراكاً مبهماً ،

لاستطيع طفولتي يومئذ أن تستبينه كل الاستبانة . ولكني لأزال أذكر لمُحاً كالوميض يلوح ويخفى ، من عهد أول طفولتي ، إذ كنت أسمع من كان في بيتنا حين يتحدثون بطلاقة وذلاقة ، لايطيق مثلها لسان غص ... »^(٣) .

وقد أتاحت للأستاذ شاكر مواهبه ، وطبيعته التي فطر عليها ، ثم البيئة التي نشأ فيها وترعرع ، أن يكون في كل ما أنشأ وكتب المعبر عن ضمير هذه الأمة ، وتردها على مايريد الاستعمار ، من هينة على حياتها سياسياً وثقافياً واجتماعياً .

فوالده محمد شاكر عالم وقاض مصري ، ولد بجزءا ، وتعلم بالأزهر ، شغل منصب قاضي قضاة السودان أربعة أعوام ، ثم عين شيخاً لعلماء الاسكندرية ، فوكيلاً للأزهر . وقد كان من هيئة كبار العلماء ، ومن أعضاء الجمعية التشريعية (١٩١٣ م) . ناصر الحركة الوطنية في أيام ثورة ١٩١٩ م ، وله مؤلفات وبحوث كثيرة منها : « الإيضاح لمتن إيساغوجي » و « من الحماية إلى السيادة » و « القول الفصل » .

لقد كانت دار والده ملتقى للشوار ورجال الفكر والسياسة ، فرأى وسمع ما كان يدور بينهم من أحاديث ومناقشات في شتى الميادين . يقول عن نفسه في هذه الفترة : « وكان مما قدر الله أن أفتح عيني على ثورة مصر سنة ١٩١٩ م ، وعلى دار تموج بالشوار ، فعقلت من الأمر يومئذ ما عقلت ، ورأيت بعيني رجالاً ، وسمعت بأذني آراء ، ورضيت بقلبي أو سخطت ، وأعانتني فطرتي بضرب من التمييز ، كان يرج نفسي رجاً شديداً ، وأنا بعد في غضارة الصبا . ولم أكد حتى انطلقت أجوب مجتمعاً يفور بالمتناقضات ، ويتشقق بالصراع المر في ميادين مختلفة : من الدين ، إلى العلم ، إلى الأدب ، إلى الفن ، إلى السياسة ، إلى السنن

الموروثة ، فحضت محنة زماني في أول نشأتي ، بنفس غضة مجرحة بالتجارب . ومضت بي الأيام ، وأثخنني التجارب ، وهلك رجال ، ونشأت رجال ، فرأيت وسمعت ، ورضيت وسخطت ، وعلمت من أسرار الصراع ما لم أكن أعلم ^(٤) .

وفي عام ١٩٢١ م دخل المدرسة الحديوية الثانوية ، وراسل الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، وتوثقت صلته به حتى حالت بينه وبين الاتصال بالعقاد لسنوات عديدة . ثم صارت بينه وبين العقاد فيما بعد صلبة وصداقة عميقة . بين ذلك في مقدمة كتابه « المتنبى » ص ١٠٣ وما بعدها .

ومع بداية عام ١٩٢٢ م اتصل بالشيخ سيّد بن علي المرّصفي - صاحب رغبة الأمل - فحضر دروسه التي كان يلقيها بعد الظهر في جامع السلطان برقوق ، ثم قرأ عليه في بيته « رغبة الأمل » وهو شرح الشيخ على كتاب « الكامل » لأبي العباس المبرّد ، وكتاب « أسرار الحماسة » وهو شرح الشيخ أيضاً على كتاب « الحماسة » لأبي تمام ، وشيئاً من « أمالي القالي » وبعض أشعار الهذليين . واستمرت صلته بالمرّصفي إلى أن توفي رحمه الله عام ١٩٣١ م .

وحصل على شهادة البكالوريا (القسم العلمي) عام ١٩٢٥ م ، وفي عام ١٩٢٦ التحق بكلية الآداب الجامعة المصرية (قسم اللغة العربية) ^(٥) .

وكان دخوله الجامعة تجربة مرّة في حياته ، ولكنها التجربة التي هدته إلى الطريق الذي لزمه وأخلص له ، حيث أذهلته المفاجأة بما رأى وسمع من أسلوب السطو الذي فشا فيها إلى حد الاحتقار للناس والاستهزاء بعقولهم . لقد دخل الجامعة بعد أن تخرّج في الأدب ، وأصبح للشعر الجاهلي في نفسه ترجيع خفي غامض ، وجده مشتركاً بين شعراء

الجاهلية ، يمتاز بدننته ورنينه عن الشعر الأموي أو العباسي^(٦) ؛ أعانه على كشف هذه الظاهرة إحساسه الذي فطر عليه وبصيرته في الشعر . ولم يستطع في ذلك الوقت أن يبدي هذه الظاهرة التي أحس بها ، مما حدا به إلى أن يقف من أستاذه الدكتور طه حسين هذا الموقف ، حيث رأى « ... أن الحديث عن صحة الشعر الجاهلي ، قبل قراءة نصوصه قراءة متذوقة مستوعبة ، لغو باطل ، وأن دراسته كما تدرس نقوش الأمم البائدة واللغات الميتة ، إنما هو عبث محض » ويبدو هذا الموقف أيضاً من خلال معارضته لمنهج الدكتور طه في الشك « ... وعن تطبيقه لهذا المنهج في محاضراته ، وعن هذا الشك الذي اصطنعه ، ماهو ؟ وكيف هو ؟ » ويحدد الأستاذ شاعر اعتراضه على منهجه بقوله : « وبدأت أدلل على أن الذي يقوله عن المنهج وعن الشك غامض ، وأنه مخالف لما يقوله ديكرت ، وأن تطبيق منهجه هذا قائم على التسليم تسليماً لم يداخله الشك ، بروايات في الكتب هي في ذاتها مخوفة بالشك »^(٧) .

ويتقوض معنى الجامعة في نفس الشاب ، ويفارقها على أثر هذا الخلاف الذي نشأ بينه وبين أستاذه ، ولم يستطع - لهيبة الأستاذية في نفسه - أن يكشفه بأن محاضراته التي يسمعا مع زملائه « مسلوخة من مقال مرجليوث ، نشرها في مجلة انكليزية (عدد يولييه ١٩٢٥ من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية) »^(٨) إلا أنه صرح بهذا السطو لزملائه وبعض الأساتذة من المستشرقين ، من مثل نلينو والأستاذ جويدي^(٩) . ولم يفارق الجامعة فحسب بل غادر مصر كلها مهاجراً إلى الحجاز . وكان ذلك سنة ١٩٢٨ التي كانت فيها محنته والتي وصفها بقوله :

« كانت محنة ، وكان عليّ أن أنجو أو أهلك فبين هلك . تناهشتني الشكوك والرّيب ، ووجدتني يومئذ مخذولاً لا معين لي من داخل

نفسی ، ولا من خارج نفسی . لا علم عندي ينصرني ، ولا كتاب أعرفه يغیثني . غدرت بي نفسی ، ونكثت عهدھا الكتب ، وأحاطت بي الشكوك القواصم ، وأطبقت علي ظلمات بعضها فوق بعض ولكن لاح لي في الظلمات بصيص من نور ، فامتثلت للحكمة المضيئة التي جرت على لسان الشاعر الجاهلي ، الحصين بن الحمام المرّي :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد

حياةً لنفسي مثل أن أتدماً...»^(١٠)

وفي الحجاز أنشأ بناءً على طلب من الملك عبد العزيز آل سعود مدرسة جدة السعودية الابتدائية ، وعمل مديراً لها ، ولكنه مال بث أن عاد إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩ م .

بعد عودته إلى القاهرة انصرف إلى الأدب والكتابة ، فكتب في مجلتي « الفتح » و « الزهراء » لصاحبها الأستاذ محب الدين الخطيب ، وكان يكتب فيهما منذ كان طالباً . وفي تلك الفترة كان على صلة برجال العصر ، من سياسيين ومفكرين وعلماء ، أمثال : محب الدين الخطيب ، وأحمد تيمور باشا ، والشيخ محمد الخضر الحسين ، وعبد الرحمن الرافعي ، والدكتور محجوب ثابت ، وغيرهم . كما تعرف إلى الشاعر أحمد شوقي ، وكان يلقاه في الأماكن العامة التي كان يتردد عليها .

وفي سنة ١٩٣٢ يبدأ الكتابة في مجلة « المقتطف » ثم في مجلتي « الرسالة » و « البلاغ » وفي سنة ١٩٣٦ ألف كتابه « المتنبي » ونشره في « المقتطف » في عدد مستقل . ومما يجدر ذكره هنا أن الأستاذ أحمد حمدي إمام كان في مجلس مع العقاد عام ١٩٦٠] وقد كان الحديث عن المتنبي ، فقال (أي العقاد) عن كتاب أبي فهر : « إنه خير ما كتب عن

المتنبى « ثم جرنّا الكلام إلى التحقيق فقال عنه : « وهو على رأس المحققين لأنه أديب فنان » [١١] . وفي العام التالي نشر مقالات في « البلاغ » نقد فيها الفصول الأولى من كتاب « مع المتنبى » لطفه حسين ، جمعت فيما بعد في السفر الثاني من كتاب « المتنبى » [١٢] .

وحصل عام ١٩٣٨ على امتياز إصدار مجلة « العصور » من الأستاذ إسماعيل مظهر لتصدر أسبوعية بعد أن كانت شهرية . وخلال هذه الفترة قامت صداقة عميقة بينه وبين كل من الأستاذ يحيى حقي والشاعر محمود حسن إسماعيل اللذين كانا يعتبران الأستاذ شاكراً إماماً عليماً بأسرار البيان العربي في تقديم « القوس العذراء » .

بعد إغلاق « الرسالة » في سنة ١٩٥٢ انقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات ، وتفرغ للبحث والتفكير ، ونشر التراث وتحقيقه ؛ فأخرج جملة من أمهات الكتب العربية سنأتي على ذكرها في نهاية المقال .

لقد كانت عزلته هذه دالة على أمانة الكاتب الحق ، ومسؤوليته أمام الأمة ، وواجهه نحوها ، ومثالاً رائعاً يحتذى ، قل نظيره في هذا العصر ، يقول عن نفسه في تلك الفترة : « وقد بدأت أكتب هذه الكلمات بعد عزلة أرتضيها لنفسي منذ سنين ، لأني خشيت أن لأقوم بحق القلم علي ، وبحق الناس عليه » [١٣] .

وتتوالى السنون ، والرجل منصرف إلى القراءة والبحث والتفكير ، وتطول فترة عكوفه على عمله في التحقيق ، واعتزاله القلم ، وفي هذه الآونة « التي صاحبت انتقاله إلى مسكنه في شارع السباق ، ثم مسكنه الحالي في شارع حسين المرصفي بضاحية مصر الجديدة ، بدأت أجيال من دارسي التراث العربي ، والمعنيين بالثقافة الإسلامية يختلفون إلى بيته ،

ويترددون على مجالسه العلمية ، يأخذون عنه ، ويفيدون من علمه ومكتبته الحافلة التي يَسُرُّها للدارسين والباحثين ومنهم : « الدكتور ناصر الدين الأسد ، والدكتور إحسان عباس ، والدكتور شاكر الفحام ، والأستاذ أحمد راتب النفاخ ، والدكتور محمد يوسف نجم »^(١٤) .

وتستمر عزلته إلى عام ١٩٦٤ حينما نشر [الدكتور لويس عوض ، المستشار الثقافي لجريدة الأهرام القاهرية حينذاك ، في جريدة الأهرام مقالاً بعنوان « على هامش الغفران » وذهب فيما نشره إلى تأثر المعري بحديث الإسراء والمعراج ، كما ألح فيه أثر الأساطير اليونانية وغيرها في الحديث النبوي]^(١٥) .

عند ذلك خرج الأستاذ من هذه العزلة التي فرضها على نفسه ، وتجرد للدفاع عن الحق والعلم ، وبيان جهل عوض وافترائه فيقول : « فوجئت بأشياء كنت أراها هينة لا خطر لها ، فاستبان لي بعد قليل من مذاكرة أصحابي أن الأمر أهول مما ظننت ، فمن أجل ذلك فارقت عزلتي ، وبدأت حريصاً على أن لا أخون حق القلم علي ، ولا حق الناس عليه ... ليس حسناً أن يعزل كاتب قلمه ! ولكن قدر الله علي أن أفعل ، فنحيته عن أناملي لكي أفرغ للقراءة والتفكير ، حتى تصرم على ذلك أكثر من ثلاث عشرة سنة »^(١٦) .

وهكذا يمضي الرجل مع قلمه مخلصاً للهدف الذي نذر نفسه له ، لا يداري ولا يماري ، يعلن رأيه صراحة ، لا يبالي بعلوم اللائين ، أو إعراض المعرضين ، حيث رأى أن الاستشراق أداة للاستعمار ، ووجه آخر له ، يسخره من أجل إحكام قبضته على الشرق . وما تجدر الإشارة إليه أن دراسة « ادوارد سعيد » في كتابه الذي صدر مؤخراً « الاستشراق »

تدل على زكاة الأستاذ شاعر ، وصدق حدسه ، وتؤيد ما ذهب إليه من أن « آفة العقل الأوربي أنه لا يرى في الدنيا إلا نفسه ، ولا ينظر إلى الحضارات إلا من خلال ماضيه وحاضره »^(١٧) وأن الصورة التي يراها للشرق ما هي إلا صورة مشوّهة مصطنعة ، توافر على إبرازها جماعة من المستشرقين .

ويسط الأستاذ مثل هذه الآراء على صفحات « الرسالة » والتي يصعب عرضها في هذه العجالة ، لكنه جمعها في كتابه « أباطيل وأسمار » الذي يعد من أهم ما كتب . فلم يكن ليحرك الأستاذ شاعر في كل أعماله ومواقفه مطمع فردي ينال من ورائه المجد والشهرة ، ولم ينظر إلى قضية الشعر الجاهلي وسواها ، على أنها قضية لغة وأدب فحسب ، إنما ينظر إليها على أنها قضية أمة ، وأنها أصل في بنائها الحضاري ، كان الأستاذ شاعر كثيراً ما يؤكد على هذا الأمر ، ويبصر به أصحابه وكل من يتصل منه بسبب .

لقد حفلت أعوامه الماضية بأعمال جليّة ، تعد بحق مفخرة المكتبة العربية بما قدمه من خدمات جلّى للتراث العربي الإسلامي ، والتي بدا عليها جلال العلم ، فأضحت مثلاً رائعاً للدقة والإخلاص . من هذه الأعمال^(١٨) :

- فضل العطاء على العسر ، لأبي هلال العسكري ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .
- أبو الطيب المتنبي ، المقتطف ٨٨ (١٩٣٦) عدد خاص ، وصدرت الطبعة الثانية بعنوان « المتنبي » في سفرين وبمقدمة هامة . القاهرة ١٩٧٧ م .

- امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين المقریزی ، القاهرة ١٩٤٠ م .
- المكافأة وحسن العقبی ، لأحمد بن يوسف بن الدايدة الكاتب ، القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، القاهرة ١٩٥٢ ، وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٤ م .
- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل القرآن (١٦ جزءاً) القاهرة بين سنتي ١٩٥٤ - ١٩٦٩ م .
- جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- القوس العذراء (شعر) القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . والطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، ثلاثة أجزاء ، حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعته محمود محمد شاكر . القاهرة ١٩٦٥ م .
- أباطيل وأسما ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٥ م ، والطبعة الثانية الجزء الأول والثاني القاهرة ١٩٧٢ م .
- كتاب الوحشيات - وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام ، علق عليه وحققه عبد العزيز الميني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ١٩٧٠ م .

- برنامج طبقات فحول الشعراء . القاهرة ١٩٨٠ م .
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار لأبي جعفر الطبري ، مسند علي بن أبي طالب (٤) ، مسند عبد الله بن عباس (٥) السفر الأول (منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- وله تحت الطبع ياذن الله تعالى :
- تهذيب الآثار للطبري ، مسند عبد الله بن عباس (السفر الثاني) ومسند عمر بن الخطاب (السفران الأول والثاني) .
- كتاب الشعر .
- قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام .
- مداخل إعجاز القرآن .
- بقية تفسير الطبري .
- بقية نسب قريش .
- مد الله في عمر علامتنا الكبير ، وأمتع به قراء العربية ، وجعله رائداً للأجيال ، ينهلون من معينه الثر ، كلما أظلم جفاف الحياة الأدبية وأفرعهم إلى لسان عربي مبين .

التعليقات :

- (١) نشرت النبأ صحيفة الشرق الأوسط (الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ / ٩ كانون الأول ١٩٨٣ م) .
- (٢) بعض المعلومات الوثائقية عن مراحل حياته مستقى من كتاب « دراسات عربية وإسلامية » المنوه عنه آنفاً .
- (٣) أباطيل وأسار ص ٥٥٥ .
- (٤) المصدر السابق ص ١٠ .
- (٥) انظر قصة دخوله الجامعة « أباطيل وأسار » ص ٥٥٨ ، ٥٥٩ ومجلة الثقافة ص ٦ وما بعدها (العدد ٦٠ سبتمبر ١٩٧٨ م) .
- (٦) انظر « المتنبى » ج ١ ص ١٤ ، ١٥ .
- (٧) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢ .
- (٨) المصدر السابق ص ١٦ ، ٢٢ .
- (٩) انظر موقف الأستاذ نلينو من الأستاذ محمود بعد أن كشفه بسكوت الجامعة عن هذا السطو : مجلة الثقافة (العدد ٦٠ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١١ ، ١٢ .
- (١٠) من مقال الأستاذ شاکر « المتنبى ليتني ما عرفته » مجلة الثقافة (العدد ٦١ أكتوبر ١٩٧٨) ص ١٣ .
- (١١) دراسات عربية وإسلامية ص ٦١٠ .
- (١٢) انظر « المتنبى » ج ١ ص ٧ و ٩ و ١٠ .
- (١٣) أباطيل وأسار ص ٧ .
- (١٤) دراسات عربية وإسلامية ص ١٧ .
- (١٥) المصدر السابق ص ١٦ .
- (١٦) أباطيل وأسار ٧ و ٨ و ٢١ .
- (١٧) المصدر السابق ٢٢٩ . وراجع أيضاً « الاستشراق » لادوارد سعيد ص ٥٣ ومابعدها و ٢٥٦ ترجمة كمال أبو ديب .
- (١٨) ما سبق بدائرة سوداء فهو من تحقیقاته ، وبدائرتين فهو من مؤلفاته . وقد رتبها حسب الصدور زمنياً ، وأشرت لما طبع منها طبعة جديدة .

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٢ م

محمد مطيع الحافظ

- معاني القرآن (١ - ٢) - تأليف سعيد بن مسعدة البصري (الأخفش الأوسط) - حققه د . فائز فارس - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٨١ م
- سحنون مشكاة نور وعلم وحق - تأليف سعدي أبو جيب - دمشق ١٩٨١ م
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً - تأليف سعدي أبو جيب - دمشق ١٩٨٢ م
- فاطمة بنت الحسين - تأليف د . محمد هادي الأميني - أصفهان - ١٤٠٣ هـ
- السنن الأئمين - تأليف أبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري - تحقيق د . محمد الحبيب بن الخوجة - تونس ١٩٧٧ م
- مشارق الأنوار عن صحاح الآثار - تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي - الجزء الثاني - تحقيق البلعمشي أحمد يكن - طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٤٠٢ هـ
- المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية - تأليف سعدي أبو جيب - دمشق ١٩٨٢ م

- قراءات في التربية الإسلامية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) تونس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة - تأليف صالح بن أحمد الصوفي - عمان ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م
- إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس - تأليف محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الصيلي - الجزء الأول - تحقيق عبد السلام الفاسي و د . التهامي الراجحي الهاشمي - المغرب ١٤٠٣ هـ
- مصطلحات علمية - الجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٢ م
- مسوازين الشعر العربي - تأليف زهير محمد حسن - بغداد ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية (أبحاث الدورة التدريبية) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب) - الرباط ١٩٨١ م
- تاريخ الشعر الصيني المعاصر - تأليف - باترسيا غويللرماز - ترجمة ومراجعة - نعيم الخصي - عبد المعين الملوحي
- الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى - د . عبد الله ركيبي - الجزائر ١٩٨٢ م
- الحرب والحب - شعر عبد المعين الملوحي - دمشق ١٩٨٠ م
- الخلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام - تأليف الصاحب التاجي - تحقيق د . حاتم صالح الضامن - بغداد ١٩٨٣ م
- التذكرة الحمدونية - تأليف ابن حمدون - الجزء الأول - تحقيق د . احسان عباس - بيروت ١٩٨٣ م
- أحاديث عن مي زيادة وأسرار غير متداولة من حياتها -

- تأليف حسين عمر حمادة - دمشق ١٩٨٣
- المؤلفات الكاملة - تأليف زكي الأرسوزي - (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦)
دمشق ١٩٧٢ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦
- صلواتي أنا ، شعر حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٨٢
- نفوس ثائرة - (مجموعة قصص) د . عبد الله ركيبي - الجزائر
١٩٨٢ م
- نوافذ الضياع - شعر حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٨٢ م
- المؤلفات الكاملة - تأليف صديقي اسماعيل (٤ ، ٥ ، ٦) دمشق
١٩٨٠ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ م
- الأغاني (شعر للأطفال) لبيان صفدي - دمشق ١٩٨٢ م
- يوميات الورد المحاصرة - شعر عصام ترشحاتي - دمشق ١٩٨٣ م
- القلعة (اوبريت) عيسى أيوب - دمشق ١٩٨٣ م
- لماذا تعلمت البلابل الغناء - (قصص للأطفال) تأليف اسماعيل
جابر - دمشق ١٩٨٣ م
- أحلام الصغار (قصص للأطفال) - تأليف عزيز نصار - دمشق
١٩٨٣ م
- حمدان (قصص للأطفال) - تأليف د . عبد الرزاق جعفر - دمشق
١٩٨٣ م
- حركة التأليف المسرحي في سورية (١٩٤٥ - ١٩٦٧) دراسة -
تأليف أحمد زياد محبك - دمشق ١٩٨٢
- من كتاب صبح الأعشى في كتابة الانشا للقلقشندي - (السفر
الثالث) - اختيار وتعليق عبد القادر زكار - دمشق ١٩٨٢ م
- وصف افريقيا - تأليف الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، المعروف

- بليون الافريقي (الجزء الثاني) - ترجمه عن الفرنسية د . محمد حجي ،
د . مجد الأخضر - الرباط ١٩٨٢ م
- الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي - (من سلسلة عالم المعرفة)
تأليف د . عبد المالك خلف التيمي - الكويت ١٩٨٣ م
- شهادات ماسونية - تأليف حسين عمر حمادة - الطبعة الثانية - دمشق
١٩٨٣ م
- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر
الهجري (١ - ٢) - تأليف د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر ١٩٨١ م
- التآمر على سيادة الأمم - تأليف فاكلاف ريفر ، لاديسلاف
دفوراك - ترجمه عن الفرنسية عيسى عصفور - براغ ١٩٨٣ م
- العلامة محمد سعيد البرهاني (أربعون عاماً في محراب التوبة)
تأليف محمد رياض المالح - دمشق ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م
- محمد عزة دروزة - تأليف حسين عمر حمادة - دمشق ١٩٨٣ م
- آثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية التوراتية اليهودية
ووثائق الاستكشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية تأليف
حسين عمر حمادة - دمشق ١٩٨٣ م
- حلب القديمة (منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف -) تأليف
فايز الحمصي - دمشق ١٩٨٣ م
- رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة : لسان المقال في النبأ عن
النسب والحسب والحال - تأليف عبد الرزاق حمادوش الجزائري -
تحقيق د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر ١٩٨٣ م
- معجم المصطلحات البنكية والمالية (فرنسي - عربي) - معهد
الدراسات والأبحاث للتعريب - الرباط ١٩٨٢ م

- نظريات التعلم دراسة مقارنة (من سلسلة عالم المعرفة - تحرير جورج إم غازدا وريموند جي كورسيني ومشاركة مجموعة من الكتاب - ترجمة د . علي حسين حجاج - مراجعة د . عطية هنار - الكويت . ١٩٨٣

- مناهج التعليم البولتيكنيكي (دراسة تحليلية لمناهج المدرسة ذات الصفوف العشرة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية) - تأليف حسين عمر حمادة بإشراف د . فخر الدين القلا - دمشق ١٩٨٣

- التخطيط التربوي والتغير الاجتماعي - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م

- محاضرات في التقويم التربوي - المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - ١٩٨٣ م

- وسائل الإعلام والدول المتطورة - تأليف فرنسيس پال - ترجمة حسين العودات - تونس ١٩٨٣ م

- مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (الدورة الثالثة) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٣ م

- البيبليوغرافيا القومية التونسية - وزارة الشؤون الثقافية - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٣ م

- فهرس المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي (فهرس أصول الفقه) إعداد قسم الفهرسة - الجزء الأول - مكة ١٤٠٣ هـ .

محمد مطيع الحافظ

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٤ م (ربيع الأول ١٤٠٤ هـ)

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

١٩٧١

الدكتور شاكر الفحام

١٩٤٦

الدكتور حني سبيح

« رئيس المجمع »
« نائب الرئيس »

١٩٧٥

الدكتور عبد الرزاق قدورة

١٩٥٨

الدكتور محمد كامل عياد

١٩٧٦

الدكتور محمد هيثم الخطاط

١٩٦٠

الدكتور عدنان الخطيب

١٩٧٦

الدكتور عبد الكريم اليافي

« أمين المجمع »

١٩٧٦

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

١٩٦١

الدكتور شكري فيصل

١٩٧٩

الدكتور احسان النص

١٩٦١

الدكتور أحمد الطرابلسي

١٩٧٩

الدكتور محمد مروان المحاسني

١٩٦٨

الأستاذ المهندس وجيه السمان

١٩٧٩

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

١٩٦٨

الأستاذ عبد الهادي هاشم

١٩٨٣

الدكتور عبد الحلیم سويدان

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
١٩٦٩	المملكة الاردنية الهاشمية
الدكتور فيصل دبدوب	الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
١٩٧٢	الدكتور سامي خلف حمارة ١٩٧٧
الجواري	الجمهورية التونسية
١٩٧٢	الدكتور إبراهيم شوكة ١٩٧٨
الدكتور عبد اللطيف البدري	الأستاذ محمد المرالي
١٩٧٢	الجمهورية الجزائرية
الدكتور جميل الملائكة	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٣
١٩٧٢	الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧
الدكتور محمود الجليلي	المملكة العربية السعودية
١٩٧٢	الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١
الدكتور جميل سعيد	الجمهورية العربية السورية
١٩٧٢	الدكتور سليم النعيمي
١٩٧٢	الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨
الدكتور عبد العزيز البسام	الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤
١٩٧٢	الجمهورية العراقية
الدكتور يوسف عز الدين	الشيخ محمد هجة الأنثري ١٩٣١
١٩٧٢	الدكتور محمد تقي الحكيم
١٩٧٢	الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨
الدكتور طه باقر	الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨
١٩٧٢	الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩
الدكتور صالح مهدي حنتوش	

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المجاني والأسماء حسب الترتيب الزمني .

تاريخ دخول الجمع	تاريخ دخول الجمع
فلسطين	جمهورية مصر العربية
الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢	الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢
الجمهورية اللبنانية	الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢
الدكتور صبحي الحمصاني ١٩٤٨	الأستاذ محمود محمد شاكر ١٩٧٧
الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨	المملكة المغربية
الدكتور فريد سامي الحداد ١٩٧٢	الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨
الأستاذ علي النقيه حسن ١٩٥٧	

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع	اسبانية	تاريخ دخول المجمع	السويد
١٩٤٨	الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٦٥	الأستاذ ديدرينغ سفن
	إيران		فرنسة
١٩٥٧	الدكتور علي أصغر حكة	١٩٤٢	الأستاذ لاوست (هنري)
	الدكتور محمد جواد مشكور		فنلاند
	إيطالية		الأستاذ كريسكو (يوحنا اهنن) ١٩٢٢
١٩٤٨	الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)		النرويج
	باكستان	١٩٢١	الأستاذ مويرج
	الأستاذ محمد صغير حسن		النمسا
١٩٦٦	المعصومي	١٩٢١	الأستاذ جير
	البرازيل	١٩٢٨	الدكتور موجيك (هانز)
	الأستاذ رشيد سليم الخوري	١٩٥٤	الدكتور اشتولز (كارل)
١٩٥٧	(الشاعر القروي)		المهند
	تركية		الأستاذ أبو الحسن علي
١٩٧٧	الدكتور فؤاد سركين	١٩٥٧	الحسني الندوي

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٣٠
	الأستاذ الياس قيسي ١٩٢٦
١٩٥٥	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
١٩٥٥	الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
١٩٥٦	الأستاذ أنيس علوم ١٩٢١
	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٢٣
١٩٥٦	الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
١٩٥٩	الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
١٩٦١	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٦٢	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
١٩٦٦	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
١٩٦٨	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧
	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
١٩٧٠	الدكتور جميل الحفاني ١٩٥١
	الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

الأستاذ محمد كرد علي

الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٣٠

« رئيس المجمع »

الأستاذ الياس قيسي ١٩٢٦

الأستاذ سليم الجندي

الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨

الأستاذ محمد اليزم

الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩

الشيخ عبد القادر المغربي

الأستاذ أنيس علوم ١٩٢١

الأستاذ سليم عنحوري ١٩٢٣ « نائب الرئيس »

الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف

الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤

الأستاذ خليل مردم بك

الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥

« رئيس المجمع »

الشيخ أمين سويد ١٩٣٦

الدكتور مرشد خاطر

الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦

الأستاذ فارس الحوري

الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١

الأستاذ عز الدين التنوخي

الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣

« نائب الرئيس »

الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥

الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧

« رئيس المجمع »

الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨

الأمير جعفر الحسني

الدكتور جميل الحفاني ١٩٥١

« أمين المجمع »

الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢

تاريخ الوفاة

١٩٧١ الدكتور سامي الدهان

١٩٧٢ الدكتور محمد صلاح الدين
الكواكبي

١٩٧٥ الأستاذ عارف النكدي

١٩٧٦ الأستاذ محمد بهجت البيطار

١٩٧٦ الدكتور جميل صليبا

١٩٧٩ الدكتور أسعد الحكيم

١٩٨٠ الأستاذ شفيق جبيري

١٩٨٠ الدكتور ميشيل خوري

١٩٨١ الأستاذ محمد المبارك

١٩٨٢ الدكتور حكمة هاشم



ب - الأعضاء المراسلون الراحلون
من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

الجمهورية العربية السورية

المملكة الأردنية الهاشمية

١٩٢٥	الدكتور صالح قنباز	١٩٧٠	الأستاذ محمد الشريفي
١٩٢٨	الأب جرجس شلحت		الجمهورية التونسية
١٩٣٢	الأب جرجس منش	١٩٦٨	الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
١٩٣٢	الأستاذ جميل البعظم	١٩٧٠	الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور
١٩٣٣	الشيخ كامل الغزي	١٩٧٣	الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور
١٩٣٥	الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٧٦	الأستاذ عثمان الكعاك
١٩٣٨	الأستاذ ميخائيل الصقال		الجمهورية الجزائرية
١٩٤١	الأستاذ قسطنطين المحصي	١٩٣٩	الشيخ محمد بن أبي شنب
١٩٤٢	الشيخ سليمان الأحمد	١٩٦٥	الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي
١٩٤٣	الشيخ بدر الدين النعماني	١٩٧٩	محمد العيد محمد علي خليفة
١٩٤٨	الأستاذ ادوار مرقص		المملكة العربية السعودية
١٩٥١	الأستاذ راغب الطباخ	١٩٧٦	الأستاذ خير الدين الزركلي
١٩٥١	الشيخ عبد الحميد الجابري		جمهورية السودان
١٩٥٦	الشيخ عبد الحميد الكيالي		الشيخ محمد نور الحسن

أعضاء المجمع

٢١٩

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥١	الشيخ محمد زين العابدين
١٩٥٦	الشيخ محمد سعيد العرفي
١٩٥٧	البطريرك مار اغناطيوس
١٩٥٨	افرام
١٩٦٧	المطران ميخائيل بخاش
١٩٦٩	الأستاذ نظير زيتون
١٩٦٩	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
١٩٨٠	الأستاذ محمد بيلجان الأحد
١٩٨١	(بدوي الجبل)
١٩٨٣	الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
١٩٨٣	فلسطين
١٩٨٤	الأستاذ محمود شكري الأنوسي
١٩٨٦	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
١٩٨٥	الأستاذ معروف الرصافي
١٩٨٦	الأستاذ طه الراوي
١٩٨٧	الأب انتاس ماري الكرملي
١٩٩٠	الدكتور داود الجلي الموالي
١٩٩١	الأستاذ طه الهاشمي
١٩٩٥	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
١٩٩٩	الأستاذ ساطع الحصري
١٩٩٩	الأستاذ مشير القاضي
١٩٩٩	الدكتور مصطفى جواد
١٩٧١	الأستاذ عباس المزوي
١٩٧٢	الأستاذ كاظم الدجيلي
١٩٧٣	الأستاذ كمال إبراهيم
١٩٧٧	الدكتور ناجي معروف
١٩٧٩	البطريرك اغناطيوس
١٩٨٠	مرزوق كاسم
١٩٨٠	يعقوب الثالث
١٩٨٣	الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
١٩٨٣	فلسطين
١٩٨٤	الأستاذ نخلة زريق
١٩٨٦	الشيخ خليل الخالدي
١٩٨٥	الأستاذ عبد الله مخلص
١٩٨٦	الأستاذ محمد اسعاف النشائي
١٩٨٧	الأستاذ خليل السكاكيني
١٩٩٠	الأستاذ عادل زعير
١٩٩١	الأب أوغطين مرمحي
١٩٩٥	الدومنيكي
١٩٩٩	الأستاذ قدري حافظ طوقان

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة	الجمهورية اللبنانية
١٩٦٠	الشيخ سليمان ظاهر	
١٩٦٢	الأستاذ مارون عبود	الأستاذ حسن بيهم ١٩٦٥
	الأستاذ بشارة الخوري	الأب لويس شيخو ١٩٦٧
١٩٦٨	(الأخطل الصغير)	الأستاذ عباس الأزهرى ١٩٦٧
١٩٦٦	الأستاذ أمين نخلة	الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٦٩
١٩٦٧	الأستاذ أنيس مقدسي	الشيخ عبد الله البستاني ١٩٦٠
١٩٧٨	الأستاذ محمد جميل بيهم	الأستاذ جبر ضومط ١٩٦٠
	جمهورية مصر العربية	الأستاذ أمين الربحاني ١٩٤٦
	الأستاذ مصطفى لطفي	الأستاذ جرجي بني ١٩٤١
١٩٢٤	المنفلوطي	الشيخ مصطفى الغلاييني ١٩٤٥
١٩٢٥	الأستاذ رفيق العظم	الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦
١٩٢٧	الأستاذ يعقوب صروف	الأستاذ بولس الخولي
١٩٣٠	الأستاذ أحمد تيجور	الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦
١٩٣٢	الأستاذ أحمد كمال	الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١
١٩٣٢	الأستاذ حافظ إبراهيم	الشيخ أحمد رضا (العاملي) ١٩٥٣
١٩٣٢	الأستاذ أحمد شوقي	الأستاذ فيليب طرزي ١٩٥٦
١٩٣٢	الأستاذ داود بركات	الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧
١٩٣٤	الأستاذ أحمد زكي باشا	الدكتور نقولا فياض ١٩٥٨

أعضاء الجمع

٢٢١

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق	
الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الإسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين العلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر	
المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الحضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
المملكة المغربية	
الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحفي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ غلال الفاسي	١٩٧٣

جـ . الأعضاء المراسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٦	الاتحاد السوفياتي
الأستاذ بروكلمان (كارل)	
١٩٦٥	الأستاذ كراتشكوفسكي
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	
١٩٧١	(أغناطيوس)
الدكتور ريتز (هلموت)	
ايران	الأستاذ برتل
١٩٤٧	(ايفكني ادوارد فوتيش) ١٩٥٧
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	
١٩٥٥	اسبانية
الأستاذ عباس إقبال	
ايطالية	الأستاذ آسين بلاسيوس
١٩٢٥	(ميكل) ١٩٤٤
الأستاذ غريفي (اوجينيو)	
١٩٢٦	المانية
الأستاذ كايتاني (ليون)	
١٩٢٥	الأستاذ هارتمان (هارتين) ١٩٢٨
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	
١٩٢٨	الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠
الأستاذ نلينو (كارلو)	
باكستان	الأستاذ هوروفيتز (يوسف) ١٩٣١
١٩٧٧	الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦
الأستاذ محمد يوسف البنوري	
الأستاذ عبد العزيز الميني	الأستاذ ميتفوخ (أوجين) ١٩٤٢
١٩٧٨	الأستاذ هرزفلد (أرنست) ١٩٤٨
الراجكوتي	الأستاذ فيشر (أوغست) ١٩٤٩

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة	البرازيل	الدانمرك
١٩٥٤	١٩٣٢	الدكتور سعيد أبو حمرة	الأستاذ بوهل (فرانز)
	١٩٣٨	البرتغال	الأستاذ استروب (يحيى)
١٩٤٢	١٩٧٤	الأستاذ لويس (دافيد)	الأستاذ بدرسن (جون)
		بريطانية	السويد
١٩٣٦	١٩٥٣	الأستاذ ادوارد (براون)	الأستاذ سيرستين (ك. ف)
١٩٣٣		الأستاذ بنن (انطوني)	سويسرة
١٩٤٠	١٩٢٧	الأستاذ مرغليوث (د. س. س.)	الأستاذ مونت (ادوارد)
١٩٥٣	١٩٤٩	الأستاذ كريشكو (فريتز)	الأستاذ هيس (ح. ح)
١٩٦٥		الأستاذ غليوم (الفريد)	فرنسة
١٩٦٩	١٩٢٤	الأستاذ اربري (أ. ج. س.)	الأستاذ باسيه (رينه)
١٩٧١	١٩٢٦	الأستاذ جيب (هاملتون أ. ر.)	الأستاذ مالانجو
	١٩٢٧	بولونية	الأستاذ هوار (كليمان)
١٩٤٨	١٩٢٨	الأستاذ (كوفالسكي)	الأستاذ غي (ارثور)
	١٩٢٩	تركية	الأستاذ ميشو (بلير)
	١٩٤٢	الأستاذ أحمد اتش	الأستاذ بوقا (لوسيان)
١٩٣٣	١٩٥٣	الأستاذ زكي مغامر	الأستاذ فران (جبريل)
	١٩٥٦	تشيكوسلوفاكية	الأستاذ مارسيه (وليم)
١٩٤٤		الأستاذ موزل (ألو)	

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
هولاندة	الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨
الأستاذ هورغرونج (سوك) ١٩٣٦	الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢
الأستاذ اراندونك (ك فان)	الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠
الأستاذ هوتسا (مارتينوس) ١٩٤٣	الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣
تيودوروس	الأستاذ كولان (جورج)
الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠	المجر
الولايات المتحدة الأمريكية	الأستاذ غولديزير (اغناطيوس) ١٩٣٦
الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣	الأستاذ ماهلر (ادوارد)
الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨	الأستاذ عبه الكريم جرمانوس ١٩٧٩
الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦	النمسا
الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١	الدكتور اشتولز (كارل)
الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨	الهند
	الحكيم محمد أجمل خان
	أصف علي أصفري فيضوي ١٩٨١

فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والخمسين

(المقالات)

الصفحة

٣	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	الحجة لله سبحانه (التثمة)
٤٥	الدكتور شاكر الفحام	أبو علي الفارسي (التثمة)
٦٥	الأستاذ عبد المعين الملوحي	أشعار اللصوص (القسم السابع)
٨١	الدكتور عبد الرحيم بدر	أسماء النجوم في الفلك الحديث
		المسرد النقدي بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني التابلسي
٩٧	الدكتور بكري علاء الدين	
١١٦	الأستاذ عبد النبي اصطيف	نحن والاستشراق (القسم الثاني)
١٣٨	الأستاذ عيسى فتوح	شفيق جبري شاعر الشام

(التعريف والنقد)

١٥١	الدكتور كامل عياد	التاريخ المنصوري
١٥٥		رسالة من الأستاذ أنس خالدوف
١٥٩	الأستاذ عصام محمد الشنطي	تيار العروبة والعربية في كتاب (المعاصرون)

(آراء وأنباء)

١٩٤		مرسوم تعيين الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً في المجمع تكرم العلامة محمود محمد شاكر بجائزة « الملك فيصل » في الأدب
١٩٥	الأستاذ مأمون الصاغر جي	
١٠٧	الأستاذ محمد مطيع الحافظ	الكتب المهداة لمكتبة المجمع
٢١٢		أسماء أعضاء المجمع



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مجلة

مَجْمَعُ الْبَغْدَادِيِّينَ بِمَشْرِقِ

« مجلّة المجمع العلمي البغدادي سابقاً »



رجب ١٤٠٤ هـ

نيسان (أبريل) ١٩٨٤ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المعجمات الطبية

وتوحيد المصطلح الطبي^(١)

الدكتور : حسني مبح

أعني بالمعجمات الطبية في بحثي هذا ، المعاجم الثنائية اللسان : الأعجمية العربية (فرنسية - عربية وهي الأقدم وانكليزية - عربية وهي حديثة نسبة) سواء فيها الشامل في مفرداته لمعظم علوم الطب (وقد أربى عددها على العشرين) أو المختص الذي اقتصرت مواده على فرع واحد من فروع الطب أو أحد أجزاء فرع ما . وما أريد به من المصطلح العربي ما شاع استعماله في طب يومنا هذا ، ما بين قديم موروث عن الطب العربي الاسلامي أو مولد حديث النشئة من مبتكرات القرنين الأخيرين للميلاد .

من المعاجم ما هي من صنع هيئة أو لجنة لها من المؤهلات العلمية واللغوية ما يجيز لها العمل ومنها ما هي صنع أفراد من الأطباء ، أو آخرين ليسوا على شيء من الثقافة الطبية ، فجاء صنعهم أبتراً أقرب ما يكون بحاطب ليل ، لا شأن له في هذا الموضوع . وثمة معجمات عربية - عربية أو أعجمية - عربية ذات شروح للمعاني وهي قلة بين سواها لا بد من الإشارة إليها في حينه .

(١) قدم هذا البحث في العيد الخمسيني لتأسيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

أربع عواصم عربية كانت مراكز لوضع المصطلح الطبي ، وهن : القاهرة ، ودمشق ، وبغداد وبيروت . كان البدء في مصر سنة ١٨٢٧ م يوم أُسِّس في أبي زعبل فقصر العيني أول مدرسة للطب الحديث ، وكان التدريس فيها على النسق الفرنسي ، إلا أن لغته كانت العربية وحدها ، وظل الأمر على ذلك حتى منيت البلاد بالاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٩ م ، وصارت تلك المدرسة إلى « كلية طب القاهرة » وفرضت الانكليزية لغة للتدريس فيها . وقد كانت أيام الوحدة مع سورية محاولة للعودة إلى تدريس الطب فيها بالعربية ، غير أنها باءت بالإخفاق .

أقبل أساتيد مدرسة قصر العيني بهمة لاتعرف الكلال على ترجمة الأمهات من كتب الطب الفرنسية ، واختطوا في باب المصطلح خطة رشيدة . فأحيوا ما وجدوه وافياً بالفرض من مصطلحات الطب العربي الاسلامي ، وما لم يجدوا له مقابلاً في طب أسلافهم مما جد في الطب الحديث لجؤوا فيه إلى الترجمة ووضع أسماء له من أصول عربية ، ولم يعمدوا إلى تعريب اللفظ الأجنبي إلا إذا لم يجدوا عن ذلك مندوحة . ومن تصفح عشرات الكتب التي طبعت في تلك الحقبة لايسعه إلا أن يكبر ما قام به هؤلاء الرواد الأوائل ، ويؤمن أن المصاعب لا تلبث أن تلين أمام هم الرجال ، ويود لو أنه أتيح لخلفهم أن يتابعوا المسير على الطريق نفسه .

غير أن ما وضع في تلك الحقبة التي امتدت ستة عقود وثيقاً ، من مصطلحات ظل منشوراً فيما ألفه وترجمه هؤلاء الرواد ولم يجرده ، فيما أعلم ، في معجمات خاصة ، بيد أن الطبيب المصري محمود رشدي البقلي (ت نحو ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م) وضع معجماً باسم « قاموس طبي فرنساوي

عربي « طبع في باريز سنة (١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م) ويقع في ٣٥٨ صفحة تشتمل على نحو ٧٠٠٠ لفظ .

واستؤنف العمل في وضع مصطلحات الطب في أوائل العشرينات من هذا القرن الميلادي ، عندما وضع الدكتور محمد شرف معجمه الطبي واسمه « معجم انجليزي - عربي في العلوم الطبية والطبيعية » وهو كما يدل عليه اسمه معجم شامل يحق له أن يعد أباً لكل ماظهر بعده من معجمات طبية أعجمية - عربية . طبع ثانية سنة ١٩٢٩ فجاءت هذه الطبعة في ألف صفحة من القطع الكبير ، وكان ثمرة جهدٍ دائب امتد بضعة عشر عاماً ، وعزيمة صادقة لا يوقئ مثلها إلا قليل من أفذاذ الرجال . وكان منهجه في وضع المصطلح نحو المنهج المأخوذ به اليوم ، غير أنه كان كثيراً ما يضع مقابل اللفظ الانكليزي عدة ألفاظ عربية ، وكأنه أراد بذلك أن يترك لغيره ولمن يأتون من بعده أن يختاروا منها ما يرونه أوفى بالمعنى المراد .

انتخب الدكتور محمد شرف عضواً عاملاً في هذا المجمع الجليل سنة ١٩٤٦ واستأثرت به رحمة الله عام ١٩٤٩ .

ولمجمع اللغة العربية في القاهرة « قد احتفل بعيده الخمسيني في هذه السنة » القدح المعلى في وضع المصطلحات على اختلاف ضروبها ، إلى جانب فضله الكبير في تحرير قواعد وإيجاد منهجية قيّمة في وضعها ، وللجنة مصطلحات الطب فيه سعي متميز ولا سيما في عهد رئيسها الصديق الراحل الدكتور أحمد عمار « نائب رئيس المجمع » إذ أبلى بلاء حسناً في وضع مصطلحات الطب وأسهم إسهاماً عميقاً ، تغمده الله برحمته .

وأصدر المجمع سنة ١٩٣٥ مجلته الخاصة وتحتوي ما يطرح في مجلس المجمع وفي مؤتمره السنوي من بحوث ، وما يقرر فيه من مصطلحات ناهيك بالمقالات القيمة التي ينشئها أعضاؤه الأعلام ، وأفرد للمصطلحات كتباً خاصة تصدر سنوياً أيضاً باسم « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » بلغ عددها ٢٥ ، تكاد تؤلف لوجمت عدة مجلدات ضخمة جديدة بأن تعد في عداد ما اصطلح على تسميته بموسوعة المصطلحات .

وفي القاهرة أيضاً ، أبدت الجمعية الطبية المصرية التي تأسست سنة ١٩١٩ اهتماماً خاصاً في عهد رئيسها المرحوم علي باشا ابراهيم « وهو عضو عامل في هذا المجمع أيضاً » وبعد أن أبدلت بالمؤتمر العربي الأول اسم مؤتمرها الثامن المنعقد في بغداد سنة ١٩٣٨ ، اتخذ فيه القرار التاريخي للسعي إلى توحيد مصطلحات الطب ، وكان بعد ذلك أن تم الاتفاق سنة ١٩٤١ بأن تضافر جهدها وجهد مجمع اللغة العربية بتأليف لجنة خاصة لهذه الغاية ، عقدت اجتماعات أسبوعية انتهت بها إلى وضع مصطلحات طبية في مختلف علوم الطب كالتشريح والفسولوجيا والطب الباطني وعلم الرمد وحفظ الصحة وغيرها ، وبأشرت بنشرها في زاوية خاصة عنوانها « صحيفة المصطلحات الطبية العربية » من مجلتها « المجلة الطبية المصرية » ابتداءً من المجلد ٣٣ سنة ١٩٥٠ وتابعت النشر عدة سنوات . اطلعت على معظم ما استل من المجلة من نساءل في علوم الطب المتنوعة وإذا بها تتشابه مع مانشره مجمع اللغة تشابهاً كلياً مع بعض الخلاف .



حظيت بيروت بثانية المدارس التي درست الطب بالعربية ، مدرسة المبشرين الأميركيين الانجيليين الذين أمّوا النغر في النصف الثاني من

القرن التاسع عشر الميلادي للتبشير بمذهبهم ، وكان فيهم عدة أطباء عكفوا على دراسة اللسان العربي فأتقنوه ، وافتتحوا سنة ١٨٦٦ ما دعوه بـ « الكلية السورية الإنجيلية » وهي التي صار اسمها بعد الحرب العالمية الأولى « جامعة بيروت الأميركية » وكان من فروع تلك الكلية مدرسة للطب ، وقد ظل تدريس العلوم جميعاً في هذه الكلية بالعربية حتى عام ١٨٨٣ م ثم حلت الانكليزية محل العربية .

وضع أساتذة الكلية السورية الانجيلية هذه ، بضعة عشر كتاباً في مختلف العلوم : الكيمياء ، والنبات ، الجيولوجيا ، وكان منها عدة كتب في فروع الطب المختلفة ، وكان فيما استعملوه من مصطلحات ، طائفة استمدوها من كتب الطب العربي القديم . ولا يبعد أنهم اقتبسوا عدداً مما وضعه أساتيد قصر العيني ، كما ترجعوا طائفة أخرى ، محافظين في الغالب على اللفظ الانكليزي كما هو بلا تبديل أو إدخال تغيير يسير عليه ، ولم يجرّدوا فيما أعلم ما استعملوه من مصطلحات في معجم خاص .

ولا بد لي هنا من الإشارة إلى أنه أنشئت في بيروت أيضاً سنة ١٨٨٥ م جامعة أخرى فرنسية ، أنشأها الآباء اليسوعيون ، ولم يكن لكلية الطب الفرنسية هذه أي إسهام في المصطلح الطبي العربي .

وما اطلعت عليه من مؤلفات أحد أساتذة كلية الطب الفرنسيين الدكتور دي برون ترجمة لكتابه بعنوان الخلاصة الطبية ، طبع مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٨ م لم يخرج المترجم فيه عن مصطلحات مدرسة قصر العيني .

وفي بيروت أيضاً صدر سنة ١٩٦٧ بمناسبة الاحتفال بالعيد المئوي للجامعة الأميركية ، معجم طبي انكليزي عربي باسم « قاموس حتي

الطبي « صنعة الدكتور يوسف ختي أستاذ الأمراض الباطنة والتشريح في كلية الطب بالجامعة الاميركية حتى سنة ١٩٢٨ ظهر له ثلاث طبوعات آخر كان آخرها سنة ١٩٧٩ ، وهو في غاية الأناقة والانتقان ، يقارب عدد صفحاته الألف ، وقد ألحق مؤلفه بطبعته الأخيرة لوحات ملونة إيضاحية ، ومسرداً عربياً انكليزياً للألفاظ مرتباً على حروف الهجاء ، عدد الألفاظ فيه يربي على ١٠٠٠٠ كلمة . وقد اعتمد الدكتور حتي في معجمه هذا على المصطلحات التي جاءت في منشورات المجامع اللغوية الثلاثة ، مضيفاً إليها ما جاء في معجمات أخرى في علمي الحيوان والنبات وغيرها ، ولذا يكثر أن يقع مقابل اللفظ الانكليزي فيه عدة ألفاظ عربية مما تقله عن المصادر المذكورة . وتكرر طبع هذا المعجم أربع مرات خلال اثني عشر عاماً يدل على مالقيه من رواج

☆ ☆ ☆

أما بغداد ، فقد بدأ مجمعها العلمي العراقي فيها أن ينشر في مجلة المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٦٧ «المجلد الخامس عشر» ما أنجزته اللجنة الجمعية للمصطلحات الطبية ، وفي مقدمتها مصطلحات التشريح ثم علم الجراحة وعلم الولادة ولم أطلع على سوى ذلك . تختلف المنهجية التي سلكت في المصطلحات الطبية عن ما هي متبعة في كل من مصر والشام ، كما أن السوابق واللواحق في للمصطلحات لا تخلو من اختلاف ايضاً .

وللمرحوم داود الجلبي معجم تخصصي في أمراض الجلد حسن الوضع . وما طبع مرة في بغداد واخرى في الموصل من المعجم الطبي الموحد فسيأتي ذكره حين البحث في توحيد المصطلحات .

☆ ☆ ☆

وأما دمشق ، فقد رافق وضع المصطلحات الطبية فيها استعمالها بالفعل من اليوم الأول الذي أسست في دمشق مدرسة سنة ١٩١٩ غربية اللسان باسم « المعهد الطبي العربي » وفي عهد حكومة الأمير فيصل بن الحسين قبل أن يتَّوَّج ملكاً على سورية وكان هذا المعهد خلفاً من « مدرسة الطب العثمانية » التي فتحت أبوابها في دمشق سنة ١٩٠٣ وانتهى أمرها سنة ١٩١٨ بعد أن أصبح مستقرها في السنوات الثلاث الأخيرة في بيروت في مباني كلية الطب اليسوعية التي مر ذكرها والتي صادرتها الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى .

وكان التدريس في هذا المعهد الذي آل فيما بعد الى كلية الطب في الجامعة السورية ، وهذه أصبحت اليوم « جامعة دمشق » بالعربية . ولم يقو الانتداب الفرنسي الذي فرض على سورية بَعِيد إنشاء المعهد واستمر ربع قرن من الزمن ، لم يقو على تحويله عن ذلك ، وكل ما هنالك أنه زيد في مناهجه درس للغة الفرنسية ، وأدخل في هيئة التدريس فيه ثلاثة اساتذة فرنسيين للطب الإنساني وأستاذ فرنسي واحد لمدرسة طب الأسنان يلقون محاضراتهم بالفرنسية ، وكانت محاضراتهم في بادئ الأمر تترجم إلى العربية .

نشط أساتيد هذا المعهد في وضع المصطلحات الطبية يؤازرهم في ذلك « الجمع العلمي العربي » الذي أُسِّس سنة ١٩١٩ أيضاً . وكانت خطتهم في ذلك نحواً من الخطة التي اختطها أساتيد مدرسة قصر العيني : أحيوا ما وجدوه وافياً بالغرض من مصطلحات الطب العربي الإسلامي القديم ، واجتنبوا ما استطاعوا اللجوء إلى تعريب الألفاظ الأجنبية . وكان مما ساعد على ذلك أن جل الأساتيد الأوائل في هذا المعهد قد

تخرّجوا في كلية الطب العثمانية في استانبول ، ومنهم من درس في مدرسة الطب العثمانية في دمشق ، وكان الأطباء الأتراك قد وضعوا لمصطلحات أسماء كثيرة بالعربية وأدخلوها في لغتهم .

كانت المحاضرات في هذا المعهد تملّ في بادئ الأمر على الطلاب إملاء ، إلا أن أساتذته سرعان ما تخطوا هذه المرحلة إلى مرحلة التأليف بالعربية الفصحى ، وكان لمطبعة الجامعة السورية التي أنشئت سنة ١٩٢٣ الفضل في تيسير نشر ما يؤلفون في مختلف علوم الطب .

ومنذ سنة ١٩٢٤ أخذ المعهد يصدر مجلة شهرية شارك في الكتابة فيها أطباء ولغويون من مختلف الأقطار العربية ، وكانت بحوثهم ومناقشاتهم مما أعان على تحرير كثير من المصطلحات واختيار ما تثبت أولويته من الألفاظ المقترحة .

ومن السنن الحسنة التي أخذ بها أساتيد هذا المعهد وكانت توطئة لظهور معاجم المصطلحات ، أن كان كل منهم يلحق بكل كتاب يؤلفه مسرداً للمصطلحات التي استعملها في ذلك الكتاب . وتلا ذلك وضع معجمات مختصة كان في طليعتها « معجم الفيزياء » وكان هذا العلم وعلوم الكيمياء ، والحيوان ، والنبات ، مما يدرس في السنة التحضيرية لمعهد الطب ، وضعه الدكتور جميل الخاني رحمه الله وألحقه بكتابه « القطوف الينعية في علم الطبيعة » الذي أتى به بكل ماجد إذ ذاك في هذا العلم ، ولم يقتصر اعتماد مصطلحاته على كلية الطب ، بل أخذ بها مدرسو التعليم الثانوي أيضاً وفي مصالح أخرى في القطر ، ولما كان الدكتور الخاني يدرس أمراض الجلد أيضاً ، وضع في هذا الفرع من علم الطب مصطلحات ما يزال أكثرها مأخوذاً به .

وتلا معجم الفيزياء « معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية في فن الجرايم » وضعه الأستاذ الدكتور أحمد حمدي الخياط رحمه الله ، سنة ١٩٣٤ وأتى فيه بمئات من المصطلحات العلمية ، وعمله هذا يعد فتحاً جديداً في باب لم يسبق إليه .

ومن المعجمات المختصة ما قمت بوضعه في الأمراض الباطنة ، ففي سنة ١٩٣٥ أخرجت معجماً فرنسياً - عربياً وعربياً - فرنسياً في أمراض المجلة العصبية ، وفي سنة ١٩٣٦ أخرجت معجماً آخر في الأمراض الإلتانية والطفيلية ، تلاه سنة ١٩٣٧ معجم في أمراض جهاز التنفس .

وفي مصطلحات الكيمياء ألف الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي سنة ١٩٣٦ معجماً كان كثير مما تضمنه مما وضعه هو نفسه ، طبع هذا المعجم ثماني طبعات وكان الدكتور الكواكبي أستاذ الكيمياء في كلية دمشق درس مدة في كلية بغداد فكان - على ما حكي - أول من مدرس فيها بالعربية .

ووضع الأستاذ الدكتور مرشد خاطر « من خريجي كلية الطب اليسوعية » عدة كتب في الأمراض الجراحية ألحق إليها معاجم متخصصة ، كما أن مجلة المعهد الطبي العربي ، وهو المشرف عليها « لم يخل أي من مجلداتها الحادية والعشرين من مسرد في مصطلحات الطب .

اشترك الأستاذان مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط بصنع معجم طبي فرنسي - عربي مع شرح وافٍ لألفاظه ، سُمي « معجم العلوم الطبية » يقع في ٤ مجلدات . لم يتح لها طباعته في حياتهما رحمهما الله ، فأخذ على عاتقه الزميل الدكتور محمد هيثم الخياط بن المرحوم أحمد حمدي الخياط ، تنقيحه وإقامه مضيفاً إليه الألفاظ الانكليزية بعد الفرنسية ،

وطبعت وزارة التعليم العالي السورية الجزء الأول منه في مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٧٤ ويشتمل على ٦١٤ صفحة « من E-A » و تريت الدكتور هيثم في إصدار الأجزاء الثلاثة حتى الانتهاء من وضع المعجم الطبي الموحد الذي سيأتي ذكره .

والمعجم الشامل الوحيد الذي صدر في دمشق ، كان من وضع لجنة - لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية - وقوامها من الأساتيد مرشد خاطر ، وأحمد حمدي الخياط ، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ، واسم المعجم هو معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور ا. ل . كليرفيل ، وكثرة لغاته نابعة من أنه يحوي إلى الجانب الفرنسي الأصلي ، مسردين باللغتين الانكليزية والالمانية ، وبانضمام الترجمة العربية اليه ، أصبحت لغاته أربعاً .

طبع النص العربي من هذا المعجم في مطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٦ وعدد كلماته ١٤٥٣٤ في ٩٦٠ صفحة .

طلب إليّ سلفي المرحوم الأمير مصطفى الشهابي أن أعرف بهذا المعجم في باب التعريف والنقد - من مجلة اللغة العربية بدمشق - ولدى نظرتي السريعة الأولى إليه ، اذا به يستحق أن يكتب عنه فيما لا يستوعبه هذا الباب من المجلة ، فتحولت إلى باب المقالات وكان عدد المقالات التي نشرتها في هذه المرحلة ١٤ ، ثم بدا لي من الخير أن أشفع هذه النظرة الأولى بنظرة أخرى أقرب إلى التأمني والاستقصاء وكان منها سائر المقالات ، وذلك بعنوان « استدراك وتعقيب » جاءت في ٥٣ مقالة .

نظرت في مصطلحات المعجم بعدئذ مادة بعد مادة ، ودونت وجهة

نظري في الكثير منها مستنداً إلى المراجع الموثوق بها من معجمات طبية أجنبية مختلفة ومعجمات لغوية عربية ، وموازناً بين تلك المصطلحات وبين ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة وما سبق أن شاع استعماله من قبل في كلية الطب في دمشق ، إلى جانب إثبات الترجمة الانكليزية لبعض المصطلحات التي لاتنطبق على المصطلح الفرنسي ، وهكذا بلغت عدة المقالات ٦٧ ، ولما جمعت نساثلها كوّن مجموعها مجلداً أربى عدد صفحاته على الألف ، ذكرت في آخره : ولست أدعي أنني جئت فيما عرضت له بالقول الفصل ، بل بأكبر ظني أنني لو أُتيحت لي معاودة النظر - بعد طول هذه المدة - في هذا الذي كتبت لزدت أشياء واستدركت أشياء ، إلا أنني كما أرجو أن أكون - بما صنعت - قد أسهمت إسهاماً ضئيلاً في وضع مصطلحات الطب ، وأن أكون قد ذللت بعض المصاعب ، لأن الطريق طويل ، والحاجة إلى متابعة العمل وتضافر الجهود فيه ستظل قائمة مادام العلم في تطور ونمو والله من وراء القصد .



إزاء التعدد في المصادر ، والجهات التي عنيت بمصطلحات الطب العربي وما بدا في وضعها وصياغتها من مفارقات ليست بالقليلة ، وما حدث في شأنها من بلبلة واضطراب ، إزاء هذا كله ، كان لابد من التفكير والسعي وراء توحيد ما اختلف فيه ، وما أكثره ! ومن أحق منا نحن معشر الأطباء بأن يضطلع بهذا الأمر الخطير ، فلا عجب أن ينهض اتحاد أطباء العرب مشكوراً وأن يعد لهذا الأمر عدته باتخاذ قراراً سنة ١٩٦٦ بتوحيد مصطلحات الطب العربية وأن يسند تحقيق هذه الأمنية إلى صفوة مختارة - كما جاء في القرار - من أساتيد وأطباء راسخين في علمهم ومتمكنين من لغتهم الضادية - وأنا لم أكن بينهم في بادئ الأمر -

جاعلاً منهم لجنة لم تلبث أن والت اجتماعاتها طوال عدة سنوات متنقلة بين العواصم العربية المختلفة .

تولى الزميل الأستاذ محمود الجليلي - نائب رئيس المجمع العلمي العراقي - مقرر اللجنة - رئاسة تحرير هذا المعجم ، وقام المجمع العلمي العراقي مشكوراً في مطبعته بطباعة بعض التجارب من المصطلحات المقررة ، عرضت أوراقها على عدد ممن يعينهم أمرها لاستطلاع الرأي فيها - وكان عدد من استجاب لهذه الرغبة قلة ويا للأسف - وتم طبع الطبعة الأولى من المعجم - المعجم الطبي الموحد - انكليزي - عربي سنة ١٩٧٣ في بغداد ، أثبت على غلافه - طبعة خاصة - إذ جاء في آخر صفحاته وعددها ٣٨٥ ما يلي : استدراك وتصويب : بعد إنجاز طبع هذا المعجم أعيد النظر فيه مرة أخرى وأجريت التعديلات والاستدراكات الآتية : وبلغ عددها ٣٧٦ في أربع عشرة صفحة . ومع هذا أعيد طبع هذا المعجم بالأوفست في القاهرة سنة ١٩٧٧ بصورته السالفة بلا تغيير وبعد سنة أخرى (١٩٧٨) طبع في مطبعة جامعة الموصل طبعة ثانية مصححة .

وكان من مقررات مجلس وزراء الصحة العرب سنة ١٩٧٩ السعي إلى إيجاد معجمين طبيين أحدهما انكليزي - عربي والثاني فرنسي - عربي يعتمد عليهما المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر الأبيض المتوسط ، حسناً للخلاف الكثير البادي في المصطلحات الطبية والصحية في التقارير وفي ترجمة المنشورات في مختلف أقطار الوطن العربي ، بعد أن أخذ كل واحد يعمل على هواه ، وأوكل أمر تحقيق هذه الأمنية إلى المكتب الإقليمي المذكور ، وسرعان ما دعا مدير المقر في الإسكندرية أعضاء لجنة المعجم الطبي الموحد ، لاستطلاع الرأي فيما هو عاقد العزم

عليه ، وبعد المذاكرة ، رأى المجتمعون أن تكلف لجنة جديدة تضم بين أعضائها معظم أعضاء اللجنة السابقة لاتحاد أطباء العرب ، مع زملاء جدد من ذوي الثقافة الفرنسية ، مهمتها إعادة النظر في المعجم السابق وإضافة ما ينبغي أن يضاف إلى المعجم ما فات إثباته فيه من المصطلحات .

وبعد عقد عشر لقاءات في بلدان شرقي الوطن العربي وغربه على مدى أربع سنوات أنهت اللجنة عملها وولت الإشراف عليه إلى مقرر اللجنة الزميل النشيط الدكتور محمد هيثم الحياط عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ومن أساتيد كلية الطب فيها ، فبذل - جزاه الله خيراً - الجهد المشكور ومضى في التحرير والإشراف على الطباعة - وقد تمت في سويسرا - بعد أن أضاف إليه مسرداً عربياً - انكليزياً ، ليعين به الباحث العربي في إيجاد ما يقابل الكلمة العربية من لفظ انكليزي ، فضلاً عن مئات الصور الإيضاحية في آخر الكتاب ، فجاء هذا المعجم الثلاثي اللغات : انكليزي - عربي - فرنسي أفضل من سابقه ومما صدر من هذا النوع من معجمات طبية شاملة ، وأخرج المعجم بحلة قشيبة تسر الناظرين ، اشتمل على ٢٣٠٠٠ مادة في ٧٦٠ صفحة و على ١٥٠٠٠ كلمة في المسرد المشار إليه والمرتّب على الحروف الهجائية .

وهكذا تم إنجاز المعجم بشكله الحالي على نفقة منظمة الصحة وإسهام مادي من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ، ويؤمل أن يصدر قريباً نسخة منه بترتيب فرنسي - عربي - انكليزي تلبية لحاجة الأقطار العربية التي درس أطباؤها ومشقوها اللغة الفرنسية

لقد عمل القائمون على هذا المعجم ما في وسعهم في طبعته الثالثة على

أمثل صورة ممكنة ، ولا يدعى لعملهم أنه جاء منزهاً عن الخطأ ومبرراً من كل عيب ، وإنما هو خطوة على الطريق الطويل - كما قلت آنفاً - ولا بد أن يتعاقب على هذا العمل فيه لجان بعد لجان ليضاف إليه ما يجد من جهة ، وليتناول ما سبق من جهة أخرى ، بالتنقيح والتهذيب والإصلاح على هدي ما يظهر صوابه ، مما يقدم إليهم من مقترحات وما يوجه إلى عملهم من نقد هادف .

هذا آخر ما أدت إليه المساعي الحميدة من أجل توحيد المصطلحات الطبية العربية ، ولا شك أن غيرها من العلوم الأخرى لقيت وستلقى الاهتمام المرجى لنخلص إلى التأكيد بأن لغتنا المقدسة لغة حية خالدة .



وهذا ما كان من أمر توحيد المصطلحات في شرقنا العربي الأوسط ، أما المغرب العربي وفي مدينة الرباط وفي معهد الدراسات والأبحاث للتعريب على التخصيص ، فإن مديره النشيط الدكتور أحمد الخضر غزال يقدم على عمل الأول من نوعه في العالم العربي يرجى فيه الخير العميم وذلك من أجل توحيد المصطلحات العلمية ومن بينها مصطلحات الطب موضوع بحثي هذا ، وذلك بالاستعانة بالحاسوب - الكمبيوتر - إحدى عجائب هذا العصر .

إن ما صنعه الاستاذ غزال كما رواه الي ورأيت بعضه ، حينما أتيح لي زيارة معنده قبل بضعة أشهر ، أنه حضر مئات الألوف من جزازات تحوي كل ما نشر من معجمات ومسارد لغوية في دنيا العروبة قاطبة ، ثم أخذ بتصنيفها فتدقيقها ومن بعد تمحيصها ونخلها ليخلص بعد هذا كله إلى ما هو جدير بالأخذ به لحزنه ، وقال لي إن حصيلة ما خزنه حتى يوم لقائنا إذ ذاك ، بلغ ٤٠٠ ألف ، تم خزنه وبرمجته في مركز الحاسوب

العالمي في روما . و بعد هذا أصبح من السهل جداً ، أن يلجأ الباحث إلى الحاسوب بالتكس للبحث عن مطلوبه فيتلقى الجواب بعد دقيقة أو أكثر قليلاً ، مثلاً أمامه بخط عربي مشكول وبجانبه اللفظ الأجنبي على شاشة شبيهة بشاشة التلفاز ، طلب إليّ الأستاذ اختبار عمله فاخترت بعض ألفاظ طبية أذكر منها ثلاثة : أولها المصطلحات التي تنتهي بالكسعة thie بالفرنسية أو thy و thia بالانكليزية من أمثال neuropathy و myopathy ، وما حملني على هذا الانتقاء الاختلاف الواقع في ترجمة هاتين الكلمتين وما كان على شاكلتهما ، فقد جاءت ترجمة neuropathy في معجم شرف : مرض عصبي و myopathy مرض عضلي ، مرض العضلات أو النسيج العضلي ، و في معجم كليرفيل عَصَابِيَّة في الأولى و مرض عضلي في الثانية و ما أثبتته في النظرة - نقد معجم كليرفيل - هو اعتلال عصبي و اعتلال عضلي للأولى والثانية ، وهو ما أثبت في المعجم الطبي الموحد . ولدى استفتاء الحاسوب كان : اعتلال عصبي ، إصابة عصبية في الأولى واعتلال عضلي في الثانية .

والكلمة الثانية التي اخترتها في هذا الامتحان للحاسوب هي - stéréotypie - ولها معنيان أحدهما طبي والآخر متعلق بالطباعة ، سها زملاؤنا « لجنة معجم كليرفيل » عن المعنى الطبي فجاءت الترجمة : طباعة بالحروف المصفحة ، بالحروف المقولبة ، وما اصطلح عليه في كلية الطب بدمشق هو النَمْطِيَّة ، وهذا ما شاهدناه على شاشة الحاسوب بالشكل الكامل .

إن في الاقتصار على النَمْطِيَّة دون غيرها في المختزن الحاسوبي المذكور لدليلاً بيئاً على أنه ثمة انتقاء وتدقيق وتحيص في خزن المصطلحات ، لا مجرد جمعها لورودها في أية من الجزازات .

أما الكلمة الثالثة التي انتقيتها في اختباري هذا ولها قصة ذات دلالة

خاصة ، هي لفظ ileus ، وردت في معجم شرف معرّبة بإيلاوس و - إيلاوش ، وفات صاحب المعجم المذكور رحمه الله أنها من أصل عربي « علّوص » - كما أقرها مجمع اللغة العربي في القاهرة أيضاً - وكما وردت - في النظرة - نقد كليرفيل المشار اليه ، بينما لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من الجامعة السورية ترجمتها بانفتال ، وجاءت ترجمتها بلّوى في مجلة الجمعية الطبية المصرية وهي صحيحة أيضاً . اقتصر حاسوبنا على ما أذكر على لفظ علّوص ، وهذا دليل آخر على حسن الاختيار .

وهكذا يتضح شأن الحاسوب ، و يقيني أنه عدة المستقبل وما سيعوّل عليه في توحيد المصطلحات . زارني في مجمع دمشق قبل شهر ونيف أحد أساتذة المملكة السعودية واطلعتني على عزم المملكة على انشاء حاسوب لهذه الغاية . فياليت الجاهدين جهد المغرب وجهد المشرق يتضافران ويتآزران عوضاً عن هذه الازدواجية في العمل ، والسعي وراء توسيع العمل وتطويره وتعميمه للانتفاع به .



ولا بد لي في ختام هذه الكلمة أن أذكر بأن قضية المصطلح على ما لها من شأن كبير ليست إلا فرعاً في قضية أكبر منها ، هي قضية أمتنا العربية ومطامحها ولغتها التي هي عنوان وجودها المتميز ، ولن يكون لكل ما تقوم به من جدوى ما لم يستجب لنداء مجامع اللغة العربية لتعريب التعليم العالي في كل الأقطار العربية وتدرّيس العلوم قاطبةً بلغتنا القومية ، ومن العار أن نبقى في هذه الناحية عالّة على غيرنا ، وأن يتحاور الأستاذ في الجامعة مع تلميذه العربي بغير لغة آبائه وأجداده في الحين أن أصغر الأمم المتحضرة عدداً وعُدداً لاتقبل عن لغتها القومية بديلاً : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم . والسلام عليكم .

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

تحقيق عبد الكريم زهور عدي مراجعة أحمد راتب النفاخ

(القسم الثالث)

(١٤٠) حدثني إبراهيم حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس وداود بن عمرو بن زهير الضبي قالا : ثنا محمد بن مسلم (الضبي قالا ثنا مسلم *) الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد قال : خرج أبو أيوب الأنصاري مع غازية ، فلما كان عند المدينة ، قال : قلت : ما المدينة ؟ قال : القسطنطينية ، قال : قص قاص فقال : ليس أحد من بني آدم يعمل في الدنيا عملاً أول النهار إلا عرض على أهل معارفه من أهل الآخرة إذا أصبح . فقال أبو أيوب : أيها القائل ، انظر ماذا تقول . قال : والله إن ذلك لكذلك . قال : فقال أبو أيوب : اللهم لا تفضحني عند سعد بن عباد ولا عند عباد بن الصامت بما عملت بعدهما . قال : فقال القاص : والله الذي لا إله إلا هو ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عورته وأثني عليه بأحسن عمله .

(١٤١) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن أبي نوح قال : سمعت رجلاً من / العباد يقول في كلامه : إذا سُم

٨٠ ظ

☆ يبدو لي أن ما وضعته بين الحاصرتين مقحم .

البطالون من بطالتهم لم يسأم محبوبك من مناجاتك وذكرك .

(١٤٢) حدثني إبراهيم حدثني أحمد بن خالد بن مهران ثنا
إسماعيل بن عليّة عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال : ما
فاق أبو بكر أصحاب محمد ﷺ بصوم ولا بصلاة ولكن بشيء كان في
قلبه .

(١٤٣) سمعت بعض الشيوخ من المحدثين يقول : قال عبد الله بن
داود الخريبي : إنما سمي أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ لأنه
خلف من رسول الله .

(١٤٤) قال إبراهيم : بلغني عن ابن عليّة أنه قال في عقب هذا
الحديث : الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه .

(١٤٥) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي
قال : وحدثني أم عبد الله بنت خالد بن معدان عن أبيها : أن آدم عليه
السلام قال لابن له : إني استحيي من الله ربي أن أسأله الجنة ، فانطلق
فصم أربعين يوماً ، ثم سل ربك : هل يعيدني في الجنة ، فإن وعدك ربي
أن يدخلني الجنة فجئني بأمانة منها . فانطلق ابن آدم فصام أربعين
يوماً ، ثم سأل ربه : إن آدم أرسلني إليك : هل تعيده في الجنة ؟ فقال
الرب : قل لعبدي : تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً ولتحبني ولتحبني ،
فإذا فعل ذلك فله عندي النعمة والسرور واللذة وقرّة العين ، وهذه
ترجمة ما من الجنة فأبلغها إليه . فلما رآها آدم عرف أنها من الجنة
فوضعها على عينيه .

(١٤٦) حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن بكر ثنا فرج بن فضالة عن

لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال : كان فيما عهد الله عز وجل إلى آدم عليه السلام حين أخرجه من الجنة أن : يا آدم اعبدي ولا تشرك بي شيئاً ، وحبني وحبيني ، واحفظ فرجك الذي بين رجليك ، فإنك إذا فعلت ذلك فلنك عندي النعمة والسرور واللذة وقرة العين فيما بعد الموت .

(١٤٧) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحجاج بن جعفر عن* إياس بن نذير الضبي ثنا عمرو بن محمد العنقري أننا / أسباط بن نصر الهمداني** عن السدي في قوله تعالى : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ﴾ ، قال : الرغد : الهنيء .

٨١ و

(١٤٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال : قال بعض العباد : ما تداخل القلب شيء أبعث له على سبيل النجاة من سرور مزج بفكرة في حب الله ، فعند ذلك يهون عليه كل نصب وتعيب .

(١٤٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين حدثني مالك بن ضيغم الراسبي حدثني واقد بن يزيد الصفار قال : سمعت عبد العزيز بن سليمان يقول في كلامه : أنت أيها المحب تزعم أن محبتك لله تحقيق ، أما والله لو كنت كذلك لضاقت عليك الأرض برحبها حتى تصل إلى رضا حبيبك وإلى النظر إلى وجهه في دار كبريائه وعزه . قال واقد : فكان إذا أخذ في هذا النعت سمعت التصاريخ من نواحي المسجد .

* في الأصل (بن) ، وهو خطأ .

** في الأصل (الهمداني) بالذال المعجمة ، وهو خطأ .

(١٥٠) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين (و) * حدثني عبيد الله بن محمد التيمي : أن رجلاً قال لعابد : أوصني أو عظني . فقال : أي الأعمال أغلب على قلبك ؟ فقال الرجل : والله ما أجد شيئاً أغلب على قلبي من محبة الله تعالى . فقال له العابد : حسبك ما غلب على قلبك ، فوالله ما رأيت شيئاً أنفع للمحب عند حبيبه من المبالغة في محبته . وهل تدري ما ذلك ؟ أن لا يعلم شيئاً فيه رضاه إلا أتاه ، ولا يعلم شيئاً فيه سخطه إلا اجتنبه ، فعند ذلك ينزل المحبون من الله منازل المحبة . قال : وصرخ العابد والسائل وسقطا . قال أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد : فحدثني من حضر ذلك من أصحابنا قال : فرُفِعَا صريعتين لا يعقلان .

(١٥١) وحدثني إبراهيم قال : كان بعضهم يقول : يا أنيس كل منفرد بذكره وجليس كل متوحد بحبه .

(١٥٢) وقال آخر : إذا كنت تحبه وهو يبتليك فاعلم أنه إنما يريد أن يصافيك .

آخر الجزء الأول وأول الثاني

(١٥٣) حدثني إبراهيم ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا اليان بن عدي الحمصي / الحمصي عن زرعة بن الوضاح عن محمد بن زياد عن أبي عتبة الخولاني قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه ، وإذا أحبه الحب البالغ اقتناه . قالوا : وما اقتناه ؟ قال : لا يترك له مالاً ولا ولداً .

٨١ ظ

(١٥٤) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن سابق ثنا زائدة بن قدامة ثنا منصور عن شقيق عن كردوس بن هانئ قال : كنت أجد في الإنجيل إذ كنت أقرأه : إن الله تعالى ليصيب العبد بالأمر ، وإنه ليحبه ، لينظر كيف تضرعه إليه .

(١٥٥) حدثني إبراهيم حدثني أبو سليمان إسحاق بن سعيد الدمشقي ثنا خليل بن دعلج عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحسن عبد فالزق الله تعالى به البلاء فإن الله تعالى يريد أن يصفاه .

(١٥٦) حدثني إبراهيم حدثني هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول : إن الله عز وجل يقول : ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره . وإن الله تعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالعداوة . يابن آدم لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك . ولا يزال عبدي يتحبب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فأكون قلبه الذي يعقل به ، ولسانه الذي ينطق به ، وبصره الذي يبصر به ، وإذا دعاني أحبته ، وإذا سألتني أعطيتة ، وإذا استنصرني نصرته . وأحب عبادة عبدي إلي النصيحة .

(١٥٧) حدثني إبراهيم حدثني صالح بن عمران بن صالح حدثني أحمد بن غسان البصري العابد قال : قرأت في التوراة التي لم تبدل : الصديقون لهم منابر من نور وإلى وجه الرحمن تعالى ينظرون .

(١٥٨) وقرأت في زبور داود : أحبوا الله يا صديقي ، افرحوا أيها الصديقون بالله وتغنموا بذكره .

(١٥٩) قال إبراهيم : يقال : إن الرضا ينال بالتفويض ،
والتفويض ينال بالمحبة ، والمحبة تنال باشتغال القلب بالذكر في نعم الله
عز وجل .

(١٦٠) حدثني أحمد بن خالد بن مهران ثنا محمد بن مخلد عن
سهل بن الخراساني أو غيره قال : دخلنا على عابد بالبصرة وهو يجود
بنفسه ، وهو يقول : أنا عطشان إني لم أرو من حب ربي ، وجائع لم
أشبع من حب ربي .

(١٦١) وقال إبراهيم : وقال بعضهم * :

علامة صدق المستخفين بالحب
بلوغهم المجهود في طاعة الرب
وتحصيل طيب القسوت من مجتناه
وإن كان ذاك القسوت من مرتقى صعب
وإمساك سوء اللفظ عن ولد جنسهم .
وإن ظلموا فالعفو من ذلك الخطب
أولئك بالرحمن قرّت عيونهم
وحلّوا من / الإخلاص بالمنزل القرب

٨٢ و

(١٦٢) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن معين ثنا نوح بن يزيد أننا
إبراهيم بن سعد حدثني محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر قال :
سمعت رجلاً من بني عذرة يحدث عروة بن الزبير ، فقال : يا هذا بحق
أنكم أرق الناس قلوباً ؟ قال : نعم ، والله لقد تركت في الحي ثلاثين شاباً
قد خامرهم السل ليس لهم داء إلا الحب .

(١٦٣) قال إبراهيم : يقال : علامة الحب على صدق الحب ست خصال : إحداها* دوام الذكر بقلبه بالسرور بمولاه . والثانية إشاره محبة سيده على محبة نفسه ومحبة الخلائق ، يبدأ بمحبة مولاه قبل محبة نفسه ومحبة الخلائق . والثالثة الأنس به والاستئصال لكل قاطع يقطع عنه أو شاغل يشغل عنه . والرابعة الشوق إلى لقائه والنظر إلى وجهه . والخامسة الرضا عنه في كل شديدة وضر ينزل به . والسادسة اتباع رسوله .

(١٦٤) حدثني إبراهيم ثنا علي بن عبد الله بن جعفر ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال : سمعت وهب بن منبه يقول : القدوس : الطاهر .

(١٦٥) قال إبراهيم : قال غير وهب بن منبه : القدوس : المبارك ، والمهين : الشاهد .

(١٦٦) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يعقوب قال : قال أبو عبد الله النّباجي : إذا سألت فسل الله تعالى ، إما أن يعطيك فيهنئك أو يمنعك فيرضيك . إنك إن أحببت الله أحببت كل ما يرد عليك من الله . ومثل ذلك مثل الرجل يحب الرجل ، فإذا رأى ولد حبيبه وصديقه لم يتألك أن يضمه إليه حباً لصديقه . كذلك من أحب الله عز وجل لم يرد عليه شيء من الله إلا ضمّه إليه من شدة حبه لله عز وجل . وتعالى الله علواً كبيراً .

(١٦٧) حدثني إبراهيم حدثني عبد الرحيم بن يحيى الأموي حدثني

عثمان بن عمارة قال : كان عتبة الغلام يقول : من سكن حب الله قلبه لم يجد حرّاً ولا برداً .

قال إبراهيم : قال لي عبد الرحيم بن يحيى : يعني من سكن حب الله قلبه شغله حتى لا يعرف الحر من البرد ولا الحلو من الحامض ولا الحار من البارد .

(١٦٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر قال : قال ضيغم لكلاب : إن حبه شغل قلوب مريديه عن التلذذ بمحبة غيره ، فليس لهم في الدنيا مع حبه لذة تداني / محبته ، ولا يأملون في الآخرة من كرامة الثواب أكثر عندهم من النظر إلى وجهه . قال : فسقط كلاب عند ذلك مغشياً عليه .

٨٢ ظ

(١٦٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الله بن الفرج العابد قال : بلغنا أن رجلاً من العباد كان يقول : ألد حالات العباد عبادة تهيجها المحبة ، وإن الشوق والخافة يستخرجان من الأبدان خفي التعب والنصب . قال : وكان يقول : لهج المحبون للرحمن بطاعته التماس القربة إليه وابتغاء رضوانه ، فنصبهم بالطاعة موصولاً بالكلال أبداً وينالوا من ذلك ما لهجوا به .

(١٧٠) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا الصلت بن حكيم قال : سمعت أبا جعفر الحوّلّي يقول : وليّ الله الحب لله لا يخلو قلبه من ذكر ربه ولا يسأم من خدمته . فإذا أعرض أعرض عنه ، وإذا أقبل على الله أقبل عليه برأفته ورحمته .

(١٧١) حدثني إبراهيم ثنا أبو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي

ثنا أبو شهاب عن ليث عن محمد بن واسع قال : إذا أقبل العبد إلى الله تعالى أقبل الله تعالى إليه بقلوب المؤمنين .

(١٧٢) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم بن* الصباح قال : بلغني عن صالح الناجي أنه كان يقول : الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء ، ألا ترى هيئته في قلوبهم ، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا ؟ يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذلل له الجبابرة حتى يهابوه ، فهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه ، فكل الخير من عندك لأولياك .

(١٧٣) حدثني إبراهيم حدثني عبد الله بن عبيد الكوفي عن محمد بن الحسين ثنا حكيم بن جعفر ثنا عبد الله بن أبي نوح قال : سمعت رجلاً من العباد ذات ليلة يبكي ويعتد على نفسه . ثم ذكر السيد تعالى فجعل يقول في بكائه :

وحسبك من حب الإله فضيلة يحبك حباً لا يحب له حب
قال : فما كنت تستع إلا البكاء والضجيج .

(١٧٤) قال محمد بن الحسين : وحدثني أحمد بن سهل الأردني قال : سمعت شيخاً من العباد في بيت المقدس بين المغرب والعشاء يبكي ويقول في دعائه : إليك لجأ المحبون لك ، في وسائلهم إليك ، اتكلاً على / كرمك في قبولها . قال : ثم خفت فخفي علي ما كان بعد ذلك .

٨٢ و

(١٧٥) حدثني إبراهيم حدثني علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ثنا

عبد المصم بن عبد الوارث ثنا الربيع* بن خثيم قال : سمعت الحسن تلا : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ ، قال الحسن : النفس المطمئنة اطمانت إلى الله عز وجل واطمان إليها وأدخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين .

(١٧٦) حدثني إبراهيم ثنا عبد الله بن أحمد الخزازي ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم أننا عبد الله بن المبارك قال : قال الحسن : إنما عاتب الله أولي الألباب لأنه يحبهم .

(١٧٧) قال إبراهيم : يقال : إن أولياء الله تعالى وأهل محبته الذين استقرت محبة الله ومعرفته في قلوبهم ، منهم المرسلون والنبليون والصديقون والشهداء ، فاقوا أهل السماء وأهل الأرض بشدة حبهم لله ومعرفتهم به . سقام كأس محبته ولذذهم بنعيمها وأذاقهم حلاوتها ، فحجبتهم معرفة ربهم ومحبته عن محبة غيره . واشتغلوا بتلذذ ذكر ربهم ، وودوا أنهم أكلوا أكلة تكون آخر زادهم من الدنيا اكتفاء بما قل من الدنيا . فلما أعطوا الله تعالى ذلك من قلوبهم ضيق أمعائهم وخفف عليهم شهواتهم ، فاكتفوا باليسير من المطعم وقصرت شهواتهم عما كانت . فخفت مؤونة الدنيا عليهم ، فلا ينافسون فيها أحداً ولا يتنافسون ، للذة التي قد اكتفوا بها من حب ربهم واستغنوا بها عن كل لذة وكل شهوة مع الشوق إليه . فإذا دخلت في حال الرضا وأهل المحبة ذهبَت بصفوة الدنيا والآخرة . فمن عمل في هذا العزم وأراده كان ذلك أفضل من كل بر

* كذا في الأصل ، وهو خطأ : فالربيع بن خثيم توفي سنة ٦٥ ، والحسن توفي سنة ١١٠ ، فمن المستبعد جداً أن يروي الربيع عنه . والأرجح أن المقصود هو الربيع بن عبد الله بن خطاف . انظر التعليق .

يتقرب به ، لأن محبة الله تستغرق أعمال العاملين . فلما اشتغلوا بحب الله أخرجهم حب الله عز وجل إلى الفكرة والعبرة . فهم يتنافسون في حب الله عز وجل كما يتنافس أهل الدنيا في الأموال والنساء والأولاد ، وصغر عندهم كل شيء من الأعمال والثواب مع الحب وثواب الحب . / وأهل محبة الله في الشرف الأعلى والمنزل من الدرجات العلى .

٨١ ظ

(١٧٨) حدثني إبراهيم حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت حدثني أحمد بن أبي الحواري ثنا عبد العزيز بن عمير قال : قال حيان بن الأسود : الموت ! الموت جسر يوصل به إلى الحبيب المحبون .

(١٧٩) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان الحلبي حدثني زريق القشيري قال : سمعت ضيفاً يقول ، وذكر المتقين فقال : إنما قاموا لأوليائهم بحسن الخدمة مع قديم تفضله عليهم .

(١٨٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر حدثني مسع بن عاصم قال : سمعت عابداً من أهل البحرين يكنى أبا سليمان يقول في جوف الليل ، ونحن على بعض السواحل : قرّة عيني وسرور قلبي ، ما الذي أسقطني يا مانح العظم* ؟ ثم صرخ وبكى ثم نادى : طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها محبتك ، مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك وخشيتك ، قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفاً لحلول سخطك . قال : ثم بكى ثم قال : يا إخوتاه ابكوا على خوف فوت خير الآخرة حيث لا رجعة ولا حيلة .

(١٨١) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا يوسف بن

الحكم ثنا فياض بن محمد بن سنان القرشي قال : قال رجل من العابدين : قليل المحبة تبين على صاحبها كثرة النحول . والشوق خطرات ، والخوف مبادرة . ومن طُلب خاف أن يدركه الطالب فلم يُبق من نفسه باقيا . والمطيع لله من الله على خلال أربع : إما أن يتقبل طاعته فيفوز لديه بثوابها ، وإما أن تشغله في الدنيا عن الآثام بها فتقل خطاياها ، وإما أن يتداركه منه بنظره فيلحقه بدار المطيعين تفضلاً منه وإن لم يستحق ذلك ، وإن فاتته هذه الأخلاق لم يفته ثواب النصب إن شاء الله . قال : وكان يقول : قليل القربة عند الكريم يفك الرقاب من النار .

(١٨٢) قال إبراهيم : كتب رجل من أهل العلم إلى أخ له : بسم الله الرحمن الرحيم . أسعدنا / الله وإياك بطاعته ، ومن علينا وعليك بمعرفته ، وخصنا وإياك بخدمته ، وجعلنا وإياك من أهل محبته ، وتفضل علينا وعليك بتصفية معاملته .

٨٤ و

(١٨٣) حدثني إبراهيم حدثني أحمد* بن همام حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي** قال : قال لي راهب في بيعة في الشام : همة المحبين الوصول بإرادتهم ، وهمة الخائفين الوصول من الخوف إلى مأمَنهم ، وكلٌّ على خير ، وأولئك أنصب أبداناً وأعلى في الخير منصّباً .

(١٨٤) حدثني إبراهيم حدثني أبو يعقوب الصريفي إسحاق بن إبراهيم قال : قال فرقد السبخي : قرأت في بعض الكتب : الرحمة قسمها

* لم نثر على رأٍ بهذا الاسم فالأرجح أنه محمد بن همام .

** في هذه الفقرة « الصوفي » وفي الفقرة (٢٠٥) « الصيرفي » ولا ندري أيها الأصح إذ لم

نثر في حدود بحثنا على رجل بالاسم المذكور .

الله للمؤمنين لأنفسهم المؤثرين محبة الله على أهوائهم .

(١٨٥) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن صالح بن يحيى العدوي قال : قال لي رجل من العباد : هو يحبهم لا يحب أن يشرك [به] شيء ، وليس يحب إلا من يحب ما يحب . والعابدون مستريحون والمحبون في شغل . وفي هذا القرآن* فإذا مروا به وقفوا عليه .

(١٨٦) قال إبراهيم حدثني محرز بن عون ثنا الفضيل بن عياض قال : كان عامر بن عبد قيس يقول : يحبون الدنيا ، والله لا أحب مالا يحب الله .

(١٨٧) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ ، قال : حبا .

(١٨٨) حدثني إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا عفان بن مسلم ثنا جعفر بن سليمان عن عمر بن نبهان ثنا قتادة قال : سمعت خليل العصري ، وهو في المسجد الجامع ، قال : يا إخوانه ، هل منكم أحد إلا يحب أن يلقي حبيبه ؟ ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً .

(١٨٩) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر قال : دخلت مع نفر من أصحابنا على عفيرة العابدة ، وكانت قد / بكت حتى عميت . فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه : ما

٨ ظ

أشد العمى على من كان بصيراً . فسمعت عفيرة قوله ، فقالت : يا عبد الله ، عمى القلب والله عن الله تعالى أشد من عمى العين عن الدنيا ، وبالله لوددت أن الله تعالى وهب لي كنه محبته وأن لم يبق مني جارحة إلا أخذها .

(١٩٠) حدثني إبراهيم ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن سجف بن منظور العنبري قال : كانت رابعة تقول إذا جنها الليل بصوت لها حزين : جاء الليل واختلط الظلام وخلا كل حب بحبيبه وخلوت بك يا محبوب .

(١٩١) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني صدقة بن سليمان أبو محمد قال : قالت امرأة من العوايد لأولادها : حب الله وطاعة الله . فإن المتقين ألفوا الطاعة واستوحشت جوارحهم من غيرها ، فإن عرض لهم الملعون بمعضية مرت المعصية بهم محتشمة ، فهم لها منكرون . وكانت تقول لهم : من أحب شيئاً أوفده على مثله .

(١٩٢) قال إبراهيم بن الجنيد : وقد أوجب الله تعالى لأهل محبته الصنع والتوفيق في جميع أحوالهم ، فأورثهم الغنى وسدّ عنهم طلب الحاجات إلى الخلق ، تأتيهم ألطاف من الله من حيث لا يحتسبون ، وقام لهم بما يكتفون ، ونزه أنفسهم عما سوى ذلك ، إكراماً لهم عن فضول الدنيا ، وطهارة لقلوبهم من كل دنس ، وأمشاهم في طرقات الدنيا طيبين ، قد رفع أبصار قلوبهم إليه ، فهم ينظرون إليه بتلك القلوب غير محجوبة عنه .

(١٩٣) حدثني إبراهيم حدثني صالح بن عبد الله الترمذي قال : قال سفيان بن عامر [عن] رجل من العرب عن عمرو عن الحسن أنه كان

يقول : إن المؤمن حبيب ربه ، أحب ربه فأحبه ربه ، وغضب لربه
فغضب له ربه . فإياكم وأذى المؤمن ، فإن الله تعالى مؤذٍ من آذاه . وتلا
هذه الآية : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ .

(١٩٤) قال إبراهيم : وفي مثله يقول الشاعر :

وفى عُرْفٍ من يعسده	فما القلب إليه وعلم
أن حب الله أعلى منزلاً	فأدام الفكر فيه وفهم
أن للحب سبيلاً واضحاً	ومراداً دونه قطع الهمم
من مراد الناس أو مدحهم	أو مراد العز فيهم والكرم
ومناك القدر منهم ذلة	ليس غير البعد عنهم والعدم
قد براه الحب والشوق معاً	وأذاب الجسم منه فانهدم
ذاهب الذهن كئيب موجه	لو تراه خلت بالبعد صمم

(١٩٥) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحيى الأزدي حدثني
إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم عن أبي عثمان / الدمشقي قال : قرب
رجل قرباناً في بني إسرائيل فلم يتقبل منه . قال : فشكا ذلك إلى أمه ،
فقالت : يا بني ، لعلك رفعت طرفك إلى السماء ثم رددته ولم تعتبر ،
قال : نعم . فاستغفر الله .

٨٥ و

(١٩٦) قال : وقال رجل : إلهي أعطيتني ما لم أسألك ، فأنا
أسألك بجلالك أن تسكن قلبي تعظيم سنائك ، وأن تسقيني شربة من
حبك .

(١٩٧) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن يحيى ثنا جعفر بن النعمان الرازي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت محمد بن حفص يذكر عن عروة الرقي قال : حب الله تعالى حب القرآن ، وحب رسوله ﷺ العمل بسنته .

(١٩٨) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن موسى المحصي ثنا سفيان بن عيينة قال : قال عبد الله بن مسعود : من أحب القرآن فهو يحب الله تعالى .

(١٩٩) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن سابق ثنا زائدة بن قدامة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : من أحب القرآن فليبشر .

(٢٠٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحيى حدثني جعفر بن النعمان ثنا أحمد بن أبي الحواري عن أبي جعفر الرقي قال : ما فرح أحد بغير الله إلا بالغفلة عن الله .

قال : وبلغنا عن بعض العلماء أنه قال : واعلم أن تجدد ذكر الله تعالى يخلق من القلب ماسواه ويحيي القلوب الميتة .

(٢٠١) حدثنا إبراهيم حدثني ابن الحسين* (عن) بن عبيد ثنا إسماعيل بن زياد قال : قدم علينا عبد العزيز بن سليمان عبّادان في بعض قدماته ، فأتيناه نسلم عليه ، فقال لنا : صفوا لنعم قلوبكم

☆ أقدر أن ههنا اضطراباً في السند : وأقدر أن السند يمكن أن يكون : « .. حدثني محمد بن الحسين عن ابن عبيد . انظر الفقرة (٢١٤) والتعليق عليها .

يكفيكم* المؤن عند همكم . ثم قال : أرأيت لو خدمت مخلوقاً فأطلت خدمته ألم يكن يرعى لخدمتك ، فكيف من ينعم عليك وأنت تسيء إلى نفسك ، تتقلب في نعمه وتتعرض لغضبه ؟ هيهات ، همتك همة الباطلين . ليس لهذا خلقتم ولا بهذا أمرتكم . الكيس الكيس رحمكم الله . وكان يعظ على البحر .

(٢٠٢) قال إبراهيم : قال بعض الحكماء : أشكر لمن أنعم عليك ، وأحسن لمن سترك ، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا قوام لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير .

(٢٠٣) قال إبراهيم : بلغني أيضاً أن حكياً من الحكماء قال لابنه : يا بني ، إياك والغرة لتواتر النعم عليك ، وعليك فيما فرطت بكفره الندم . يا بني ، لا تجعل لنفسك همّاً سوى الله تعالى ، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحتسب .

(٢٠٤) حدثني إبراهيم ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ قال : من كل أمر ضاق على الناس .

(٢٠٥) قال إبراهيم : قال حكيم من الحكماء : لو لم يعذب الله عز وجل على معصيته لكان ينبغي أن لا يُعصى لشكر نعمته .

(٢٠٦) حدثني إبراهيم (ثنا** أحمد بن همام) حدثني محمد بن / همام حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن محمد بن سلمة العابد الصيرفي

٨٥ ظ

* كذا في الأصل .

** أظن أن ما وضعته بين هلالين مقحم ، وانظر الفقرة (١٨٣) .

حدثني أبو صفوان العابد الشامي الذي كان يكون بمكة ، قال : مروا براهب قد حذب من الاجتهاد ، فنادوه ، فأشرف عليهم كأنه قد نزع منه الروح . فقالوا له : علام تعمل وتنصب نفسك ؟ قال : على الطمع والرجاء . قالوا : فهل تعتريك فترة ؟ قال : إن ذلك . قالوا فم ذلك ؟ قال : عند الإياس والقنوط والخافة ، قال : يعني عن العمل . قال * : فأدوم ما يكون العبد على العبادة وأنشط إذا كان ماذا ؟ قال : إذا استولت المحبة على القلب لم يكن له راحة ولا لذة إلا الاتصال بها .

(٢٠٧) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن بحير التارثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن شميطة عن أبيه قال : لقي رجل المسيح عليه السلام فقال : يا معلم الخير علمني كلمات إذا قلتها كنت تقياً كما ينبغي . قال : افعل إن قبلتني في مؤونة يسيرة : تحب الله بقلبك كله ، وتجهد هواك له ونفسك ، وترحم على ولد جنسك . قال : يا نبي الله ، من ولد جنسي ؟ قال : ولد آدم . وإذا عملت خيراً فالة عنه ، فقد حفظه لك من لا ينساه ، ولتكن ذنوبك نصب عينيك .

(٢٠٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد التيمي ثنا سهم بن عبد الحميد قال : سمعت الفضل بن عيسى الرقاشي يقول في كلامه : إن دون بلوغ الأماني مفاوز تذوب أنفوس العابدين وتنصب لله أبدانهم .

(٢٠٩) قال : وسمعتة يقول يوماً : والله لو جمع للعابدين لذاذات الدنيا بخذافيرها لكان امتهانهم أنفسهم لله بطاعته ألد وأحلى عندهم من ذلك كله .

للبحث صلة

التعليقات

(١٤٠) السند

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي أبو عبد الله الكوفي الحافظ (٢٢٧) . حدث عنه البخاري ومسلم وهو من كبار شيوخه وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وخلق . قال أحمد فيه : شيخ الإسلام ، وقال أبو حاتم : كان ثقة متقناً . الطبقات ٦ / ٤٠٥ - التذكرة ١ / ٤٠٠ - السير ١٠ / ٤٥٧ - التهذيب ١ / ٥٠ - الخلاصة ٨ - الشذرات ٢ / ٥٩

داود بن عمرو بن زهير الضبي أبو سليمان البغدادي (٢٢٨) . حدث عنه ابن حنبل ومسلم في صحيحه وأبو حاتم وآخرون ، وروى له النسائي في سننه . وقال ابن معين : لا بأس به . الطبقات ٧ / ٣٤٩ - التذكرة ٢ / ٤٥٧ - السير ١١ / ١٣٠ - التهذيب ٢ / ١١٥ - الخلاصة ١١٠

محمد بن مسلم الطائفي ثم المكي أبو عبد الله (١٧٧) . عن عمرو بن دينار وإبراهيم بن ميسرة . قال ابن مهدي : كتبه صحاح ، وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً ، وقال ابن معين : ثقة يخطئ إذا حدث من حفظه ، وقال ابن حنبل : ما أضعف حديثه . السير ٨ / ١٥٧ - التهذيب ٩ / ٤٤٤ - الخلاصة ٣٥٩

إبراهيم بن ميسرة الطائفي ثم المكي (توفي قريباً من ١٣٢) . حدث عن أنس وعمرو بن الشريد وطاوس وغيرهم . وعنه شعبة وابن جريج والسفيانان . قال ابن حنبل وابن معين : ثقة . السير ٦ / ١٢٣ - التهذيب ١ / ١٧٢ - الخلاصة ٢٢ - الشذرات ١ / ١٨٩

عبيد بن سعد الديلي ، طائفي أبو امرأة ابن جريج . سمع عبد الله بن عمر . قال ابن أبي حاتم : ذكره أبي عن إسحاق بن منصور قال : سئل يحيى بن معين عن عبيد بن سعد الذي روى عنه إبراهيم بن ميسرة فقال : مشهور . الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٠٧

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد الخزرجي النجاري البصري (٥٢) . له في مسند بقي مائة وخمسة وخمسون حديثاً ، منها في البخاري ومسلم سبعة ، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة . الطبقات ٢ / ٤٨٤ - السير ٢ / ٤٠٢ - التهذيب ٣ / ٩٠ - الخلاصة ١٠٠ - الشذرات ١ / ٥٧ - الحلية ١ / ٣٦١

(١٤١) السند

محمد بن الحسين (٤)

عبد الله بن أبي نوح - أبو نوح هو عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي الملقب بقراد
نزىل بغداد (- ٢٠٧) . روى عنه أحمد وابن معين . وثقه ابن المديني ، وقال الدارقطني :
له أفراد . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٢ - التذكرة ١ / ٣٢٩ - الخلاصة ٢٣٣

(١٤٢) السند

أحمد بن خالد بن مهران . لعله أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي الفقيه
(- ٢٤٧) . روى عن ابن عيينة وابن علية والشافعي . وروى عنه الترمذي والنسائي وأبو
حاتم وغيرهم . قال أبو حاتم : كان خيراً فاضلاً عدلاً ثقة صدوقاً رضى . تاريخ بغداد
٤ / ١٢٦ - تهذيب الكمال ١ / ٣٠١ - السير ١١ / ٥٣١ - التهذيب ١ / ٢٧ - الخلاصة ٥

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي مولاهم أبو بشر البصري
الكوفي الأصل المشهور بابن علية (- ١٩٣) . أحد الأئمة الأعلام . قال شعبة : ابن علية
رجل الفقه . وقال أحمد : إليه المنتهى في التثبت . وقال ابن معين : كان ثقة مأموناً ورعاً
تقياً . الطبقات ٧ / ٣٢٥ - تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٩ - التذكرة ١ / ٣٢٢ - السير ٩ / ١٠٧ -
التهذيب ١ / ٢٧٥ - الخلاصة ٢٢ - الشذرات ١ / ٣٢٣

غالب القطان أبو سلة بن أبي غيلان خطاف البصري . سمع الحسن وابن
سيرين . قال أحمد : ثقة . وثل ابن معين عنه فقال : لا أعرفه . السير ٦ / ٢٠٥ -
التهذيب ٨ / ٢٤٢ - الخلاصة ٣٠٦

بكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزني البصري (- ١٠٦) وقيل (١٠٨) .
أحد الأعلام . يُذكر مع الحسن وابن سيرين . حدث عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن
عمر وأنس بن مالك وعدة . قال محمد بن سعد الكاتب : كان بكر المزني ثقة ثباتاً كثير الحديث
حجة فقيهاً . وقال سليمان التيمي : الحسن شيخ البصرة وبكر المزني فتاها . الطبقات
٧ / ٢٠٩ - السير ٤ / ٥٣٢ - التهذيب ١ / ٤٨٤ - الخلاصة ٥١ - الحلية ٢ / ٢٢٤ - الشذرات
١ / ١٣٥

القول

ذكره أبو نصر السراج في اللع ١٧١

ذكره الغزالي في الإحياء ١ / ٢٣ . وقال العراقي في تخريج (هامش الصفحة) :
أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من قول أبي بكر بن عبد الله المزني ، ولم أجده مرفوعاً .
انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ٣٦٩ .

(١٤٣) السند

عبد الله بن داود الهمداني الشعبي أبو عبد الرحمن الكوفي الحريري (حلة بالبصرة)
(- ٢١٣) وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال ابن سعد : كان ثقة عابداً ناسكاً . وقال أبو
زرعة : ثقة . السير ٩ / ٣٤٦ - التهذيب ١٠ / ٣٤٩ - الخلاصة ١٩٦

(١٤٤) السند

ابن علي (١٤٢)

القول

ذكر أبو نصر السراج في اللع ١٧١ : « قال بعضهم : الذي كان في قلبه (قلب أبي
بكر) الحب لله عز وجل والنصيحة له » .

(١٤٥) السند

محمد بن إسماعيل بن عياش العنسي الحمصي . قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه
إنما حلوه على ذلك فحدث عنه ، وقال أبو داود : ليس بذلك . التهذيب ٩ / ٦٠ -
الخلاصة ٢٢٧

(١٣١) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي .

أم عبد الله بنت خالد بن معدان واسمها عبدة . قال بقية : كان الأوزاعي
يعظم خالد بن معدان ، فقال لنا : له عقب ؟ قلنا : له ابنة ، قال : فأتوها فسلوها عن
هدي أبيها . انظر السير ٤ / ٥٣٨

خالد بن معدان الكلاعي أبو عبد الله الحمصي (- ١٠٣ أو ١٠٤ أو ١٠٨) . روى
عن جماعة من الصحابة مرسلأ . وهو معدود في أئمة الفقه . وثقه ابن سعد والمجلي وابن شعبة
والنسائي . الطبقات ٧ / ٤٥٥ - التذكرة ١ / ٨٧ - السير ٤ / ٥٣٦ - التهذيب ٣ / ١١٨ -
الخلاصة ١٠٣ - الحلية ٥ / ٢١٠ - الشذرات ١ / ١٢٦

(١٤٦) السند

محمد بن بكار بن بلال العاملي مفتي دمشق وقاضيتها أبو عبد الله الدمشقي
(- ٢١٦) حدث عنه ابن أبي الحواري وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وطائفة . قال
ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بكة فقال : صدوق . السير ١١ / ١١٤ - التهذيب ٩ / ٧٤ -
الخلاصة ٣٢٩ .

فرج بن فضالة بن النعمان القضاعي التنوخي أبو فضالة الشامي (- ١٧٦) . وثقه أحمد في الشاميين ، وضعفه النسائي والدارقطني . التهذيب ٨ / ٢٦٠ - الخلاصة ٢٠٨

لقمان بن عامر الوصائي أبو عامر المحصي . عن أبي أمامة . قال أبو حاتم : يكتب حديثه . التهذيب ٨ / ٤٥٥ - الخلاصة ٣٢٣
أبو أمامة . (١٠٠)

(١٤٧) المسند

محمد بن الحجاج بن جعفر

إياس بن نذير الضبي الكوفي . روى عن أبيه ، وعنه ابنه رفاعة وأبو حيان التيمي . الخلاصة ٤٢

عمرو بن محمد أبو سعيد القنقري القرشي مولا محمد الكوفي (- ١٩٩) . حدث عن أبي حنيفة وابن جريج والثوري ، وعنه ابن راهويه وابن المديني . وثقه النسائي . التهذيب ٨ / ٩٨ - الخلاصة ٢٩٢

أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف وأبو نصر الكوفي . وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ١ / ٢١١ - الخلاصة ٢٦

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي مولى قریش أبو محمد الكوفي (- ١٢٧) . حدث عن أنس وابن عباس وعدد كثير ، وحدث عنه شعبة وسفيان وآخرون . قال النسائي : صالح الحديث ، وقال القطان : لا بأس به ، وقال أحمد : ثقة ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو زرعة : لين . الطبقات ٦ / ٣٢٣ - السير ٥ / ٢٦٤ - التهذيب ٣١٣ / ١ - الخلاصة ٣٥

الآية . سورة البقرة ، الآية ٣٥

جاء في تفسير الطبري : « وكما حدثني به موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ وكلا منها رغباً » ، قال : الرغد الهنيء » ١ / ١٨٢ .

وقد ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ١ / ٥٢ ، ثم الشوكاني في فتح القدير ١ / ٥٦ ونسباه إلى ابن عساكر أيضا .

(١٤٨) السند

محمد بن الحسين (٤)

محمد بن معاوية الأزرق (٧)

(١٤٩) السند

محمد بن الحسين (٤)

مالك بن ضيفم الراسبي . انظر (٢٣)

واقد بن يزيد الصفار

عبد العزيز بن سليمان . هل هو عبد العزيز بن سلمان أبو محمد الراسبي العابد البصري ؟ الحلية ٦ / ٢٤٢ - صفة الصفوة ٣ / ٣٧٧

(١٥٠) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عبيد الله بن محمد التيمي أبو عبد الرحمن البصري ابن عائشة نسبة إلى عائشة بنت طلحة (- ٢٢٨) . حدث عنه أبو داود وبواسطة الترمذي والنسائي وابن حنبل وأبو زرعة وخلق كثير . قال أبو حاتم وغيره : صدوق في الحديث . وقال أبو داود : كان طلاباً للحديث عالماً بالعربية وأيام الناس لولا ما أفسد نفسه ، وهو صدوق . وقال زكريا الساجي : قُرف بالقدر وكان بريئاً منه . تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٤ - السير ١٠ / ٥٦٤ - التهذيب ٧ / ٤٤ - الخلاصة ٢٥٣ - الشذرات ٢ / ٦٤

(١٥٢) القول

ذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ٢ / ٢ / ٣٩١

(١٥٣) السند

موسى بن أيوب النصيبي . (١٣)

اليمان بن عدي الحضرمي أبو عدي الحمصي . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال البخاري : في حديثه نظر . التهذيب ١١ / ٤٠٦ - الخلاصة ٤٢٨

زرعة بن الوضاح

محمد بن زياد الأهاني (توفي في نحو الأربعين ومائة) . محدث حص . حدث عن
أبي أمامة وأبي عنبه . وثقة أحمد وغيره . السير ٦ / ١٨٨ - التهذيب ١١ / ٣٣٩ - الخلاصة ٤٣٢
أبو عنبه الخولاني . (١٣١) .

الحديث

ذكر السيوطي في الجامع الصغير نحوه : « إذا أحب الله قوماً ابتلام » ، وقال : رواه
الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء (المقدسي) ، عن أنس .
وصححه . فيض القدير ، الجامع الصغير ١ / ٢٤٦
ذكره أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١٠٥

ذكره بنصه الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٩ . وقال العراقي في تخريجيه (هامش
الصفحة) : أخرجه الطبراني من حديث أبي عنبه الخولاني .

(١٥٤) السند

محمد بن سابق التيمي . (١٠١)

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي (- ١٦٢) . أحد الأعلام . وقد
صنف حديثه ، وألف في القراءات وفي التفسير والزهد . روي عن أحد : الثبتون في الحديث
أربعة : سفيان وشعبة وزهير وزائدة . وقال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم . وقال أبو
حاتم والمعالي : ثقة صاحب سنة . الطبقات ٦ / ٣٧٨ - التذكرة ١ / ٢١٥ - السير ٧ / ٣٧٥ -
التهذيب ٣ / ٣٠٦ - الخلاصة ١٢٠ - الشذرات ١ / ٢٥١

منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي (- ١٣٢) . كان من أوعية العلم
صاحب إتيقان وتآله وخير . وكان يقال : أصح الأسانيد مطلقاً : سفيان عن منصور عن
إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود . قال أبو حاتم : الأعش حافظ يدلس ويغلط ، ومنصور
أتقن منه لا يغلط ولا يدلس . الطبقات ٦ / ٣٣٧ - السير ٥ / ٤٠٢ - الخلاصة ٢٨٨ - الحلية
٥ / ٤٠ - الشذرات ١ / ١٨٩

شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي . غضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه .
قال خليفة : مات بعد الحجاج سنة اثنتين وثمانين . روى عن عدد كبير من الصحابة . روي
عن ابن معين : أبو وائل ثقة لا يسأل عن مثله . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

الطبقات ٦ / ١٨٠ - تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٨ - التذكرة ١ / ٥٦ - السير ٤ / ١٦١ - التهذيب ٤ / ٣٦١ - الخلاصة ١٦٧ - الحلية ٤ / ١٠١ - الوفيات ٢ / ٤٧٦ .

كردوس بن هانئ أو ابن العباس الثعلبي . روى عن ابن مسعود وأبي موسى . وثقه ابن حبان . التهذيب ٨ / ٤٣١ - الخلاصة ٣٢٢

القول

ذكر السيوطي في الجامع الصغير حديثاً بمعناه : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليمسح تضرعه » . وقال : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والدليلي في مسند الفردوس ، عن أبي هريرة . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود وكردوس موقوفاً عليهما . فيض القدير ، الجامع الصغير ١ / ٢٤٥

(١٥٥) السند

إسحاق بن سعيد أبو سليمان القرشي الدمشقي . روى عن خلود بن دعلج وسعيد بن عبد العزيز ومحمد بن شعيب قاله أبو حاتم ، وقال : ليس بثقة . الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٢١

خليد بن دعلج أبو حليس ، ويقال : أبو عبيد وأبو عمرو وأبو عمر السدوسي (- ١٦٦) . محدث بصري ضعيف نزل الموصل ثم سكن المقدس ، وحدث بدمشق وغيرها عن الحسن وابن سيرين وثابت البناني وغيرهم . ضعفه أحمد ويحيى . وقال أبو حاتم : ليس بالثقة في الحديث ، هو صالح . السير ٧ / ١٩٥ - التهذيب ٣ / ١٥٨ - الخلاصة ١٠٦ الحسن . (١٤)

الحديث

ذكر أبو طالب نحوه في قوت القلوب ٢ / ١٠٥

ذكر الفزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٩ ، قال : « وفي الخبر : إذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجتبه ، فإن رضي اصطفاه . وقال بعض العلماء : إذا رأيتك تحبه ورأيتك يبتليك فاعلم أنه يريد أن يصفيك . » وقال العراقي في تحريجه (هامش الصفحة) : ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب .

(١٥٦) السند

هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد السلمي (- ٢٤٥) . الإمام الحافظ العلامة

المقرئ عالم أهل الشام وخطيب دمشق . سمع من مالك ومسلم بن الزنجي وعدد كبير . وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ومات قبله ومحمد بن سعد ومات قبله ويعني بن معين . وحدث عنه من أصحاب الكتب البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وروى الترمذي عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم . وحدث عنه بشر كثير منهم : أبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم وصالح جزيرة والبلاذري المؤرخ وأمم سواهم . روى أبو حاتم عن ابن معين : كيس كيس . وقال العجلي : ثقة . وقال النسائي لا بأس به . وقال أبو حاتم : صدوق لما كبر تغير . الطبقات ٧ / ٤٧٣ - التذكرة ٢ / ٤٥١ - السير ١١ / ٤٢٠ - التهذيب ١١ / ٥١ - الخلاصة ٤١٢ - الشذرات ٢ / ١٠٩

صدقة بن خالد الأموي . (١٣١)

عثان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي (- ١٥٥) القاص . وثقه خليفة . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، تليينه من كثرة روايته عن علي بن يزيد . التهذيب ٧ / ١٢٤ - الخلاصة ٢٦٠

علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الدمشقي . قال البخاري : منكر الحديث . التهذيب ٧ / ٣٩٦ - الخلاصة ٢٧٨

القاسم بن عبد الرحمن مولى بني أمية أبو عبد الرحمن الدمشقي (- ١١٢) . يرسل كثيراً عن قدماء الصحابة كعلي وقيم الداري وابن مسعود ، ويروي عن أبي هريرة ومعاوية وأبي أمامة وغيرهم . قال ابن معين : ثقة . وقال ابن حنبل : في حديث القاسم مناكير مما ترويه الثقات . الطبقات ٧ / ٤٤٩ - السير ٥ / ١٩٤ - التهذيب ٨ / ٣٢٢ - الخلاصة ٣١٢ - الشذرات ١ / ١٤٥

أبو أمامة . (١٠٠)

الحديث

ذكر نحوه ابن حنبل عن عائشة في مسنده ٦ / ٢٥٦

والبخاري عن أبي هريرة في كتاب الرقاق في صحيحه ، فتح الباري ١١ / ٢٩٢ - ٢٩٧

ذكر نحوه عن حسان بن عطية في كتاب الزهد والرقائق ٣٦٥

ذكر نحوه أبو نصر السراج في المع ٨٨ . وقال محمد الحافظ التيجاني في تحريجه ، المع ٥٦٥ : « حديث قدسي رواه البخاري عن أبي هريرة ، وأحمد عن عائشة ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وابن السني عن ميمون » .

ذكر نحوه القشيري في الرسالة ٢٤٦

وأبو حيان في البصائر والذخائر ٢ / ٢ / ٦١٠

وابن القيم في روضة المحبين ٤٠٩ - وفي مدارج السالكين ١ / ٢٦٢ و ٣ / ٢٤

(١٥٧) السند

صالح بن عمران بن صالح

أحمد بن غسان البصري

(١٥٨) السند السابق نفسه

(١٦٠) السند

أحمد بن خالد بن مهران (١٤٢)

محمد بن مخلد

سهل بن الخراساني

(١٦٢) السند

يحيى بن معين . (١)

نوح بن يزيد البغدادي أبو محمد المؤدب . حدث عنه ابن حنبل ووثقه أحمد والنسائي وابن سعد . التهذيب ١٠ / ٤٨٩ - الخلاصة ٤٠٥

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني (- ١٨٣) . نزيل بغداد وقاضيا وأحد الأعلام . حدث عن ابن شهاب وابن إسحاق وعدة ، وروى عنه شعبة والليث وهما أكبر منه وابن وهب وابن حنبل . وثقه ابن حنبل وابن معين والعللي . تاريخ بغداد ٦ / ٨١ - التذكرة ١ / ٢٥٢ - السير ٨ / ٢٧٠ - التهذيب ١٢١ / ١ - الخلاصة ١٧

محمد بن إسحاق . (٢)

محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي . روى عن عمه عروة وابن عمه عباد بن عبد الله ، وعنه عبيد الله بن أبي جعفر وابن إسحاق وجماعة . وثقه النسائي . التهذيب ٩ / ٩٣ - الخلاصة ٣٣٠ - جهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٢٤٨

عروة بن الزبير أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني (- ٩٣) . أحد الفقهاء السبعة . روى ابن المديني عن سفيان عن الزهري قال : رأيت عروة بجرأ لا تكدره الدلاء . الطبقات ٥ / ١٧٨ - التذكرة ١ / ٥٨ - السير ٤ / ٤٢١ - التهذيب ٧ / ١٨٠ - الخلاصة ٢٦٥ - الحلية ٢ / ١٧٦ - صفة الصفوة ٢ / ٨٥ - الوفيات ٢ / ٢٥٥ - الشذرات ١ / ١٠٣

القول

ذكره أبو محمد السراج في مصارع العشاق ١ / ٤٢ (ط . صادر)

(١٦٤) السند

علي بن عبد الله بن جعفر التميمي السعدي مولاهم ابن المديني أبو الحسن البصري (- ٢٣٤) الحافظ إمام أهل الحديث . قال أبو حاتم الرازي : كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وكان أحد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له ما سمعت أحد سواه قط . وقال يحيى القطان : نحن نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا . وقال ابن معين : علي من أروى الناس عن يحيى القطان . تاريخ بغداد ١١ / ٤٥٨ - التذكرة ٢ / ٤٢٨ - السير ١١ / ٤١ - التهذيب ٧ / ٣٤٩ - الخلاصة ٢٧٥ - الشذرات ٢ / ٨١

إبراهيم بن خالد بن عبيد الصنعاني أبو محمد (مات نحو ٢٠٠) . عن الثوري وعنه أحد وابن المديني . وثقه أحمد وابن معين . الخلاصة ١٧

عمر بن عبد الرحمن . (٨٨)

وهب بن منبه (١٠)

القول

قال أبو جعفر الطبري في تفسيره ١ / ١٦٧ : « التقديس هو التطهير والتعظيم . ومنه قولهم : سبوح قدوس ، يعني بقولهم سبوح : تنزيه لله ، وبقولهم قدوس : طهارة له وتعظيم .. » .

وجاء في تفسيره ١ / ١٦٨ : « حدثت عن المنجاب قال : حدثنا بشر بن أبي روق عن الضحاك في قوله : وتقدس لك ، قال : التقديس التطهير » .

وفي الدر المنثور ١ : ٤٦ « وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : التقديس : التطهير » . من تعليق الأستاذ محمود شاكر على تفسير الطبري ١ : ٤٧٦ ولم ينسبه للضحاك ولا لابن جرير »

(١٦٥) القول

جاء في تفسير الطبري ٢٨ / ٣٦ : « .. القدوس قيل : هو المبارك .. حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة : القدوس أي المبارك » .

(١٦٦) السند

محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الأسدي الزبيدي أبو عمرو المدني . حدث عن ابن عيينة ، وعنه النسائي وقال : لا بأس به ، وكذا قال أبو حاتم . وسمع منه ابن صاعد بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائتين . التهذيب ٩ / ٥٣٢ - الخلاصة ٣٦٥

أبو عبد الله النباجي . (٩٣)

(١٦٧) السند

عبد الرحيم بن يحيى الأموي

عثمان بن عمار البصري صاحب عبد الواحد بن زيد . روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبي عوانة . روى عنه محمد بن موسى المقرئ القاشاني . الجرح والتعديل ١٦٢ / ١ / ٣

عتبة بن أبان الفلام . من نساك أهل البصرة . كان يشبه في حزنه بالحسن البصري . استشهد غازياً في أرض الروم . الحلية ٦ / ٢٢٦ - صفة الصفوة ٣ / ٣٧٠

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٣٥ عن إبراهيم بن الجنيد وبالسند نفسه .

(١٦٨) السند

محمد بن الحسين (٤)

حكيم بن جعفر (١٣٤)

ضيغم (٢٣)

كلاب (٥٠)

القول

ذكره ابن القيم في روضة المحبين ١٦٧ منسوباً إلى بعض المحبين ، وفي ٣٩٨ منسوباً إلى

ضيغم

(١٦٩) السند

محمد بن الحسين (٤)

عبد الله بن الفرغ أبو محمد القنطري . كان متعبداً . وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره . صفة الصفوة ٢ / ٣٦٨ .

(١٧٠) السند

محمد بن الحسين . (٤)

الصلت بن حكيم البصري . روى عن ابن عينة . روى عنه محمد بن الحسين البرجلاني . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٤١ .

أبو جعفر الموقلي . سكن باب الحوّل من بغداد . روى عنه إسماعيل بن إبراهيم الترمذاني والصلت بن حكيم . صفة الصفوة ٢ / ٣٩٠ .

(١٧١) السند

عبد الحميد بن صالح بن عجلان أبو صالح البرجمي (- ٢٣٠) . قال مطين : ثقة . التهذيب ٦ / ١١٧ - الخلاصة ٢٢٢

أبو شهاب عبد ربه بن نافع الكتافي أبو شهاب الحنط الكوفي نزيل المدائن وهو الأصغر (- ١٧١) . روى عن ليث بن أبي سليم . وثقه ابن معين . وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ٦ / ١٢٨ - الخلاصة ٢٢٣

ليث . (٦٤)

محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر البصري الزاهد (- ١٢٧) . حدث عن أنس ومطرف بن الشخير ومحمد بن سيرين وغيرهم ، وعنه الثوري وصالح المري . قال العجلي : ثقة . وقال الدارقطني : ثقة يلي برواة ضعفاء . السير ٦ / ١١٩ - التهذيب ٩ / ٤٩٩ - الخلاصة ٣٦٢ - الحلية ٢ / ٣٤٥ - صفة الصفوة ٣ / ٢٦٦ - الشذرات ١ / ١٦١

القول

ذكره أبو نعم في الحلية ٢ / ٣٤٥ - وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٦٩ ذكره الذهبي في السير ٦ / ١٢١

(١٧٢) السند

إسحاق بن إبراهيم بن الصباح (٩) (٩٩)

صالح الناجي

(١٧٣) السند

عبد الله بن عبيد الكوفي

محمد بن الحسين . (٤)

حكيم بن جعفر . (١٣٤)

عبد الله بن أبي نوح (١٤١)

(١٧٤) السند

محمد بن الحسين . (٤)

أحمد بن سهل الأردني

(١٧٥) السند

علي بن مسلم بن سعيد الطوسي . (٢٤)

عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أبو سهل التميمي العنبري مولاهم البصري (- ٢٠٧) حدث عن أبيه وعن هشام الدستوائي وشعبة وخلق من البصريين . حدث عنه ابن معين وإسحاق وابن حنبل وإبنة عبد الوارث وآخرون . قال أبو حاتم : صدوق . الطبقات ٧ / ٣٠٠ - التذكرة ١ / ٢٤٤ - السير ٩ / ٥١٦ - التهذيب ٦ / ٣٢٧ - الخلاصة ٢٣٩ - الشذرات ٢ / ١٠٧

الربيع بن خثيم . خطأ . والمقصود يجب أن يكون الربيع بن عبد الله بن خطاف الأحمد أبو محمد البصري . روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة ، وعنه أبو داود الطيالسي وعبد الصمد بن عبد الوارث . قال ابن المديني عن ابن مهدي : كان عندي ثقة ، قلت : كان يرى القدر . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . وعلق البخاري أثراً عن الحسن جاء موصولاً من طريق الربيع هذا عن الحسن .. وهو في تفسير سورة الفجر وصله ابن أبي حاتم . التهذيب ٣ / ٢٤٩ - الخلاصة ١١٥ .

الحسن . (١٤)

الآيات . سورة الفجر ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠

أورد البخاري تفسير الحسن للآيات في صحيحه . وقال ابن حجر عقبه : « وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق الحسن قال : ... أخرجه مفرقا . » فتح الباري ٨ / ٥٤٠ ذكره القرطبي في تفسيره ٢٠ / ٥٨ - والسيوطي في الدر المنثور ٦ / ٢٥١

(١٧٦) السند

عبد الله بن أحمد الخزازي بن شبويه المروزي . روى عن أبيه وعن مطهر . وروى عنه علي بن الحسين بن الجنيد حافظ حديث الزهري ومالك . الجرح والتعديل ٦ / ٢ / ٢

محمد بن مزاحم أبو وهب العامري مولا المروزي (- ٢٠٩) . روى عن ابن المبارك وابن عيينة ، وروى عنه إسحاق بن راهويه . وثقه ابن حبان . التهذيب ٩ / ٤٣٧ - الخلاصة ٢٥٨

عبد الله بن المبارك . (١٢)

الحسن . (١٤)

(١٧٨) السند

عون بن إبراهيم بن الصلت

أحمد بن أبي الخواري . (٣)

عبد العزيز بن عمير . (٣)

حيان بن الأسود . (١٣٥)

(١٧٩) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عمار بن عثمان الحلبي . روى عن جعفر بن سليمان ، وعنه حجاج بن الشاعر . وذكر ابن أبي حاتم عن حجاج : عمار بن الحلبي ثقة . الجرح والتعديل ٣ / ٣٩٤

زريق القشيري .

ضيغم . (٢٣)

(١٨٠) السند

محمد بن الحسين . (٤)

حكيم بن جعفر . (١٣٤)

مسمع بن عاصم . هل هو مسمع الدمشقي الذي روى عنه مروان بن معاوية
الفزاري ، كما جاء في الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٢١ ؟

(١٨١) السند

محمد بن الحسين . (٤)

يوسف بن الحكم أو ابن أبي الحكم الطائفي . روى عن ابن السيب . وثقه ابن
حبان . التهذيب ١١ / ٤٠٩ - الخلاصة ٤٣٨

فياض بن محمد بن سنان القرشي

(١٨٣) السند

محمد بن همام الحلبي أبو بكر الخفاف . روى عن عبد الملك الماجشون وأبي سعد
عمر بن حفص ومبشر بن إسماعيل الحلبي . روى عنه النسائي . التهذيب ٩ / ٤٩٧ - الخلاصة
٣٦٢

محمد بن الحسين . (٤)

القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي

(١٨٤) السند

أبو يعقوب الصريفي إسحاق بن إبراهيم

فرقد السبخي . (١٣٥)

(١٨٥) السند

محمد بن صالح بن يحيى العدوي .

(١٨٦) السند

محرز بن عون الهلالي البغدادي (- ٢٣١) . روى عن مالك وخلف بن خليفة ،

وعنه مسلم وابن حنبل وابن معين وإبراهيم بن الجنيد وقال عن ابن معين : كان شيخاً صدوقاً .
لا بأس به . التهذيب ١٠ / ٥٧ - الخلاصة ٣٧٠

الفضيل بن عياض . (٤٧)

عامر بن عبد قيس أبو عبد الله ويقال أبو عمرو التميمي البصري
(توفي في زمن معاوية) . الولي الزاهد . روى عن عمر ولسان ، وعنه الحسن وابن سيرين
وأبو عبد الرحمن الحبلي ، وقاما روى . قال العجلي : كان ثقة من عباد التابعين . الطبقات
١٠٣ / ٧ - السير ٤ / ١٥ - الخلاصة ١٨٥ - الحلية ٢ / ٨٧

(١٨٧) السند كما في الفقرة (١١٧) . وكذلك الآية وتفسيرها .

(١٨٨) السند

أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني المروزي البغدادي الإمام
(٢٤١) الطبقات ٧ / ٣٥٤ - التذكرة ٢ / ٤٣١ - السير ١١ / ١٧٧ - الخلاصة ١١ - تاريخ
بغداد ٤ / ٤١٢ - الحلية ٩ / ١٦١ - الوفيات ١ / ٦٣ - الشذرات ٢ / ٩٦

عفان بن مسلم بن عبد الله أبو عثمان البصري الصفّار مولى عذرة بن
ثابت الأنصاري (- ٢٢٠) . سمع من شعبة وهشام الدستوائي والحماديين وطبقتهم . وحدث
عنه أحمد وابن معين وابن المديني وإسحاق وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق كثير . قال
العجلي : عفان ثقة ثبت صاحب سنة . وقال يعقوب بن شعبة : سمعت يحيى بن معين يقول :
أصحاب الحديث خمسة : مالك وابن جريج والثوري وشعبة وعفان . الطبقات ٧ / ٢٣٦ -
التذكرة ١ / ٣٧٩ - السير ١٠ / ٢٤٢ - التهذيب ٧ / ٢٣٩ - الخلاصة ٢٦٨ - تاريخ بغداد
١٢ / ٢٦٩ - الشذرات ٢ / ٤٧

جعفر بن سليمان (١٥)

عمر بن نبهان . (١٣٠)

قتادة . (١٣٠)

خليد العصري . (١٣٠)

القول

السند ابتداء من جعفر كما في الفقرة (١٣٠) ، وكذلك القول كما فيها .

(١٨٩) السند

محمد بن الحسين . (٤)

يحيى بن بسطام الأصغر بن حريث أبو محمد الزهراني البصري . روى عن ابن لهيعة وصدقة بن خالد . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال : شيخ صدوق ما بحديثه بأس . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء ، فسمعت أبي يقول : يُحوّل من هناك . الجرح والتعديل ١٣٢ / ٢ / ٤

عقيرة العابدة . صفة الصفوة ٢٣ / ٤

القول

ذكره ابن الجوزي عن يحيى بن بسطام في صفة الصفوة ٢٣ / ٤

(١٩٠) السند

سلمة بن شبيب . (٣٧)

سهل بن عاصم . (٣٧)

سجف بن منظور العبدي . بصري روى عنه محمد بن الحسين البرجلاني . الجرح والتعديل ٣٢٧ / ١ / ٢

رابعة (٦٥)

القول

ذكر نحوه الحريفي في الروض الفائق ١٣٧ ، قال : « حكى عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى أنها كانت إذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت : إلهي أنارت النجوم ونامت الميرون وغلقت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه ، وهذا مقامي بين يديك » .

(١٩١) السند

محمد بن الحسين (٤)

صدقة بن سليمان . قد يكون صدقة المقابري الذي ذكره أبو نعيم وقال : من أقران المتقدمين كبشر بن الحارث وطبقته ، وكان من التحقق والتحفظ بالهل العالي . الحلية

٣١٧ / ١٠

(١٩٣) السند

صالح بن عبد الله بن ذكوان أبو عبد الله الباهلي الترمذي نزيل بغداد (- ٢٣٩) حدث عن مالك وشريك وعدة ، وعنه الترمذي وأبو زرعة وابن كرام وابن أبي الدنيا وصالح جزرة . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حبان : صاحب حديث وسنة . تاريخ بغداد ٩ / ٣١٥ - السير ١١ / ٥٣٨ - التهذيب ٤ / ٣٩٥ - الخلاصة ١٧١

سفیان بن عامر الترمذي . روى عن ابن طاوس وابن أبي نجیح ، وروى عنه صالح بن عبد الله ، قاله أبو حاتم . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٣٠

عمرو ، الأرجح أنه عمرو بن عبيد التيمي مولاهم أبو عثمان البصري (- ١٤٤) أحد رؤوس المعتزلة . روى عن أبي العالیه والحسن ، وعنه الحادبان والقطان . التهذيب ٨ / ٧٠ - الخلاصة ٢٩١

الحسن . (١٤)

الآية . سورة الأحزاب الآية ٥٨ .

(١٩٥) السند

محمد بن يحيى الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري نزيل بغداد (- ٢٥٢) . روى عنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا . وثقه الدارقطني وابن حبان . التهذيب ٩ / ٥١٧ - الخلاصة ٣٦٤

إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم

أبو عثمان الدمشقي بن سنان الخزاعي . روى عن علي وابن مسعود ، وعنه الزهري . التهذيب ١٢ / ١٦٢ - الخلاصة ٤٥٥

(١٩٧) السند

محمد بن يحيى (١٩٥)

جعفر بن النعمان الرازي

أحمد بن أبي الخواري . (٢)

محمد بن حفص البصري أبو عبد الرحمن القطان . روى عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي ، وعنه أبو داود وابن أبي الدنيا . وثقه ابن حبان . التهذيب

١٢٣ / ٩ - الخلاصة ٣٣٣

عروة بن مروان الرقي الجرار . روى عن عبيد الله بن عمرو وزهير بن معاوية
واسماعيل بن عياش ، وعنه أيوب بن محمد الوزان الرقي . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٣٩٨

(١٩٨) السند

إسحاق بن موسى الحمصي . (١٠٦)

سفيان بن عيينة . (٦٧)

عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري حليف
بني زهرة (- ٣٢) أسلم بعد اثنتين وعشرين نفساً . اتفق البخاري ومسلم على أربعة وستين
حديثاً رواها ، وانفرد البخاري بواحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين ، وله في مسند بقي
بالمكرر ثمانمائة وأربعون . التذكرة ١ / ٣٦ - السير ١ / ٤٦١ - التهذيب ٦ / ٢٧ - الخلاصة
٢١٤ - تاريخ بغداد ١ / ١٤٧ - الإصابة ٧ / ٢٠٩ - الحلية ١ / ١٢٤ - الشذرات ١ / ٣٨

الحديث

ذكره أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١٠٦ قال : « وقد كان ابن مسعود يقول : لا
على أحدكم أن يسأل عن نفسه إلا القرآن ، فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ، وإن لم يكن
يحب القرآن فليس يحب الله » .

وذكر هذا النص الغزالي في الأحياء ٤ / ٣٣٢

(١٩٩) السند

محمد بن سابق . (١٠١)

زائدة بن قدامة . (١٥٤)

الأعشى (٩٨)

إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي البجلي ثم الكوفي (- ٩٦) .
فقيه العراق . روى عن خاله الأسود بن يزيد ومسروق وعلقمة والربيع بن خثيم وخلق من
كبار التابعين . وكان بصيراً بعلم ابن مسعود . روي عن الأعشى قال : كان إبراهيم صيرفي
الحديث . الطبقات ٦ / ٢٧٠ - التذكرة ١ / ٦٩ - السير ٤ / ٥٢٠ - التهذيب ١ / ١٧٧ -
الخلاصة ٢٣ - الوفيات ١ / ٢٥ - الشذرات ١ / ١١١

عبد الرحمن بن يزيد . (١٣٢)

عبد الله . (١٩٨)

الحديث

رواه الدارمي في فضائل القرآن ٢ / ٤٣٣ عن يعلى عن الأعشى به وروى عن سهل بن عبد الله نحوه ، قوت القلوب ٢ - ١٠٦

(٢٠٠) السند

محمد بن يحيى . (١٩٥)

جعفر بن النعمان . (١٩٧)

أحمد بن أبي الخواري . (٣)

أبو جعفر الرقي . (١٩٧)

القول

الجزء الثاني منه ورد في الفقرة (٦) مع تغيير كلمة واحدة : ففي الفقرة (٦) « تجدد ذكر الموت » استبدل بها في هذه الفقرة « تجدد ذكر الله تعالى »

(٢٠١) السند

ابن الحسين بن عبيد . انظر التعليق (٢١٤) .

إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد السكوني قاضي الموصل . روى عن ابن جريح وشعبة والثوري ، وعنه محمد بن الحسين البرجلاني ونائل بن نجيح ومسمود بن جويرية . قال ابن عدي : منكر الحديث . التهذيب ١ - ١٩٨ - الخلاصة ٣٤

عبد العزيز بن سليمان . (١٤٩)

(٢٠٤) السند

عثمان بن زفر التيمي . (٢١)

الربيع بن المنذر الثوري . روى عن أبيه عن الربيع بن خثيم . روى عنه زيد ابن الحباب وعبد الحميد الحناني وأبو نعيم ومحمد بن الصلت . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٤٧٠

المنذر بن يعلى أبو يعلى الشوري الكوفي . روى عن ابن الحنفية والربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وطائفة ، وعنه جامع بن أبي راشد والأعشى وآخرون . وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي . التهذيب ١٠ / ٣٠٤ - الخلاصة ٢٨٧

الربيع بن خثيم بن عائد أبو يزيد الشوري الكوفي (- ٦٥) . روى عن ابن مسعود وأبي أيوب ، وهو قليل الرواية . حدث عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وآخرون . قال الشعبي : حدثنا الربيع وكان من معادن الصدق ، وقال أيضاً : كان الربيع أروع أصحاب عبد الله . الطبقات ٦ / ١٨٢ - التذكرة ١ / ٥٤ - السير ٤ / ٢٥٨ - التهذيب ٣ - ٢٤٢ - الخلاصة ١١٥ - الحلية ٢ / ١٠٥

الآية . سورة الطلاق ، الآية ٢

ذكر التفسير الطبري في تفسيره ٢٨ / ٨٩ بسند يتفق مع هذا السند ابتداء من الربيع بن المنذر .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ / ٢٣٣ بلفظ « ... من كل شيء ... » ونسبه إلى ابن أبي شبة وعبد بن حميد وابن المنذر ، ولم يذكر ابن جرير وذكر التفسير أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١٦٠ ، ولم ينسبه إلى الربيع .

(٢٠٦) السند

محمد بن همام . (١٨٣)

محمد بن الحسين . (٤) (٤٣)

القاسم بن محمد بن سلمة العابد الصيرفي (١٨٣)

أبو صفوان العابد الشامي

(٢٠٧) السند

محمد بن ببحر التمار

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد العبدي وقيل الأزدي مولاهم البصري اللؤلؤي (- ١٩٨) الإمام الناقد . سمع سفيان وشعبة ومالك وهشام الدستوائي وأما . حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وهما من شيوخه ويحي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وخلق قال ابن المديني : كان علم عبد الرحمن في الحديث كالسحر . الطبقات ٧ / ٢٩٧ -

التذكرة ١ / ٣٢٩ - السير ٩ / ١٩٢ - التهذيب ٦ / ٢٧٩ - الخلاصة ٢٣٥ - تاريخ بغداد
١٠ / ٢٤٠ - الحلية ٩ / ٣ - الشذرات ١ / ٣٥٥

عبيد الله بن شميطة (- ١٨١) . روى عنه ابن المبارك . وثقة ابن معين وابن
حبان وأبو داود . التهذيب ٧ / ١٨ - الخلاصة ٢٥٠

شميط بن عجلان أبو عبد الله وقيل أبو همام الشيباني البصري . صفة
الصفوة ٣ / ٣٤١

القول

جاء في كتاب الزهد لابن حنبل ٥٩ : « حدثنا عبد الله أخبرني أبي أخبرنا يزيد أنبأنا
أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : جاء رجل إلى عيسى بن مريم فقال : يا معلم
الخير علمي شيئاً تعلمه وأجهله وينفعني ولا يضرني . قال : ما هو ؟ قال : كيف يكون العبد
تقياً لله عز وجل ؟ قال ييسر من الأمر : تحب الله حقاً من قلبك ، وتعمل له بكبدوك
وقوتك ما استطعت ، وترحم بني جنسك برحمتك نفسك . قال : يا معلم الخير ، ومن بني
(كذا) جنسي ؟ قال : ولد آدم كلهم . وما لاتحب أن يؤتى إليك فلا تأته إلى غيرك . فأنت
تقي لله حقاً » .

(٢٠٨) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عبيد الله بن محمد التيمي . (١٥٠)

سهم بن عبد الحميد

الفضل بن عيسى الرقاشي . (٥١)

(٢٠٩) السند السند السابق نفسه .

أصل لفظ ALCOOL العربي

وما نقول مقابله أغول أم كحول

الدكتور عبد الكريم اليافي

بحث فريق من اللغويين أجانب وعرباً هذا الأصل . ويكاد يكون إجماعهم على أنه لفظ الكحل العربي . ولكن ليس بين الكحل والمادة التي يدل عليها اللفظ الاجنبي من علاقة في ظاهر الأمر .

فاذا فتشنا كيف نقل الغرييون في القرون الوسطى علوم العرب اتضحت هذه العلاقة . وذلك أن لفظ الكحل في الكتب الطبية والصيدلانية العربية القديمة تدرّج معناه من الإثمد في الأصل إلى كل مادة تدق وتسحق سحقاً شديداً حتى تبدو كالهباء وتكحل بها العيون ثم تدرّج معناه إلى كل ماهية أو خلاصة حاصلة بالتقطير .

وهذا واضح إذا رجعنا إلى الموسوعة العالمية Universalis Encyclopedيا وتبيننا فيها دلالة لفظ Alcool . جاء فيها : « وقد ارتبط بهذا اللفظ معنى الدقة واللطافة حتى إن الكيماويين كانوا يطلقونه على العناصر الطيارة الناجمة من التقطير . وقد سمي باراسلسوس Paracelsus (عاش في القرن السادس عشر) المادة الحاصلة من تقطير الخمر Alcool vini . ومنذ غرة القرن التاسع عشر غدا هذا المعنى للفظ Alcool يستعمل دون أن يوصف بأنه آت من الخمر ويكاد يكون محصوراً به » .

ولكن هذا اللفظ الذي أطلق منذ ذلك الوقت على مادة إيتانول أو روح الخمر أو سبرتو (مع العلم أن لفظ سبرتو ترجمة للفظ الروح العربي) تدرج أيضاً من الدلالة على هذه المادة إلى الدلالة على الوظيفة الكيماوية التي تجمعها الصيغة ROH على أن يكون الجذر العضوي منتهياً R بكاربون مشبع .

وقريب من هذا التفسير بعد بيان أصل اللفظ العربي ورد في معجم أكسفورد الشهير The Oxford English Dictionary جاء فيه « أن اللفظ جاء من العربية alkahl أي الكحل أو الشيف وهو ذرور يستعمل لصبغ الجفون ، ظهر في الانكليزية كما ظهر في أغلب اللغات الحديثة خلال القرن السادس عشر . وفي الفرنسية alcohol ثم صار اللفظ فيها alcool . »

وجاء فيه أيضاً ما خلاصته « وبالتدريج انتقل اللفظ للدلالة على ماهية أو خلاصة أو روح سائل حاصل بالتقطير أو التكرير كروح الخمر فدعي روح الخمر هذا Alcohol of wine . واستعمل جونسون في تفسيره الكيمياء عام ١٦٥٧ لفظ alcohol vini للدلالة على العنصر السائل الدقيق المفصول عن الخمر) .

ثم شاع إطلاق اللفظ اختصاراً على روح الخمر ثم على الشراب الذي يصنع منه . ثم أصبح يطلق في الكيمياء العضوية على صنف واسع من المركبات التي هي كروح الخمر « (أي على الوظيفة الكيماوية التي تشبه مثلتها في روح الخمر) .

واذن أصل لفظ alcool الكحل . ولكن لا يمكن استعمال هذا اللفظ العربي أي الكحل للدلالة على هذه المادة أو هذا الصنف الكيماوي من المواد خوفاً من الاختلاط لبعد المراد في التعبير عن المراد .

وقد شاع إطلاق الكحول على هذه المواد . يثبّد أنا لانرى في هذا الإطلاق سبباً لاعتماد هذا اللفظ في العربية ، لأن الكحول صيغة للجمع ، وجمع الكحل ورد في الغالب اكحالاً وورد أحياناً كحولا .

ثم اذا استعمل الغريون لفظاً أصله عربي وتدرّجوا في استعماله وتوسعوا في هذا الاستعمال حين احتاجوا إلى هذا اللفظ الجديد نظراً لضيق لغاتهم وضعف بناها وضلل اشتقاقها من بعض الوجوه فلا يلزمنا نحن العرب أن نتبعهم في كل تحريفاتهم إلا اذا اضطررنا إلى ذلك وعزّ علينا أن نجد مقابلاً في اللغة العربية .

والعجب في اتساع اللغة العربية وعمقها أنها وجدت لفظاً لهذه الطائفة من الأجسام الحاصلة من تبادل H واكسدريل OH في الكربون الهيدروجيني المشبع قبل الكشف المتطور الطويل عن تلك الأجسام واستبانة تركيبها . وكأنها هي التي سبقت إلى كشف مادة الغول بذكر لفظه قبل كشف بنيتيه وتركيبه وإن كان العرب قد قطروا الأجسام وصعدوها وحصلوا على خلاصاتها وأرواحها وعرفوا منها روح الخمر . فالغول مصدر واسم . واستعماله اسماً في الدلالة الحديثة يغني عن استعمال لفظ له صيغة الجمع وليس بجمع . ثم إن الغول بصفته مصدراً مهيأاً لختلف الأغراض الاشتقاقية ويساعد على ترجمة الألفاظ الأجنبية المتعددة التي اشتقت من لفظ Alcohol العربي الأصل .

وهذه جملة من المركبات الغولية تقترح ترجمتها على الشكل الآتي :

gcolase	alcoholase	غولاز (على وزن خيرة) ، غولاز
alcolate	alcoholate , alkoxide	غولات

وهي مواد حاصلة من تبديل ذرة معدن بذرة هيدروجين في الوظيفة الغولية .

alcoholature	غولنة ، صبغة الغول
alcoholature	مادة حاصلة من تقع نبات أو غيره في الغول
alcoholémie	غولة
alcoholémie	عبارة عن وجود الغول في الدم
alcoholifier	غولل ، غَوَّل
alcoholise , alcoholize	أي صيّر مادة قابلة للاختار غولاً
alcoholic	غَوِّلِي ، غَوِّل ، مَغْوِيل
alcoholic	العربية تميز الصفة للشيء فتقول غولي والصفة للمرء المدمن فتقول غَوِّل
alcoholic	ومَغْوِيل على وزن خَمِير وسَكَّير ومسكير (واللفظ الأخير يستوي فيه المذكر والمؤنث) .
alcoholiser	غَوَّل
alcoholise , alcoholize	أضاف الغول الى شراب ، عالج بالغول (ويمكن أن نخصص لفظ غاول للمعنى الثاني) .
alcoholisme	إدمان الغَوِّل ، غَوَال
alcoholisme	(على وزن فعال للدلالة على مرض)
alcohololysis	حلحلة ، اغويلا
alcohololysis	اللفظ الأول منحوت من التحليل والغول ، والثاني على وزن احدى صيغ الاشتقاق التي تفيد التحول البطيء
alcoholomanie	استغوال
alcoholomania	وهو انسحاب خفي بالغول يجعل المريض في حاجة ملحة إلى الشراب وهو دون المرض
alcoholomètre	مقياس الغول ، مِغْوَال
alcoholométrie	قياس الغول ، مِغْوَالِيَة

alcootest

alcoholtest

غولز ، رائز الغول

alcotest

وهو طريقة سريعة لكشف الغول في الدم .
 وانما أردنا بهذه المصطلحات المحصورة أن نضرب بعض الأمثلة في
 سهولة الاشتقاق والنحت والتركيب بعد اعتماد الأصل . وقد تهيج العربية
 بهذه الطرق ألفاظاً قد يحتاج اليها الكاتب والباحث في المستقبل كالدلالة
 على صناعة الغول : غِوَالَة ، وعلى صانع الغول : غَوَال وهلم جرا على هذا
 القياس وهكذا نجدها أمرن وأسلس وأطوع من اللغات الأجنبية .
 وقد عمدنا في المقال آنفاً الى التركيز على ارساخ أصل المادة
 وهو الغول كما سلف . ثم تأتي بعد ذلك صيغ الاشتقاق والنحت
 والتركيب توضع بين أيدي أساتذة الكيمياء الأفاضل الذين لهم
 اطلاع كاف على أصول اللغة العربية ومزاياها .

أسماء النجوم في الفلك الحديث

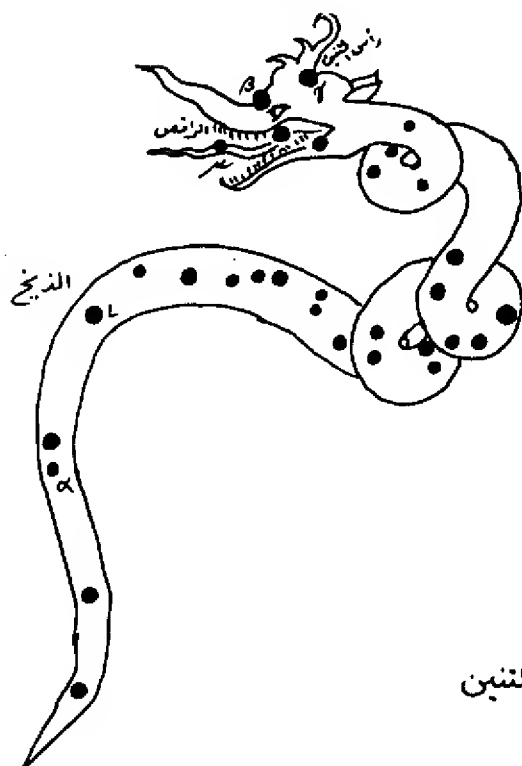
أصولها وتطورها

(القسم الثاني)

الدكتور عبد الرحيم بدر

كوكبة التنين

DRACO



العرب تسمي الذي على طرف اللسان (الراقص) ، والاربعة التي على رأسه (العوائذ) وتسمي الكوكب الموجود في أصل الذنب (الذئب)

وهو ذكر الضباع .

Thuban

الفا التنين ، لا يرد عنه اسم الثعبان في النصوص العربية

الاسم اورده احد الباحثين الغربيين .

Rastaban, Alawaid

بيتا التنين ، وهو احد العواذ

Eltanin

غاما التنين ، وهو احد العواذ ايضا

Alrakis

ميو التنين ، وهو الراقص على طرف اللسان

كوكبة قيفاوس

CEPHEUS



قيفاوس

وهو المتهب . اذا أراد القارئ مقارنة صورته مع احد الاطالس

الحديثه فعليه أن يقلبها ليصبح الرأس في الجنوب . ولمعرفة وضعه الصحيح انظر الاطلس آخر هذا الكتاب .

العرب تسمي (الفا) و (بيتا) الفرق . والذي علي الرجل اليسرى (غاما) ستموه (الراعي)

Alderamin

الفا قيفاوس ، وهو احد كوكبي الفرق

يبدو من اللفظ أنه الذراع اليمين ، ولكن الدكتور كونيتش يقول : إنه تحريف مقدم الذراعين ، وهو نجم الفا التوأمين ، ونقل إلى هنا خطأ في القرن العاشر الميلادي .

AlFirk

بيتا قيفاوس ، وهو أحد كوكبي الفرق

Alrai, Errai

غاما قيفاوس ، وهو الراعي

كوكبة العواء

BOÖTES



العواء

وتسمى هذه الكوكبة أيضا - الصيخ والبقر وحارس الشمال . فيها
 (السماء الرامح) ، والعرب سمته سماكا لسنوكه وارتفاعه ، وراحا لأنها
 شبت الكوكبين (ابلون) و (ايتا) برمح له . وشبت الاثنين
 المتقاربين اللذين على المنطقة (سيفيا) و (رو) بعذبة في هذا الطرف

من الرمح وشبّهت الاثنين المقارين على القدم اليسرى (تاو) و
(ايسلون) بعذبة في الطرف الآخر منه . وسمت العرب الكوكب (ايتا)
مفردا الرمح . وقد يسمّى السماك الرامح منفردا (حارس الشمال) أو
(حارس السماء) والنجوم التي على الرأس والمنكبين والعصا ، مع صفّة
من النجوم على فخذ الجاثي اليسرى سمّتها العرب (الضباع) . والنجوم
التي على اليد اليسرى والساعد الايسر (اولاد الضباع) .

Arcturus

الفا العوّاء ، وهو السماك الرامح

Nekkar

بيتا العوّاء ، في الرأس ، تعريف بقّار ، احد الاسماء التي اطلقها مترجمو المجسطي

Muphrid

ايتا العوّاء ، اسم عائد الى قراءة خاطئة (انظر فوق)

Izar

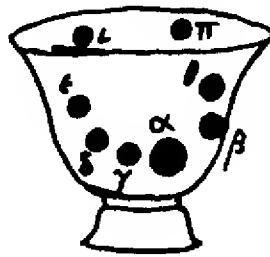
ايسلون العوّاء ، وهو الذي على المنطقة (الازار)

Alkalurops

ميو العوّاء ، الاسم يوناني بمعنى عصا الراعي أضيفت اليه أل التعريف

كوكبة الاكليل الشمالي

CORONA BOREALIS



الملكين الشمالي

وهي الفكّة . وفي استدارتها ثلثة ، تسمّيها العامّة قصعة المساكين

لأجل الثلمة التي فيها .

Alphecca

الفا الاكليل الشمالي

ولها اسم لاتيني اطلق عليها في العصر الحديث ، أقل شيوعا

. Gemma

كوكبة الجاثي على ركبته

HERCULES



الجاثي على ركبته

ويسمى الراقص أيضا .

(النسق الشامي) هو صف من النجوم ، من الجاثي - (بيتا) و

(غاما) و (كابا) و (دلتا) و (لامدا) و (ميو) و (اوميكرون) و (زاي) مع النيرين الجنوبيين من كوكبة اللورا . (صليب النسر الواقع) هو (ايوتا) الجاثي مع ثلاثة كواكب من التنين هي (بيتا) و (زيتا) و (غاما) . فهي شبيهة بالصليب تتبع النسر الواقع ، سميت تشبيها بالصليب الذي يتبع النسر الطائر ، وهو من الكواكب الاربعة على بدن الدلفين . (الضباع) هو الكواكب المصطفة على فخذه الايسر حتى ركبته ، بالاضافة الى ما هو موجود منها في العواء .

Ras Algethi

الفا الجاثي ، وهو كلب الراعي أو رأس الجاثي

Marfik

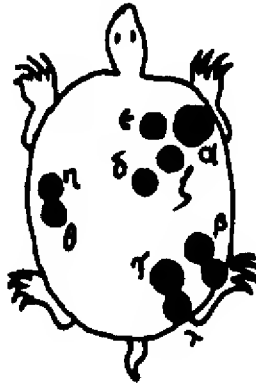
كابا الجاثي ، المرفق

Masym

لامدا الجاثي ، على معصم الصورة

كوكبة اللورا

LYRA



اللورا

وتسمى أيضا - السلباق ، والأوز ، والصنج والمعزفة و السلحفاة .

وفيهما النسر الواقع ، والعرب سمّته بنسر قد ضمّ جناحيه الى نفسه كأنها قد وقعا : الجناحان هما (ايتا) و (زيتا) .

العامّة تسمّي الثلاثة (ايتا) و (ايسلون) و (زيتا) الاثافي .

(بيتا) و (غاما) من جملة النسق الشامي (بالاشتراك مع كواكب من الجائي) .

(ثيتا) و (أيتا) بالاضافة الى كوكبين من كوكبة الدجاجة (غاما) و (ايتا) سمّاهما الصوفي (الجفنة) لأنها يشبهان الجفنة . ويسمّى (النسر الواقع) مع (قلب العقرب) الهراران .

Vega

الفا اللورا - وهو النسر الواقع ، والاسم الاجنبي مأخوذ منه

Sheliak

بيتا اللورا

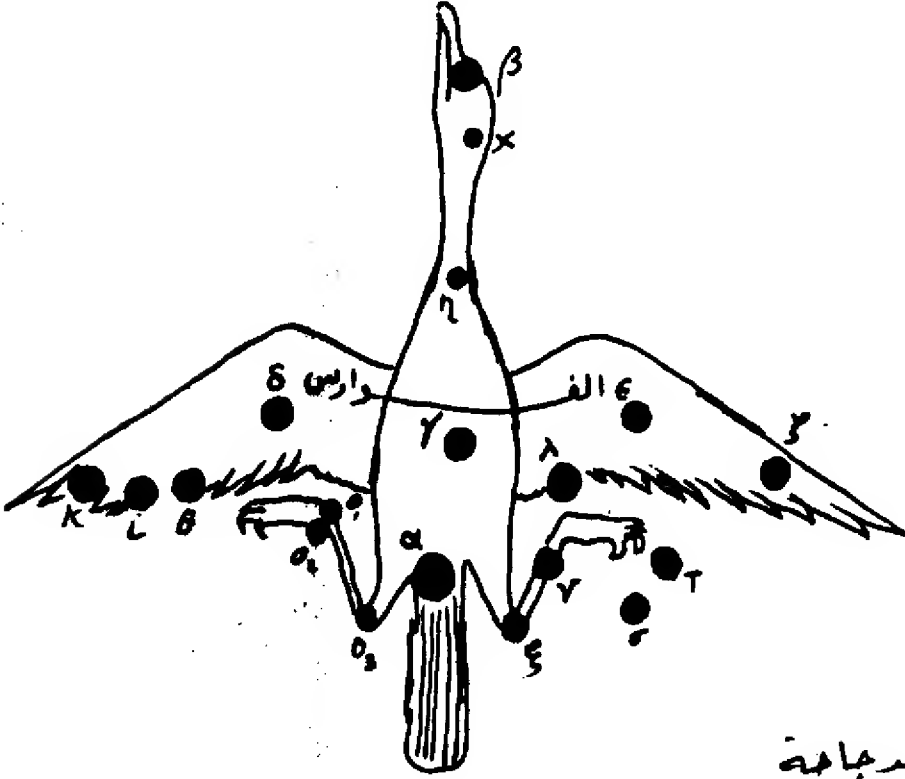
تخريف كلمة السلباق ، اسم لآلة موسيقية ، استعملها بعض مترجمي المجسطي (كونيتش) .

Sulafat

غاما اللورا - السلفاة .

كوكبة الدجاجة

CYGNUS



الدجاجة

وتسمى الطائر أيضا .

الكواكب الاربعة : (دلتا) و (ثيتا) و (ابسلون) و (زيتا)
سمتها العرب (الفوارس) ، فهي مصطفة تقطع الحجرة عرضا وكأنها فوارس
يتسايرون . ومنهم من أضاف (كابا) لها فجعل الفوارس خمسة .
(الردف) هو النير الذي على ذنب الدجاجة ، يتبع الاربعة المصطفة
فكانه ردف لها . (الجفنة) ، أربعة كواكب ، (غاما) و (أيتا) من
الدجاجة ، مع (ثيتا) و (أيتا) من اللورا ، سماها الصوفي بهذا الاسم

لأنها ترسم خطأ مقوساً في المجرة يشبه الجفنة .

Deneb	الفا الدجاجة ، وهي الردف على ذنب الدجاجة
Albireo	بيتا الدجاجة ، منقار الدجاجة ، الاسم خليط من العربية واللاتينية
Sadr	غاما الدجاجة ، أحد الفؤارس على الصدر
Gienah	ابسلون الدجاجة ، احد الفؤارس على الجناح

كوكبة ذات الكرسي

CASSIOPEIA



زات الكرسي

لمتابعة ما قالته العرب عن هذه الكوكبة ، على القارئ أن يفتح
الاطلس الموجود في هذا الكتاب ليعرف علاقة ذات الكرسي بالثريا
وكوكبة برشاوس وكوكبة المرأة المسلسلة .

العرب تسمي الكواكب النيرة من ذات الكرسي (الكفّ
الخضيب) ، وهي كفّ الثريا اليمنى المبسوطة . وذلك أنه يمتدّ من عند
الثرّيا سطر من الكواكب ، فيه تقويس ، فيمرّ على اكثر كواكب برشاوس
ويتصل بهذه الكواكب النيرة . فشبهت العرب هذا السطر بيد ممدودة
للثريا ، وشبهت هذه الكواكب النيرة بأنامل مضمومة . أحد هذه
الكواكب النيرة هو (بيتا) ، فحمل الاسم كلّهُ ، فاسمه (الكفّ
الخضيب) . وبيتا نفسه أيضا يسمّى (سنام الناقة) .

والناقة تتكوّن مما يلي :

أربعة كواكب من كوكبة المرأة المسلسلة ، تصنع الرأس ، هي
(كابا) و (ايوتا) و (لامدا) و (بسي) من المرأة المسلسلة .

ويتصل هذا الرأس بكواكب خفيّة حتى (زيتا) ذات الكرسي ،
وهذا هو عنقها . أما ظهرها ففي (الفا) و (ابتا) و (ميو) من ذات
الكرسي .

(ابلون) ذات الكرسي على كفّها ، وأصل ذنبها .

الكوكبان (اوميغا) و (زاي) من المرأة المسلسلة في يدها .

Schedar

الفا ذات الكرسي ، الذي على الصدر

Ruchbah

دلتا ذات الكرسي ، وهو الركبة

Caph

بيتا ذات الكرسي ، الكفّ الخضيب او سنام الناقة

كوكبة برشاوس

PERSEUS



وهو حامل رأس الغول . الى الشمال مباشرة من الثريا كما يبدو في الاطلس .

(يد الثريا الممدودة) هي كوكبة ذات الكرسي كلها بالاضافة الى الكواكب التالية من برشاوس : (معصم الثريا) و (ايتا) و (غاما) و (الفا) و (بساي) و (دلتا) و (ايسلون) و (زاي) و (رو) و (زيتا) .

(معصم الثريا) هو اللطخة السحائية على طرف يد برشاوس
اليمنى .
(ساعد الثريا) هو (ايتا) الذي على المرفق مع (غاما) الذي على
المنكب .

(مرفق الثريا) هو (الفا) الذي على الجنب الايمن .
(مأبض الثريا) هو سيفها الذي على الجنب الايمن في المنطقة .
(ابرة مرفق الثريا) هو (بساي) .
(عضد الثريا) هو (دلتا) مع (ميو) .
(منكب الثريا) هو (زاي) .
(عاتق الثريا) هو (اوميكرون) و (زيتا) .
من هذه الاسماء يتضح أن العرب كانوا يعتبرون كواكب برشاوس تابعة
للثريا .

Algenib, Mirfak	الفا برشاوس ، على الجنب الايمن ، مرفق الثريا
Algol	بيتا برشاوس ، على رأس العقول
Menkib	زاي برشاوس ، منكب الثريا
Atik	اوميكرون برشاوس ، عاتق الثريا

كوكبة ممسك الأعنة

AURIGA



وفي الصوفي أنه يسمّى (العنان) أيضا ، بينما يرجّح كونيتش أن يكون (العنّاز) النير على المنكب الايسر تسميه العرب (العيوق) . ويسمّى أيضا (عيوق الثريا) و (رقيب الثريا) ، ويسمّى (العنّاز) و (العنز) أيضا . ويسمّى (أيتا) الذي على المرفق الايسر (العنز) أيضا .

الكوكبان المتقاربان (زيتا) و (ايتا) على المعصم الايسر يسميان (الجديين) ويسمّى (بيتا) و (ايوتا) مع (بيتا الثور) ، (توابع العيوق) و (الاعلام) أيضا . (الحباء) هو رقعة من السماء تشبه مفازة ، فيها كثير من الكواكب من القدر الخامس والسادس ، بين رأس الدب الاكبر والجدي (الذي هو النجم القطبي) وذات الكرسي ومعصم

الثريا ، ولا شيء فيها من الكواكب المرصودة غير الكوكبين الموجودين في رأس ممسك الأعنة . وفي الوسط من هذه المفازة كواكب من القدر الخامس والسادس ، يسميها العرب (الخباء) أيضا .

هذا الموضع أصبح في الفلك الحديث كوكبة جديدة هي كوكبة الزرافة .

وذكر أصحاب الانواء أن بين عاتق الثريا وبين العيوق ، كوكبين تحت المجرة ، يسميان (المرجف) و (البرجيس) . ويقول الصوفي : ليس هناك كوكبان غير (ايوتا) من صورة ممسك الأعنة ، و (٥٤) الموجود على الكعب الايمن من برشاوس . ولم يذكر اصحاب الانواء أيهما (المرجف) وأيها (البرجيس) . فإن لم يكونا هذين فكوكبان خفيان متضايقان .

غير أن كاتب هذا الكتاب يستبعد أن تكون (ايوتا) احدهما ، لأنها بعيدة عن موضع الوصف . ويرجح أن تكون (٥٥) برشاوس ، فهي قريبة من (٥٤) ، ولكنه لا يزال لا يدري أيهما المرجف وأيها البرجيس .

Capella

الفا ممسك الأعنة ، وهو العيوق

Menkalinan

بيتا ممسك الأعنة ، وهو منكب ذي العنان

كوكبتا الخواء والحية

OPHIUCHUS & SERPENS



والخواء والحية

الحالة الفريدة في الفلك التي نجد فيها كوكبة تقسم كوكبة أخرى الى قسمين . فالخواء يحمل الحية الطويلة وقد امتد شطرها الذي يحمل الرأس الى يساره والشطر الذي يحمل الذنب الى يمينه . وهذا التقسيم لا يزال موجودا في الفلك الحديث كما كان في الفلك القديم .

وقد ذكرت النسق الشامي حين تحدثت عن كوكبة الجاثي على ركبته . وهو يبدأ في الواقع من منشأ عنق الحية ، والكوكبان (تشي) و (غاما) من العنق يعتبرهما العرب منه .

ونجد هنا ، في صورة هاتين الكوكبتين ، كواكب أخرى مصطفة في نسق آخر ، هو النسق الياباني . و (النسق الياباني) يتكون من النجوم التالية :

من الحية : (دلتا) و (لامدا) و (أبسلون) و (ألفا) .
 ثم من الحواء : (دلتا) و (إبسلون) اللذين على اليد اليسرى عند قبضته على الحية .
 ثم من الحية : (أبسلون) وهي على القسم الظاهر منها بين يد الحاوي اليمنى وبدنه .
 ثم الكواكب التالية من الحاوي : (ايتا) و (زيتا) و (زاي) على ساقه الايمن .

وكلمة الشامي او اليماني حين كان يطلقها العرب في البادية على أجرام سماوية كانوا يعنون بها جهة الشام (أي الشمال) وجهة اليمين (أي الجنوب) .

والبقعة من السماء الموجودة بين النسقين ، تسمى (الروضة) . وفي الروضة كواكب كثيرة بلا نهاية ، تسميها العرب (الاغنام) . ومن هنا كان اسم (الفا الحواء) الذي على رأس الحواء (الراعي) ، ومن هنا أيضا كان اسم الذي على رأس الجاثي (الفا الجاثي) - (كلب الراعي) . وكذلك (بيتا الحواء) سُميت (كلب الراعي) أيضا .

Ras Alhague	الفا الحواء ، وهو الراعي أو رأس الحواء
Cheleb	بيتا الحواء ، كلب الراعي
Yed Prior	دلتا الحواء .. الغربي من اللذين على اليد
Yed Posterior	إبسلون الحواء .. الشرقي من اللذين على اليد
Marfik	لامدا الحواء .. الذي على المرفق الايسر
Sabik	ايتا الحواء .. السابق
Unuk Al Hay	الفا الحية ، وهو عنق الحية
Alya	ثيتا الحية ، تحريف « الية »

كوكبة السهم

SAGITTA



السهم

كوكبة صغيرة بين منقار الدجاجة والنسر الطائر . نجومها الخمسة خافتة ، تتراوح بين القدر الرابع والسادس . ليس لنجومها أسماء .

كوكبة العقاب

AQUILA



النمال

العقاب

وهو النسر الطائر . وسمي طائرا لأنه بسط جناحيه كأنه يطير .
واسم النسر الطائر يطلق على ثلاثة أشياء في هذه الكوكبة . على
الكوكبة نفسها ، كما يقول الصوفي ، وعلى الثلاثة المصطفة على الصدر كما
عرفها العرب ، وعلى النير الاوسط من هذه الثلاثة (الفا) ، كما استعملها
الفلكيون العرب والفلكيون المحدثون .
والعامة تسمي الثلاثة المصطفة : (ألفا) و (بيتا) و (غاما) :
الميزان .

Altair	الفا العقاب ، ويسمى النسر الطائر
Alshain	بيتا العقاب ، لم يرد عنه اسم الشاهين عند العرب
Tarazed	غاما العقاب
Deneb Al Okab	زيتا العقاب ، وهو ذنب العقاب

نرى هنا أن (بيتا العقاب) تحمل اسم الشاهين الذي يبدو عربيا .
فالشاهين جنس من الصقر . أما غاما فمن الواضح أنها غير عربية . وقد
ظلّ العلماء مدة طويلة يعتقدون أن الشاهين اسم عربي وفارسي للصورة
نفسها . ولم يعرفوا معنى Tarazed عند اضافتها الى كلمة الشاهين . إلا أن
البعض قال بأنها تعني الصياد - أي الصقر الصياد . وهذا غير مستند الى
الاصول والمصادر .

ونجد (ألن) يفسر هاتين الكلمتين بأنها من الفارسية من اسم
الكوكبة ، ولا يزيد على ذلك شيئا .

وقد قام الدكتور كونيتش ببحث هذه القضية وشرحها في محاضراته
التي القاها في عمان - « مساهمة العرب في التسمية والاصطلاح الفلكيين »
في شباط ١٩٨١ ، ونجد في نص المحاضرة ما يلي :

لقد اطلق العرب القدماء على النجوم الثلاثة المصطفة (الفا) و (بيتا) و (غاما) من صورة العقاب اسم (النسر الطائر) المشهور . ويروي ابن قتيبة وكذلك ابو الحسين الصوفي ، أن العامة تسمي هذه الكواكب الثلاثة « الميزان » لاستوائها على صف واحد .

وقد استنبط نصير الدين الطوسي هذه التسمية من كتاب الصوفي (أي صور الكواكب) وضمّنها ، مترجما الى الفارسية ، رسالته في الاسطرلاب المسماة « بيست باب » (أي الابواب العشرون) . وقد سمى هناك الميزان بالفارسية « شاهين ترازو » أي (قبة الميزان) .

ثم أن المستشرق الانكليزي توماس هايد أصدر سنة ١٦٦٥ جدول الكواكب الثابتة الذي وضعه ألغ بك لسنة ١٤٢٧ م ، وأضاف اليه ملحقا ضمّنه مقتطفات من عدة مؤلفات شرقية تعالج النجوم وأسماءها ، ومن بينها هذه الفقرة من رسالة « بيست باب » لنصير الدين الطوسي التي تكلم فيها عن النسر الطائر واسمه لدى العامة ألا وهو الميزان أو « شاهين ترازو » بالفارسية . وقد نقل هايد هذه الفقرة من مخطوطة محفوظة في مكتبة اكسفورد . وربما كانت المخطوطة مغلوبة أو ربما غلط هايد في نقل هذه الفقرة منها . على أية حال ، فقد وضع هايد في كتابه المذكور عبارة « شاهين تارازد » الخاطئة بدلا من « شاهين ترازو » الصحيحة . وقد وزعت الكلمتان على النجمين (بيتا) و (غاما) العقاب . فحمل كلّ منها اسما منها . وهكذا نرى أن اسم الشاهين هنا هو فارسي بمعنى الميزان ، وليس عربيا كما يبدو .

كوكبة الدلفين

DELPHINUS



الدلفين

كوكبة صغيرة تتبع النسر الطائر .

العرب تسمي النجوم الاربعة : (الفا) و (بيتا) و (غاما) و (دلتا)
القعود . والعامّة تسميها الصليب .

(ايسلون) هو ذنب الدلفين او عمود الصليب .

كوكبة قطعة الفرس EQUULEUS



قطعة فرس

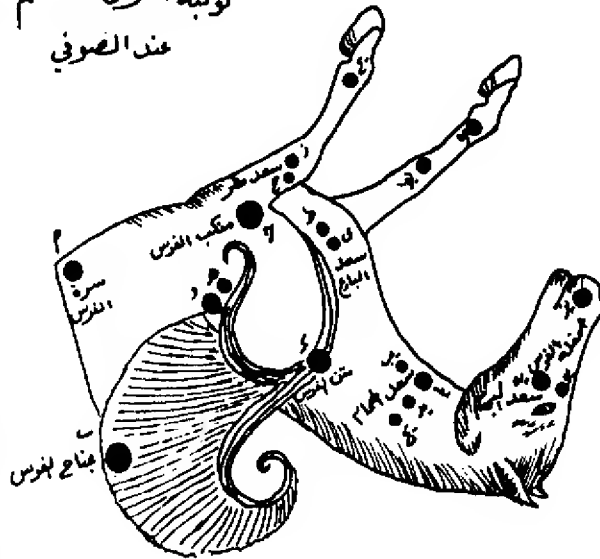
الشمال

أربعة كواكب من القدر الخامس تتبع الدلفين . ليس لنجومها أسماء .

كوكبة الفرس الأعظم PEGASUS

نقطة	نقطة
α Andr	1
γ	2
β	7
α	3
τ	5
ν	6
η	4
θ	8
μ	9
λ	10
κ	11
ι	12
δ	13
ε	14
π	15
σ	16
ρ	17
ω	18
υ	19
φ	20
χ	21
ψ	22
ζ	23
η	24
θ	25
ι	26
κ	27
λ	28
μ	29
ν	30

كوكبة الفرس الأعظم
عند الصوفي



الصورة منقولة عن الصوفي حرفيًا بالاحرف العربية التي تدلّ على اسماء النجوم ، والجدول يبيّن أسماءها بالاحرف اليونانية .

البيروني يسمّي هذه الكوكبة « الفرس المجنّح » واسمها في الاجنبية « الحصان المجنّح »

الكوكب (أ) الذي هو (الفا المرأة المسلسلة) مشترك بين هذه الكوكبة وكوكبة المرأة المسلسلة ، ويسمّى (سرّة الفرس) .

الكوكب (ب) الذي هو (غاما الفرس الاعظم) يسمّى (جناح الفرس) .

(ج) الذي هو (بيتا الفرس الاعظم) يسمّى (منكب الفرس) .

(د) الذي هو (الفا الفرس الاعظم) يسمّى (متن الفرس) .

الاربعة النيرة التي على المربع - (الفا المرأة المسلسلة) و (الفا) و (بيتا) و (غاما) من الفرس الاعظم - يسمّيها العرب الدلو .

(بيتا) مع (الفا) من الفرس الاعظم هما (الفرغ الأول) أو (الفرغ المتقدم) ويسمّيان أيضا (العرقوة العليا) و (ناهزي الدلو المقدمين) ، وهما المنزل السادس والعشرون من منازل القمر .

(غاما) مع (الفا المرأة المسلسلة) هما (الفرغ الثاني) أو (الفرغ المؤخّر) ويسمّيان (العرقوة السفلى) أو (ناهزي الدلو المؤخّرين) وهما المنزل السابع والعشرون من منازل القمر .

(ز) مع (ح) « أي أيتا مع اوميكرون » هما (سعد مطر) .

(هـ) مع (و) « أي تاو مع آبسلون » تسمّيها العرب (النعام) و

(الكرب) أيضا .

(ط) مع (ي) « أي ميو مع لامدا » هما (سعد البارع) .

(يا) مع (يب) « أي زيتا مع زاي » هما (سعد الهمام) .

(يه) مع (يو) « ثيتا مع نيو » سمتها العرب (سعد البهام) أو (سعد البهائم) أو (سعد النهى) .

Markab الفا الفرس الاعظم ، وهو متن الفرس (الاسم تحريف منكب)

Sheat بيتا الفرس الاعظم ، وهو منكب الفرس (الاسم تحريف ساق ، من الدلو)

Algenib غاما الفرس الاعظم ، وهو جناح الفرس (منقول الى هنا من برشاوس خطأ الجنب)

Enif ابلون الفرس الاعظم ، وهو أنف الفرس

Homam زيتا الفرس الاعظم ، من سعد الهمام

Matar ايتا الفرس الاعظم ، من سعد مطر

Sad Al Bari لامدا مع ميو الفرس الاعظم ، سعد البارع

Baham ثيتا الفرس الاعظم ، من سعد البهام

كوكبة المرأة المسلسلة

ANDROMEDA



المرأة المسلسلة

والصوفي يسميها أيضا « المرأة التي لم تر بعلا » وهذا الاسم منقول من إحدى ترجمات المجسطي الحرفية للاسم اليوناني .

ويكثر الصوفي من ذكر اللطخة السحائية القريبة من (ميو) والتي وجد فيما بعد أنها مجرة قائمة بذاتها ، وسميت مجرة اندروميديا او مجرة المرأة المسلسلة .

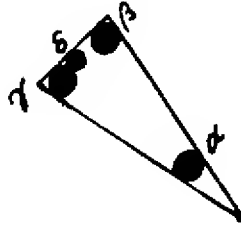
وقد رأى العرب صورة سمكة ما بين المرأة المسلسلة وبرج الحوت الموجود تحت ذراعها الايسر ، ونجم (بيتا المرأة المسلسلة) في بطنها . ومن هنا كان احد اسماء (بيتا) هو (بطن الحوت) .

و (بيتا المرأة المسلسلة) هذه هي المنزل الثامن والعشرون من منازل القمر ، الذي يسمّى (بطن الحوت) .

Alpheratz ألفا المرأة المسلسلة ، وهي سرّة الفرس ، مشتركة مع كوكبة الفرس الاعظم
Mirach بيتا المرأة المسلسلة ، في جنبها ، في المئزر ، وهي بطن الحوت (تحريف مئزر)
Almach غاما المرأة المسلسلة ، عناق الارض (والاسم مشتق من العناق)

كوكبة المثلث

TRIANGULUM

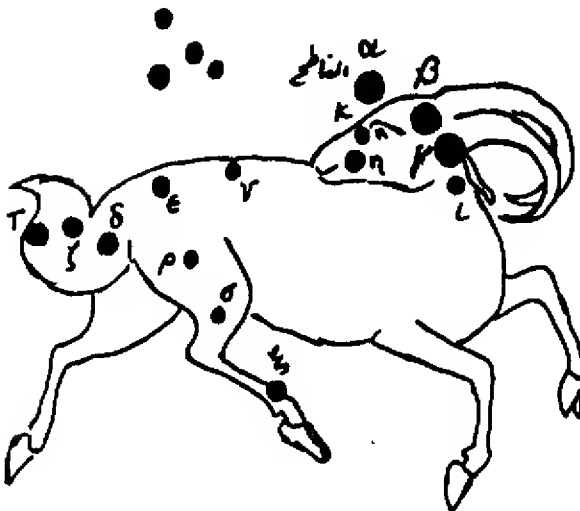


المثلث

كوكبة صغيرة من أربعة كواكب ، بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الفول .
العرب سمّت (ألفا) و (بيتا) الانيسين .

كوكبة الحمل

ARIES



الحمل

كانت أول البروج قبل حوالي ألف عام ، أيام الصوفي والبيروني ، ولكنها الآن ثاني البروج . (غاما) و (بيتا) هما الشرطان على قرني الحمل . والشرطان هو المنزل الأول من منازل القمر . وقد يضيف العرب اليهما (ايوتا) ويصبح الاسم عندئذ (الاشرط) النجم (الفا) تسميه العرب (الناطح) . وقد يطلق هذا الاسم على الشرطين فيسميان النطح والناطح والنطيح .

(البطين) هو النجوم الثلاثة (دلتا) و (ايسلون) و (رو) . وهو

المنزل الثاني من منازل القمر .

Hamal

الفا الحمل ، وهو الناطح

Sheratan

بيتا الحمل ، أحد الشرطين

Al Butain

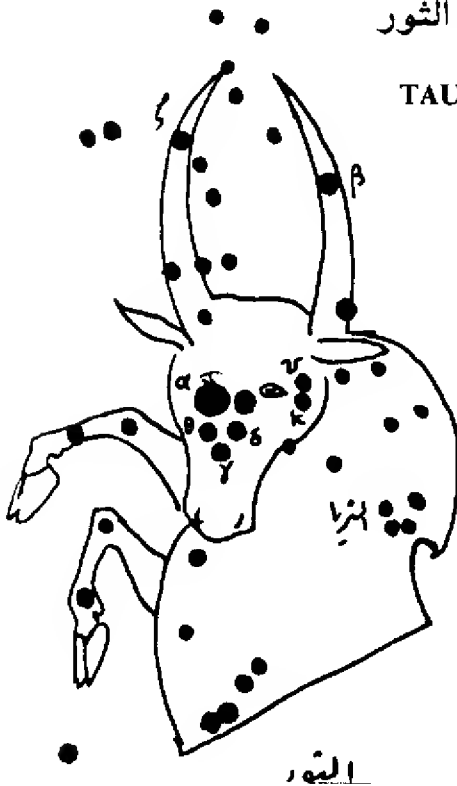
دلتا الحمل ، أحد كواكب البطين

Mesartim

غاما الحمل ، له اسم عبراني

كوكبة الشور

TAURUS



أو برج الثور .

في هذه الكوكبة توجدُ الثريا الشهيرة . ذكر منها بطليموس في المجسطي أربعة كواكب ، ولكن الصوفي رأى ستة . وهو يقول : إن فيها كوكبين لم يرصدهما بطليموس لتضايق ما بينها في منظر الابصار . وقد سمّتها العرب (الثريا) تصغير (ثروى) ، وصغروها لتقارب كواكبها . وكانوا يتبركون بها وبطلوعها ، ويزعمون أن المطر عند نوئها يكون منه الثروة . وقد سمّيت أيضا (النجم) .

والثريا هي المنزل الثالث من منازل القمر .

(الدبران) هو النير اللامع في عين الثور ، وهو (ألفا الثور) . وقد سمي الدبران لدوره الثريا في شروقها وغروبها . وله أسماء أخرى عند العرب : (تابع النجم) و (المجدح) بكسر الميم وضّمها أيضا ، و (التابع) مفردا بغير إضافة ، و (حادي النجم) .

والدبران هو المنزل الرابع من منازل القمر .

الكواكب الصغيرة الكثيرة المنتشرة حول الدبران تسمى (القلاص) وهي صغر النوق . ويزعم العرب أنها قلاصه وأنها غنية أيضا .

(الضيقة) أو (الفرجة) هي الرقعة من السماء بين الدبران والثرى ، وهي مستنحسة . واستنحسوا الدبران مفردا ، حتى قالوا : إن فلانا أشأم من حادي النجم . ويتشاءمون بمطر الدبران .

(أبسلون) و (كابا) هما كلبا الدبران ، ويقعان في الضيقة .

Aldebaran

الفا الثور ، وهو الدبران

Elnath

بيتا الثور ، مشترك بينه وبين مسك الاعنة ، (النطح)

Pleiades

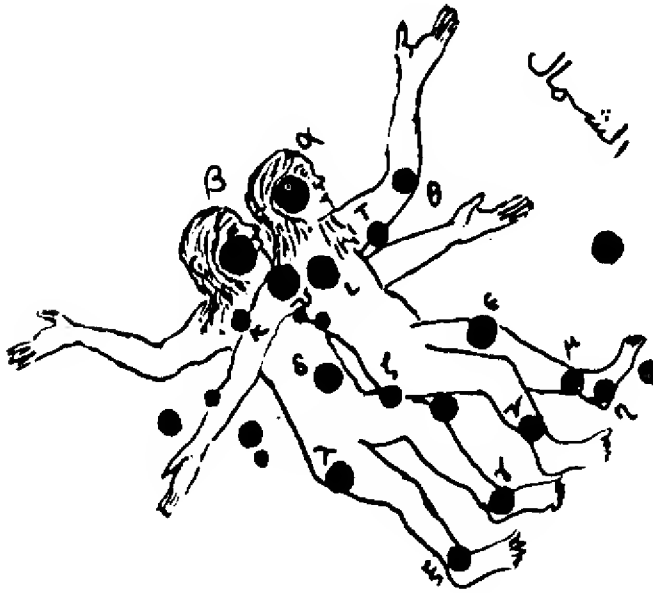
الثريا

Hyades

القلائص أو القلاص

كوكبة التوأمن

GEMINI



التوأمان

أو برج التوأمن .

(التحايا) هي (أيتا) و (ميو) و (نيو) ، الواحدة تحياة .

(الهنعة) هي المنزل السادس من منازل القمر . وهي تتكوّن من

الكوكبين (غاما) و (زاي) على قدمي التوأم المؤخر . يسمّى احد

هذين الكوكبين (الزرّ) والآخر (الميسان) .

(الذراع) هو المنزل السابع من منازل القمر . ويتكون من الكوكبين (ألفا) و (بيتا) في رأسي التوأمن . وهما ذراع الاسد المبسوطة ، وفي رأي آخر ذراع الاسد المقبوضة .

Castor	الفا التوأمن ، وهو رأس التوأم المقدم
Pollux	بيتا التوأمن ، وهو رأس التوأم المؤخر
Alhena	غاما التوأمن ، احد كواكب الهنعة
Wasat	دلتا التوأمن ، وهو في وسط الكوكبة
Mebsuta	ابسلون التوأمن ، يعتبرها بعضهم ذراع الاسد المبسوطة
Mekbuda	زيتا التوأمن ، قد تعتبر من ذراع الاسد المقبوضة
Propus	ايتا التوأمن ، الرجل المتقدمة ، والاسم اللاتيني بهذا المعنى
Tejat	ميو التوأمن ، الاسم مأخوذة من تحية ، مفرد التحايا

كوكبة السرطان

CANCER



السرطان

أو برج السرطان .

هناك لطخة يقول عنها الصوفي إنها شبيهة بقطعة سحب ، يحيط بها أربعة كواكب : (غاما) و (دلتا) و (ثيتا) و (أيتا) . هذه اللطخة اسمها الآن (ايسلون) . وقد سماها العرب (النثرة) ، وسموها أيضا (اللهاة) . وهي في المجسطي (المعلق) ، واسمها اللاتيني القديم Praesepe .

المنزل الثامن من منازل القمر يتكون من (غاما) و (دلتا) و (ايسلون) أي النثرة .

يطلق على (غاما) و (دلتا) اسم (المنخرين) : أي منخري الاسد ، والنثرة مخطته .

أيضا ، (غاما) و (دلتا) و (ايسلون) تسمى : (فم الأسد) .

(غاما) و (دلتا) هما الحماران . يقول الصوفي أنه لم يجد هذا الاسم في كتب الانواء عند العرب ، ولعل المنجمين سموها بهذه الاسامي . لكن هذه الاسامي مأخوذة من المجسطي .

(كابا) هو احد نجمي (الطرف) الذي هو المنزل التاسع من منازل القمر .

(باي) هو احد الاشفار .

Asellus Borealis

غاما السرطان ، وهو الحمار الشمالي

Asellus Australis

دلتا السرطان ، وهو الحمار الجنوبي

Acubens

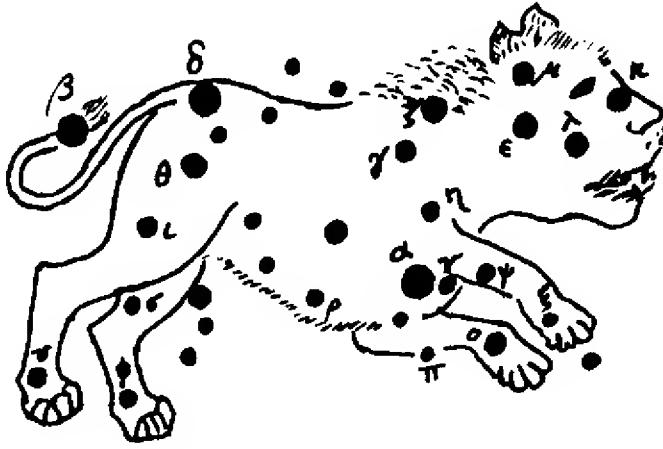
الفا السرطان ، والاسم الاجنبي تحريف الزباني (الن)

كوكبة الأسد

LEO

الضفيرة
وتسمى بالعرب الجبهة

الأسد



أو برج الأسد .

الكواكب الثلاثة الخارجة عن الصورة ، الى الشمال الشرقي منها هي (ضفيرة الأسد) ، وتسمى بالعرب (الهلبة) . وهي الآن كوكبة مستقلة في الفلك الحديث ، اسمها (ضفيرة برينيس) .

المنزل التاسع من منازل القمر يتكوّن من (لامدا الاسد) مع (كابا السرطان) . وهو (الطرف) .

المنزل العاشر من منازل القمر ، يتكوّن من (زيتا) و (غاما) و (أيتا) و (الفا) . ويسمّى (الجبهة) .

المنزل الحادي عشر من منازل القمر يسمّى (الزبرة) ، ويتكوّن من (دلتا) و (ثيتا) . وهذان الكوكبان يسمّيان (الحراتين) ، الواحدة (خراة) .

المنزل الثاني عشر من منازل القمر هو (بيتا) وحدها ، ويسمّى (الصرفة) .

الذي على المنخر (كابا) والذي على الرأس (ميو) مع كوكب من السرطان (باي) : هي الاشفار .

Regulus الفاعل الاسد ، وهو المليك أو الملك الصغير أو الملكي

Denebola بيتا الاسد ، في الذنب ، وهو الصرفة

Algeiba غاما الاسد ، في منزل الجبهة من منازل القمر (الاسم تحريف جبهة)

Zosma دلتا الاسد ، في ظهر الاسد

الاسم يوناني ، ولم يكن ضبطه لآن ، على أية حال ، لم يرد في المجسطي ، بل في بعض الكتب المتأخرة .

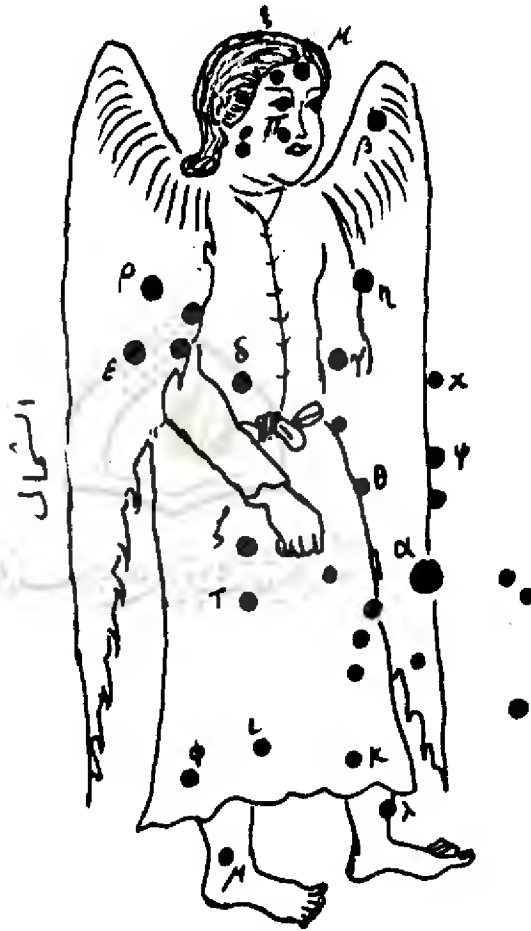
Algenubi ايسلون الاسد ، الجنوبي من رأس الاسد

Alterf لامدا الاسد ، في منزل الطرف من منازل القمر

Aldhafera زيتا الاسد ، الاسم مأخوذ من الضفيرة ومنقول الى هنا خطأ

كوكبة العذراء

VIRGO



العذراء

وهي السنبلة ، أو برج العذراء .

والمنجمون يطلقون اسم السنبلة أيضا على السماك الاعزل منفردا ، وهو (الفا العذراء) . وقد سمي السماك هنا بالاعزل لأنه لا سلاح معه ، بالقياس الى السماك الرامح الموجود في كوكبة العواء والذي يحمل رمحا .

المنزل الثالث عشر من منازل القمر يتكوّن من خمسة كواكب هي (بيتا) و (ايتا) و (غاما) و (دلتا) و (ايسلون) ، ويسمى (العواء) .

وذكر بعضهم أنه أنها سميت العواء لأنها كلاب تعوي خلف الاسد ، وذكر بعضهم أنها سميت العواء للانعطاف في صورتها ، تقول العرب عويت الشيء إذا عطفته . وتسمى عواء البرد ، لأنها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد .

والمنزل الرابع عشر من منازل القمر يسمى (السماك) ، ويتكوّن من السماك الاعزل وحده .

المنزل الخامس عشر من منازل القمر يسمى (الغفر) ويتكوّن من الكواكب الثلاثة : (ايوتا) و (كابا) و (لامدا) .

Spica الفا العذراء ، وهو السماك الاعزل ، والمنجمون يسمونه السنبلة

Azimech وله اسم أقل شيوعا محرف عن السماك

Zavijava بيتا العذراء ، في زاوية العواء ، والاسم الاجنبي تحريف زاوية العواء

Zawijah وأقل شيوعا أن يكتب مختصرا هكذا

Porrima غاما العذراء ، اسم لاتيني لإلهة متنبئة

Vindemiatrix ايسلون العذراء ، مقدم القطف

وهو اسم لاتيني قديم ، معناه قريب من العربي الذي بدوره كان ترجمة عن المجسطي .

Zaniah

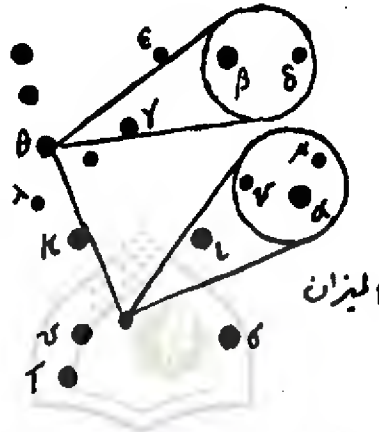
ايتا العذراء ، الاسم اللاتيني تحريف كلمة الزاوية العربية

Syrma

ايوتا العذراء ، اسم يوناني يدل على وجودها في ذيل ثوب العذراء

كوكبة الميزان

LIBRA



أو برج الميزان .

نرى من أسماء الكواكب في هذه الكوكبة أن العرب كانوا يعتبرونها امتدادا لكوكبة العقرب ، ففيها زباناها . فالعرب كانت تسمي (ألفا) و (بيتا) زباني العقرب . ويقال أنها سميّا زباني من الزين وهو الدفع ، فكلّ منهما مندفع عن صاحبه غير مقارن له .

المنزل السادس عشر من منازل القمر يسمّى (الزباني) ، يتكوّن من (الفا) و (بيتا) .

Zuben Elgenubi

الفا الميزان ، هو الزباني الجنوبي

Zuben Eschamali

بيتا الميزان ، هو الزباني الشمالي

Zubenhakrabi

غاما الميزان

كوكبة العقرب

SCORPIUS



أو برج العقرب .

العرب تسمي الكواكب الثلاثة على الجبهة : (نيتا) و (دلتا) و (باي) : (الاكليل) .

المنزل السابع عشر من منازل القمر يتكوّن من الاكليل ذي الكواكب الثلاثة .

النير الاحمر الذي على البدن (الفا) - هو (القلب) . والكوكبان اللذان على ناحيته - (سيفيا) و (تاو) هما (النياط) .

(القلب) هو المنزل الثامن عشر من منازل القمر .

الكوكبان اللذان على طرف الذنب (آهسلون) و (لامدا) يسميان (الشولة) أو (شولة العقرب) أو (الابرة) .

(الشولة) هي المنزل التاسع عشر من منازل القمر .

Antares

الفا العقرب ، قلب العقرب

الاسم اليوناني معناه شبيه بالمريخ من ناحية اللون والطبيعة .

Graffias

بيتا العقرب ، الاسم اللاتيني يخص زباني العقرب

Dschubba

دلتا العقرب ، وهو في الجبهة

Sargas

ثيتا العقرب ،

اسم بابلي مقتطف من بعض أبحاث عن الفلك عند البابليين .

Shaula

لامدا العقرب ، احد كوكبي الشولة

Al Niyat

سيغا العقرب ، احد كوكبي النياط

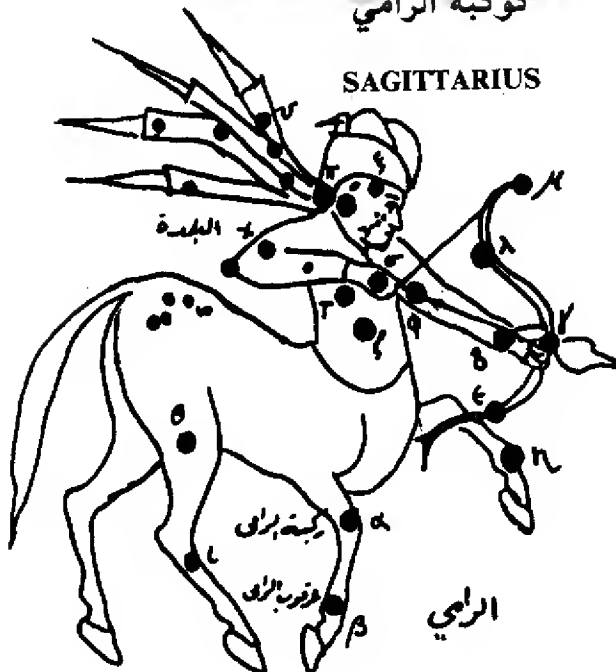
Lesath

أبسلون العقرب ، اللسعة

اوردها بعض الباحثين الغربيين ، لم ترد في كتب العرب اصلا .

كوكبة الرامي

SAGITTARIUS



كانت تسمى القوس عند العرب . وهي برج الرامي أو برج القوس .
بما أن هذه الكوكبة واقعة على نهر المجرة ، فقد سُمّت العرب بعض
نجومها نعاما واردا الى النهر ليشرب منه ، وسُمّت نجوما أخرى نعاما
صادرا عنه بعد أن شرب .

النعام الوارد : (غاما) و (دلتا) و (ايسلون) و (ايتا)

النعام الصادر : (سيجما) و (فاي) و (تاو) و (زيتا)

الموضع الخالي بين النعامين ، الصادر والوارد ، يسمى (الوصل) ،
وهو المنزل العشرون من منازل القمر المسمى (النعائم)

وهناك ستة نجوم : ثلاثة منها على حاجبه (زاي) وعلى صدغه
(اوميكرون) وعلى مؤخر عمامته (باي) ، مع الثلاثة المصطفة في
الريشة العليا خلف العمامة - هذه الستة كلها سُمّت العرب (القلادة) أو
(الادحي) .

الموضع الخالي تحت القلادة هو المنزل الحادي والعشرون من منازل
القمر ، المسمى (البلدة) .

ويسمى اللذان : على الفخذ الخلفية والساق الخلفية - (ثيتا) و
(ايوتا) : (الصردين) . هذا مايرويه الصوفي ، ولكن الدكتور
كونيتش يقول إن امر الصردين معقد جدا ، وآخر ما توصل اليه بعد
طول البحث ومشاهدة السماء في المناطق الاستوائية ، أن الصردين هما
(بيتا ١ و ٢) و (الفا) .

Rukbat

الفا الرامي ، وهو ركبة الرامي

Arkab

بيتا الرامي ، وهو عرقوب الرامي

Al Nasl

غاما الرامي ، وهو الذي على النصل

Kaus Media

دلثا الرامي ، وهو في وسط القوس

Kaus Australis

ابسلون الرامي ، وهو في الطرف الجنوبي من القوس

Kaus Borealis

لامدا الرامي ، وهو في الجانب الشمالي من القوس

Nunki

سيقا الرامي

اسم مأخوذ من حضارة ما بين النهرين القديمة ، وضعه بعض المحدثين آخذاً عن بعض الكتب المفسرة لتلك الحضارة . غير أن آخر ما توصل اليه الباحثون في هذه الحضارة أن كوكب (نون كي) هو كوكب في ناحية سفينة بطليموس ، ربما كان نفس (سهيل) ولا صلة له بالرامي .

كوكبة الجدي

CAPRICORNUS



الجدي

او برج الجدي .

العرب تسمي (الفا) مع (بيتا) - (سعد الذابح) .

(سعد الذابح) هو المنزل الثاني والعشرون من منازل القمر .

وتسمي (غاما) ومع (دلتا) - (سعد ناشرة) ، ويسميان أيضا ،

(المحبين) .

Al Gedi

الفا الجدي

Dabih

بيتا الجدي .. احد النجمين من سعد الذابح

Nashira

غاما الجدي .. احد النجمين من سعد ناشرة

Deneb Al Gedi

دلتا الجدي ، في الذنب

كوكبة الدلو

AQUARIUS



ويستمي ساكب الماء ، وهو برج الدلو .

والعرب تسمي الكواكب الثلاثة الموجودة على يده اليسرى (ميو) و (ايسلون) و (نيو) : (سعد بلع) .

المنزل الثالث والعشرون من منازل القمر هو (سعد بلع) .

وقد سمي بهذا الاسم لأن الاثنين منها (ايسلون) و (نيو) جعلوها سعدا ، والواحد الاوسط (ميو) هو الذي ابتلعه .

والعرب تسمي الكوكبين (الفسا) و (اوميكرون) اللذين على المنكب الايمن (سعد الملك) .

وتسمي ثلاثة كواكب - اثنين منها من الدلو (بيتا) و (زاي) مع ثالث من الجدي قريب منها هو (C) وهو العلوي على طرف الذنب : (سعد السعود) .

المنزل الرابع والعشرون من منازل القمر هو (سعد السعود) . وقد سمته العرب بهذا الاسم تيمنا به ، لأن طلوعه عند انكسار البرد وسقوطه عند انكسار الحر . فيتفق في طلوعه ابتداء الامطار وفي سقوطه انكسار السائم وكثرة الرطوبة وسقوط الطل .

وتسمي كواكب أربعة : (غاما) على ساعده الايمن ، و (ثيتا) و (زيتا) و (ايتا) على يده اليمنى - (سعد الاخبية) .

المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر هو (سعد الاخبية) . وقد سمي بهذا الاسم لأنه من أربعة كواكب - ثلاثة منها على مثلث ، وواحد في وسط المثلث (الذي هو زيتا) . فجعلوا هذا الواحد سعدا والثلاثة له بمنزلة خباء .

أما النير العظيم الموجود في اسفل الصورة من الجنوب ، فهو في الفلك الحديث تابع لكوكبة الحوت الجنوبي ، واسمه (الفا الحوت الجنوبي) . وقد سماه الفلكيون العرب ، أخذا عن المجسطي ، (فم الحوت) . وسمته العرب في رواياتها (الضفدع الأول) ، لأن النير الذي على الشوكة الجنوبية من ذنب قيطس يسمى الضفدع الثاني . وسمته أيضا (الظليم) . وهذا الاسم نفسه ، أي الظليم ، يطلق أيضا على النير الموجود في آخر كوكبة النهر الظليم .

Sadalmelik	الفا الدلو ، وهو احد الكوكبين من نجوم سعد الملك
Sadalsuud	بيتا الدلو ، احد نجوم سعد السعد
Sadachbia	غاما الدلو ، من نجوم سعد الاخبية
Skat, Sheat	دلتا الدلو ، وهو في الساق
Al Bali	ابسلون الدلو ، احد نجوم سعد بلع
Ancha	ثيتا الدلو ، في الحوض

ورد ancha في ترجمة المجسطي اللاتينية المأخوذة من العربية في سيفيا وأيوتا الدلو ، ترجمة للكلمة العربية (الورك) ، ثم نقل الى ثيتا خطأ . (كونيتش)

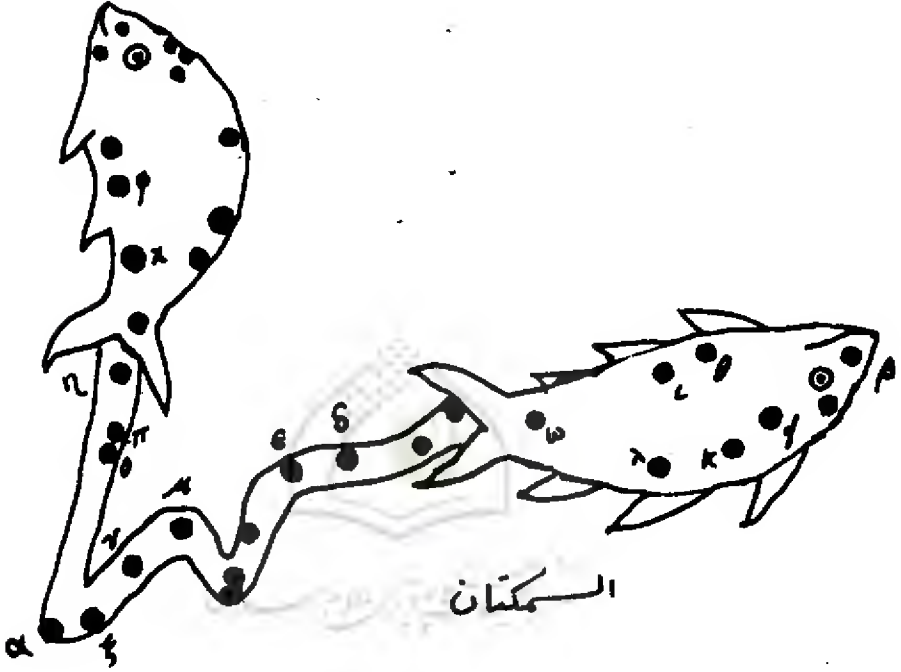
Situla	كابا الدلو
--------	------------

الكلمة العربية (سطل) بنفس معنى [الدلو]^(١) والأرجح أن تكون مشتقة من اللاتينية .

(١) عن لجنة المجلة .

كوكبة السمكتين

PISCES



وهما الخوت ، أو برج الخوت .

صف النجوم من (اوميغا) حتى (الفا) ، في الخيط الغربي يسمى (الزيق) .

(ألفا) هي (عقدة الخيطين) او (الرشاء) .

Al Rescha

الفا السمكتين

(للبحث صلة)

المسرد النقدي

بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي

د . بكري علاء الدين

(القسم الثاني)

و - الفئة السادسة

(١) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى إسماعيل باشا البغدادي في كتابه : « هدية العارفين ... » ، استنبول ١٩٥١ م ج ١ ، الأعمدة ٥٩٠ - ٥٩٤ . وهي أول قائمة الفبائية . وحشر البغدادي العناوين المتعلقة برسائل النابلسي في آخرها . وبلغ مجموع المؤلفات المسرودة ٢٢٠ عنواناً ، بعضها مكرر . (العنوان ٥٢ مكرره ٢٠٩ والعنوان ٥٥ مكرره ٩١) وتبين لنا بعد دراستها أنها مستقاة في الأصل من القائمة (ه ٧) ، بالإضافة إلى أخذها عن قوائم أخرى مثل (آ ١) ، وعن فهرس المخطوطات العربية مثل فهرس برلين . وتبلغ الأخطاء في نص العناوين المستقاة فيها عن (ه ٧) درجة من الفوضى لم تصل إليها في أية قائمة أخرى ، وذلك لتراكم الأخطاء المطبعية^(٣) . ونذكر على سبيل المثال عنواناً تقلبت به المعاني حتى خرج عن مراد المؤلف ، فهو عند النابلسي في القائمة (ه ٣) رقم ٨٩ : « رسالة في حل نكاح المعتقد على الشريفة ... » وصار لدى المرادي في (ه ٧) تحت نفس الرقم السابق : « رسالة في حل نكاح المعتقد على الشريعة » (والخطأ هنا مطبعي ، ولا يمكن عزوه إلى المرادي) وأصبح لدى البغدادي ، في هذه

القائمة ، رقم ٢١٧ :

« رسالة في حل نكاح المتعة على الشريعة » ومن الأرقام التي نقلها
البغدادي حرفياً مع أخطائها :

١٦ ، ٣٢ ، ٤٦ في (هـ ٧) ، وتراجع في (و ١) هنا تحت الأرقام :
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .

ز - الفئة السابعة

وندرج هنا بعض « المحاولات » الألفبائية في ترتيب أسماء مؤلفات
النبلسي . وغرضنا من ذكرها هو الإشارة إلى الأهمية التي أثارها مسألة
إعداد قائمة كاملة أو جزئية بأسماء مؤلفاته . وهذا لا يعني بأنها أهمية
مطلقة لدى جميع المؤلفين . فالجبرقي مثلاً لا يذكر إلا ١٢ عنواناً للنبلسي
في « عجائب الآثار » . كذلك فإن جرجي زيدان الذي يقدر عدد
مؤلفاته في « تاريخ آداب اللغة العربية » بـ ٩٠ مؤلفاً (تحت تأثير قائمة
بروكلمان الأولى - على الأرجح - في « تاريخ الأدب العربي » ج ٢ ، ص
٤٥٤ وما بعدها) ، لا يذكر منها إلا التزوير اليسير ، كما أنه يصنف النبلسي
مع مؤلفي « الجغرافية والرحلات » . ولن نتناول بالدراسة كل
المحاولات ، لأنها في الغالبية العظمى مستقاة من قائمة المرادي (هـ ٧) ،
ويمكن الوقوف على مراجع مثل هذه المحاولات في ترجمة النبلسي لدى
الاستاذ عمر كحالة في « معجم المؤلفين » (ج ٥ ، ص ٢٧٢) .

(١) « محاولة » أحمد ضيف زاده (ت ١٣١٧ هـ / ١٨٠٢ م) ، في
كتابه : « آثار نو » (وهو ذيل على « كشف الظنون » نحاه فيه المؤلف
نحو حاجي خليفة) ، نشرة فلوجل ، لندن ١٨٥٢ م ، ج ٦ من كشف
الظنون ، ص ٥٢٥ - ٦٦٤ . وعدد فيه ١٧ عنواناً للنبلسي ، أولها من
تأليف والده (راجع أدناه : العناوين المنسوبة خطأ للنبلسي) .

(٢) « محاولة » جميل بن مصطفى العظم (١٢٨٧ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٧٠ - ١٩٣٣ م) ، ولا نشير بذلك إلى كتابه في التراجم : « عقود الجوهر ... » ، بل إلى مشروعه الذي لم يتم في التذييل على « كشف الظنون » . وما يزال مخطوطاً في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٥٤ ، ص ١ - ٢٠٨ ، بعنوان : « السر المصون على كشف الظنون » ، وهو بخط المؤلف ، سنة ١٣١٤ هـ . ولسنا ندري إن كانت له بقية أم لا ؟ وقد أورد فيه ٢٧ عنواناً للنابلسي ، أحدها من تأليف الهروي (راجع أدناه : العناوين المنسوبة خطأً للنابلسي) ؛ علماً بأنه لم ينجز في محاولته هذه إلا حرفين فقط من الأبجدية ، هما الألف والباء .

(٣) « محاولة » الدكتور صلاح الدين المنجد ، وهي بعنوان : « مسرد مؤلفات النابلسي ، مجموعاً من المصادر المختلفة ، مرتباً على حروف الهجاء » . عدد فيه ١٩٦ عنواناً . ولما أخبرته في صيف ١٩٧٧ بأنني أحضر رسالة جامعية حول النابلسي ، تفضل مشكوراً بإعارقتي النسخة الخطية لعمله . وهذه هي المصادر التي اعتمد عليها في جمع مسرده وترتيبه :

١ - بروكلمان ، وبعض فهارس المخطوطات العربية .
 ٢ - « مسرد » (كمال الدين) محمد الغزي ، وقد أعارفتي نسخة بخطه عن الباب السابع من كتاب « الورد الأنسي والوارد القدسي ... » منقولة عن مخطوطة برنستون رقم ٢٢٦٩ . ثم قارنا هذه النسخة مع النسخة الخطية التي اعتمدناها عن نفس المؤلف ، وهي تزيد عن نسخة الدكتور المنجد بعنوانين للنابلسي (راجع : ج ٣ ، والحاشية : ٦) .

٣ - « إجازة » من عبد الغني النابلسي لعبد الرحمن بن محمد الشهير بابن كزير ، نقلها الدكتور المنجد عن نسخة برنستون رقم ٤٦٩ . أعارفتي

إياها ، وقد قارناها مع نسخة مصورة عن الأصل استحضرتها حديثاً المكتبة الوطنية بباريس (راجع : هـ ١) .

٤ - « فهرسة » مصنفات النابلسي ، مخطوطة برنستون رقم ٥١٨١ ، وقد أعارني الدكتور المنجد نسخته التي نقلها عن صورة المخطوطة برنستون موجودة في معهد المخطوطات بالقاهرة ، كذلك قابلناها مع نسخة مصورة عن الأصل استحضرتها حديثاً المكتبة الوطنية بباريس (راجع : ج ٢) .

وتتلخص طريقة الدكتور المنجد التي اتبعها : بكتابة العنوان مع رقه في الطرف الأيمن من الصفحة ، وتقسم الطرف الثاني من كل صفحة إلى أربعة أعمدة أشار فيها إلى أرقام كل عنوان في مصادره التي رتبت على النحو التالي : بروكلمان ، مسرد الغزي ، إجازة النابلسي إلى ابن كزير ، فهرسة مصنفات النابلسي (وقد استبدلت في بعض الأعمدة بقائمة المرادي : هـ ٧) ويغطي هذا المسرد ٣٣ ورقة من القطع الكبير المسطر ، استخدم الدكتور المنجد الوجه الأول من الأوراق ، وأدرج في كل صفحة منها ستة عناوين .

وأما بالنسبة إلينا فقد سلكنا هنا في « المسرد النقدي » طريقة أخرى ، كما أرجأنا الاعتماد على الفهارس أو الرجوع إلى بروكلمان إلى « الفهرس العام » ، كما سلف .

٣ - مقارنة القوائم

لقد توصلنا من خلال النقد الخارجي الذي أجريناه على أصول القوائم إلى معرفة تاريخ تأليف أو نسخ كل قائمة على حدة . ولدينا قرائن أخرى مستمدة من النقد الداخلي لبعض القوائم يدعم ماتوصلنا إليه

من تحديد الصورة العامة للخط التطوري الذي سلكته قوائم أسماء مؤلفات النابلسي . ومن أهم هذه القرائن الرجوع إلى المؤلفات المخطوطة أو المطبوعة الواردة في كل قائمة ، وتحديد تاريخ تأليفها ، ومقارنته مع تاريخ تأليف القائمة . إلا أننا نترك مثل هذه العملية في تقصي تواريخ المؤلفات إلى الفصل الخاص بذلك في « الفهرس العام » . ومع ذلك فإننا نستطيع هنا أن ندرس أحد العناوين التي تنطوي على معلومات هامة حول التوقيت الزمني للتأليف . ونعني بذلك شرح النابلسي على « تفسير البيضاوي » ، وقد أشار النابلسي إليه في عدة قوائم ، تحت عناوين متشابهين ، الأول هو : « التحرير الحاوي ، شرح تفسير البيضاوي ... » . ولنستمع إلى تلميذه الشيخ محمد الدكدكجي يزودنا بالمعلومات اللازمة عن نفس الكتاب حسب عنوانه الثاني :

« الشرح الحاوي على تفسير القاضي البيضاوي » ، تأليف (...) الشيخ عبد الغني (...) النابلسي (...) ، وقد ابتدأ في هذا الشرح المبارك ، من شوال سنة خمسة عشر ومائة وألف . وقرأه جميعه بالمدرسة السلمية بصاحية دمشق (...) وذلك لما تولى تدريس المدرسة المزبورة في التاريخ المزبور (...) وكان يملئ هذا الشرح في يوم الثلاثاء على العلماء والأفاضل من الطلبة الذين يحضرونه ويأخذون عنه ، ويتبركون به . وكنت من الملازمين في درسه الشريف ، ومجلسه المبارك المنيف ، وأقرأ « العشر » بين يديه « (٢٨) .

غير أن النابلسي لم ينجز فعلاً من هذا الشرح في دروسه الأسبوعية سوى ٩٨ آية من سورة البقرة ، في خمسة مجلدات . وترسم لنا القوائم التالية التطور الذي كان يبلغه الشرح مع تحديد عدد الآيات المنجزة حسب تاريخ القائمة التي تضمنت هذا العنوان ، كما يظهر في جدول

التطور الآتي :

القائمة	الآية ورقعها من سورة البقرة	عدد المجلدات	التاريخ
ج ١ و ٢	« وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً » ٢٩/	٢	نحو ١١٢٦ هـ
ب ١	« وإذا قال ربك للملائكة ... » ٢٠/	٣	١١٢٦ هـ
ج ٢	« وإذا استسقى موسى ... » ٦٠/	٤	قبل ١٢١٤ هـ
د ١	« ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب ... » ٧٩/	٥	١١٣٠ هـ
هـ ٣	« من كان عدواً لله ... » ٩٨/	٥	١١٣٩ هـ

كذلك يساعدنا الجدول السابق ومقارنته بـ « جدول القوائم » على استخلاص النتائج التالية :

١ - إن القائمة (آ ١) قد تم تأليفها قبل أن يبدأ النابلسي شرحه على البيضاوي ، أضيف إلى ذلك تاريخ تأليفها المرتبط بالرحلة الكبرى للنابلسي (الحقيقة والحجاز ...) لأجمال إلى الطعن فيه وهو : سنة ١١٠٥ هـ بالتأكيد .

٢ - يجب أن تكون القائمة (ج ١) أسبق في التأليف من (ب ١) كما أشرنا إليه (راجع أعلاه : ج ١ و ٢) . ويمكننا التوصل إلى افتراض تاريخ تقريبي لتألفها بالاستناد إلى معدل السرعة الذي كان يخضع له تأليف وتدريس « التحرير الحاوي ... » ، كما يبينه لنا الجدول الآتي :

سنوات الشرح	عدد	الآيات المشروحة	عدد	معدل عدد الآيات المشروحة في السنة
١١١٥ - ١١٢٦ هـ	١١	من ١ إلى ٣٠	٣٠	٣ تقريباً
١١٢٦ - ١١٣٠ هـ	٤	من ٣١ إلى ٧٩	٤٨	١٢
١١٣٠ - ١١٣٩ هـ	٩	من ٨٠ إلى ٩٨	١٨	٢

ويظهر في « جدول التطور » الأسبق بأن عدد الآيات المشروحة في (ج ١) هو ٢٩ آية ، وقد زاد عددها آية واحدة في (ب ١) فأصبحت ٣٠ آية . ولما كنا لا نعرف بدقة إلا تاريخ تأليف (ب ١) الذي حدده المؤلف بخطه قائلًا : « وقد خربنا هذه الإجازة (...) في أوائل شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١١٢٦ ... » ، فإننا نستطيع التوصل إلى معرفة تاريخ تأليف (ج ١) التقريبي ، وذلك بالاستناد إلى معدل عدد الآيات المشروحة حتى تاريخ تأليف (ب ١) ، أي أوائل الشهر الرابع (ربيع الثاني) من سنة ١١٢٦ هـ . وإذا قدرنا بأن المعدل في سرعة إنجاز الشرح هو حسب تلك الفترة ، ٣ آيات في السنة ، وبالتالي آية واحدة كل أربعة أشهر ، فإننا نستنتج أن تاريخ تأليف (ج ١) يجب أن يكون محصوراً بين نهاية عام ١١٢٥ هـ وبداية ١١٢٦ هـ .

٣ - إن القائمة (ج ٢) قد تم تأليفها في حدود عام ١٢١٤ هـ ، غير أن معلوماتنا عن عدد الآيات المشروحة حسب عنوان « التحرير الحاوي ... » الذي ورد فيها تفيد بأن مراجع الغزي - مؤلفها - لا تعدو نهاية سنة ١١٢٨ هـ . وهذا يؤكد ما كنا توصلنا إليه من قبل ، حول عدم اطلاع الغزي على أية قائمة من الفئة هـ ، بعكس معاصره المرادي الذي لم يستخدم إلا إحدى قوائم هذه الفئة وهذا يعني بأن مصادر الغزي في قائمته قد استندت على قائمة شبيهة بـ (ج ١) وعلى عدد من المخطوطات المحدودة . وقد رأينا أثناء تأليف الفئة ج التشابه الموجود بين قوائمها ، أكثر من مراعاة التسلسل الزمني ؛ خاصة وأن (ج ١) متضمنة بكاملها في (ج ٢) .

٤ - تستمد القائمة (د ١) أهميتها من المعلومات التي زودتنا بها بصدد عدد الآيات التي أنجز النابلسي شرحها في « التحرير الحاوي » . وما عدا

ذلك ، فإن ما احتوته من عناوين قد ورد متضمناً بكامله في قوائم أهم منها مثل (هـ ٣) .

٥ - تجمع القائمة (هـ ٣) ميزات عديدة في آن واحد ، تسوّغ اعتمادنا الكبير عليها في إنشاء نص « المسرد النقدي » . فهي آخر قائمة ألفها النابلسي ، وهي تنطوي على العدد الأكبر من العناوين بالنسبة إلى بقية القوائم ، كذلك فإن النسخة الخطية التي رجعنا إليها منقولة عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف . ويمكن تحديد تاريخ تأليفها بعد شهر شوال من سنة ١١٣٩ هـ ، وهو تاريخ تأليف (هـ ١) ، لأن العناوين الثلاثة الأخيرة الناقصة من (هـ ١) والموجودة في (هـ ٣) تعني إضافتها في وقت لاحق لانستطيع تقديره بدقة ، إلا أنه يمتد خلال السنوات الأربع الأخيرة من حياة النابلسي . وعلى الرغم من أن تاريخ تأليف العناوين الثلاثة التي تم استدراكها في (هـ ٣) متقدم على تاريخ تأليف (هـ ١) ، فإن ذلك لا يمنع من أن يكون تاريخ تأليف (هـ ٣) المجهول متأخر على تاريخ تأليف (هـ ١) المعلوم ؛ وهذا ما تؤكده القائمتان (هـ ٥) و (هـ ٦) ، وهما متطابقتان تماماً مع (هـ ٣) ، إذ يستفاد منهما أنها آخر إحصاء قام به النابلسي لمؤلفاته . وتتفق هذه النتيجة مع المعلومات التي تزودنا بها القوائم : ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من الفئة هـ ، حين نرجع إلى عنوان « التحرير الحاوي ... » فيها ، فإننا نعثّر على أكبر عدد كان بلغه النابلسي أثناء شرحه على سورة البقرة . كذلك فإننا لاندرى في أية سنة توقف النابلسي عن التدريس ، أي عن متابعة شرحه المذكور ، ضمن الفترة الواقعة خلال الأعوام الأخيرة من حياته .

كل ذلك يقودنا إلى رسم صورة أدق للتسلسل التاريخي الذي سلكته القوائم في تطورها حسب الجدول التالي :

سنة التأليف	القائمة	ملاحظات عامة
١٦ صفر ١١٠٥ هـ	١ آ	
١٩ شوال ١١٠٥ هـ	٢ آ	وهي متضمنة بكاملها في (١ آ) .
١١٢٥ - ١١٢٦ هـ	ج ١ و ٢	متطابقتان ومدرجتان في (ج ٣) .
أوائل ربيع ^٢ ١١٢٦ هـ	ب ١	وهي تحتوي على (ج ١) بكاملها + ٦ عناوين .
١١٢٦ هـ		
٢٣ شعبان ١١٣٠ هـ	د ١	مدرجة بكاملها في (هـ ٣) .
شوال ١١٣٩ هـ	هـ ١	
	هـ ٢	أنتقص من (هـ ١) بعنوان .
بعد شوال ١١٣٩ هـ	هـ ٣ و ٤	أكثر من (هـ ١) بثلاثة عناوين .
	هـ ٥ ، ٦	وهي متطابقة ومتكاملة فيما بينها .
١٢٠٦ هـ	هـ ٧	منقولة عن نسخة شبيهة بـ (هـ ٣)
١٢١٤ هـ	ج ٢	مزيج من (ج ١) وما أطلع عليه المؤلف من مخطوطات .
١٣١١ هـ	هـ ٨	منقولة على الأرجح من (هـ ٧)
١٣٧١ هـ	و ١	أول قائمة ألفبائية ، مزيج من القوائم : (هـ ٧) و (ج ١) و (١ آ) ، ومن عناوين وردت في فهراس المخطوطات .

نخلص من ذلك إلى اعتماد القوائم الأساسية التي سوف ننشئ انطلاقاً منها نص « المسرد النقدي » ، وهي على التوالي :

(١ آ) ، (ب ١) ، (هـ ٣) ، (ج ٣) ، (و ١) .

ولا بد من الإشارة إلى عدد من الملاحظات التي توضح طريقة عملنا في ترتيب عناوين المسرد ألفبائياً ، وربطها بالمراجع التي اخذنا عنها :

(١) اقتراح العنوان الأكثر صواباً وتواتراً بالاستناد إلى القائمة (هـ ٣) باعتبارها آخر قائمة وضعها المؤلف ، أو إلى (١ آ) و (ب ١) ، أو إلى القوائم الأخرى بحسب أهميتها .

٢ (تدوين الاختلافات بين القوائم في « حواشي المسرد النقدي » الخاصة ، على أن يكون رقم العنوان في المسرد متطابقاً مع رقه في الحاشية . وتحديد القوائم التي ورد فيها ذلك العنوان متبوعاً برقه المتسلسل في قائمته .

٣ (المحافظة على الأرقام التي وضعها المؤلف أو الناسخ إن وجدت ، وإلا فإننا نعطي كل عنوان رقماً متسلسلاً ، من الأعلى إلى الأسفل ، على التوالي في القوائم المغفلة الترقيم ، ويمكن الاهتداء إلى الأرقام بسلوك نفس الطريقة .

٤ (إهمال كلمة كتاب أو حرف العطف إذا تكرر أمام كل عنوان كما هو الحال في بعض القوائم ، كذلك أغفلنا التنبيه إلى بعض الاختلافات الطفيفة في بعض التفاصيل التي لا ينجم عنها تغيير في المعنى ، كحروف الجر وقلب الهمزة ياءً ... الخ .

٥ (تخصيص قائمة ملحقة بالمسرد للعناوين الفرعية ، والإحالة إلى العناوين الأصلية بسهم .

٦ (قلبنا بعض العناوين التي جاءت مسبقة بحاشية توضيحية ، وأشرنا إلى البداية الأصلية للعنوان بإشارة = .

٧ (وضعنا في « حواشي المسرد النقدي » نجماً فوق المرجع الذي أخذنا عنه العنوان المعتمد في نص المسرد النقدي .

المسرد النقدي
أسماء مؤلفات النابلسي
(ويليه ملحقان)

- ١ - إبانة النص في مسألة القص ، أي : « قص اللحية » بالزائد على القبضة .
- ٢ - الابتهاج بمناسك الحاج .
- ٣ - الأبحاث الملخصة في حكم « كيّ المحصة » .⁽²⁾
- ٤ - الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية .
- ٥ - اتخاف الساري في زيارة الشيخ مُدْرِك الفَرَاري .
- ٦ - إتخاف من بادر إلى حكم النوشادر .
- ٧ - الأجوبة الأنسية عن الأسئلة القدسية .
- ٨ - الأجوبة البتّة عن الأسئلة الستة .
- ٩ - الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة ، من جهة بيت المقدس .
- ١٠ - إرشاد المتلي في تبليغ غير المصلي .
- ١١ - إزالة الخفا عن حلية المصطفى .
- ١٢ - إسباغ المنة في أنهار الجنة .
- ١٣ - إشارات القبول إلى حضرات الوصول .
- ١٤ - اشتباك الأسئلة في الجواب عن الفرض والسنة .
- ١٥ - إشراق المعالم في أحكام المظالم ، ونيتها من الزكاة .

(2) [انظر ما يأتي برقم (١٩٧) - لجنة المجلة] .

- ١٦ - إطلاق القيود ، شرح « مرآة الوجود » = شرح « مرآة الوجود »
للشيخ أوحـد الدين النوري الرومي المسمى :
- ١٧ - أنس النافر في معنى من قال : « أنا مؤمن » ، فهو كافر .
- ١٨ - الأنوار الإلهية ، شرح « المقدمة السنوسية » ، في جزء لطيف .
- ١٩ - أنوار السلوك في أسرار الملوك ، في بيان أحوال الأولياء .
- ٢٠ - أنوار الشـمس في خطب الدروس ، مجموع خطب التفسير . وصلنا فيه إلى ستائة خطبة واثنين وثلاثين ، وهو في الزيادة .
- ٢١ - الأوراد الشريفة المجموعة من الكتاب والسنة .
- ٢٢ - إيضاح الدلالات في حكم سماع الآلات .
- ٢٣ - إيضاح المقصود من معنى « وحدة الوجود » .
- ٢٤ - بداية المريد ونهاية السعيد .
- ٢٥ - بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان .
- ٢٦ - بذل الصلـات في بيان الصلاة ، على مذهب الحنفية .
- ٢٧ - برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت ، الملكين .
- ٢٨ - بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز من التوحيد
- ٢٩ - بُغية المكتفي في جواز المسح على الخُفِّ الحنفي .
- ٣٠ - بقية الله خير بعد الفناء في السير ، شرح خمسة أبيات لنا أيضاً .
- ٣١ - بواطن القرآن ومواطن الفرقان ، كله منظوم على قافية التاء المثناة
الفوقية . وصلنا فيه إلى سورة « براءة » فبلغ نحو خمسة آلاف بيت .
- ٣٢ - تشييت القدمين في سؤال الملكين .
- ٣٣ - تحرير الأبحاث في مسألة : « رُوحِي طالقة بالثلاث » .

- ٣٤ - التحرير الحاوي ، شرح « تفسير البيضاوي » . وصلنا فيه من سورة « البقرة » إلى قوله تعالى : « من كان عدواً لله ... الآية » ، في ثلاث مجلدات ، وشرعنا في المجلد الرابع ، وأيضاً مجلد .
- ٣٥ - تحرير عيّن الأثبات في تقرير عيّن الإثبات .
- ٣٦ - تحريك « الإقليد » في فتح باب التوحيد = شرح رسالة الشيخ أحمد بن علي الشناوي ، قدس الله سره ، التي سماها : « الإقليد » والشرح اسمه :
- ٣٧ - تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد . أرسلنا بها إلى المدينة المنورة ، إلى الشيخ إبراهيم الكوراني - رحمه الله تعالى .
- ٣٨ - تحصيل الأجر في حكم أذان الفجر .
- ٣٩ - تحفة الراكع السّاجد في جواز الاعتكاف في فناء المساجد .
- ٤٠ - التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية .
- ٤١ - تحفة الناسك في بيان المناسك ، للحجج .
- ٤٢ - تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على خلق الاختيار .
- ٤٣ - تحقيق الذوق والرّشّف ، في معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف .
- ٤٤ - تحقيق القضية في الفريق بين الرشوة والهدية .
- ٤٥ - تحقيق معنى : « المعبود في صورة كل معبود » .
- ٤٦ - تحقيق النّظر في تحقيق « النّظر » في وقف معلوم .
- ٤٧ - تخير العباد في سكنى البلاد .
- ٤٨ - تشحيد الأذهان في تطهير الأذهان .
- ٤٩ - تشريق التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب .
- ٥٠ - تطيبب النفوس في حكم المقادم والروس .

- ٥١ - تعطير الأنام في تفسير المنام = كتاب تفسير المنامات ، اسمه :
- ٥٢ - تقريب الكلام على الأفهام في معنى « وحدة الوجود » .
- ٥٣ - تكميل النعوت في لزوم البيوت .
- ٥٤ - تنبيه الأفهام على « عمدة الحكم » ، شرح منظومة القاضي محب الدين المحوي في فقه الحنفية .
- ٥٥ - التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم .
- ٥٦ - تنبيه من يلهو على صحة الذكر بالاسم : « هو » .
- ٥٧ - التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي .
- ٥٨ - توفيق الرتبة في تحقيق الخطبة ، طلب منه شرحها من بعض علماء القدس .
- ٥٩ - ثلاث رسائل في مسائل تتعلق في الوقف .
- ٦٠ - ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك ، رضي الله عنهما .
- ٦١ - جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار .
- ٦٢ - جمع الأشكال ومنع الإشكال ، عن عبارة في « تفسير البغوي » .
- ٦٣ - الجواب التام عن حقيقة الكلام ، جواب سؤال ملغز .
- ٦٤ - جواب سؤال في شرط واقف ، من المدينة المنورة .
- ٦٥ - جواب سؤال ورد من طرف بترك النصارى في التوحيد .
- ٦٦ - جواب سؤال ورد من مكة المشرفة عن الاقتداء في جوف الكعبة .
- ٦٧ - الجواب الشريف للحضرة الشريفة ، في أن مذهب أبي يوسف ومحمد هو مذهب أبي حنيفة .

- ٦٨ - الجواب العلى عن حال الولى .
- ٦٩ - الجواب عن الأسئلة المائة وواحد وستين سؤالاً .
- ٧٠ - الجواب عن عبارة وقعت في « الأربعين النووية » في قوله :
« رويناه » .
- ٧١ - الجواب المعتمد عن سؤالات عن أهل صفد .
- ٧٢ - الجواب المنشور المنظوم عن السؤال المفهوم .
- ٧٣ - جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ، في مجلد = شرح
« فصوص الحكم » للشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي ، قدس الله
سره ، المسمى :
- ٧٤ - الجوهر الكلي ، شرح « عمدة المصلي » ، وهي « المقدمة
الكيدانية » .
- ٧٥ - الحامل في الفلك والمحمول في الفلك ، في إطلاق النبوة والرسالة
والخلافة والملك ، في الجواب عن مصري أفندي الرومي .
- ٧٦ - الحديقة الندية ، شرح « الطريقة المحمدية » ، تصنيف الإمام
العلامة محمد أفندي البركلي ، رحمه الله تعالى ، في ثلاث مجلدات .
- ٧٧ - الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ، في مجلد كبير .
- ٧٨ - حق اليقين وهداية المتقين ، في التوحيد .
- ٧٩ - الحقيقة والحجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز .
- ٨٠ - حلاوة الآلا في التعبير إجمالاً ، نظماً قليلاً .
- ٨١ - حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز ، في جلد
لطيف .

- ٨٢ - حلة العاري في صفات الباري ، تعالى .
- ٨٣ - الحوض المورد في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود : وهو يوسف القمي وخادمه شيخنا محمود ، قدس الله سرهما العزيز .
- ٨٤ - خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتلفيق .
- ٨٥ - خرة بابل وغناء البلابل = ديوان الغزليات المسمى :
- ٨٦ - خرة الحان ورنه الألحان ، شرح رسالة الشيخ أرسلان = شرح رسالة الشيخ أرسلان ، قدس الله سره ، المسمى :
- ٨٧ - دفع الإيهام ورفع الإيهام ، جواب سؤال .
- ٨٨ - دفع الضرورة عن حج الضرورة .
- ٨٩ - ديوان الحقائق وميدان الرقائق = ديوان الإلهيات الذي سميناه
- ٩٠ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث ، في مجلد = الأطراف للكتب السبعة : كتب الحديث الستة والموطأ ، المسمى :
- ٩١ - رائحة الجنة ، شرح : « إضاءة الدُّجَّة » = شرح « إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة » منظومة الشيخ أحمد المقرئ المغربي^(٣) ، المسمى :
- ٩٢ - رُبُع الإفادات في رُبُع العبادات ، في فقه الحنفية .
- ٩٣ - رد التعنيف على المعنف ، وإثبات جهل هذا المصنف .
- ٩٤ - رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب .
- ٩٦ - الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين ، في جلد لطيف .

(٣) [هو أبو العباس أحمد المقرئ (٩٨٦ - ١٠٤١ هـ) صاحب نفح الطيب وأزهار الرياض وروضة الآس انظر ترجمته ومراجعتها في نفح الطيب (تج احسان عباس) ١ : ٥٥ - ٢٤ م ، ٨ : ٥٥ - ١٤ م / لجنة المجلة] .

- ٩٧ - رد المفتري عن الطعن في الششّري ، قدس الله سره .
 ٩٨ - الرد الوفي على جواب الحسكفي في مسألة « الخف الحنفي » .
 ٩٩ - رسالة في احترام الخبز .
 ١٠٠ - رسالة في تعبير رؤيا سُئِلَتْ عنها .
 ١٠١ - رسالة في جواب سؤال من بيت المقدس .
 ١٠٢ - رسالة في جواب سؤال ورد من بعض الملّحين من النصاري وغيرهم ، ورَدَّ ذلك .
 ١٠٣ - رسالة في الحث على الجهاد .
 ١٠٤ - رسالة في حكم التسعير من الحكم .
 ١٠٥ - رسالة في حل نكاح المعتقة على الشريفة ، جواب سؤال من المدينة المنورة .
 ١٠٦ - رسالة في سؤال عن حديث نبوي .
 ١٠٧ - رسالة في العقائد
 ١٠٨ - رسالة في قوله عليه السلام : « من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا » .
 ١٠٩ - رسالة في معنى البيتين : « رأت قمر السماء فأذكرتني ... » (٤) .

(٤) [البيتان هما :

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
 كلانا نناظر قراً ولكن رأيتُ بعينها ورأت بعيني

وقد رجح الأستاذ عبد الاله نهان نسبة البيت ن إلى ابن المستوفي الاربلي . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٦ ، ص : ٨٣٠ - ٨٣٢ ، مج ٥٤ ، ص : ١٠٠١ - ١٠٠٢ / لجنة
 [المجلة] .

- ١١٠ - الرسوخ في مقام الشيوخ .
- ١١١ - رشحات الأقلام ، شرح : « كفاية الغلام » .
- ١١٢ - رفع الاختلاف عن كلامي القاضي والكشاف .
- ١١٣ - رفع الاشتباه عن علميّة الاسم : « الله » .
- ١١٤ - رفع الريب عن حضرة الغيب ، في دفع الوسواس عن القلب .
- ١١٥ - رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور ، في عبارة خسرو ، من حاشيته في تفسير البيضاوي .
- ١١٦ - رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد ، في « نظر الوقف » .
- ١١٧ - رفع الكسا عن عبارة البيضاوي في سورة « النسا » .
- ١١٨ - ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان .
- ١١٩ - رنة النسيم وغنة الرخيم .
- ١٢٠ - روض الأنام في بيان : « الإجازة في المنام » .
- ١٢١ - الروض المعطار بروائق الأشعار .
- ١٢٢ - رياض المدائح وحياض المنائح = الديوان الثالث ، في المدائح والتهاني والمراثي والمراسلات والألغاز والأحاجي والمعانيات^(٥) والتواريخ وغير ذلك ويسمى :
- ١٢٣ - زبدة الفائدة في الجواب عن الآيات الواردة ، وهي أربعة أبيات للشيخ الأكبر ، قدس سره ، سئلنا عنها .
- ١٢٤ - زهر الحديقة في ترجمة رجال « الطريقة » ؛ رجال « الطريقة المحمدية » للبركلي .

(٥) [المعروف في اللغة : المعانيات ومفردها المعنى . وعُمى معنى البيت : أخفاه ،

ومنه المعنى في الشعر وغيره / لجنة المجلة] .

- ١٢٥ - زيادة البسطة في بيان : « العلم نقطة » .
- ١٢٦ - السانحات النابلسية والسارحات الأنسية .
- ١٢٧ - السر المحتبي في ضريح ابن العربي ، وهو الشيخ محي الدين ،
قدس الله سره .
- ١٢٨ - سرعة الانتباه لمسألة « الأشباه » ، في فقه الحنفية .
- ١٢٩ - سلوى النديم وتذكرة العديم .
- ١٣٠ - سؤال ورد من بيت المقدس ، ومعه جواب منا .
- ١٣١ - شرح منظومته لإيساغوجي .
- ١٣٢ - الشمس على جناح طائر في مقام الوقوف السائر ، شرح قصيدة
رائية للشيخ الأكبر ، قدس الله سره .
- ١٣٣ - صدح الحمامة في شروط الإمامة ، للمصلين .
- ١٣٤ - الصراط السوي ، شرح ديباجات المثوي ، في جلد لطيف .
- ١٣٥ - صرف الأعنة إلى عقائد أهل السنة .
- ١٣٦ - صَرَفَ العنان إلى قراءة حفص بن سليمان ، في جلد لطيف . وهو
شرح لـ « القول العاصم » المنظوم^(٦) .
- ١٣٧ - صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء ، عليهم السلام .
- ١٣٨ - صفوة الضمير في نُصرة الوزير .
- ١٣٩ - الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان .
- ١٤٠ - الطلعة البدرية ، شرح « القصيدة المُصْرِية » .
- ١٤١ - طلوع الصباح على خُطبة « ضوء الصباح » ، وهو شرح لخطبته ،
في جزء لطيف .

(٦) [انظر ما يأتي برقم (١٦٧) / لجنة المجلد] .

- ١٤٢ - الظل الممدود في معنى « وحدة الوجود » = شرح « وحدة الوجود » للملا جامي ، قدس الله سره ، المسمى بـ :
- ١٤٣ - العبير في التعبير ، نظماً من بحر الرجز .
- ١٤٤ - عذر الأئمة في نصح الأمة ، في بيان الشريعة والحقيقة .
- ١٤٥ - العقيد النظيم في القدر العظيم ، في شرح بيت من « بردة المديح » .
- ١٤٦ - العقود اللؤلؤية في بيان الطريقة المولوية ، في جزء لطيف .
- ١٤٧ - عِلْمُ المِلاحَةِ في عِلْمِ الفِلاحَةِ = كتاب في علم الفلاحة اسمه :
- ١٤٨ - عيون الأمثال العديدة الأمثال .
- ١٤٩ - غاية المطلوب في محبة المحبوب .
- ١٥٠ - غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنائز .
- ١٥١ - غيث القبول همى في معنى : « جعلاً له شريكاً فيما آتاها » (٧) .
- ١٥٢ - الغيث المنبجس في حكم المصبوغ بالنجس .
- ١٥٣ - فتح الانغلاق لمسألة : « عليّ الطلاق » .
- ١٥٤ - الفتح الرباني والفيض الرحاني ، في جلد لطيف .

(٧) [لم ترد بها التلاوة ، فهي محرفة . وصحتها : « جعلاً له شريكاً فيما آتاها » او « جعلاً له شريكاً فيما آتاها » (سورة الأعراف - آية ١٩٠) . قرأ بالرواية الأولى « شريكاً » (بكسر الشين واسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز) المدينيان وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر ، ووافقهم ابن محيصن ، وقرأ بالرواية الثانية « شريكاً » (بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين) باقي القراء - انظر التيسير لأبي عمرو : ١١٥ ، والنشر لابن الجزري ٢ : ٢٦٤ ، واتحاف فضلاء البشر : ٢٣٤ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤ : ٤٤٠ / لجنة المجلة] .

- ١٥٥ - فتح العين وكشف الغين عن الفرق بين البسملتين ، وإيضاح معنى التسميتين ، يعني : تسمية المسلمين وتسمية النصارى .
- ١٥٦ - فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ، سميناه أيضاً : تمهيد السنن وتجريد السنن .
- ١٥٧ - فتح الكريم الوهاب في العلوم المستفادة من الناي والشباب .
- ١٥٨ - الفتح المدني والنفس البيني .
- ١٥٩ - فتح المعيد المبدي ، شرح « منظومة » المولى محمد سعدى = شرح « منظومة » سعدى أفندي ابن أبي الفتح ، المسمى :
- ١٦٠ - الفتح المكي واللمح الملكي .
- ١٦١ - فيح التكبير لفتح راء التكبير .
- ١٦٢ - قَطْرَةٌ سَاءَ الوجود ، وَنَظْرَةٌ علماء الشهود .
- ١٦٣ - قلائد الفرائد وموائد الفوائد ، في فقه الحنفية ، على ترتيب أبواب الفقه .
- ١٦٤ - قلائد المرجان في عقائد الإيمان .
- ١٦٥ - القول الأبين في شرح « عقيدة » أبي مدين ، وهو المسمى بـ « ابن عراق » .
- ١٦٦ - القول السديد في جواز خُلْفِ الوعيد والرد على الرومي الجاهل العنيد .
- ١٦٧ - القول العاصم في رواية حفص عن شيخه عاصم ، نظماً ، في جزء لطيف^(٨) .

(٨) [انظر ما سبق برقم (١٣٦) / لجنة المجلة] .

- ١٦٨ - القول المختار في الرد على الجاهل المختار ، في قول الخلوتية :
« ونحن على ذلك من الذاكرين الأبرار » ، في جزء لطيف .
- ١٦٩ - القول المعتر في بيان النظر .
- ١٧٠ - الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية المصرية .
- ١٧١ - كشف الستر عن فرضية الوتر .
- ١٧٢ - كشف السر الغامض ، شرح « ديوان » الشيخ عمر بن الفارض ،
في مجلدين كبيرين .
- ١٧٣ - الكشف عن الأغلاط التسعة في بيت السلعة من القاموس .
- ١٧٤ - كشف النور عن أصحاب القبور ، وفيه كرامات الأولياء بعد
الموت .
- ١٧٥ - الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان .
- ١٧٦ - الكشف والبيان عن أسرار الأديان .
- ١٧٧ - كفاية الغلام في أركان الإسلام ، منظومة مائة وخمسون بيتاً .
- ١٧٨ - كفاية المستفيد في علم التجويد ، للقرآن المجيد .
- ١٧٩ - كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعليهم
أجمعين ، يشتمل على ثلاثة آلاف حديث قصار وثمانمائة وثمانين
حديث .
- ١٨٠ - الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة ، من الفضة .
- ١٨١ - الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري .
- ١٨٢ - كوكب الصبح في إزالة ليل القبح .
- ١٨٣ - كوكب المباني وموكب المعاني ، شرح صلوات الشيخ عبد القادر
الكيلاني ، في مجلد .
- ١٨٤ - الكوكب المتلالي ، شرح « قصيدة » الغزالي ، في جزء لطيف .

- ١٨٥ - الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد .
- ١٨٦ - اللطائف الأنسية على نظم « العقيدة السنوسية » = شرح نظم
« السنوسية » المسمى ب :
١٨٧ - لَمَعَاتُ الْأَنْوَارِ فِي الْمَقْطُوعِ لَهُم بِالْجَنَّةِ وَالْمَقْطُوعِ لَهُم بِالنَّارِ ، فِي جُزْءٍ
لَطِيفٍ .
- ١٨٨ - لَمَعَاتُ الْبَرْقِ النَّجْدِيِّ ، شرح « تجليات » محمود أفندي = شرح
« تجليات » محمود أفندي الأسكداري الرومي ، الذي سميناه :
- ١٨٩ - لَمْعَةُ النُّورِ الْمُضِيَّةِ ، شرح الأبيات السبعة الزائدة من « الخيرية »
الفارضية .
- ١٩٠ - اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي حَكْمِ الْإِخْبَارِ عَمَّا سَيَكُونُ .
- ١٩١ - الْمَجَالِسُ الشَّامِيَّةُ فِي مَوَاعِظِ أَهْلِ الْبِلَادِ الرَّومِيَّةِ ، فِي جُلْدٍ حَافِلٍ .
- ١٩٢ - مَخْرَجُ الْمُتَّقِي وَمَنْهَجُ الْمُرْتَقِي .
- ١٩٣ - الْمَطَالِبُ الْوَفِيَّةُ ، شرح « الفرائد السَّيِّئَةُ » منظومة المرحوم ،
أَخِينَا فِي اللَّهِ ، الشَّيْخُ الصَّفْدِيُّ (٩) .
- ١٩٤ - الْمَعَارِفُ الْغَيْبِيَّةُ ، شرح « الْعَيْنِيَّةُ » الْجِيلِيَّةُ = شرح القصيدة
« الْعَيْنِيَّةُ » لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ ، قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ ،
المسمى ب :
- ١٩٥ - مِفْتَاحُ الْفَتْوحِ فِي : مَشَاكَاةِ الْجِسْمِ وَزَجَاجَةِ النَّفْسِ وَمَصْبَاحِ الرُّوحِ ،

(٩) [الشَّيْخُ أَحْمَدُ الصَّفْدِيُّ (ت ١١٠٠ هـ) إمام جامع الدرويشية . تجدد ترجمته في
خلاصة الآثار ١ : ٣٥٦ ، ونفحة الريحانة ١ : ٤٠٩ ، كلاهما للحبي . وانظر مجلة مجمع اللغة
العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ص : ١٩٦ - ٢٠٦ ، / لجنة المجلة] .

في جلد لطيف ، وهو شرح لرسالة ابن كال باشا ⁽¹⁰⁾ المتعلقة بالروح .

١٩٦ - مفتاح المعية ، شرح « رسالة النقشبندية » ، في مجلد لطيف .

١٩٧ - المقاصد المحصنة في أحكام « كي المحصة » ⁽¹¹⁾ .

١٩٨ - المقام الأسمى في امتزاج الأسما .

١٩٩ - مليح البديع في مديح الشفييع : « بديعية » : أخرى فيها اسم النوع .

٢٠٠ - مناغاة القديم ومناجاة الحكيم .

٢٠١ - نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم ، في شرح « مقالات » السرهندي المعلوم .

٢٠٢ - نخبة المسألة ، شرح « التحفة المرسلة » ، في التوحيد .

٢٠٣ - نزهة الواجد في حكم الصلاة على الجنائز في المساجد .

٢٠٤ - نسبات الأسحار في مدح النبي المختار ، وهي « البديعية » .

٢٠٥ - النسيم الربيعي في التجاذب البديعي .

٢٠٦ - النظر المشرف في معنى قول ابن الفارض : « عرفت أم لم تعرف » .

٢٠٧ - نظم « كافية » ابن الحاجب .

(10) هو شمس الدين أحمد ... بن كال باشا (ت ٩٤٠ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعتها

وكتبه المطبوعة في كتاب الأعلام للزركلي (ط ٤) ١ : ١٣٣ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١ : ٢٣٨ ، وفي مقدمة كتاب رسائل ابن كال باشا (الرياض ١٩٨٠) وقد طبع له بدمشق (١٣٤٤ هـ) كتاب « التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه . / لجنة المجلة] ،

(11) [انظر ماسبق برقم (٢) - لجنة المجلة] .

- ٢٠٨ - النعم السوانغ في إحرام المدني من رابع .
- ٢٠٩ - نفحات الأزهار على « نسمات الأسحار » = وشرحها :
- ٢١٠ - النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة ، عن أقسام البدعة وغير ذلك .
- ٢١١ - نفخة القبول في مدحة الرسول ، وهو مرتب على حروف المعجم ، كل قصيدة خمسون بيتاً ، مرفوعة القوافي = ديوان المدائح النبوية المسمى بـ :
- ٢١٢ - نفخة الصور ونفخة الزهور ، في الكلام على أبيات « قبضة النور » = شرح « قبضة النور » المسمى :
- ٢١٣ - نقود الصّرر ، شرح « عقود الدرر » فيما يفتى به على قول زفر ، « منظومة » السيد أحمد المحوي ، رحمه الله .
- ٢١٤ - نهاية السؤل في « حلية الرسول » .
- ٢١٥ - نهاية المراد ، شرح « هدية » ابن العماد ، في فقه الحنفية .
- ٢١٦ - النوافج الفائحة بروائع الرؤيا الصالحة .
- ٢١٧ - نور الأفتدة في شرح « المرشدة » لأبي الليث .
- ٢١٨ - هدية الفقير وتحية الوزير .
- ٢١٩ - الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية .
- ٢٢٠ - الوجود الحق وخطاب الشهود الصدق ، في مجلد لطيف .
- ٢٢١ - وسائل التحقيق ورسائل التوفيق ، مكاتبات علمية .
- ٢٢٢ - يوانع الرطب في بدائع الخطب = ديوان الخطب المسمى بـ :

ملحق آ

العناوين الفرعية
الملحقة بالمسرد النقدي

- ١ - الأبحاث المختصة في حكم كي المحصة . = « الأبحاث الملخصة ... » .
- ٢ - أجوبة الأسئلة الصفية . = « الجواب المعتمد ... » .
- ٣ - احترام الخبر . = « رسالة في احترام ... » .
- ٤ - أسرار القرآن وأنوار الفرقان . = « بواطن القرآن ... » .
- ٥ - إشارات القرآن العظيم . = « بواطن القرآن ... » .
- ٦ - إيضاح مالدينا في قول المحدثين : « رويانا » . = « الجواب عن عبارة وقعت ... » .
- ٧ - إيقاظ الوسنان في شرح « رسالة » الشيخ أرسلان . = « خمرة الحان ... » .
- ٨ - التائية الكبرى . = « بواطن القرآن ... » .
- ٩ - تمهيد السنن وتجريد السنن . = « فتح القدير المالك ... » .
- ١٠ - توريث المواريث . = « ذخائر المواريث ... » .
- ١١ - ثبوت القدمين في سؤال الملكين . = « تثبيت القدمين ... » .
- ١٢ - الحقائق ومجموع الرقائق . = « ديوان الحقائق ... » .
- ١٣ - ديوان الخطب . = « يوانع الرطب في بدائع الخطب » .
- ١٤ - ديوان الدواوين وريحان الرياحين في تجليات الحق المبين ، على جميع أنواع الصيغ والتلاوين . أو الديوان الكبير ، وهو يشتمل على أربعة دواوين :

آ - « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » .

ب - « نفحة القبول في مدحة الرسول » .

ج - « رياض المدائح وحياض المنائح » .

د - « خمرة بابل وغناء البلابل » .

راجع : القائمة (ج ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩)

راجع أيضاً : « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » ، المقدمة ، (وقد طبع عدة

طباعات وأشهرها) طبعة القاهرة ، ١٢٧٠ هـ ، ص ١٥ .

ويمثل القسم المطبوع : الديوان الأول فقط . وماتزال بقية الدواوين الثلاثة

مخطوطة . راجع : « الفهرس العام » .

١٥ - رسالة أخرى في كي المحصة = « الأبحاث الملخصة ... » .

١٦ - رسالة في أحكام النسيان = « الكشف والبيان عما ... » .

١٧ - رسالة في جواب سؤال ورد من بعض علماء النصارى = « جواب

سؤال ورد من بترك النصارى ... » .

١٨ - رسالة في جواب سؤال ورد من مكة المشرفة = « جواب سؤال ورد

من ... » .

١٩ - رسالة في حكم الصلاة في جوف الكعبة = « جواب سؤال ورد من

... » . وثمة صيغة ثالثة لنفس العنوان هي : « نفص الجعبة في

الاقثناء من جوف الكعبة » ، (راجع : « الفهرس العام ») .

٢٠ - رسالة في قول المحدث : « رويننا » = « الجواب عن عبارة ... » .

٢١ - رسالة في كي المحصة = « الأبحاث الملخصة ... » .

٢٢ - رفع الضرورة عن حج الضرورة = « دفع الضرورة ... » .

٢٣ - سحر بابل وغناء البلابل = « خمرة بابل وغناء البلابل ... » .

٢٤ - شرح « أورد » الشيخ عبد القادر الكيلاني = « كوكب

المباني ... » .

- ٢٥ - الشرح الحاوي على « تفسير » القاضي البيضاوي = « التحرير الحاوي ... » .
- ٢٦ - شرح « صلوات » الشيخ عبد القادر الكيلاني = « كوكب المباني ... » .
- ٢٧ - شرح قصيدة « قبضة النور » = « نفخة الصور ... » .
- ٢٨ - شرح منظومة قرينا القاضي محب الدين المحوي ... = « تنبيه الأفهام ... » .
- ٢٩ - شرح نظم السنوسية = « اللطائف الأنسية ... » .
- ٣٠ - صلوات الشيخ عبد الغني النابلسي = « الأوراد الشريفة ... » .
- ٣١ - الطراز المذهب في منهاج المذهب = « ربيع الإفادات ... » .
- ٣٢ - الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية = « الفتح المدني ... » .
- ٣٣ - قطرة السماء ونظرة العلماء بالله = « قطرة سماء الوجود ... » .
- ٣٤ - القول الوفي في الرد على الحسكفي ... = « الرد الوفي ... » .
- ٣٥ - منتهى السؤل ، شرح « حلية الرسول » = « نهاية السؤل ... » .
- ٣٦ - منظومة في ملوك بني عثمان = « الأبيات النورانية ... » .

ملحق ب

العناوين المنسوبة خطأ للنابلسي

١ - الإشارات إلى أماكن الزيارات

ورد لدى : جميل بن مصطفى العظم ، في « السر المصون على كشف الظنون » ، ج ١ ، ص ١٢٠ ، راجع مخطوطة الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٥٤ ، وهي بخط المؤلف سنة ١٣١٤ هـ .
والمؤلف الحقيقي لكتاب « الإشارات ... » هو : أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي ، قد حققته جآنين سورديل - طومين ، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق ، دمشق ١٩٥٣ . ثم قامت بترجمته إلى الفرنسية ، دمشق ١٩٥٧ .

٢ - ترتيب زيبا

ورد لدى ، أحمد حنيف زاده ، ذيل كشف الظنون ، نشرة فلوجل لكشف الظنون ، لندن ١٨٥٢ ، ج ٦ ، ص ٥٤٣ .
والمؤلف الحقيقي هو : الحافظ محمود البورداري ، وأصلحه مؤلف مجهول ، راجع : « بروكلان ج ٢ ، ص ٦٤٦ ، ٢٢ .
وكلمة « زيبا » تركية ، وتعني : المنق . وقد نقله من التركية إلى العربية الشيخ اسماعيل النابلسي ، والد الشيخ عبد الغني .
وتوجد نسخة خطية منه في الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٣٨٧ ، راجع : د . عزة حسن ، فهرس الظاهرية (علوم القرآن) ، دمشق ١٩٦٢ ، ص ٣٤٥ .

وقد اطلع النابلسي على نسخة منه أثناء رحلته إلى طرابلس الشام ، في بيت قاضيها يحيى أفندي ، وذلك في يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الثاني ١١١٢ / ٢٨ ايلول ١٧٠٠ ، « وهي نسخة لطيفة مجدولة بماء الذهب ، بخط حسن » راجع : عبد الغني النابلسي ، « التحفة النابلسية ... » ، تحقيق هـ . بوسه ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٨ .

٣ - مفاتيح القلوب في علم الحضور والغيوب .

ورد لدى اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، استنبول ١٩٥١ ، ج ١ ، العمود ٥٩٤ . ورقه (١ و) : ١٨٢ .

ويبدو أنه اقتبس العنوان من ألورد ، « فهرس المخطوطات العربية ببرلين » ، دوغا تمحيص ، ورقم هذا المخطوط هو : We. 1691 ورقه المتسلسل في الفهرس المذكور هو : ٣٢٥٧ . ولا يعزو ألورد هذا الكتاب إلى النابلسي ، إنما يشير إلى أن اسم النابلسي مدرج في الكتاب .

وتبين بعد مراجعة المخطوط أنه لأحد تلاميذ النابلسي ، وله مؤلفان آخران ذكرهما في صلب كتابه وهما :

(١) - بحيرة الحيرة

(٢) - الوصفة بالمعاني اللطيفة

ولم أعثر على أي منها ، لافي بروكلمان ولا في ذيل كشف الظنون .

حواشي التمهيد والدراسة

- ١ - راجع : « فهرسة مؤلفات السيوطي » التي تضم ٥٠٤ عنواناً ، الغالبية العظمى فيها مسجوعة ، نشرها غوستاف فلوغل ملحقة بـ « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، لندن ١٨٥٢ م ، ج ٦ ، ص ٦٦٥ - ٦٧٩ . وتوجد نسخة خطية عنها في المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ٤٤٧٢ .
- ٢ - ابن شاشة ، أو ابن شاشو (١٠٥٥ هـ - ١١٢٨ هـ / ١٦٤٥ م - ١٧١٦ م) ، راجع : عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٨ ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .
- ٣ - مخطوط ، برلين ، رقم We. ٢٩٩ ، ويقع في ٤١٢ ورقة ، وقد وصفه : W. Ahlwardt في : « فهرس المخطوطات العربية ببرلين » ، برلين ١٨٩٤ م ، ج ٦ ، رقم متسلسل ٧٤٢٤ ، ص ٥٠٣ - ٥٠٤ . وهو التاريخ الذي نشره الاستاذ نخلة قلفاط ، تحت العنوان الشائع : « تراجم بعض أعيان دمشق » ، بيروت ١٨٨٦ م . ويمكن تفسير هذا العنوان إذا علمنا بأن القسم المنشور من المخطوط اقتصر على الباب الأول من الكتاب ، وماتزال الأبواب التسعة الباقية غير منشورة . وهي تضم تراجم لأدباء وعلماء كل من : حلب وحماة وبعليك والقدس والخليل والرملة والقسطنطينية والقاهرة والمغرب ومكة والمدينة واليمن . وقد حذف الناشر أجزاء من المقدمة ، من ضمنها تهمة الاختلاس . وذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه « معجم المؤرخين الدمشقيين » ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٢٣٥ ، أنه لم يعثر على أصل المخطوطة التي استند إليها الاستاذ قلفاط حين نشر الكتاب . وتؤكد لنا بعد الاطلاع على المخطوط في برلين الغربية (تموز ١٩٨٢) أن الكتاب المطبوع جزء منه بنسبة ١١٩ / ٤١٢ ورقة . إلا أننا لانستطيع الجزم بأن الاستاذ قلفاط قد نشر الكتاب بالاستناد إلى مخطوطة برلين ذاتها ، علماً بأن الطبع قد تم في بيروت قبل أن يبدأ ألوارد بطبع فهرس برلين . كذلك فإن مخطوطة برلين منسوجة في سنة ١١٦٣ هـ . أي بعد وفاة المؤلف بـ ٣٥ سنة ، مما يجعل وجود النسخة المكتوبة بخط المؤلف أمراً ممكناً ؟

٤ - المرجع السابق ، ق ٧ ب .

٥ - المحي (١٠٦١ - ١١١١ هـ / ١٦٥١ - ١٦٩٩ م) ، راجع : كحالة ، معجم ، ج ٩ ،

ص ٧٨ . وتاريخه الذي اتهم باختلاس عنوانه هو : « نفحة الريحانة وورشة طلاء الحانة » ، تحقيق الاستاذ عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، ٣ أجزاء (١٢) .

والواقع فإن ابن شاشة حكم على الهبي حكيم مختلفين في زمانين متباعدين (إذا افترضنا صحة التهمة) ، خاصة وأن تأليفه لـ « نفحات الأسرار ... » قد امتد بين ١٠٨٥ و ١١٢٠ هـ :

أ (ورد في مقدمة تاريخ ابن شاشة المذكور ، والتي يفترض بأن تاريخ تأليفها قد جرى في بداية عمله أي سنة ١٠٨٥ هـ ، نص تهمة الاختلاس . ويبدو بأن الهبي قد أوفد من دمشق في تلك الفترة « نائباً للقضاء » في مكة وهو شاب في الرابعة والعشرين من عمره . ويعود السبب إلى نبوغ الهبي المبكر الذي كان يثير العجب في المحافل الأدبية بدمشق (راجع : المرادي ، سلك الدرر ، ج ٤ ص ٨٦) .

ب (ويمكن تحديد أو افتراض تاريخ الحكم الثاني في عام ١١٠٩ هـ . حين زار ابن شاشة دمشق واجتمع فيها بالهبي وبالشيوخ عبد الغني النابلسي (راجع : « نفحات الأسرار المكية ... » مخطوط برلين المذكور أعلاه ، ق ٣٤ أ) ، أي بعد شهرة الهبي ومرور زمن طويل على كتابة المقدمة . ونعثر على نص الحكم أثناء ترجمة ابن شاشة للهبي ، وحسب تعبير ابن شاشة : « بعد تحرير هذه الأوراق » ، وهنا إشادة بأخلاق الهبي وعلمه .

ولدينا نص للمؤرخ الدمشقي محمد سعيد السمان (ت ١١٧٢ هـ) يفيدنا عكس مااستنتاجناه لدى ابن شاشة في حكمه على الهبي ، فنفهم منه بأن ابن شاشة هو الذي قلد الهبي فلم ينجح . يقول السمان : « وقد رأيت له مجموعة تنبي عن حيثيته ، عارض بها الأمن في « نفحته » . وأراد أن ينهض فكباً (...) وشتان بين حلة مطرزة ، وأخرى مرقعة مخرزة . » (راجع : المرادي ، سلك الدرر ، ج ٢ ، ص ٣١٨) . ولسنا ندري إن كان هذا الحكم هو الذي قاد الاستاذ قلفاسط حين نشر « تراجم بعض أعيان دمشق » إلى أن يضيف تحت العنوان : « وهي التي ضاهى بها « نفحة الريحانة » للأديب الفاضل السيد محمد الأمين الهبي » .

٦ - (كمال الدين) محمد الغزي ، « الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي » ق ١٦٧ ب . وتوجد عن هذا الكتاب عدة نسخ خطية :

أ (نسخة خاصة ملك الاستاذ محمد راتب النابلسي ، عليها عدة تملكات ، وهي « مقابلة مع التصحيح على نسخة المؤلف ثلاث مرات » كما جاء في الورقة الأولى منها . عدد أوراقها ٢٦٧ ورقة .

(١٢) [جاء كتاب « نفحة الريحانة » في خمسة أجزاء (القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٦٩ م) ، ثم ضمَّ إليها جزء

بعنوان « ذيل نفحة الريحانة » (القاهرة ١٩٧١ م) / لجنة المجلة] .

ب (برنستون ، رقم ٢٢٦٩ ، خط المؤلف ، ناقصة ثلاثة أبواب ، عدة أوراقها ١٧٣ ورقة .

ج (بيروت ، الجامعة الامريكية ، رقم B.N. 11 g.. وهي منقولة عن نسخة المؤلف ، النسخ : عبد الكريم الحزاوي في ٣ شعبان ١٢٩٩ هـ ، عدة أوراقها ٢١٠ ورقات . وتوجد نسخة مصورة عنها في القاهرة ، جامعة الدول العربية ، راجع : فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، القاهرة ١٩٥٩ ج ٢ / ٢ رقم ١٣٠٣ .

د (القاهرة ، دار الكتب ، راجع : فؤاد سيد ، فهرس مخطوطات دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٩٥ . حيث أشار إلى وجود نسختين عنها .

وقد أعارنا الاستاذ محمد رياض المالح نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة الأولى المذكورة أعلاه . وهي التي اعتدناها في بحثنا ، وسوف نشير إليها باختصار : « الغزي ، الورد الأنسي ... » .

وفيا يتعلق بترجمة زين العابدين البكري الصديقي القاهري ، يمكن مراجعة المعلومات التي ساقها النابلسي عنه في « الحقيقة والحجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » ، الأيام من ١١٢ إلى ١٨٢ من الرحلة (٢٤ ربيع الثاني - ٦ رجب ١١٠٥ هـ .) حيث نزل النابلسي ضيفاً عليه في القاهرة .

٧ - راجع : دمشق ، الظاهرية ، مجموع رقم ٩٢٧٣ ق ١٠٤ آ وما بعدها : إجازة النابلسي لصديقه مفتي الحنفية بدمشق محمد سعدي بن عبد الرحمن ، عام ١١٢١ هـ ، وفي نفس المجموع إجازته للشيخ عبد الله المصري عام ١١٢٤ هـ حيث يظل العدد التقديري لمؤلفاته : « نحواً من المائتين »

٨ - الغزي ، الورد الأنسي ، ق ١٦٢ آ .

٩ - راجع : عبد الغني النابلسي ، لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ، القاهرة ١٣٧٢ هـ . مقدمة التحقيق بقلم الاستاذ أحمد خيري . ونقرأ لدى الاستاذ الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ص ١٥٩ (حاشية رقم ١) مايلي : « وأخبرني السيد أحمد خيري أنه أحصى له ٢٢٣ مصنفاً » . ولكننا لانملك قائمة بهذا الإحصاء . ويقترب العدد المذكور من إحصاء اسماعيل باشا البغدادي ، في « هدية العارفين » استنبول ١٩٥١ ، ج ١ ، عمود ٥٩٠ وما بعده .

١٠ - النشرة الفرنسية ، ط ٢ ، ج ١ ، ص ٦٢ .

١١ - إن عدد العناوين الواردة في الإجازة الأصلية التي يفترض أن يكون الشيخ رضوان المصري قد تسلمها من النابلسي غير معروف ، لأننا لانملك نسخة عنها ، والنسخة التي اعتدناها وردت في رحلة النابلسي : « الحقيقة والحجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » .

وقد نبه النابلسي إلى العناوين التي أضافها بعد منح الإجازة في مواضعها من القائمة . وهي الأرقام : (٢ ، ١٨ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧) ، علماً بأن بعض المؤلفات استمر تأليفها زمناً طويلاً مثل : ٢ « كشف السر الغامض » ، شرح ديوان ابن الفارض » الذي انتهى من تأليفه سنة ١١٢٣ هـ .

١٢ - Von Kremer , Trois extraits des compt - rendus de l' Académie de

Wien , 1850 1951 , in S.K.A.W. V 1850 P. 339 - 343

G . Flügel , Einige Géographische und Ethnographische Handschriften - ١٢

der Rifajja auf der Universitäts bibliothek Zu Leipzig , in Z.D.M.G. Leip-

zig , 1862 , vol . 16 , P. 664 = 669

١٤ - محمد بن إبراهيم الدكدكجي (١٠٨٠ - ١١٣١ هـ / ١٦٦٩ - ١٧١٩ م) راجع : عمر

كحالة ، معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٩ ، ج ٧ ، ص ٢١٤ .

١٥ - لم يرد الاسم الكامل والصريح للمجاز في مكان واحد من الإجازة . وقد تبين بعد البحث عن هويته أنه : « الوزير الأعظم » داماد علي باشا الشهيد . وذلك بعد تطابق عدد من القرائن الداخلية للنص مع القرائن التاريخية والمراجع التي تحدثت عنه . فعنوان الإجازة الذي وضعه النابلسي هو : « شرح صدر العبد الفقير بإجازة الصدر العلي الوزير » يتضمن إشارة إلى اسمه : « علي » . كما جاء في نص الإجازة أنه « السيد الوزير الأعظم (...) علي الاسم والمقام » (ق ٤ ب) . وقد رجعنا إلى الموسوعة الاسلامية فرأينا أن علي باشا صار « وزيراً أعظم في ربيع الثاني سنة ١١٢٥ هـ » . . أي سنة واحدة قبل منحه الإجازة .

ومن جهة أخرى فإن الأجازة موهورة في مكانين (ق ١ ب و ٢ أ) بخاتم تقرأ فيه « مما وقفه الوزير الشهيد علي باشا - رحمه الله تعالى - بشرط أن لا يخرج من خزائنه ، ١١٣٠ » . أي بعد أربعة أعوام من تأليف الإجازة . وقد توفي الوزير الأعظم في حربه ضد النسا اثر اصابته برصاصة في جبهته في ١٦ شعبان سنة ١١٢٨ هـ / ٥ آب ١٧١٦ م ، (الموسوعة الاسلامية ، النشرة الفرنسية ، ط ٢ ج ١ ، ص ٤٠٦) ولذا لقب بـ « الشهيد » ، (المرجع السابق ، ص ٢٧٦) . كذلك يمتدح النابلسي المجاز ويشيد بشجاعته ومحبه للآداب ومآثره العديدة فيقول فيه : « صاحب الآثار الحميدة والآراء السديدة (...) حائز فضيلتي السيف والقلم (...) وقد أجبنا له ، حفظه الله تعالى ، أن ينتظم في سلك أهل التفسير والحديث وأن يدخل في إسناده » (ق ٤ ب) . ثم يتبع ذلك بدعوات للسلطان أحمد خان . وكل هذه الأوصاف والربط بين المجاز والسلطان المذكور تنطبق عليه ، لأنه « قام بحماية رجال الأدب ، وخاصة المؤرخ راشد ، وأظهر اهتماماً عظيماً بالعلوم والشعر » (الموسوعة الاسلامية ، النشرة

الفرنسية ، ط ٢ ج ١ ، ص ٤٠٦) . ونال علي باشا لقب داماد بعد عقد قرانه على فاطمة ابنة السلطان أحمد الثالث سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م .

١٦ - تشير هذه الإجازة سؤلاً حول توقيتها التاريخي ، وحول الطلب أو الرسالة التي يفترض أن يكون الوزير الأعظم قد بعث بها إلى النابلسي حتى يحصل على الإجازة في تلك الفترة بالذات . ولسنا ندري بالضبط ان كانت ثمة علاقة بين طلب الإجازة وبين مقتل نصوح باشا والي دمشق وأمير الحج في محرم سنة ١١٢٦ هـ / كانون الثاني ١٧١٤ ؟ (راجع : هامر ، تاريخ الامبراطورية العثمانية ، الترجمة الفرنسية ، باريس ١٨٣٩ ، ج ١٣ ص ٢٥٩)

١٧ - « حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكل الرجال » ، مخطوط ، برلين ، رقم ٤١٠ . We. ١٨ آ - ١٨ ب . وقد توفي المجلوني بدمشق سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م . (راجع : كحالة معجم ، دمشق ١٩٥٧ ، ج ٢ ، ص ٢٩٢) .

١٨ - راجع : فؤاد سيد ، فهرست مخطوطات دار الكتب ، مصطلح الحديث ، المجلد الأول ، القاهرة ١٩٥٦ م ، ص ٦٤٠ : رقم المخطوطة [٩٧ تيور] ، ص ٨١ - ٩٤ .

١٩ - راجع ترجمته لدى : كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ١٤٦ و ج ١١ ، ص

٢٢٢ .

٢٠ - المرجع السابق ، ج ٩ ، ص ٢٩٠ .

٢١ - المرادي ، سلك الدرر ... ، القاهرة ١٣٠١ هـ . ج ٢ ، ص ٣٨ .

٢٢ - لم نثر على ترجمته إلا لدى (كال الدين) محمد الغزي في « الورد الأنسي » ق ١٠٦ ب - ١٠٧ آ ، حيث نعلم أنه ولد قبل ١٠٧٠ هـ وتوفي بدمشق في يوم السبت ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٣٩ هـ . وأنه من المهتمين بالأدب ، ويضيف الغزي : « كان والده من التجار الميسرين ، ومات وهو صغير ، وكان ذلك بعد الـ ١٠٧٠ هـ . أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ ، وقرأ على الأستاذ [النابلسي] ، وحضره ، وكتب له الأستاذ إجازة مطولة وقفت عليها مذيلة بخط الأستاذ وختمه » .

٢٣ - لم نثر على ترجمة له إلا لدى : (كال الدين) محمد الغزي ، الورد الأنسي ، ق ٩٢ آ . ونوردها بتصرف :

ولد ابراهيم بن محمد الدكدكجي بدمشق وأرخ النابلسي ميلاده ، ونشأ في حجر والده . وطلب العلم ولزم الأستاذ النابلسي كوالده في غالب أوقاته . وبرع وصارت له نباهة كلية . أجاز له الأستاذ إجازة مطولة . ولما توفي والده ، صار يقرأ « العشر » مكانه في درس الأستاذ بجامع السليمية . وكانت وفاته يوم الخميس ١٩ رجب سنة ١١٣٢ هـ .

٢٤ - راجع : كحالة ، معجم ، ج ٥ ، ص ١٧٧ . والفزي ، الورد الأنسي ق ١٣٤
 آ - ١٣٤ ب ، حيث يشير الفزي إلى أنه ترجم له بشكل مطول في كتاب آخر هو : « طبقات
 الشافعية » .

٢٥ - نشره عبد الرحمن بدوي بعنوان : « رسالة لعبد الغني النابلسي في حكم شطح
 الولي » في كتابه : « شطحات الصوفية » ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٤٩ وما بعدها .
 ٢٦ - الواقع أنه حفيد الشيخ عبد الغني . ولد في دمشق سنة ١١١٥ هـ . وتوفي فيها
 ليلة الخميس ٩ ذي الحجة ١١٩١ هـ . وهو (أبو الصلاح ، شمس الدين) مصطفى بن
 اسماعيل .

ولد بدار جده الأستاذ عبد الغني النابلسي ، ونشأ في كنف جده ووالده . وكان
 للاستاذ به اعتناء عظيم ومحبة زائدة . وحضره في دروس الفتوحات وأجازه الاستاذ بها إجازة
 خاصة ، (راجع بشأن الإجازة المذكورة : أصول القوائم ، هـ ٢) . وهو الذي بنى الجامع لصيق
 قبر جده الأستاذ عبد الغني سنة ١١٤٦ هـ ، ومنارة للأذان بمساعدة كافل دمشق الوزير محمد
 باشا سنة ١١٨٧ هـ . بتصرف عن : الفزي ، الورد الأنسي ق ٢٤٥ آ - ٢٤٦ آ . وله ترجمة
 أخرى لدى : المرادي ، سلك الدرر ، القاهرة ١٣٠١ هـ ، ج ٤ ، ص ١٧٩ ، حيث يقرر
 المرادي أن ولادته كانت سنة ١١١٣ هـ .

٢٧ - ورثت « الأخطاء المطبعية » مساوئ الأخطاء التي كان يرتكبها النساخ قبل
 ظهور الطباعة . ويشكو البيروني في أوائل القرن الخامس للهجرة من إفسادهم أفكار المؤلف
 من جراء « النسخ والنقل من يحصل ولا يصح ويجمع ولا يطالع » راجع : البيروني ،
 فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي ، تحقيق كراوس ، باريس ١٩٣٦ ، ص ٢ .

٢٨ - استنبول ، المكتبة السليمانية ، نسخة خطية في مجموعة حكيم أوغلو رقم ٧٨ ، ورد
 هذا النص حاشية في الورقة الأولى من المخطوط ، بقلم محمد الدكدكجي .

حواشي المسرد النقدي

- ١- (آ ١١١ / ١) ، (ب ١٥٨ / ١) ، (ج ١٥٢ / ٢) ، (هـ ١٢٢ / ٣) [☆] ، (و ١ / ١) . ورد هذا العنوان غالباً بشطره الأول .
- ٢- (آ ١١٤ / ١) ، (ب ١٢٠ / ١) [☆] ، (ج ١١٤ / ٣) ، (هـ ١٠٨ / ٣) ، (و ٢ / ١) .
- ٣- (آ ١٠٧ / ١) ، (ب ١٤٤ / ١) [☆] ، (ج ١٣٦ / ٣) ، (هـ ١٧٥ / ٣) ، (و ٢٢٠ / ١) . ورد هذا العنوان بصيغ أخرى :
- « الأبحاث المختصة في حكم كي المحصة » (آ ١) .
- « رسالة أخرى في كي المحصة » (هـ ٣) .
- « رسالة في كي المحصة » (و ١) .
- ٤- (آ ١٢٢ / ١) ، (ب ٩٦ / ١) [☆] ، (ج ٩٨ / ٣) ، (هـ ١٨٧ / ٣) ، (و ٣ / ١) . وهنالك صيغة أخرى لهذا العنوان : « منظومة في ملوك بني عثمان ، نصرهم الله تعالى » ، (هـ ٣) .
- ٥- (آ ١٢٣ / ١) ، (ب ٩٥ / ١) [☆] ، (ج ٩٧ / ٣) ، (هـ ١٨٣ / ٣) ، (و ٤ / ١) . « رضي الله عنه » ، زائدة في (هـ ٣) .
- ٦- (آ ٩٢ / ١) ، (ب ١٥٦ / ١) [☆] ، (ج ١٤٩ / ٣) ، (هـ ١١٤ / ٣) ، (و ٥ / ١) .
- ٧- (آ ٩٨ / ١) ، (ب ١٦٢ / ١) ، (ج ١٥٠ / ٣) ، (هـ ١٠٩ / ٣) [☆] ، (و ٦ / ١) . في (ب ١) وهي بخط المؤلف ، زيادة : « في مجلد ، وهي مائة وستون سؤالاً » .
والواقع فإن هنالك عنواناً مستقلاً بهذا النص تقريباً (راجع : المسرد النقدي ، الرقم ٦٩) ،
ويبدو أن المؤلف دمج بينهما . علماً بأنه يفصل بينهما في موضع آخر . (راجع : مجموعة فتاوى
النابلسي ، مخطوط ، الظاهرية رقم ٢٦٨٤ ، ق ٢١٩ ب ، حيث يعدد المؤلف فتاويه السابقة
على تأليف « مجموعة الفتاوى » . وقد ورد العنوان الأول : [برقم ١٧ -] « الأجوبة الأنسية عن
الأسئلة القدسية » ، ويليه العنوان الثاني : (يفصل بينهما عنوان آخر) « الجواب عن الأسئلة
المائة وواحد وستين » . ولم نعث على مؤلف للنابلسي فيه « مائة وستون سؤالاً » كما جاء
بخطه !

- ٨ - (آ ١ / ٥٠) ، (ب ١ / ٦٤) [☆] ، (ج ٢ / ٦٦) ، (هـ ٢ / ١٢٣) ، (و ٧ / ١) .
- ٩ - (هـ ٣ / ١٤٢) [☆] ، (و ١ / ٨) ، ونرجح أن يكون لهذا المؤلف عنوان آخر ، راجع في المسرد : رقم ١٠٢ .
- ١٠ - (هـ ٣ / ٨٧) [☆] ، (و ١ / ١٠) .
- ١١ - (آ ١ / ٦٣) ، (ب ١ / ٦٥) [☆] ، (ج ٢ / ٦٧) .
- (هـ ٣ / ١٥٩) ، (و ١ / ١١) . زيادة في (هـ ٣) : « صلى الله عليه وسلم » .
- ١٢ - (آ ١ / ٦٢) ، (ب ١ / ٩١) [☆] ، (ج ٢ / ٩٣) ، (هـ ٢ / ١٥٦) ، (و ١٢ / ١) .
- ١٣ - (آ ١ / ٤٨) .
- ١٤ - (آ ١ / ١١٢) ، (ب ١ / ١٣٠) [☆] ، (ج ٢ / ٧٤) ، (هـ ٢ / ١٠٧) ، (و ١٣ / ١) .
- ١٥ - (آ ١ / ٩٣) ، (ب ١ / ١٣٢) ، (ج ٢ / ١٢٤) ، (هـ ٢ / ١١٢) [☆] ، (و ١٤ / ١) .
- ١٦ - (آ ١ / ٥) ، (ب ١ / ٣١) ، (ج ٢ / ٣٢) ، (هـ ٢ / ١٤) [☆] ، (و ١٥ / ١) .
- ١٧ - (هـ ٣ / ٢٠٢) [☆] ، (و ١ / ١٦) . ورد في (هـ ٢) : « أنس الوافر ... » وقد أصلحنا الخطأ من قوائم أخرى ، خاصة : (هـ ٥) .
- ١٨ - (آ ١ / ٧٥) ، (ب ١ / ١٣) [☆] ، (ج ٢ / ١٤) ، (هـ ٢ / ١٤٦) ، (و ١٧ / ١) .
- ١٩ - (آ ١ / ٥٤) ، (ب ١ / ٦٧) ، (ج ٢ / ٦٩) ، (هـ ٢ / ٣٦) [☆] ، (و ١٨ / ١) .
- ٢٠ - (هـ ٣ / ١٤٠) [☆] ، (و ١ / ١٩) .
- ٢١ - (ج ٢ / ١٧١) [☆] ، (هـ ٥ / ٢٠٨)] وقد ورد في حاشية هذه القائمة الأخيرة بقلم مخالف لقلم الناسخ ، ق ٧ ، تحت عنوان آخر : « أوراد سيدي عبد الغني ، قدس سره ، ويليه صلوات له أيضاً » .
- ٢٢ - (آ ١ / ٤٥) ، (ب ١ / ١٢٩) [☆] ، (ج ٢ / ٧٣) ، (هـ ٢ / ١٠٣) ، (و ٢٠ / ١) .
- ٢٣ - (آ ١ / ٦) ، (ب ١ / ٤٣) [☆] ، (ج ٢ / ٤٥) ، (هـ ٢ / ١٦) ، (و ٢٢ / ١) .

٢٤ - (آ ١ / ٢٥) ، (ب ١ / ٢٩) [☆] ، (ج ٢ / ٤١) ، (هـ ٣ / ١٧٢) ، (و

٢٢ / ١) .

٢٥ - (آ ١ / ٥١) ، (هـ ٣ / ٤٩) [☆] ، (و ١ / ٢٣) .

٢٦ - (آ ١ / ٩٩) ، (ب ١ / ١٣٧) ، (ج ٢ / ١٢٩) ، (هـ ٣ / ١٥٢) [☆] ، (و

٢٤ / ١) . ورد بخط النابلسي في (ب ١) كإيلي : « بذل الصّلاه في مسائل الطهارة والصّلاه » !

وهذا يعني بأنه كان يولي الإيقاع في السجع أهمية تتجاوز التقيد بقواعد الإملاء . ونخت القائمة (هـ ٥) نفس المنحى حيث تقرأ العنوان فيها : « بذل الصّلاه في بيان الصّلاه ، على مذهب الحنفية » . وقد اخترنا ضبطه حسب قراءة (هـ ٣) له ، تنشياً مع صحة الكتابة .

٢٧ - (ج ٢ / [١٨٣]) ، (هـ ٣ / ٢٩) [☆] . ورد في حاشية (ج ٣) بقلم مخالف

لقلم الناسخ ، ق ١٦٤ ب .

٢٨ - (هـ ٣ / ٨٣) [☆] ، (و ١ / ٢٦) .

٢٩ - (آ ١ / ١٠١) ، (ب ١ / ١٤٢) [☆] ، (ج ٣ / ١٣٤) ، (هـ ٣ / ٩٢) ،

(و ١ / ٢٨) .

٣٠ - (ب ١ / ١١٠) ، (ج ٣ / ١٦٢) ، (هـ ٣ / ٢٣) [☆] .

٣١ - (آ ١ / ٥٣) ، (ب ١ / ٧٧) ، (ج ٣ / ٨١) ، (هـ ٣ / ٢) [☆] ، (و

٢٩ / ١) . وقد ورد بصيغ مختلفة كما يلي حسب القوائم :

- « كتاب التائية الكبرى المسماة بـ : « أسرار القرآن وأنوار الفرقان » ، وهي نحو خمسة عشر

ألف بيت ، تفسير للقرآن بلسان أهل الإشارة » : (آ ١) راجع أيضاً : الفزي ، الورد

الأنسي ، ق ٢١٢ ب .

- « إشارات القرآن العظيم وبشارات الفرقان النظم ، نظماً من قافية التاء ، وصلنا فيه إلى

سورة يونس في سبعة آلاف بيت ، يسر الله إكاله بمنه وكرمه » : (ب ١) و (ج ٣) . وقد

اخترنا العنوان حسب (هـ ٣) ، لأنه يتطابق مع عنوان المخطوطة الوحيدة التي نملكها

للمؤلف ، دمشق ، الظاهرية ، رقم ٩٨٦٨ ق ١ - ١٠٧ . ويبدو أن المشروع الذي بدأه النابلسي

في شبابه لم يكتمل ، لأن عدد الأبيات المنجزة هو ٥٠٧٣ بيتاً ، وهذا ما استقر عليه تقدير

المؤلف في (هـ ٣) .

٣٢ - (آ ١ / ٢٨) [☆] ، (و ١ / ٣٠ و ١٩١) ورد العنوان مكرراً في (و ١) . ففي

الرقم ٣٠ يتطابق مع (آ ١) ، وفي الرقم ١٩١ : « نيزة القدمين ... » . وجاء بصيغة أخرى في

المخطوطات :

« ثبوت القدمين ... » راجع : « الفهرس العام » .

٣٣ - (ج ١٨٢ / ٢) * لم نعثر على هذا العنوان إلا في هذه القائمة . وهو موجود فقط في : الغزي ، الورد الأنسي ... نسخة الاستاذ محمد راتب النابلسي المخطوطة . بينما لا توردته نسخة أخرى من الكتاب نفسه ، هي نسخة برنستون ! كذلك لم نعثر على ذكره في الفهارس أو المخطوطات التي عثرنا عليها للنابلسي . وقد يكون جزءاً من مصنف آخر للنابلسي هو : « أجوبة سؤالات جاءتنا من بيت المقدس » حيث يتحدث النابلسي فيه عن الطلاق في سؤاليين من أصل ثمانية . راجع : المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع رقم ٤٠٠٩ ق ١٠٣ - ١٠٧ . (نقلًا عن ، محمد مطيع الحافظ ، فهرس الفقه الحنفي ، دمشق ١٩٨٠ ، ص ١٦٠) . أو أنه عنوان مكرر ؟ (راجع : للسرد النقدي ، « فتح الانغلاق في مسألة : « عليّ الطلاق » وكلاهما يبحث مسألة « الطلاق بالثلاث ») .

٣٤ - (ب ٧٨ / ١) ، (ج ١٥٢ / ٢) ، (هـ ٧ / ٢) ، (و ٢١ / ١) . ولهذا العنوان صيغة أخرى أوردتها (ب ١) و (ج ٢) وهي : « الشرح الحاوي ، شرح تفسير البيضاوي » . أما فيما يتعلق بالتطور الزمني للشرح فيمكن مراجعة : « مقارنة القوام » في المقال .

٣٥ - (ج ١٧٧ / ٢) ، (هـ ٢٠٤ / ٢) * ، (و ٢٢ / ١) .

٣٦ - (ج ١٨٠ / ٢) ، (هـ ١١ / ٢) * ، (و ٢٢ / ١) .

٣٧ - (آ ٧٧ / ١) ، (ب ٦٨ / ١) ، (ج ٧٠ / ٢) ، (هـ ٢٥ / ٢) * ، (و ٢٤ / ١) .

٣٨ - (آ ٩١ / ١) ، (ب ١٢٥ / ١) ، (ج ١١٩ / ٢) ، (هـ ١٤٧ / ٢) * ، (و ٢٥ / ١) .

٣٩ - (ب ١٢٨ / ١) ، (ج ١٣٠ / ٢) ، (هـ ١١٩ / ٢) * ، (و ٣٦ / ١) .

٤٠ - (ج ١٨١ / ٢) ، (هـ ١٤٣ / ٢) * ، (و ٣٧ / ١) .

٤١ - (آ ٨٤ / ١) ، (ب ١١٩ / ١) ، (ج ١١٣ / ٢) ، (هـ ٩١ / ٢) * ، (و ٣٨ / ١) .

٤٢ - (ب ٨١ / ١) ، (ج ٨٣ / ٢) ، (هـ ٢٦ / ٢) * ، (و ٣٩ / ١) .

٤٣ - (آ ٢٨ / ١) ، (ب ٤٢ / ١) * ، (ج ٤٤ / ٢) ، (هـ ٣١ / ٢) ، (و ٤٠ / ١) (ورد هنا : « تحفة الذوق والرشف ... ») .

٤٤ - (آ ١٠٥ / ١) ، (ب ١٤١ / ١) ، (ج ١٢٣ / ٢) ، (هـ ١٢٦ / ٢) * ، (و ٤١ / ١) .

٤٥ - (ب ١٠٥ / ١) ، (ج ١٥٥ / ٢) ، (هـ ٢٠٠ / ٢) * ، (و ٤٢ / ١) .

- ٤٦ - (ب ١ / ١٥٢) ناقص : « في وقف معلوم » ، (ج ٣ / ١٤٤) ، (هـ ٢ / ٧٩) : « تحقيق النظر في تحقيق النظر ، في وقف معلوم » ويوافقها من نفس الفئة ماورد في قائمة (هـ ٢) .
- ونص العنوان في المسرد مأخوذ من (هـ ٥ / ٧٩)^{*} ويوافقه ما جاء في (هـ ٤) و (هـ ٦) و (هـ ٧) ، وهو أقرب إلى الصحة بالاستناد إلى المخطوطات (راجع : « الفهرس العام ») ، (و ١ / ٤٣) .
- ٤٧ - (ب ١ / ١٥٠) ، (ج ٣ / ١٤٢) ، (هـ ٣ / ١٠٤)^{*} ، (و ١ / ٤٤) : « تخيير » .
- ٤٨ - (آ ١ / ٩٥) ، (ب ١ / ١٣٥) ، (ج ٣ / ١٢٧) ، (هـ ٣ / ١٢٥)^{*} ، (و ١ / ٤٥) .
- ٤٩ - (هـ ٣ / ٢٠٦)^{*} ، (و ١ / ٤٦) : « تشريف ... » .
- ٥٠ - (آ ١ / ٨٥) ، (ب ١ / ١٥١) : « تطيب النفوس في أكل المقادم والرؤس » .
- (ج ٣ / ١٤٣) مطابق لـ (ب ١) ، (هـ ٣ / ١١٠)^{*} ، (و ١ / ٤٧) : « تطيب » .
- ٥١ - (آ ١ / ١٣٢) : « وكتاب تعطير الأنام في تعبیر المنام ، في جلد كبير مرتب على حروف المعجم » . (ب ١ / ٢٤) مطابق للعنوان السابق في القائمة (آ ١) ، (ج ٣ / ٢٥) ، (هـ ٣ / ٥٦)^{*} ، (و ١ / ٤٨) .
- ٥٢ - (هـ ٣ / ١٣٠)^{*} ، (و ١ / ٥٠) .
- ٥٣ - (آ ١ / ٣٩) ، (ب ١ / ٦٠) ، (ج ٣ / ٦٢) ، (هـ ٣ / ١٣٦)^{*} ، (و ١ / ٥١) .
- ٥٤ - (ب ١ / ١١٧) : « شرح منظومة قريينا القاضي محب الدين الحموي المسماة بـ « عمدة الحكم » . (ج ٣ / ١٦٠) مطابق لعنوان القائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٤١)^{*} ، (و ١ / ٥٢ و ٢٠٩) .
- ٥٥ - (آ ١ / ٢٢) ، (ب ١ / ٣٦) ، (ج ٣ / ٢٨) ، (هـ ٣ / ١٨٢)^{*} ، (و ١ / ٥٣) .
- ٥٦ - (آ ١ / ٤٢) ، (ب ١ / ١٩) : « تنبيه من يلهو على علمية الاسم هو » . (ج ٣ / ٢٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٣١)^{*} ، (و ١ / ٥٤) .
- ٥٧ - (و ١ / ٥٦)^{*} ورد في هذه القائمة فقط مع خطأ مطبعي . وتوجد عنه عدة مخطوطات سنشير إليها في « الفهرس العام » .
- ٥٨ - (آ ١ / ٣٦) ، (ب ١ / ٧٠) ، (ج ٣ / ٧٢) ، (هـ ٣ / ٢٤)^{*} ، (و ١ / ٥٧) ورد النصف الأول من العنوان في جميع القوائم ماعدا الفئة (هـ) .
- ٥٩ - (ب ١ / ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١)^{*} : جعلها المؤلف بخطه ثلاثة أرقام متتالية ،

(ج ٣ / ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠) . إلا أننا أعطيناها في المسرد رقماً واحداً . وقد أحصينا المؤلفات التي تتعلق بمسألة الوقف عند النابلسي ، فجاءت ثلاثة في المسرد ، وهي :
- تحقيق النظر في تحقيق النظر

- جواب سؤال في شرط واقف من المدينة المنورة

- رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد .

وثمة رسالة رابعة سوف ندرجها في « الفهرس العام » بعنوان :

- جواب سؤال في الوقف أيضاً . وهي توضيح بعث به النابلسي إلى الـ « واقف من

المدينة المنورة » .

٦٠ - (هـ ١٨٨ / ٣)^{*} ، (و ٥٨ / ١) .

٦١ - (ب ١ / ١١١) وفيها زيادة : « أهل التواجد بالأذكار » ، (ج ٢ / ١٦٤)

متطابقة مع (ب ١) ، (هـ ٧٥ / ٣)^{*} ، (و ٥٩ / ١) .

٦٢ - (آ ١ / ٣٤) ، (ب ١ / ٥٠) وقد شكل النابلسي هذا العنوان بخطه ، (ج

٢ / ٥٢) ، (هـ ٦٩ / ٣)^{*} ، (و ٦٠ / ١) القسم الثاني من العنوان ، لم يرد إلا في (هـ) و

(و ١) .

٦٣ - (ب ١ / ١٠٧) ، (ج ٣ / ١٥٧) ، (هـ ٢٨ / ٣)^{*} ورد القسم الثاني من

العنوان في هذه القائمة فقط . (و ٦١ / ١) .

٦٤ - (هـ ٨٠ / ٣)^{*} .

٦٥ - (ب ١ / ١١٢) : « رسالة في جواب سؤال ورد من بعض علماء النصارى » ،

(هـ ٧٦ / ٣)^{*} ، (و ٢١٣ / ١) : « رسالة في جواب سؤال ورد من بطريق النصارى في

التوحيد » .

٦٦ - (ب ١ / ١٥٣) « رسالة في حكم الصلاة في جوف الكعبة المشرفة » ، (ج

٢ / ١٤٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ١٢٠ / ٣)^{*} ، (و ٢١٢ / ١) : « رسالة في

جواب سؤال ورد من مكة الشرفة » .

٦٧ - (آ ١ / ١١٥) ، (ب ١ / ١٢٣) ، (ج ٣ / ١١٧) ، (هـ ١٣٨ / ٣)^{*} ، (و

١ / ٦٢) .

٦٨ - (هـ ٢٠٧ / ٣)^{*} ، (و ٦٣ / ١) .

٦٩ - (هـ ٢٧ / ٣)^{*} : حذفنا كلمة « كتاب » (و ٦٤ / ١) .

٧٠ - (ج ٣ / ١٧٠) : « رسالة في قول المحدث : رويننا » . (هـ ٧٠ / ٣)^{*} . ورد

بصيغة ثالثة حسب النص المخطوط « إيضاح مالدينا في قول المحدثين : رويننا » راجع :

« الفهرس العام »

- ٧١ - (ب ١ / ٨٣) : « أجوبة الأسئلة الصغرية » ، (ج ٣ / ٨٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ٤٥) [☆] ، (و ١ / ٦٥) .
- ٧٢ - (هـ ٣ / ٥٤) [☆] ، (و ١ / ٦٦) .
- ٧٣ - (آ ١ / ١) : « كتاب جواهر النصوص في شرح كلمات الفصوص ، التي للشيخ الأكبر ، قدس الله سره ، في مجلدين » ، (ب ١ / ٦) : « جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ، الذي صنفه الشيخ الأكبر قدس سره ، في مجلد كبير ، (ج ٣ / ٧) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٨) [☆] ، (و ١ / ٦٧) .
- ٧٤ - (آ ١ / ١٠٣) ، (ب ١ / ١٤٠) ، (ج ٣ / ١٣٢) ، (هـ ٣ / ١٦١) [☆] ، (و ١ / ٦٨) .
- ٧٥ - (آ ١ / ٤٣) ، (هـ ٣ / ٤٧) [☆] ، (و ١ / ٦٩) .
- ٧٦ - (آ ١ / ٦٧) ، (ب ١ / ١) [☆] ، (ج ٣ / ٢) ، (هـ ٣ / ٥) ، (و ١ / ٧٠) .
- ٧٧ - (آ ١ / ١٣٧) ، (ب ١ / ٨٩) [☆] ، (ج ٣ / ٩١) ، (هـ ٣ / ٩٩) ، (و ١ / ٧٧) .
- ٧٨ - (آ ١ / ٥٧) ، (ب ١ / ٧٥) : « حق اليقين ونور المتقين » (ج ٣ / ٧٩) ، (هـ ٣ / ٨٥) [☆] ، (و ١ / ٧١) .
- ٧٩ - (آ ١ / ١٣٨) ، (ب ١ / ٩٠) ، (ج ٣ / ٩٢) ، (هـ ٣ / ١٠١) [☆] ، (و ١ / ٧٢) .
- ٨٠ - (آ ١ / ١٣٣) ، (ب ١ / ٢٦) ، (ج ٣ / ٢٧) ، (هـ ٣ / ١٧١) [☆] ، (و ١ / ٧٣) .
- ٨١ - (آ ١ / ١٣٦) ، (ب ١ / ٨٨) [☆] ، (ج ٣ / ٩٠) ، (هـ ٣ / ٩٤) ، (و ١ / ٧٤) .
- ٨٢ - (هـ ٣ / ١٦٢) [☆] ، (و ١ / ٧٥) .
- ٨٣ - (آ ١ / ١٢٤) ، (ب ١ / ٩٤) ، (ج ٣ / ٩٦) ، (هـ ٣ / ١٨٤) [☆] ، (هـ ٤ / ١٨٤) : زيادة « الصالحى » الى الشيخ محمود (و ١ / ٧٦) .
- ٨٤ - (آ ١ / ١٠٢) ، (ب ١ / ١٣٩) : « في بيان » بدلاً من « في حكم » . (ج ٣ / ١٣١) : مطابق لـ (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢١) [☆] ، (و ١ / ٧٨) .
- ٨٥ - (آ ١ / ١٤٤) : « ... سحر بابل ... » ، (ب ١ / ١٦٦) : « والديوان الرابع في الأشعار الغزلية والوقائع الأدبية واللطائف الرياضية ، ويسمى : « خرة بابل وغناء البابل » ، (ج ٣ / ١٠٩) ، (هـ ٣ / ٦٦) [☆] ، (و ١ / ٧٩) .

- ٨٦ - (١٢ / ١) ، (ب ١ / ٣٢) : فيه زيادة : « في جلد لطيف » . (ج ٣ / ٣٢) : ورد بعده عنوان آخر هو : « إيقاظ الوسنان في شرح رسالة الشيخ أرسلان » ولم نعثر على هذه الصيغة إلا في هذه القائمة ، وأعطيناه فيها الرقم : ٢٤ . وقد أدرجناه في العناوين الفرعية ، (هـ ٣ / ١٠) [☆] ، (و ١ / ٨٠) .
- ٨٧ - (١٢ / ١) ، (ب ١ / ٤٩) ، (ج ٣ / ٥١) ، (هـ ٣ / ١٧٩) [☆] : ورد هنا : « رفع » بدلاً من « دفع » وأصلحنا الخطأ من بقية النسخ ، (و ١ / ٨٢) .
- ٨٨ - (ب ١ / ١٢٢) [☆] ، (ج ٣ / ١١٦) ، (هـ ٣ / ١٠٥) ، ورد : « الصيوة » في بعض قوائم (هـ) ، وهو خطأ ، (و ١ / ١٠٥) .
- ٨٩ - (١٢ / ١) : « ديوان الحقائق الإلهية والمواجيد الربانية » ، (ب ١ / ١٦٣) : « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » ، (ج ٣ / ١٠٦) : مطابق لـ (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦٣) [☆] ، (هـ ٥ / ٦٣) ورد بصيغة العنوان العام للدواوين الأربعة : « ديوان الدواوين وريحان الرياحين » (راجع : العناوين الفرعية) ، (و ١ / ٨٩) .
- ٩٠ - (١٢ / ١) ، (ب ١ / ٥) : « توريث المواريث في الدلالة على أماكن الأحاديث ، في مجلد كبير ، وهو أطراف للكتب السبعة الحديثية المزبورة » ، (ج ٣ / ٦) ، (هـ ٥ / ٧) [☆] : في (هـ ٣) نقص كلمة : « الستة » ، (و ١ / ٥٥ و ٩١) : ورد في المرة الأولى : « توريث المواريث » ، وفي الثانية : « ذخائر المواريث » .
- ٩١ - (١٢ / ١) وكتاب شرح المنظومة المقرية واسمها : « إضاءة الدجنة للشيخ أحمد المقرئ ، وعدة أبياتها خمسمائة بيت . وهذا الكتاب عملناه بعد عودنا من الحج ، في دمشق الشام » .
- (ب ١ / ٢٢) « رائحة الجنة ، شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة ، في جلد واسع » ، (ج ٢ / ٢٤) أقرب إلى القائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٩) [☆] ، (و ١ / ٩٢) .
- ٩٢ - (ب ١ / ١١٦) : « الطراز المذهب في منهاج المذهب ، وصلنا فيه ، في مجلد كبير ، إلى آخر ربيع العبادات ، يسر الله تعالى إتمامه » . (ج ٣ / ١٥٩) : « ربيع الإفادات في ربيع العبادات ، في مجلد حافل ، ويسمى أيضاً : « الطراز المذهب في منهاج المذهب » . (هـ ٣ / ٦١) [☆] ، (و ١ / ٩٣) .
- ٩٣ - (ج ٣ / ١٧٢) ، (هـ ٣ / ٥٨) [☆] ، (و ١ / ٩٤) .
- ٩٤ - (١٢ / ١) ، (ب ١ / ٤٧) ، (ج ٣ / ٤٩) ، (هـ ٣ / ١٧٧) [☆] ، (و ١ / ٩٥) .
- ٩٥ - (هـ ٣ / ١٩٦) [☆] ، (و ١ / ٩٦) .

٩٦ - (آ ٩ / ١) ، (ب ١٠ / ١) [☆] ، (ج ١١ / ٣) ، (هـ ١٠٠ / ٣) ، (و ١٧ / ١) .

٩٧ - (آ ٢٠ / ١) ، (ب ٢٤ / ١) ، (ج ٣٦ / ٣) ، (هـ ١٨١ / ٣) [☆] ، (و ١٨ / ١) .

٩٨ - (آ ١٠٢ / ١) ، (ب ١٤٣ / ١) : « القول الوفي في الرد على الحسكي في المسح على الخف الحنفي » ، (ج ١٣٥ / ٣) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٩٣ / ٣) [☆] ، (و ٩٩ / ١) .

٩٩ - (آ ١٠٩ / ١) : « رسالة في بيان احترام الخبز » ، (ب ١٥٥ / ١) ، (ج ١٤٧ / ٣) ، (هـ ١١٣ / ٣) [☆] ، (و ٩ / ١) : « احترام الخبز ... » ، ١٠٠ - (هـ ٨٦ / ٣) [☆] ، (و ٢١٠ / ١) .

١٠١ - (هـ ١١٨ / ٣) [☆] ، (و ٢١١ / ١) : « رسالة في جواب سؤال ورد من بيت المقدس » .

١٠٢ - (ب ١١٣ / ١) [☆] ، (ج ١٦٣ / ٣) . لدينا نحو ٩ رسائل للنابلسي تتعلق بأسئلة وأجوبة ومراسلات مع أهل القدس وعلمائها ، سوف نناقشها في « الفهرس العام » . ونرجح أن يكون هذا العنوان يشير إلى نفس المؤلف الذي ورد في المسرد برقم ٩ .

١٠٣ - (هـ ١٠٦ / ٥) ^{٢٣} - (هـ ١٠٦ / ٣) ناقصة : « رسالة في » وأكملنا النقص من بقية قوائم الفئة (هـ) ، (و ٢١٥ / ١) .

١٠٤ - (آ ١١٠ / ١) ، (ب ١٥٤ / ١) ، (ج ١٤٦ / ٣) ، (هـ ١٢٩ / ٣) [☆] ، (و ١٠٥ - (هـ ٨٩ / ٣) [☆] ، (و ٢١٧ / ١) .

١٠٦ - (هـ ٧٨ / ٣) [☆] ، (و ٢١٤ / ١) .

١٠٧ - (هـ ١٩٤ / ٣) [☆] .

١٠٨ - (ب ٨٦ / ١) ، (ج ٨٨ / ٣) ، (هـ ٢٠١ / ٣) [☆] ، (و ٢١٨ / ١) .

١٠٩ - (هـ ١٣٥ / ٣) [☆] ، (و ٢٢٠ / ١) .

١١٠ - (و ١٠٠ / ١) لم يرد هذا العنوان إلا في هذه القائمة . وقد دمج اسماعيل

باشا البغدادي ، مؤلف القائمة ، بعض العناوين الواردة لدى آلوارد ، فهرس المخطوطات

العربية ببرلين . والواقع أننا لم نعثر إلا على نسختين لهذا الكتاب ، الأولى في المكتبة الظاهرية

رقم ٤٠٠٨ (ق ١٢ - آ ١٥ ب) . والثانية في برلين ورقمها المتسلسل في الفهرس ٣١٩٤ .

١١١ - (آ ١ / ٨٩) ، (ب ١ / ١٢٨) ، (ج ٣ / ١٢٢) (هـ ٣ / ١٥١) [☆] ، (و ١ / ١٠١) .

١١٢ - (ج ٣ / ١٧٩) ، (هـ ٣ / ٣) [☆] ، (و ١ / ٨١) : « دفع الاختلاف من كلام القاضي والكشاف » .

١١٣ - (آ ١ / ٤١) ، (ب ١ / ١٨) [☆] ، (ج ٣ / ١٩) ، (هـ ٣ / ٨٤) : « رفع الاشتباه عن علمية اسم الله » ، (و ١ / ١٠٢) وهو مطابق لعنوان القائمة السابقة (هـ ٣) .

١١٤ - (آ ١ / ٣٠) ، (ب ١ / ٤٦) ، (ج ٣ / ٤٨) ، (هـ ٣ / ٣٧) [☆] الزيادة : « في دفع الوسواس عن القلب » لم ترد إلّا هنا ، (و ١ / ١٠٣) .

١١٥ - (ب ١ / ٨٧) : « رفع الستور عن حكم الجبار والمجرور » . (ج ٣ / ٨٩) : مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ٧١) [☆] (و ١ / ١٠٤) ناقص القسم الثاني من العنوان .

١١٦ - (ب ١ / ١٤٧) ورد فيها القسم الأول من العنوان فقط ، (ج ٣ / ١٣٩) مطابقة للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢٤) [☆] ، (و ١ / ١٠٦) مع نقص المقطع الأخير من العنوان .

١١٧ - (هـ ٣ / ٦٨) [☆] ، (و ١ / ١٠٧) .

١١٨ - (هـ ٣ / ١٩٥) [☆] ، (و ١ / ١٠٨) .

١١٩ - (هـ ٣ / ٩٦) [☆] ، (و ١ / ١٠٩) .

١٢٠ - (آ ١ / ٦٦) « كتاب في بيان حكم الإجازة في المنام ، وهذا الكتاب علمناه بعد رجوعنا من الحج ، في دمشق الشام » ، (ب ١ / ١٤٦) (ج ٣ / ١٣٨) ، (هـ ٣ / ٣٢) [☆] ، (و ١ / ١١٠) .

١٢١ - (آ ١ / ١٢٩) ، (هـ ٣ / ٩٥) [☆] ، (و ١ / ١١١) .

١٢٢ - (آ ١ / ١٤٢ و ١٤٣) : « ديوان في المراسلات بين الإخوان ، والالغاز

والأحاجي وغير ذلك » وقد جعل فلوغل من كل مقطع عنواناً مستقلاً ، (ب ١ / ١٦٥) [☆] ،

(ج ٣ / ١٠٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦٥) : « ديوان المدائح المطلقة

والمراسلات والألغاز وغير ذلك « ولم يرد العنوان الأصلي ، (و ١ / ٩٠) مطابق للقائمة السابقة (هـ ٣) ، وثمة عنوان مطابق لـ (ب ١) مع اختلاف في العنوان الأصلي : « رياض المدائح وغياض المنائح » .

١٢٣ - (آ ١ / ٤٧) ، (ب ١ / ٦٢) ، (ج ٣ / ٦٤) ، (هـ ٣ / ٤٢) ولم يرد القسم الثاني من العنوان إلا في هذه القائمة ، (و ١ / ١١٢) .

١٢٤ - (آ ١ / ١٢١) ، (ب ١ / ٢) : « زهر الحديقة في تراجم رجال الطريقة ، في مجلد » ، (ج ٣ / ٣) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦) ، (و ١ / ١١٣) .

١٢٥ - (آ ١ / ٢٦) ، (ب ١ / ٤٠) : « زيادة البسطة في بيان قول علي ، رضي الله عنه : « العلم نقطة » . (ج ٣ / ٤٢) ، (هـ ٣ / ١٧٣) [☆] ، (و ١ / ١١٤) .

١٢٦ - (آ ١ / ١٥) [☆] ، (ج ٣ / ١٧٤) : « الساخحات النابلسية » . (و ١ / ١١٥) .

١٢٧ - (آ ١ / ٢٩) ، (ب ١ / ١١) ، (ج ٣ / ١٢) ، (هـ ٣ / ٤٤) [☆] ، (و ١ / ١١٦) .

١٢٨ - (آ ١ / ١١٠) ب وضعنا حرف ب إلحاقاً بالرقم ١١٠ ، لأن فلوجل أهل ترقيم هذا العنوان . (ب ١ / ١٥٧) ناقص : « في فقه الحنفية » . (ج ٣ / ١٥١) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٥ / ١١٧) [☆] ورد في بعض نسخ (هـ) : « الاشتباه » بدلاً من « الأشباه » . (و ١ / ١١٧) ، مطابق للنسخ التي ورد فيها « الاشتباه » ، وهو خطأ .

١٢٩ - (آ ١ / ١٣١) ، (ب ١ / ٩٨) ، (ج ٣ / ١٠٠) ، (هـ ٣ / ١٥٧) [☆] ، (و ١ / ١١٨) .

١٣٠ - (هـ ٣ / ١٣٧) [☆] .

١٣١ - (ج ٣ / ١٦٨) [☆] ، الأرجح أن الغزي ، في مسرده ، قد أورد هذا العنوان بالرجوع إلى المخطوطات التي خلفها النابلسي . وتوجد نسخة وحيدة عنه مع « المنظومة » في الظاهرية ٩١٢١ (ق ٩٥ - آ ١٠٨ ب) .

١٣٢ - (أ ١٩ / ١) ، (ب ٤٥ / ١) ، (ج ٤٧ / ٢) ، (هـ ٧٢ / ٣) ، (و ١١٩ / ١) .

١٣٣ - (أ ٨٦ / ١) ، (ب ١١٨ / ١) ، (ج ١١٢ / ٢) ، (هـ ٨٠ / ٣) ، (و ١٢٠ / ١) .

١٣٤ - (ب ٨ / ١) ، (ج ٩ / ٢) ، (هـ ١٦٦ / ٢) ، (و ١٢١ / ١) .

١٣٥ - (أ ٧٦ / ١) ، (ب ٢١ / ١) ، (ج ٢٢ / ٢) ، (هـ ١٥٤ / ٢) ، (و ١٢٢ / ١) .

١٣٦ - (أ ١٢٠ / ١) ، (ب ٢٨ / ١) ، (ج ٢٩ / ٢) ، (هـ ٥٢ / ٣) ، (و ١٢٣ / ١) .

١٣٧ - (أ ٦٥ / ١) : « صفوة الأصفاء في بيان الفضيلة بين الأنبياء ، وهذا الكتاب علمناه في بيت المقدس... » ، (ب ٧١ / ١) ، (ج ٧٥ / ٢) ، (هـ ٣٣ / ٣) ، (و ١٢٤ / ١) .

١٣٨ - (ب ١٠٨ / ١) ، (ج ١٥٨ / ٢) ، (هـ ٢٠٢ / ٣) ، (و ١٢٥ / ١) .

١٣٩ - (أ ٨٢ / ١) ، (ب ١٢٦ / ١) ، (ج ١٢٠ / ٢) ، (هـ ١٧ / ٣) ، (و ١٢٦ / ١) .

١٤٠ - (ب ١٠٩ / ١) ، (ج ١٦١ / ٢) ، (هـ ١٩٢ / ٣) ، (و ١٣٧ / ١) .

١٤١ - (ب ١٠٤ / ١) ، (ج ١٥٤ / ٢) ، (هـ ٢٥ / ٣) : « شرح خطبة » شرح

المصباح « المسمى : طلوع الصباح على خطبة « ضوء المصباح » ، (و ١٢٨ / ١) .

١٤٢ - (ج ١٦٥ / ٢) ، (هـ ١٥ / ٣) ، (و ١٢٩ / ١) .

١٤٣ - (ب ٢٥ / ١) ، (ج ٢٦ / ٢) ، (هـ ١٤٥ / ٣) ، (و ١٣٠ / ١) .

١٤٤ - (ج ١٧٨ / ٢) ، (هـ ٧٤ / ٣) ، (و ١٣١ / ١) .

١٤٥ - (ب ١٠٦ / ١) ، (ج ١٥٦ / ٢) ، (هـ ٧٣ / ٥) ، (و ١٣٢ / ١) .

مطابق لـ (هـ ٥) ، بينما ورد العنوان في (ب ١) و (ج ٢) ناقصاً القسم الثاني من العنوان .

- ١٤٦ - (١ / ٧) ، (ب ١ / ١٢) [☆] ، (ج ٢ / ١٣) ، (هـ ٢ / ١٦٥) : « العقود اللؤلؤية في طريق المولوية » . (١ / ١٣٣) .
- ١٤٧ - (هـ ٣ / ٥٥) [☆] ، (١ / ١٣٤) .
- ١٤٨ - (آ ١ / ١٣٠) ، (ب ١ / ٩٢) ، (ج ٣ / ٩٤) ، (هـ ٣ / ١٨٩) [☆] ، (و ١ / ١٣٥) .
- ١٤٩ - (آ ١ / ٨) ، (ج ٢ / ١٧٣) « ... وهو كتاب عجيب الوضع ، لطيف الصنع . وقد أوصى الأستاذ [النابلسي] بنيه أن لا يطلعو عليه غير أهله ، ويخفوه عن عامة الناس » . (هـ ٢ / ١٩٠) [☆] ، (١ / ١٣٧) . وللكتاب نفسه عنوان آخر : « مخرج المتقي ومنهج المرتقي » . وسوف نحتفظ بالعنوانين في « المسرد النقدي » ، وذلك لأنه ورد مرتين في أغلب القوائم .
- ١٥٠ - (آ ١ / ٩٤) ، (ب ١ / ١٣٣) ، (ج ٢ / ١٢٥) ، (هـ ٣ / ١٤٨) [☆] ، (و ١ / ١٣٦) : « غاية الإجازة ... » .
- ١٥١ - (هـ ٣ / ٦٧) [☆] ، (١ / ١٣٨) .
- ١٥٢ - (آ ١ / ٩٠) ، (ب ١ / ١٣١) [☆] ، (ج ٣ / ١٢٣) ، (هـ ٣ / ١١١) ، (و ١ / ١٣٩) .
- ١٥٣ - (آ ١ / ١١٧) ألفه النابلسي بعد منح الإجازة : « بعد رجوعنا من الحج ، في دمشق الشام » . (ب ١ / ١٤٩) [☆] ، (ج ٣ / ١٤١) ، (هـ ٣ / ٩٨) : « فتح الإنغلاق في مسألة : « علي الطلاق » . (١ / ١٤٠) .
- ١٥٤ - (آ ١ / ١١) ، (ب ١ / ٣٥) [☆] ، (ج ٣ / ٣٧) ، (هـ ٢ / ١٣٩) ، (و ١ / ١٤١) .
- ١٥٥ - (هـ ٣ / ٢٠٥) [☆] ، (١ / ١٤٢) ورد مختصراً .

١٥٦ - (١ / ٥٩) * ، (ب ١ / ٤) : « فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ، في مجلدين » . (ج ٣ / ٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (د ١ / ١) : « فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ، وسميناه أيضاً : « تجريد السنن وتهيد السنن » : ورد العنوان هنا معكوس العبارة الأخرتين بالمقارنة مع (أ ١) .

١٥٧ - (١ / ٤٦) * ، (ج ٣ / ١٦٧) ، (و ١ / ١٤٦) .

١٥٨ - (١ / ٥٥) * ، (ب ١ / ٧٤) : « الفتح المدني » ، (ج ٣ / ٧٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٤٠) : « الفتوحات المدنية في الحضرات الحمديدية » ، (و ١ / ١٤٧) .

١٥٩ - (١ / ٦٩) ، (ب ١ / ٢٠) « فتح المعيد المبدي ، شرح منظومة المولى محمد سعدي ، في العقائد ، في مجلد كبير » . (ج ٣ / ٢١) مطابق للقائمة السابقة (ب -) . (هـ ٣ / ٢١) * ، (و ١ / ١٤٤) .

١٦٠ - (ب ١ / ٧٣) : « الفتح المكي » ، (ج ٣ / ٧٧) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٤١) * ، (و ١ / ١٤٥) .

١٦١ - (ج ٣ / ١٧٦) ، (هـ ٥ / ٧٧) * ، (و ١ / ١٤٣) هذا العنوان مضطرب في أغلب النسخ وقد اعتدناه بناء على (هـ ٥) .

١٦٢ - (١ / ٢١) ، (ب ١ / ٣٧) * ، (ج ٣ / ٢٩) ، (هـ ٣ / ٣٩) : « قطرة السما ونظرة العلما بالله » ، (و ١ / ١٤٨) .

١٦٣ - (١ / ٨١) : « ومن فن الفقه الشريف ... » . (ب ١ / ١١٤) : « ومالنا

من الكتب المتعلقة بفن الفقه الشريف ، كتاب قلائد الفرائد وموائد الفوائد ، في مجلد كبير » ، (ج ٣ / ١١٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦٠) * ، (و ١ / ١٤٩) .

١٦٤ - (١ / ٧٢) ، (ب ١ / ١٥) ، (ج ٣ / ١٦) ، (هـ ٣ / ١٤٤) * ، (و ١ / ١٥٠) .

١٦٥ - (١ / ٧٣) ، (ب ١ / ٥٦) ناقص القسم الاخير من العنوان ، (ج ٣ / ٥٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ٥٠) * ، (و ١ / ١٥١) .

١٦٦ - (١ / ٧٨) ، (ب ١ / ٨٤) * ، (ج ٣ / ٨٦) ، (هـ ٣ / ٥٧) في بعض نسخ (هـ) : « ... والرد على الرجل العنيد » (و ١ / ١٥٢) .

- ١٦٧ - (آ ١١٩ / ١) ، (ب ٢٧ / ١) * (ج ٢٨ / ٣) (هـ ٥٢ / ٣) : « القول العاصم في قراءة حفص عن عاصم ، نظماً من قافية القاف » . (و ١٥٣ / ١) .
- ١٦٨ - (آ ٢٢ / ١) ، (ب ٤٨ / ١) * (ج ٥٠ / ٣) ، (هـ ١٧٨ / ٣) ناقص القسم الثاني من العنوان : « في قول الخلوثة ... » (و ١٥٤ / ١) .
- ١٦٩ - (آ ١٠٨ / ١) ، (هـ ١٧٠ / ٣) * (و ١٥٥ / ١) .
- ١٧٠ - (هـ ١٩٣ / ٣) * (و ١٥٦ / ١) .
- ١٧١ - (آ ٨٧ / ١) ، (ب ١٢٤ / ١) ، (ج ١١٨ / ٣) ، (هـ ٨١ / ٣) * (و ١٥٨ / ١) .
- ١٧٢ - (آ ٢ / ١) : « شرح ديوان ابن القارض في مجلدين » ، (ب ٧٩ / ١) * (ج ١ / ٣) : « ... في مجلد ضخيم ... » ، (هـ ٩ / ٣) ، (و ١٥٩ / ١) .
- ١٧٣ - (هـ ١٢٨ / ٣) * (و ١٦١ / ١) .
- ١٧٤ - (آ ١٠٠ / ١) ، (ب ٦٩ / ١) ، (ج ٧١ / ٣) ، (هـ ٥١ / ٣) ، (و ١٦٠ / ١) . الزيادة في القسم الأخير من العنوان غير موجودة إلا في (هـ) .
- ١٧٥ - (آ ١١٦ / ١) ألفه النابلسي بعد منح الإجازة : « بعد رجوعنا من الحج ، في دمشق الشام » . (ب ٨٥ / ١) ، (ج ٨٧ / ٣) ورد في (ب ١) و (ج ٣) : « رسالة في أحكام النسيان » في جزء لطيف . (هـ ١١٥ / ٣) * (و ١٦٢ / ١) .
- ١٧٦ - (ج ١٧٥ / ٣) * (و ١٦٥ / ١) . الأرجح أن يكون اسماعيل باشا البغدادي قد أخذ العنوان عن (ج ٣) أو عن فهرس مخطوطات برلين ، لأنه لم يرد في الفئة (هـ) ولا في الفئة (آ) ؟
- ١٧٧ - (آ ٨٨ / ١) ، (ب ١٢٧ / ١) ، (ج ١٢١ / ٣) ، (هـ ١٥٠ / ٣) * (و ١٦٣ / ١) .
- ١٧٨ - (آ ١١٨ / ١) : « ومما يتعلق بفن التجويد : كفاية المستفيد في معرفة التجويد » (ب ٢٩ / ١) : « كفاية المستفيد في معرفة التجويد ، في جزء لطيف » ، (ج ٣٠ / ٣) ، (هـ ٨٨ / ٣) * (و ١٦٤ / ١) .
- ١٧٩ - (آ ٦٠ / ١) ، (ب ١٧ / ١) ، (ج ١٨ / ٣) ، (هـ ٤ / ٣) * (و ١٦٦ / ١) . ورد القسم الأول من العنوان فقط في أغلب الفئات ماعدا (هـ) .
- ١٨٠ - (آ ٩٧ / ١) ، (ب ١٣٦ / ١) ، (ج ١٢٨ / ٣) ، (هـ ١٣٤ / ٣) * (و ١٦٨ / ١) . ورد القسم الأول من العنوان فقط في أغلب الفئات ماعدا (هـ) .

- ١٨١ - (١ / ٧١) ، (ب ١ / ١٤) ، (ج ٣ / ١٥) ، (هـ ٣ / ٣٤) [☆] ، (و ١ / ١٦٧) .
- ١٨٢ - (١ / ٢٣) ، (ب ١ / ٢٨) ، (ج ٣ / ٤٠) ، (هـ ٣ / ١٦٤) [☆] ، (و ١ / ١٦٩) .
- ١٨٣ - (ج ٣ / ١٦٦) [☆] ، (هـ ٣ / ١٤٩) : « شرح أورداد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، قدس الله سره » - وهو ناقص القسم الأول من العنوان . (و ١ / ١٧٠) مطابق للقائمة (ج ٣) .
- ١٨٤ - (١ / ٣٧) ، (ب ١ / ٥٧) [☆] ، (ج ٣ / ٥٩) ، (هـ ٣ / ١٨٠) ، (و ١ / ١٧١) .
- ١٨٥ - (١ / ٧٤) : « الكوكب السوفاد في حكم الاعتقاد » . (ب ١ / ٥٩) : مطابق للقائمة السابقة (١) . (ج ٣ / ٦١) ، (و ١ / ١٧٢) مطابق للقائتين (١) و (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٦٣) [☆] (و ١ / ١٧٢) مطابق للقائمة السابعة (هـ ٣) .
- ١٨٦ - (١ / ٧٩) : « ... وهذا الكتاب علمناه في مدينة الرسول » أي بعد منح الإجازة ، (ب ١ / ٧٢) ، (ج ٣ / ٧٦) ، (هـ ٣ / ١٩٧) [☆] ، (و ١ / ١٧٣) ، قارن هذا العنوان مع الرقم ١٨ من المسرد .
- ١٨٧ - (١ / ٦٤) ، (ب ١ / ١٦) [☆] ، (ج ٣ / ١٧) ، (هـ ٣ / ٣٠) ، (و ١ / ١٧٤) .
- ١٨٨ - (١ / ٩٢) ، (ب ١ / ٩) ، (ج ٣ / ١٠) ، (هـ ٢ / ١٢) ، (و ١ / ١٧٥) .
- ١٨٩ - (١ / ١٨) ، (ب ١ / ٣٣) ، زيادة على العنوان : « في جلد صغير » . وفيه نقص عن العنوان كلمة « الزائدة » ، (ج ٣ / ٣٥) ، (هـ ٣ / ٤٦) [☆] ، (و ١ / ١٧٦) .
- ١٩٠ - (١ / ٣٥) ، (ب ١ / ٥١) ، (ج ٣ / ٥٣) ، (هـ ٣ / ١٧٦) [☆] ، (و ١ / ١٧٧) .
- ١٩١ - (١ / ٦١) ، (ب ١ / ٢٢) [☆] ، (ج ٣ / ٢٣) ، (هـ ٣ / ٢٢) ، (و ١ / ١٧٨) .
- ١٩٢ - (١ / ٤٠) ، (ب ١ / ٦١) ، (ج ٣ / ٦٣) ، (هـ ٣ / ١٨٦) [☆] ، (و ١ / ١٧٩) . وهو عنوان ثان للكتاب : « غاية المطلوب في » محبة المحبوب » . وقد ورد مكرراً في جميع القوائم ماعداً (ب ١) حيث لم يرد إلا العنوان الثاني .

١٩٣ - (آ ٦٨ / ١) ، (ب ٣ / ١) ، (ج ٤ / ٣) ، (هـ ٦٢ / ٣) [☆] ، (و ١٨٠ / ١) . ورد في عدد من القوائم بما فيها (ب ١) : « المطالب الوفية ، شرح » الفوائد السنّية في العقائد السنّية ، في ثلاث مجلدات « والواقع أن المنظومة الأصلية هي بعنوان : « الفرائد السنّية في العقائد السنّية » . راجع : « الفهرس العام » .

١٩٤ - (آ ١٠ / ١) ، (ب ٣٠ / ١) ، (ج ٣١ / ٣) ، (هـ ١٣ / ٣) [☆] ، (و ١٨١ / ١) .

١٩٥ - (ب ٨٠ / ١) [☆] ، (ج ٨٢ / ٣) ، (هـ ١٩٩ / ٣) ، (و ١٨٣ / ١) .
١٩٦ - (آ ١٧ / ١) ، (ب ٧ / ١) [☆] ، (ج ٨ / ٣) ، (هـ ٢٠ / ٣) ، (و ١٨٤ / ١) : « مفتاح المعية ، شرح » الرسالة النقشبندية .

١٩٧ - (آ ١٠٦ / ١) : « المقاصد المحصّة في بيان كي المحصّة » . (ب ١٤٥ / ١) [☆] ، (ج ١٣٧ / ٣) ، (هـ ١٧٤ / ٣) ، مطابق للقائمة (آ ١) ، (و ١٨٥ / ١) .

١٩٨ - (آ ١٦ / ١) ، (ب ٥٢ / ١) ، (ج ٥٤ / ٣) ، (هـ ٣٨ / ٣) [☆] ، (و ١٨٦ / ١) .

١٩٩ - (آ ١٢٦ / ١) ، (ب ١٠٠ / ١) : « مليح البديع في مديح الشفيح ، وهي بديعية نظماً في مدح النبي (ﷺ) » . (ج ١٠٢ / ٣) ، (هـ ١٦٩ / ٣) [☆] ، (و ١٨٧ / ١) .

٢٠٠ - (آ ١٣ / ١) ، (ب ٥٤ / ١) ، (ج ٥٦ / ٣) ، (هـ ١٩١ / ٣) [☆] ، (و ١٨٨ / ١) .

٢٠١ - (آ ١٠٣ / ١) ، (ج ١٠٥ / ٣) ، (هـ ١٣٢ / ٣) [☆] ، (و ١٨٩ / ١) . ورد النصف الأول من العنوان في كل القوائم ماعدا (هـ ٣) وبعض قوائم أخرى من فئة (هـ) .

٢٠٢ - (ب ٨٢ / ١) ، (ج ٨٤ / ٣) ، (هـ ٨٢ / ٣) [☆] ، (و ١٩٠ / ١) .

٢٠٣ - (آ ٩٦ / ١) ، (ب ١٣٤ / ١) [☆] ، (ج ١٢٦ / ٣) ، (هـ ١٥٣ / ٣) ناقص

كلمة: « حكم » ، (و ١٩٢ / ١) .

٢٠٤ - (آ ١٢٧ / ١) ، (ب ١٠١ / ١) : « نسمات الأسحار في مدح النبي المختار ، وهي بديعية ثنائية ، نظماً » ، (ج ١٠٣ / ٣) : « ... وهي بديعية أخرى ، لم يسم فيها النوع . » ، (هـ ١٦٧ / ٣) [☆] ، (و ١٩٣ / ١) .

٢٠٥ - (آ ١٢٥ / ١) ، (ب ٩٩ / ١) ، (ج ١٠١ / ٣) ، (هـ ١٣٣ / ٣) [☆] ، (و ١٩٤ / ١) .

٢٠٦ - (آ ١ / ٢٤) ، (ب ١ / ٤١) [☆] ، (ج ٢ / ٤٣) ، (هـ ٣ / ٤٣) ، (هـ ٤٣ / ٢) ، (و ١ / ١٩٥) .

٢٠٧ - (ج ٣ / ١٦٩) [☆] . لم يرد هذا العنوان إلا في هذه القائمة .

٢٠٨ - (آ ١ / ١١٣) ، (ب ١ / ١٢١) ، (ج ٢ / ١١٥) ، (هـ ٣ / ١١٦) [☆] ، (و ١ / ١٩٦) .

٢٠٩ - (آ ١ / ١٢٨) ، (ب ١ / ١٠٢) ، (ب ١ / ١٠٢) : « شرح هذه « البديعية » الثانية يسمى بـ : تفحات الأزهار على نبات الأسحار » ، (ج ٣ / ١٠٤) ، (هـ ٣ / ١٦٨) [☆] ، (و ١ / ١٩٧) . راجع : « نبات الأسحار ... » رقم ٢٠٤ : أعلاه .

٢١٠ - (آ ١ / ٤٩) ، (ب ١ / ٦٣) ، (ج ٣ / ٦٥) ، (هـ ٣ / ٤٨) [☆] ، (و ١ / ١٩٨) . القسم الثاني من العنوان غير موجود إلا في (هـ ٣) وبعض قوائم الفئة (هـ) .

٢١١ - (آ ١ / ١٤١) ، (ب ١ / ١٦٤) : « الديوان الثاني : في مدح النبي (ﷺ) ، ومدح آلِه وأصحابه والتابعين ، وهو مرتب على حروف المعجم ، كل قصيدة خمسون بيتاً ، ويسمى : ... » (ج ٣ / ١٠٧) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) مع زيادة : « وجميع قوافيه مرفوعة ، ويسمى (هـ ٣ / ٦٤) [☆] ، (و ١ / ٢٠٠) »

٢١٢ - (آ ١ / ٥٦) ، (ب ١ / ٧٦) : « شرح قصيدة « قبضة النور » ، (ج ٣ / ٨٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٩٨) [☆] ، (و ١ / ٢٠٠) .

٢١٣ - (ب ١ / ١٤٨) : « تقود الصرر ، شرح « عقود الدرر » فيما يُفتَى به من أقوال زُفر » ، (ج ٣ / ١٤٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢٧) [☆] ، (و ١ / ٤٩) و (٢٠١) عنوان مكرر .

٢١٤ - (ب ١ / ٦٦) : « منتهى السؤل ، شرح « حلية الرسول » ، (ج ٣ / ٦٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٨) [☆] ، (و ١ / ٢٠٤) . (العنوان في (هـ) مطابق للنسخة المخطوطة ، راجع : الفهرس العام) .

٢١٥ - (آ ١ / ٨٢) ، (ب ١ / ١١٥) ، (ج ٣ / ١١١) ، (هـ ٣ / ١٥٨) [☆] ، (و ١ / ٢٠٥) فيه زيادة : « في الفروع » . توجد في بعض القوائم زيادات مثل : « في مجلد كبير » أو « في مجلد حافل » .

٢١٦ - (آ ١ / ١٣٤) ، (ب ١ / ٩٣) [☆] ، (ج ٣ / ٩) ، (هـ ٣ / ١٦٠) ، (و ١ / ٢٠٢) . في بعض القوائم : « النوافج ... » وهو خطأ .

١١٧ - (آ ١ / ٧٠) ، (ب ١ / ٥٥) [☆] ، (ج ٣ / ٥٧) ، (هـ ٣ / ١٥٥) ناقص :

- « لأبي الليث » ، (و ١ / ٢٠٣) مطابق للقوائم : (آ ١) ، وخاصة ٨ ب ١) ، (ج ٢) .
 ٢١٨ - (آ ١ / ١٤) ، (ب ١ / ٥٣) ، (ج ٣ / ٥٥) ، (هـ ٣ / ٥٩)[☆] ، (و)
 . (٢٠٧ / ١)
 ٢١٩ - (آ ١ / ٥٢)[☆] ، ولم يرد هذا العنوان إلا في هذه القائمة ، ولم نثر على نسخة
 مخطوطة عنه . ولا يستبعد أن تكون ثمة علاقة بينه وبين عنوان آخر هو : « بواطن
 القرآن ... » حيث جاء في الترتيب بعده مباشرة في نفس القائمة . وقد ورد ذكره في ديوان
 النابلسي : « ديوان الحقائق وميدان الرقائق » عند تقديم قصيدة مطلعها :
 « يـاكثير الشوق والشجن دائماً في السر والعلن »
 انظر : المكتبة الوطنية بباريس ، مخطوط ٣٢٥٦ (ق ٢١٨ آ) .
 ٢٢٠ - (آ ١ / ٤) : « كتاب الوجود وخطاب الشهود ، (ب ١ / ٤٤)[☆] ، (ج
 ٣ / ٤٦) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٧) : « الوجود الحق والخطاب
 الصدق » ، (و ١ / ١٥٧) .
 ٢٢١ - (آ ١ / ٤٤) ، (ب ١ / ٥٨) فيه زيادة : « في مجلد لطيف » ونقص :
 « مكاتبات علمية » . (ج ٣ / ٦٠) ، (هـ ٣ / ١٠٣)[☆] ، (و ١ / ٢٠٦) .
 ٢٢٢ - (آ ١ / ١٣٥) ، (ب ١ / ٩٧) ، (ج ٣ / ٩٩) ، (هـ ٣ / ١٨٥) ، (و)
 . (٢٠٨ / ١)

أراجيز المُقِلِّين

(القسم الرابع)

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

١١٢١

القلاخ بن حَزْن السعدي^(١)

● نشرت الأقسام الثلاثة في مجلة المجمع ، مج ٥٧ ص : ١٥٠ - ١٧٢ ، ٤٢٧ - ٤٤٥ ،

٦١٥ - ٦٢٨ .

(١) هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه بنت خرشة بن عمرو الضبي ، يكنى بأبي خراش . كان في عصر بني أمية . المؤتلف والمختلف ٢٥٣ والشعر والشعراء ٧٠٧ - وفيه القلاخ بن جناب . غلط - والإصابة ٥ / ٢٧٦ والمشتبه في الرجال ٢ / ٥١٣ والاشتقاق ٢٥٠ واللسان والصاح والتكلمة والعباب والتاج (قلخ) . وثمة إشارات إلى ديوانه في المؤتلف والمختلف ٢٥٣ والتكلمة (ولق) . وعن يقال له القلاخ أيضاً : القلاخ العنبري ، بصري متقدم ، والقلاخ بن زيد أحد بني عمرو بن مالك . - وللقلاخ شعر غير الرجز ، الأمالي ٢ / ٢٠٦ وسمط اللآلي ٨٢٥ والكامل ٢ / ٧٢ ، ٧٣ وعيون الأخبار ٤ / ١٦ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٣٧ وللتبريزي ٣ / ٦٥ والأغاني ١٠ / ٧٥ وطبقات الشعراء ٤٤ والشعر والشعراء ٧٦٣ والوحشيات ٢٠٩ والبيان والتبيين ١ / ٣٤١ وشرح أدب الكاتب ٥٠٤ والمقاصد النحوية ٢ / ٥٣٥ والاختصاص ٤٧٢ ، ٤٧٨ س ١١ والمنصف ٢ / ٣٢٦ س ١٤ وشرح أبيات سيويه ١ / ٣٦٣ وكتاب سيويه ١ / ٥٧ وتهذيب الألفاظ ٦٧٢ والأمثال ٢٨ وأمالي ابن الشجري ١ / ٢٤٨ وشرح القصائد السبع ١٣٦ وإعراب القرآن ٧٣٤ ودرة الفواص ٣١ س ٧ واللسان والصاح والتكلمة والتاج (بوب) - في اللسان : القلاخ بن حبابه وأراه تحريفاً - واللسان (دغر) (ثعل) .

- ١ -

- ١ - إني امرؤ لم أتوشع بالكذب
- ٢ - إني أنا القطران أشفي ذا الجرب^(٢)
- ٣ - عندي طلاء وهناء للنقب
- ٤ - ممشش يبرئ منهم من جرب
- ٥ - وأكشف الغمى إذا الريق عصب

١ - التكلة والعباب (وشع) .. أتوشع ..

أتوشع : أتلطخ .

٣ - ٥ الهناء : ضرب من القطران . النقب : القطع المتفرقة من الجرب .

تقشش الجلد : تهيأ للبرء . عصب : ييس .

التخريج :

١ - اللسان والعباب والتاج (وشع) والتكلة* والعباب* (وشع) وتهذيب اللغة ٨ / ١٥٥ .

٢ - ٥ أساس البلاغة (قشش)* والفائق* ٢ / ١٩٩ . ٢ اللسان والتاج (كحل) والتنبيهات

٢٧٠ .

- ٢ -

- ١ - قد بَكَرَتْ مَحَوَّةٌ بِالْعَجَاجِ
- ٢ - فَدَمَّرَتْ بَقِيَّةَ الرُّجَاجِ
- ٣ - وامتلاً الحَظَرُ مِنَ النِّعَاجِ
- ٤ - فَتَرَكْتُ مِنْ عَاصِدٍ وَنَاجِ

(٢) في التنبيهات ٢٧٠ : أشفي الجرب ، وهي رواية مخلة بالوزن .

☆ تدل إشارة النجم على أن الشعر لم يُنسب في هذا الموضع .

- ١ - محوة : ريح الشمال . يريد أنهم في جذب وانقطاع مطر ولو كانوا مطروا ما أثارت الشمال عجاجا .
- ٢ - التكلة (رجج) (مح) والنوادر ١٠٥ : ودمرت ...
- دمرت : أهلكت . الرجاج : المهازِيل من الإبل والغنم .
- ٣ - الحظر : الحظار وهي الحظيرة تعمل للإبل والغنم من شجر لتقيها البرد والريح .
- ٤ - النوادر ١٣٧ : وتركت ... العاصد : الميت .

التخريج :

- ١ - ٤ النوادر* ١٣٦ - ١٣٧ . ٢ ، ١ . اللسان والصحاح* والتاج (رجج) (مح)* وتهذيب اللغة* ٢٧٧ / ٥ وأساس البلاغة (محو)* وإصلاح المنطق ٣٣٦* والكامل ٣ / ٥٨* وشرح سقط الزند ١٦٧٤* . ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ . النوادر ١٠٥ . ١ ، ٤ ، ٢ ، ١ . التكلة* (رجج) (مح) .
- ١ ، التنبيهات ٣٢٠ [١ - ٢ المشوف المعلم ٢ : ٧١٤ / لجنة المجلة] .

- ٣ -

وقال في قتل مسعود بن عمرو العتكي سيد الأزد بالبصرة^(٣) :

- ١ - إِنْ لَنَا ضُبَارِمًا هَوَاسَا
- ٢ - ذَا لِبْدٍ غَضَنْفَرًا دِرَوَاسَا
- ٣ - وَوَتَرَ الْأَسَاوِرَ الْقِيَاسَا
- ٤ - صُغْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا
- ٥ - حَتَّى تَقُولَ الْأَزْدُ لِمَسَاسَا
- ٦ - نَكْسُوهُمْ مَخْشَوْنَةً لِبَاسَا

(٣) انظر النقائض ص ٧٢١ وما بعدها .

٧ - ثم بعثنا لهم إياسا

٨ - حَمَلْ أَثْقَالَهَا قِنْعَاسَا

٩ - إِذَا أَرَدْنَا أَنْ يَرِيْسَ رَاسَا

١ - الضبارم : الأسد الوثيق . الهواس : الشديد الذي يدق كل شيء فيأتي عليه باقتدار .

٢ - الغضنفر : الغليظ الخلق . الدرواس : الشديد .

٣ - المخصص ١٧ / ٩ .. القساور ..

الأساور : واحدها أسوار وهو الجيد الرمي بالسهم . القياس : جمع قوس .

٤ - جهرة اللغة ٣ / ٤٤ .. تختلس ..

الصغد : جيل من الناس معروف [هذا مضمون ما جاء في اللسان - صغد ، قوس ، ثم أضاف : ويقال إنه اسم بلد . وقد أطبق الصغاني في التكملة وياقوت في معجم البلدان والفيروزابادي في القاموس المحيط (صغد) على أن الصغد اسم لموضع ، وهما صغدان : صغد سمرقند ، وصغد بخارى / لجنة المجلة] .

٧ - هو إياس بن قتادة .

٨ - القنعاس : الشديد المنيع .

التخريج :

١ ، ٢ ، النقائض ٧٣٦ . ٣ - ٥ مجاز القرآن ٢ / ٢٧ ، ٣ ، ٤ اللسان (قوس) (صغد) (سور) * والتاج (سور) * وتهذيب اللغة * ١٣ / ٥١ وجمهرة اللغة * ٢ / ١٤ ، ٣٣٩ ، ٤٤ / ٣ والمخصص * ٤ / ٤٦ والمغرب * ٢١ ، ٢١٧ ، ٣ العباب (قيس) ومقاييس اللغة * ٥ / ٤١ والمجمل ٢ / ١٢٣ ب (قيس) * والمخصص * ١٧ / ٩ وشروح سقط الزند * ٧٢٥ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ٦ المحتسب ١ / ٢٣١ ، ٧ - ٩ النقائض ٧٤١ .

- ٤ -

لما رأينا الأمر في مرجوس

٢ - وهاجس من أمرهم مهجوس

١ ، ٢ مرجوس : التباس واختلاط . الهاجس : الخاطر . مهجوس :
اختلاط .

التخريج :

١ ، ٢ التناقض : ٧٣٧

- ٥ -

١ - ليس من الله جليدٌ بفرق^(١)

٢ - يدعى الجليد وهو فينا الزمليق

٣ - لا آنس جليسه ولا أنق

٤ - ولا إليه بالفداء ينطلق

٥ - مجوع البطن كلابي الخلق

٦ - يعدو على القوم بصوت صهلوق

٧ - يقول هاتوا ورقساً ولا ورق

٨ - كذنب العقرب شسوال غلق

٩ - جاءت به عنس من الشام تلق

[(١) قوله : « بفرق » ، صحت الباء الجارة في مطبوعة تهذيب الألفاظ (تحقيق الأب
لويس شيخو) إلى ياء المضارعة « يفرق » ، ونجم عن هذا التصحيف غلطان : الإخلال بوزن
البيت في الأرجوزة ، وضبط الفعل « فرق » على مثال ضرب ، وهو على مثال فرح : قال في
القاموس المحيط : « وفرق كفرح : فزع » . وقد دلّ على التصحيف ونبّه إلى الصواب الأخ
الصادق الأستاذ أحمد راتب النفاخ] .

- ١٠ - لا ذنبَ للبائس إلا في الورق
 ١١ - يبدأ بالضرب ويثني بالحنق
 ١٢ - ويمأ الفهقة حتى تندلق
 ١٣ - من موصل اللحين في خيط الغنق

١ - هو الجليد الكلابي .

٢ - اللسان (ولق) وتهذيب اللغة ٩ / ٣٠٩ ، ٤٠٢ ، ٨ / ٤٣٣ ومعاني القرآن ٢ / ٢٤٨ : إن الجليد زلقٌ وزملق . اللسان والتج (أنق) واللسان (زملق) والعباب والتاج (زلق) والمخصص ٥ / ١١٥ ومقاييس اللغة ٣ / ٢٢ : إن الزبير زلق وزملق . اللسان (زلق) والصحاح (ولق) والصحاح والتكلمة والتاج (زلق) والتاج (زملق) . إن الحصين زلق وزملق . تهذيب اللغة ٣ / ٥١ : كان الجليد^(٤) . التكلمة (زلق) (ولق) والعباب (زملق) : ويروى : ... وأقول الزملق . الزملق : الذي ينزل قبل أن يجامع .

٣ - اللسان والتاج (زلق) (أنق) والعباب (زلق) وتهذيب اللغة ٩ / ٣٢٣ ومقاييس اللغة ١ / ١٤٨ والمخصص ٥ / ١١٥ ، ١٣ / ١٣٥ : لا آمن .. أنق : معجب . أي لا يأمنه ولا يأثق به .

٥ - المحتسب ٢ / ١٥٤ : مُشَوِّه الخلق ..

٦ - ٧ الصهلوق : الشديد . الورق : المال .

(٤) في الأصل : الجنيد ، تحريف .

٨ - اللسان (ولق) والتاج (شول) وتهذيب الألفاظ ٣٠٠ .. علق ..
تهذيب الألفاظ ٣٠٠ : ويروى : كالعقرب الأصفر ...
الشوال : المرتفع . الغلق : السريع الغضب ، والعلق : الكثير
التعلق بالأشياء .

٩ - التاج (ولق) والمخصص ١٠٩ / ٧ .. عيس ..

العنس : الناقه الصلبة . تلق : تسرع .

١٢ - اللسان والعباب والتاج (فهق) وخلق الإنسان ١٩٨ : وتضرب ..

اللسان والتاج (فهق) : وتضرب الفقهة ... جهرة اللغة ١٥٧ / ٣ :

أو تضرب ... اللسان (فهق) وتهذيب اللغة ٤٠٣ / ٥ : قد يحأ ..

اللسان (فهق) : قد توجأ ..

الفهقة : أول فقرة تلي الرأس من العنق .

١٣ - اللحيان : حائطا الفم .

التخريج :

٨ ، ٩ ، ١ تهذيب الألفاظ ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٢ . ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٢ . (ولق) ٥ ، ٣ ، ٢ . اللسان

(زلق) ٣ ، ٢ . العباب * والتاج (زلق) والمخصص * ١١٥ / ٥ . ٦ ، ٥ ، ٢ . العباب * والتاج *

(جوع) ٥ ، ٢ . اللسان * (جوع) وتهذيب اللغة * ٥١ / ٣ . ٩ ، ٨ ، ٢ . اللسان (زلق) .

اللسان (ولق) - للشاخ - وهو تحريف صوابه القلاخ . ٨ ، ٢ . تهذيب اللغة * ٩ / ٢٠٢ .

٣ ، ٩ ، ٢ . اللسان والتاج (أنق) * ٥ ، ٩ ، ٢ . معاني القرآن * ٢ / ٢٤٨ . ٩ ، ٢ . التكلة

والصالح * (زلق) (ولق) والتاج (زلق) وتهذيب اللغة * ٩ / ٣٠٩ ، ٤٠٢ ، ٨ / ٤٣٣ . ٢ .

اللسان * والعباب والتاج * (زملق) ومقاييس اللغة * ٣ / ٢٢ . ٣ . تهذيب اللغة * ٩ / ٢٢٣

ومقاييس اللغة ١ / ١٤٨ والمخصص * ١٣ / ١٣٥ . ٥ . المخصص * ٥ / ٣٣ . والمحتسب * ٢ / ١٥٤ . ٨ .

اللسان والتاج (شول) * ومعجم البلدان ٢ / ٣٧٠ * (شوال) ٩ . أساس البلاغة * والتاج

(ولق) ومقاييس اللغة * ٦ / ١٤٥ والمجلد ٢ / ٢٦٣ أ (ولق) * والمخصص * ٣ / ٥٤

١٠٩ / ٧ والخصائص * ٩ / ١ ، ٣ / ٢٩١ والمحتسب * ٢ / ١٠٤ وبصائر ذوي التمييز ٥ / ٢٠٨ (2)
 ١٠ ، ١٢ جمهرة اللغة * ٣ / ١٥٧ وخلق الإنسان ١١٨ ، ١١ ، ١٢ الجيم * ٣ / ٥٦ ، ١٢ ، ١٣
 اللسان * (فهق) . ١٢ اللسان والتاج (فهق) (فقه) * والعباب (فهق) . اللسان (فهق)
 وتهذيب اللغة ٥ / ٤٠٣ - لرؤية وليس في ديوانه . -

- ٦ -

- ١ - أَتَقِذُّ^(٥) ، هداك الله من خَنَاقٍ
- ٢ - وصعدة العامد^(٦) للرُستاقِ
- ٣ - أَقْبَلَ من يثربَ في الرَّفاقِ
- ٤ - معاوداً للجوع والإملاقِ

١ - النوادر ١٠٥ : ويروى : خباق .

٢ - النوادر ١٠٥ : وضعفة ...

٤ - الصحاح والتاج (غيق) : معاود^(٧) ...

التخريج :

ذكرت بعض أبيات هذه القطعة مع أبيات من القطعة التي تليها على أنها قطعة واحدة ،
 والصواب أنها مقطوعتان منفصلتان كما نص الصغاني في التكملة (غيق) .

(2) [والبيت أوردته الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه « معجم شواهد العربية » ٢ : ٥٠٦ ،
 وخرجه في ثمانية مراجع ، فاذا أسقطنا منها ما ذكر آنفاً بقي من مراجعه : كتاب الشعر
 والشعراء لابن قتيبة : ٥٧٩ ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٦٥ ، وشرح المفصل
 لابن يعيش ٩ : ١٤٥ ، والمقرب لابن عصفور : ٨٢ : وجاء البيت في كتاب سفر السعادة
 للسخاوي ١ : ٩٥ ، وزاد المحقق في تخريجه كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١٥ ،
 وما ذكره الأستاذ هارون من مجيء البيت في المقرب لابن عصفور يحتاج إلى مراجعة
 وتدقيق ، لأننا لم نثر عليه في المقرب المطبوع (ط بغداد ١٩٧١ - ١٩٧٢) / لجنة المجلة] .

(٥) في اللسان (غوق) : أنفد . تصحيف .

(٦) في اللسان (غوق) : العامل . تحريف .

(٧) كذا والصواب معاوداً بالنصب على الحال ، كما نص على ذلك ابن بري (اللسان - غوق)
 والصغاني (التكملة - غيق) .

الآيات ١ - ٤ مع الآيات ١، ٤، ٥ من القطعة ٧ في اللسان (غوق) ومع الآيات ٧، ١، ٤، ٥ في النوادر ١٠٥، والبيتان ٣، ٤ في التكلة (غيق)، والبيت ٤ مع البيت ٧، ١ من القطعة ٧ في اللسان والصحاح والتاج (غوق) .

- ٧ -

- ١ - أَبْعَدَهُنَّ اللَّهُ مِنْ نِسَاقِ
- ٢ - وَلَارْعَاهَا اللَّهُ فِي السَّيَاقِ
- ٣ - وَلَا نَوَاهَا اللَّهُ فِي الرَّفَاقِ
- ٤ - إِنْ هُنَّ أُنْجِينَ مِنَ الْوَثَاقِ
- ٥ - بِأَرْبَعٍ مِنْ كَذِبِ سُمَاقِ
- ٦ - مِنْ نَزَوَاتٍ فَاخِشِ مِغْلَاقِ
- ٧ - يَغْضِبُ أَنْ قَالَ الْغُرَابُ غَاقِ^(٨)

١ - اللسان والصحاح والتاج (نوق) واللسان والتاج (سَمَق) واللسان (غوق) والصحاح والتاج (غيق) وجمهرة اللغة ٢ / ١٦٨ والنوادر ١٠٥ : أبعدكن .. تهذيب اللغة ٩ / ٣٢٢ : خيبكن ... المعاني الكبير ٨٤١ ... مَنَاقِ^(٩) .

٣ - لا نواها : لا حفظها .

٤ - اللسان والصحاح والتاج (نوق) واللسان (سَمَق) (غوق) والتاج (سَمَق) وتهذيب اللغة ٩ / ٣٢٢ وجمهرة اللغة ٣ / ١٦٨ والنوادر ١٠٥ : إن لم تنجين . تهذيب الألفاظ ٢٦٠ : ويروى : إن لم ينجين .

(٨) هو المشطور الأخير في هذه الأرجوزة كما نص الصغاني في التكلة (غيق) .

(٩) المنقية : الناقة ليست بالعجفاء .

- ٥ - جهرة اللفّة ٣ / ٤٢ : من باطل وكذب سَمَاقٍ ، السَمَاق الخالص . أي
بأربع أيمان أحلف بها فيخلون عني وأنجو .
٦ - المغلاق : الكثير الغضب . غاق : حكاية صوت الغراب .

التخريج :

٥ ، ٤ ، ٢ ، ١ . تهذيب الألفاظ ٢٦٠* . ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ . التكلّة والمباب
(غيق) . ١ ، ٣ ، ٤ . التكلّة (نوق) . ١ ، ٤ ، ٥ . اللسان (سَمَق) (نوق) (نوق) (سَمَق)
والخصص* ٢ / ٨٧ . والمعاني الكبير ٨٤١ . ١ ، ٤ . اللسان والصحاح والمباب والتاج (نوق)
وتهذيب اللفّة* ٩ / ٣٢٢ وجره اللفّة* ٢ / ١٦٨ . ١ ، ٥ . جهرة اللفّة* ٣ / ٤٢ .
١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ . النوار ١٠٥ مع الأبيات ١ - ٤ من القطعة ٦ ، ٧ ، ١ مع البيت ٤ من القطعة
٦ في اللسان والصحاح والتاج (غيق) .

- ٨ -

- ١ - إني إذا ما الأمر كان مَعْلَا
- ٢ - وأَوْخَفْتُ أيدي الرّجالِ الغِسلَا
- ٣ - ولم أَجِدْ من دونِ شَرٍّ وَعَلَا
- ٤ - وكان ذو العلم أشدَّ جهلَا
- ٥ - من الجهولِ لم تَجِدْني وَغَلَا
- ٦ - شَدَّ عَمِيدٍ حَسَبًا وَأَصَلَا
- ٧ - ذَرَّاجَةً مَوْطُوَّةً وَنَعَلَا

١ - المعاني الكبير ٤٩١ والكتاب المأثور ٥٥ .. إذا ما كان الأمر ..

معلا : اختلاسا .

٢ - المعاني الكبير ٤٩١ .. الخصوم ..

أَوْخَفَ : ضرب الخطمي بيده وبله ليتلجن ويتلنزج ويصير غسولا .
الغسل : ما يغسل به الرأس من خطمي وغيره . قال ابن الأعرابي :

« أراد خطران اليد بالفخار والكلام كأنه يضرب غسلا » (اللسان - وخف)

٣ - الوعل : الملجأ .

٤ - جمهرة اللغة ٣ / ١٤٠ .. الحلم .. أشف .. المعاني الكبير ٤٩١ ، ٨١٩
والكتاب المأثور ٥٥ .. الحلم ..

٥ - الكتاب المأثور ٥٥ .. يجدني ..
الوغل : الخسيس .

٧ - اللسان (نعل) وتهذيب اللغة ٢ / ٣٩٩ وجمهرة اللغة ٣ / ١٤٠
والمعاني الكبير ٤٩١ والكتاب المأثور ٥٥ والإبدال ١ / ٣٨٦ : ولم أكن
دارجة .. اللسان (معل) وشعر الأخطل ٧٦٧ وسمط اللآلي ٧٧٨ : لم
تلفني دارجة ووغلا . التاج (نعل) : دارجة ... التكلة (نعل) :
ويروى : دارجة . اللسان (معل) : ولم أكن دارجة ونغلا^(١) .
الدارجة والدراجة : الخسيس . النعل : الرجل الذليل يوطأ كما توطأ
الأرض .

التخريج :

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ المعاني الكبير ٤٩١ . ١ ، ٢ ، ٧ اللسان* (معل) وسمط اللآلي ٧٧٨ .
١ ، ٢ الإبدال ١ / ٣٣٨ والقلب والإبدال* ٤٦ والأماي ٢ / ١٥٦* . ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ شعر
الأخطل ٧٦٧* . ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ اللسان (معل) . ١ ، ٢ اللسان (وعل) .
١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ جمهرة اللغة ٣ / ١٤٠ والكتاب المأثور ٥٥ . ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ الإبدال ١ / ٣٨٦ .
١ الجيم ٣ / ٢٥٠ والتاج (معل) . ٢ اللسان والتاج (وخف) وتهذيب اللغة ٧ / ٦٠٠ والمعاني
الكبير ٨١٩ . ٢ التاج (وعل) . ٦ ، ٧ التكلة والتاج (نعل) . ٧ اللسان (نعل) وتهذيب
اللغة* ٢ / ٣٩٩ .

- ٩ -

- ١ - أنا القُلاخُ بن جَناب^(١١) بن جلا
- ٢ - أبو خَنائيرَ أقوَدُ الجَمَلا
- ٣ - ومثل سَوَّارٍ رددناه إلى
- ٤ - إدروُنِه وَلؤمِ إصْه على
- ٥ - الرغْمِ موطوءِ الحمى مُذَلَّلا

١ - ٢ التكلة (خثر) : أنا ابن حزن بن جناب ... العباب (قلخ)
 والتاج (خثر) وسمط اللآلي ٦٤٧ وجمع الأمثال ٢ / ٣٠١ ومعجم
 البلدان ٤ / ٢٨٥ (القلاخ) : أخو ... المؤتلف والمختلف ٢٥٤ : أخو
 خناسير يقود .. التاج (جلا) : أخو خناسير .. التاج (قلخ) :
 خناسير^(١٢) ..

- ١ - ٢ جناب : هو جد القلاخ انتسب إليه . ابن جلا : ابن الأمر
 المكشوف . الخناثير والخناسير : الدواهي . يعني أنه مشهور
 معروف ، وكل من قاد الجمل فإنه يرى من كل مكان .
- ٣ - اللسان (درن) وتهذيب اللغة ١٤ / ٩٣ .. عتاب ..
 هو سوار بن حيان المنقري .
- ٤ - الإدرون : قبيح الفعل والقدر . الأص : الأصل .
- ٥ - اللسان (درن) (أصص) والأماي ٢ / ١٦ وسمط اللآلي ٦٤٧ ..
 الحصى ..

(١١) تهذيب اللغة ١١ / ١٨٧ : أنا القلاخ بن قلاخ .. تحريف ..

(١٢) في الأصل : خناسير . تصحيف .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان (قلخ) (جلا)^{*} والتكلمة والعباب (قلخ) والناج (قلخ) (خثر) (جلا)
وتهذيب اللغة^{*} ٣٢ / ٧ ، ١١ / ١٨٧ والشعر والشعراء ٢ / ٧٠٧ والمعاني الكبير ٥٣٠ وغريب
الحديث لابن قتيبة ٣ / ٦٩٧ وذيل الأمالي^{*} ٦٥ وسمط اللآلي ٦٤٧ ومعجم البلدان ٤ / ٣٨٥
(القلاخ) والمؤتلف والمختلف ٢٥٤ والانتصاب ٤٧٢ والمرصع ١٥٣ وجمع الأمثال ٢ / ٣٠١
والمستقصى في أمثال العرب ٢ / ٣١٢ . ١ اللسان. (جلا) وخزانة الأدب ١ / ١٢٤ وشرح
الحماسة للتبريزي ٣ / ٦٥ ، ٢ ، ١ التكلمة (خثر) . ٣ - ٥ اللسان (درن) (أصص) (ضغن)
وتهذيب اللغة ١٤ / ٩٣ وتهذيب الألفاظ ١٥٩ والأمالي ٢ / ١٦ ، ٣ ، ٤ سمط اللآلي ٦٤٧

- ١٠ -

- ١ - ياصاحِبَيَّ عَرَجَا قليلا
- ٢ - عَنَّا نُحْيِي الطَّلَلُ المَحِيلا
- ٣ - فقد نرى جُمْلًا بِهَا عَطْبولا
- ٤ - بيضاء تَمَّتْ حَسْبًا وطُولًا

- ١ - النوادر ١٦٥ .. عوجا ..
- ٢ - اللسان (حول) : حتى ..
- ٣ - العطبول . الحسنة التامة .

التخريج

- ١ - ٤ النوادر في اللغة^{*} ١٦٥ . ١ ، ٢ اللسان (عنن) . اللسان (حول) - لأبي النجم . -

- ١١ -

- ١ - أنا القُلاخُ في بُغائِي مِقْصَمَا
- ٢ - أَقْسِمْتُ لَا أَسْأَمُ حَتَّى يَسْأَمَا^(١٣)

(١٣) في بعض المصادر : تَسْأَمَا .

٣ - ويدريهم هَرَمًا وَيَهَرَمًا

- ١ - المؤلف والمختلف ٢٥٤ والبارع ٢٢٠ والإصابة ٢٧٧ / ٥ .. جئت أبغي .. مقسم : غلام له كان قد هرب منه .
- ٢ - جهرة اللغة ١ / ٣٢٠ والفصول والغايات ٤٧٤ : آليت ...
- ٣ - اللسان (درهم) .. وأهرما . البارع ٢٤٧ .. كبرا أو يهرما . البارع ٢٢٠ .. كبرا أو هرما . الفصول والغايات ٤٧٤ .. كبرا وأهرما .
- ادرهم : سقط من الكبير .

التخريج :

الأبيات ١ - ٣ في البارع ٢٢٠ والفصول والغايات ٤٧٤ للقلّاح بن حزن والبيتان ١ ، ٢ في اللسان (قسم) والصاح (قلخ) (قسم) للقلّاح بن حزن أيضا ، وهما في اللسان والتكلمة والعباب والتاج (قلخ) والمؤتلف والمختلف ٢٥٤ والإصابة ٢٧٧ / ٥ للقلّاح العنبري . والأبيات ١ - ٣ في اللسان والصاح والتاج (درهم) والبارع ٤٣٧ للقلّاح دون تحديد ، والبيتان ١ ، ٢ في جهرة اللغة ١ / ٣٢٠ ، ٢٠٨ / ٣ دون نسبة والبيت الأول في ساج (قسم) دون نسبة ، أيضا . والأرجح أنها القلاخ العنبري .

- ١٢ -

- ١ - على مَصَامِيد كَأَمْشَالِ الْجَوْنِ
- ٢ - وَلَمْ تَضَعْ أَوْلَادَهَا مِنَ الْبَطْنِ
- ٣ - أَحْرَمَ لَمْ يَعْرِفْ بَبُؤْسٍ مَذْمُونِ
- ٤ - وَلَمْ تُصِبْ نَعْسَةً عَلَى غَدْنِ
- ٥ - عَرَاهِيَا خَاطِي الْبُضَيْعِ ذَا عَسْنِ
- ٦ - بِحَقِّهِ رَبَطَ فِي خَبْطِ اللَّجْنِ
- ٧ - يَقْفَى بِهِ حَتَّى السَّدِيسِ قَدْ أَسْنِ
- ٨ - وَزَانَةَ الشَّحْمِ وَلِلشَّحْمِ زَيْنِ

٩ - حيثُ تَشَى الماء فيه فَكُنْ

- ١ - العباب (صرد) وجهرة اللغة ٢ / ١١٧ : على صامريد^(١٤) كأشباه ..
الناقة الصدة : الناقة الباقية على القر والجذب الدائمة الرسل .
الجون : جمع جونة وهي سُليلة مستديرة مغشاة أو ماتكون مع
العطارين .
 - ٢ - البطن : عظم البطن من الشبع . أي أنها لم تجهض من عناء السير .
 - ٤ - الاشتقاق ٢٢٩ : فلم تصبه ..
الغدن : الاسترخاء والفترة .
 - ٥ - اللسان (كظا) .. كاظمي ..
العرام : الغليظ من الإبل . الخاظمي : المكتنز . البضيع : اللحم .
العسن : الشحم القديم .
 - ٦ - بحقه : أي سنة كاملة . اللجين : ورق الشجر يخبط ثم يخلط بدقيق
أو شعير فيعلف للإبل . أي قِيم عليه مذ كان حِقاً إلى أن أسدس في
إطعامه وإكرامه .
 - ٧ - يقفى : يؤثر ويكرم . أي نبت السديس وصار سنا ، وذلك في
السنة الثانية ، والسديس السن التي بعد الرباعية وقبل البازل .
 - ٩ - مكن : تمكن .
- التخريج :

١ اللسان (جون) والعباب (صرد) وجهرة اللغة* ٢ / ١١٧ . ٢ ، ٤ اللسان (بطن)
والصاح والتاج (بطن) (غدن) والتكلة^(١٥) (غدن) وتهذيب اللغة ١٣ / ٣٧٤ وجهرة

(١٤) الصرد : الناقة الغزيرة اللبن .

(١٥) قال الصغاني (غدن) : « وللقلاخ بن حزن أرجوزة على هذه القافية ولم أجد ما ذكره
الجوهري فيها » .

اللغة ١ / ٣١٠ والبارع* ٣٢٩ . تهذيب اللغة ٨ / ٧٣ لعمر بن لجأ - ليس في شعره المجموع -
 ٣ ، ٤ اللسان* والتاج (غدن) والمنصف* ٣ / ٣٠ . ٤ الاشتقاق* ٢٢٩ . ٥ اللسان (عن)
 (كظا) والتاج (عن) ٦ ، ٧ اللسان (سنن) ٨ . ذيل الأملاني ٥١ . ٩ اللسان والتاج
 (مكن) .

[١٣]

طَلَقُ بنِ عَدِي^(١)

- ١ -

١ - ثُمَّ حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحِقَاءِ

٢ - كَثَلِ لَوْنٍ خَالِصِ الْحِنَاءِ

١ - الجل : ماتلبسه الدابة لتصان به . الحقاء ، بكسر الحاء ، ممدوداً :
 رباط الجل على بطن الفرس إذا حُنِذَ للتضمير .
 ٢ - أي أنه كيت .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتكلمة والتاج (حقا) وتهذيب اللغة ٥ / ١٢٥ .

- ٢ -

١ - وَعُنُقِي مِثْلَ عُمُودِ السَّيْسِ^(٢)

٢ - رُكِّبَ فِي زَوْرٍ وَثِيقِ الْمَشْعَبِ

٣ - كَالْعِكْمِ بَيْنَ الْقَامَتَيْنِ الْمُنْشَبِ

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) في اللسان والتاج : « وقال : طَلَقَ وَعَتَقَ مِثْلَ عُمُودِ السَّيْسِ » . تحريف ، والصواب :
 وقال طلق : وعنق مِثْلَ عُمُودِ السَّيْسِ .

- ١ - السيسب : شجر يؤتى به من بلاد الهند .
 ٣ - العكم : بكرة البئر . القامة : ما يبنى على شفير البئر يوضع عليه عود البكرة .

التخريج :

- ١ - ٣ اللسان * والتكلة * والتاج * (عكم) وتهذيب اللغة * ١ / ٢٢٧ . ١ اللسان (سيب)
 والتاج (سيبان) وتهذيب اللغة ١٢ / ٢١٨ .

- ٣ -

١ - يَحْلِفُ لَا تَسْبِقُهُ^(٢) فَا حَنْثُ

٢ - حَتَّى تَلْفَاَهَا بِمَطْرُورٍ شَرِثُ

٢ - أي بستان مطرور ، أي حديد . شرث : غليظ .

التخريج :

- ١ ، ٢ اللسان والتكلة والعباب والتاج (شرث) وتهذيب اللغة ١١ / ٣٣٦ .

- ٤ -

١ - صَعَلَ لَجُوجٌ وَلَهَا مِلْجٌ

٢ - هُنَّ كُلُّ ثَغْرَةٍ يَشُجُّ

٣ - كَأَنَّهُ قُدَّامَهُنَّ بُرْجٌ

- ١ - ٣ صعل : صغير الرأس . الثغرة : كل بطن واد أو طريق مسلوكة ،

يشج : يعلو

التخريج :

- ١ - ٣ اللسان والتاج (ثغر) .

(٢) في اللسان والتاج : يسبقه . تصحيف .

- ٥ -

١ - ولا يرى الفَرْسَخَ بعد الفَرْسَخِ

٢ - شيئاً على أَقْبَ طَاوِ شُنْدُخٍ^(٤)٣ - حتى تَلَاقَى دَفَّ إِحْدَى الشُّمُخِ^(٥)

٤ - بالرُّمَحِ من دون الظُّلُمِ الأَنْقَخِ

٥ - فَاغْبَذْتَ كَالرُّبْعِ الْمُنْوَخِ

١ - ٥ الأقب : الضامر . الشندخ : الوقاد من الخيل . الدف : الجنب من

كل شيء . الأنقخ : القليل الدماغ . الربع : الفصيل الذي ينتج في

الربع . نوخت البعير : أبركته .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتكلة والعباب والتاج (شندخ) وتهذيب اللغة ٧ / ٦٤٣ . ٣ - ٥ اللسان

والتكلة والعباب والتاج (نقخ) . ٣ ، ٤ تهذيب اللغة ٧ / ٣٥ .

- ٦ -

١ - وَمَنْخَرٍ إِذْ قِيضَ لَمْ يُزْنَدِ

١ - أي لم يُضَيَّقَ حين خُلِقَ .

التخريج :

أساس البلاغة (زند) .

- ٧ -

١ - وَالْهَقْلُ قَدْ أُيْقِنَ بِالشَّرِّ الشَّيْئِ

(٤) في اللسان (شندخ) : « وقال طالق بن عدي » وهو تحريف صوابه : طلق

(٥) في بعض المصادر تلاقى دَفَّ والصواب ما أثبت .

٢ - يَفْرِي بَيْنَ فِي الْخَبَارِ وَالصَّحَرِ

٣ - يَدِفُ بَيْنَ الطَّيْرَانِ وَالْحَضَرِ

١ - أي خاف شدا فرده الخوف إلى شر منه .

٢ - الخبار : ما استرخى من الأرض وتحفر . الصحرة : جوبة تنجاب في

الحرّة وتكون أرضاً لينة تُطيف بها حجارة .

٣ - دف : ضرب جنبه بجناحيه . الحضر : الارتفاع في العدو .

التخريج :

١ - ٣ أساس البلاغة (شمر) لطلق بن حنظلة ، ولعلها واحد .

- ٨ -

١ - كَانْ مَاءَ عِطْفِهِ الْجِيَّاشِ

٢ - ضَهْلُ شِنَانِ الْحَوْرِ الْمَشَّاشِ

١ - ٢ العطف : الجانب . الضهل : اجتماع الماء شيئاً بعد شيء . الشنان :

جمع شن وهو القربة الخلق . الحور : الأديم . المشاش : الذي يسيل

ماؤه لرقته .

التخريج :

١ ، ٢ ، اللسان والتكلمة والعباب والتاج (هـشش) وتهذيب اللغة ٥ / ٢٤٨ .

- ٩ -

١ - وَالْمَهْرُ فِي آثَارِهِنَّ يَقْبِصُ

٢ - قَبِصاً تَخَالُ الْهَقْلَ مِنْهُ يَنْكِصُ

٣ - حَقِ اشْمَعْلَ مَكْعِنَا مَا يَهْبِصُ

- ١ - يقبص : يسرع . نكص : أحجم . اشعمل : تفرق . الإكمان : فتور
النشاط . هبص : أسرع المشي .

التخريج :

- ١ - ٣ اللسان والتاج (كمن) وتهذيب اللغة ١ / ٣٢١ .

- ١٠ -

- ١ - جَدَّ فَا يَلَهُو وَلَا يُلَاغِي

١ - التاج (لغا) .. فلا ..

- ١ - يلاغِي : أي أن جريه غير جري جد .

التخريج :

- اللسان* والتكلمة* والتاج* (لغا) وتهذيب اللغة ٨ / ١٩٨ .

- ١١ -

- ١ - فِي مُسْتَوِي السَّهْلِ فِي الدُّكْدَاكِ

٢ - فِي صِمَادِ الْبَيْدِ وَالشُّبَاكِ

- ١ - ٢ الدكداك : أرض فيها غلظ . الصَّمْدُ : المكان الغليظ المرتفع من
الأرض . الشباك : مواضع غير منبته .

التخريج :

- اللسان والتاج (شبك) وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٠ .

- ١٢ -

- ١ - نَهْدُ التَّلِيلِ سَالِمُ الْأَمْرَانِ

١ - التليل : العنق - المَرْن : عصب باطن العضدين من البعير .

التخريج :

اللسان والتاج (مرن) وتهذيب اللغة ١٥ / ٢١٨ .

للبحث صلة

التعريف والنقد

تعقيب

على رسالة الأستاذ أنس خالدوف

قرأت رسالة الأستاذ السيد أنس خالدوف في شأن النص الذي يروي سيرة الإمام الزمخشري جاز الله . وأنا أشكر له هذه العناية إذ تزيد في تحقيق ذلك النص . فلقد كنت صححته دون أن يكون لديّ مخطوطته وأقت أوزان الأبيات القليلة التي وردت فيه وأعطيته للنشر دون أن أنقله بقلمي فإن كان قد وقع فيه بعض التحريف القليل بعد التصحيح فهذا ممكن ، لأن النسخة المطبوعة التي جرى عليها التصحيح سقيمة الطبع . ولم تكن غایتنا إلا نشر هذا النص التليد الطريف وتدقيقه ما أمكن دون أن نخفض من مكانة الأستاذ خالدوف المرموقة . وقد أصبح النص بهذه العناية موثقاً به . هذا ولي تعليق على كلمة حسبتني اهتديت إلى أصلها أترك الحكم فيها للقراء . ولا بد من ذكر السياق الذي وردت فيه . يريد كاتب النص الاندلسي أن يوازن بين نور أبي بكر الخوارزمي ونور الزمخشري فيقول : « نعم حال الخوارزمي في فنه الوقاد إلى جنب نور العلامة هويلة ، وبحره الفياض بالنسبة إلى جدولته دجيلة » . لقد كان اللفظ حويلة بدلاً من هويلة فصحته إذ اعتبرته تصغير هالة . ومن المعروف أن الهالة واوية الأصل وهي دائرة القمر كالطفافة دائرة الشمس . أي نور الزمخشري كنور البدر ، أما الخوارزمي

فنوره كنور الهالة الصغيرة بالمقايسة مع نور البدر . ويبدو أن هذا التصحيح لم يعجب صديقنا الأستاذ خالدوف فهو يصر على كتابة اللفظ كما وجدته في المخطوطة ، وكذلك لم يعجب لجنة المجلة فارتأت أن حويلة ربما كانت تصغير حال أو حالة كأن هذا شيء غامض . لهم آراؤهم ولنا رأينا .

بيد أنا نعجب للجنة المجلة الموقرة ، وأعضاؤها أقرب الناس إلينا نلقاهم غالباً في الصباح وأحياناً في المساء في دار واحدة كالأسرة الواحدة . ومع ذلك لم يطلعونا على رسالة الأستاذ خالدوف اللطيفة قبل نشرها . إذن لكنا كفيئناهم مشقة التعليق تيسيراً لتصحيح النص وخدمة للقارئ الذي لزم إن كان يهتم بهذه الشؤون أن ينتظر ثلاثة شهور لصيدور العدد التالي ويقرأ تعليقنا هذا الذي أردناه موجزاً .

هذا وإننا لنعذر المستشرقين والمستعربين كانوا من كانوا إذا وقعوا في وهم ، ولا نعذر أنفسنا نحن أبناء اللغة إن نذّ منا لفظ أو شرد تصحيح .

عبد الكريم اليافي

استدراك

حول تحقيق ترجمة ابن قاضي شهبة

الدكتور عدنان درويش

حل الجزء الثالث من المجلد الثامن والخمسين من المجلة بين أبحاثه ومقالاته تحقيقي رسالة مخطوطة صغيرة في ترجمة التقي أبي بكر ابن قاضي شهبة الأسدي وضعها ابنه البدر محمد ، وأخرجت التحقيق على نظام بنيته على أربعة أركان :

أولها : مقدمة وجيزة في التعريف بالأسرة الشهبية الأسدية ثم في ترجمة البدر ابن قاضي شهبة ، وذيلت المقدمة براموزين من الرسالة المخطوطة الجميلة .

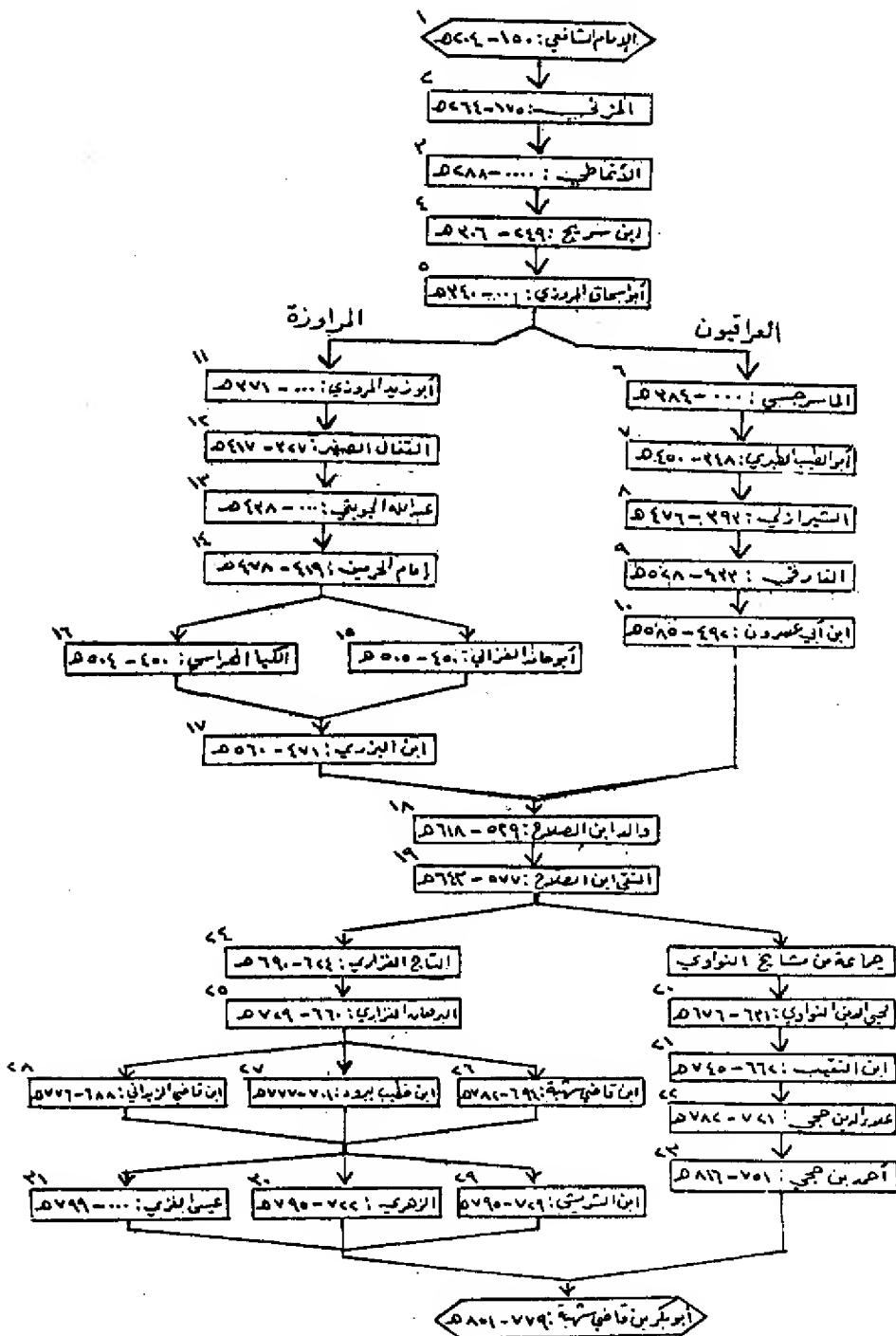
ثانيها : تحقيق الرسالة ، نسخاً وضبطاً وتعليقات وتعريفات .
ثالثها : خريطة رسمت فيها طرق حملة الفقه الشافعي الذين أخذ بعضهم عن بعض ابتداء من التقي ابن قاضي شهبة حتى انتهوا صعوداً إلى الإمام الشافعي صاحب المذهب .

رابعها : تراجم للفقهاء الذين وردت أسماؤهم في الخريطة .
هذا ما صنعت في تحقيق الرسالة التي صدرت في الجزء الثالث من المجلة المذكور آنفاً ، ولم يتح لي النظر في تجربة الطبع وتصحيحها فوق لذلك خلل رأيت استدراكه :

١ - إن التعليق رقم (٢٦) الوارد في حاشية الصفحة ٤٦٦ قد زاح

- عن موضعه ، وحقه أن يكون في حاشية الصفحة ٤٦٧ .
- ٢ - إن الخريطة المثبتة في الصفحة التالية والتي توضح طرق حملة الفقه الشافعي ، من حقها أن تكون بين صفحتي (٤٨٣ ، ٤٨٤) .
- ٣ - أثبتنا بعد الخريطة المذكورة الصفحتين الراموزين من المخطوطة ، وموضعها في الرسالة المنشورة بين صفحتي (٤٦٠ ، ٤٦١) .
- ٤ - نبهني أستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ - نفع الله بعلمه - إلى أن البيت الذي أثبتته (ص ٤٨٣ س ٨) طبقاً لما جاء في المخطوطة مختل الوزن ، وصوابه :
- يا رسول الله خير الوري يا من به هانت رزايا الكرام
فبذلك يستقيم الوزن على المديد .
- ونبهني كذلك إلى ضرورة إضافة الواو في مطلع شطر البيت الوارد في الصفحة ذاتها ليصبح :
- [و] يابجر علم تحت كوم تراب -----
فيستقيم الوزن على الطويل .
- ٥ - ونورد في ختام الاستدراك جدول إصلاح الخطأ الذي وقع في المقالة .

رواية ابن قاضي شرية فمه الشافعي



— ٧ —

١٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا نُوَفِّي إِلَّا اللَّهَ
 فَاتَّسَدَى السَّيْحَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ جَمَالُ الْعِصْمَةِ
 وَكَأَلِ الذِّكْرِ جَمْعُ الْأَدَبِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ أَفْخَى الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ
 ضِيَاءُ الْإِسْلَامِ شَرَفُ الْإِنَامِ مُفَتًى الْمُسْلِمِينَ مُفِيدُ الظَّالِمِينَ وَلِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ شَيْخِ الْأَسَدِي الشَّافِعِي جَلِيقَةُ الْحُكْمِ الْعَزِيزِ
 بِالنِّسْبَةِ الْحَرُوسِ وَمُفَتًى دَارِ الْعَدْلِ الشَّرِيفِ مَنَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِطُولِ بَقَائِهِ
 وَاسْتَبَلَّ عَلَيْهِ سَوَابِغُ نِعَمَائِهِ بِمَنْتِهِ وَكَرَمِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَضَائِهِ الَّذِي لَا يَدَاغُ وَحُكْمِهِ الَّذِي لَا تَمَانِعُ وَأَمْرِهِ الَّذِي
 إِذَا بَرَزَ لَا يَرِاجِعُ سُبْحَانَهُ مَنْ مَلَكَ نَفْسُهُ بِالْخُلُودِ وَلَيْسَ بِالْمَكِيدِ أَمْدًا
 مَحْدُودًا وَلَا أَجَلًا مَعْدُودًا أَقْبَتَ الْجَمِيعَ الْأُمَمَ وَغَيْرَهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ يَوْمُ
 تَجْمُوعِ لَدُنَّ السَّعَادَةِ وَذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ أَحَدًا عَلَى قَضَائِهِ الَّذِي قَرَأَ
 بِهِ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَبَشَّتْ شَمْلُ الزَّائِبِ وَالْأَثَرِ وَالْبَلَى لَكَ الْوَجُوعُ الْحَسَابُ
 تَحْتَ رَدَمِ التَّرَابِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مِنْ أَيْقُنَ
 بِمَعَادِهِ وَفَوْضَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحُكْمُهُ وَأَمْرُهُ وَأَشْهَدُ
 أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي أَتَى بِقِلِّ قَصْرِ وَأَمْنٍ مُصَانَعَةٍ أَحْمَدُ
 وَشُكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَارْحَمَهُمْ وَأَعِنَهُ صَدَقَةُ الْمُحَابِبِ وَالْقَوَا
 بِحَسَنِ الشُّعْبِ بِاللَّهِ سَهَامِينَ الْبُلُوِي صَوَائِبُ وَمَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ تَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَاسْمُ حَزُونًا
 لِفَقْدِ الْجَنَابِ صَلَاةُ تَبْلُغُ قَائِلُهَا لِلْأَمْدِ الْأَقْصَى يَقُولُ بِهَا كَانَتْهَا بِمَا لَا يَحْضُرُ وَلَا يَحْضُرُ
 وَبَعْدُ فَقَدْ كَرِهْتُ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ شَيْئًا مِنْ رَجْعَةِ شَيْخِي وَأَسْتَادِي وَمَوْلَايَ
 تَعَمُّدُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَالرَّضْوَانِ وَطَرَفًا مِنْ بِنْدِ أَهْلِهِ لِلتَّعَالَمِ وَالْخَاصِّ وَذَكَرَ
 بَعْضَ مَجْمُوعَاتِهِ وَمَوْلَايَ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي الْأَلْقَابِ
 قَاتِلُ رَجْعَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ يَكُنْ ذَلِكَ حَقِّي أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْقَضَا مِنْ كِتَابَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
 فِي الْقَاهِرَةِ مِنْ خَاطِبِهِ بِذَلِكَ رَجْعِهِ وَلَقَدْ وَقِفْتُ عَلَى قَوْلِهِ وَقَدْ كُنْتُ لَهُ فِيهَا عَاقِلًا سَيِّدًا
 وَمَوْلَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ أَضْرَبُ بِحُطِّي عَلَى قَلْبِي شَيْخَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ كُتِبَ عَلَى الْقَوْلِ
 فَاللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْفَعَ قَدْرَهُ فِي الْآخِرَةِ كَارِئُهُ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ هِلِ الْمَرْزُوقِ الْعَالِيَا

- ٤ -

١٧٩

١٧٩

فَوْقَ مَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ فِيهِ فَرَحٌ حَسْبُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْلَ تَرَاهُ بِوَالِ سَحَابٍ رَحْمَةً لِفِدَائِهِ الْوَادِي
 وَأَوْحَشَ النَّادِي فَوَاللَّهِ لَوْ نَصَبْتُ فِي زَمَانِي بِمِثْلِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غُطَّتْ مَصِيبُهُ أَوْ مَصَابَهُ فَلَيْسَ أَوْ فُلَيْدَهُ كَرَمًا فِي قَوْلٍ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا مَنْ مَتَانَةٌ وَفَايَ الْخُلُوعِ الْكَرَامِ هُوَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَتَمَرَّتْ الْعَالَمُ
 الْخَرَرِ شَيْنٍ وَتَدَاثَلَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ وَاللَّهُ لَفَدَا وَحَسَّتِ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْثَلُ يَا بَحْرَ
 عِلْمٍ تَحْتَ كَرَمِ تَرَابِ فَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً وَأَنَالَ الْجَنَّةَ بِمَنْهَ وَكَرَمِهِ أَيْ مَضَا
 مَا تَنَسَّبَ مِنْ تَرْجُمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ ابْنِ فَاضِلٍ شَهْبَةِ رَضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ

MS Berlin Ar 10130 - (voir le Catalogue de
 Alhambra) (Il s'agit d'une collection de fragments,
 pas d'un ~~œuvre~~ œuvre complet)

ص	س	الصواب
٤٦١	٤	أقضى القضاة بدر الدين ..
٤٦١	١٣	فرّق به بين الأحباب ...
٤٦١	١٦	وحَمْدَة (بكسر الميم) .
٤٦٥	٣	رَغْبَة (بغين مشددة مفتوحة، وباء مخففة مفتوحة) .
٤٦٧	١١	المتقدّم (بكسر الدال المشددة) .
٤٦٧	١٥	إِلْكِيَا (بكسر الكاف وفتح الياء المخففة) .
٤٩٣	١	إِلْكِيَا (بكسر الكاف وفتح الياء المخففة) .
٤٦٨	٨	المتحصّل (بفتح الصاد المشددة) .
٤٦٩	حاشية (٣٢)	للاشتغال ...
٤٦٩	حاشية (٣٤)	منتهى السؤل ...
٤٦٩	حاشية (٣٤)	أبي عمرو الرويني ...
٤٧٢	٣	الحِصْنِي (بكسر الحاء المهملة) .
٤٧٦	١٠	ولازم الكتابة ...
٤٧٦	حاشية (٧٦)	في الغرب الجنوبي ...
٤٨٠	١٦	وَكأنْ مافاتني ...
٤٨١	١٣	بمقبرة بباب الصغير ...
٤٨٢	٧	منامات حسنة رُئيتْ له ...
٤٨٢	٩	وأردت أن أكتب شيئاً ...

مطبوعات

مجمع اللغة العربية لعام ١٩٨٣

محمد مطيع الحافظ

رسالة أسباب حدوث الحروف - للشيخ الرئيس أبي علي
الحسين بن عبد الله بن سينا - تحقيق الأستاذين محمد حسان طيان ويحيى
مير علم . تقديم ومراجعة الدكتور شاكراً الفحام والأستاذ أحمد راتب
النفاح - ١٦٨ صفحة .

جعل ابن سينا رسائله ستة فصول :

١ - في سبب حدوث الصوت .

٢ - في سبب حدوث الحروف .

٣ - في تشريح الحنجرة واللسان .

٤ - في الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب .

٥ - في الحروف الشبيهة بهذه الحروف .

٦ - في أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية .

وقد ذكر المحققان طبعات الرسالة الأربع السابقة ، وبيننا أن الحاجة
ما زالت ملحة في أن نطلع على نصوص روايتي (أسباب حدوث
الحروف) محققة ، لامتزج رواية برواية ، فهذه العبء ، وقدما
لقراء العربية لأول مرة رسالة (أسباب حدوث الحروف) بروايتها
الاثنتين ، لم تختلط واحدة منها بالآخرى .

نظرات في ديوان بشار بن برد - الدكتور شاكرا الفحام - ٢٠٤

صفحة

سبق أن طبع ديوان بشار بتحقيق الأستاذ العالم محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة ، فصدر بأجزائه الثلاثة بين عامي (١٩٥٠ - ١٩٥٧) ثم خرج الجزء الرابع ويضم ملحقات الديوان وفيه ماتناثر من شعر بشار في كتب الأدب .

وعلى ما بذل الشيخ الطاهر من تحقيق للديوان على نسخة مخطوطة يتيمة حفلت بالتصنيف والتحريف ، وما قام به صاحبه الأستاذان محمد رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين من مراجعة وتهذيب ، كان الكتاب يفقر إلى تضافر العلماء ليضطلعوا بتصحيحه ، ذلك بأن العمل فيه كبير والعبء مرهق . .

وكان اختيار الدكتور شاكرا الفحام دراسة شعر بشار بن برد ، في رسالة التبريز (الماجستير) ، باعثاً على النهوض بهذا العمل .

يقول الدكتور :

« وأتاحت لي الصحة المحبة للديوان أن أرجح قراءة في الأبيات تخالف ما اتجه إليه المحقق والمراجعان ، وأن أوثر تفسيراً أراه أقرب إلى مراد الشاعر وألصق بمذهبه ، واخترت من ذلك شواهد وأمثلة » .
ظهر هذا العمل في مجلة المجمع أولاً في المجلدين (٥٣ و ٥٤) ، ثم أفرد في كتاب مستقل بعد تنقيحه وتهذيبه .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب) -

الجزء الثاني - وضعه الأستاذان رياض عبد الحميد مراد ، وياسين محمد السواس - ٤٨٠ صفحة .

ويتضمن هذا الجزء - وهو الجزء الثاني والأخير - فهرسة المخطوطات الأدبية التي تبدأ بحرف الكاف وينتهي بآخر الحروف وهو حرف الياء . ثم جعل الاستاذان مستدركاً لما فاتهما في هذين الجزأين ، وفهارس عامة فيها أسماء المؤلفين والنساخ والأعلام والأماكن . وكان الجزء الأول قد صدر سنة ١٩٨٢ .

سفر السعادة وسفير الافادة - تأليف أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .
الجزء الأول - تحقيق محمد أحمد الدالي - قدم له الدكتور شاكر الفحام - ٦٣٨ صفحة .

شرح فيه المؤلف معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة ، وأودع فيه ما استخرجه من ذخائر القدماء وتناظر العلماء وختمه بالنظم الذي اتفق لفظه واختلف معناه ؛ وأضاف الى الأبنية ألفاظاً مستطرفة ، ورتب الأبنية على الحروف .

استقل هذا الجزء من الكتاب بالأبنية وقد جعله المؤلف في ثمانية وعشرين باباً ، لكل حرف من حروف المعجم باب ، ورتب الأبنية في الباب على حروفها ترتيباً ألفبائياً .

وقد بلغت عدة الأبنية في الأبواب جميعاً نيفاً وثلاثين مثلاً وثمانمائة مثال . ويذكر المحقق أنه لم يعرف أحداً فيما وقف عليه من كتب القوم تقدم المؤلف الى هذا الترتيب ، وقد حفظ لنا المؤلف في هذا الكتاب ما فسر الجرمي من أبنية سيبويه ، ولم ينته إلينا من كتب الجرمي شيء .

اعتمد المحقق في تحقيق الكتاب على أربع نسخ خطية ، واحدة منها بخط المؤلف ، وثلاث تحمل إجازته .

مشيخة ابن طهّان - تحقيق د . محمد طاهر مالك - ٢٤٢ صفحة .
بلغ اعتناء المسلمين بتدوين الحديث ذروة الكمال في القرن الثالث
الهجري ، كما أن الصحف الصغيرة في الحديث النبوي انتشرت قبل هذا
التاريخ بفترة طويلة ، من هذه الصحف كتاب ابن طهّان المتوفى سنة
١٦٣ هـ .

يشير المحقق إلى أن الكتاب ليس بياناً لشيوخ ابن طهّان كما تشير
تسميته ، إنما هو أقرب مايكون بالسنن ، ويذكر أن تصحيحاً نشأ عند
نقل عنوان الكتاب .

يعتبر هذا الكتاب من أقدم الصحف المدونة في الحديث النبوي ،
الذي أملاه مؤلفه بنيسابور عام ١٥٨ هـ ، ويشتمل على ٢٠٨ حديث
تبحث في المسائل الشرعية : العبادات والمعاملات والعقائد .
أما مؤلفه فهو ابراهيم بن طهّان ولد بهرة ونشأ بنيسابور ، وارتحل
في طلب العلم وأخذ عن كثير من علماء عصره ، ثم استقر في مكة المكرمة
وتوفي بها سنة ١٦٣ هـ .

شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن
البديع - تأليف صفى الدين عبد العزيز الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ
تحقيق الدكتور نسيب نشاوي ٤٨٠ صفحة

يشتمل على قصيدة في مائة وخمسة وأربعين بيتاً من البحر البسيط
عليها شرح يتضمن مائة وأربعين باباً لأنواع البديع والبلاغة ، أولها براعة
المطلع وآخرها براعة الختام .

وتعمد الحلي أن يجعل في مطلع كل باب من أبواب الكتاب بيتاً من
البديعية شاهداً على النوع الذي يشرحه . اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب

على أربع نسخ خطية احداها كتب سنة ٨٤٩ هـ ، وعلى النسخة المطبوعة عام ١٢١٦ هـ . .

الثقافة الاسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم) - تأليف عبد الحي الحسني المتوفى سنة ١٣٤١ هـ . راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي - ٤٢٠ صفحة .

أودع فيه المؤلف لمعاً من تاريخ نظام الدرس جيلاً بعد جيل وتاريخ دراسة كتب علوم اللغة العربية وتاريخ العلوم الشرعية وآداب البحث والمنطق وعلمي الطبيعة والإلهية والحكمة والفنون الرياضية والصناعة الطبية ثم تاريخ الشعر والشعراء ، كل ذلك فيما يتعلق بالهند ، وأورد المؤلف أيضاً الكتب المصنفة في إقليم الهند .
تتماز هذه الطبعة بتذييل للكتاب وتنويه بالمؤلفات التي ظهرت بعد وفاة المؤلف في شبه القارة الهندية .

شعر دعبل بن علي الخزاعي - صنعة الدكتور عبد الكريم الأشر - الطبعة الثانية مزيّدة ومعدلة ٦٩٦ صفحة .

ولد الشاعر سنة ١٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٤٦ هـ .
واشتهر بأنه شاعر هجاء هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق وغيرهم ، واشتهر عنه أيضاً أنه شاعر مدح آل البيت .
كان دعبل صديقاً للبحثري الذي مدحه بقوله :
« دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد ... لأن كلام دعبل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم ، ومذهبه أشبه بمذاهبهم » .
بلغ مجموع الشعر الذي ضمه هذا السفر زهاء ألف وخمسمائة بيت موزعة على أربعة أقسام :

١ - الشعر الذي نسب الى دعبل ولم ينسب الى غيره وما تحقق من نسبته الى دعبل .

٢ - ما انفردت كتب الشيعة بروايته منسوباً الى دعبل في مدح آل البيت .

٣ - ما اختلف في نسبته الى دعبل .

٤ - ما نسب إليه من شعر خطأ .

وقد رتبت أبيات كل قسم على الحروف ، وخرجت النصوص في مقدمة كل نص .

وقد انتهى الدكتور الاشر الى أنه يصح لدعبل من هذا الشعر اكثر من ألف بيت .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التصوف) - الجزء الثالث - وضعه الأستاذ محمد رياض المالح - ٥٥٤ صفحة .

ويتضمن هذا الجزء أسماء المخطوطات التي تبدأ بحرف النون . وينتهي بالمخطوطات التي تبدأ بحرف الياء .

وقد ضم هذا الجزء أيضاً فهرس لعناوين الكتب - المؤلفين ، النساخ للأجزاء الثلاثة من الفهرس ، ثم مستدركاً عاماً .

وكان قد صدر الجزء الأول من هذا الفهرس سنة ١٩٧٨ م وفيه فهرس للمخطوطات التي تبدأ بحرف الهمزة وينتهي هذا الجزء بأسماء المخطوطات التي تبدأ بحرف الراء .

أما الجزء الثاني منه فقد صدر سنة ١٩٨٠ م ، وفيه أسماء المخطوطات التي تبدأ بحرف الزاي متسلسلة حتى حرف الميم .

كتاب التوفيق للتلفيق - تأليف : أبي منصور عبد الملك بن محمد الشعالي المتوفى ٤٢٩ هـ - حققه وعلق عليه إبراهيم صالح - ٢٧٢ صفحة .

جمع فيه المؤلف في التلفيق بين الشيء وجنسه ، والجمع بين الشيء ومشكله نظماً ونثراً ، وجداً وهزلاً في ثلاثين باباً ، بدأها بالتلفيق بين أوصاف خصائص الأشياء ، وأنهاها بالتلفيق في فنون مختلفة ، وقد أورد المؤلف في هذه الأبواب : التلفيق بين السحاب والبرق والرعد والمطر ، والتلفيق بين أوصاف الأنبياء ، والصحابة وخصائصهم ، والتلفيق في ذكر الحيوانات والطيور والألوان ، وأحوال النساء ، والناس ، والأشجار والمياه والشياب والجواهر والأطعمة والأشربة والطيب ، والخطوط والأصوات وغيرها .

اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسختين مخطوطتين الأولى من مخطوطات برلين ، والثانية من مخطوطات الظاهرية . وختم الكتاب بفهارس فنية مفيدة .

آراء وأنباء أبحاث المؤتمر السنوي الخامس

لتاريخ العلوم عند العرب

مأمون الصاغرجي

انعقد المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب بإشراف معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب) ما بين ١٣ و ١٤ أيار ١٩٨١ م . وشارك في المؤتمر ثمانية وعشرون باحثاً من مختلف الأقطار العربية والأجنبية ، تقدم كل منهم بأبحاث تتعلق بموضوعات تاريخ العلوم العربية ، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور ألف عام على ميلاد ابن سينا ، وبمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري .

وقد نهض معهد التراث العلمي العربي عام ١٩٨٣ م بنشر هذه البحوث في كتاب بعنوان : « أبحاث المؤتمر السنوي لتاريخ العلوم عند العرب » .

يتناول قسم من هذه البحوث جوانب من العلوم الفلكية عند العرب ، كبحت الدكتور محمد التونجي الذي تحدث فيه عن جذور التقويم العربي في معرفة اليوم والشهر ، ومعرفة أسماء الشهور القمرية عند البابليين ، والعرب العاربة ، والسبئية ، والعبرية ، ولدى عرب الشمال وعرب الجنوب . وكبحت الدكتور ريتشارد لورش الذي نظر في بعض الأدوات المستخدمة لمعرفة جهة القبلة .

وهناك بحث قيم حول علم الفلك ، تقدم به الدكتور عبد الرحيم بدر ، تحت عنوان « اقتراح خاص بعلم الفلك » لفت فيه النظر إلى أن الباحث في الأطالس الغربية الحديثة ، أو الناظر في خارطة السماء بلغة أجنبية يروعه ما يجد فيها من كثرة الأسماء العربية المستخدمة . ثم يستعرض علم الفلك الحديث عند العرب ، فيجده مقتصراً على الكتابات النظرية التي تخلو من عملية الرصد والراصدين ، ولا يوجد مرجع فيها يوحد بين المصطلحات الكثيرة والأسماء ، إلا أنه أشاد بمجهود الأستاذ وجيه السمان عضو مجمع اللغة العربية بدمشق في ترجمته لكتاب « قصة المادة السبرنية » من تأليف ألبر دكروك ، إذ قال (ص ٣٣١) : « والكتاب على مستوى علمي راق ، لأن كل ما فيه يدل على أن المؤلف والمترجم يفهمان الفيزياء الفلكية فهماً صحيحاً ، ويستطيع المترجم أن ينقل لنا الأفكار بوضوح وبلغة عربية سليمة » . ويشير إلى مكتب تنسيق التعريب الذي يبذل جهداً مشكوراً في الوصول إلى مصطلحات موحدة لمدلولات معينة في مختلف ميادين العلوم . ويخص بالذكر ثلاثة معاجم فلكية نشرت في العدد الخامس عشر من مجلة « اللسان العربي » ، وقد عرض الدكتور بدر لبعض الكلم التي لاتذكرها هذه المعاجم ، ثم بين رأيه في مخالفته لها في بعض المصطلحات ، ويدلي الدكتور بدر باقتراحه الذي سُمي به بحثه ، وهو أن تؤسس لجنة لتضع معجماً فلكياً باللغة العربية يكون مرجعاً موثقاً به عند الفلكيين العرب ، وتكون هذه اللجنة على اتصال وثيق بمكتب تنسيق التعريب ، كما دعا إلى تضافر جهود العاملين في هذا المجال .

أما القسم الآخر من البحوث المتعلقة بابن سينا ، ومناسبة الاحتفال بميلاده ، فقد كتب الدكتور محمد التونجي أيضاً بحثاً تحت عنوان « ابن

سينا وأثر الطب العربي في الصين » تحدث فيه عن الصلات القائمة بين العرب والصين بطريق الملاحة البحرية التي وصلت عن طريقها العقاقير والأدوية مع عروض التجارة المتنوعة ، ويشير إلى أسرة سونغ (٩٦٠ - ١٢٧٩ م) التي لمع في عهدها اسم ابن سينا في البلاد العربية ، فقد ترجمت مؤلفاته الطبية إلى اللغة الصينية . ويذكر أنه يوجد في جامعة بكين اليوم بقايا من المؤلفات الطبية الصينية المنقولة عن العربية بمساعدة أطباء عرب أقاموا في الصين في تلك الفترة . وقد أثبتت كتب تاريخ الطب الصيني مقدرة الأطباء العرب وجدارتهم في العملية الجراحية في الصين . ويشير أيضاً إلى المهرجان الخاص الذي احتفل فيه بذكرى مرور ألف عام على مولد ابن سينا ، والذي أقامته الحكومة الصينية تقديراً لمكانة علوم ابن سينا في عام ١٩٥٢ م . وقد جُمعت المحاضرات التي أُلقيت في المهرجان ونشرت في عدد خاص من مجلة « تاريخ الطب » الصينية في شهر يونيه من عام ١٩٥٢ م .

كما شارك الدكتور محمد زهير البابا في بحث تحت عنوان « رفع الغطاء عن إحدى رسائل ابن سينا الطبية » وهي « دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية » ويشير في المقدمة إلى كثرة مؤلفات ابن سينا الطبية المفقودة أو المبعثرة في خزائن المخطوطات ، ثم يعددها . ويذكر أنه عثر في أثناء بحثه في المكتبة الوطنية بباريس على مجموع يحمل الرقم (5966 or) فيه كتاب لابن سينا بهذا العنوان : « كتاب فيه تدارك أنواع الخطأ الواقع في التدبير ودفع المضار الكلية للأبدان الإنسانية تأليف الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا » ورقم أوراقه من ٥ إلى ٥١ ورقة . وقد نبه الدكتور البابا إلى نسبة الكتاب خطأً إلى أبي الحسين أحمد بن محمد السهيلي عند بروكلمان والدكتور فؤاد سزكين . ثم قام

بوصف الكتاب وأنه يتألف من مقدمة قصيرة وسبع مقالات : الأولى في تعديل أنواع الخطأ ، وهي تعديل أمور واجتناب أمور ، الثانية في الهواء ، والثالثة في الحمام ، والرابعة في الطعام ، والخامسة في الماء والمشروبات ، والسادسة في الحركات ، والسابعة في أمر الاستفراغ . ثم يبيّن طرق المعالجة التي اعتمدها ابن سينا في دفع أنواع الخطأ الواقع في التدابير ، وهي معالجات فيزيائية ، أو معالجات بالمزورات (الأحسية) والمطبوخات واللحوم ومرقها ، أو معالجة ببعض أنواع الثار والبقول . وأخيراً المعالجة بالعقاقير والأدوية المركبة .

ومن البحوث التي ألفت في المؤتمر « ابن سينا رائد الطب النفسي » للأستاذ صلاح الدين الخالدي ، عرض فيه لعلم النفس عند ابن سينا وعند العرب قبله ، ثم تحدث عن موقع علم النفس السينوي من علم النفس الحديث .

ومن الأبحاث الطريفة المقدمة خلال المؤتمر نبذة عن « الأراجيز الطبية » للدكتور سلمان قطاية ، حيث ذكر في القسم الأول من البحث تتفاً من مقطعات الشعر التي كان ينظمها ابن سينا في مواضيع مختلفة ، أو التي نظمها غيره من الأطباء والطبائعيين . أما القسم الثاني فقد ذكر فيه بعض الأراجيز الطبية التي نظمها ابن سينا ، وترجمت إلى اللغات الأجنبية ، وأشهر هذه الأراجيز التي يبدوها بقوله :

الحمد لله المليك الواحد
ربّ السماوات العليّ الماجد

وتقع في ١٣٢٦ بيت ، يصف فيها العلل وأدواءها ، وكان ابن زهر يفضلها على « القانون » ويقول : إنها اشتملت على أهم قواعد الطب .

ومن شارك في هذه البحوث الدكتور محمود ناظم نسيبي ، إذ كتب عن « أوطان ابن سينا ولسانه وإيمانه » حيث تحدث عن مجمل حياته ، وتعرض لثلاثة جوانب من شخصيته كما دلّ عنوان بحثه عليها ، فتحدث عن نشأته في بخارى وخراسان ، وتنقله بين البلدان الإسلامية ، بين جُرْجان وقزوين وأصفهان ؛ ثم انتقل إلى الحديث عن تكوينه الثقافي ولغته العربية ، وعنايته الفائقة بالشعر والأدب . وأخيراً يتناول عقيدته والأفكار الفلسفية التي آمن بها .

أما القسم الثالث من البحوث فيتعلق بموضوعات علمية مختلفة ، في شؤون التربية والطب والفلك والنبات وغيرها .



المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب

يعقد معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب) مؤتمره السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب في يومي الأربعاء والخميس ٢٥ - ٢٦ رجب ١٤٠٤ هـ / ٢٥ - ٢٦ نيسان ١٩٨٤ م .

الكتب التي قرر المجمع طباعتها

لعام ١٩٨٤ م (١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ)

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :

● جزء فيه تراجم الاحمدين ، تحقيق عبد الغني الدقر ومراجعة مطاع طرايشي .

● جزء فيه ترجمة عثمان بن عفان ، تحقيق سكيمة الشهابي .

● جزء فيه تراجم (عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة) ، تحقيق مطاع طرايشي .

● جزء فيه قسم من السيرة النبوية ، تحقيق نشاط غزاوي .

- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، تحقيق محمد كمال القصار .

- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي - الجزء الثاني ، تحقيق محمد الدالي .

- ديوان شفيق جبري (نوح العندليب) ، يشرف على طباعته قدري الحكيم .

- كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، تحقيق الدكتور شاكر الفحام .

- كتاب وصف المطر والسحاب لابن دريد .

- المحب والمحبوب والمشيموم والمشروب للسري الرفاء ، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد الذهبي .
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي (ط ٢) - صنعة مطاع طرايشي .
- شعر خدّاش بن زهير ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري .
- ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق لطفي الصقال ودريّة الخطيب .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) الجزء الأول وضعه صلاح الخيمي .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) الجزء الثاني وضعه صلاح الخيمي .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم المجاميع) وضعه ياسين السواس .
- المستدرك على فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) وضعه رياض مراد .
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية (السنوات العشر الخامسة) وضعه محمد خير محمد .

لجان المجمع

نظر مجلس المجمع في جلسته السادسة المنعقدة بتاريخ
(٢٢ / ٤ / ١٤٠٤ هـ - ٢٥ / ١ / ١٩٨٤ م) في اللجان الدائمة والمؤقتة
وأقرّ تأليفها على النحو الآتي ذكره :

لجنة المخطوطات وإحياء التراث : (القرار رقم ٣٢ تاريخ
١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

ويسمى الأستاذ عبد الكريم زهور عدي مقررًا للجنة .

لجنة المصطلحات : (القرار رقم ٣٣ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م)
وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور حسني سبح

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

ويسمى الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي مقررًا للجنة .

لجنة المجلة والمطبوعات : (القرار رقم ٣٤ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م)
وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكراً الفحام
 الأستاذ المهندس وجيه السمان
 الأستاذ أحمد راتب النفاخ
 الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

لجنة اللهجات العربية المعاصرة : (القرار رقم ٢٥ تاريخ
 ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
 الأستاذ عبد الهادي هاشم
 الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

لجنة ألفاظ الحضارة : (القرار رقم ٣٦ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م)
 وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
 الأستاذ المهندس وجيه السمان
 الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
 ويسمى الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي مقررًا للجنة .

لجنة الأصول : (القرار رقم ٣٧ تاريخ ١٦ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من
 السادة :

الأستاذ عبد الهادي هاشم
 الأستاذ الدكتور شاكراً الفحام
 الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
 الأستاذ أحمد راتب النفاخ
 ويسمى الأستاذ أحمد راتب النفاخ مقررًا للجنة .

نحن والاستشراق

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مقالة « نحن والاستشراق »^(١) التي بعث بها إليها الأستاذ عبد النبي اصطيف من انكلترا .

ثم نشرت المقالة مجلة المستقبل العربي التي تصدر ببيروت^(٢) .

- إن خطة مجلة مجمع اللغة العربية التي تلتزمها أن تنشر لكتّابها المقالات المرسلة إليها خاصة دون سواها ، ولكتّابها الحق في إعادة نشر مقالاتهم أينما أحبوا ، شريطة أن يسيروا إلى نشرها في مجلة المجمع . وهو ما لم يتحقق في المقال الذي نشرته مجلة المستقبل العربي .

(١) أرسل الأستاذ عبد النبي اصطيف القسم الأول من مقالته فنشر في مجلة المجمع ، مج ٥٧ / ص : ٦٤٨ - ٦٦٥ (تشرين الأول ١٩٨٢ م) ، ثم تلقت المجلة القسم الثاني من المقالة فنشرته في العدد الأول من المجلد ٥٩ / ص : ١١٦ - ١٢٧ (كانون الثاني ١٩٨٤ م) .

(٢) مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥٦) تشرين الأول ١٩٨٣ / ص : ٢٠ - ٣٩ .

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

في الربع الأول من عام ١٩٨٤ م

- محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع : بقي بن مخلد . د . نوري معمر . الرباط ١٩٨٣ .
- مدرسة الإمام البخاري في المغرب (جزآن) . د . يوسف الكتاني . بيروت .
- كتاب الكنى والأسماء . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . تقديم : مطاع الطرايشي . دمشق . ١٩٨٤ .
- تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء العشرون) . للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي . تحقيق : عبد الكريم العزباوي . راجعه : عبد العلم الطحاوي وعبد الشار فراج . الكويت ١٩٨٣ .
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم (جزآن) . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنيلي . تحقيق : محمد ياسين السواس . دمشق ١٩٨٣ .
- ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الغولاني في السودان . عبد العزيز حمزة عبد السلام . إشراف : د . الرشيد أبو بكر . السودان .
- تعليم اللغة العربية في جبال النوبة - السودان . معهد الخرطوم الدولي للغة العربية . السودان ١٩٨١ .

- اللسان والمجتمع . هنري لوفيفر . ترجمة : مصطفى صالح . دمشق . ١٩٨٣ .
- المعجم التقني الحربي المصور . العميد الركن هاني صوفي . دمشق . ١٩٨٢ .
- بحوث ندوة أبناء الأثير المنعقدة بين ٢٧ / ٣ - ١ / ٤ / ١٩٨٢ جامعة الموصل . ١٩٨٢ .
- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب . ضياء الدين بن الأثير تحقيق : د . نوري القيسي و د . حاتم الضامن ، و . هلال ناجي . العراق .
- رسالة الأزهار ضياء الدين بن الأثير . تحقيق : هلال ناجي . الموصل ١٩٨٣ .
- رسائل ابن الأثير . دراسة : د . نوري القيسي و هلال ناجي . الموصل .
- ديوان رسائل ضياء الدين بن الأثير . تحقيق : هلال ناجي . الموصل ١٩٨٢ .
- منهج البحث في المثل السائر . د . علي جواد الطاهر . الموصل . ١٩٨٢ .
- مقالات في أثر الشعوبية في الأدب العربي وتاريخه . نعمة رحيم العزاوي . الموصل .
- القائد ... والمعركة . جان الكسان . دمشق ١٩٨٣ .
- شعر زياد الأعجم . جمع وتحقيق ودراسة : د . يوسف حسين بكار . دمشق ١٩٨٢ .
- وعمل في الغابة (شعر) . رياض الصالح الحسين . دمشق . ١٩٨٣ .

- تاريخ الشعر الصيني المعاصر . باتريسيا غويلليرماز . ترجمة ومراجعة : نعيم الحمصي - عبد المعين الملوحي . دمشق ١٩٨٢ .
- الحرب والحب . عبد المعين الملوحي . دمشق ١٩٨٠ .
- شعر التجربة المونولوج الدرامي في التراث الأدبي المعاصر . روبرت لانغيوم . ترجمة : علي كنعان وعبد الكريم ناصيف . دمشق ١٩٨٢ .
- نور لا يغرب (شعر) . عبد الرزاق يوسف . دمشق ١٩٨٢ .
- الشعر والحياة العامة . م . ل . روزنتال . ترجمة : إبراهيم يحيى الشهابي . دمشق ١٩٨٢ .
- من كتاب صبح الأعشى في كتابة الإنشا (السفران الرابع والخامس) . للقلقسندي . اختيار وتعليق وتقديم : عبد القادر زكار . دمشق ١٩٨٢ .
- الاغتراب (رواية) (جزآن) . هلال الراهب . دمشق ١٩٨٢ .
- ابن لص (رواية) . مانويل روخاس سبولىيدا . ترجمة : رفعت عطفة . دمشق ١٩٨٢ .
- أبانا الذي في الأرض . (قصص) . فارس زرزور . دمشق ١٩٨٢ .
- تولستوي (مقدمة نقدية) . ر . ف . كريستيان . ترجمة : عبد الحميد الحسن . دمشق ١٩٨٣ .
- قادم غداً (مجموعة قصصية) . يوسف جاد الحق . دمشق ١٩٨٠ .
- مختارات من الأدب الياباني المعاصر (قصة - مسرحية) . عدد من المؤلفين . ترجمة : عبد الكريم ناصيف . دمشق ١٩٨٢ .
- ضوء المتابعة . (دراسات تطبيقية في المسرح العربي) . رياض عصمت . دمشق ١٩٨٢ .

- الغاب (رواية) - ابتون سينكلر . ترجمة : عبد الكريم ناصيف . دمشق ١٩٨٣ .
- الحرب والسلام (رواية) - ليون تولستوي . ترجمة : صياح الجهم . دمشق ١٩٨٣ .
- القصة الجزائرية القصيرة . د . عبد الله خليفة الركيبي . الجزائر . ١٩٨٣ .
- تطور النثر الجزائري الحديث . د . عبد الله ركيبي . الجزائر . ١٩٨٣ .
- الدراما الحديثة في ألمانيا / فالتر هينيك . ترجمة : عبده عبود . دمشق ١٩٨٣ .
- اكتشافات فرجينيا / كولين ناست . ترجمة : مطانيوس مقدسي . دمشق ١٩٨٣ .
- المفتاح الفضي (قصص وحكايات للأطفال) . عدد من المؤلفين . ترجمة : مخايل عيد . دمشق ١٩٨٣ .
- لنذهب إلى القمر . ألان غري . ترجمة : محمد الموحد . دمشق ١٩٨٣ .
- النهر الصغير . (قصص للأطفال) . فيصل الحجلي . دمشق . ١٩٨٣ .
- حكايات وأساطير من عالم الشرق القديم . هاينز كرايسيك . ترجمة : قاسم طوير . دمشق ١٩٨٣ .
- النافذة المغلقة وقصص أخرى . يوسف جاد الحق . دمشق .
- جمهرة النسب لابن الكلبي . (الجزء الأول) رواية أبي سعيد السكري ، عن ابن حبيب ، عنه ، ومختصر الجمهرة وحواشيه . حققها وأكلها ونقحها : عبد الستار أحمد الفراج . الكويت ١٩٨٣ .

- من كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .
(السفران الأول والثاني) . محمد الأمين بن فضل الله الحبي . اختيار
وتعليق : د . ليلى الصباغ . دمشق ١٩٨٣ .
- حلييات . عبد الله يوركي حلاق . حلب ١٩٨٣ .
- التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد دول
الطوائف . د . محمد بن عبود . تقديم : د . وليم مونتغمري واط .
المغرب ١٩٨٣ .
- الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ . د . عبد
الهادي التازي . المغرب ١٩٨٣ .
- سيرغي ايزنشتين (مقالات . ذكريات . رسائل . شهادات) .
ر . يورنييف وآخرون . ترجمة : سعيد مراد . دمشق ١٩٨٣ .
- من كتاب معجم البلدان (السفر الثالث - القسم الأول
والثاني) . لياقوت الحوي الرومي . اختيار وتعليق وتقديم : عبد الإله
نبهان . دمشق ١٩٨٣ .
- جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي
عشر (الجزء الأول - قسمان) . اندريه ميكل . ترجمة : إبراهيم
خوري . دمشق ١٩٨٣ .
- المنهج العلمي في البحث الجغرافي . د . صفوح خير . دمشق
١٩٨٣ .
- فهرس مخطوطات مكتبة مسجد الحاج عمر النابلسي في
نابلس . محمود علي عطا الله . عمان ١٩٨٣ .
- التقرير النهائي والتوصيات . ندوة استخدام مختبرات اللغات
في تدريس اللغة العربية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
الشارقة ١٩٨٣ .

- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية -
- بنغازي - (الجزء الثاني) . إعداد : فرج ميلاد شمس . ليبيا ١٩٨٣ .
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا . محمود علي عطا الله .
- عمان . ١٩٨٣ .
- فهرس المخطوطات المصورة على ميكرو فيلم . وزارة التربية والتعليم . دار الكتب القطرية قطر . ١٩٨٠ .
- الموسوعة العلمية الميسرة . (المجلد الثاني - الجزء الثاني) .
- تأليف : نخبة من المؤلفين . ترجمة : نخبة من المؤلفين . دمشق . ١٩٨٣ .
- الفيزياء العامة والتجريبية (الذرات - الجزيئات -
- الجسيمات) . بيير فلوري وجان بول ماتييه . ترجمة : المهندس وجيه
- السمان . دمشق ١٩٨٠ .
- التسليح ونزع السلاح في العصر النووي . معهد ستوكهولم الدولي
- لأبحاث السلام . ترجمة : محمود فلاحه . دمشق : ١٩٨٣ .
- رضوض البطن (بحث علمي أعد لنيل شهادة الدراسات العليا
- في الجراحة العامة) . د . محمد عقيل غلاونجي . دمشق ١٩٨٣ .
- الثورة العمرانية . هنري لوفيفر . ترجمة : صلاح الدين برمدا .
- دمشق ١٩٨٣ .
- التخطيط (نموذج : القطر العربي السوري / قضايا
- تنموية) . سمير صارم . دمشق ١٩٨٣ .
- المرأة (بحث في سيكولوجية الأعماق) . بيير داکو . ترجمة :
- وجيه أسعد . دمشق ١٩٨٣ .
- الطبقات الإجتماعية في النظام الرأسمالي اليوم . نيكوس
- بولانتزاس . ترجمة : احسان الحصني . دمشق ١٩٨٣ .

- المجتمع ما بعد الصناعي . آلان تورين . ترجمة : مورييس جلال . دمشق ١٩٨٣ .
- شعوب ودول العالم الثالث في مواجهة النظام الدولي . (مجموعة من ست دراسات لأساتذة مختصين) . ترجمة : كال خوري . دمشق ١٩٨٣ .
- نحو فهم المستقبلية (مدخل إلى دراسة علوم المستقبل) . آلان . ي . تومسون . ترجمة : ياسر الفهد . دمشق . ١٩٨٣ .
- التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . د . مجيد مسعود . الكويت . ١٩٨٤ .
- مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . د . أمين عبد الله محمود . الكويت . ١٩٨٤ .
- الماء والتغذية وتزايد السكان (ندوات أكاديمية المملكة المغربية / القسم الأول) . أكاديمية المملكة المغربية . الرباط . ١٩٨٢ .
- الصناعة والطاقة في الجمهورية العربية السورية . عيسى درويش . دمشق ١٩٨٣ .
- أزمة الحضارة . جوزيف . ا . كاميليري . ترجمة : فؤاد الخوري . دمشق ١٩٨٣ .
- الرئيس وودرو ولسون (مدخل إلى شخصية) . سيفموند فرويد ترجمة : هاني الراهب . دمشق ١٩٨٣ .
- أحاديث مع جورج لوكاتس . هانس هاينز هولتز . وليوكوفلرو فولفغانغ آبندروت . ترجمة : أنطون شاهين . دمشق . ١٩٨٣ .

- علاقات الفن الجمالية بالواقع . ن . غ . تشرنيشفسكي . ترجمة : يوسف حلاق . دمشق . ١٩٨٣ .
- التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة . محمد أديب السلاوي . دمشق . ١٩٨٣ .
- الإبداع الفني والواقع الإنساني . م . خرابتشنكو . ترجمة : شوكت يوسف . دمشق . ١٩٨٣ .
- الفن والشعور الإبداعي . غراهام كولير . ترجمة : د . منير صلاحي الأصبحي . دمشق . ١٩٨٣ .



محمد مطيع الحافظ

مركز توثيق الكتب والمخطوطات
بمكتبة الأسد الوطنية

فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والخمسين

(المقالات) الصفحة

- المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي ٢٢٩ الدكتور حسني سبح
- كتاب الحبة لله سبحانه (القسم الثالث) ٢٤٥ الأستاذ عبد الكريم زهور عدي
- أصل لفظ alcohol العربي ٢٨٥ الدكتور عبد الكريم اليافي
- أسماء النجوم في الفلك الحديث (القسم الثاني) ٢٩٠ الدكتور عبد الرحيم بدر
- المسرد النقدي بأسماء مؤلفات الشيخ النابلسي (القسم الثاني)
- أراجيز المقلين (القسم الرابع) ٣٣٤ الدكتور بكري علاء الدين
- ٣٨٩ الأستاذ محمد يحيى زين الدين

(التعريف والنقد)

- تعقيب على رسالة الأستاذ أنس خالدوف ٤١٠ الدكتور عبد الكريم اليافي
- استدراك حول تحقيق ترجمة ابن قاضي شهبة ٤١٢ الدكتور عدنان درويش
- مطبوعات مجمع اللغة العربية لعام ١٩٨٢ ٤١٨ الأستاذ محمد مطيع الحافظ

(آراء وأنباء)

- أبحاث المؤتمر السنوي الخامس ٤٢٥ الأستاذ مأمون الصاغري
- الكتب التي قرر المجمع طباعتها لعام ١٩٨٤ م ٤٣٠
- لجان المجمع ٤٣٢
- نحن والاستشراق ٤٣٤
- الكتب المهداة لمكتبة المجمع ٤٣٥ الأستاذ محمد مطيع الحافظ
- ٤٤٢

الفهرس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٤٠٤ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٤ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

خواطر وسوانح وعبر

في إحياء ذكرى مستشرق

الدكتور حسني سبيح

احتفل علماء المشرقيات^(١) وبخاصة الفرنسيون منهم في الربع الأخير من العام الماضي (١٩٨٣) بالعيد المئوي لولادة لويس ماسنيون - كبير مستعربي هذا القرن بلا منازع - الذي دأب طوال ستة عقود ونيف في البحث والدراسة والتنقيب والمحاضرة عن الكثير من شؤون بلاد العرب والمسلمين ، وطاف أكثرها مرات حتى كان من نتاج أعماله هذه اخراج زهاء ٦٠٠ منشور مابين مصنفات في مجلدات وكتب ورسائل ومقالات في المجلات والصحف وبحوث في الموسوعة الاسلامية ، عدا ما لم يتح له أن يطبع من محاضرات^(٢) حاضرها في كوليج دوفرنس^(٣) حيث شغل كرسي (علم الاجتماع الإسلامي) أكثر من ثلاثين سنة (١٩١٩ - ١٩٥٤)

وأكثر صلات ماسنيون كانت مع مصر والمغرب العربي باقطاره الثلاثة والعراق من بلاد العروبة . هذا ما اكتفى بالاشارة إليه في سرد سيرته ، محاضرو ندوة باريز في الاحتفال بالعيد المئوي المذكور ، أما بلاد الشام ولاسيا دمشق ، فلم يتطرق أحد إلى ما كان له من الصلة ببعض رجالاتها ، ولا إلى ضلوعه في السياسة التي سارت عليها فرنسا في الشام إبان الانتداب الفرنسي عليها بحكم عمله في وزارة الخارجية الفرنسية ثم كونه بين مستشاري المفوضية الفرنسية العليا . وهذا ما أريد أن آتي

بلمحة عنه وشرح ما بعد العهد به من أمور لها شأنها قبل وصف الاحتفال بالعيد المئوي لمولد المستشرق المذكور .

فمن هو لويس ماسنيون أولاً ؟

ولد لويس ماسنيون في إحدى ضواحي باريز سنة ١٨٨٣ ، وأنهى دراسته الثانوية بمصوله على البكالوريا بفرع الآداب والفلسفة سنة ١٩٠٠ ، وفي فرع الرياضيات سنة ١٩٠١ ، وزار بعدها الجزائر زيارة قصيرة (وهذه هي الأولى من رحلاته) ثم شرع في الدراسات العليا بنواله الاجازة (ليسنس) في الآداب سنة ١٩٠٢ . وبدأ له رغبة في دراسة بعض الشؤون الاسلامية ، فاختار موضوعاً في الحوز على الشهادة العليا (دبلوم) دراسة ليون الأفريقي^(٤) مما حمله على السفر الى مراكش سنة ١٩٠٤ ثم عاد إلى الجزائر ونشر ماتوصل إليه من بحث واستقصاء في كتاب طبع في الجزائر سنة ١٩٠٦ ونال اعجاب المارشال ليوتي^(٥) الذي لم يلبث أن اطلع عليه صديقه الأب فوكول المعروف بناسك الصحراء^(٦) ومنه توثقت أواصر الصلة بين هذا المبشر الكاثوليكي وبين لويس ماسنيون فتلاقيا وتراسلا ردحا من الزمن .

واشترك لويس ماسنيون عام ١٩٠٥ في المؤتمر الدولي الرابع عشر للمستشرقين الذي عقد في الجزائر حيث التقى ببعض هؤلاء ومن بينهم المستشرق المجرى الشهير غولد صهر^(٧) .

وحصل لويس ماسنيون سنة ١٩٠٦ على الشهادة العليا في اللغة العربية الفصحى والعامية من مدرسة اللغات الشرقية^(٨) .

أما في سنة ١٩٠٧ فقد عين لويس ماسنيون عضواً في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة^(٩) فأقام فيها قرابة عام يحفر وينقب ويراقب ،

وكلفته الحكومة الفرنسية بعد ذلك بالسفر إلى العراق للقيام ببحوث في الآثار الإسلامية فحل في بغداد ضيفاً على عالم العراق الشهير الاستاذ محمود شكري الألوسي الذي كما قيل اطلعه على روح الدين الاسلامي واستفاد منه ومن ابن عمه السيد علي فوائد جلي^(١١) ، ولاسرة الألوسي فضل كبير في المساعي المبذولة لانقاذ حياة ماسنيون من القتل عندما ألقى رجال الأمن الاتراك القبض عليه عند اجتيازه نهر دجلة سنة ١٩٠٨ باحثاً في خرائب بادية العراق مكتشفاً قصر بني لخم المسمى بالسدير في الأخضر غرب كربلاء ، كما انه زار مشاهد الشيعة كلها ماراً بكربلاء والنجف والكوفة وتم له اكتشاف شخصية الحلاج^(١٢) مستقصياً أمره عاداً إياه من شهداء التصوف في الاسلام وظل شغله الشاغل سنين عديدة ، وتقدم سنة ١٩٢٢ إلى الصربون^(١٣) باطروحته الشهيرة باسم (محنة الحلاج La passion d' Al - Hallaje) . عاد من العراق عن طريق دمشق والتقى فيها بكل من الشيخين الجليلين طاهر الجزائري^(١٤) وجمال الدين القاسمي^(١٥) وسافر إلى استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية للاطلاع على مافيها من التراث الاسلامي النفيس وزار دور الكتب باحثاً في مخطوطاتها .

وقصد القاهرة في العام نفسه فانتسب طالباً في الأزهر وارتدى رداء الطلاب الأزهرين معتبراً بالعمامة والطربوش ، وكان قد سبقه إلى مثل ذلك إليه المستشرق اليهودي اغناس كولد صهر الذي تقدم ذكره .

ودعي إلى التدريس في الجامعة المصرية القديمة^(١٦) سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ فألقى فيها أربعين محاضرة بعنوان (محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية)

وما إن اندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) حتى أستدعي ماسنيون إلى الخدمة العسكرية ، فألحق أولاً بمصلحة الصحافة في وزارة الشؤون الخارجية ثم أرسل سنة ١٩١٥ وبناء على طلبه الى الجبهات الشرقية للحرب (دردنيل ومكدونية و صربية) برتبة ضابط في فرقة المشاة ، واشترك ببعض المعارك (ليعرف تأثير الحرب في الأرواح وأن روح المرء لاتغلو لقاء مصلحة وطنه)^(١٦) وسافر سنة ١٩١٧ إلى الحجاز وإلى القاهرة بمهمة سياسية^(١٧) ووُضع في آذار سنة ١٩١٧ تحت تصرف وزارة الخارجية الفرنسية بصفة ضابط ملحق بمكتب المفوض السامي الفرنسي لسورية وكيليكية^(١٨) وهو جورج بيكو^(١٩) ودخل القدس في ١١ كانون الأول سنة ١٩١٧ بصحبة المفوض السامي المذكور والجنرال اللنبي ولورنس^(٢٠) .

وعهدت إليه وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية في كانون الأول سنة ١٩١٩ وضع نظام أساسي سوري بالاتفاق مع الأمير فيصل بن الحسين^(٢١) من أجل تأسيس مملكة سورية ، ودأب على العمل في هذا الشأن قرابة ستة أشهر ، إلا أنه لم يسفر عن شيء^(٢٢)

ويعود ماسنيون إلى سابق حياته الجامعية بعد أن انقطع عنها ست سنوات (من ١٩١٤ = ١٩٢٠) لم يظهر له خلالها أثر علمي ، فكانت فجوة بينة في سلسلة مآلفه^(٢٣)

وينتخب سنة ١٩٢٠ (جلسة ١٢ تشرين الأول) عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق (بعد أن تأسس سنة ١٩١٩) وتبدأ المراسلة بينه وبين رئيس المجمع الأستاذ كرد علي بشق شؤون التراث .

ويتولى تدريس (علم الاجتماع الاسلامي) بعد عودته إلى كوليج دوفرنس سنة ١٩٢٠ بصفته نائب أستاذ حتى ١٩٢٧ ثم يصبح أستاذاً أصيلاً في الكرسي نفسه حتى ١٩٥٤ . ولا يقتصر عمله الجامعي على هذا فحسب

بل يتصدى للعمل في أعمال دراسية أخرى : فهو المؤسس لمعهد الدراسات الإسلامية (١٩٢٧) ومدير الدراسات العليا في المدرسة التطبيقية (E'cole pratique) والأستاذ في معهد الدراسات السياسية ، وفي المدرسة الفرنسية لما وراء البحار ، ورئيس لجنة فحص مدرسي اللغة العربية (١٩٤٦- ١٩٥٤) ورئيس الدراسات الإيرانية، وعضو في عدة جمعيات علمية. ولما تكوّن مجمع اللغة العربية الملكي في القاهرة سنة ١٩٣٢ كان في عداد أعضائه المؤسسين^(٢٤) ، ثم أصبح عضواً مراسلاً فيه بعد تعديل نظامه الأساسي سنة ١٩٥٧ وظل يشهد مؤتمر المجمع السنوي كل عام ولم يتخلف عن الحضور إلا مرة واحدة لظرف قاهر .

وإلى جانب مجعني دمشق والقاهرة ثم بغداد ، فقد كان ماسنيون عضواً في عدة مجامع أخرى منها : طهران وبلجيكة وهولندة وداغرك وسويدوروسية ، يرأسها ويبعث بآرائه وبحوثه إليهم حين إلى آخر. وعهدت إليه دائرة المعارف الإسلامية بالكتابة في الشؤون الإسلامية وبالفروق الإسلامية ولا سيما ما يختص بالشيعية وما تفرع عنها ، فكتب فيها المواد : القرامطية ، الخراز ، الكندي ، ليون الأفريقي ، معروف الرصافي ، المحاسبي ، النوبختي ، نوبخت ، نور محمدي ، نصيري ، سهل التستري ، السالمية ، السنوسية ، شطح ، الششتري ، السري السقطي ، طريقة ، تصوف ، ترمذي ، أخضر ، الوراق ، ورد ، زنج ، زنديق ، زهد وغيره .

وكان له « مجلة العالم الإسلامي » التي صار اسمها بعد ذلك « مجلة الدراسات الإسلامية » نصيب كبير في نشر طائفة من بحوثه وتحقيقاته العلمية والأدبية طوال ربع قرن أو أزيد، وكان قد تولى إدارتها منذ سنة ١٩٢٧ م. كما أنه كان يرأس عدة مجلات وصحف علمية تعنى بالمشروعات على اختلاف لغاتها .

كتب ماسنيون بالفرنسية بوجه عام ، ونشر بعض بحوثه وآرائه بلغات أخرى كالعربية والفارسية والانكليزية والألمانية ، إذ كان يحسن الكتابة بالكثير من هذه اللغات فضلاً عن معرفته لبعض اللغات القديمة كاللاتينية التي كان يتقنها كما قيل حق الاتقان ثم اليونانية ، وله المام بالتركية والسنسكريتية والعبرية .

وتمتاز بحوثه بالتعمق فهو لا يكتفي بالنظر إلى الشؤون التي يعالجها نظرة سطحية ظاهرة بل يجوز الظواهر لينفذ إلى ماخفي منها ، ولا يقنع بالنقل بل يغوص بحكم نزعته الصوفية إلى بواطن الأمور وإلى ما كان ماسنيه بالأصول ، وهكذا انفرد بطائفة غير قليلة من الآراء التي لم يسبقه أحد إليها سواء في الأمور الدينية والفلسفية وحتى اللغوية العربية . خالف في آرائه الكثير من المستشرقين من معاصريه ومن قبلهم ، بإيمانه بأصالة الحضارة الإسلامية وأنها صنع مبادئ الإسلام وتعاليمه وأنه ساهم بوضع ركائزها مختلف الشعوب التي اهتمت بهدي الإسلام مع اقراره بسرمان بعض التيارات العقائدية من هؤلاء إليها ، إلا أنها لم تقبل هذه على علاقتها بل طبعتها الحضارة الإسلامية بطابع الدين الحنيف حتى أصبحت جزءاً منها . وهكذا أخذت هذه من غيرها بعض الشيء وأقل مما أخذ الغير عنها ، وهي في رأيه حضارة إنسانية بعيدة عن التعصب ، تقدر الإنسان بانسانيته وتدعو إلى الإخاء والمحبة وتعتمد على اليقين والإيمان .

وكان له من سعة اطلاعه بما لا يكاد يجارى به ، فالناظر فيما نشر مؤخراً من (محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية)^(٢٥) يرى فيها عملاً موسوعياً منقطع النظير ويستبعد أن يقدم على صنعه امرؤ في ريعان الشباب (٢٩ سنة) وقبل سبعة عقود ونيف ، إذ لم يقتصر فيه على الاصطلاحات الفلسفية العربية (كما يفهم من عنوانه) قديمها وحديثها وما يقابلها باللغتين الفرنسية والانكليزية ، بل تجاوزها

إلى مصطلحات أخرى ، منها ما يمت إليها بصلة (كالمنطق والأخلاق واللاهوت والسياسة والتاريخ من العلوم الانسانية) إلى جانب الكيمياء وعلم الحيوان والرياضيات والتشريح والفزيولوجيا حتى الفلك والموسيقى مع إيضاح وافٍ لكل مصطلح منها .

طُرِحَ على بساط البحث سنة ١٩٤٤ في المؤتمر السنوي العاشر لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بعد أن أحال إليه مجلس المجمع مشروعين اثنين يرميان إلى (تيسير الكتابة العربية لكي لا يتعرّض قارئها إلى اللحن والخطأ) يقوم أحدهما على إضافة زائدة تلحق بالحرف العربي ، للدلالة على الضبط والشكل ، ويقوم الثاني على إحلال الحرف اللاتيني محلّ العربي ، شأن ماصنعه تركية قبل عقدين من الزمن .

لم يلق المشروعان كلاهما التأييد من قبل المؤتمرين بالرغم من البحوث العميقة والبراهين الموردة بشأنها ، وكان في مقدمة المستنكرين لها ممثلاً سورية الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي رحمهما الله ، لما في الأول من تشويه للحرف العربي الجميل ، ولما ينجم عن المشروع الثاني من قطع الصلة بين حاضر الأمة العربية والإسلامية وبين ماضيها المجيد وكأنه بمثابة هدم باليد لمجد العرب والمسلمين .

لم يشهد لويس ماسنيون هذا المؤتمر ، إلا أنه كان في بادئ الأمر من أنصار الاعتماد على الحرف اللاتيني في الكتابة العربية ، ثم عدل عنه بآخرة مقدراً الضرر المتوقع منه ، كما أنه استنكر تبديل صورة الحرف العربي الجميلة التي تطورت إليها الحروف العربية على كُرِّ الأيام والسنين ومن قبل شعوب إسلامية شتى . وحرى بهذه الحروف أن تبقى مثلاً حياً للتراث العربي الإسلامي ، ناهيك بما لها من شأنٍ في الفن التشكيلي الإسلامي ونقوشه .

الحواشي

(١) - وهو ما اصطلاح عليه المرحوم محمد كرد علي ، وأرى اللفظ مفضلاً على سواء لشموله شتى النواحي من شؤون بلاد الشرق .

(٢) - لم يكن شائعاً آنذاك تسجيل ما يلقى من محاضرات . وأمكن في السنة الماضية طباعة ٤٠ محاضرة ألقاها ماسنيون سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ في الجامعة المصرية القديمة نقلاً عما احتفظ بها أحد تلاميذه ، وسيأتي ذكرها فيما بعد .

(٣) - (Collège de France) إحدى مؤسسات التعليم العالي في العاصمة الفرنسية ، وتعد من أقدم مراكز التعليم في فرنسا ، يعود تأسيسها إلى عهد الملك فرنسو (سنة ١٥٢٠) لذا عرفت أولاً بكوليج الملك ثم بالكوليج الملكي ، اقتصر التعليم فيها في بادئ الأمر على اللغتين اللاتينية واليونانية ، تبدل اسمها الى كوليج امبراطوري في عهد الإمبراطورية ثم الكوليج الوطني ، واستقر أخيراً على اسمها الحالي في القرن الماضي .

تتبع المؤسسة نظاماً فريداً من نوعه ، لاصلة لها بأية جامعة ، أبوابها مفتوحة لكل قاصد من طلاب الدراسة العليا ، يروم الاستزادة في دراسة إحدى النواحي الاختصاصية العلمية والتعمق فيها . لا قيد في الانتساب إليها ولا شرط ، ولا يتطلب أداء أي رسم ، كما أن المؤسسة لاتمنح أية درجة علمية ، وهي مرتبطة إدارياً بوزارة التربية الوطنية .

أما مهمتها ، ففي الاسهام اسهاماً عالياً في تقدم العلوم وجميع ضروب المعرفة ، ففيها تجري البحوث والتجارب إعداداً للباحث على نوال إحدى الدرجات العلمية الرفيعة والشهادات العالية . عدد كرسي التدريس فيها ٥٠ ، يشرف على إدارتها مجلس أساتذتها ويكون التعيين لكرسي التدريس الشاغر ، بمرسوم جمهوري مبني على ترشيح مجلس الاساتذة ومعهد فرنسا (Institut de France) معاً .

والمؤسسة الأخيرة تعرف بالمؤسسة (institut) فقط وتضم الجامع الفرنسية الخمسة .

(٤) - وهو رحالة عربي مسلم ، اسمه الأصلي الحسن بن محمد الوزان الزياني أو الفاسي ، كما انه عرف بعد ذلك بيوحنا الأسد الغرناطي ، بقي ماكتبه عن بلاد الاسلام المرجع الوحيد في العالم ٤٠٠ سنة ، ولد في الاندلس (غرناطة سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٥ وقيل ٩٠١ هـ - ١٤٩٥ م) درس وترعرع في مدينة فاس (المغرب ولذا اشتهر بالفاسي أيضاً) ، سافر وهو في ريعان الشباب إلى عدة بلدان افريقية وآسيوية بمهمات بعضها تجاري وبعضها الآخر سياسي . وهكذا فقد رحل إلى شمال افريقية وإلى جنوب المغرب ووادي نهر النيجر ووادي النيل حتى أسوان ، وحج إلى بيت الله الحرام وحط عصا الترحال في استانبول إلا أنه بعد مغادرته اياها وقع في أسر قراصنة مسيحيين وهو في عرض بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) استعبدوه وأرسلوه

إلى نابولي (٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م) ثم إلى رومية ، ورأوا فيه من الثقافة والنجابة ما هو حري بها أن يهدى إلى الحبر الاعظم في رومية . (البابا ليون العاشر) فعاش في كنفه زهاء عام ثم اعتقه بعد أن أقنعه بالتنصر ، تظاهراً له الحسن بن محمد بالقبول ، فعمد باسم يوحنا الأسد (Leone Geovani أو John Leo) ونال هذا المرتد عن دينه (ظاهراً) حظوة وذاع صيته في الأوساط العلمية والثقافية في عاصمة الكشلكة فكلف بتدريس اللغة العربية كما أنه تعلم اللاتينية والايطالية .

وللحسن بن محمد عدة مصنفات : منها المعجم العربي العبري السلاتيني (٩٣٠ هـ - ٩٥٤ م) (من مخطوطات مكتبة إسكوريال ٥٩٨) ووصف افريقية (ترجمه المؤلف إلى الايطالية وترجم مؤخراً إلى الفرنسية سنة ١٨٩٦) وله رسالة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة فاس ونبذة عن شؤون الاسلام ، ولعل الرسالة الاخيرة هي التي كانت موضوع دراسة ماسنيون وبنى عليها مؤلفه المشار إليه . وكان مسك الحتام له بأن استقر في تونس وشهر اسلامه ، وفيها توفي سنة (١٠٠٧ هـ - ١٦٠٠ م) .

(٥) - (Maréchal Lyautey) من اساطين الاستعمار الفرنسي وعباقرته كما يدعونه ، قاتل من أجل دعم ركائز الاستعمار واحتلال البلاد في الجزائر والهند الصينية ومدغشقر ومراكش . ولعله أول من طبق بنجاح مبدأ فرق تسد في مدغشقر عندما اطفأ جذوة نار الانتفاضة الشعبية بتقسيم الجزيرة إلى عدة مقاطعات منفصل بعضها عن بعض تماماً ، وهذه هي الطريقة ذاتها التي سلكتها فرنسا في بدء الانتداب إذ قسمت سورية إلى أربع دويلات . شغل ليوتي منصب المقيم العام (Resident Général) بعد ما أعلنت فرنسا حمايتها على مراكش وبقي الأمر المطلق فيها زهاء ١٣ سنة .

وفي الصفحة ٩٣ من المجلد الثاني من مجلة مجمعنا صورة رسالة بعث بها المارشال ليوتي إلى الأستاذ محمد كرد علي مثنياً فيها على عمل الجمع ومهدياً إلى مكتبته بعض الكتب التي تعنى بشؤون مراكش .

(٦) - لناسك الصحراء هذا قصة يحسن التنويه بها : فهو الأب شارل دوفوكول (Le Père Charles de Foucauld) ولد في ستراسبورغ سنة ١٩٥٣ ، انخرط في بادية الأمر في خيالة الجيش الفرنسي قاتل في الجزائر سنة ١٨٣١ ثم استقال من الجيش وأقام في مدينة الجزائر حتى ١٨٨٢ ، وتعلم خلال هذا المدة اللغتين العربية والعبرية وغادر الجزائر متجهاً إلى المغرب بعد أن تزياً بزي رجل يهودي عادي ، تحول في أنحاء البلاد من أقصاها إلى أقصاها مستطعماً بشؤون أهلها ومرافق البلاد وتضاريسها مدوناً بكل دقة حال السكان وغير ذلك من الأمور التي لم يكن يعرف عنها إذ ذاك شيء في ديار الغرب ، وألف كتاباً باسم استطلاع مراكش (Reconnaissance du Maroc) طبع سنة ١٨٨٨ في باريز وأصبح مرجعاً رئيسياً لكل ما يتعلق

هذا البلد الاسلامي المجهول أمره تماماً ، مما نبه الانظار إليه وكان الباعث الأول الداعي إلى استعمارها ، وقد كوفى المؤلف بوسام رفيع .

وبعد أن كان ملحقاً أو بحكم الملحق اهتم إلى الكتلكتة على يد أحد القساوسة ، فسافر إلى فلسطين بعد أن ارتدى الزي الكهنوتي قابلاً في احد الأديرة ثم قفل هذا القسيس راجعاً إلى الجزائر ، وانزوى في إحدى قرى الصحراء المركزية أخذاً على عاتقه التبشير وداعياً إلى تنصير المسلمين من عرب وبربر ، قتل في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٦ من قبل الثوار . له عدة مصنفات نشرت في جامعة الجزائر وهو المؤسس لآخوة قلب اليسوع وإخواته في باريز ويعد في طليعة المبشرين الفرنسيين .

(٧) - وهو المعروف بـ (Ignaz Goldziher) ويكتب بالعربية (إجناس كولد تصهير كآ جاء في رسالة نشرتها مجلة الزهراء م ١ ص ٢٢٢ مرسلة إلى الشيخ طاهر الجزائري في دمشق ٢١٧ هـ ومنهم من يرسم اسمه باغناس غولد صهر أو غولد تسهر) ، مستعرب مجري زار دمشق سنة ١٢٩٠ / هـ (١٨٧٣ م) وتعرف على الشيخ طاهر الجزائري وتعدد التراسل بينها . درس في الأزهر (١٨٧٣ - ١٨٧٤) وكان يرتدي رداء طلاب الأزهر . وهو الذي رآه أحمد زكي باشا وهو يدرس طلابه تفسير القرآن الكريم في بودابست ، فقال يهودي يدرس المسيحيين الديانة الاسلامية .

(٨) - وهي المعروفة بالمدرسة الخاصة باللغات الشرقية الحية - (Ecole spéciale des langues orientales) تأسست في باريز سنة ١٨٦٩ مدة الدراسة فيها ٣ سنوات .

(٩) - ويعرف بـ (Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire) تأسس في القاهرة سنة ١٨٩٧ من قبل البعثة الفرنسية للآثار التي بدأت عملها سنة ١٨٨٠ للتنقيب عن الآثار المصرية .

(١٠) - آل الالوسي من الأسر الشهيرة وذات الوجاهة في العراق ، فالسيد محمود شكري بن عبد الله الالوسي عالم ديني جليل ومؤرخ وأديب كبير ، كان من دعاة الإصلاح إبان الحكم العثماني ، ناله بعض الاضطهاد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني إثر وشاية من حاسديه ، فقبض في داره منصرفاً للتدريس طوال الحكم البريطاني في العراق ، له عدة مصنفات ، منها بلوغ الأرب في أحوال العرب بثلاثة أجزاء وأخبار بغداد وما جاورها في أربعة أجزاء وغيرها (و : ١٢٧٢ هـ ١٨٥٧ م ت : ١٣٤٢ هـ - ١٢٢٤ م) .

أما السيد علي الالوسي فهو ابن عم السيد محمود شكري من مشاهير القضاة انتخب نائباً عن بغداد (مجلس المبعوثان) في العهد العثماني (و : ١٢٧٧ هـ ١٨٦١ م ت : ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م)

وتأثير الآلوسيين في لويس ماسنيون كان كبيراً إذ تلقى عنها حقيقة الاسلام

وانتهى إثر ذلك غزو البحث في النواحي الروحية والروحانيات وما إليها .
 وإن المطلاع على بعض رسائله التي أرسلها إلى السيد محمود شكري الآلوسي لا يشك بأنه
 أصبح يدعى الاسلام اعتقاداً وعملاً . وفيما يلي ما جاء في خاتمة إحدى هذه الرسائل التي
 اطلعت عليها في كتاب (المستشرقون وترجمة القرآن) للدكتور محمد صالح البنداق : تمسكت
 منذ سنين بتقوى الله وإداء فرائضه ؟ وبورع وحلاله وحرامه وتوited الاخلاص لله تعالى في
 جميع أعمالي وقت القيامة فـه راجياً من غفرانه الواسع كل عفـو ورحمة .
 هذا فتقبلوا أخلص احترامي وأطيب سلامي وأشد دعائي عند خالقنا السميع البصير
 وهو على كل شيء قدير .
 من الفقير إليه سبحانه
 يوم الأربعاء ٢٥ تموز ١٩٢٣ يوم عرفات ١٣٤١ عبده محمد ماسنيون

(١١) - وهو الحسين بن منصور صوفي متفلسف فارسي الأصلي ، نشأ في مدينة واسط
 في العراق وانتقل إلى البصرة واستقر في بغداد ، كان غريب الأطوار يظهر بمظهر متصوفة
 زمانه في تقشفه باللباس والمأكـل وفي خلط الكلام (وهو مايسمونه الشطـح) وفي اقباله على
 بعض الأشياء ثم الانصراف إلى نقيضها . ذهب في زعمه إلى وحدة الوجود وإلى حلول الإلهية
 فيه ، موقظاً الفتنة بين أتباعه وبين منكري ما ادعاه ، فكثرت الوشايات بشأنه إلى المقتدر
 الخليفة العباسي . فأمر بالقبض عليه وبسجنه وتعذيبه ثم حوكم ، وحكم عليه بالموت فقتل سنة
 ٣٠٩ هـ ٩٢٢ م .

لم تتفق الكلمة بشأن الحلاج في عصره ولا فيما تلاه من عصور . فمنهم من اعتبره
 زنديقاً كافراً ومنهم من عدّه من أولياء الله الصالحين وهو مذهب إليه لويس ماسنيون .

وفي رسالة إلى الأستاذ جمال الدين القاسمي بدمشق وبتاريخ ٨ آذار ١٩١٢ يعدد
 ماسنيون أسماء علماء المسلمين الذين كانوا في جانب الحلاج ومن كان ضده ، جاء فيها مايلي :
 (نقلا عن كتاب الشيخ جمال الدين القاسمي تأليف ظافر القاسمي)

إلى حضرة العالم العلامة عين من أعيان (كذا) علماء الشام الشيخ جمال الدين
 القاسمي الأفضـم .

عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته .

أما بعد فقد جاءنا من بغداد كتاب إجازة لارسالنا هذا الكتاب الآتي إلى حضرتكم
 الاجازة من استاذنا المحترم السيد محمود شكري الآلوسي ، هو صاحب كفالتنا وأبو عذر
 مراسلتنا ، بتحضيره لكم سعايات (كذا) الفقير في تأريخ الاسلام .

ولذلك رتبته في فكري أن أكتب إليكم كتاباً استشاراً (كذا) استفتاء مستهدفاً في بعض مباحثنا الحلاجية .

لما أردت أن أجمع أولاً الفتاوى المستفتى من علماء الاسلام في قضيته وحكمه باجماع الأمة وقد رتبته في ثلاث طبقات : قبول (أي اعتذار أو ترحم) توقف . رد (أي تكفير)

وهنا أسامي العلماء الذين قبلوه بفتوى : الباقلاني (المالكي) - ابن عقيل (الحنبلي) - وتاب عن ذلك) - الغزالي (الشافعي) - يوسف الهمذاني (الشافعي) ابن عربي (الظاهري) - عز الدين المقدسي (الشافعي) - الشعراني - عبد الرحيم (الحنفي) - النابلسي (الحنفي) -

وهنا أسامي العلماء الذين توقفهم مشهور : ابن سريج (الشافعي) - ابن بهلول (الحنفي) - القشيري (الشافعي) - الكيلاني (الحنبلي) - عيسى الرهوي الجعفري (الشافعي) - ابن حجر العسقلاني (الشافعي) - ابن حجر الهيتمي السويدي (الحنفي) .

وهنا أسامي العلماء الذين نسبوه إلى الكفر : الجُبائي (الحنفي) - ابن داود (الظاهري) - ابن شيبان (الشافعي) - أبو عمر الأزدي (المالكي) - ابن حزم (الظاهري) - الجويني (الشافعي) - أبو بكر الخطيب (الحنبلي) - أبو جعفر (الحنبلي) - عياض السبي (المالكي) - ابن الجوزي (الحنبلي) - أبو حيان (الظاهري) ابن تيمية - الذهبي (الشافعي) - ابن خلدون (المالكي) - العكزي (الحنبلي) .

ولما كنت رتبته استبحثت حلائلها بالتدقيق ، وما وجدت أحد (كذا) أقوى وأشد السطوة على الحلاج بالبراهين العقلية والنقلية من شيخ الاسلام ابن تيمية ، ولذلك اقتبست من جواباته في الحلاج متون (كذا) كثيرة منها :

- ١ - كتاب إلى المنجي (بحث في الكلمة « أنا الحق »)
- ٢ - فتوى رد فيها على ترجم الحلاج (قدر صحتين وطبع في جلاء العينين ص ٥٣)
- ٣ - شرح العقيدة الاصفهانية الواسطة (جملتين على سحر الحلاج)
- ٤ - كتاب مايقول السادة العلماء (رضع) - أي رضي الله عنهم - في الحلاج الحسين بن منصور هل كان صديقاً أو زنديقاً ... الخ (قدره ستة عشر صحيفة (كذا) مذكور فيها حالات شيطانية)
- ٥ - سؤال إلى شيخ الاسلام ... في كراس واحد وهو مجموع حكم من مذهب الحريرية (الدمشقية) وفيه استشهاد بأبيات للحلاج - ورد عليها شيخ الاسلام بالتدقيق (قدره مئة صفحة)

أما للنروين (كذا) ٤ و ٥ فاستنسخها بإسعاد السيد محمد صادق المالح الدمشقي
النساخ عند كتبخانة (كذا) الظاهرية ، وجدها في جزء من أجزاء « الكواكب الدرية »
ولكن لعلنا ماوقعنا إلى اليوم على أدق تأليف ألف شيخ الاسلام ابن تيمية في المسألة
الحلاجية ، لاننا سمعنا أخيراً أن أستاذنا العالم السيد محمود شكري الألوسي أن لابن تيمية كتاب
خاص (كذا) رد فيه رداً منفصلاً على الحلاج ، وأن (كذا) يوجد منه نسخة محفوظة إلى
الآن في كتبخانة من كتبخانات (كذا) دمشق وهي « دار الحديث » - وأظنها (تلك الدار
الحديث) هي المدرسة الأشرفية المعروفة بدار الحديث النووية ، التي درسوا (كذا) فيها أبو
شامة والنووي والسبكي ، وقد جدها في سنة ١٢٧٤ الأمير عبد القادر الجزائري (ارجع
إلى « تحفة الزائر » لابنه عبد الملك ج ٢ ص ٧٥ - ٨١) .

ونلتس من لطفكم أن نخبرونا عن هذه النسخة المحفوظة عند « الدار الحديث
النووية » أي : هي مطبوعة أو مقصورة (لعلها المتن الذي قد سبق ذكره تحت النرو (كذا)
(٤) في هذا الجواب) وأن تقيّدونا من علمكم المختبرة (كذا) لحكم الحلاج ، أي هو على اجماع
الأمة الاسلامية .

هذا مع تقديم الاحترام والسلام إلى حضرتكم وآلكم وما يعزكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٨ آذار سنة ١٩١٢
الفقيه إليه سبحانه

ملاحظة : نشرنا الرسالة على علاقتها
(توقيع) : Louis Massignon
وفيها مافيها من أخطاء وركاكة (ح . س .) (ختم) : عبده لويز ماسنيون

(١٢) وهو ما يطلق على جامعة باريز ، واسم أولى كلياتها (كلية اللاهوت) التي
انشئت سنة نسبة إلى الراهب صربون

(١٣) - الشيخ طاهر بن محمد صالح السمعوني الجزائري ثم الدمشقي ولد في دمشق سنة
١٢٦٨ هـ ١٨٥٢ م وتوفي في دمشق ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م مفكر اسلامي وعالم وبجائة ومن دعاة
الاصلاح ، إليه يعود الفضل في جمع ماتفرق من المخطوطات في جوامع دمشق ومدارسها وانشاء
دار الكتب الظاهرية وكان من أزهّد الناس في شؤون الدنيا ومظاهر الأبهة .

اتصل به لويز ماسنيون عند مروره بدمشق وربما التقى به في القاهرة أيضاً كما ان
المستشرق اغناس غولد صهر كان ذا صلة به . وهو من الأعضاء المؤسسين للمجمع العلمي
العربي .

(١٤) - الشيخ جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق ولد في دمشق سنة ١٢٨٣ هـ
١٨٦٦ م وتوفي فيها سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤) من كبار السلفيين ومن دعاة الاصلاح له مؤلفات

كثيرة من أشهرها تفسير القرآن الكريم (عاسن التأويل) في ١٢ مجلداً ، وفي اثناء زيارة لويس ماسنيون لدمشق اطلمه الشيخ على مخطوطة كتاب (قاموس الصناعات الشامية لوالده الشيخ محمد سعيد القاسمي ، في جزءين (طبع هذا القاموس قبل سنوات) نسخ ماسنيون بخطه صفحة تشرح معنى (حلاج) وقد نشرت هذه الصفحة في كتيب طبعته اليونسكو عن حياة ماسنيون وجاء في أسفل الصفحة : من جملة كتب ابنه المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي بدمشق .

(١٥) - وهي الجامعة الأهلية (غير الأميرية) ، تأسست في القاهرة سنة ١٩٠٨ ينفق عليها كرام أثرياء القطر ويرعاها الأمير فؤاد (الملك فؤاد الأول فيما بعد) اقتصر في الدروس في بادئ الأمر على ما يماثل كلية الآداب ، استوفدت للتدريس فيها بعض المستشرقين بينهم لويس ماسنيون .

ومما هو جدير بالملاحظة ان ماسنيون ألقى محاضراته الأربعين بالعربية الفصحى وهو دون الثلاثين من العمر . بين تلاميذه آنذاك طه حسين ومنصور فهمي وعلي العناني وأحمد ضيف من أصبحوا في عداد رواد النهضة الفكرية المصرية .

اتيح لأحد تلاميذ لويس ماسنيون أن يدون مأملاء الأستاذ المحاضر ، وصورت نسخته الأصلية واحتفظ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة بصورة عنها ، وأتيح لماسنيون أن يراجعها ضابطاً للمصطلح في اللغات الأجنبية المختلفة كما عني بذكر المراجع الناقصة وبالتعريف بالأعلام في هوامشها . نشرت هذه المحاضرات من قبل المعهد العلمي الفرنسي المذكور في السنة الفائتة بتحقيق الدكتورة زينب محمود الخيزري وتصدر بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على مولد ماسنيون .

عرفت هذه المحاضرات في بادئ الأمر بـ (محاضرات في تاريخ المذاهب الفلسفية بالجامعة المصرية) واختار لها ماسنيون بعد ذلك اسمها الجديد (محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية) وكانت خطة ماسنيون في سرداها هي ذكر المصطلح العربي - في حال وجوده ، ثم تطور معانيه لدى مختلف المذاهب الفلسفية الإسلامية ، ومن بعد الرجوع إلى الأصل اليوناني واتباع المنهج نفسه فيه ، مع الحرص على ذكر المقابل الفرنسي والانكليزي وأحياناً الأتاني واللاتيني . ويعمد ماسنيون إلى ترجمة المصطلح إلى العربية متى كان مستحدثاً .

وألقى بالمحاضرات ملحق مستمد من صورة أخرى للمخطوطة اطلمت عليها المحققة الفاضلة ، بعد أن تمت طباعة جزء غير قليل من المتن فاستدركت إثباته بعده وفي هذا الملحق بعض التصحيحات بخط يد ماسنيون .

(١٦) - هذه الجملة بين هلالين منقولة عن كلمة ترجم بها الأستاذ محمد كرد علي ،

ماسنيون عندما زار دمشق سنة ١٩٢٠ .

(١٧) - لم يعرف، كنه هذه المهمة ولا مراميها ، ولعلها ذات صلة بنشوب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وما دار بشأنها من مفاوضات بين الشريف حسين وممثل انكلترا في مصر .

(١٨) - (Haut Commissaire Français en Syrie et en Cilicie) كيليكية مقاطعة تركية في جنوب الأناضول من أسية الصغرى تحدها سورية في الجنوب ، شغلها الفرنسيون من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢١ .

(١٩) - (Georges Picot) أحد طرفي الاتفاق المعروف باتفاق سايكس بيكو والذي تم سنة ١٩١٦ وبه قمت أراضي الدولة العثمانية بمشاركة من روسية القيصرية . فكان نصيب انكلترا العراق وفلسطين ونصيب فرنسا سورية ولبنان والموصل . أحيط هذا الاتفاق آنذ بالكتمان الشديد ولم يذع سره إلا بعد اندلاع الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ فكان له وقع سيء في البلاد العربية التي وعدها الحلفاء بالاستقلال التام .

(٢٠) - (E. H. H. Allenby) مارشال انكليزي قاد الحملة العسكرية التي انطلقت من مصر إبان الحرب العالمية الأولى استولى على فلسطين ، ونقل عنه قوله عندما دخل بيت المقدس : هذه آخر الحروب الصليبية . وقد عناه أمير الشعراء بقوله :

يا فساتح القدس خل السيف ناحية ليس الصليب حديداً كان بل خشباً
أما لورنس (T. E. Lawrence) فيكاد يكون صنو ماسنيون من عدة وجوه : فقد نشأ منقياً عن الآثار في فلسطين وسورية ، سنة ١٩٠٩ والتحق بالجيش البريطاني (١٩١٤ - ١٩١٩) اشترك اشتراكاً فعلياً وتنظيماً في الثورة العربية الكبرى ، وكان الترجمان بين الأمير فيصل والجانب الانكليزي في مفاوضات لندن بعد الحرب العالمية الأولى ويقال تصرف في الترجمة بما تمليه عليه مصلحة بلاده ، إنه ندم أخيراً على ماسلف منه بعض الندم

(٢١) - فيصل بن الحسين بن علي شريف مكة قبل الثورة العربية الكبرى ، ولد في الطائف (١٣٠١ هـ ١٨٨٢ م) تولى قيادة الجيش العربي الشمالي في الثورة المذكورة ، ثم أصبح قائداً عاماً للجيش العربي في الشام ، دخل دمشق على رأس الحياالة سنة ١٩١٨ . ومثل والده (ملك الحجاز آنذ) في مؤتمر الصلح في باريز سنة ١٩٢٠ ، نادى به المجلس الوطني السوري ملكاً على سورية (٨ آذار ١٩٢٠) غادر دمشق بعد معركة ميلون (٢٤ تـوز ١٩٢٠) واعتلى عرش العراق سنة ١٩٢١ ، توفي في سويسرة (١٩٣٣) .

(٢٢) - هذا ما نقلته نشرة اليونسكو في ترجمة لويس ماسنيون ، وجاء فيها خطأ (الملك فيصل) مع انه لم يعتل عرش الا في ٨ / ٣ / ١٩٢٠ .

- (٢٣) - نشر الأب مبارك فهرساً لمنوعات لويس ماسنيون (Mélanges Louis Massignon) ذاكراً فيه ما نشره هذا المستعرب سنة بعد سنة بدءاً من ١٩٠٦ وحتى ١٩٥٥ . ويلاحظ فيه انقطاع النشر بعد ١٩١٤ ليعاوده سنة ١٩٢٠ و الفهرس من مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق .
- (٢٤) - وهو الاسم الذي عرف به مجمع اللغة العربية الحالي في القاهرة عند تأسيسه . ثم سمي مجمع فؤاد الأول للغة العربية . نص مرسوم تأسيسه سنة ١٩٢٣ على أن عدد أعضائه ٢٠ نصفهم (١٠) من المصريين والنصف الآخر (١٠) من الأقطار العربية و (٥) من الأجانب وكان ماسنيون أحدهم .
- (٢٥) - وهي آخر مطابع من آثار ماسنيون (١٩٨٣) نشرها المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة سبقت الإشارة إليها (الصفحة ٤٤٩)

ذات ليلة وهو يقول : سبحانه جبار السماوات والأرض ، إن الحب لفي عناء . فقال عتبة : صدقت والله . قال : فغشي عليه .

(٢١٣) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا عصمة بن سليمان ثنا مسلم بن عرفة العنبري قال : سمعت عنبسة الخواص يقول : كان عتبة يزورني فرمى بات عندي . قال : فبات عندي ليلة فبكى من السحر بكاء شديداً . فلما أصبح قلت له : لقد مزعت* قلبي الليلة بيكائك ، فم ذلك يا أخي ؟ قال : يا عنبسة ، إني والله ذكرت يوم العرض على الله عزوجل . ثم مال ليسقط فاحتضنته . فجعلت أنظر إلى عينيه تتقلبان

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

تحقيق عبد الكريم زهور عدي مراجعة أحمد راتب النفاخ

(القسم الرابع)

(٢١٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا معاذ أبو عون حدثني أبو عمار التمار عن الحسن بن أبي جعفر قال : سمعت عتبة الغلام يقول : من عرف الله تعالى أحبه ، ومن أحب الله أطاعه ، ومن [أ]طاع الله أكرمه ، ومن أكرمه الله أسكنه في جواره ، ومن أسكنه في جواره فواطوباه واطوباه واطوباه واطوباه . قال : فلم يزل يقول واطوباه واطوباه حتى خر ساقطاً مغشياً عليه .

(٢١١) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني سجع بن منظور حدثني سليم النحيف قال : رقت عتبة ذات ليلة بساحل البحر ، فما زاد ليلته تلك حتى أصبح على هذه الكلمات : إن تعذبني فأني لك محب وإن ترحمني فأني لك محب . قال : فلم يزل يردددها ويبكي حتى طلعت الفجر .

(٢١٢) حدثني إبراهيم حدثني عبد الله بن عون الأصم ثنا أبو حفص البصري قال : كان خليلان^٢ جاراً لعتبة / الغلام . قال : فسمعه عتبة

☆ في الأصل : خليلان وتحتج ح خليلان . وقد ورد الخبر في مطبوعة الحلبة على نحو آخر - انظر التعليق .

ذات ليلة وهو يقول : سبحان جبار السماوات والأرض ، إن الحب لفي عناء . فقال عتبة : صدقت والله . قال : فغشي عليه .

(٢١٣) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا عصمة بن سليمان ثنا مسلم بن عرفة العنبري قال : سمعت عنبسة الخواص يقول : كان عتبة يزورني فرمى بات عندي . قال : فبات عندي ليلة فبكى من السحر بكاء شديداً . فلما أصبح قلت له : لقد مزعت* قلبي الليلة ببكائك ، فم ذلك يا أخي ؟ قال : يا عنبسة ، إني والله ذكرت يوم العرض على الله عزوجل . ثم مال ليسقط فاحتضنته . فجعلت أنظر إلى عينيه تتقلبان قد اشتد حمرتها . ثم أزد وجعل يخور ، فناديته : عتبة عتبة حبيبي . قال : فكث ملياً لا يجيبني . ثم هدأ ، فناديته : عتبة عتبة . فأجابني بصوت خفي : قطع ذكر يوم العرض على الله تعالى أوصال المحبين له . قال : ثم جعل يحشرج البكاء ويردده حشرجة الموت ، ويقول : أتراك مولاي تعذب محبيك وأنت الحيي الكريم ؟ قال : فلم يزل** يردددها حتى والله أبكاني .

(٢١٤) حدثني إبراهيم حدثني عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين*** [عن] ابن عبيد حدثني حكيم بن جعفر حدثني عبد الله بن أبي نوح قال : صحبتنا فتى من أهل البصرة في بعض المغازي فقلت له : أتعرف عتبة الغلام ؟ قال : نعم ، كان أخي وصديقي . قال : قلت : فحدثني ببعض أمره . قال : ما أحدثك :

☆ وفي الحلية : فزعت .

☆☆ « يزل » مثبتة في الهامش ، وقبلها في الهامش « يتوان » .

☆☆☆ يبدو لي أن زيادة « عن » ضرورية ، وأن ابن عبيد هو الهيثم بن عبيد

الصيد ، انظر التعليق .

ألف الحب للإله صغيراً ثم ما زال للإله مطيعاً
 هم النصح للإله ويخشى كلما عاش دينه أن يضيعاً

قال : ثم جعل يصف لي من حاله وأخلاقه . قال : فجعل والله يبكي وأبكي معه .

(٢١٥) حدثني إبراهيم ثنا إبراهيم بن ناصح ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني حدثني عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال : من كان يحب الله حباً صادقاً به فإنه يكرم حبيبه كرامة بينة ، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه غضب الله تعالى ، ومن هان عليه غضب الله تعالى فلم يرد كرامة الله . فلا تسئل عن حب العبد لله إلا كرامة الله ، ولا تسئل عن كرامة العبد لله إلا اتباعه رضوان الله فيما أحب وكره . /

٨٦ ظ

(٢١٦) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : من أحب الله تعالى أحب من يحب الله .

(٢١٧) قال : حدثني حميد بن الربيع ثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال : من أحب رجلاً صالحاً فإنما يحب الله تعالى .

(٢١٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن هارون ثنا عبد القدوس بن الحجاج الحمصي ثنا صفوان بن عمرو عن يزيد بن مسرة قال : جادل إبليس ربه عزوجل : يارب ، ألا ترى إلى عبادك كيف يحبونك وكيف يبغضوني وكيف يعصونك ويطيعوني ؟ وكذلك ابن آدم يحب الحسنه ويفر منها ويكره الخطيئة ويقع فيها . قال : وضرب لذلك مثلاً ، كمثل

رجل غرق في حمأة منتنة إلى حلقه وبين عينيه روضة خضراء ، يقول للروضة واهاً ماأشهاها وأطيبها ، ولا يحب أن يفارق حمأته التي هو فيها .

(٢١٩) قال إبراهيم : يقال : من أثر محبة الله على محبة نفسه فقد تعلق بعروة الرضا . وإن من صفة الراضي أن لا يكره ما دبر الله في خلقه ، وإن علامة الراضي ترك الشغل بذكر الأسباب .

(٢٢٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن إدريس بن المنذر الرازي حدثني يوسف بن يعقوب الصفار ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد حدثني أبي عن طاوس قال : إن من الناس من تجري محبة الله على لسانه ، فإن عجب من شيء ذكر الله ، وإن فزع من شيء ذكره تعالى ، فتحفظ ملائكة الله عليه خيراً . وإن من الناس من تجري اللعنة على لسانه ، فإن عجب من شيء لعن ، وإن فزع من شيء لعن ، فيكون فزعه وعجبه إلى اللعنة ، فتحفظ ملائكة الله عليه شراً .

(٢٢١) حدثني إبراهيم حدثني هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا خالد بن يزيد المري عن هشام بن الغاز قال : شيع أبا الدرداء حين خرج من حمص إلى دمشق ثلاثة نفر من بني سليم . فقال لأحدهم حين أراد أن يفارقهم : أما أنت يا جرير فاذكر الله في السراء يذكرك في الضراء ، وإذا عددت الموق فأتهمهم بنفسك ، وإياك ودعوة المظلوم . وأما أنت يا أبا سلامة فاستحي الله في السراستحياءك الناس في العلانية ، وارع نفسك رعية راع لا يغفل ، وداو من نفسك ما الله أعلم به . وأما أنت يا أبا نعيم فأحب الله حتى تلقاه فإن الله تعالى جاعلك / حيث

تحب ، واذكر الله بالخير وذو الشر فإن الله تعالى جاعلك في الخير منها ، وإذا عملت عشر حسنات فاعدهن بحسنة* .

(٢٢٢) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني قثم العابد قال : اجتمع أربعة من العباد كلهم يسلك سبيل المحبة ، فقال أحدهم : المحب لله مجد في الاتصال بحبيبه لا ينفك من [**] طاعته ، الإطاعة أعلى من [**] طاعة وأقرب من المحبة . وقال الآخر : المحب ذو نصب وكرال لا يداخله مع محبة الله في ذلك سامة ولا ملال . وقال الآخر : المحب ذو كلف بالاشتياق إلى حبيبه ، قد قطعه الشوق إليه ، إلا عن سبيل التوكل عليه ، عن جميع ما أخرج للدنيا من الزينة والزبرج ، ليس للمحب من نفسه إلا الشوق والفكر . [وقال الآخر] : نفت محبته تبارك اسمه عن جميع جوارح المحبين له الاشتغال بمحبة غيره ، فقلوبهم طائرة وهمومهم غائرة إلا عن محبته وطول الذكر له حتى يدركوا بغيتهم . قال : ثم بكى قثم قال : يا أخي ، ما رأيت للمحب فرحاً ولا سروراً ولا فترة دون لقاء حبيبه .

(٢٢٣) حدثني إبراهيم حدثني إسماعيل بن محمد بن ماهان حدثني أبو علي الجرجاني بعين زربة ، وأثنى عليه خيراً ، قال : قالت رقية العابدة : قدمت علينا شعوانة وزوجها مكة ، فجعلوا يطوفان ويصليان ، فإذا كلَّ

* في هامش المخطوطة مكتوب : قال في الأصل عند أبي الحسين : عشر سيئات فاحدهن .

*** زدنا هذه الحروف إذ بدا لنا كأن في النص تمييزاً بين الطاعة مصدر طاع والإطاعة مصدر أطاع ، فكان الأولى بمعنى الانقياد دون فكر وإرادة والثانية بمعنى الموافقة مع الفكر والإرادة . وإن لهذا التمييز أساساً في اللغة : جاء في اللسان : « وفي التهذيب : وقد طاع له يطوع إذا انقاد له ... فإذا مضى لأمره فقد أطاعه .. » .

أو أعياء جلس وجلست خلفه . فيقول في جلوسه : أنا العطشان في حبك لا أروى . وتقول هي بكلامها بالفارسية : ياسيدي أنبت لكل داء دواء في الجبال ، ودواء المحبين في الجبال لم تنبت .

(٢٢٤) قال إبراهيم : قال بعضهم : إن الناظرين إلى الله لا إلى غيره ذهبوا بصفوة الدنيا والآخرة . فن أراد سبب الدخول في محبة الله فلا تكن له ثقة إلا [بـ] الله ولا غناء إلا به ولا يأمل غيره ولا يرجو إلا هو* ، وأن يتخذة وكيلاً في جميع أموره ، راضياً بقضائه ، يتنقل فيما يتنقل فيه من أمر ربه ، موقناً باختيار الله له ونظره له ، فهو مسلم راضٍ غير مختار ولا متخير . فورث الله قلوبهم محبته وشوقهم إليه ، ورضاهم بما يكفيهم من الدنيا وإن قل ، وعلق قلوبهم بذكره . ولما أحسنوا بالله الظن ورث قلوبهم محبته ، وأخرج مطامع الخلق من قلوبهم ، وجعلهم أولي الأبواب . ثم ألهمهم علماً من علمه ، عرفهم به ما لم يكونوا يعرفون ، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون . فعن الله أخذوا علمهم ، بالله تأدبوا وطهرت أخلاقهم . لما آثروا الله ولجؤوا إليه تمت عليهم منه نعمة الدنيا ونعمة الآخرة . فهم المحبوبون في السماوات قبل الأرض / المعروفون فيها المذكورون فيها بمن الله عليهم .

٨ ظ

(٢٢٥) حدثني إبراهيم ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ ، قال رسول الله ﷺ هم قوم هذا ، يعني أبا موسى الأشعري .

(٢٢٦) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال : قال رسول الله ﷺ : أنكحوا الأشعرين فإنهم في الناس كصبر المسك .

(٢٢٧) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن سليمان الجعفي ثنا حفص بن غياث ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ ، قال : أهل القادسية : مذحج وكندة وهمدان ومن كان من أصحابهم .

(٢٢٨) حدثني إبراهيم ثنا أحمد بن يونس ثنا السري بن يحيى قال : سمعت الحسن قرأ هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ ، قال : هو والله أبو بكر رضي الله عنه وأصحابه .

(٢٢٩) حدثني إبراهيم ثنا يونس بن عبد الأعلى أننا عبد الله بن وهب حدثني عبد الله بن عياش عن أبي صخر عن محمد بن كعب القرظي أن عمر بن عبد العزيز أرسل إليه يوماً ، وعمر والي المدينة يومئذ ، فقال : يا أبا حمزة ، آية أسهرتني البارحة . قال محمد : وما هي أيها الأمير ؟ قال : قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ إلى قوله ﴿ لومة لائم ﴾ . قال محمد : إنما عني الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ الولاية من قریش ﴿ من يرد منكم عن دينه ﴾ عن الحق ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ وهم أهل الين . قال عمر : يا ليتني وإياك منهم . قال : آمين .

(٢٣٠) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا معتمر بن سليمان حدثني أبو عمرو مولى بني مخزوم عن قيس بن سعد عن مجاهد : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : هم أهل اليمن لما يأتوا بعد .

٨٨ و

(٢٣١) حدثني إبراهيم حدثني / يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن مجاهد ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ قال : قوم من سبأ .

(٢٣٢) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم ثنا أبو زيد البحراني قال : دخلت على عابد بالبحرين وإذا هو مكبوب لوجهه يبكي وهو يقول : وعزتك يا جيبني لقد أذاب قلبي الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم . قال : فأبكاني والله . قال : فلم يلبث بعد هذا إلا أياماً حتى مات . فرأت امرأة من أهله كأنها دخلت الجنة وقد زخرفت . فقالت : لمن زخرفت الجنة ؟ قالوا لولي من أولياء الرحمن قدم البارحة من الدنيا . قالت : فخرج علي وفي يده كوب ياقوت . قالت : فلما رأيته بهت . قال : لم تراعي ، إنما هي الجنة للمليك يتحف من أحب من عباده . قالت : قلت : بم نلت هذه المنزلة من الله ؟ قال : بمحبته وإيثار محبة الله عزوجل .

(٢٣٣) حدثني إبراهيم حدثني عبيد الله بن محمد النيسابوري الوراق ثنا الوليد أبو العباس العابد ثنا الحسن بن السكن عن داود بن أبي هند عن عامر قال : أوحى الله تعالى إلى داود في الزبور : يسادود ، إني برحمتي أبحث الاستغفار لجميع خلقي إلا لإبليس وحده فإنه تمرد علي وعصاني فلعنته ، ومن حرمة الاستغفار فهو ملعون في الدنيا والآخرة . قال داود : إلهي ما أقدرك ! تكرم من شئت وتهين من شئت . قال : يا

داود ، إني ملك الملوك أفلا أمن عليك ؟ قال : بلى يارب . قال : إذا أردت أن أكرمك كرامة الدنيا والآخرة فلا تنظر إلى عبد من عبيدي تظن أن لك عليه فضلاً ، ولا تمقت أهل دينك على الظن ، وكن للفقراء محدثاً وجليساً وأنيساً . وإن أردت أن لا أحجب دعاءك وأن أكون أقرب إليك من أم داود في حال الرضا ، فقال داود : إلهي أو لست من جميع خلقك قريباً ؟ قال : بلى أنا مع جميع خلقي ، ولكن إذا أحببت عبداً من عبيدي ملأت قلبه خوفاً مني وشوقاً إلى لقائي وحرصاً على طاعتي حتى كأنه ينظر إلي / ، فأنا حينئذ أقرب إليه من أم داود في حال الرضا . وإذا كنت لك حاجة أردت نجحها وتيسيرها فابدأ بي أيسرها لك ، تأتيك من حيث لاتعلم نائماً ومستيقظاً ، وإن بدأت بغيري أتاك الهم والحزن . قال : فقال داود : إلهي فاعطف قلبي على شعب من محابك . قال : يا داود ، إني جعلت قوة طاعتي ومحبة ذكري عند من لم ينسني بلسانه وقلبه ، ومن هو يستغفرني صباحاً ومساءً . يا داود ، إياك والإصرار فإني لا أقيّل عثرة المصيرين في الدنيا والآخرة ، ولا شيء أعظم عندي من إصرار نبي أو عالم . فقال داود : إلهي امح اسمي من أسماء الأنبياء والعلماء .

٨٨ ظ

(٢٣٤) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم القاري قال : قال حكيم من حكماء بني تميم : إن هم الأبرار متصلة بمحبة الرحمن ، وقلوبهم تنظر إلى مواضع العز من الآخرة بنور أبصارهم ، فأهواؤهم بها متعلقة وأنفسهم إليها متطلعة وأعينهم نحوها طامحة . قد جلا رجاؤهم إياها عنهم كل كربة وهون عليهم كل شدة . تخبرهم دواعي الخير من أنفسهم أن لا راحة لهم دون الخروج منها . سكنت مشاوق الجنة قلوبهم ومخاوف النار أجوافهم ، فأهلوا لذلك العيون وأغضوا عن الدنيا لذلك الجفون ، وسفوا

بالقربة إلى معالي العزّ يطلبونه ويدأبون إلى الله فيه . وكان يقول : من لم تنفعه المواعظ كان التقى أضّر عليه . وعند التراخي عن شكر النعم تحل النقم . أما رأيت من بات صحيحاً ثم أصبح بأنواع البلاء متلوثاً ؟ أو ما دعاك إلى خدمته حسن بلائه عندك ؟ وكان يقول : المواعظ مشاف* ، ولن يتشاغل الخلق بمثل النصيحة لله عزوجل .

(٢٣٥) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي ثنا رياح القيسي قال : بينا أنا أكلم رابعة بضرب من المواعظ إذ جاءتني ابنة لي فقبلتها ، فصرخت بي رابعة فقالت : ويلك يا رياح ، أما تستحي من الله عزوجل أن يراك في هذا المقام وفي قلبك موضع حبّ لغيره ؟

(٢٣٦) حدثني / إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو قال : نظرت رابعة إلى رياح القيسي وهو يقبل صبيّاً ، فقالت : أتجبه ؟ قال : نعم . قالت : ما كنت أحسبك أن في قلبك موضعاً فارغاً لمحبة غيره تبارك اسمه . قال : فصرخ رياح وسقط مغشياً عليه . ثم أفاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول : رحمة منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال .

٨٩ و

(٢٣٧) قال إبراهيم : أنشدني نصر بن جابر القاري من قول بعض

البصريين :

كل محبوب سوى الله سرف	وهوم وغموم وأسف
كل محبوب فمنه خلف	ما خلا الرحمن ما منه خلف
إن للحب دلالات إذا	ظهرت من صاحب الحب عرفت
صاحب الحب حزين قلبه	دائم الغصّة مهموم ذنّف

☆ في الأصل : مشافى .

هُمُّهُ فِي اللَّهِ لَا فِي غَيْرِهِ ذَاهِلُ الْعَقْلِ وَبِاللَّهِ كَلِفُ
 أَشْعَثُ الرَّأْسِ خَمِصٌ بَطْنُهُ أَصْفَرُ الْوَجْهِ [و] لِلدَّمْعِ ذَرِفُ
 دَائِمُ التَّذْكِيرِ مِنْ حَبِّ الَّذِي حُبُّهُ غَايَةٌ غَايَاتِ الشَّرَفِ
 فَإِذَا أَمَعْنَ فِي الذِّكْرِ لَهُ وَعَلَيْهِ * بِسَوَادِ التَّحَفِ
 بَاشِرُ الْمَحْرَابِ يَشْكُو بَثُّهُ وَأَمَامَ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقِفُ
 قَائِمٌ قَدَامَهُ مُنْتَصِباً لَهْجاً يَلْهُو** بِآيَاتِ الصَّحَفِ
 رَاكِعاً طَوْرًا وَطَوْرًا سَاجِداً بَاكِئاً وَالدَّمْعُ فِي الْأَرْضِ يَكِفُ
 أَوْرَدَ الْقَلْبَ عَلَى الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقّاً فُغِفُ
 ثُمَّ جَالَتْ كَفُّهُ فِي شَجَرٍ يُنْبِتُ الْحَبَّ فَسَمَى وَاقْتَطَفُ
 إِنْ ذَا الْحَبِّ لَمْ يَبْعَالِهِ لَا لِسَدَارِ ذَاتِ حَسَنِ وَطَرَفِ
 لَا وَلَا الْفَرْدُوسَ لَا يَبْعَالُهُ لَا وَلَا لِلْحَوْرِ مِنْ فَوْقِ غَرَفِ

(٢٣٨) حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَصَابَ
 الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَسْرَ الْبَوْلِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ بِحَبِّي إِيَّاكَ لَمَّا سَهَلْتَهُ .
 قَالَ : فَبَالَ عَلَى الْمَكَانِ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : قَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : وَالْمَعْنَى فِي هَذَا أَنْ
 فَضِيلٌ*** رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ حُبَّ اللَّهِ رَاسِخٌ فِي قَلْبِهِ قَدْ غَلَبَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرَهُ وَتَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَدَعَا
 وَقَدْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حَسَنُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ فِي الْإِجَابَةِ .

* هُنَا فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ لَمْ نَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا .

** كَذَا فِي الْأَصْلِ .

*** كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْخَطُّ وَاضِحٌ .

(٢٣٩) حدثني إبراهيم ثنا يحيى بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال : سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ أنه قال : قال الله عزوجل : أنا عند ظن عبدي بي : إن ظن خيراً فخيراً وإن ظن شراً فله .

(٢٤٠) حدثني إبراهيم ثنا ميمون بن زيد البصري ثنا يونس بن عبيد قال : قال الحسن : والله ما نزلوا إلا على قدر ظنونهم بالله . قال : وتلا هذه الآية : ﴿ إني ظننت أني ملاقي حساييه ، فهو في عيشة راضية ﴾ . وقرأ الآية الأخرى : ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم ﴾ .

(٢٤١) حدثني إبراهيم حدثني يعقوب بن كعب الحلبي قال : سمعت / يوسف بن أسباط يقول : سمعت سفيان يقول : ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ ، قال : أحسنوا بالله الظن .

٨٩ ظ

(٢٤٢) حدثني إبراهيم حدثني موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن قال : ﴿ إني ظننت أني ملاقي حساييه ﴾ قال : إن المؤمن أحسن بربه الظن فأحسن العمل ، وإن المنافق أساء بربه الظن فأساء العمل .

(٢٤٣) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن أبي عمر عن سفيان عن جابر عن مجاهد : ﴿ إني ظننت أني ملاقي حساييه ﴾ ، قال : كل ظن في القرآن : إني ظننت : إني علمت . قال : ما كان من ظن للآخرة فهو علم .

(٢٤٤) حدثني إبراهيم ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البلخي ثنا

بقية بن الوليد حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم حدثني الهيثم بن مالك الطائي قال : كان رسول الله ﷺ يدعو هؤلاء الدعوات : اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إليّ ، واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقاءك ، وإذا قرت أعين أهل الدنيا بديناهم فأقرّ عيني بعبادتك .

(٢٤٥) حدثني إبراهيم حدثني عمرو بن محمد بن عبد الحكم النسائي ثنا أحمد بن أبي الحواري عن محمد بن يوسف الفيرباني في قوله : ﴿ سأصرف عن آياتي ﴾ ، قال أمنع قلوبهم من التفكير في أمري .

(٢٤٦) حدثنا إبراهيم حدثني الحسن بن سعيد الجرجاني قال : سمعت أبا مريم الصلت بن حكيم يقول : كانت امرأة في بني إسرائيل تتعبد ، وكانت تفطر كل سبت . فبينما هي ذات يوم قد وضعت إفطارها بين يديها جعلت تقول : محب يحب حبيبه يتشاغل بالأكل عن خدمة حبيبه ، يوشك أن يقدم عليه رسول حبه وهو متشاغل بأكله عن خدمته ، فلا تفر عينه في لقاءه . فكثت بذلك سبعين سبتاً لا تفطر . ثم وضعت إفطارها بين يديها ، وجعلت تقول مثلما كانت تقول . فإذا بشاب ناحية البيت جميل الوجه طيب الريح يقول لها : السلام عليك يا حبيبة الله أو ياولية الله . قالت : وعليك السلام ، من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت . قالت : يا ملك الموت ، أتأذن لي أن أسجد سجدة أناجي فيها ربي عزوجل ، فإذا رأيته / قد فعلت ذلك قبضت روحي ؟ قال : لك ذلك . قال : ففتح إفطارها ثم وثبت . فقبض روحها في اجتهادها ذلك .

(٢٤٧) قال إبراهيم : حدثني محمد بن الحسين قال : سألت بعض العلماء فقلت : صف لي شيئاً من أخلاق المحبين لله تعالى وكيف مقامهم

في الدنيا . فقال : اعلم يا أخي أن المحبين* لله فوق الخائف ، على أن المحب لله لم يزل على ظهر الخوف لله مقدار ذرة فما دونها . والمحب لا يسقى كأس المحبة إلا من بعد أن ينضح قلبه من كأس الخوف . وإنما خوف النار عند خوف الفوت بمنزلة نقطة تقطت في بحر لجي . ولا أعلم شيئاً أحمَد للقلوب من خوف الفرق . فمن أحب الله عزوجل فقد غرق في بحر الحزن حتى وصل إلى قرار الكد . فالمحب لله لا تعظم عنده جنة ولا نار ، لأنه ليس شيء أعظم من الله تعالى .

قال : وينبغي لمن تكلم في المحبة أن يرى عليه أثر بغض الدنيا ، لأنه محال أن يجتمع في القلب حب الله وحب الدنيا . فمن أحب الله لم ينظر إلى ما ناله من الدنيا ، ولا يكون له حاجة إلى غير من أحب .

قال : وسمعت بعض أهل العلم يقول : لا ينكسر حزن عاشق أبداً حتى يظفر ، والمحب يتحرى أن لا يكون له حاجة إلى غير من يحب . وقال بعض أصحابنا : لا ينكسر* حزن محب ، وهو أخوف من العاشق ، إنما يزيد العشق للحزن .

وقال : قل لمن أظهر حب الله تعالى : احذر أن تسذل لغير الله تعالى .

وقال : لو أهنأ الحياء من الله سبحانه ما ذكرنا المحبة وقد سكرنا من كأس الدنيا .

☆ كذا في الأصل . والوجه : « المحب » .

☆☆ النص في المخطوطة مضطرب جداً . وأثبتنا هنا ما هو أقرب للمكتوب وأكثر انسجاماً مع ما يكتنفه من أقوال .

قال : إن من علامة المحب لله إثثار الله تعالى والإيثار من غير الله .
ومن علامة المحب الرضا بحكم الله . ومن علامة المحب لله أن لا يكون له
حاجة إلى غير الله . ومن علامة المحب لله دوام الذكر بالقلب واللسان
لله ، وقلمما ولع المرء بذكر الله إلا أفاد منه حب الله . ومن علامة المحبة
ترك كل ما يشغل عن الله تعالى حتى يكون الشغل بالله وحده .

٩٠ ظ

قال : ومن دلائل أهل المحبة / أن لا يتأنسوا بسوى الله تعالى ولا
يستوحشوا مع الله تعالى ، لأن حب الله إذا سكن القلب أشرق بالأنس .
وقال : إذا سقي كأس الحب لله ارتحلت الدنيا من قلبه وسكن
القلب هيبة الآخرة .

وقال : من أحب الله للعطية فهو جاهل بالله ، وذلك إنما يجب
المخلوق للطبيعة وتعالى عن ذلك الخالق . والعالم بالله لا يجب الله
لمعروف ، لأن المعروف صفة من صفات الخلق والله أجل في صدور
العالمين به أن يحبوه لغيره .

وقال : من أحب الله بصدق من قلبه لم يعظم في قلبه شيء سوى
الله تعالى .

وقال : لو أدخل الله المحب النار وعذبه بأشد العذاب ما نقص من
محبه الله شيء بل يزداد حباً لله ، إذ كان ما عذبه به من حقه عليه ،
ولو عذبه بعذاب لو عذب به النار لكانت النار حقيرة ذليلة فكان ذلك
من حق الله عليه وعلى النار . فلما علم المحب أن ذلك لله رأى أن الفضل
لله عليه وعلى الخلق كلهم أجمعين ، فازداد الله حباً وعلى الخدمة له
حرصاً .

وقال : من أحب الله بالصدق فهو يستقل كل نعم دون الله . ولا لذة أعظم في صدر المحب لله من ساعة يذكر فيها مقعد صدق عند مليك مقتدر .

(٢٤٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن منصور بن داود الطوسي ثنا عبدالله بن عيسى البصري عن أبيه عن مسمع بن عاصم عن ثور بن يزيد الشامي قال : نظر الله تعالى إلى داود عليه السلام ، فإذا هو وحداني منتبذ . فقال : مالك وحداني* ؟ قال : عادت الخلق فيك . قال : أو ماعلت من محبتي أن تعطف على عبادي وتأخذ عليهم بالفضل ، هنالك أكتبك من أوليائي ياداود ومن أحبائي ؟ فإذا كنت كذلك كتبته في ديوان أهل المحبة وكنت مني وكنت منك ، أجيبك من غير أن تسألني ، وأباهي بك حملة عرشي ، أرفع الحجب بيني / وبينك : تنظر إلي ببصر قلبك ، لا أحجبك مادمت متمسكاً بطاعتي وكنت مني وكنت منك . ولا تنظر إلى عبادي نظرة جفاء ولا قسوة فأهلكهم ، فإذا أنت قد بطل أجرك . احفظ عني كلمات : ثلاث خصال : خالص* حبيبي محالصة ، وخالط أهل الدنيا مخالقة ، ودينك قلدينه لا تقلد دينك الرجال : أما ما استبان لك مما وافق محبتي فتمسك به ، وما أشكل عليك قلدينه ، حقاً علي أن ألي سياستك وتقويمك ، وأن أكون قائدك ودليلك ، ألبيك من غير مسألة ، أعينك في الشدائد . فإني قد جعلت على نفسي أن لا أثيب عبداً من عبادي إلا عبداً قد عرفت من طلبته وإرادته وإلقاء كنفه بين يدي أنه لا غنى به عني . فإذا كنت كذلك نزعك الذل والوحشة من قلبك .

٩١ و

☆ كذا في الأصل . والصحيح : مالك وحداني ؟

● ما طبع بالأسود يتفق مع ما أورده الغزالي في الإحياء مع اختلافات قليلة .

ولذلك علم سلمي عنه . أسكن الغنى قلبك فتكون في الدنيا غنياً حينئذٍ عرفت حالك . لا تطمئن إلى معرفتك بنفسك ، فإنني قد جعلت على نفسي : لا يطمئن رجل إلى معرفته بنفسه إلا وكنته إليها . أضف الأشياء إلي فإنني أنا مننت بها عليك . أقر لي بالعبودية أبيضك* ثواب العبودية ، وما ثواب العبودية [إلا] محبتي . تواضع لمن تعلمه ولا تطاول المريدين** أحال الأقوياء . عبيدي ، أنا مننت عليهم الضعفاء المساكين المريدين . فلو يعلم أهل محبتي ما منزلة المريدين عندي لكانوا للمريدين أرضاً يمشون عليها ولحسوا أقدامهم . ان تخرج على منك*** عبداً من عبيدي حتى تستنقذه من سكرة ما هو فيه أسميك° جهبذاً ، ومن كان جهبذاً لم تكن به فاقة ولا وحشة إلى أحد من خلقي . ياداوود تمسك بكلامي أن لا أهلكك مع الهالكين ، فدونك فخذ من نفسك لنفسك لا تؤتني / منها أحجب محبتي عنك إلا أن□ تحجبها . احفظ وصيتي ولا تؤسس عبادي من رحمتي .

٩١ ظ

(٢٤٩) حدثني إبراهيم حدثني إبراهيم بن إسحاق بن داود بن صبيح البلخي، ثنا الحسن بن الربيع ثنا عمرو بن أزهري ثنا أبو عبد الرحمن الدمشقي عن عطاء عن عائشة قالت في هذه الآية ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ ، قالت : على البر والتقوى والتواضع وذل النفس .

☆ كذا في الأصل .

☆☆ في الإحياء : ولا تطاول على المريدين .

☆☆☆ في الإحياء : ياداوود لأن تخرج مريداً من سكرة هو فيها تستنقذه ..

○ كذا في الأصل .

... لا وجود لهذه الجملة في الإحياء ، وهي هنا لا معنى لها .

(٢٥٠) قال إبراهيم : يقال : المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق ثلاث منازل : منزلة الخوف ، ومنزلة الشوق إلى نعيم الجنة ، والمنزلة الثالثة شوق العبد إلى ربه تعالى وما يغلب على قلبه* وحبه وذكره ، فلا يكون لهم** هم غيره والفكرة في أمره ، لما يذوق في ذلك من اللذة والحلاوة ، ومع ما يرث من التعظيم لله والعلم به . .

(٢٥١) قال إبراهيم : وأنشدني رجل في الحب :

ذكر حيي الإله ربي تعالى	إن ذا الحب للإله رفيع
همه ذكر من أحب إذا ما	جنه الليل للمنام مضيع
جانب الفرش*** أيضاً	سابل الدمع للإله مطيع
قائم الليل لا يفيق بكاءً	ناحل الجسم والفؤاد خليع
رب زده عبادة وخشوعاً	يا إلهي وسيدي يا بديع
فلك الحمد يا جزيل العطايا	ولك الشكر والدعا والضريع

(٢٥٢) حدثني إبراهيم حدثني علي بن عيسى حدثني محمد بن الحسين ثنا محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال : سمعت أبي يقول : كان حسان بن أبي سنان إذا بلغه شيء من المعاصي انتفض حتى يسقط . قال : ثم يقول : أتعصى بفنون من المعاصي وتنعم بفنون من النعم ؟ لا يفوتك أحد بطول هربه ، ولا يعجزك عبد بقوته ، أنت القادر القاهر فوق عباده . قال : وكان يقول : بحبتك التي مننت بها عليهم ، فيها نالوا من طاعتك ما يرجون به رضوانك . / وكان يقول : أهل الدنيا فيها على

٩٢ و

☆ أظن أن « من » أنسب من « و » .

☆☆ الأولى أن تكون « له » .

☆☆☆ ههنا في الأصل كلمة هذا رسمها : والكسه .

رحيل لا هم مقيمون فيطمئنوا ولا هم مستعدون ليرتحلوا .

(٢٥٣) قال إبراهيم : يقال : مهر الحبة فطام النفس من حب الشهوات ، وإيثار حب الله على محبتك لنفسك .

(٢٥٤) حدثني إبراهيم حدثني حرملة بن يحيى أننا عبد الله بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال : قال داود عليه السلام : اللهم اجعلني من أحبائك ، فإنك إذا أحببت عبداً غفرت ذنبه وإن كان عظيماً ، وقبلت عمله وإن كان يسيراً .

(٢٥٥) حدثني إبراهيم حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أننا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ ناس من أهل الين .

(٢٥٦) حدثني إبراهيم حدثني عمرو بن أيوب أبو حفص النسائي حدثني منصور بن محمد البلخي قال : سمعت أحمد بن محمد الخراساني يقول : قال الله تبارك وتعالى : ألا قد طال شوق الأبرار إلى لقائي ، وإني إليهم لأشد شوقاً ، وما شوق المشتاقين إليّ إلا بفضل شوقي إليهم . ألا ومن طلبني وجدني ، ومن طلب غيري لم يجدني . ومنذا الذي أقبل إلي فلم أقبل إليه ؟ ومنذا الذي توكل علي فلم أكفه ؟ ومنذا الذي دعاني فلم أجبه ؟ ومنذا الذي سألني فلم أعطه ؟ .

(٢٥٧) حدثني إبراهيم ثنا أبو حفص عمرو بن محمد بن الحكم النسائي حدثني أحمد بن أبي الحواري قال : دخلت على أبي سليمان الداراني يوماً وهو يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال لي : يا أحمد ، إنه إذا جن الليل على المحبين افترشوا أقدامهم ودموعهم تجري على خدودهم ،

وقد أشرف الجليل عليهم فنأدى : يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلى مناجاتي ، وإني لمطلع عليهم : أسمع حينهم* وأرى بكاءهم ، فنأدى فيهم يا جبريل : ما هذا الجزع الذي أراه فيكم ؟ هل أخبركم عني مخبر : أن حبيباً يعذب أحياءه بالنار ؟ أم هل يحمل** بي أن أبيت أقواماً وعند البيات أجدهم لي وقوفاً فإذا جنهم الليل تملقوني ؟ في حلفت لأجعلن هديتي إياهم*** لو قد وردوا علي القيامة / أن أكشف لهم عن وجهي الكريم أنظر إليهم وينظرون إلي .

٩٢ ظ

(٢٥٨) حدثني إبراهيم ثنا عمرو بن محمد أيضاً ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا زكريا قال : قال أبو عبيدة الخواص : واشوقاه إلى من يراني ولا أراه !

(٢٥٩) حدثني إبراهيم ثنا عمرو بن محمد بن عبد الحكم ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا إبراهيم بن خالد بنان عن أبي بكر المحامي قال : نمت في سجودي ، فرأيت في منامي ، فسمعت يقول : ملائكتي انظروا إلى عبدي : بدنه في طاعتي وروحه عندي . قال : فانتبهت فقلت : أنت قرّة عيني في نومي وقرّة عيني في يقظتي .

(٢٦٠) حدثني إبراهيم نبأني (إبراهيم^٥ بن) عمرو بن محمد ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمود عن أخبره قال : رأيت بالبصرة رجلاً كثير

☆ في الخلية : أنيهم .

☆☆ في الخلية : أو كيف يمكن أن أبيت قوماً تملقوا لي وقوفاً على أقدامهم وعند

البيات أخزوم ؟

☆☆☆ في الخلية : إليهم .

○ أظن أن « إبراهيم بن » مقحمة .

الدؤوب قليل الطعام جيد البدن ، فقلت له : أراك كثير الدؤوب قليل الطعام جيد البدن ؟ قال : ذلك من فرحي بحب الله تعالى ، إذا ذكرت أنه ربي وأني عبده لم يمتنع بدني أن يصلح .

(٢٦١) حدثني إبراهيم حدثني عمرو بن محمد حدثني عبد الله بن خُبَيْق قال : سمعت أبا عبد الله اليائي يقول : من أراد أن يشرب كأساً من حب الله تعالى فليدع شهوة لا تضره .

(٢٦٢) حدثني إبراهيم قال : وحدثني عمرو بن محمد حدثني عبد الله بن خبيق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال : قال إبليس : يارب خلقت خلقاً يحبونك ويغضوني وهم في ذلك يعصونك ويطيعوني . فقال تعالى : قد شكرتهم بحبهم إياي وغفرت لهم ببغضهم لك .

(٢٦٣) حدثني إبراهيم حدثني صالح بن عمران ثنا أحمد بن غسان قال : سمعت أحمد بن عطاء يقول : يحنون لله حنين الواله ، ويشتاقون إليه شوق من لا صبر لهم عنه ، ينادونه بأصوات محزونة من قلوب محترقة قد أنضجها الحزن وقلقلها الحذر . وربما قال : يارب ، بلغنا مبلغ من انقطع قلبه إليك فهو مشغول بك عن سواك ، ليس له طلب في جميع الدارين غيرك ، ولا يريد غيرك ولا تطيب النفس إلا بك . والله إنهم يسمعون بذكرك من / ليس هو أهل لذكرك فتكاد أنفسهم تخرج فرحاً من شدة شوقهم إليك . يا قرّة عين العابدين اسق قلوبنا بكأس ميراث حبك الذي سقيت به أهل مصافاتك وأهل مخالطتك ، والطف لنا بكال الانقطاع إليك ، وقرر في قلوبنا كمال معرفتك التي يدرك بها حبك ، واجعل مزيدك من فضلك إلينا واصلاً ، واجعلنا قابلين لمزيدك ، وأخرج من قلوبنا كل ما عدل بنا عنك وباعدنا منك ، وصفنا

من كل داخل كثر علينا مصافاتك ، وأعنا بكل معونة نبلغ بها رضا
نفسك .

(٢٦٤) قال إبراهيم : قال وهب بن منبه : إن لله عباداً قالوا :
لا نعبده خوفاً ولا رجاءً ولكن نعبده حباً ، فإن الحب يخرج من قلوبنا
ما لا يخرج الخوف والرجاء .

آخر الجزء . وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله
أجمعين . وكتب في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . .

التعليقات

(٢١٠) السند

محمد بن الحسين . (٤) (٤٣)

معاذ أبو عون .

أبو عمار التمار . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : أبو عمار مولى لقوم بالمدينة . سمع
عبد الله بن هداج . روى عنه إبراهيم بن النضر . سمعت أبي يقول ذلك . الجرح والتعديل
٤١٣ / ٢ / ٤

الحسن بن أبي جعفر الجفري أبو سعيد البصري (- ١٦١) . روى عن نافع
وثابت . قال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن عدي . هو عندي من لا يتعمد الكذب
وهو صدوق وهو يروي الغرائب . التهذيب ٢ / ٢٦٠ - الخلاصة ٧٧

عتبة الغلام . (١٦٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٣٦

(٢١١) السند

محمد بن الحسين . (٤) (٤٣)

سجف بن منظور . (١٩٠)

سلم النحيف .

عتبة . (١٦٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٣٤

ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٣٧١

(٢١٢) السند

عبد الله بن عون الأصم الهلالي أبو محمد البغدادي الخراز (- ٢٣٢) . روى

عن مالك وإبراهيم بن سعد ، وعنه مسلم والنسائي وابن أبي الدنيا . وثقه صالح بن محمد .
التهذيب ٥ / ٢٤٩ - الخلاصة ٢٠٩

أبو حفص البصري . روى عن أبي رافع ، وعنه السري بن يحيى . مجهول .
التهذيب ١٢ / ٧٦ - الخلاصة ٤٤٨

عتبة . (١٦٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٣٦ على النحو التالي : « .. كان خليل لي جاراً لعتبة ،
قال : فسمع عتبة ذات ليلة وهو يقول : سبحان جبار السماوات ، إن الحب لفي عناء ،
فقال : يا عتبة ، صدقت والله ، قال : ففشي عليه » .

(٢١٣) السند

محمد بن الحسين . (٤) (٤٣)

عصمة بن سليمان الخزاز كوفي سكن بغداد . روى عن الثوري وزهير بن معاوية
وحمد بن زيد . روى عنه أبو حاتم ، وسأله عنه ابنه عبد الرحمن فقال : ما كان به بأس .
الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٢١

مسلم بن عرفة العبدي

عنيسة الخواص

عتبة (١٦٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٣٥

ذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٧٢

(٢١٤) السند

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم (- ٢٨١) . روى عن
أبي عبيد القاسم بن سلام والدورقي والبخاري وأبي داود وخلق . وروى عنه ابن ماجه
وإبراهيم بن الجنيد وهو من أقرانه وابن أبي حاتم وجماعة . قال أبو حاتم : صدوق . وقال

إبراهيم الحري : رحم الله ابن أبي الدنيا كنا غضي إلى عفان نسمع منه فغرى ابن الدنيا جللاً
مع محمد بن الحسين البرجلاني يكتب عنه ويدع عفان . التهذيب ١٣ / ٦ - تاريخ بغداد
٨٩ / ١٠

محمد بن الحسين . (٤)

الهيثم بن عبيد الصيد . روى عن أبيه . روى عنه يحيى بن معين . الجرح
والتعديل ٨٤ / ٢ / ٤ . وجاء في الجرح والتعديل ٢ / ٣ / ٢٢٩ في ترجمة محمد بن الحسين
البرجلاني : « .. روى عن الهيثم بن عبيد الصيد .. » .

حكيم بن جعفر . (١٣٤)

عبد الله بن أبي نوح . (١٤١)

(٢١٥) السند

إبراهيم بن ناصح

غوث بن جابر . (١٠)

عقيل بن معقل . (١٠)

وهب بن منبه . (١٠)

(٢١٦) السند

إسحاق بن إبراهيم . (٩٩)

سفيان بن عيينة . (٦٧)

القول

ذكر نحوه الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٣٢ ، قال : « وقال سفيان من أحب من يحب الله
تعالى فإنما أحب الله ، ومن أكرم من يكرم الله تعالى فإنما يكرم الله . »

(٢١٧) السند

حميد بن الربيع (١٩)

زيد بن الحباب (١٩)

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أبو عبد الله الدمشقي الزاهد (- ١٦٥) .

روى عن خالد بن معدان . وعنه بقية والوليد بن مسلم . قال أحمد : لم يكن بالقوي . وقال دحيم : ثقة يرمى بالقدر . وقال النسائي : ضعيف . وأنكروا عليه أحاديث يروونها عن أبيه عن مكحول . التهذيب ٦ / ١٥١

ثابت بن ثوبان العنسي الشامي . روى عن ابن المسيب ومكحول ، وعنه ابنه عبد الرحمن والأوزاعي . وثقه ابن معين وأبو حاتم . التهذيب ٢ / ٤ - الخلاصة ٥٦

مكحول أبو عبد الله وقيل أبو أيوب وقيل أبو مسلم الدمشقي الفقيه (- ١١٢ وقيل ١١٣ وقيل ١١٦) . أرسل عن النبي ﷺ وعدة من الصحابة ، وعن طائفة من قدماء التابعين كأبي مسلم الخولاني ومسروق ومالك بن يخامر ، وحدث عن أبي أمامة وأنس وابن المسيب وأم الدرداء وطاوس وأبي إدريس الخولاني وسواهم . وحدث عنه الزهري وربيعة الرأي وثابت بن ثوبان وخلق . قال أبو حاتم : ما بالشام أحد أفقه من مكحول . الطبقات ٧ / ٤٥٣ - التذكرة ١ / ٢٠٧ - السير ٥ / ١٥٥ - التهذيب ١٠ / ٢٧٩ - الخلاصة ٣٨٦ - الحلية ٥ / ١٧٧ - الوفيات ٥ / ٢٨٠

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٥ / ١٨٠

(٢١٨) السند

محمد بن هارون بن إبراهيم الربيعي أبو جعفر البزار البغدادي المعروف بأبي نعيم (- ٢٥٨) . وثقه الدارقطني . الخلاصة ٣٦٢ - التهذيب ٩ / ٤٩٣

عبد القدوس بن الحجاج الحمصي أبو المغيرة الخولاني مسند حمص (- ٢١٢) حدث عن صفوان بن عمرو وعبد بن خالد بن معدان وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد الرحمن المسعودي وغيرهم . وحدث عنه ابن حنبل وابن معين وسلمة بن شبيب وآخرون . قال العجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق . التذكرة ١ / ٣٨٦ - السير ١٠ / ٢٢٣ - التهذيب ٦ / ٣٦٩ - الخلاصة ٢٤٢ - الشذرات ٢ / ٢٨

صفوان بن عمرو . (١٠٠)

يزيد بن ميسرة بن حلبس أبو حلبس الدمشقي . روى عن أم الدرداء عن أبي الدرداء وعن أبي إدريس الخولاني ، وروى عنه معاوية بن صالح . الجرح والتعديل ٤ / ٢٨٨ - الحلية ٥ / ٢٣٤

(٢٢٠) السند

محمد بن إدريس بن المنذر الرازي الحنظلي مولاهم أبو حاتم الرازي (٢٧٧) روى عن الأصمعي وأحمد وابن معين وبندار وغير أبي زرعة من أقرانه وخلق . وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه . قال الخطيب : كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات ، وكان أبو زرعة على جلالة يقرله بالحفظ . الخلاصة ٢٢٦ - التهذيب ٩ / ٣١

يوسف بن يعقوب الصفار مولى الهاشمين أو الأمويين الكوفي (- ٢٣١) . روى عن أبي بكر بن عياش وابن علية ، وعنه البخاري ومسلم . وثقه أبو حاتم . الخلاصة ٤٤٠ - التهذيب ١١ / ٤٣٢

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد . مولى المهلب ، شيخ الحرم (٢٠٦) . روى عن ابن جريج يكتبه وعن أبيه ومعمربن راشد وجاعة ، وعنه ابن حنبل والزبير ابن بكار وخلق . وكان من المرجئة ومع هذا وثقه أحمد وابن معين . الطبقات ٥٠٠ / ٥ - التهذيب ٦ / ٣٨١ - الخلاصة ٢٤٣

عبد العزيز بن أبي رواد . مولى المهلب ، شيخ الحرم (- ١٥٩) . أحد الأئمة العباد . حدث عن سالم بن عبد الله والضحاك وعكرمة ونافع وجاعة ، وليس بالكثير الحديث . وحدث عنه ابنه وحسين الجعفي ويحيى القطان وعبد الرزاق وابن المبارك ، وقال : كان من أعبد الناس . قال ابن حنبل : كان مرجئاً رجلاً صالحاً وليس هو في التثبت كغيره . وقتل أبو حاتم : صدوق . السير ٧ / ١٨٤ - التهذيب ٦ / ٢٢٩ - الخلاصة ٢٣٩ - الخلية ١٩١ / ٨

طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن الفارسي اليمني (- ١٠٦) . سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة ، ولأزم ابن العباس مدة وهو معدود من كبار أصحابه ، وروى عن جابر وابن عمر وابن عمرو وسراقة وعن معاذ مرسلًا وطائفة . روى عنه عطاء ومجاهد وابنه عبد الله وابن شهاب وسليمان التيمي وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح وخلق . قال ابن حبان : كان من عباد أهل الين ومن سادات التابعين مستجاب الدعوة حج أربعين حجة . التذكرة ١ / ٩٠ - السير ٥ / ٣٨ - التهذيب ٥ / ٨ - الخلاصة ١٨١ - الخلية ٤ / ٣ - الوفيات ٢ / ٥٠٩ - الشذرات ١ / ١٣٣

(٢٢١) السند

هشام بن عمار . (١٥٦)

صدقة بن خالد . (١٣١)

خالد بن يزيد المري أبو هاشم الدمشقي قاضي البلقاء (- ١٠٦ أو ١٠٧) .
حدث عن يونس بن ميسرة ، وعنه ابنه عراك والتوليد بن مسلم . وثقه أبو حاتم . التهذيب
١٢٦ / ٣ - الخلاصة ١٠٣

هشام بن الغاز بن ربيعة أبو العباس الجرشى . روى عن عطاء ومكحول
ونافع ، وروى عنه ابن المبارك ووكيع والتوليد بن مسلم وعبد الله بن يزيد الدمشقي . روى
عن ابن حنبل قال : صالح الحديث ، وعن يحيى قال : هشام بن الغاز ثقة . الجرح والتعديل
٦٧ / ٢ / ٤

أبو الدرداء . (٧٥)

(٢٢٢) السند

محمد بن الحسين . (٤)

الصلت بن حكيم . (٣٥)

قثم العابد

(٢٢٣) السند

إسماعيل بن محمد بن ماهان . (١٧)

أبو علي الجرجاني

رقية العابدة الموطئية . صفة الصفوة ٤ / ١٩٠

شعوانة . (١٨)

القول

ذكره السراج عن إبراهيم بن عبد الملك في مصارع العشاق ١ / ٢٧٦

(٢٢٥) السند

حفص بن عمر الحوزي . (١٤)

شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولاها الواسطي عالم
أهل البصرة وشيخها (- ١٦٠) . حدث عن سعيد المقبري وقتادة وعمر بن دينار وأيوب

السختياني ومنصور بن المنعم وخلق كثير . كان من أوعية العلم لا يتقدمه أحد في الحديث في زمانه ، وهو من نظراء الأوزاعي ومعمر والثوري في الكثرة . قال ابن المديني : له نحو ألفي حديث . روى عنه عالم عظيم وانتشر حديثه في الآفاق . الطبقات ٧ / ٢٨٠ - تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٥ - التذكرة ١ / ١٩٣ - السير ٧ / ٢٠٢ - التهذيب ٤ / ٣٣٨ - الخلاصة ١٦٦ - الحلية ٧ / ١٤٤ - الوفيات ٢ / ٤٦٩ - الشذرات ١ / ٢٤٧

سماك بن حرب أبو المغيرة الذهلي البكري الكوفي (- ١٢٣) . حدث عن ابن الزبير والنعمان بن بشير وأنس وعكرمة وسعيد بن جبيرة وإبراهيم النخعي والحسن وخلق . وعنه شعبة والثوري والأعشى وآخرون . قال الثوري : ما سقط لسماك بن حرب حديث . وقال ابن المديني : أحاديثه عن عكرمة مضطربة . الطبقات ٦ / ٣٢٣ - السير ٥ / ٢٤٥ - التهذيب ٤ / ٢٣٢ - الخلاصة ١٥٥

عياض بن عمرو الأشعري . حدث عن أبي عبيدة وخالد بن الوليد وعياض بن غم وطانقة . وعنه الشعبي وسماك . السير ٤ / ١٣٨ - التهذيب ٨ / ٢٠٢ - الخلاصة ٣٠١
الآية . المائة ٥٤

ذكر الطبري التفسير عن شعبة عن سماك عن عياض في تفسيره ٦ / ١٨٣ وانظر تخريج الأستاذ محمود شاكر له في طبعته من التفسير ١٠ / ٤١٥
(٢٢٦) السند

يحيى بن بكير . (١١)

عبد الله بن هبة . (٩)

الحارث بن يزيد أبو عبد الكريم الحضرمي المصري (- ١٣٠) . روى عن جبيرة بن نفير ، وعنه الأوزاعي والليث . وثقه أحمد وأبو حاتم . الخلاصة ٦٩ - التهذيب ١٦٣ / ٢

عَلِي بن رباح بن قصير أبو عبد الله اللخمي المصري (- ١١٤) . حدث عن زيد بن ثابت وعقبة بن عامر وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة ، وعنه ابنه موسى ويزيد بن أبي حبيب . وثقه النسائي . الطبقات ٧ / ٥١٢ - السير ٥ / ١٠١ - التهذيب ٧ / ٣١٨ - الخلاصة ٢٧٣ - الشذرات ١ / ١٤٩

الحديث

ذكره ابن عساكر في تبیین كذب المفتري (دار الفكر ، دمشق) ٦٨ « عن علي بن رباح قال : قال رسول الله ﷺ : إن مثل الأشعرين في الناس كصرار المسك » .
(٢٢٧) السند

يحيى بن سليمان الجعفي . (٧٣)

حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي قاضي الكوفة (- ١٩٤) . حدث عن الأعشى وعاصم الأحول وسليمان التيمي وابن جريج وخلق ، وعنه أحمد وإسحاق وابن المديني وابن معين وخلق . قال أبو زرعة : ساء حفظه بعدما استقضى فن كتب عنه من كتبه فهو صالح . تاريخ بغداد ٨ / ١٨٨ - التذكرة ١ / ٢٩٧ - السير ٩ / ٢٢ - التهذيب ٢ / ٤١٥ - الخلاصة ٨٨ - الثدرات ١ / ٣٤٠

محمد بن السائب الكلبی (- ١٤٦) النسابة المفسر . قال أبو حاتم : الناس مجمعون على ترك حديثه . وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه . التهذيب ٩ / ١٨٠
أبو صالح اسمه باذام ويقال باذان . عن ابن عباس . الخلاصة ٤٦٨ - التهذيب ١٢ / ١٣٣

ابن عباس . (١)

الآية ، المائدة ٥٤

ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٢ قال : أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس « فوف يأتي .. ﴿ الآية ، قال : هم أهل القادسية »
(٢٢٨) السند

أحمد بن يونس . (١٤٠)

السري بن يحيى أبو الهيثم الشيباني البصري (- ١٦٧) . حدث عن ثابت وعمر بن دينار ، وعنه حماد بن زيد وابن وهب . وثقه النسائي . الخلاصة ١٣٣ - التهذيب ٣ / ٤٦٠

الحسن . (١٤)

الآية . نفسها

القول ذكره الطبري في تفسيره ٦ / ١٨٢ و ١٨٣ عن الحسن بأسانيد مختلفة ، وعن

الضحاك وقتادة وابن جريج وعن علي كرم الله وجهه .

(٢٢٩) السند

يونس بن عبد الأعلى . (٦٧)

عبد الله بن وهب . (٩)

عبد الله بن عياش أبو حفص القتباني المصري (- ١٧٠) . حدث عن يزيد عن أبي حبيب ووالده وجماعة ، وعنه ابن وهب وآخرون . احتج به مسلم والنسائي . وقال أبو حاتم : صدوق ليس بالمتين . السير ٧ / ٢٢٣ - التهذيب ٥ / ٣٥١ - الخلاصة ٢٠٩

أبو صخر حميد بن زياد وقيل ابن صخر الخراط المدني نزيل مصر . روى عن أبي صالح وكريب وأبي سلمة ، وعنه ابن وهب ويحيى القطان . قال أحمد : ليس به بأس . التهذيب ٣ / ٤١ - الخلاصة ٩٤

محمد بن كعب القرظي . (٦٣)

عمر بن عبد العزيز الخليفة (- ١٠١) . حدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وابن المسيب وعروة ، وعنه الزهري وأيوب السختياني وحמיד الطويل وخلق . الطبقات ٥ / ٣٣٠ - التذكرة ١ / ١١٨ - السير ٥ / ١١٤ - التهذيب ٧ / ٤٧٥ - الخلاصة ٢٨٤ - الحلية ٥ / ٢٥٣

الآية نفسها

الخبر والتفسير ذكر الطبري جزأه الأول في تفسيره ٦ / ١٨٢ . وجزأه الثاني ٦ / ١٨٤

(٢٣٠) السند

يحيى بن عبد الحميد . (١٥)

معتز بن سليمان بن طرخان أبو محمد التميمي نزل فيهم وهو من موالي بني مرة البصري (- ١٨٧) . حدث عن أبيه ومنصور بن المعتز وأيوب وحמיד وعمرو بن دينار وعاصم الأحول وخلق كثير . وحدث عنه ابن المبارك وعبد الرزاق والأصمعي وأحمد وإسحاق وعلي وابن أبي شبة وخليفة بن خياط . قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق . الطبقات ٧ / ٢٩٠ - التذكرة ١ / ٢٤٥ - السير ٨ / ٤٢٠ - التهذيب ١٠ / ٢٢٧ - الخلاصة ٢٩٧

أبو عمرو مولى بني مخزوم . روى عن قيس بن سعد المكي . روى عنه معتز بن

سليمان . قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فقال : لا أعرفه . الجرح والتعديل

٤ / ٢ / ٤١١

مجاهد . (٦٤)

الآية نفسها . والتفسير ذكره الطبري في تفسيره ٦ / ١٨٤ دون قوله « لما يأتوا

بعد » .

(٢٣١) السند

يحيى بن عبد الحميد . (١٥)

عبد الله بن إدريس أ بو محمد الأزدي الكوفي (- ١٩٢) . حدث عن أبيه
والأعمش وابن جريج وسفيان وخلق ، وتلا على نافع . وحدث عنه مالك وهو من مشايخه
وابن المبارك وابن حنبل وابن معين وخلق كثير . قال أبو حاتم : هو حجة إمام من أئمة
المسلمين . الطبقات ٦ / ٣٨٩ - التذكرة ١ / ٢٨٢ - السير ٩ / ٤٢ - التهذيب ٥ / ١٤٤ -
الخلاصة ١٩٠ - تاريخ بغداد ٩ / ٤١٥

ليث . (٦٤)

مجاهد . (٦٤)

الآية نفسها . والتفسير ذكره الطبري في تفسيره ٦ / ١٨٤ عن ابن إدريس عن الليث

عن مجاهد .

(٢٣٢) السند

محمد بن الحسين . (٤)

الصلت بن حكيم . (٣٥)

أبو زيد البحراني

(٢٣٣) السند

عبيد الله بن محمد النيسابوري

الوليد أبو العباس العابد

الحسن بن السكن . روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : الحسن بن السكن

روى عن الأعشى ، منكر الحديث . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ١٧

داود بن أبي شند أبو بكر القشيري مولا هم المصري (- ١٣٩ وقيل ١٤٠) .
روى عن ابن المسيب وأبي العالية والشعبى وعاصم الأحول وأبي عثمان النهدي وخلق ، وعنه
قتادة وشعبة والثوري وحامد بن سلمة . وثقه أحمد والعجلي وأبو حاتم والنسائي . التذكرة
١ / ١٤٦ - السير ٦ / ٣٧٦ - التهذيب ٣ / ٢٠٤ - الخلاصة ١١١

عامر . (١٨٥)

(٢٣٤) السند

إسحاق بن إبراهيم القاري

(٢٣٥) السند

إسحاق بن إبراهيم الثقفي . (٦٩)

رياح القيسي . (٢٤)

رابعة . (٦٥)

(٢٣٦) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي المنقري مولا هم أبو معمر
البصري المقعد (- ٢٢٤) روى عنه البخاري وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم . وثقه العجلي
وقال : يرى القدر . وروى إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ثقة نبيل عاقل . التذكرة
٢ / ٤٩٣ - التهذيب ٥ / ٣٣٥ - السير ١٠ / ٦٢٢ - الخلاصة ٢٠٨

رابعة . (٦٥)

رياح القيسي . (٢٤)

القول

ذكره السراج في مصارع العشاق ١ / ٢٧٥ (في الخبر خطأ مطبعي : قالت : ما كنت
أحسب أن في قلبك موضعاً فارغاً لحنة غيري . والصحيح ماورد في المخطوطة) .

وذكره الزبيدي في شرحه للإحياء ٩ / ٦٨٨

وذكره الذهبي في السير ٨ / ١٥٥

(٢٣٧) السند

نصر بن جابر القاري

(٢٣٨) السند

إسحاق بن إبراهيم

الفضيل بن عياض . (٤٧)

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٨ / ١٠٩

(٢٣٩) السند

يحيى بن بكير . (١١)

عبد الله بن لهيعة . (٩)

سليم بن جبر السدوسي أبو يونس المصري (- ١٢٣) . عن أبي هريرة وأبي

سعيد . وعنه الليث وحيوة بن شريح . وثقه النسائي . التهذيب ٤ / ١٦٦ - الخلاصة ١٥٠

أبو هريرة (٩)

الحديث

ذكر نحوه الطبري دون إسناد في تفسيره ٢٤ / ٧٠ قال : « وذكر لنا أن نبي الله ﷺ

كان يقول . ويروي ذلك عن ربه : عبدي عند ظنه بي ، وأنا معه إذا دعاني » .

ذكر نحوه ابن حنبل في مواضع كثيرة من مسنده . أقربها لما ورد في المخطوطة من

حديث أبي هريرة مع بعض التغيير « .. إن ضن خيراً فله .. » في السند ٢ / ٣٩١ ونقله عنه

السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة . وقال المناوي ٤ / ٤٩١ : « قال الهيثمي : فيه

لن لهيعة . وفيه كلام معروف . »

ذكر جزأه الأول البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه . فتح الباري ١٢ / ٣٢٥

ذكر نحوه مسلم : التوبة ٨ / ٩١ ، الدعاء والذكر ٨ / ٦٢

(٢٤٠) السند

ميمون بن زيد البصري أبو إبراهيم السقاء . روى عن ليث بن أبي سليم . قال أبو حاتم : لَيْسَ الحديث . الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٢٣٩

يونس بن عبيد العبدى مولا هم أبو عبد الله البصري (- ١٤٠) . حدث عن الحسن وابن سيرين وعطاء وعكرمة وطائفة ، وعنه شعبه وسفيان وحماد بن سلمة وهشيم وخلق . وثقه أحمد وأبو حاتم والجماعة . التذكرة ١ / ١٤٥ - السير ٦ / ٢٨٨ - التهذيب ١١ / ٤٤٢ - الخلاصة ٤٤١

الحسن . (١٤)

الآية الأولى : الحاقة ٢٠ - الآية الثانية : فصلت ٢٣

التفسير : انظر الفقرة (٢٤٢)

(٢٤١) السند

يعقوب بن كعب الخليلي أبو يوسف الأنطاكي . روى عن ابن وهب . وعنه أبو داود . وثقه أبو حاتم . التهذيب ١١ / ٣٩٤ - الخلاصة ٤٣٧

يوسف بن أسباط الزاهد . روى عن الثوري ، وعنه ابن خبيق . وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال البخاري : دفن كتبه فكان حديثه لا يجيء ، كما ينبغي . السير ٩ / ١٦٩ - الحلية ٨ / ٢٣٧ - صفة الصفوة ٤ / ٣٦١

سفيان . (٣٩)

الآية : البقرة ١٩٥

التفسير : ذكر نحوه الطبري عن عكرمة في تفسيره ٢ / ١٢٠

(٢٤٢) السند

موسى بن إسماعيل . (٨٦)

حماد بن سلمة . (٧٨)

حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل البصري (- ١٤٢) . حدث عن أنس والحسن وعكرمة وثابت ، وعنه شعبه ومالك والسفيان والحمادان وابن جريج وخلق . قال ابن معين والعجلي : ثقة . الطبقات ٧ / ١٧ - التذكرة ١ / ١٥٢ - السير ٦ / ١٦٣ - التهذيب ٣ / ٣٨ - الخلاصة ٩٤

الحسن . (١٤)

الآية : الحاقة ٢٠

التفسير : ذكر نحوه الطبري في تفسيره ٢٤ / ٧٠ ، قال : « حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر قال : تلا الحسن * وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم * ، فقال : إنما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم : فأما المؤمن فأحسن بالظن فأحسن العمل ، وأما الكافر والمنافق فأساء الظن فأساء العمل . »

(٢٤٣) السند

محمد بن حميد الرازي . (٢)

مهران بن أبي عمر . (٨٠)

سفيان . (٣٩)

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد كبار علماء الشيعة (- ١٢٨) . حدث عن الشعبي ، وعنه شعبه والسفيانان وخلق . وثقه الثوري ، وقال النسائي : متروك . التهذيب ٢ / ٤٦ - الخلاصة ٥٩

مجاهد . (٦٤)

الآية : الآية نفسها .

التفسير : ذكره بسنده هذا الطبري في تفسيره ٢٩ / ٣٩

(٢٤٤) السند

إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البلخي . (٥٩)

بقية بن الوليد . (١١١)

أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي (- ١٥٦) . روى عن أبيه وخالد بن معدان ، وعنه ابن المبارك والوليد بن مسلم وبقية ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم . التهذيب ١٢ / ٢٨ - الخلاصة ٤٤٤

الهيثم بن مالك الطائي أبو محمد الشامي . حدث عن النعمان بن بشير ، وعنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان التهذيب ١١ / ٩٨ - الخلاصة ٤١٣

الحديث

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢٨٢ بسند ينتهي بأبي بكر بن أبي مريم عن الهيثم .

(٢٤٥) السند

عمرو بن محمد بن عبد الحكم النسائي

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

محمد بن يوسف الفيريازي . (٧٤)

الآية : الأعراف ١٤٦

التفسير : ذكر نحوه الطبري عن ابن جريج في تفسيره ٩ / ٤١ ، قال : « حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا الحجاج عن ابن جريج : ﴿ سأصرف عن آياتي ﴾ عن خلق السماوات والأرض والآيات فيها ، سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا . »

(٢٤٦) السند

الحسن بن سعيد الجرجاني

الصلت بن حكيم . (٣٥)

(٢٤٧) السند

محمد بن الحسين . (٤)

(٢٤٨) السند

محمد بن منصور بن داود أبو جعفر الطوسي العابد نزيل بغداد (- ٢٥٤) .
روى عن ابن عيينة والقطان وابن علي وطبقته ، وعنه أبو داود والنسائي ووثقه . التهذيب
٩ / ٤٧٢ - الخلاصة ٣٦٠

عبد الله بن عيسى البصري أبو خلف الخزاز . قال النسائي : ليس بثقة .
وقال أبو زرعة : منكر الحديث . التهذيب ٥ / ٣٥٣ - الخلاصة ٢٠٩

عيسى البصري .

سمع بن عاصم . هل هو مسمع الدمشقي . روى عن الليث ، وروى عنه
مروان بن معاوية الفزاري ؟ الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٢١

ثور بن يزيد الشامي . (٢٤)

القول

أورد الغزالي جزءاً كبيراً من هذا النص في الإحياء ٤ / ٣٢٦

(٢٤٩) السند

إبراهيم بن إسحاق بن داود بن صبيح البلخي .

الحسن بن الربيع أبو علي القسري البوراني الكوفي الحصار الخشاب
(- ٢٢١) . روى عن حماد بن زيد ومهدي بن ميمون وأبي الأحوص وأبي عوانه ، وعنه
البخاري ومسلم وأبو داود والدارمي وأبو زرعة وأبو حاتم . وثقه العجلي . التذكرة ٢ / ٤٥٨ -
التهذيب ٢ / ٢٧٧ - الخلاصة ٧٨ - تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٧

عمرو بن أضر العتيكي نزل بغداد . روى عن ابن جريج . رماه أبو سعيد الخدّاد
بالكذب ، قال ذلك أبو حاتم ، وقال : متروك . الجرح والتعديل ٣ / ١٠ / ٢٢١

عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم أبو محمد الجندي البجلي نزيل مكة وأحد
الفقهاء والأئمة (- ١١٤) . روى عن عثمان وعتاب بن أسيد مرسلأ ، وعن أسامة بن زيد
وعائشة وأبي هريرة وأم سلمة وعروة بن الزبير وطائفة . وروى عنه أيوب وحبيب ابن أبي
ثابت وجعفر بن محمد وجريز بن حازم وابن جريج وخلق . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً
كثير الحديث إليه انتهت الفتوى بمكة . وقال ابن عباس وقد سئل عن شيء : يا أهل مكة
تجتمعون علي وعندكم عطاء ؟ الطبقات ٥ - ٤٦٧ - السير ٥ / ٧٨ - التهذيب ٧ / ١٩٩ -
الخلاصة ٢٦٦ - الوفيات ٣ / ٢٦١ - الشذرات ١ / ١٤٧

عائشة أم المؤمنين (- ٥٨ أو ٥٧) . يبلغ مسند عائشة ألفين ومئتين وعشرة
أحاديث ، اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً ، وانفرد البخاري بأربعة
وخمسين ومسلم بتسعة وستين . الطبقات ٨ / ٥٨ - التهذيب ١٢ / ٤٣٣ - الخلاصة ٤٩٣ -
الإصابة ١٣ / ٣٨ - الحلية ٢ / ٤٣

الآية : آل عمران ٣١

التفسير : ذكره بنصه القرطبي في تفسيره ٤ / ٦١ من حديث أبي الدرداء عن رسول
الله ﷺ ، وقال : خرج أبو عبد الله الترمذي .

(٢٥٢) السند

علي بن عيسى . (٤٥)

محمد بن الحسين . (٤)

محمد بن عبد العزيز بن سلمان الراسي أبو روح البصري . روى عن أبي الشعثاء جابر ، وعنه ابن المبارك ووكيع . التهذيب ٩ / ٣١٤ - الخلاصة ٢٤٩

عبد العزيز بن سلمان . (١٤٩)

حسان بن أبي سنان البصري العابد . روى عن الحسن ، وعنه جعفر بن أبي سليمان . ذكره ابن حبان في الثقات - التهذيب ٢ / ٢٤٩ - الخلاصة ٧٦

(٢٥٤) السند

حرملة بن يحيى التجيبي أبو حفص المصري صاحب الشافعي (- ٢٤٣) . حدث عن ابن وهب ومؤمل بن إسماعيل ، وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه . قال ابن عدي : قد تبهرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف لأجله . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . التذكرة ٢ - ٤٨٦ - السير ١١ / ٢٨٩ - التهذيب ٢ / ٢٢٩ - الخلاصة ٧٤

عبد الله بن وهب . (٩)

معاوية بن صالح . (٧٤)

حدير بن كريب الحضرمي أو الحميري أبو الزاهرية المحصي (- ١٠٠) . كان أمياً . سمع أبا أمانة وأرسل عن أبي الدرداء وحدث عن جبير بن نفير وحذيفة وكثير بن مرة ، وعنه معاوية بن صالح وإبراهيم بن أبي عبلة . وثقه ابن معين . التهذيب ٢ / ٣١٨ - الخلاصة ٩٧ - الحلية ٦ / ١٠٠

(٢٥٥) السند

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي أبو عبد الله الحافظ نزيل بغداد (- ٢٤٤) . حدث عن هشيم وعبد بن العوام وإسماعيل بن جعفر وخلق ، وعنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا . قال الدارقطني : ثقة ثبت . وضعفه أبو داود وغيره لوقفه في القرآن . التذكرة ٢ / ٤٨٤ - السير ١١ / ٤٧٨ - التهذيب ١ / ١٣٢ - الخلاصة ١٨ - تاريخ بغداد

١١٨ / ٦

حجاج بن محمد مولى موسى بن مجاهد مولى المنصور العباسي الترمذي ثم المصيصي ثم البغدادي الحافظ الأعور (- ١٨٦) . حدث عن ابن جريج وشعبة ، وعنه أحمد وابن معين وإسحاق وخلق . وثقه ابن المديني وأحمد وابن معين . واختلط قبل موته .
التذكرة ١ / ٣٤٥ - السير ٩ / ٤٤٧ - التهذيب ٢ / ٢٠٥ - الخلاصة ٧٣ - تاريخ بغداد ٨ / ٢٣٦

ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه (- ١٥٠) . حدث عن ابن أبي مليكة وعكرمة مرسلأ وعن طاوس مسألة ومجاهد ونافع وخلق . وحدث عنه يحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي والسفيانان وخلق . قال ابن المديني : لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج . وقال أحمد : إذا قال أخبرنا وسمعت حسبك به . وقال ابن معين : ثقة إذا روى من الكتاب . التذكرة ١ - ١٦٩ - السير ٦ / ٣٢٥ - التهذيب ٦ / ٤٠٢ - الخلاصة ٢٤٤ - تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠٠ - الوفيات

١٦٣ / ٣

مجاهد . (٦٤)

الآية وتفسيرها : انظر الفقرتين (٢٣٠) و (٢٣١)

(٢٥٦) السند

عمرو بن أيوب أبو حفص النسائي .

منصور بن محمد البلخي .

أحمد بن محمد الخراساني .

(٢٥٧) السند

أبو حفص عمرو بن محمد بن الحكم النسائي . (٢٤٥)

أحمد بن أبي الحواري . (٢)

أبو سليمان الداراني . (٩٢)

القول

ذكر نحوه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٢٩٧

ذكر أبو نعيم في الحلية ١٠ / ١٦ نصاً أوسع منه وينطوي عليه مع بعض التغيير .

(٢٥٨) السند

عمرو بن محمد . (٢٤٥)

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

زكريا

أبو عبيدة الخواص . (٨٥)

القول

ذكره الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٦١

(٢٥٩) السند

عمرو بن محمد . (٢٤٥)

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

إبراهيم بن خالد بنان . (١٦٤)

أبو بكر المحامي

(٢٦٠) السند

عمرو بن محمد . (٢٤٥)

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

محمود بن خالد السلمي . (٩٢)

(٢٦١) السند

عمرو بن محمد . (٢٤٥)

عبد الله بن خبيق الأنطاكي أبو محمد وأصله من الكوفة . روى عن
شعيب بن حرب ويوسف بن أسباط وحذيفة المرعشي وحجاج بن محمد . قال ابن أبي حاتم :
أدركته ولم أكتب عنه . الجرح والتعديل ٢ / ٤٦ - الحلية ١٠ / ١٦٨ - صفة الصفوة

٢٨٠ / ٤

أبو عبد الله الباني

(٢٦٢) السند

عمرو بن محمد . (٢٤٥)

عبد الله بن خبيق . (٢٦١)

عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم أبو طوالة الأنصاري البخاري
المدني (مات بعد ١٢٠) . حدث عن أنس ، وعنه مالك . وكان فقيهاً ثقة صواماً قواماً
خيراً . السير ٥ / ٢٥١ - التهذيب ٥ / ٢٦٧ - الخلاصة ٢٠٤

القول

خطاب إبليس لربه ذكر في الفقرة (٢١٨)

(٢٦٣) السند

صالح بن عمران . (١٥٧)

أحمد بن غسان البصري (مات قبل الثلاثين ومائتين) . صحب ابن عطاء القدري
وجلس في المشيخة بعده . ولكنه رجع عن القدر ، وامتنع من القول بخلق القرآن ، فأخذ
وحبس ، فرأى في الحبس أحمد بن حنبل والبويطي فأعجبهما سمته وكلامه وخاطباه فانفتح .
السير ٩ / ٤٠٩ (في ترجمة أحمد بن عطاء)

أحمد بن عطاء الهجيمي البصري شيخ الصوفية العابد القانت القدري (- ٢٠٠)
تلميذ شيخ البصرة عبد الواحد بن زيد . قال الدارقطني : يروي عن خالد العبد وعن
الضعفاء ، متروك الحديث . السير ٩ / ٤٠٨

(٢٦٤) السند

وهب بن منبه . (١٠)

القول

انظر نحوه في الفقرة (٨٨)

المداداة والتغذية بالعقاقير

النباتية في كتاب التيسير في المداداة
والتدبير لابي مروان عبد الملك بن زهر

الدكتور عبد الكريم اليافي

يشتمل هذا البحث على التعريف بمؤلف الكتاب ، ثم عرض بعض المعارف التي تضمنتها الصيدلة العربية الاسلامية ، ولا سيما في المغرب ، ممثلة بالكتب المدونة وبأصحابها ، ثم جلاء الاعتبار الطبية الصيدلانية والمهج العلمي في كتاب التيسير .

التعريف بمؤلف الكتاب

مؤلف « التيسير في المداداة والتدبير » ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء (٤٦٤ / ١٠٧٢ - ٥٥٧ / ١١٦٢) من بيت زهر أحد بيوتات الطب المشهورة في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية عامة وفي تاريخ الاندلس خاصة .

جد هذه الاسرة هو الفقيه محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشبيلي من أصل عربي وقد برز في الفقه والحديث . ولما كان الحديث والفقه يدفعان الى خدمة الناس ورعاية مصالحهم اتجه ابنه ابو مروان عبد الملك الاول الى الاهتمام بالطب والمداداة . كانت البلاد الاسلامية يسهل فيها تنقل العلماء خاصة على الرغم من انقسامها السياسي المتأخر لان سكانها كانوا دائماً يقدسون العلم والعلماء ويعتبرون كلا من التعلم والتعليم في جميع

المبادين ولا سيما ما يهم مصالح المجتمع فريضة يجب أن ينفذوا لها وينهضوا بأعبائها . وكانت ينابيع المعارف والعلوم اذ ذاك في الشرق فرحل عبد الملك الى الشرق ودخل القيروان ومصر وتطبيب هناك زمانا كما يقول الرواة أي تعاطى علم الطب وعاناه ، ثم رجع الى الاندلس وقصد مدينة دانية وأقام بها ، واشتهر بالتقدم في هذه الصناعة . ولما ذاعت شهرته انتقل الى مدينة اشبيلية المزدهرة وأقام بها ، ثم أخذ ابنه أبو العلاء زهر عن أبيه الصناعة واطلع على دقائقها وكان أليماً .

ابنه أبو مروان عبد الملك هو أشهر أطباء هذا البيت العلمي وهو مؤلف كتاب التيسير واسمه كاسم جده الاول الذي كان أول من مارس الطب . بل هو أشهر أطباء الاندلس . وقد روى مترجموه أنه لم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب . وله حكايات كثيرة في تأتبه لمعرفة الامراض ومداواتها مما لم يسبقه أحد من الاطباء إلى مثل ذلك . عاش في نهاية دولة المرابطين ، « ونال من جهتهم من النعم والأموال شيئاً كثيراً » ولكن هذه الدولة انقرضت في زمنه وقامت مكانها دولة الموحدين . وقد قرّبه ملكها الاول عبد المؤمن وميزه على كثير من أبناء عصره احتفاءً بعلمه واستناداً إلى مهارته العلمية .

كان عبد الملك إلى جانب صناعته الطبية المبرزة ذا معرفة عميقة بخصائص النبات وإكساب بعضه خصائص بعض إكساباً يقربه من المدرسة الزراعية السوفياتية الحديثة التي تزرعها متشورين . يشهد على ذلك القصة الطريفة التي يرويها ابن أبي اصيبعة وهي أن الامير عبد المؤمن « احتساج الى شرب دواء مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة ، فتلطف له ابن زهر في ذلك وأتى الى كرمه في بستانه فجعل الماء

الذي يسقيها به ماءً قد أكسبه قوة أدوية مسهلة بنقعها فيه أو بغليانها معه . ولما شربت الكرمة قوة الأدوية المسهلة التي أرادها وطلع فيها العنبُ وله تلك القوة حمى الخليفة ثم أتاه بعنقود منها وأشار عليه أن يأكل منه وكان حسن الاعتقاد في ابن زهر . فلما أكل منه وهو ينظر إليه قال له : يكفيك يأمرير المؤمنين فإنك قد أكلت عشر حبات من العنب وهي تخدمك عشرة مجالس . فاستخبره عن ذلك وعرفه به ... » فانتفع عبد المؤمن وتزايدت منزلته عنده . وربما كان في القصة نصيب من المبالغة ، ولكنها تدل دلالة واضحة على معرفة أبي مروان العميقة لخصائص العقاقير النباتية وإمكان تطويرها في نطاق مناسب وتأثير بعضها في بعض .

وقد ذكر مؤلف التيسير ولعه الشديد بذلك في كتابه هذا حتى إن هذا الولع بلغ حد المرض إذ قال (ص ٣٢٠) : « وأما أنا فإنّ في نفسي مرضاً من أمراض النفوس من حب أعمال الصيدلانيين وتجربة الأدوية والتلطف في سلب بعض قوى الادوية وتركيبها في غيره وتمييز الجواهر وتفصيلها ومحاولة ذلك باليد . ومازلت مغرماً بذلك ، مبتلىً بحبه ، فسلكت هذا المنهاج شهوةً فيه ، وإن كان على ما هو من الامتهان ، غير أني ألتذّ بعمله كما يلتذّ غيري بالفلاحة والقنص » ونعتقد أن هذا الولع من أسباب تبريز أبي مروان في الطب حتى فاق أقرانه . وأشارته إلى امتهان هذا العمل انما هي من حب الترفع عن الأعمال اليدوية والاقتصار على الأعمال الفكرية .

ألف عبد الملك كتباً عدة ذكرها ابن أبي أصيبعة وهي :

١ - كتاب التيسير في المداواة والتدبير - ألفه للقاضي أبي الوليد بن رشد .

- ٢ - كتاب الأغذية - ألفه لابي محمد عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين .
- ٣ - كتاب الزينة .
- ٤ - تذكرة في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه - ألفه لولده أبي بكر وذلك في صغر سنه وأول سفرة سافرها فتاب عن أبيه فيها .
- ٥ - مقالة في علل الكلى .
- ٦ - رسالة في علتي البرص والبهق - كتب بها إلى بعض الأطباء في اشبيلية .
- ٧ - تذكرة - كتبها لابنه أبي بكر أول ماتعلق بعلاج الامراض .

وذكر مؤلفون آخرون لابي مروان كتابا هو « الاقتصاد في إصلاح الأنفس والاجساد » ولم يذكره ابن ابي اصيبعة وانما ذكر له كتاب الزينة . ونظن أن الكتابين هما كتاب واحد وأن ابن ابي اصيبعة ذكر كتاب الزينة ويعني به كتاب الاقتصاد لشدة إلحاح المؤلف فيه على الزينة والتجميل . كتبه لابراهيم بن تاشفين الأمير المرابطي . وهو كتاب معروف كنا وصفناه ولخصنا محتواه في أسبوع العلم الثالث عشر الذي عقد في حلب ١٨ - ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٢ ونشر التلخيص في مجموع أعمال الاسبوع والكتاب ما يزال مخطوطاً .

ومن أسماء بعض الكتب السالفة تبيين مدى عناية ابن زهر بالأغذية والأدوية في نطاق صناعته الطبية .

أهم تلك الكتب كتاب التيسير الذي نحن بصددده . وقد ألفه كما سبقت الإشارة استجابة لطلب القاضي الفيلسوف ابن رشد المشهور إذ كان بينه وبين عبد الملك بن زهر مودة . فلما ألف ابن رشد كتابه في الامور الكلية ودعاه بكتاب الكليات طلب الى ابن زهر أن يؤلف كتابا

في الامور الجزئية !تكون جملة كتابيها ككتاب كامل في صناعة الطب كما يذكر ابن أبي اصيبعة . وقد أشار إلى ذلك ابن رشد نفسه في آخر كتابه ونوه بتتام الكتابين . ولما ظهر الكتاب ذاعت شهرته لمعالجة الامور الجزئية في شرح اجزاء البدن بالترتيب وما يصيب كل عضو من الامراض وطرق مداواته بحيث يفيد الكتاب الطبيب الممارس والمتقف العادي الذي يريد أن يلمّ بنصيب من المعرفة الطبية ويتفهم أنواع العلل ويتحاماها ما أمكن . وغدا الكتاب معتمداً في التدريس في دور الطب ، وتداوله الاطباء والمثقفون ، وترجم إذ ذاك الى اللاتينية . وكان في المغرب يقابل كتاب القانون لابن سينا في المشرق أهمية ومكانة ونفعاً ولكنه أخف مؤونة وأيسر كلفة وأقرب تناولا . ولكي يكون الكتاب تام الفائدة ألحق به مؤلفه فصلاً طويلاً مستقلاً دعاه بكتاب « الجامع » ، ويشتمل على ماكان يدعى بنسخ الدواء وما ندعوه اليوم بالوصفات الطبية ، وهي علاجات بأشربة ومعاجين وأدهان لما يحدث في البدن من الامراض والاعراض كي يسهل تناولها لمن « كان بمعزل عن الطب القياسي وعن النظر الصناعي » كما يقول المؤلف نفسه .

وقد حقق الكتاب المرحوم الدكتور ميشيل الخورى عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ونشر عام ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

الثقافة الصيدلانية العربية

موضوع البحث الذي تقدمه هو المداداة والتغذية بالعقاقير النباتية في كتاب التيسير . بيد أن هذا البحث يستدعي نظرة عامة ومجملية في كتب العلماء الذين ألفوها في هذا الميدان وهي التي كونت التيار الغالب للمداداة في الحضارة العربية الاسلامية التي انتهت الى مؤلف التيسير ، وان كان بعضها مفقوداً أو ما يزال مخطوطاً .

لاشك أن الكتاب الذي كان له أبلغ الاثر في ذلك التيار هو « المقالات السبع من كتاب دياسقوريدوس وهو هيرولوى الطب في الحشائش والسموم » (نشره المستشرقان الاسبانيان سزار أ . دبلر والياس تريس عام ١٩٥٢ دار الطباعة المغربية ، تطوان) . مؤلفه كما هو معروف طبيب حشائشي نبغ في بلاد الشام فهو من عين زربي في قليقيا اهتم بالعقاقير الطبية والنباتية وساح يبحث عن الحشائش ويتفهم خواصها ثم كتب ذلك الكتاب . ترجمه بمدينة السلام اصطفن بن بسيل في زمن المتوكل من اليونانية الى العربية وتصفح ذلك حنين بن إسحق فصحح الترجمة وأجازها . « فاعلم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته اسماً له في اللسان العربي فسرّه بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسرّه باللسان العربي ، إذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الادوية بما رأوا وأن يسموا ذلك إما باشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية . فاتكل اصطفن على

شخص يأتون بعده ممن عرف أعيان الادوية التي لم يعرف هو لها اسماً في وقته فيسميها على قدر ماسمع في ذلك الوقت » ، كما ورد في كتاب ابن أبي اصيبعة .

وقد حرص العرب على استقصاء فوائد هذا الكتاب في شتى مناطق حضارتهم . وانتقل الكتاب الى الاندلس . وقد يكون من المناسب أن نتعرف المراحل التي مر بها هذا الكتاب . فقد أهدى ملك القسطنطينية الى الملك الناصر عبد الرحمن بن محمد بالاندلس هدايا منها كتاب ديسقوريدس مكتوباً بالاغريقية وأرسل اليه بعد ذلك راهباً يدعى نيقولا تعاون هو وجماعة من الاطباء الاندلسيين في تفسير العقاقير الواردة في الكتاب والدلالة على أعيانها . وألف ابن جلجل الذي ادرك الراهب نيقولا وجماعته وصحبهم كتاباً في « تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » ولسنا نعرف بالضبط هل ترجم كتاب ديسقوريدس ترجمة جديدة بالاندلس أو بقي الاعتقاد على ترجمة اصطف بن بسيل وتصحيح حنين لها ثم إدخال بعض التعديل والايضاح على تلك الترجمة . وكان كتاب ديسقوريدس قد نقله حنين بن إسحاق من اليونانية الى السريانية لرئيس الاطباء بختيشوع بن جبريل . ثم نقل الكتاب من السريانية الى العربية أبو سالم الملطي نقلاً فيه شيء من اللكنة السريانية في زمن السلطان ألي بن تمرتاش أحد الملوك التركانيين في ديار بكر وماردين وميافارقين في القرن السادس الهجري (القرن الذي عاش فيه ابن زهر) . ولما لم تكن الترجمة واضحة ولا سليمة كلف السلطان نفسه مهران بن منصور بن مهران أن ينقله مرة جديدة الى العربية نقلاً سليماً ودقيقاً .

وأياً كان الامر فان كتاب الطبيب الشامي الذي كتبه بالانغريقية غدا مصدراً مهماً بعده لجالينوس وليحيى النحوي ولأمثالهما في الحضارة الانغريقية المتأخرة ، ثم للعلماء والاطباء العرب في المشرق والمغرب فآلفوا في الادوية المفردة كتباً استفادوا فيها من ذلك الكتاب وزادوا عليه زيادات واسعة جداً بما نقلوه عن المصادر الفارسية والهندية وبما توارثوه من المعارف العربية القديمة في هذا الشأن وبما عرفوه هم أنفسهم ومارسوه بخبرتهم وتجاربهم ، وبذلك تجاوزوا تجاوزاً كبيراً تلك المعارف المكتوبة باللغة اليونانية . وقد ألف ابن جليل نفسه « مقالة في ذكر الادوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به وما لا يستعمل لكيلا يُغفل ذكره » . وقال ابن جليل : « ان ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره إما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه » (طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة) .

وبحث المستشرق مكس ميرهوف عن المؤلفين في هذا المضمار إبان الحضارة العربية الاسلامية من خلال كتاب القفطي وكتاب ابن أبي اصيبعة فأحصى منهم مائة وعشرة مؤلفين كتب بعضهم أكثر من كتاب واحد في هذا الموضوع (مقدمة المستشرق لكتاب « شرح أسماء العقار » لموسى بن ميون) . ومع ذلك بقي كتاب ديسقوريدس ركناً من أركان الصيدلة العربية الاسلامية .

وأكثر المؤلفين ذكروا هذا الكتاب ونوّهوا بشأنه ولكنهم في بعض الاحيان نبّهوا على الزيادات التي زادوها في هذا الميدان .

ولا شك أن الاسماء اليونانية لبعض النباتات دخلت العربية على

هذا الطريق وعلى طريق ترجمات كتب الطبيب المشهور جالينوس التي انضمت معارفها الى التراث الطبي والصيدلاني العربي . وذكرت الكتب العربية أصول تلك الاسماء . ولكن إلى جانب بعض الالفاظ اليونانية دخلت ألفاظ فارسية وسريانية وهندية وبربرية واسبانية بحيث أصبح أحياناً للعقار الواحد أسماء متعددة أي مترادفات تبث اللبلة والحيرة لدى الباحثين والعلماء في الاهتداء إليها اذا غاب عنهم معنى لفظ مرادف عند حرصهم على التدقيق والتحقيق .

وهذا ما حفز العالم الكبير أبا الريحان البيروني أن يعمد في أواخر حياته إلى تأليف كتابه « الصيدنة » (ترجمه الى اللغة الروسية مع تحقيق علمي واسع عبيد الله كريموف من أوزبكستان كما تُرجم الكتاب الى اللغة الفارسية قديماً وإلى الانكليزية حديثاً) .

ولما كان أبو الريحان يشارف الثمانين من عمره اذ ذاك احتاج لمن يعاونه في جلب العقار ليتأمله ويصفه عن عيان ، فهو لا يكتفي بالنقل بل يعتمد على المشاهدة والتدقيق فوجد عالماً طيبياً اسمه أبو حامد أحمد بن محمد النهشي كان مديراً لمستشفى أو بيارستان . وقد نوه بهذه المعاونة إذ قال : « وقد قام بحق المعاونة في إضافة ما معه إلى ما معي ودوام السعي في مسألة من له بصر بالصيدنة بحسب المكان والزمان ثم حمل الادوية المفردة إلى ما قبلي لإصفها عن عيان » . ونبهه ، وهو المدقق المحقق ، على ما يلحق بالكتب المترجمة من اليونانية الى العربية من تحريف وغموض واستعمال ألفاظ أجنبية تستر المراد دون فهم دلالاتها فقال : « إلا أنا لانتق بها ولا نأمن التغاير في نسخها . وللتراجمة فيها خيانة أخرى هي ترك ما يوجد في أرضنا من العقاقير وفي لغة العرب اسم لها على حاله باليونانية حتى يحوج الترجمة إلى تفسير كالكرفس الجبلي والجزر البري والزرشك

ولحية التيس وامثالها فانهم لم ينقلوها الى العربية .
وهو يكره الغموض الناشئ عن استعمال الفاظ غريبة كما يكره
الاستغلال المالي الذي قد يستغله باعة العقاقير . ويورد قصة وقعت في
عصره نذكرها لطرافتها ولقلة شيوع كتاب الصيدنة . يقول : « وفي
الاحاطة باسم الدواء الواحد بصنوف اللغات فوائد . وأتذكر أن بعض
أمرأ خوارزم اعتل وأنفذ إليه من نيسابور نسخة دواء لعلته وعرضت
على الصيدانة فلم يهتد لعقار واحد فيها الا واحد منهم ذكر أنه عنده
 واشتري منه بخمسة درهم صرف خمسة عشر وأخرج اليهم أصل السوسن
 فاستنكروه وقال : ما بيعتكم الا ما جهلتوه من الاسم دون الجسم » .

ودفعاً للغموض ومنعاً للاستغلال وحباً في نشر العلم وايضاح مدلولات
الالفاظ ذكر مؤلف الصيدنة الادوية المفردة والعقاقير في كتابه بلغات
عدة كالرومية والفارسية والسريانية والخوازرمية والسنسكريتية والعبرية
وبلهجات شتى اذ ذاك كالسندية والبخارية والترمذية والبلخية
والطخارية وغيرها . فكتابه يتجاوز مجرد الصيدنة الى صفة معجم متعدد
اللغات واللهجات . هذا ولفظا الصيدنة والصيدلة سواء . ومن المؤسف
أن يبقى هذا الكتاب المهم في اللغة العربية غير مطبوع طبعاً محققاً
وواسع النشر .

ولا يمكن أن ننقل الى الكتب التي ظهرت في المغرب في هذا الميدان
دون أن نشير الى كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا معاصر ابي
الريحان البيروني . وكتاب القانون هذا الذي تناقلته دور الطب في
الشرق يشتمل على بحث واف في الادوية المفردة والمركبة .

من أقدم من ألف في مفردات الادوية والعقاقير الطبية في المغرب

إسحاق بن عمران وهو بغدادى الاصل استقدمه زيادة الله بن الاغلب في تونس فاستوطن القيروان ، وبه ظهر الطب بالمغرب . من كتبه المتعددة كتاب الادوية المفردة . وقد قتل حول عام ٢٩٢ هجرية .

ثم إسحق بن سليمان الاسرائيلي وهو كحال من أهل مصر قدم القيروان ولازم إسحق بن عمران وتلمذ له . عُمرَ عراً طويلاً . له كتاب الاغذية والادوية . وكتبه من أوائل الكتب التي ترجمها قسطنطين الافريقي الى اللاتينية . مات عام ٣٢٠ هـ .

ثم أبو جعفر أحمد بن ابراهيم المعروف بابن الجزار من أهل القيروان وهو من أسرة الجزار المعروفة بالطب فهو طبيب ابن طبيب وعمه ابو بكر طبيب . وكان ممن لقي اسحاق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه . وقد شهر بعلمه وفضله ونزاهته . له عدة كتب جيدة يهمنها كتابان في الصيدلة هما كتاب الادوية المفردة ويعرف بالاعتاد وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبعية . كما أن له كتاباً طريفاً اسمه طب الفقراء . وهو رسالة في أبدال الادوية . هذا وان الجامعة العربية احتفلت بذكره هذا العام ، وقد ترجمت طائفة من كتبه الى اللاتينية وبعضها الى اليونانية . مات عام ٣٩٥ هـ .

كتب هؤلاء الاطباء كانت عمدة الطب وركيزته في المغرب وفي اسبانية . وقد كانت القيروان متألفة بالمعارف والعلوم . وسبق أن ذكرنا رحلة أبي مروان عبد الملك بن زهر الاول الى المشرق إذ دخل القيروان ومصر ليأخذ الطب عن علمائها وأطبائها .

وقد نبغ في اسبانية العربية الاسلامية كبار الاطباء الذين اشتغلوا الى جانب الطب بتركيب العقاقير الطبية والتأليف فيها . نوه بهم ابن أبي أصيبعة .

من الذين كتبوا في الصيدلة سعيد بن عبد ربه وهو ابن اخي أبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد . لسعيد هذا من الكتب كتاب الاقرباذين . مات عام ٣٢٨ هـ .

ولم يَخْلُ بعض الاطباء من أن يصححوا أخطاء بعض الكتب السابقة . فقد نشأ عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم القرطبي وهو غير الحسن بن الهيثم الطبيب والرياضي المشهور وغدا طبيبا يعنى بالحشائش والمفردات ، وكان بين الجماعة الذين رافقوا نقولا الراهب وصححو ترجمة كتاب ديسقوريدس . له كتاب « الاقتصاد والايجاد في خطأ ابن الجزار في الاعتماد » . وله ايضا كتاب « الاكتفاء بالدواء من خواص الاشياء . » توفي عام ٣٤٠ هـ .

ومن الذين ألفوا في الطب وترجموا للطباء وكتبوا في المفردات وأعانوا على شرح كتاب ديسقوريدس وأكملوا ما غاب عنه في كتابه لعهدهم ابن جلجل (سليمان بن حسان) وقد مرت الاشارة الى ما ألف في هذا الميدان . عاش ابن جلجل في أيام هشام المؤيد بالله ، ومات عام ٣٧٢ ومن اشهر الاطباء الاندلسيين ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي . كان طبيباً خبيراً بالادوية المفردة والمركبة . له كتاب « التعريف لمن عجز عن التأليف » وهو من أشهر الكتب الطبية وقد توفي سنة ٤١٠ هـ وكتابه ترجم الى اللاتينية باسم Liber servitoris . وكتابه هذا الواسع يبحث الجزء السابع عشر منه في الادوية المفردة . وقد تداول كتابه الاطباء من بعده وذكره في كتبهم .

وكانت الادوية الناجحة من السلع التي يتاجر بها بين المشرق والمغرب . فقد ذكر ابن أبي أصيبعة نقلاً عن ابن جلجل أن الطبيب الحراني ورد من المشرق الى الاندلس « وكانت عنده مجربات حسان

بالطب فاشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها وأدخل الاندلس معجوناً كان يبيع الشربة منه بخمسين دينارا لأوجاع الجوف فكسب به مالاً فاجتمع خمسة من الاطباء واشتروا منه شربة من ذلك الدواء وانفرد كل واحد منهم بجزء يشبه ويدوقه ويكتب ماتأذى إليه منه بحسّه . ثم اجتمعوا واتفقوا على ماحدثوه وكتبوا ذلك . ثم نهضوا إلى الحراي وقالوا له : قد نفعلك الله بهذا الدواء الذي انفردت به ، ونحن أطباء اشترينا منك شربة وفعلنا كذا وكذا وتأذى إلينا كذا وكذا . فان يكن ماتأذى إلينا حقاً فقد أصبنا والآ فأشركنا في علمه فقد انتفعت . فاستعرض كتابهم فقال ماأعديتم من أدويته دواء ، لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه . وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير فأشركهم في علمه وعرف من حينئذ بالاندلس . « والخلاصة أنهم بالتعبير الحديث أحسنوا تحليل المعجون تحليلاً كيفياً ولم يستطيعوا تحليله تحليلاً كيمياً .

ومن العلماء الاطباء الذين الفوا بالاندلس في الادوية عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي . كان في أيام ابن ذي النون بمدينة طليطلة وتوزر له .

نقل ابن أبي أصيبعة عن القاضي صاعد أن ابن وافد « تَمَهَّرَ بعلم الادوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره وألف فيها كتاباً جليلاً لانظير له جمع فيه ماتضمن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفان في الادوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب . قال : وأخبرني أنه عانى جمعه وحاول ترتيبه وتصحيح ماضمّنه من أسماء الادوية وصفاتها وأودعه اياه من تفصيل قواها وتحديد درجاتها نحواً من عشرين سنة حتى كمل موافقاً لغرضه وتم مطابقاً لبغيته . وله في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل وذلك أنه كان لا يرى التداوي بالادوية ما أمكن

التداوي بالاغذية أو ماكان قريباً منها ، فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركبها ماوصل الى التداوي بمفردها ، فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على أقل مايمكنه منه . وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابرء من العلل الصعبة والامراض المخوفة بأيسر العلاج وأقربه . « وقد توفي عام ٤٦٧ .

ومن الذين لهم خبرة واعتناء بالغ بالادوية المفردة يونس بن اسحق بكلارش خدم بصناعة الطب بني هود وله كتاب « المجدولة في الادوية المفردة » وقد دعي كتابه بالمستعيني نسبة الى المستعين بالله .

وفي بلدة دانية بشرق الاندلس حيث عاش جد بني زهر ونشأ ابنه ابو مروان نبع ابو الصلت أمية بن عبد العزيز في صناعة الطب وغيرها من العلوم وكان أديباً ممتازا وشاعرا مجيدا . له كتاب في الادوية المفردة توفي سنة ٥٢٩ .

وأمية هذا ظهر في القرن السادس الهجري أهم عصور الاندلس علما وثقافة وحضارة وقد تتابع بعده كوكبة من العلماء والفلاسفة والاطباء وتطايير صيتهم . ومن أبرزهم أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة ، علامة وقته وأوحد زمانه . من كتبه الطبية « كلام على شيء من كتاب الادوية لجالينوس » و « كتاب التجزبتين على أدوية ابن وافد . « اشترك في تأليف هذا الكتاب ابن باجة وابو الحسن سفيان . توفي ابن باجة ٥٣٣ هـ . ومن تلاميذه القاضي ابن رشد .

أبو الوليد هذا مولده ومنشؤه بقرطبة وقد اشتهر بتحصيله أقوال ارسطو وشرحه لها وأتباعه اياها وترك أثراً ضخماً في التفكير الأوربي بعدما نقلت كتبه وآراؤه الى اللاتينية فأثرت في كبار مفكرها ولا سيما القديس توماس الاكوييني . ولكنه كان متميزاً في علم الطب . وله في

الطب كتاب الكليات وقد أشرنا إليه حين ذكرنا سبب تأليف ابن زهر لكتابه التيسير . يبحث السفر الخامس من الكليات الادوية والاغذية ولابن رشد أيضاً تلخيص كتاب المزاج لجالينوس وتلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس وتلخيص أول كتاب الادوية المفردة لجالينوس ومقالة في الترياق ، الى جانب كتبه الاخرى الكثيرة . توفي ابن رشد ٥٩٥ هـ . لا غرو بعد هذا العرض أن يستبين التقدم الكبير الذي تقدمه علم الطب ولا سيما البحوث التي تتناول الادوية والعقاقير . وذلك أن الاطباء العرب المسلمين كانوا يعتقدون مضمون الحديث الشريف : « ما أنزل الله داءً الا أنزل له شفاء » . فكانوا يلتمسون الشفاء في العقاقير الموجودة على الارض من معدنيات ونبات على وجه الخصوص . ولذلك اشتهت عنايتهم بالحشائش وتلقفوا خصائصها من مختلف المصادر ولا سيما اليونانية وبحثوا هم انفسهم في الاقطار وجربوا ما استطاعوا حتى فاقوا الامم جميعا قبلهم ولعهدهم .

في هذا العصر الغني بالثقافة والثري بالعلوم ظهر بالاندلس بيت بني زهر الطبي وبرز بينهم مؤلف في العقاقير الى جانب تأليفه في الطب وهو ابو العلاء بن زهر أبو مؤلف كتاب التيسير . كتب في هذا الموضوع كتاب الخواص وكتاب الادوية المفردة ومقالة في الرد على ابن سينا في مواضع من كتابه في الادوية المفردة ، ألفها لابنه أبي مروان ومقالة في بسط رسالة يعقوب بن اسحق الكندي في تركيب الادوية . فلا غرو أن رسخ هذا الميل العميق في نفس ولده الالمعي وهو ميل استحوذ عليه الاستحواذ كله . وقد اشرنا إلى ذلك آنفا .

وفي زمن ابي العلاء هذا وصل كتاب القانون لابن سينا الى المغرب . حمل نسخة منه تاجر أتى بها من العراق الى الاندلس بولغ في تحسينها

وأتحف بها أبا العلاء تقربا اليه ولم يكن هذا الكتاب وقع اليه قبل ذلك . يروى أنه لما تأمله « ذمه واطرحه ولم يدخله خزانة كتبه وجعل يقطع من طرره ما يكتب فيه نسخ الادوية لمن يستفتيه من المرضى » . وأغلب الظن عدم صحة هذه الرواية أريد بها اظهار نبوغ طبيب متفوق لعده . وإلا كيف يكتب مقالته في الرد على ابن سينا وهي التي اشرنا اليها آنفا . توفي ابو العلاء عام ٥٢٥ هـ . ومهما يكن من أمر فان ثقافة ذلك العصر الطبية وثقافة بيت بني زهر هيأت أبا مروان عبد الملك مع مواهبه النادرة للتألق في افق الطب والتأليف فيه .

وربما كان من المناسب أن نذكر أخيرا بعض المؤلفين الذين ظهوروا في عصر مؤلف التيسير وبعده وكتبوا كتب مشهورة في العقاقير الطبية . وهكذا لابد من الاشارة في ذلك العصر الى احمد بن محمد الغافقي المتوفى عام ٥٦٠ هـ . كان طبيبا وعقاقيريا . من تصانيفه كتاب الادوية المفردة .

وكذلك إلى موسى بن ميمون توفي عام ٦٠٥ هـ مؤلف كتاب « شرح أسماء العقار » الذي نشره المستشرق مكس ميرهوف .

ثم جاء العشاب ابن الرومية احمد بن محمد الاشيلي ٥٦١ - ٦٣٧ هـ . ويدعى ايضا بالنباقي . زار مصر والشام والعراق والحجاز مدة سنتين يأخذ عن شيوخها الحديث وعن منابتها الاعشاب . فاق أهل زمانه في معرفته بالنبات وتمييز العشب . له « تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » و « أدوية جالينوس » و « الرحلة النباتية » يصف فيها رحلته العلمية .

وأهم الموسوعات المتأخرة في هذا الميدان خلال القرن السابع الهجري كتاب « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » لابن البيطار (عبد الله بن

احمد) . وهو كتاب واسع الشهرة والانتشار . وابن البيطار مالقي اندلسي هاجر الى دمشق وأقام فيها حيث توفي عام ٦٤٦ هـ . وهو استاذ ابن ابي اصيبعة .

ومن الكتب المتداولة في هذا الشأن كتاب « المعتمد في الادوية المفردة » مؤلفه شرقي ، وهو الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركاني صاحب اليمين المتوفى سنة ٦٩٤ استخرجه من كتاب ابن البيطار ومن كتاب ابن جزلة المعروف بالمنهاج ومن كتاب حسن بن ابراهيم التفليسي ومن ابدال الزهراوي وابدال أحمد بن (إبراهيم بن أبي خالد) المعروف بابن الجزار ، كما يذكر مؤلفه ذلك في مقدمته . وقد حقق وطبع عدة مرات ، ولذلك أثرنا ذكره .

ثم جاء في القرن العاشر المؤلف السوري الضرير داوود الانطاكي وكتب كتابه المشهور « تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجائب » . عاش في القاهرة وتوفي في مكة عام ١٠٠٨ هـ .

وهكذا يستبين ازدهار التأليف في مجال الصيدلة والتحري عن خصائص العقاقير والحشائش الطبية ازدهاراً قل مثيله نجد ملامح منه في كتاب التيسير .

الاعتبارات الطبية والمنهج العلمي في التيسير

ورث العرب فيما ورثوه من الحضارات الخالية علوم اليونان الطبية . وكان أشد ماتأثروا منها كتب ابقراط وأرسطو وجالينوس وكتاب ديسقوريدس . واشتد ميلهم خاصة الى جالينوس فتلقفوا كتبه المترجمة ومحصوها وأخذوا بأكثر ماجاء فيها . وذلك لان الفكر اليوناني كان نظرياً في أغلبه . وكان جالينوس وأمثاله في مدرسة الاسكندرية أكثر تمشياً مع التجربة وأوفر ملاحظة فَوَاقى هذا الاتجاه الفكر العربي . لقد تقبل هذا الفكر بعض الاعتبارات النظرية لانه كان بحاجة اليها ولكنه اتجه اتجاهها تجريبياً نجد ملامحه ومعاله فيما كتبه اطباء الحضارة العربية الاسلامية وعلماءها .

من المعروف أن اليونان كانوا يعتمدون في تأملهم المادة على فكرة العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهواء والنار . ولفظ العناصر هذا له مرادفات يحسن جلاؤها أول الامر . ذلك أن اللغة العربية واسعة وغنية فاستعمل العلماء العرب ألفاظاً متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ولكنها في النهاية تدل على تصورات واحدة . وتلك الالفاظ هي الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع . وهي قد تدل دلالة واحدة ولكن هذه الدلالة تختلف من جهة الاعتبار . وذلك لان الشيء الذي يتكون منه شيء آخر لابد من أن يكون قابلاً للصور ، فباعبار كونه قابلاً للصور مطلقاً من غير تخصيص بصورة معينة يسمى هيولى . وباعتبار كونه قابلاً بصورة معينة يسمى مادة (وقد يقال له بهذا

الاعتبار طينة وجبلة) . وباعتبار الصورة حاصلة فيه بالعقل يسمى موضوعا . وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا . وباعتبار كونه يبتدىء منه التركيب يسمى عنصرا . وباعتبار كون ذلك المركب مأخوذاً منه يسمى اصلا ، لان أصل الشيء مامنه الشيء .

ويقابل تلك العناصر الاربعة الطبائع الاربعة وهي اليبوسة والرطوبة والبرودة والنار . وقد تسمى هذه أوائل المموسات أو الكيفيات الأولى .

هذه الطبائع الاربعة تمثل ممترجة في جسم الانسان بالاخلاط الاربعة . وهي الدم وهو حار رطب ، والبلغم وهو بارد رطب ، والصفراء وهو حار يابس ، والسوداء وهو بارد يابس . وكل واحد منها ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي . والطبيعي أو المحمود هو الذي من شأنه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده أو مع غيره . وغير الطبيعي أو الرديء هو الذي ليس من شأنه ذلك .

والمزاج في الاصل مصدر مازج ثقله الحكماء والاطباء الى ما زكّب عليه الشيء من الطبائع . والمزاج في الاشياء ينقسم الى أول وثان . فالاول هو الحادث عن مجرد امتزاج العناصر . والثاني هو الحادث عن امتزاج الامزجة كالترياق فان لكل من مفرداته مزاجا خاصا وللمجموع مزاجا آخر . وهذا الثاني قد يكون صناعيا كمزاج الترياق وطبيعيا كمزاج اللبن .

ومزاج البدن ماركب عليه من الاخلاط الاربعة . والامزجة تنقسم في كيفية واحدة الى حار وبارد ورطب ويابس . وتنقسم في كيفيتين الى حار رطب وحار يابس وبارد رطب وبارد يابس . وهكذا تكون الامزجة موازية أو مساوية للاخلاط الاربعة

والمزاج ينقسم أيضا بحسب الكيفية والكمية الى معتدل أو مستو وإلى غير معتدل أو مختلف . ومعنى المعتدل عند الاطباء مايتوافر من كميات العناصر وكيفياتها القسط الذي ينبغي له وما يليق بحاله ويكون أنسب بأفعاله . وغير المعتدل مالا يتوافر ذلك فيه .

والصحة هيئة طبيعية يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة . ويقابلها المرض عند فريق من الاطباء فلا واسطة بين الصحة والمرض إذ لاخروج من النفي والاثبات . وهناك فريق من الاطباء ذهب الى الواسطة كجالينوس ومن تبعه ، ومنهم ابن زهر ، وسمّموا الواسطة الحالة الثالثة .

وهكذا نفهم كلام ابن زهر حين يرى أن « هذه المزاجات تكون طبيعية منذ خلق الانسان وتكون عرضية . ووجه الصواب فيما هو عرضي أن ترده الى مزاجه الطبيعي بالادوية والاغذية . واعتمد في ذلك على مثل ما يكون انحرافه من ضد الجهة التي مال اليها المزاج بنقصان بعض درجة ، فانك بالدؤوب تنقل المزاج من غير أن تحدث آفة في البدن . فان المزاج اذا انحرف الى جهة ورام الطبيب صرفه سريعا ، إن كانت القوة في البدن قوية ، احتمل ذلك وشفاه الله ، وأما إن كانت القوة ضعيفة ، إما خلقة وإما بالسن والكبرة ، فإني لا آمن عليه أن يتلفه مع مزاجه ، فالخزم مذكرته . هذا فيما هو عرضي ، وأما ماهو طبيعي فأنت في الامر بين شيئين في جميع الاعضاء ، بين أن تبقيه على حاله فيكون صاحبه يسمى صحيحا ، وإما أن تنقله رويدا رويدا الى ضد الجهة التي مال اليها مزاجه . وليس يمكنك هذا الا فيمن هو في سن الصبا والغاية في سن الشبيبة ، وأما فيمن أسن فليس يمكنك ذلك ، ولا مع الصبي يتم ذلك الا مع فراغ وتمكن وأمور لا تخرجه عن فعل ماينبغي » . (ص ٢٨٦) .

وكذلك نفهم تمحيصه في التعبير وتفريقه بين مصطلحاته المتقاربة حين يقول : « وتولي لك بلغم وبلغمي وصفراء وصفراوي ودم ودموي وسوداء وسوداوي ليس قولي ذلك بمعنى واحد فان البلغم الذي هو رطب المزاج بالقوة بارد المزاج بالقوة أيضا . وما قلت فيه بلغمي يمكن ان يكون رطب المزاج ولا يقال فيه بارد المزاج لحرارة تسلطت عليه أو لعفونة .

وكذلك قولي صفراء هو ماهو لطيف الجوهر حار المزاج يابسه صيرته كذلك إحالة الكبد . وما قلت فيه صفراوي قد يكون حارا يابسا ولا يكون لطيفا كالصفراء المحيية وغيرها . وكذلك قولي دم هو الجوهر الحار الرطب الملائم لحياة الانسان . وقولي دموي ربما قلته عما قد استحال الى الحمرة من غير أن تكون استحالته كلية في جملة جوهره أو يكون قد احترق بعض الاحتراق فخرج عن حد الدم الحقيقي ، ولكنه يقال فيه دموي . وأما السوداء فانما هي الخلط البارد اليابس وهو من أركان البدن . وقولي سوداوي انما هو مالم يكن كذلك باحالة طبيعية محدودة على طريق الصلاح والفلاح الى تلك الرتبة ، وانما خرج بأي حرارة اتفق الى أن صار خليطاً سوداويًا . وهذا الخلط ليس من أركان البدن ولا واحدا مما تقدم ذكره من الاركان . » (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) .

وعلى الغالب تقسم الامراض المفردة ثلاثة أجناس : سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال . يحصل سوء المزاج اذا صارت احدى الكيفيات الاربع أزيد أو أنقص مما ينبغي بحيث لا تبقى الافعال سليمة . وسوء التركيب عبارة عن مقدار أو عدد أو وضع أو شكل أو انسداد مجرى يُخلُّ بالافعال . وتفرق الاتصال أو انتقاضه ما يحدث عن قطع وفسخ وهشم ورض أو ماشابه ذلك من تمتد شديد أو شيء أكال كالخض أو مرارة بعض

العقاقير كالتافسيا و الخردل (التيسير ص ١١٨ و ١١٩) .

تم المعالجة والتأثير بالغذاء والدواء كما تم بالراحة وتحسين الشروط المحيطة .

فالغذاء مايكون به غاء الجسم وقوامه من الطعام والشراب أو هو مايقوم بدل مايتحلل في الجسم . هذا وكل مامن شأنه أن يصير بدلا لما يتحلل من بدن الانسان قبل وروده عليه يسمى طعاما وغذاء بالقوة ، وبعد وروده واستحالتة الى مشابهة الاعضاء يسمى غذاء بالفعل . والغذاء على حد تعبيرهم أيضاً منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل . فاللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق ، والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين ، والمعتدل بين بين . وكل واحد من الاقسام قد يكون كثير التغذية وقد يكون قليل التغذية .

والكيلوس غذاء لم تتغير صورته النوعية بالكلية وهو رطب سيال شبيه بماء الكشك يحصل عن الطعام المختلط في المعدة .

والكيموس غذاء تغيرت صورته الاولى بالكلية . ويقال : هذا الطعام يولد كيموسا جيدا أو رديا .

والاغذية كسائر الاشياء ذوات أمزجة . فالفلفل ونحوه حار بالقوة على حين النار حارة بالفعل ، والخس والهندباء باردان بالقوة على حين الثلج بارد بالفعل وهكذا . والدواء مايؤثر في البدن أثراً ما بكيفية . وهو مفرد وهو الدواء الواحد . وهو إما نبات ، ويكون ثمراً أو بذوراً أو زهراً أو ورقاً أو قضبانا أو أصولاً أو قشوراً أو عصارات أو البانا (آتيا من اليتوعات) أو صموغا . وإما معدني وإما حيواني . أو هو مركب وهو مايكون مركبا من دوائين أو أكثر كالترياقات والمعونات والايارجات والمطبوخات والحبوب واللعوقات والاقراص والجوارشنات والأضمة

والاطلية والادھنة والاشربة والربوب والانبجاة أي المريات .
والدواء اسم لما يستعمل لقصد ازالة المرض والالام أو لاجل حفظ
الصحة ليبقي على الصحة بخلاف الغذاء فانه اسم لما يستعمل بقصد تربية
البدن وإبقائه ليتحصل بدل مايتحلل بسبب الحرارة الغزيرة أو بسبب
عروض العوارض .

وهناك دواء مطلق ودواء سمي ودواء غذائي وغذاء دوائي . والدواء
المعتدل هو الذي يرد على البدن الانساني المعتدل وينفعل عن قواه
بالحرارة الغريزية دون أن يؤثر فيه بكيفية زائدة على كفيته وهذا
الدواء خارج عن مطلق الدواء .

أما سائر الادوية فلها أربع درجات فالاولى أن يؤثر الدواء في
البدن بكيفية زائدة على كفيته دون أن يكون محسوسا احساسا ظاهرا .
وهو يسخن ويبرد مثلا تسخيننا وتبريدنا لا يحس به احساسا ظاهرا . لكن
ان تكرر التناول أو كثر مقدار المتناول فيحس به احساسا ظاهرا .
والدرجة الثانية أن يكون الفعل فيه أقوى من ذلك بأن يكون تأثيره
محسوسا لكن لا يبلغ ذلك الفعل أن يضر بالافعال ضررا يئنا الا أن
يتكرر أو يتكرر . والدرجة الثالثة أن يكون الفعل فيه موجبا بالذات
أضرارا يئنة لكن لا يبلغ الى أن يهلكه ويفسده الا أن يتكرر أو يتكرر .
والدرجة الرابعة أن يكون الفعل بحيث يبلغ أن يهلكه ويفسده . ويسمى
الدواء الذي في هذه الدرجة بالدواء السمي وهو غير السم لان هذا الدواء
قاتل بكفيته والسم قاتل بصورته النوعية .

ولابد في معرفة الدرجة من تعيين مقدار مخصوص من الدواء بحيث
إذا ورد على البدن ترك فيه أثرا ما . فعنى الحار في الأولى أن يخرج عن
المعتدل بجزء واحد حار ، وفي الثانية عن الأولى بجزء واحد ، وكذلك

الثالثة عن الثانية ، والرابعة عن الثالثة . وتركيب الأدوية ناشئ عن اختلاط الأخلاط الممرضة . » وكما أن الأخلاط الممرضة اختلطت يجب أن تخلط الأدوية في علاجها واصلاحها بذاتها وفي إخراجها بالأدوية المسهلة « (التيسير ص ١٤٧) وعلى الطبيب أن يعرف كيف يستعمل الأدوية حسب درجاتها : « ويجب أن تعلم أن النخاع كما سائر الأعضاء ، متى خرج عن مزاجه الطبيعي من حيث إنه نخاع ، يجب أن تسعى في رد مزاجه عليه كيفما امكّنك . لكن تجنب الإفراط ولا تتعدّ في أدويتك وخاصة في النخاع الدرجة الثانية ، واجعل ترددك ما بين أول الدرجة الثانية الى أول الدرجة الثالثة ومع ذلك فلا تُخلِ دواءك من قوة يسيرة فيها قبض . وأما العطرية فاعتمدها جزافا من غير حذر ولا توقّ . وانما تنظر أو تتحرى فيما يُحرّ أو يبرد أو يرطب أو يجفف » (ص ١٢٨ - ١٢٩) .

هذا و « حكم الدواء وحكم الغذاء مختلفان ... وبينهما فرق عظيم وذلك أن الدواء انما تقدره بحسب المزاج والسن والوقت الحاضر والبلد وبحسب المرض ، والغذاء أيضا ندبره بحسب ذلك . غير أننا لانسى واحدة : أن الغذاء اذا كان منافرا للمزاج منافرة شديدة وبعد عنه وان كان مقاوما للأسباب الممرضة لم يفتنّ به البدن وان دفع مع الفضول . فيجب أن يتوسط الحال وينظر جيدا . ولا تغفل هذه الزيادة فلا تُملِ الغذاء الى ضد الجهة الممرضة » (ص ١٢٠ - ١٢١) (هذه الملاحظة من نوع الداواة بالمثل) .

ويعتمد الطبيب في تركيب العقاقير النباتية على الافادة من خصائصها مجتمعة تلقاء الاخلاط المختلفة كما سلف أو من تلطيف بعضها

خصائص بعض وقواه كتعديل الكثيراء من حدة شحم الحنظل واكرابه (ص ٣٢٤ - ٣٢٥) . هذا ويستعملها في أشكال شتى : تقعا وطبخا وعصارة ودهنا وشما وغير ذلك .

وقد تستفيد الصيدلة الاندلسية من الصيدلة المشرقية في اعتماد بعض الادوية المركبة يتناقله الابناء عن الآباء : « ولم أجد بالتجربة شيئا اسرع فعلا في ذلك من دهن كان جدي عبد الملك الحاج رحمه الله جلبه من المشرق وكان يعرفه بالبشامي . وكذلك لم أجد في نفع الملفوج اذا دهن به مؤخر رأسه مع فقاره مثله . وهو دهن أصفر اللون رقيق القوام عطر الرائحة حارها لطيف الجواهر قد شاهدت مرارا خلقا فتت حصام في أربع وعشرين ساعة . هذا أسرع ما رأيته وأعجبه . » (ص ٢٧٧) .

ولم يدع الباحثون العرب في تحصيلهم وسيلة لشفاء المرض دون أن يلتسوها أيعا كانت وأنى وجدت . وقد انتبهوا لعفن الخواوي التي تخزن فيها الاجبان للمؤونة فاستعملوه في معالجة بعض الامراض الجلدية الغامضة . وفي بحث الثآليل يذكر ابن زهر أنه « ان وضع عليه (على الثؤلؤل) شيء من دهن الجبن الموجود في الخواوي التي يختزن الجبن القديم فيها فانه يبيسه حتى يسقط بإذن الله » (ص ٣٤٦) . ومن المعروف أن العفن يستخرج منه بعض الصادات الحيوية اليوم . وربما كانت قراءة الكتب القديمة المترجمة الى اللاتينية أوحى الى الباحثين الحديثين باستعمال هذا العفن وأمثاله ومزاولته واستخراج المادة الحية الفطرية التي تصطم

الآفة ، إذ لابد في الكشف عن شيء جديد من نواة إلهام تدفع اليه . والأعضاء الرئيسية في البدن أربعة وهي الدماغ والقلب والكبد والأنثيان (وهما الخصيتان في الذكر والمبيضان في الانثى) .

وثة ألفاظ مشتركة في التراث أو متقاربة . فلا بد للطبيب العالم اذا استعمل بعضها أن يشرح المعنى الدقيق الذي يريده . ومن تلك الألفاظ الروح . « قولي روح إنما أعني به ذلك الجوهر اللطيف الذي يكون في القلب والذي يكون فيما شأنه أن يكون فيها من الأعضاء . ولست أريد بذلك الروح الذي أمره مجهول ، تقصر عقولنا عن علمه وهو الذي نحيا به ونموت عندما يقبض بقدرة الله عنا . وإنما أريد بقولي روح البخار اللطيف الذي يكون في القلب وفي غيره من الأعضاء التي شأنها أن يكون نوع من ذلك فيها » (ص ٣٨٩ - ٣٩٠) .

وكذلك الرطوبة لفظ مشترك « فإن الرطوبة تقع على الكيفية كما نقول عود السوس مرطب بازاء مانقول إن تبين القمح يجفف ونقول رطوبة نريد شيئاً متميماً وإن كان يجفف بطبعه ، فنقول للصفراء رطوبة وللخل رطوبة وكلاهما يجفف » (ص ٨٣) .

ويفرق ابن زهر بين الورم والتورم : « قولي تورم إنما أريد غلظا يحدث في العضو غير طبيعي كالذي يعرض في يدي من يضرب بالمخاض من غير اعتياد أو من يحمل على عضو من أعضائه خردلاً أو تافسياً . وأما إذا قلت ورماً فإنما أريد مادة منحصرة في موضع من البدن قد انقطعت فيه حتى لا يصل التنفس النبضي الى الموضع على ما كان يصل قبل » (ص ١٠٠) .

كذلك يفرق بين الحار الغريزي والحارة الغزيرية التي الحار الغريزي ينبوعها من جهة والحارة العرضية من جهة مقابلة . « قولي حار غريزي إنما أريد به إما الروح الذي ينبوعه القلب وإما الروح الذي ينبوعه الكبد أو مجموعاً منها . هذه الحرارة مصلحة للبدن أبداً ، كما أن الحرارة العرضية تخل بافعال الأعضاء أيما كانت من تعب أو من مجاورة

شيء حار أو من اهتمام أو من غضب أو من أي شيء كانت وهي كثيراً ما تحدث حرارة أخرى هي على الحمى أضر منها بكثير ، وهي الحرارة العفونية كما يكون في الحيات التي بأدوار المقلعة وغير المقلعة التي من أصنافها المسماة سونوخوس وهي التي لا تقلع كأنها نوبة واحدة الى أن يبرأ العليل . أو يموت بقدره وبلوغ أجله . وهذه الحرارة هي التي بسببها تُنتن جثث الموتي من الحيوان وبها ينتقض اتصال أعضائها . ولولا مقاومة الحرارة الغريزية لها وما تتنفسه من الهواء لعرض للجثث الحية في الحيات من تلك الحرارة العفونية مثل ما يعرض في الجثث الميتة من التزلع وانتقاض الاتصال » . (ص ١٠١ - ١٠٢)

والقوى التي تمسك على الجسم اعتداله أربع وهي الجاذبة والماسكة والمقيرة والدافعة (ص ٢٧٢) .

وثمة الفاظ وردت في التيسير وغيره مخصوصة المعنى في الطب . فالقذح إخراج الماء الفاسد من العين . والاستفراغ إخراج الفضول بالقيء أو بالرعاف أو بالتليين أو بالاسهال أو بالفصد أو بالشراب أو بالعرق أو نحو ذلك . وقد يطلق لفظ النفض على إخراج الفضول من البدن بالعلاج أيضاً . وللفصد عندهم في الطب مكانة كبرى .

والردع منع انصباب المادة الى العضو ومنع العضو من قبولها . والدواء الذي يفعل ذلك يقال له الرادع . واستعمل ابن زهر لفظ المردع . والبحران حالة تحدث للعليل دفعة استفراغا وتغيرا عظيما ويكون هذا في الأمراض الحادة ، وينتقل المريض من البحران الى صلاح أو إلى ماهو أشد مما هو فيه . « إنه مجاهدة بين قوى البدن وبين الخلط المرض » على حد تعريف ابن زهر (ص ٤١١) .

وابن زهر يُعجَب خاصة بجالينوس ويتبعه في تصرفه الطبي وفيما يذكره عن أبيه . ولكنه إلى جانب ذلك يذكر مشاهداته فيقول : « قد رأيت ذلك مشاهدة » أو يذكر ما جربه هو نفسه على الحيوان : « كنت في وقت طلبي إذ قرأت هذه الأقوال شققت قصبة رئة عنز بعد أن قطعت الجلد والغشاء تحته وقطعت من جوهر القصبة قطعاً باتاً دون قدر الترمسة ثم التزمت غسل الجرح بالماء والعسل حتى التأم وأفاق إفاقة كلية وعاش مدة طويلة . وعندما أخذ الجرح في الانكماش والاندماج كان يذّر عليه جوز السرو مسحوقاً منخولاً حتى أفاق . ولكن هذا شيء لم يستعمله أحد من لحقناه ومن لحقه سلفنا . » (ص ١٤٩ - ١٥٠) . وقد يحلو المؤلف أوهاماً دخلت عقول الأطباء : « لما كان الإنسان على مذهب جالينوس تكوّنه من مني الأب ومن مني الأم بقدرة الله واغتذائه منذ أول الحمل من الدم الآتي إلى الرحم ، وقد قال جالينوس في ذلك دم الطمث ، ظن كثير من أئمة علم الطب ذلك واعتقدوه على ما ذكره ظاهراً . وليس الأمر كذلك فإن جالينوس إنما جرى على عادة اليونانيين في أنهم يسمون كل دم يأتي إلى الرحم طمثاً يسمونه بحسب العضو كما جرت عادتهم أن يسموا كل ما يكون في الحلق من الأورام ، كان من خلط صفراوي أو من خلط سوداوي أو من خلط بلغمي أو من خلط دموي إذا كان الورم في الحلق ، ذبحة ، ويسمون كل ورم يكون في الغشاء المستبطن للأضلاع شوصة ، ويسمون كل ورم يكون في القدمين تقرساً كان من أي خلط كان ، كذلك لا محالة جرت عادتهم أن يسموا الدم إذا انصب إلى الرحم طمثاً . وأما الطمث الحقيقي وهو الذي ينقى به دم المرأة فلو اغتذى به لم يعيش الجنين البتة . وإنما يغتذى الجنين من أفضل دم يكون في بدن الأم » (ص ٤٣٢)

ومن أفضل ما في الطب العربي هذه النظرة الكلية إلى المريض . فاعضاء البدن مرتبط بعضها ببعض صحة ومرضا ، والبدن والنفس يقترن كلاهما بالآخر . وكذلك السن والوقت والمحيط والذكورة والأنوثة كل ذلك يجب الانتباه له عند المعالجة . ويستبين هذا لدى مطالعة الكتاب ووصف الدواء المناسب لكل داء . هذا إلى العناية الكبيرة بالمريض والاهتمام الدائم بشأنه .

كما أن أفضل ما فيه اعتماد التجربة فهي المحك والفصل القاطع . وهذا ما وجه العلم الانساني وجهة جديدة تجاوزت العلم اليوناني وغيره . « كل ما ذكرته في كتابي هذا وأثبتته لا شك انه سيروم من يتعسف تزيفه بالكلام وأنا أحاكمهم كنت حيا أو ميتا إلى التجربة . فان الكلام يدخله الصدق والكذب . والحجج منها ما هو برهان ومنها ما هو إقناع ومنها ما هو سفسطة ومنها ما هو تخيل . والبرهان هو ميزان حق في الحجج . لكن كثيرا ماتدخل فيه أقوال إما جدلية اقناعية وإما سفسطة وإما أقوال تخيلية . وليس يفرق بين الاقوال إلا البصير بعلم المنطق وخاصة إن كان بصيرا بعلم الطب . فحينئذ يمكنه أن يميز الحق من الباطل فيما يكون له بالطب معلق . وكثيراً ما قد يَمُوه عليه مَنْ شأنه اللجاجة . والتجربة وحدها هي التي تثبت الحقائق وتذهب البواطل » (٣٢٦ - ٣٢٧) .

تعليقات وشروح

أ - كل نظام فكري علمياً كان أو فنياً أو غير ذلك يستند في قواعده على مصادرات أو ما يدعى الآن أوليات . وهي تُفَرَض وتقبل حسب العصر التاريخي والتقدم العلمي النسبي الحاصل فيه . ولقد بحث المفكرون قديماً كما هو معروف عن العناصر الأولى في الطبيعة فحسبوا أنها تنحصر في أربعة عناصر وهي الماء والهواء والنار والتراب . وبنوا على ذلك نظاماً فكرياً واسعاً أفاض فيه العرب . وربما كان توهم هذا الحصر متصلاً بما تأملوه وتخللوه فهو يشف عن طبائع الخيال الانساني المتصل بهذه العناصر وقدرته إذ ذاك على التحليل كما ذهب إلى ذلك الفيلسوف الفرنسي غاستون بشلار وأمثاله . ولقد بحث هذا الفيلسوف طبائع الخيال الأربع هذه في الأدب خاصة .

ثم لما تقدم العلم وجد الباحثون أن الماء والهواء والتراب مواد مركبة وعرفوا العناصر التي تتركب منها ونسب هذه العناصر حين استطاعوا تحليلها الكيفي والكمي ووجدوا أن النار إذا نظر إلى الحرارة الناشئة منها فحرارتها ضرب من ضروب الطاقة .

وقامت على هذه الاعتبارات اتجاهات علمية جديدة تجاوزت مرحلة العناصر الأربعة . ولكن العلماء في عصر متأخر حسبوا أن العناصر الأولى من معدنيات وأشباه معدنيات محصورة العدد في الطبيعة كما هو معروف في جدول مندلييف . فنشأ من ذلك نظام علمي جديد .

ثم استطاع العلماء ألبلوغ إلى اطراف المادة الدقيقة وأجزاء الطاقة وتبينوا خواص الذرات وتصوروا بنية كل منها كما عرفوا إشعاع بعضها

وإمكان تحول بعضها إلى بعض وتكنوا من صنع ذرات مشعة جديدة إلى جانب ما عرفوه من متاكنات تلك الذرات ثم أدركوا إمكان تحول المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة فقام على ذلك نظام فكري أحدث مما سبقه . وذلك كله في مجال الفيزياء والكيمياء . يضاف إلى ذلك التقدم الهائل الذي حصل في علم الأحياء وعلم الوراثة . وهذا كله ترتكز عليه نظم فكرية تتطور وتتبدل تدريجياً أو طفرات حسب المعرفة العلمية التاريخية النسبية .

وفي كل نظام فكري من تلك النظم لاغرو أن تنشأ تطبيقات مختلفة في شتى الميادين . ومن هذه الميادين علم الطب الذي هو علم تطبيقي .

ب - الألفاظ النباتية

(١) أنبج ، أنبجات

اللفظ اللاتيني *mangifera indica*

من الفصيلة البطمية *anacardiaceae*

اللفظ الفرنسي , *manguier , arbre de mango*

اللفظ الانكليزي *mango , mango - tree*

ثمرة شجرة هندية شهية الطعم وهي التي تدعى اليوم منغا أو منجا باللهجة المصرية تؤكل وترب وتعصر شراباً وتحلل . وقد ترب بالعلس وتحمل إلى البلاد فيقال للمربي أنبجاً ويجمع على أنبجات بمعنى المربيات وهذا اللفظ الأخير على صيغة الجمع هو المراد وهو الوارد في المقال .

(٢) تافسيا هو باللاتينية *thapsia garganica* من الفصيلة الخيمية *um*

belliferae ، وبالفرنسية *faux turbith, faux fenouil* وبالانكليزية *smouth*

tapsia , drias plant وهو نبات طبي لفظه مشتق من جزيرة تافسوس
Thapsus وهي قريبة من ساحل تونس الشرقي ، أي قريبة من قرطاجة
قديماً ، وكانت تابعة للفينيقيين (في الجغرافية القديمة)

(٣) حنظل هو باللاتينية *citrullus colocynthis*

من الفصيلة القرعية *cicurbitaceae*

وبالفرنسية *coloquinte*

وبالانكليزية *colocynth*

وقد ورد في اللغة المحظّل أحياناً مكان الحنظل ويقال لشجرة الحنظل
الحنتم ولحبه الهبد والهبيد . ولمارته يطلق لفظه العربي على كل ماهو
شديد المرارة .

(٤) زرشك هو باللاتينية *berberis vulgaris*

من فصيلة البرباريسيات *berberidaceae*

وهو بالفرنسية *vinettier , épine - vinette*

وبالانكليزية *pipperidge , berberry , barberry*

ويقال له أنبرباريس وأثرار .

(٥) الكثيراء هي باللاتينية *astragalus*

من فصيلة القرنيات *leguminosae*

وهي بالفرنسية *tragacanthé , astragale*

وبالانكليزية *milk vetch , astragal*

ولها أنواع شتى ويقال لبعض هذه الانواع القتاد وآخر العنزوت
والانزروت .

(٦) الحية التيس هو باللاتينية *tragopogon pratensis*

ومعناها حية التيس ترجمة عن العربية

وهو من الفصيلة المركبة compositae

وهو بالفرنسية Salsifis des prés , barbe de bouc

وبالانكليزية yellow goat's beard

له جذور تطبخ وتؤكل .

(٧) اليتوع يقال في اللاتينية euphorbia

وهو من الفصيلة اليتوعية أو الفرييونية euphorbiaceae

وفي الفرنسية euphorbe

وبالانكليزية spurge

وقد تشدد التاء في اللفظ العربي أو تقدم على الياء وتشدد الياء فهو

اليتوع واليتّوع واليتّوع .

ويقال له فريون . وهو يطلق على كل نبات له لبن دارّ أي يسيل إذا

قطع .

ج - الأدوية المركبة

(١) أيارج Hiera

اللفظ من أصل يوناني ومعناه الدواء الالهي وهو معجون مسهل وله أنواع

(٢) ترياق بالانكليزية Theriaca , Theriac و بالفرنسية Thériaque

اللفظ من أصل يوناني مشتق من لفظ Thêrion أي الوحش وهو مركب من مواد كثيرة يبلغ عددها السبعين أحياناً كان يعد شافيا من مختلف أنواع السموم وله أصناف عدة . وقد يوصف به مركبات حديثة بسبب احتوائها على مادة الأفيون فهي مسكنة للألام .

(٣) جوارش بلانون وجوّارش بالنون ومعناه باللغة الفارسية هاضم

الطعام وأكثر مايقع هذا الاسم على المعاجين المحلاة بالسكر والعسل وله

أنواع متعددة .

ويترجم عادة إلى الفرنسية بلفظ électuaire وإلى الانكليزية بلفظ electuary واشتق اللفظان المتشابهان الانكليزي والفرنسي حوالى عام ١٣٨٠ م من اللفظ اللاتيني electus بمعنى المختار وهذا من اليوناني ekleiktein وهو فعل بمعنى لحس وذلك ترجمة للفظ العربي الفارسي .

د - الأمراض

ورد في المقال لفظ الذبحة وهو بضم الذال وفتح الحاء وعرفتة الكتب الطبية العربية بأنه ورم حاد في العضلات من جانب الحلقوم التي بها يكون البلع . وفرق الأطباء العرب القدماء بين ورم اللوزتين والعضلات المحيطة بها وعضلات الحنجرة فإن كان الورم في العضلات الخارجية فهو الخناق ، وإن كان في العضلات الداخلة فهو الذبحة . وقد يطلق الخناق عليها جميعاً لاشتراكها في الأعراض ويقابل اللفظ العربي angine الفرنسية و angina وتذكر كتب اللغة الأجنبية أن هذين اللفظين آتيان من اللاتينية angina من angere أي ضيق الحلقوم وأنها وضعت عام ١٥٣٨ م

ورد في هذا المقال أيضاً لفظ الشؤصة ومعناه في كتب الطب القديم ورم في حجاب الاضلاع تحت الحجاب الحاجز يحدث معه وجع لا يقدر العليل معه أن يتحرك ولا ينام على شكل من الأشكال ويقابله اليوم في اللغة الفرنسية pleurésie purulente وفي الانكليزية thoracic empyema وربما قوبل أيضاً بلفظ empième الفرنسي و empyema الانكليزي هذا ، وفيما سبق إنما شرحنا الألفاظ القليلة الاستعمال وضرينا صفحاً عما هو متداول .

كلمات حائرة

الدكتور مختار هاشم

هناك كلمات حائرة لا تهتدي الى معناها ، فهي لم تَرَضَ بالمعنى الأصلي الذي استحقته بل زاحمت رفيقتها على معناها وجعلتها تنكش من مجال الاستعمال وتقع في زوايا المعجمات أو تنطلق انطلافاً جديداً فلا تجد بداً من الارتباط بالمعنى الذي أهملته صاحبها ، أو أن الكلمة يفرض عليها التخلي عن معناها الأصلي ومبادلة رفيقة لها به .

هذا ما كان من أمر بعض أزواج الكلم كالمعدن الذي كان في الأصل يدل على مكان عدون جواهر الأرض على اختلاف أجناسها ، فإذا به يدلّ على جواهر الأرض نفسها ويدلّ على جنس مخصوص من جواهر الأرض ، فهذه الكلمة عدّت على معنى الفلزّ الذي انطوى على نفسه وعاد لا يدري أيّ وظيفة يؤديها . كذلك الأشنة فقدت معناها الأصلي وأخذت معنى الطحلب فلم يجد الطحلب بداً من القبول بالمبادلة .

وما وقع لهذه الكلمات أحدث كثيراً من الفوضى والبلبلّة في كتب المصطلحات العلمية في اللغة العربية ولكنه واقع تفسّره نواميس تطوّر معاني الكلم ، وليس بدعاً في تاريخ اللغات . فقد يدلّ اللفظ على شيء محسوس وعندئذٍ يمكن تعريفه بالإشارة ، وقد يدلّ على معنى مجرد فلا يمكن تعريفه إلا بعد تحديد مفهومه ، وهذا أمر صعب المنال محفوف بالمآزق ، لأن المفهومات متصلة بالمنظور الحضاري وخاضعة لسنة النشوء

والتطوّر . والتعريف بالإشارة وإن كان سهلاً فهو غير قابل للاستخدام إلا في حالات محدودة .

وما كان وضع (علم الدلالة^(١)) من قبيل الترف الذهني بل جاء تلبية لحاجات ماسّة ، وما أدراك ما يواجه هذا العلم من عقبات ، فالكلمات تختلف معانيها من زمان إلى زمان ومن مجتمع إلى مجتمع ومن فئة إلى فئة في نطاق المجتمع الواحد . والمعنى ليس شكلاً هندسياً محدوداً بل صورة ذات ألوان وظلال ولا يمكن استقراء دلالة كلمة بمفردها بل لابدّ من استقراء المجال اللغوي برمته . ولنتصدّ الآن لمثاليين من الكلمات التي ألمعت إليها .

المُعْدِنُ والفِلِزُّ

جاء في لسان العرب (عدن) : « المعدن بكسر الدال وهو المكان الذي يثبت فيه الناس لأن أهله يقيمون فيه ولا يتحوّلون عنه شتاءً ولا صيفاً ، ومعدن كل شيء من ذلك ، ومعدن الذهب والفضة سمي معدناً لإنبات الله فيه جواهرها وإثباته إيّاه في الأرض حتى عدّ أي ثبت فيها . وقال الليث : المعدن مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه نحو معدن الذهب والفضة والأشياء . وفي الحديث : فعن معادن العرب تسألوني ! قالوا : نعم ، أي أصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها . وفلان معدن للخير والكرم إذا جُبِلَ عليهما ، على المثل ؛ وقال أبو سعيد في قول المُخَبِّل :

(١) يدعى بالفرنسية والانكليزية Semantic ، Semantique وكان من الممكن ترجمته بعلم المعاني لولا محذور الالتباس بعلم المعاني الذي يدخل في علوم البلاغة العربية إلا أنه يبدو لي أن بين العلمين مجالاً مشتركاً وحيداً لو انتدب باحث لدراسة هذه الناحية .

خَوَامِسُ تَنْشَقُّ الْعَصَا عَنْ رُؤُوسِهَا كَمَا صَدَعَ الصَّخْرَ الثَّقَالَ الْمَعْدَنُ
 قال : المعدن الذي يُخرج من المعدن الصخر ثم يكسرها يبتغي فيها
 الذهب . وفي حديث بلال ابن الحارث : أنه أقطعه معادن القَبَلِيَّة ؛
 المعادن : المواضع التي يستخرج منها جواهر الأرض .

وجاء في اللسان (فلز) : « الْفِلْزُ وَالْفِلِزُّ وَالْفُلْزُ : النحاس الأبيض تجعل
 منه القدور العظام المُفْرَغَةُ والهاؤنات . وَالْفِلْزُ وَالْفِلِزُّ : الحجارة . وقيل :
 هو جميع جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس وأشباهاها وما يُرْمَى
 من خبثها . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : من فِلِزِّ اللَّجَيْنِ
 والعقيان ، وأصله الصلابة والشدة والغلظ ، ورواه ثعلب : الْفُلْزُ ، ورواه
 ابن الأعرابي بالقاف وسيأتي ذكره . وَالْفِلِزُّ أيضاً ، بالكسر وتشديد
 الزاي : خَبَثٌ ما أُذِيبَ من الذهب والفضة والحديد وما ينفيه الكيز مما
 يذاب من جواهر الأرض . وفي الحديث : كل فِلِزٍّ أُذِيبَ ، هو من ذلك .
 ورجل فِلِزٌّ : غليظ شديد . »

ولنراجع الآن كلمتي معدن وفِلِزٌّ في معجم فارسي - فرنسي من القرن
 التاسع عشر الميلادي لنرى ماجرى لهاتين الكلمتين بين عصر صاحب
 اللسان وعصر صاحب هذا المعجم^(٢) :

معادن Pl معدن

(1) Mine d' on l' on retire des minéraux

Dictionnaire français- persan de pierre Desmaisons

(٢)

مخطوطة هذا المعجم تحمل تواريخ من سنوات ١٨٥٩ - ١٨٦٨ ، وقد طبع هذا المعجم سنة
 ١٩٠٨ ، ولا يستنكر القارئ استخدامنا لمعجم فارسي - فرنسي لمتابعة تطور كلمات عربية فإن
 العربية لغة الحضارة الإسلامية في جميع بلاد العالم .

(2) Lieu popre ou primitif d' une chose , véritable source d' une chose

(3) minéraux , métaux

معدني

(1) Appartenant à une mine

(2) Fossile , mineral

(3) Métal

(4) Métallique

مِعْدَن

Marteau pour casser les pierres

فِلَز

(1) Scories d' un métal fondu

(2) Métaux

(3) cuivre fondu

(4) Pièce de métal sur laquelle on essaie la trempe d' une lame en frappant dessus

(5) Homme dur , avare

(6) Homme robuste , fort

(7) Pierres et pierres précieuses

فأنت ترى أن ابن منظور لم يذكر لكلمة معدن إلا معنى واحداً وذلك هو : الموضع الذي يستخرج منه جواهر الأرض : يستعمل استعمالاً أصلياً كما في حديث بلال بن الحارث ويستعمل استعمالاً مجازياً كما في حديث : فعن معادن العرب تسألوني وكما في قولهم : فلان معدن للخير والكرم .

وقد أورد (ديميزون) في تفسير معدن الاستعمالين (1,2) وزاد عليها في

(رقم 3) معنيين آخرين Mineraux , Metaux

وأورد في تفسير (فلز) سبعة معانٍ هي ترجمة لمعاني فلزّ الواردة في المعجمات العربية والتي ذكرها صاحب اللسان كلها ماعدا المعنى (4) : الضريبة تجرّب عليها السيوف والمعنى (5) : الرجل البخيل المتشدد ولعل (ديميزون) قد نقلها عن القاموس أو التاج . والجدير بالملاحظة أنه يقابل Métal pl. metaux بثلاث كلمات : معدن ، معدنيّ ، فلزّ والظاهر أن المعدن لهذا المعنى مولّد متأخّر أما استعمال الفلزّ لهذا المعنى فقد يم كما سنرى .

١ - جاء في البيان والتبيين لعمر بن بحر الجاحظ :

لما قام بشار بعذر ابليس في أن النار خير من الأرض وذكر واصلًا بما ذكره ، قال صفوان [الأنصاري] :

زعمت بأن النار أكرم عنصراً وفي الأرض تحيا في الحجارة والزند^(٣)
إلى أن يقول :

وفي الحرّة الرجلاء تُلَفّى معادن	لهن مغارات تبجّس بالنقد
من الذهب الابريز والفضة التي	تروق وتُصبي ذا القناعة والزهد
وكلّ فلزّ من نحاس وأثكّ	ومن زُبُق حيّ ونوشادر سِندي
وفيها زرانيخ ومكر ومزتكّ	ومن مرقشيتا غير كاب ولا مُكدي
وفيها ضروب القار والشبّ والمها	وأصناف كبريت مطاولة الوقد

(٣) قصيدة رائعة تستحقّ الدرس العلمي لصلتها بالمعدنيات وتستحقّ الدرس الأدبي كما أن لها قيمة مميّزة في دراسة الحضارة إذ يتجلّى فيها الصراع الحضاري بين عبادة النار عند الآريين وتقديس الأرض المتّصل بعبادتها عند الساميين القدماء .

ترى العرق منها في المقاطع لائحاً كما قدَّتِ الحسنة حاشية البرد
وفي كل أغوار البلاد معادن وفي ظاهر البيداء من مستو نجد
وكلُّ يواقيت الانام وحليها من الأرض والأحجار فاخرة المجد

ويفسر الجاحظ الفلزّ : جوهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس
والآثك وغير ذلك . كما يورد شعراً لسليمان الأعمى (أخي مسلم بن الوليد
الأنصاري) جاءت فيه كلمة (فلزّ)

٢ - جاء في ديوان الأدب للفارابي^(٤) : الفلزّ : ما أُذيب من جواهر
الأرض . ولم يورد من معاني فلزّ السبعة إلا هذا المعنى .

٣ - قسم ابن سينا المعدنيّات إلى أربع مجموعات^(٥) :
الأحجار والأحجار الكريمة ، الفلزّات *métaux* ، المواد المشتعلة ،
الأملاح .

٤ - كتاب البيروني (الجّمَاهِر في معرفة الجواهر)
يتألف صميم الكتاب من مقالتين :

المقالة الأولى في الجواهر وهي اللؤلؤ والأحجار الكريمة
المقالة الثانية في الفلزّات ويذكر فيها الزئبق والذهب
والفضّة والنحاس والحديد والاسرب والخاصي .

ويقول في الجواهر إنها مُثَمَّنَات وإن بعض الفلزّات أثمان للجواهر (يشير

(٤) ديوان الأدب أول معجم عربي مرتّب بحسب الأبنية تأليف أبي إبراهيم اسحاق بن إبراهيم
الفارابي المتوفى عام ٣٥٠ هـ .

(٥) نوّهت الموسوعة الفرنسية *Univessalis* بأعمال العرب في علم المعدنيّات وبابن سينا الذي
وضع هذا التصنيف الرباعي ، وكان أرسطو قسم عالم المعدن إلى فلزّات *métaux* وإلى أحافير
أو حفائر *Fossiles* ، أما الموسوعة البريطانية فاغفلت العرب في هذا المجال ومزّت من أرسطو
عند اليونان إلى أغريقولا مباشرة .

إلى استعمال بعض الفلزّات كالذهب والفضة والنحاس في التعامل بالنقود (ويقول في الصفحة ٧٩ في أثناء كلامه في الياقوت الأبيض : « ... وذلك معين على اجتماع الماء عليه قطرات كاجتماعه على أواني الفلزّات المملوءة ثلجاً الموضوعة في الظل صيفاً » .

واسم (الجَاهِر) ينطبق على حقيقته وما أحراه بالتحقيق والتدبر فهو لم يعتمد على السيماء (بمعناها الأوربي المتبذل) بل اعتمد على المشاهدة الحسية والتجربة المتّدة وأدرك بطريقة (الامتحان المائي) حقائق غابت عن سبقه . وذلك قبل اغريقولا^(٦) بزمان طويل .

ومن الطريف إنه يذكر المستحاثات ويشير إلى الحقب الجيولوجية التي مرّت في تاريخ تكوّن الأرض مستشهداً بأبيات عربية قديمة . ففي الصفحة ١٨٩ يقول : « ومتى استحجر حيوان أو نبات زال استبداع تحجر الماء والأرض ، ولولا كثرة مشاهدة المتأملين ذلك لما تواتر على ألسنتهم قال الطيرمّاح :

لنا الملك اذ صُمّ الحجارة رطبةً وعهد الصفا باللين من أقدم العهد
وقال العجاج (أو رؤبة ابنه)

(٦) أشرت في حاشية سابقة إلى تجاهل أكثر الغربيين للتراث العربي ، وزعمهم أن المعدنيات لم تبدأ إلا باغريقولا الذي لقب أبا المعدنيات . وهو عالم ألماني ولد في Chemnitz في ألمانيا بتاريخ ٢٤ - ٣ - ١٤٩٤ ودرس الأدب والفلسفة وفقه اللغة في جامعة (لايبزغ) ، ثم رحل إلى إيطاليا فانتحل اسماً لاتينياً ودرس فيها الطب والفلسفة والعلوم الطبيعية .

ترجم كتابه (المعدنيات De re metallica) مهندس المعادن هيربرت هوثر Hoover Herbert (أصبح المهندس المترجم رئيساً للولايات المتحدة فيما بعد) وقال فيه : ان اغريقولا هو أول من بنى العلوم الطبيعية على المشاهدة والتجربة خلافاً لمن سبقه من العلماء الذين كانوا يعتمدون على التفكير النظري الذي لا يجدي fruit-less

قد كان ذاك زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل
وقال آخر :

وكان رطيباً يوم ذلك صخرها وكان حصيداً طلحها وسيالها .

ليس زمن الفطحل الحقة الجيولوجية التي ظهرت فيها على سطح الأرض الزواحف الجبّارة ؟ ألا يذكر البيت الأخير تطوراً مماثلاً في الحياة النباتية ؟

إن كتاب الجواهر معدن غني بالجواهر ولو استخرجنا كنوزه لأغنيا تراثنا اللغوي فهو يفسّر لنا التَّبْقَب (نوع من الأصداف البحرية) والاضطمار (عيب في الجواهر ولفظ ضمّ دارج عند الجوهريين في الشام) والمخشَلَب (الوارد في شعر المتنبي) وكأنّ أبا سعيد بن دوس قصد الجواهر عندما قال :

عَزَّ الغزال لِمسكه لَامِسكه والصرف للعقيان لا الصرْفان
شبه الزمرّة لا يكون زمرداً ولئن تقارب منها الوزنان

هـ - عجائب المخلوقات للقزويني :

يقول في (النظر الأول في المعدنيات)

وهي مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع :

(النوع الأول) الفلزّات .

(النوع الثاني) الأحجار

(النوع الثالث) الأجسام الدهنية

وردت في النسخة المطبوعة الأجسام الذهبية خطأ ويذكر فيها الزئبق والكبريت والقيز والنفط والمومالين ويفهم هذا النوع بالاستثناس بتصنيف ابن سينا ، فإن هذه الأجسام تدخل في مجموعة المواد المشتعلة

وذلك إن القزويني يقول في مكان آخر : « وأما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المتخلقة في باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع وحرارة المعدن في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظناً وتصير مثل الدهن » . وهو يدعو الفلزات أيضاً الأجساد السبعة ويقول إنها تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف في الكم والكيف .

٦ - نهاية الطلب في شرح المكتسب للجلدي :

« المعدني منطرق يندرج تحته ستة أشخاص صورية طبيعية غير مقيّدة كأشخاص الحيوان والنبات وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير » الشرح : اعلم ان موضوع علم الصناعة هو البحث عن عوارض الفلزات المنطوقة الذائبة ، كما قال الشيخ إن موضوع صناعة الكيمياء نوع واحد حقيقي يسمى المعدني المنطرق يندرج تحته ستة أشخاص صورية طبيعية . أما قوله : نوع واحد حقيقي يسمى المعدني المنطرق فيحتاج إلى البرهان لأنه لا يمكن كل أحد أن يسلم ان ستة الاشخاص نوع واحد لاسيما من أبطل هذه الصناعة وأنكرها لأن المنكر يدعي إن كل شخص من هذه الستة نوع مفرد كالانسان والحيوان [فان ابن سينا] رأى ان كل واحد من هذه الصور الستة نوع حقيقي بمفرده تحت جنس واحد وهو المعدن مثل جنس النبات وفيه أنواع . وكما انه لا يجوز أن يتحول الفرس كلباً ... كذلك يتمتع أن تعود الفضة ذهباً .

٧ - ولما كنا بصدد الخلاف بين القائلين بصناعة الكيمياء والمبطلين لهذه الصناعة - وكان أبو بكر الرازي من رؤوس القائلين بالرأي الأول وكان الشيخ ابن سينا من رؤوس القائلين بالرأي الثاني - وجدت من المناسب ذكر شيء عن أبي بكر الرازي :

في المكتبة القومية في باريس مخطوطة برقم ٦٥١٤ ، تمثل معلومات العرب في القرنين العاشر والحادي عشر من التاريخ الميلادي^(٧) وهو بحث منهجي واضح المعالم كتبه الرازي عنوانه كتاب الأسرار^(٨) ويصف فيه المؤلف الأنواع المعدنية والأدوات المستعملة في الكيمياء . وقد قسم فيه الجواهر إلى ستة أصناف : الأرواح ، الأجساد ، الأحجار ، الزاجات ، البوارق ، الأملاح . ويشمل صنف الأرواح : الزئبق ، أملاح النشادر ، الزرانيخ ، الكباريت .

وفي صنف الأجساد يقول إنها سبعة : الذهب ، الفضة ، النحاس ، القصدير ، الحديد ، الرصاص ، eatesim^(٩) وفي صنف الأحجار يذكر ثلاثة عشر جنساً : المرقشيتا^(١٠) (بأنواعها) ، المغنيسيا^(١١) (بأنواعها) ، التوتيا^(١٢) (بأنواعها) ، اللازورد ، حجر الدم ، الجبس .. إلى آخره .

ويتابع بحثه فيذكر الزاجات وأنواعها (٦ أنواع) والشب^(١٣) وأنواعه

La chimie au moyen-âge

M. Berthelot mars 1893

(٧) انظر

(٨) كتاب الأسرار Liber secretorum Bubacaris

(٩) هكذا قرأها (برتلو) ولا يخفى أنها الخارصيني

(١٠) يقول ابن البيطار (المرقشيتا) كتاب الأحجار : أنها ذهبية وفضية ونحاسية وحديدية وكل صنف يشبه الجواهر الذي نسب إليه .

(١١) يذكر ابن البيطار أربعة أنواع للمغنيسيا وذلك نقلاً عن الرازي

(١٢) يقول ابن البيطار نقلاً عن ابن وافد : منها ما يكون في المعادن ومنها ما يكون في الالآتئين التي يسبك فيها النحاس ... ثم يقول : فإما المعدنية فهي ثلاثة أجناس .

(١٣) يتساءل المرء : في أي صنف يدخل الشبوب ؟

(الشُّبُوب) والبوارق والأملاح .

٨ - وأخيراً نأتى إلى داود بن عُمَر الأنطاي^(١٤) .

يقول في كتاب (النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة) :
القسم الخامس من أقسام الطبيعى : علم المعادن وكيفية انقسامها وانها إما
تامة جامدة كالياقوت ، أو تامة منطوقة كالذهب ، أو ناقصة صحيحة
سيالة كالزئبق ، أو شعالة كالكبريت ، أو فاسدة يرجى صلاحها ونقلها
إلى كيان آخر مثل الكحل والزَّهَج ، أو لا ، مثل الزاج والشبّ وما وجه
توالد كل ذلك ويقول في الباب الثاني من (تذكرة أولي الألباب والجامع
للعجب العجائب) إن المركبات :

إما ان لا تكون ذات قوة غاذية ولا نامية وهي المعدنيات ...

أو تغذو^(١٥) وتنمو بلا شعور وهي النبات ...

أو تجمع إلى التغذية والنو شعوراً وحركة إرادية فإن كان مع ذلك كَالُ
تعقل فالإنسان ، وإلا غيره من الحيوان .

ويقول في الباب نفسه : الضروة قاضية بتقدّم خلق الأرض والمعدن على
النبات الخ ... ويقول : في المفردات (الباب الثالث من تذكرته)

(ياقوت) : هو أشرف أنواع الجامدات وكلها تطلبه في التكوين كالذهب
في المنطوقات فيمنع العارض ، وأصله كما سبق في (المعدين) الزئبق
ويسمى الماء ، والكبريت ويسمى الشعاع .

ويظهر من هذه النصوص أن داود يدين بمبدأ تحوّل المعادن وأنه يستعمل
المعادن بمعنى المعدنيات عموماً بأقسامها الأربعة عند ابن سينا أو بأصنافها
الستة عند أبي بكر الرازي ويسمى المواد المشتعلة الشعالة .

(١٤) ولد بانطاكية نحو سنة ٩٥٠ هـ وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٠٠٨ هـ

(١٥) كذا في الكتاب المطبوع والصواب تفتذى أو تتغذى .

(ن ف ط) هو معدن بأقصى العراق كالزفت والقار يتحلَّب غليظاً ثم يُسْتَقَطَّر أو يصعَّد ، وأول دفعة منه الأبيض ثم الأسود فان صُعِد الاسود ثانياً أُلْحِقَ بالأول ، وبجبال الطُّور من أعمال مصر وبجانب البحر نوع منه يسمَّى هناك زيت الجبل ... الخ

بعد هذه الجولة في كتب اللغة والعلوم انتقل إلى تحديد معاني بعض الكلمات وبيان أصولها .

(الجواهر)

لسان العرب : الجواهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به . وجوهر كل شيء : ما خلقت عليه جبلته ، قال ابن سيده : وله تحديد لا يليق بهذا الكتاب . وقيل الجواهر فارسي معرَّب

الألفاظ الفارسية المعرَّبة : الجواهر : الأصل ، وكل حجر كريم تعريب كواهر بكاف فارسيَّة والجوهر لغة فيه . أقول : إن مؤلف هذا الكتاب السيد ادّى شير مسترَع إلى إرجاع الكلمات العربية إلى أصل فارسي لمحض التشابه حتى جعل السراب فارسي الأصل . ويأتي الجواهر بمعن المادّة : قالوا : جوهر صلب وجوهر مائي وجوهر فرد يعنون به الجزء الذي لا يتجزأ وقال ابن سينا : وكذلك إذا قلنا إنه [أي الدواء] حارٌّ أو بارد فلسنا نعي أنه في جوهره بغاية الحرارة والبرودة .. الخ أي مادته . فالجواهر يقابل substance ويعنون ماتتقوم به المادة بصرف النظر عن صفاتها الخارجية . وبما أن المادّة عرضة للتغير في صفاتها الخارجية مع بقائها ثابتة في صميمها فقد استعمل الحكماء العرب كمتي الجواهر والعرض للدلالة على هذين المفهومين بملحظ أن الجواهر مصون والعرض زائل . فما هو أصل كلمة الجواهر ؟ إن الكلمة كانت تدل في الأصل على اللؤلؤ المستخرج من البحر ، والبيروني يذكر للؤلؤ مرادفات كثيرة منها الجواهر

والجمان والهيجان يقول المتنبي :

كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحائباً
ولنذكر الغواصين على ساحل الخليج العربي حين كانوا يجتهدون اللؤلؤ
ويستخرجونه حتى إذا استخرجوا لؤلؤة فريدة جهرتهم بمنظرها الرائع
وأخذوا بجهرها وجهارتها . قال أبو النجم :

وأرى البياض على النساء جهارة والعِتيق أعرفه على الأذماء
ويا لها من جوهرة تُعشي الأبصار في وضوح النهار ، وكأن الغواص أصيب
بالجهر . وانتقل معنى الجهارة من اللؤلؤ المستخرج من البحر إلى الحجارة
الكرمية التي يتنافس فيها الأمراء والملوك حتى كأنها من الفلزات بل
أشرف الفلزات ونعني به الذهب الذي لم يوجد إلا لتثمينها مجارة للبيروني
في حكمه : الجواهر مثنّات والفلزات لها أثمان .

وانتقل الجوهر إلى مصطلح المتكلمين والفلاسفة فقالوا : الجوهر ماهية إذا
وجدت في الأعيان كانت لافي موضوع وقالوا : هو محل الصورة . وقالوا :
هو الهيولى وتسمى الحقيقة الجوهرية^(١٦) ويمكن التقرب إلى هذه المعاني من
طريق التأمل في الجدلية الثنائية بين الثبات والتغير وبين البقاء
والزوال ، فالجوهر عند الفلاسفة صعب الإدراك والعرض قريب التناول
وأفته عدم الاستقرار على حال ، ولم يبعد أبو عبيدة عندما قال جميع
متاع الدنيا عرض ، هذا بالقياس إلى الحياة السرمدية .

وانتقل الجوهر إلى الأطباء فصار دالاً على بسائط المادة التي يتألف منها
الجسد أو الدواء ، والجواهر فعالة تتوقف عليها أفعال الجسد أو أفعال

(١٦) انظر كتاب التعريفات للجرجاني (الجوهر)

الدواء فهذا ابن نفيس يقول في (ماهية الأنبندان) : إن هذا الدواء ، لما كان فيه جوهر نارياً حريفاً وباقي أجزائه باردة غليظة فهو لأمحالة قريب من الاعتدال . وكلمة substance من اللاتينية substantia ومؤلفة من sub تحت و stare قام . أي ما يحمل الصفات المتغيرة أو كما قال فلاسفة العرب هو محلّ الصورة ، وكل هذه المعاني ترجع إلى أن الجوهر مصُون وبعيد عن التغير والفساد . انتقل الجوهر بمعنى الحجر الكريم - وهو المعنى الشائع في العربية والفارسية إلى اللغات الأوربية فصار في الفرنسية joyau (في الفرنسية القديمة joel) وفي الانكليزية jewel وفي الألمانية juwel وقالوا لبائعه أوصانعه joaillier ، jeweller ، juwelier ، وأخذ المعجميون الأوربيون يبحثون عن أصله فقرّ رأيهم على أنه فرنسي من أصل لاتيني :

١ - إما من معنى السرور joie الآتي من اللاتينية gaudium من فعل gaudeo سرّ

٢ - وإما من معنى اللعب والهزل : jouer الفعل الفرنسي الآتي من jocari^(١٧) والجواهر تبعث السرور وتدعو إلى اللعب ! هكذا ! أما كان لهم في أصلها الشرقي مندوحة عن هذا التكلف ؟ ألا يفسر هذا الأصل العربي سبب تأخر ظهور هذه الكلمة في اللغة الفرنسية حتى القرن الثاني عشر من التاريخ الميلادي (سنة ١١٧٥) أي بعد احتكاك الغرب بالشرق .

ولنبحث الآن عن الكلمة اللاتينية الدالة على الخَلْي والحجر الكريم والتي سبقت استعمال الجوهر والجواهر :

(١٧) يذكر Chamber في معجم أصول الانكليزية الاحتمالين ويكتفي Clédar في معجم أصول الفرنسية بالرأي الثاني .

في المعجم الفرنسي اللاتيني تأليف Henri Gœlzer نجد :

Joyau: ornement precieux Gemma, Gemmae f.

وإذا بحثنا عن gemma في معجم أصول اللاتينية^(١٨) وجدنا :

Gemma- ae f. : 1 : bourgeon, œil de la vigne

2 : pierre pecieuse, puis bijou,

objet précieux ou brillant.

ويقول « المعنى الأصلي هو « بُرْعَم » مها كان رأي شيشرون ، إذن انتقل إلى معنى حجر كريم تشبيها بالشكل واللون . ويأخذ المؤلف في إيراد الكلمات الهندية الأوروبية التي ترجع إلى جذر - gem بمعنى عَصَر . وينهي كلامه بقوله هذا إمكان محض .

وأنا أقول إن كلمة Gemma من العربية جمانة وتعني اللؤلؤة وما أشبه البراعم بالجمان . وهكذا فإن اللغة العربية تفتح لنا ما استغلق من هذه الغوامض اللغوية . ولا غرو فإنها جديدة بأن تدعى « أم اللغات »

(المعدن)^(١٩)

رنا الانسان يبصره إلى عناصر الأرض وذلك منذ فجر التاريخ يستمدّ منها

Dictionnaire étymologique de la langue latine

(١٨)

A. Ernout et A. Meillet.

(١٩) يدعى المعدن في الفرنسية والانكليزية Mine وهذه الكلمة ترجع إلى Mina في اللاتينية وهذه مأخوذ من اليونانية Mna وتدل على وزن معلوم ومنها اقتبست العربية (منا) قال ابن سيده وهو أفصح من (المن) وقال الشيخ والمن الرومي عشرون أوقية والانطاكي والمصري ستة عشر أوقية وقال في الارشاد : المن وزن رطلين والرطل اثني عشر أوقية .. إلى آخره (قاموس الأطباء للقوصوني)

أقول : من الضروري التصدي لبحث تاريخي في الأوزان والأكيال إذ يتوقف عليها فهم كثير من نواحي التراث العربي وليس ذلك بعزيز على همة الباحثين من أولي العزم .

أسباب بقاءه بل يبحث فيها عن مجده وفخاره ، فبدأ باستخدام عناصر الأرض مباشرة (عصر الصوّان المنحوت) ثم استخدم ما فيها من عناصر معدنية نافعة (عصر البرونز ، عصر الحديد الخ) . واتسع مجال هذا الاستخدام حتى اقتضى الأمر في عصرنا الحاضر - لأسباب اقتصادية وقانونية في آن واحد - الى تقسيمها إلى مجموعتين^(٢٠) :

Produits de carrières

منتجات المّقالع

Produits de mines

منتجات المعادن

فالأولى شائعة الاستعمال وعظيمة النفع ولكنها بخسة الأثمان ولا تنقل إلى مسافات بعيدة لذلك ظلت في نطاق التجارة المحلية ولم تخضعها السلطات الحكومية لقيود صارمة والثانية اطلق عليها لفظ معادن وهي جواهر اندر وجوداً وأعلى ثمناً مما جعلها من نصيب التجارة الدولية وأخضعها لقيود تشريعية صارمة من حيث التنقيب عنها واستثمارها والمتاجرة بها .

وجرى العرف بتقسيم هذه المعادن^(٢١) إلى ثلاثة أصناف :

المعادن المولدة للطاقة

المعادن الفلزّية

الجواهر غير الفلزّية ، وهي المعدنيات التي لاتندرج تحت الصنفين السابقين كالأميانت والألماس والفوسفات والبوتاس والملح الصخري والكبريت .

ولا تحظى المعادن بالاهتمام الاقتصادي مالم تتوفّر بكميات تسمح باستغلالها مباشرة أو في مستقبل قريب ، فإذا توفّر المعدن بالقدر الكافي سمي ركازاً وجمعه أركزة gisement, s

(٢٠) انظر Minerais :E. Univrsalis :مقالة كتبها F. CALLOT رئيس مهندسي المناجم .

وللمعدن (بمعنى المكان الذي تستخرج منه المعادن بمعناها العام) مرادف معروف الا وهو المُنَجَّم وجمعه مناجم ، أما المَعْدِن^(٢١) بمعنى Mineral فيدل على أي معدني وجمعه معادن Mineraux

(الفِلَز)

من معاني الفلزّ الكثيرة نكتفي بمعناه العلمي الذي يقابل في اللغات الأوربية Métal (ويمكن تسمية شبه المعدن بشبه الفلزّ أو الفلزّاني) ، وبمعناه المجازي إذا راق للأدباء استعماله .

وكما أن الكلمة اليونانية القديمة Metallon كانت تدل على المُنَجَّم وعلى المعدنيات وعلى الفلزّات وأصبحت لاتدل إلا على هذا المعنى الأخير ، كذلك يبقى هذا المعنى من نصيب لفظة فلزّ في اللغة العربية . جاء في أساس البلاغة : « من اعزّه هذا الفلزّ فهو الغرير^(٢٢) المستعزّ » ويعني بالفلزّ الذهب والفضة وأمثالهما ومن المجاز : قولهم للبخیل المتشدّد فلزّ شبه بهذا الجنس ليسه وجساوته أو لنبوّه على طالبيه ألا ترى إلى قول رؤبة :

وَكُرْزٌ يَمْشِي بَطِينُ الْكُرْزِ
لَا يَرْهَبُ الْكَيَّ بَنَارَ الْكُنْزِ
كَأَنَّا جَمَعْنَا مِنْ فِلَزٍّ

وكلمة فلزّ تقع من العربية في صميمها ، ويمكن أن ندرك التطوّر العربي

(٢١) كتاب التعريفات للجرجاني (اسطقس) هو لفظ يوناني بمعنى الأصل وتسمى العناصر الأربعة التي هي الماء والأرض والهواء والنار إسطقسات لأنها أصول المركّبات التي هي الحيوانات والنباتات والمعادن .

(٢٢) في مطبوع الأساس (العزيز) ونبّهني إلى تصحيحه : الدكتور عبد الكريم اليافي

الذي يفسرُها من اشتقاق النصّ الوارد في لسان العرب . الكبد : معدن
العداوة . وكبد الأرض : مافي معادنها من الذهب والفضة ونحو ذلك قال
ابن سيده : أراه على التشبيه ، والجمع كالجمع . وفي حديث مرفوع :
وتلقي الأرض أفلاذ كبدها أي تلقي ماخبيء في بطنها من الكنوز
والمعادن فاستعار لها الكبد ، وقيل إنما ترمي مافي باطنها من معادن
الذهب والفضة .
إذن (فلز) و (فلذ) من أرومة واحدة .

الأشنة والطحلب

من الكلمات التي لم يتمّ بعدُ الاتفاق عليها بين مجامع اللغة العربية وظلّ
مؤلفو الكتب العلميّة في البلاد العربية حائرين في مفهومها كلمتا الأشنة
والطحلب ممّا أدّى إلى كثير من الالتباس والفوضى . ولم تجد بعض
المعجمات الأجنبية العربية بل بعض المؤسسات المعنيّة بالترجمة بدءاً من
إيراد كلمتي أشنة وطحلب في مقابل Algue وكأنّها مترادفتان .

ولما كانت هذه الكلمات ذات شأن كبير في التضيف النباتي وليست كسائر
الأنواع النباتية فقد بادرتُ إلى تحقيقها آملاً أن أكون قد وضعت الأمور
في نصابها . وأول ما يتبادر إلى الذهن مراجعة كتب النبات التي ألفها
أجدادنا من العلماء العرب ، ولكن سرعان ما وجدت أن علم النبات
عندهم مازال عيلاً على علوم الطب والزراعة ، ولم يتبوأ مكاناً مستقلاً مما
رسم لي الطريق إلى المراجع الواجب تصفّحها .

لسان العرب (أشن)

الأشنة : شيء من الطيب أبيض كأنه مقشور . قال ابن برّي : شيء من
العطر أبيض دقيق كأنه مقشور من عرق . قال أبو منصور : ماأراه
عربياً .

تعريف لسان العرب مقتضب لا يتضح المقصود منه ولو أكملناه بعبارة ابن برّي وسنرى ما يؤول أصحاب المفردات .

ابن سينا في الكتاب الثاني من القانون :

(أشنة) الماهية : قشور دقيقة لطيفة تلتفّ على شجرة البلوط والصنوبر والجوز ولها رائحة طيبة ، وقال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند .
البيروني في كتاب الصيدنة : (الأشنة) باليونانية بروون .

ابن البيطار في كتابه الجامع :

(أشنة) : هو المعروف بشيبة العجوز . ديسقوريدس في الأولى : الجيد منها ما كان على الشربين وكانت جبلية وبعدها ما يوجد على الجوز ، والأطيب من هذه ما كانت أطيب رائحة وكانت بيضاء وما كان منها لونه إلى السواد ما هو فإنه أردؤه .

ابن النفيس في الشامل :

(ماهية الأشنة وأحكامها على الاطلاق) الأشنة هي شيبة العجوز وهي تلتفّ على شجر الشربين والبلوط والجوز والصنوبر ، ولا أصل لها ولا زهر ولا بزر . ولها رائحة طيبة ومع ذلك فهي تكتسب الرائحة من كل ذي رائحة يخالطها .. الخ

داود الانطاكي في تذكرته :

(أشنة) عربي شيبة العجوز ، باليونانية بريون ، بالفرنجية مسحو ، باللاتينية كله ذباليه ، وبمصر الشيبة

تبين من قول البيروني أن الأشنة تدعى باليونانية بروون ومن قول

داود انها بريون أي أن الكلمة الأصلية في اليونانية هي :

(٢٣) Bruon (tò) : mousse

واختلاف رسم الكلمة عند البيروني وعند داود راجع إلى نقل الحروف من اليونانية إلى العربية ، أما في اللاتينية فهي :

Muscus m : mousse

وتتحول في الفرنجية إلى Musco وجاءت عند داود مسحو
أما كله ذباليه فاحسبه تصحيفا ولم اهتمد إلى صوابه .
وفي المعجم الفرنسي - اللاتيني تأليف Henri Gælzzer :

Mousse : plante cryptogame, Muscus

وفي معجم أصول اللغة اللاتينية تأليف A. Ernout et A. Meillet :

Mûscus, : mousse

يقول : تجد هذه الكلمة في جميع اللغات الرومانية ماعدا لغة رومانيا
وهي تختلف عن Muscus بمعنى المسك المستعارة من الفارسية .
وفي بعض اللغات الرومانية نجد الكلمة في صيغة التصغير كما نجدها كذلك
في اليونانية الحديثة Mouscoula .

ترجع الكلمة إلى أصل هندي أوربي ونجده في بعض اللغات بمعنى mousse
كما في الروسية وفي بعضها بمعنى عَفَنَ moisissure كما في اللتوانية .

لسان العرب (طحلب) .

الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمين وقيل : هو الذي يكون على الماء كأنه
نسج العنكبوت ، والقطعة منه طحلبية . وطحلب الماء : علاه الطحلب .

وماء مُطْحَلَبٌ : كثير الطحلب قال ذو الرمة :

عيناً مُطْحَلَبَةً الأرجاء طاميةً فيها الضفادع والحيتان تصطخب

ابن سينا في الكتاب الثاني من القانون

(طحلب) الماهية : معروف ، والنهري مائي أرضي ، والبحري أشد قبضاً ، وأما طحلب الصخر فهو حزاز الصخر وقد ذكرناه .

ديسقوريدس في هيولي الطب^(٢٤) :

72 فاقوس وهو طحلب

الموجود في الماء القائم وهو الخضرة الشبيهة بالعدس في شكلها

82 فوقس البحري

هو عدة أصناف فمنه ماهو إلى الغرض ومنه إلى الطول ولونه إلى الحمرة .
هذه الترجمة مشوشة ونجد النص أكثر وضوحاً في كتاب ابن البيطار .

ابن البيطار (في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)

(طحلب) ديسقوريدس في الرابعة : الطحلب النهري هو الخضرة المشبهة بالعدس في شكلها الموجودة في الآجام على المياه القائمة .

وأما الطحلب البحري فهو شيء يتكوّن على الحجارة والخزف الذي يقرب من البحر وهو دقيق شبيه في دقته بالشعر وليس له ساق .

داود الانطاكي .

(طحلب) يتولّد من تراكم الرطوبات المائية وينعقد بالبرد وهو إما

(٢٤) كتاب ديسقوريدس في هيولي الطب ترجمه اسطفان بن باسيل واصلاح حنين بن اسحاق

La matria medica de Dioscorides

por César Dubler Y Elias Terès

حبة متفاصل ويسمى الخرق المائي ، أو خيوط متصلة ويسمى غزل الماء أو لابتد بالأحجار ويسمى خرق الضفادع وهو أجودها . ويتبع ذلك ذكر فوائدها الطبية .

يستنتج من هذه النصوص مايلي :

(٢٥) Phûcos (TO): fucus, algae marine

(١) ترجم العرب كلمة فوقس اليونانية (وردت بصيغتي فاقوس ، فوقس) بطحلب وهي تقابل في اللاتينية Alga-ae وبالفرنسية Algue وبالانكليزية Alga, Seaweed

(٢) النبات الذي ذكره ديسقوريدس برقم 72 وسماه ابن البيطار طحلباً نهرياً وسماه داود الخرق المائي ليس من الطحلب في شيء وإنما هو عدس الماء Lemna minor من فصيلة عدس الماء وهو من ظاهرات الإلقاح ولا يجمعه بالطحلب إلا كونها يعيشان في الماء .

(٣) النبات الذي ذكره ديسقوريدس برقم 82 (فوقس البحري) هو الطحلب حقاً كما ترجموه . سماه ابن سينا وابن البيطار : طحلباً بحرياً وسماه داود غزل الماء

(٤) أما النوع الثالث من الطحلب عند ابن سينا والذي سماه حزاز الصخر وتقل عن جالينوس أنه شيء يكون على الحجر يشبه الطحلب فهو الذي ذكره ابن البيطار وقال إن أهل مصر يسمونه حناء قریش فهو :

Cetraria islandica Ash.

syn : *physcia islandica* D.C.

(٢٥) من معجم يوناني فرنسي وقد أوردته للايضاح .

Lichen islandicus

Fr. Mousse d'islande

A . Iceland moss

أقول : إن مثل هذا النبات بعث على التشويش وأحدث بلبلة حيث تبين أن اعتباره أشنة أي mousse خطأ ، فقد ظهر أنه ليس نباتاً بسيطاً بل إنه مؤلف من نباتين مختلفين تجمع بينهما صلة التعايش : من فطر لا يخضور فيه ، قادر على تركيب المواد الآزوتية المختلفة ، ومن طحلب ذي يخضور يتمكن من تركيب المواد السكرية ، وهذا التعايش يمكنها من النمو والحياة في أقصى الظروف البيئية . ولما رأى بعض الباحثين إن هذا الجنس المركب يسمى Mousse d'Islande انزلق إلى تسمية Mousse بالطحلب .

وهناك عدة نباتات خفية الالتاح cryptogames تدعى بالعامية الفرنسية Mousse وهي في الحقيقة إما Algues وإما Lichens نذكر بعضها :

نوع من الطحلب Mousse de Ceylan (fucus lichenoïde,

Gracilaria lichenoïdes)

خليط طحالب من أجناس مختلفة أهمها Mousse de Corse

Corallina of the shops (Gigartina helminthocorton)

وتستعمل في علاج الديدان المعوية Mousse marine

طحلب يعطي عند نقعه في الماء مادة لعابية Mousse d'Irlande

تستعمل في الطب ملطفة ومنعشة كما Fucus crispus

انه يحتوي على كمية من اليود Mousse perlée

وأدرك العلماء الأوروبيون أن تسمية هذه النباتات لاتطابق مفهومها ،

فاعتبروا التسمية عامية كما وجدوا رتبة من النباتات تدعى Lichens

لاتنطبق على الأشنة ، مع أن اسمها مأخوذ من كلمة أشنة وقد دخلت لغات أوروبا ووطن الأوربيون أن اللام المبدوءة بها هي من صميم الكلمة فصاروا يتكلمون بها وكأنها كلمة أخرى جديدة وتطوّر معناها عندهم فلم تعد تدلّ على الأشنة بل أصبحت تدلّ على نبات مختلط من طحلب وفطر وسمّوه Lichen

وقد أدرك ابن سينا بصادق حدسه أنه يختلف عن الأشنة كما يختلف عن الطحلب فخصّه باسم مستقلّ وبمادة مستقلة :

(حزاز الصخر) الماهية: قال جالينوس: هذا شيء يكون على الصخر يشبه الطحلب وهو يحفّف [ويبرد] من الوجهين جميعاً لأن قوته تجلو وتبرد ، والجلاء اكتسبه من الصخر ، والتبريد من الماء .

ولا شك أن كلمة Usnea اللاتينية من العربية أشنة ، لأننا لانجدها في اللاتينية القديمة ولم تظهر في اللاتينية إلا بعد ترجمة الكتب العربية إليها ، وكذلك القول في كلمة Lichen هي مأخوذة من الأشنة نفسها مع اعتبار لام التعريف من أصل الكلمة . وهذا مايفهم من معجم بلاشير .

Blachère: Dictionnaire arabe, français, anglais

Usnée: mousse blanche

أُشْنَة ، أُشْن

(sur les arbres), lichen, white moss (on trees)

(cf Latin medieval: Usnéa)

وبالفعل فانتا لانجد كلمة lichen ولا كلمة Usnea في معجم أرنوت وماييه لكونها طارئتين على اللغة اللاتينية .

Dictionnaire Hachette

Usnée nf lichen (genre usnea)

(du latin medieval *Usnea* d'origine arabe)

Lichen n.m. 1 végétal résultant de l'association

symbiotique d'un champignon et d'une

algue et qui pousse sur les rocs et les matières

organiques 2 Dermatose caractérisée par

la présence de papules agglomérées... etc.

Gr. Leikhein, 1545

فالأشنة لاختلاف فيها ، أما ليشين فأميلُ إلى أنها نفس الكلمة من حيث الأصل اللغوي فهي لم تعرف في الفرنسية قبل سنة ١٥٤٥ م أما المعجمات الأجنبية فترجعها إلى أصل يوناني Leikhèn والمسألة تحتاج إلى مزيد من البحث .

ومهما كان من أمر التأصيل اللغوي فلا بدّ لنا من إيضاح مفهوم الحزاز Lichen فاقول :

كان الحزاز Lichen مصدر عناء كبير للباحثين من علماء النبات ، ونال علماء اللغة قدرٌ من هذا العناء ، فهناك مثلاً حزاز يدعى

بالانكليزية Old man beard, beard moss

وبلغة شكسبير Idle moss

وباللاتينية Usnea barbata

وهو حزاز أصفر أو إلى الخضرة أشبه شيء بكتلة خيوط مشبكة ، يوجد في المناطق القطبية والمدارية وتأكله الحيوانات البرية ، ويتخذ علفاً للماشية كما يستعمل في علاج الاستسقاء . ولو ترجمناه كما تقتضي اللغة بالأشنة لوقعنا في خطأ جسيم ، لأنه ليس من الأشنة في شيء ، بل هو مؤلف من نباتين متعايشين ليست الأشنة واحداً منها وقد يستحسن

تسميته بالحزاز الشبيبي أو الشبية (وقد وردت شبية العجوز في كتب المفردات) .

وقد نشر عالم النبات M.E. Hale تصنيفاً للحزاز^(٢٦) في عام ١٩٦٧ يحتوي على ما يناهز عشرين فصيلة وكانت إحدى هذه الفصائل تدعى Usneaceae فاي ارتباك نشب فيه لو ترجمناها بالأشنيات أو بالفصيلة الأشنية .

ويدلّ على ما ذكرته من عناء النباتيين في تصنيف مجموعة الحزاز النقد الذي قيّم به الموسوعة البريطانية ما اقترح من تصنيفات حتى الحديث منها إذ قالت :

الحزاز مجموعة أحيائية يُعوزها ملاك مستقرّ في إطار تصنيف الكائنات الحية فتصنيفها شاقّ ويبقى موضوعاً خلافياً مدة من الزمن ويرجع جزء من المشكلة إلى أنه أُرسِي قبل التنبّه إلى طبيعتها الشّائية :

وختاماً أُجمل الكلمات الثلاث التي سبق تحقيقها :

Mûscus	لاتيني	
Brúon	يوناني	أُشْنَة
Mousse	فرنسي	
Moss	انكليزي	
Alga- ae	لاتيني	
Phúcos	يوناني	طُحْلُب

Algue

فرنسي

Alga

انكليزي

Lichen

فرنسي ، انكليزي

خزاز^(٢٧)

ويمكن لواضعي المصطلحات في اللغة العربية أن يشتقوا منها كثيراً من الكلمات المركبة . وبالله التوفيق

(٢٧) جاء في معجم أسماء النبات :

Cetraria islandica ASH

f. Lichen d' Islande, Mousse d' Islande

a. Iceland moss, Iceland lichen

خرز الصخور ، الخرزة (الخصص) ، شجرة النض ، خزاز

ملاحظات على مخطوطات الفلاحة

التطبيقية المحفوظة في المكتبات العربية والأجنبية

د / محمد عيسى صالحية

البحث عن التراث الفلاحي عند العرب ، يتطلب مراجعة لمقتنيات المكتبات العربية والأجنبية من مخطوطات الفلاحة والري والمياه والنبات والحشائش والأدوية وحتى كتب الأطعمة . ولما كنا نقوم بهذا العمل ونحتاج لمزيد من الوقت لإنجازه، فإننا نرى أن نضع أمام الباحثين عجالة فيما التقطناه من مخطوطات الفلاحة التطبيقية مبينين أماكن حفظها في المكتبات العربية والأجنبية ، ومنبهين على التزويرات والتزييفات والأخطاء التي وقع بها بقصد أو بغير قصد مقتنوها أو فهرسوها ، لما في ذلك من فائدة لكل من درسها أو اشتغل بتحقيق أحدها ونشره . والمخطوطات^(١) هي :

١ - أرجوزة في الفلاحسة ، لأبي عثمان بن أبي جعفر التجيبي ت ١١٧٧ هـ (منه نسخة في المغرب ، الرباط - الخزانة العامة - ٣٩ محمد المنوني ، وأخرى في المغرب أيضاً في مكتبة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مكل ٢٦) .

٢ - بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين ، للملك الأفضل

(١) الكثير من هذه المخطوطات لم يرد في بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، أما سزكين فقد توقف عند سنة ٤٣٠ هـ كما هو معروف .

العباس بن علي بن داود بن يوسف بن رسول الغساني ت ٧٦٤ هـ (منه نسخ في استانبول - مكتبة متحف الطوب قابي ، رقم ٢٤٢٢ / ٢ أحمد الثالث ، اليمن - صنعاء ، مكتبة الجامع الكبير ، ١ غربية ، وثالثة بمصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ورابعة بمصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٤٢٣ زراعة وري) .

٣ - جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة لرضي الدين ، محمد بن محمد الغزي ، ت ٩٣٥ هـ (نسخة في سورية - دمشق - المكتبة الظاهرية ٨٤٠٧ عام ، وثانية في مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٤٢ زراعة تيمور ، وثالثة ، بريطانيا - لندن - المتحف البريطاني ، Or. 5951. DL. 55 ، ورابعة ، مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٣٤ زراعة ، وخامسة ، تونس ، المكتبة الوطنية ، ١٨٦٣ حسن حسني عبد الوهاب) .

٤ - الدر الملتقط من علم فلاحتي الروم والنبط لمحمد بن أبي بكر الأنصاري الدمشقي (شيخ الربوة) ت ٧٢٨ هـ (منه نسخة في مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢١ زراعة وأخرى منقولة عنها رقم ٨٤ زراعة ، دار الكتب والوثائق القومية) .

٥ - رسالة البيان والصراحة بتلخيص كتاب الملاحة في علم الفلاحة ، لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان ت ١١٢٠ هـ^(١) (منه نسخة في المانيا

(١) [محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الصالحى الدمشقي الحنبلي (١٠٧٤ - ١١٥٣ هـ) . وضبط الأستاذ محمد أحمد دهمان لفظة « كنان » بتشديد النون ، كما هو المعروف عند أهل الصالحية ، وكما وردت في أصل كتاب المروج السندسية . انظر ترجمة ابن كنان ومراجعتها في مقدمة كتاب (المروج السندسية الفيحية في تلخيص تاريخ الصالحية) الذي حققه الأستاذ محمد أحمد دهمان (دمشق - ١٩٤٧ م) ، وفي كتاب الاعلام للزركلي (ط ٤) ٦ : ٣٢٣ ، وفي دائرة المعارف لفؤاد البستاني ٢ : ٤٨٣ / لجنة المجلة] .

الغربية - برلين - مكتبة برلين الأهلية رقم ٦٢١١ مجموع رقم ٢ . ونسخة أخرى في مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية رقم ١٠٤ زراعة طلعت () .

٦ - زهر البستان ونزهة الأذهان ، لأبي عبد الله ، محمد بن مالك الطغفري (التغفري) ، كان حياً سنة ٤٨٠ هـ (وتوجد منه نسخ في :

أ - المغرب - الرباط الخزانة العامة ، ٣٩ د (٤٥٩) (D 39) .

ب - المغرب - الرباط - الخزانة العامة ، ٢٤٦٠ (D 1579) .

ج - المغرب - الرباط - الخزانة الملكية ، ١٥٢٤ (ضمن مجموع) .

د - المغرب - الرباط - جامعة محمد الخامس - مكتبة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مكل ١٩٠

هـ - المغرب - الرباط - جامعة محمد الخامس - مكتبة كلية الآداب والعلوم الانسانية مكل ٢٣٩

و - اسبانيا - الأندلس - قرطبة - مكتبة البلدية رقم ٤

ز - نسخة في الخزانة العامة بالرباط رقم ٤٦٠ (D 344) عنوانها : زهرة البستان وترحلة الأذهان () .

٧ - عَلم المَلّاحَة في علم الفلاحة لعبد الغني بن اسماعيل النابلسي ت

١١٤٣ هـ^(٢) (ومنه النسخ التالية :

أ - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠٢ زراعة طلعت

(٢) [طبع كتاب (علم الملاحة) للنابلسي بدمشق سنة ١٢٩٩ هـ ، وذيل عليه أحمد

شفيق بكتاب ساه : (ذيل الملاحة في فن الفلاحة) وطبع بدمشق سنة ١٢٢٧ هـ . وأعيد

طبع كتاب (علم الملاحة) للنابلسي ببيروت سنة ١٩٧٩ / لجنة المجلة] .

ب - مصر ، القاهرة - مكتبة الجامع الأزهر ، ٨ أباطة [٦٥٢٤]
ج - مصر ، القاهرة - مكتبة الجامع الأزهر ، ٢٢ أباطة
[٢٣٠٧٤]

د - مصر ، القاهرة ، مكتبة الجامع الأزهر ٧٣٠٧٢٦ حسنين باشا
هـ - مصر ، القاهرة ، مكتبة الجامع الأزهر ، ٥٧٥٤٦ عام ،
٥٧٥٤٧ عام

و - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠١ زراعة
طلعت

ز - سورية - دمشق - المكتبة الظاهرية ، ١١٢١٨
ح - المانيا الغربية - برلين - مكتبة برلين الأهلية Ldbg 456
٦٢٠٩

ط - بريطانيا - لندن - مكتبة معهد ولكم لتاريخ الطب
٥٣٠١٢١

ي - ليزرغ - مكتبة ليزرغ ، ١٣٦
يا - تركيا ، استانبول - مكتبة متحف الطوب قايي - ١٣٦ أحمد
الثالث

يب - مصر ، القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية ، ٣ زراعة
تيور

يج - مصر ، القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٨ زراعة
تيور)

٨ - عمدة الصناعة في علم الزراعة لعبد القادر الخلاصي ت ١٢٠٠ هـ

(ومنه نسختان في :

أ - سورية ، دمشق - المكتبة الظاهرية ٧٤٠٧ عام

ب - المانيا الغربية - برلين - مكتبة برلين الأهلية We 1710.

(٦٢١٠)

٩ - الفصول السنية في الفلاحة المدنية لمحمد السيد كبريت الحسيني

ت ١٠٧٠ هـ (ومنه نسختان في :

أ - مصر ، القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية ، ٥٤ زراعة

تيور

ب - هولندا ، ليدن - مكتبة الجامعة ، ٧١٠٢)

١٠ - الفلاحة المنسوب لديمقراطيس ت القرن الخامس قبل الميلاد .

(ومنه نسخة في ايران - طهران - مكتبة مجلس ملي شواري ، ٢٣٠ ،

وأخرى في فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٢ / قديم ٩١٤) .

١١ - كتاب الفلاحة لابن بصال (محمد بن بصال الأندلسي) عاش

قبل سنة ٤٦٧ هـ (وتوجد منه نسخ في :

أ - اسبانيا - الاسكوريال ، مكتبة دير الاسكوريال ، ٤٥

ب - اسبانيا - الاسكوريال ، مكتبة دير الاسكوريال ، ١٩٥٥

ج - اسبانيا - الاسكوريال - مكتبة دير الاسكوريال ، ٢٤٧

د - اسبانيا - مدريد - المعهد الملكي للتاريخ ، ٣٠ مجموعة

Gayanos

هـ - المغرب - الرباط - الخزنة الملكية ، ٩٦٥١

و - المغرب - الرباط - نسخة يكتنيها السيد محمد عزيان
(نشرت)⁽³⁾ .

ز - فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ، ٥٠١٣ .

ح - المغرب - الرباط - الخزانة الملكية ، ٦٣٢٢)

١٢ - الفلاحة لأبي عبد الله ، محمد بن الحسين ت القرن السادس هـ ،
(منه نسخة في فرنسا ، باريس ، المكتبة الوطنية ٤٧٦٤) .

١٣ - الفلاحة في الأرضين لأبي زكريا ، يحيى بن محمد بن أحمد العوام
الاشبيلي ، المعروف بابن العوام ، من علماء القرن ٦ هـ⁽⁴⁾ (ويوجد منه
النسخ التالية :

أ - اسبانيا - مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٤٨٧٨

ب - اسبانيا - مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٦٢

ج - اسباني - مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٦٣

د - اسبانيا - مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٤٩

هـ - اسبانيا - مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٥١

و - اسبانيا - غرناطة - أكاديمية سان فرناندو (بدون رقم)

(3) [كتاب الفلاحة لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن بصال الطليطلي ، قام بتحقيقه
ونشره الأستاذان خوسي ماريه مياس ببيكروسا ومحمد عزيان (تطوان ١٩٥٥ م) ، وقدم له
بيكروسا بمقدمة (ص ١١ - ٣٦) يبين فيها مكانة كتاب ابن بصال بين كتب الفلاحة
الأندلسية ، ووصف المخطوطة التي اعتمدها في نشر الكتاب ، وأشار الى أنها نسخة مختصرة ، كما
نته على مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم ٥٠١٣ ، وسترده للأستاذ صالحية ملاحظة
حول نشرة الكتاب في الفقرة « خامساً » من ملاحظاته / لجنة المجلة] .

(4) [طبع كتاب (الفلاحة) لأبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد الشهير بابن العوام
الإشبيلي ، بمدينة مدريد (اسبانيا) سنة ١٨٠٢ م ، وصدر في جزأين / لجنة المجلة] .

- ز - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٤٩٢ زراعة
 ح - فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية A ٢٨٠٤
 ط - بريطانيا - لندن - المتحف البريطاني Arabic Add. 10461
 ي - هولندا - ليدن - مكتبة الجامعة Or. NR. 346
 يا - قطعة في المانيا الغربية - برلين - المكتبة الأهلية ٦٢٠٦
 يب - ليبيا - طرابلس - مكتبة الأوقاف ، ١٤ / ١٦
 وهناك مختصر له ، محفوظ في بريطانيا - كمبردج - مكتبة كمبردج Or.
 10279. 8. (608) .

١٤ - الفلاحة المنتخبة لطيفنا الجركمشي التمارتري ت ٧٩٧ هـ
 (ويوجد منه النسخ التالية :

- أ - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣٧ زراعة .
 ب - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٢ زراعة
 ج - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٤ زراعة
 تيبور

- د - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢١٩ زراعة
 هـ - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠٣ زراعة
 طلعت

- و - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٤٨٩٠ ل
 ز - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٩ زراعة
 تيبور

- ح - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٩ نغرة
 خاصة ، ٤٢٤٥ نغرة عامة

ط - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠ مرة
خاصة ٢٤٤٦ مرة عامة

ي - فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٧

يا - فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٨

يب - فرنسا - باريس ، المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٥

يج - باكستان - معهد الأبحاث الإسلامية ، ٦٣ مجموع أ)

١٥ - الفلاحة النبطية لأبي بكر أحمد بن علي بن وحشية ت بعد
٢٩١ هـ⁽⁵⁾ (ويوجد منه أكثر من ٣٠ مخطوطة ، التقطنا منها ما يلي :

أ - المغرب - الرباط - الخزانة العامة ، ١٧٢ أدب الكتاني

ب - المانيا الغربية - برلين - المكتبة الأهلية Mg 469 ٦٢٠٥

ج - الهند - الدكن - حيدرآباد - المكتبة الآصفية (نقلت
محتوياتها إلى مكتبة الدولة المركزية) ٢٤٨ فلسفة .

د - فرنسا - باريس - المكتبة الأهلية ، ٢٨٠٣ (قديم ٩١٣)

هـ - ايطاليا - روما - مكتبة الفاتيكان ، ٩٠٤ عربي

و - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٢٠ زراعة

ز - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣٩ زراعة

ح - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٩٣

مجاميع م

ط - تركيا - استانبول - المكتبة السلطانية ، ٢٤٩٠ أسعد أفندي

(5) [طبع الأستاذ عادل أبو النصر مقتطفات صغيرة من كتاب الفلاحة النبطية لأبي
بكر بن وحشية في السلسلة الزراعية بعنوان : (الفلاحة النبطية لابن وحشية ، دراسة جديدة
لأثر زراعي قديم) وصدر الكتاب في بيروت سنة ١٩٥٨ م / لجنة المجلة] .

- ي - تركيا ، استانبول - المكتبة السليمانية ، ٣٦١٣ الفاتح
 يا - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ٣٦١٢ الفاتح
 يب - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ١٠٣١ حميدة
 يج - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ١٥٢٦ أياصوفيا
 يد - تركيا - استانبول - مكتبة بايزيد عمومي ، ٤٠٦٤
 يه - تركيا - استانبول - مكتبة بايزيد عمومي ٢٤٨٥٢ ولي الدين
 يو - تركيا - استانبول - جامع نور عثمانية - مكتبة نور عثمانية
 ٣٠٢٨

- يز - تركيا - استانبول - مكتبة متحف الطوب قايي ٧١٥٨
 يح - تركيا - استانبول - مكتبة متحف الطوب قايي ٧١٥٩
 يط - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ٢٦٤ خديجة طرفان
 ك - هولندا - ليدن - مكتبة الجامعة ، ٥٢٤
 كا - هولندا - ليدن - مكتبة الجامعة ، ١٢٧٩
 كب - هولندا - ليدن - مكتبة الجامعة ١٢٨٠
 كج - تركيا - استانبول - مكتبة الجامعة ٧٠٨٤ [؟] . A.Y.
 كد - بريطانيا - مكتبة بودليان باكسفورد ، ٣٤٩
 كه - بريطانيا - كمبردج - مكتبة كمبردج ، ١٠٢٧
 كو - بريطانيا - لندن - المتحف البريطاني ، ٩٩٧ / ١
 كز - فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ، ٤٩٥
 كح - الجزائر - مدينة الجزائر - المكتبة الوطنية ١٤٩٧) .
 وهذا المخطوط قد وضعت له العديد من المختصرات والتقييدات . منها على
 سبيل المثال : كتاب مختصر الفلاحة النبطية المجهول ، (موجود في مصر
 في دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠٠ زراعة طلعت)

- تقييد من كتاب الفلاحة النبطية مما جمعه أبو عبد الله ، محمد بن ابراهيم بن علي ابن الرقام الأوسي ت ٧١٥ ، (منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٤٦٤) Dim) .

- مختصر كتاب الفلاحة لابن وحشية لمؤلفه علي بن حسن بن محمد الحسيني . (منه نسخة في الهند - بتنة - خدابخش ، ٢٥٠٠)

- كتاب مختصر الفلاحة لمجهول ، (منه نسخة في فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ٢٨٠٥ / رقم قديم ٩١٥ ، ونسخة أخرى في نفس المكتبة تحت رقم ٢٩٤٢ / ٤)

- كتاب خلاصة الفلاحة لعلي بن محمد الحسيني - صاحب المختصر السابق ذكره ، (منه نسخة في الهند - بتنة - خدابخش ، ٢٢١١ ، وأخرى في حيدرآباد المكتبة الآصفية ١١٩٨ / ٢ ، رقم ١٤٥) .

١٦ - الفلاحة اليونانية الرومية لقسطوس بن لوقا البعلبكي ت نحو ٣٠٠ هـ / ترجمة سرجس بن هلبا^(٦) ، (ومنه نسخ في :

- أ - هولندا ، ليدن ، مكتبة الجامعة ٤١٤
- ب - هولندا ، ليدن ، مكتبة الجامعة ، ٥٣
- ج - هولندا - ليدن ، مكتبة الجامعة ، ٥٤٠

(٦) [طبع كتاب (الفلاحة الرومية) بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ هـ ، وجاء عنوانه على صفحة الغلاف (كتاب الفلاحة اليونانية ، تأليف الفيلسوف الحكيم الماهر قسطوس بن لوقا الرومي ، ترجمة سرجس بن هلبا الرومي) . وسترده للأستاذ صالحية ملاحظة حول مخطوطات الكتاب في الفقرة « سادساً » من ملاحظاته / لجنة المجلة] ..

د - تركيا - استانبول - مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٤٣٢ أحمد

الثالث

هـ - تركيا - استانبول - مكتبة متحف الطوب قابي ، ١٧٠٠ أحمد

الثالث

و - تركيا - استانبول - مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٠٢٨ أحمد

الثالث

ز - تركيا - استانبول - مكتبة بايزيد عمومي ، ٢٥٣٠ ولي الدين

ح - مصر ، القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية ، ١٣٣ زراعة

ط - مصر ، القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية ، ٥٨ زراعة

تيور

ي - مصر ، القاهرة - مكتبة محمد صالح (عرضت للبيع

أغسطس ١٩٨١) .

يا - بريطانيا - أكسفورد - بودليان - المجموعة (٢)

يب - ألمانيا الغربية - برلين - المكتبة الأهلية ، ٦٢٠٤

يج - ألمانيا - مكتبة غوطا ، ٢١٢ أ

يد - تونس - المكتبة الوطنية ، ١٨٣٨٥ مكتبة حسن حسني عبد

(الوهاب)

١٧ - فلاح الفلاح خير الدين ، تاج الدين ، الياس زاده ، كان حياً

سنة ١١٣٤ هـ (ومنه نسخة في ألمانيا الغربية - برلين - مكتبة برلين

الأهلية ، Pet 543 ٦٢١٢ ونسخة أخرى في هولندا - لندن ، مكتبة

الجامعة ٧١٠٢ المجموع رقم ٢)

١٨ - قوانين الدواوين لأسعد بن مماتي ت ٦٠٦ هـ (ومنه نسخ في :

- أ - المانيا الشرقية - مكتبة غوطا ، ٧٤ / ١
 ب - المانيا الشرقية - مكتبة غوطا ، ١٨٩٢
 ج - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ٣٣٦٠ أيا صوفيا
 د - تركيا - استانبول - مكتبة بايزيد عمومي ، ١٩٧٢ ولي الدين
 هـ - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ٢٣٥٣ أسعد أفندي
 و - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية - ٤١٩٨ أيا صوفيا
 ز - فرنسا - باريس - المكتبة الأهلية ، ٢٩٦٢ عربي
 ح - بريطانيا - لندن - المتحف البريطاني ، ٥٥٣
 ط - مصر ، القاهرة - دار الكتب والوثائق القومية ، ٤٧٧٥
 تاريخ)

١٩ - كتاب في ذكر الأشجار والثمار والرياحين لمجهول ، (ومنه
 نسخة في :

- مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣٤ (زراعة)
 زكية) .

٢٠ - كتاب في الزراعة لمجهول ، (ومنه نسخة في :

- مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣ زراعة
 حلیم)

٢١ - كشف القناع عن معرفة أحكام الزراعة لحسين بن أبي
 القاسم بن أبي بكر الأهدل ت بعد سنة ١٠٨٤ هـ (ومنه نسخة في الين -
 حضرموت - تريم - مكتبة الأحقاف ، ٢٠ مجاميع آل يحيى) .

٢٢ - مباهج الفكر ومناهج العبر ، لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق

المعروف بالوطواط ت ٧١٨ هـ (ومنه نسخ في :

- أ - تركيا - استانبول - مكتبة كوبريلي زاده ، ١١٧٠
 - ب - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ١٠١٠ يني جامع
 - ج - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ١٩١٣ لآ له لي
 - د - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ١٩٩٠ لآ له لي
 - هـ - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ٤١١٦ الفاتح
 - و - تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية ، ٥٨٦ حكيم أوغلي
 - ز - مصر ، سوهاج - مكتبة كلية الزراعة ، ١٨ زراعة
 - ح - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٣٧ زراعة
 - ط - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٨٥ زراعة
 - ي - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٤٠ كيمياء
 - يا - بريطانيا - دبلن - جستيريتي ، ٤٠٢٠
 - يب - فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية .
 - يج - ألمانيا الغربية - برلين - المكتبة الاهلية We 1247. ٦٢٠٧
 - يد - اميركا - جامعة Yale - مكتبة الجامعة ١٣٧٥ (ل - ٤٧٦)
 - يه - المغرب - الرباط - الخزانة العامة - ٤٨٦ / ٢ مكتبة محمد المنوني
 - يو - سورية - حلب - المكتبة المارونية - نسخة يملكها جرمانوس
- (فرحات)

٢٣ - مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمجهول ، وهو المخطوط الذي حققته وزميلي احسان صديقي العميد ، تحت الطبع الآن في المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ، بالكويت (وتوجد منه النسخ التالية :

- أ - المانيا الغربية - برلين - مكتبة برلين الأهلية ٦٢٠٨
 ب - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٣٧ زراعة
 ج - مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٨٥
 زراعة) .

٢٤ - المقنع في الفلاحة لأحمد بن محمد بن حجاج الأندلسي ، كان
 حياً سنة ٤٤٦هـ⁽⁷⁾ (ومنه النسخ التالية :

- أ - المغرب - الرباط - الخزنة العامة ، ٦١٧ الجلاوي
 ب - المغرب - الرباط - الخزنة الملكية ، ٦٩
 ج - المغرب - الرباط - الخزنة الملكية ، ٦٣٤٢
 د - فرنسا - باريس ، المكتبة الوطنية ، ٥٠١٣
 هـ - المغرب - الرباط - الخزنة العامة ، (D 1410.2461) .

٢٥ - نزهة العيون في أربعة فنون لمجهول ، (ومنه نسخة في تركيا -
 استانبول ، مكتبة متحف الطوب قايي ، ٢٦١٠ أحمد الثالث ، وأخرى في
 سورية - حلب المكتبة المارونية - بدون رقم) .

تلكم هي مخطوطات الفلاحة التطبيقية التي التقطناها من فهارس
 المكتبات العربية والأجنبية ، ولدى تدقيقنا لهذه النسخ انتهينا إلى جملة
 من الملاحظات عليها :

(7) [طبع كتاب (المقنع في الفلاحة) لأبي عمر أحمد بن محمد بن حجاج الإشبيلي في
 الأردن سنة ١٩٨٢ م . قام بتحقيقه الأستاذ صلاح جرار وجاسر أبو صفية بإشراف الأستاذ
 الدكتور عبد العزيز الدوري ، واعتمد المحققان المخطوطات الثلاث (أ ، ب ، د) من بين
 المخطوطات الخمس التي عددها الأستاذ صالحية / لجنة المجلة] .

ملاحظات على مخطوطات الفلاحة التطبيقية :

كانت مخطوطة الفلاحة النبطية لابن وحشية ، ومخطوطة الفلاحة في الأرضين ، وجامع فرائد الملاحاة للغزّي ، هي أكثر المخطوطات الفلاحية التي لها تلخيصات ومختصرات ، فالفلاحة النبطية لها نحو عشرة تلخيصات وتقييدات ومنتخبات ، وكتاب الغزّي له أربع تلخيصات ، وكتاب ابن العوام له تلخيص واحد .

أما أكثر الكتب تأثيراً في المصنفين في فن الفلاحة ، فكانت الفلاحة النبطية والفلاحة لابن بصال والفلاحة لأبي الخير الإشبيلي والفلاحة لابن العوام ، والمقنع في الفلاحة لابن حجاج .

وبالنسبة لملاحظاتنا التفصيلية على المخطوطات الفلاحية ، فانا ندرجها كما يلي :

أولاً : نسبت « بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين » المحفوظة باستانبول - مكتبة متحف الطوب قايي ، ٢٤٢٢ مجموع ٢ إلى العباس بن علي بن داود الرسولي ت ٧٦٤ هـ ، واتفقت معها النسخة المحفوظة بالقاهرة في دار الكتب والوثائق القومية ، رقم ١٥٥ زراعة . أما النسخة المحفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ١ غربية (زراعة) فنسبت إلى يحيى بن اسماعيل الغساني ؟ . وكان سارجنت قد نشر أجزاء منها في مجلة الدراسات العربية ١٩٧٤ دون أن يشير إلى هذا الاختلاف ، ونحن نتفق مع الاستاذ اسماعيل الاكوع الذي نشر بحثاً أثبت أن بني رسول ما كانوا يؤلفون ، وإنما يؤلف لهم . فمن المؤلف الحقيقي للكتاب ، هل هو سليمان الكركي أم العلاء البيهقي صاحب معدن النوادر في معرفة الجواهر .

ثانياً : ومثل ذلك وجدنا على مخطوطة « جامع فرائد الملاحه » ، فقد نسبت في نسخة المتحف البريطاني ، رقم OR. 5751 الى شهاب الدين ، أحمد بن الحمزاوي وبالطبع فإن المخطوطة للغزي ، فن هو الحمزاوي هذا ؟

ثالثاً : النسخة رقم ٨٤ زراعة « مخطوطة الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط » المحفوظة في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة هي منقولة عن النسخة رقم ٢١ زراعة المحفوظة في الدار ، وثبت ذلك بعد المقابلة والتدقيق ، وعليه ففي دار الكتب نسخة واحدة وفريدة من الدر الملتقط لا نسختان .

رابعاً : إن رسالة البيان والصراحة بتلخيص كتاب الملاحه في علم الفلاحة لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان ، المحفوظة في مكتبة برلين الأهلية تحت رقم We 1740 ٦٢١١ تتفق تمام الاتفاق مع النسخة رقم ١٠٤ زراعة طلعت ، المحفوظة في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، وجاء بعنوانها « نبذة علم الملاحه في علم الفلاحة لمجهول » وبذا تكون ١٠٤ زراعة طلعت نسخة أخرى من رسالة محمد بن عيسى بن كنان .

خامساً : ما نشر من كتاب الفلاحة لابن بصال ، اعتمد على النسخة التي يملكها محمد عزيزان ولعل الاشتغال بالنسخ الاخرى ، ٤٥ ، ٤٧ الاسكوريال ، و ٥٠١٣ (المكتبة الوطنية - باريس) ، ٣٠ مجموعة Gayangos (المعهد الملكي باسبانيا) و ٦٣٢٢ ، ٩٦٥١ الخزانه الملكية بالرباط ، سيضيف جديداً ، لا سيما وان معلوماتنا عن الكتاب الكامل انه مفقود ، والمنشور هو ملخصه ليس إلا .

سادساً : مخطوطة الفلاحة الرومية

جاء على صفحة العنوان في النسخة رقم ٤١٤ المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن . « كتاب الفلاحة الرومية للحكيم قسطوس بن اسكوراسيكية . أخرج من اللغة الرومية الى اللغة العربية عدد من المترجمين منهم قسطا بن لوقا . واسطفان ، وأبو زكريا ، يحيى بن عدي ، وسرجس بن هلبا الرومي » ، والملاحظ أن الذين نقلوه جماعة من المترجمين ، أما النسخ الأخرى وخاصة المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن Or. 540 ورقم ٢٤٣٢ أحمد الثالث - متحف الطوب قايي و ١٣٣ زراعة ، دار الكتب والوثائق القومية ، فجاء عليها ان ناقلها هو سرجس بن هلبا وحده⁽⁸⁾ .

وملاحظة ثانية ، أن عدد الاجزاء اختلف من نسخة الى أخرى ، فالاجزاء سبعة في بعضها واثنى عشر جزءاً في البعض الآخر ، فهل معنى ذلك ان الترجمة تمت في فترات متباعدة وقام بها عدة أشخاص⁽⁹⁾ .

(8) [جاء في مفتتح كتاب (الفلاحة الرومية) الذي نشرته المطبعة الوهبية بمصر بعنوان (كتاب الفلاحة اليونانية) : « هذا كتاب قسطوس الفيلسوف الرومي في الزراعة وما يتعلق بها مما لا يستغني الزارعون وأكثر سائر الناس عن علمه ، ويشتمل على اثني عشر جزءاً ، ترجمة سرجس بن هلبا الرومي ، ترجمه من اللسان الرومي الى العربي » . وجاء في الصفحة ١٩ من الكتاب : « الجزء الثاني من كتاب الفلاحة الرومية ، وضع الحكيم قسطوس بن اشكور اشكنيه ، وترجمه سرجس بن هلبا الرومي ، ترجمه من اللسان الرومي الى العربي » . وجاء في كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة (٢ : ١٤٤٧) : « كتاب الفلاحة الرومية تأليف الحكيم قسطوس بن اسكوراسيكنيه ، وترجمه سرجس بن هلبا الرومي من الرومي إلى العربي ، يشتمل على اثني عشر باباً (الصحيح : جزءاً ، لأن كل جزء يقسم الى أبواب) . وعربه أيضاً قسطا بن لوقا البعلبي واسطاث وأبو زكريا يحيى بن عدي ، وكانت ترجمة سرجس أكمل وأصلح من غيرها . وترجم هذا الكتاب بالفارسية وسماه الفرس كتاب (پور نامه) ، وترجمه بعض المترجمين الى الفارسية فلم يأت به على ما يجب من الترتيب والكمال » / لجنة المجلة] .

(9) [كتاب الفلاحة الرومية المطبوع بالمطبعة الوهبية (مصر ١٢٩٣ هـ) يشتمل على اثني عشر جزءاً / لجنة المجلة] .

وملاحظة ثالثة ، أن بعض نسخ الفلاحة الرومية حملت عناوين مختلفة مثل البراعة في الفلاحة والزراعة لقسطوس الحكيم ، كتبه لابنه باسليس ، وعند تدقيقها ، فإذا هي الترجمة الفارسية للفلاحة الرومية ، حيث جاءت متطابقة مع النسخة رقم ٦٢٠٤ مكتبة برلين الأهلية ، وكانت هذه النسخة قد صنفت في مكتبة برلين تحت عنوان « الفلاحة النبطية لابن وحشية » وهذا خطأ . فهي الفلاحة الرومية (الترجمة الفارسية) .

- [مخطوطة] الفلاحين المحفوظة في مكتبة متحف الطوب قايي - خزانة أحمد الثالث ، رقم ٢٠٢٨ ، التي كتبها أبو نصر ، هبة الله بن يحيى بن هبة الله بن جبرائيل النصراني في سنة ٥٦٣ هـ والتدقيق والمقابلة يشبتان انها نسخة من الفلاحة الرومية .

سابعاً : اقتنى العالم العظيم أحمد تيمور باشا قطعة من كتاب فلاحة ، أودعها في مكتبته تحت رقم ٢٩ زراعة تيمور ، وأولها : الباب الثامن ، يتعلق بتركيب الشجر ، وعند درسها وقراءتها ، نقول ، انها ليست لمجهول ، بل هي الباب الثامن من كتاب الفلاحة المنتخبة لطيفغا الجركمشي التارتمري .

ثامناً : في اعتقادي أن النص المنشور لكتاب الفلاحة لأبي الخير الاشبيلي انما هو نص منتحل ، ذاك أن نصوص الكتاب المنشور لاتصال بينها ، وقد حاولت مقابلة النصوص التي نقلها ابن العوام في كتابه الفلاحة في الأرضين ، وكذلك النصوص الفلاحية المنقولة من أبي الخير الاشبيلي والموجودة في كتاب مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، وعارضتها مع

النص المنشور من فلاحة أبي الخير ، فلم تتفق معها لا في المعنى ولا الشكل ولا الكيفية⁽¹⁰⁾ .

تاسعاً : عند اشتغالي وزميلي د . احسان العمدة في تحقيق كتاب مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، وجدنا النسخ التالية تحمل نفس العنوان وهي :

- نسخة رقم NO.6208.Ldbg61 (مكتبة برلين الأهلية)

- نسخة رقم ٣٧ زراعة (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة)

- نسخة رقم ٨٥ زراعة (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة)

وعند التدقيق يثبت لديك ان النسختين ٣٧ ، ٨٥ زراعة ماهما الا الفن الرابع من موسوعة مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط .

أما النسخة الأولى فقد نسبت إلى أبي عبد الله ، شمس الدين محمد بن وحشية ، وفي بحثنا اثبتنا أنه نحلّ وتزييف بدلائل وقرائن أوردناها في موضعه من الدراسة .

(10) [صدر في فاس (المغرب) سنة ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ كتاب في الفلاحة لأبي الخير الإشبيلي الاندلسي ، نشره القاضي التهامي الناصري الجعفري وحققه محمد بن عبد الملك الرسومي . ويقول الأستاذان صلاح جرار وجاسر أبو صفية محققا كتاب المقنع في الفلاحة في صفة كتاب أبي الخير : « وتبين من تدقيق نص كتاب الفلاحة المنسوب لأبي الخير أنه يتكون من قسمين : الأول (ص ٢ - ٨٤) ، والثاني (ص ٨٥ - ١٩٢) ، وان القسم الثاني هو منقول من كتاب الطغزي (زهر البستان) ، فقدمته (د - ط) هي نفس مقدمة زهر البستان (١ - ١١) ، كما أن باقي المطبوع هو اقتباسات من بعض فصول هذا الكتاب ، رغم ما هناك من تباين في تقديم فصل أو تأخير ، رغم ضعف التحقيق . وفي هذا القسم إشارة (ص ٩٩) الى أن المؤلف كان يقرأ على الحكيم أبي الحسن شهاب سنة ٤٩٤ هـ ، وهذا ماورد في مخطوط زهر البستان (ص ٦٨) . أما القسم الأول من الكتاب المنسوب لأبي الخير (ص ٢ - ٨٢) فان النص رغم ما فيه من تحريف هو نفس الصفحات (١ - ٧٨) من هذا الكتاب (أي كتاب المقنع في الفلاحة لأبي عمر ابن حجاج الاشبيلي) ، وهذا يدعو الى مزيد من التدقيق » / لجنة المجلة .

عاشراً : وتقف أمام الموسوعة العلمية « مناهج الفكر ومباهج العبر » لجمال الدين ، محمد بن إبراهيم بن يحيى الوراق ، الوطواط ت ٧١٨ هـ ، التي كانت أكثر الكتب عرضة لتلاعب النساخ ومقتني الكتب ومدعي التأليف ، فقد سطت الأيدي على الموسوعة ومزقت أجزاء منها وعلى الأخص منها الرابع ، فأضيفت الى المقدمة أوراق وانتحل البعض تأليفها ، وقد اكتفى أحد المؤلفين الضعفاء بإضافة سطر واحد فقط وادعى « انه كتاب ساقته المقادير الى أنامل الحقيير ... »

وأكثر من ذلك ، فان بعض المالكين له نسبة إلى ابن العوام ، وانطلت مثل هذه الألاعيب على مفهرسي المكتبات ، وأدراجوها كما هي ودون أن يكلفوا أنفسهم عناء الكشف عن حقيقة الكتاب ، ومثال ذلك :

أ - حملت النسخة رقم ٤٠٢٠ المحفوظة في مكتبة جستريتي عنوان « الفلاحة في الأرضين » وعند مطالعتها ومقارنتها مع كتاب ابن العوام المعروف والمنشور ، لاتجد أي اتفاق بينهما ، وتكتشف أنها « الفن الرابع من مباهج الفكر » أي الجزء الفلاحي من موسوعة الوطواط .

هذا ، وقد وجدت الاشارات التالية على النسخة ، اثبتتها عليها تفيد في تحديد المكان الأصلي الذي كانت فيه النسخة قبل رحيلها الى دبلن

Els. NO. 1698

الفلاحة للشيزري M. 97

مخرج ١١١٦

ب - النسخة رقم ٦٢٠٧ (مكتبة برلين الأهلية) . جاء بعنوانها

« كتاب في علم الفلاحة » مما ساقته المقادير الى أنامل عبده الحقير يوسف أفندي بن الشيخ الجليل المكودي ، ومع أن النسخة رديئة الخط ، يحاول الناسخ في مرات كثيرة أن يقفز أسطراً ، كأخطاء سبق النظر ، إلا أن مقابلتها مع موسوعة مباهج الفكر يثبت أن المخطوطة رقم ٦٢٠٧ ما هي إلا نسخة أخرى من المباهج .

ج - النسخة رقم ١٨ زراعة ، المحفوظة في مكتبة كلية الزراعة بسوهاج ، كان عنوانها « هذا كتاب في كيفية الزراعة وما يتعلق بها ، وأسماء الأشجار وغير ذلك » وهو من مقتنيات الخزانة الملكية التي التحفت بها كلية الزراعة فيما بعد ، وعندما تفحصها تجدها نسخة أخرى من الفن الرابع من الموسوعة الوطواطية .

د - النسخة رقم ١٩٩٠ المحفوظة في خزانة لاله لي ، بالمكتبة السلمانية - باستانبول ، وكان عنوانها « فلح النباتية » ونسبت للمجهول ، حتى اذا ما قرأت المخطوطة وقابلتها مع الفن الرابع ، تجدها نسخة أخرى منه ، وانها ليست كتاباً مستقلاً اسمه « فلح النباتية » .

انها ملاحظات التقطنها من خلال دراستنا لتراث الفلاحة التطبيقية عند العرب ، نرجو أن تجد العناية من الباحثين في تاريخ الفلاحة عند العرب لتسير أبحاثهم في طريقها الأصوب منذ البداية .

(التعريف والنقد)

نظرات في نظرات

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

١

للأستاذ صبحي البصام فيما يجبره من مقالات التفاتات طريفة ، وتحقيقات بارعة لا يغض من قدرها أنه ربما ذهب في بعض الأمور مذهباً يرى غيره خلافه . وحسب الأستاذ فضلاً أنه استشار تلك الأمور واجتهد فيها اجتهاده ، ثم عرض ذلك كله للبحث والنظر . ومن ذلك أشياء استوقفتني وأنا أنظر في مقالته : « نظرات في كتاب التعليقات والنوادر - الجزء الثاني »^(١) قبل دفعها إلى الطبع ، منها ماسها فيه الأستاذ في النقل عن بعض المصادر ، أو في تسميتها ، ومنها ما تناول فيه مسائل بدا لي فيها غير ما ذهب إليه . وكنت هممت إذ ذاك أن أعلق على مقالته بما بدا لي ، إلا أنني رأيت غير ما مسألة من تلك المسائل لا يفي بها تعليق مقتضب ، ولهذا ما أثرت أن أفرد لبسط ذلك هذه المقالة .

وقد حملني على الإطالة في عدة مسائل أن كان لا بد لاستيفاء الكلام في بعضها من دراسة طائفة من الأسانيد ، وقد اضطررت ذلك إلى محاولة الكشف عن أمر رجال من رجال الرواية ، منهم من خفيت حاله ، ومنهم من لم أصب له ترجمة ، وأني رأيت الأستاذ بنى كلامه في بعضها على نصوص منها ما وهم صاحبه ، ومنها ما شابهه شوائب من السقط والتحريف وسوء الضبط ، فكان لا بد لي من تقصي القول في ذلك أيضاً . وقد أردت - فيما أردت - من ذلك الإلماع إلى أصول من أصول النظر في الروايات والنصوص ونقدها من جهة ، والإشارة إلى أن كثيراً من أمهات مراجعنا في الأدب واللغة والتاريخ ما تزال تفتقر إلى طبعات علمية

حررة ودراسة جامعة من جهة أخرى . ولهذا حديث يطول اجتزأت عنه بهذه الكلمات .

وهذا بسط ما بدا لي في مقالة الأستاذ :

١ - ذكر الأستاذ في الفقرة (٤) من مقالته أن المهجري أنشد لعمره بنت النعمان الأنصارية

فإن ولدت مهراً كريماً فبالحرى وإن يك إقراراً فمن قبل الفحل
وعقب على ذلك قال : « وها هنا أربعة أمور يقال » ثم بسط تلك
الأمور ، وأخذ في الثالث منها على محقق الكتاب (؟) أن قال في
التعليق على البيت : « لم أعر على البيت في مختلف المصادر الأدبية » !
على حين جاء البيت مع آخر قبله في كثير من كتب الأدب واللغة ،
وقد عدّ الأستاذ منها طائفة حسنة ^(١) . وأما الأمور الثلاثة الأخر
فكانت نظرات في نسبة البيتين ورواياتهما ، وفي كل منها مقال .

أ - قال الأستاذ في ذكر الأمر الأول : « منها أن الأغلب في رواية
البيت لهند وليس لعمره ، بدلالة بيت قبله لم يذكره المهجري ، وهو :

وهل هند إلا مهرة عريسة سلسة أفراس تجلّ لها بغل »

كذا قال الأستاذ ، ومراده - كما يبدو من جملة كلامه - أن الأرجح
في نسبة البيتين أنها لهند لا لعمره . ويظهر أن الأستاذ نظر فيما رجع
إليه من مصادر نظرة خاطفة ، ثم سارع إلى البت بهذا الذي قال وقد
غابت عنه أشياء . وليكون القول في مثل هذا الأمر على بصيرة لا بدّ من
التأني في استقراء الروايات ومعارضة بعضها ببعض ، والنظر في مخارج ما
أسند منها وطرق تحمّله ، حتى إذا ما بدا ما يوجب ترجيح قول على
غيره فذاك ، وإلا اقتصر على ذكر الخلاف على وجهه ، ونسبة كل قول

إلى صاحبه أو مصدره . وقد يكون الخطب في نسبة هذين البيتين أهون من أن يُتكلّف له هذا العناء ، غير أني تجشّمت ذلك تنبيهاً على هذا الأصل في مدارسة النصوص والأخبار من جهة ، وتحذيراً من مغبة التسرّع في إلقاء الأحكام من جهة أخرى .

وفي نسبة البيتين أقوال ، غير أن أكثر المصادر والروايات تجتمع على نسبتها إلى ابنة النعمان بن بشير الأنصاري - وهو الثبت الذي لا مدفع له - ثم تختلف في تسميتها ، لم يشذّ عن ذلك ، فيما وقفت عليه ، إلا حكاية لا يُعرّف لها مخرج ، ومقالة لأبي الفرج خالف فيها ما حكاه عن رجاله ، وكتاها - كما سيأتي - مما لا تقوم به حجة .

وأقدم ما وقفت عليه من المصادر التي روت البيتين مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) أنشدهما فيه ٢ : ٥٥ واقتصر على أن قال : « قالت بنت النعمان بن بشير الأنصارية » ولم يذكر لها اسماً . ثم سُميت في طائفة من المصادر والروايات : حميدة ، وفي طائفة : هنداً . وقد حكى غير واحد كلا القولين من غير ما ترجيح . وأمّا نسبة البيتين أو أحدهما إلى عمرة بنت النعمان فلم أجد من صرح بذلك غير الهجري ، وهو قول شاذ لا يعاج به ، والظاهر أنه سهو منه .

وأقدم من أصبت عنده تسميتها حميدة أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) أنشد لها البيتين في كتاب البغال - رسائل الجاحظ (تحقيق عبد السلام هارون) ٢ : ٣٥٨ ، القول في البغال (نشرة بلا) ص : ١٢١ . ثم سُميت حميدة أيضاً فيما حكاه أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠ هـ) وأبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) من خبرها مع أزواجها ، وسيأتي القول في رواياتها .

وأما أقدم من وجدت عنده البيتين منسوبين إلى هند بنت النعمان بن بشير فهو ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وذلك في كتابيه : أدب الكاتب ، ص : ٤٢ (ط . ليدن) ، ٤١ (ط . بيروت) وغريب الحديث ٢ : ٣٢٦ . ثم أنشدها لهند أبو منصور الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) في معجمه تهذيب اللغة ٦ : ٦٠ - وهما عنه في اللسان (هجن) ، والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في محاضرات الأدباء ٣ : ٢١٠ ، وموفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) في الاستبصار ، ص : ١٢٣^(٣) .

وكذلك سُميت هنداً فيما حكاه من خبرها وفيه البيتان ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) في العقد ٦ : ١١٥ - ١١٦ ، وصاحب كتاب أخبار النساء ، ص : ١١١ - ١١٢ (ط . بيروت) وهذا الكتاب نُسب إلى الإمام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) وإني لفي شك من صحة هذه النسبة^(٤) .

وقد سماها هنداً أيضاً الشاعر الأندلسي : ابن صارة الشنتريني في قوله :

وصاحب لي كداء البطن صحبتَه يودني كوداد الذئب للراعي
يثني عليّ جزاه الله صالحه ثناءً هند على روح بن زباع
أنشدها له ابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ) في ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٩٥ (تحقيق د . إحسان عباس) وعقب عليها بأن المعنية هند بنت النعمان بن بشير ، وأنشد لها البيتين ، ثم ذكر أنها يرويان لحيدة أيضاً . ومن قبله أنشد أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) البيتين في اللآلي ، ص : ١٧٩ هند ، وقال عقبها : « وقال الليثي : إن اسمها حمدة أو حميدة ، وروايته : وهل كنت إلا مهرة عربية » . وانظر التنبيه ، له أيضاً ،

ص : ٣١ . وكذلك ذكر ابن السَّيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) في كتابه : الاقتضاب الذي شرح فيه أدب الكاتب ، ص : ١١٧ ، وص : ٣٠٦ أن هناك من يرويهما لمحيدة ، ونصّ في الموضع الثاني أن هؤلاء يروون : « وهل أنا إلا مُهْرة » وفي الموضع الأوّل أنهم يروون : « وما أنا إلا مهرة » . وجاء نحو هذا في تعليق لبعض علماء الأندلس أيضاً في حاشية الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي ، ورقة : ١٠٧ ب (مخطوط الظاهرية - انظر « حديث الشعبي في صفة الغيث » تحقيق د . شاكر الفحام في هذه المجلة ، المجلد ٥٨ ، ج ١ : ١٢) .

على أن المصادر والروايات السالفة - وإن اختلفت في اسم قائلة البيتين - لم تختلف في أنها كانت زوجاً لروح بن زنباع الجذامي (ت ٨٤ هـ) وأكثرها ينصّ أنها قالتها فيه . وشذّ ما سُمّيَتْ فيه حميدة إحدى روايات أبي الفرج التي سيأتي ذكرها ، فجعلتها ممّا قالتها في الفيز بن أبي عقيل الثقفي ، وكان هذا قد تزوّجها بعد روح . وكأن ابن السَّيد عنى هذه الرواية عند ما قال في الاقتضاب ، ص : ١١٧ : « وقد روي هذا الشعر لمحيدة بنت النعمان بن بشير وأنها قالتها في الفيز بن أبي عقيل الثقفي » إلا أن ابن السَّيد نفسه لما ذكر ثانية في كتابه هذا ، ص : ٣٠٦ أن البيتين رويهما لمحيدة أيضاً حكى ما جاء في الروايات الأخرى من أنها هجت بها روحاً . وهو الأثبت .

هذا ، ولا حفل بحكاية نقلها من المتأخرين الأبشيهي (ت ٨٥٢ هـ) في المستطرف ١ : ٥٣ - ٥٤ ثم السيوطي (ت ٩١١ هـ) في تحفة المجالس ، ص : ٢٧٩ - ٢٩٠ ومجلها أنه وُصِفَ للحجاج حُسْنُ هند بنت النعمان فتزوّجها ، ثم سمعها يوماً تقول فيه البيتين وهي تنظر في

المرأة فطلقها ، فتزوجها بعده عبد الملك بن مروان في خبر طويل !! فهي حكاية مختلفة لا يُعرَف لها أصل ولا مخرج ، وفيها ركة وتخليط كثير ، ويظهر أنها مما كان يلفقه أصحاب الأسرار ومن إليهم^(٥) .

وباعتبار هذا الإجماع على أن قائلة البيتين كانت زوجاً لروح بن زنباع من جهة ، وبالنظر في طرق الرواية من جهة أخرى فإن الذي يظهر رجحانه أنها حميدة كما قال الجاحظ ، وكما جاء فيما حكاه ابن أبي طاهر وأبو الفرج من خبرها ؛ فإن رواياتهما في الجملة أعلى الروايات وأصحها مخرجاً ، ويصدقها في أن التي تزوجها روح من بنات النعمان بن بشير إنما هي حميدة مصدران من أوثق كتب الرجال والأنساب .

أما ابن أبي طاهر فحكى خبرها في القطعة التي طبعت من كتابه : « المنشور والمنظوم » باسم بلاغات النساء ، ص : ١٣٢ - ١٣٧ (ط . بيروت) عن شيخه عمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ) موقوفاً عليه .

وأما أبو الفرج - وعلى رواياته المعول - فحكى ذلك في موضعين من الأغاني :

أولهما : في « ذكر الحارث بن خالد ونسبه » ٩ : ٢٢٧ - ٢٣٣ . وقد حكاه ثم أول ما حكاه عن أحمد بن عبد العزيز (الجوهري) عن عمر بن شبة أيضاً . وفي هذه الرواية - وهي أحسن سياقة من رواية ابن أبي طاهر - قدم عمر طرفاً من خبرها حكاه بلاغاً ، وجاء في رواية ابن أبي طاهر مؤخراً محكيّاً بصيغة التمرّض : « يُقال » . ومجمله أن الحارث بن خالد - ويقال : بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد - تزوج حميدة هذه فهجته بأبيات ، وهجاها بأبيات ، ثم طلقها فخلف عليها روح بن زنباع . وقد حكى أبو الفرج عقب هذا الجانب من رواية

عمر نحو ما جاء فيه من وجه آخر ، قال : « وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال ، حدثنا محمد بن الحكم ، عن عوانة بهذا الخبر فذكر مثله ، ولم يذكر أنّ الحارث هو المتزوجها » ثم رجع إلى رواية عمر فقال : « قال أبو زيد (يعني عمر) : وحدثني ابن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ونحوه ، وزاد فيه أنّ الحارث لما تزوّجها قالت فيه :

نكحتُ المدينيّ إذ جاءني فيالك من نكحة غاوية

وذكر الأبيات المتقدمة (وكان قد أنشد الأبيات فيما تقدّم) وقال عمر بن شبة فيه (يعني فيما حكاه عن ابن عائشة عن أبيه) : وتزوّجها روح بن زنباع » وساق خبرها مع روح وما كان بينهما من تهاجر وفيه البيتان ، ثم خبرها مع الفيض الذي تزوّجها بعده ، وسائر ما ذكره بمثل ما جاء في رواية ابن أبي طاهر .

وهذا سند للخبر حسن أو إلى الحسن ما هو .

وأول رجاله أبو الفرج نفسه ، وهو غنيّ عن التعريف ، وحسبنا قول الحافظ الذهبي في ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ : ١٢٣ : « الظاهر أنه صدوق » وقد أقرّه على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤ : ٢٢١ .

وأحمد بن عبد العزيز الجوهري من شيوخه الذين أكثر من الرواية عنهم في الأغاني ، وقد حكى عنه في مواضع من مقاتل الطالبين أيضاً ، وقد روى عنه أبو أحمد العسكري (ت ٢٨٢ هـ) في بضعة عشر موضعاً من كتابه : المصون ، وكذلك حكى عنه المرزباني (ت ٢٨٤ هـ) في الموشح أخباراً كثيرة كتب بها إليه . ولم أجد له ترجمة ، غير أن الخطيب البغدادي ذكره في شيوخ أحمد بن عبد الله بن خلف أبي بكر الدوريّ الوراق في تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٤ ، وأفاد أنه بصريّ . ويؤخذ من أسانيد أبي الفرج أنه روى عن جماعة منهم إسماعيل بن إسحاق القاضي

(ت ٢٨٢ هـ) وعبد الله بن أبي سعد الوراق (ت ٢٧٤ هـ) ومحمد بن زكريا الغلابي ، وعلي بن محمد النوفلي ، ومحمد بن القاسم بن مهرويه ، وغيرهم ، إلا أن أكثر روايته عن عمر بن شبة . وربما قرنه أبو الفرج بأخر من شيوخه أو أكثر ، كحبيب بن نصر المهلب (ت بعد ٣٠٧ هـ) وأحمد بن عبيد الله بن عمار (ت ٣١٤ هـ) وإسماعيل بن يونس الشيعي (ت ٣٢٣ هـ) . وقد اعتبرت طائفة صالحة من رواياته وعارضتها بروايات غيره فرأيتها إلى الاستقامة ، ويظهر أنه كان حسن الحفظ والأداء لما يرويه . وقد جاءت رواية ابن أبي طاهر لهذا الخبر - وإن كانت موقوفة على عمر - مصدقة لروايته في الجملة .

وابن أبي طاهر هذا تحامل عليه بعضهم ، ففض منه وأتهمه باللحن والتصنيف ، غير أنني لم أجد أحداً يدفعه عن الصدق فيما ينقله وبحكيه ، بل لقد شهد له الخطيب البغدادي بأنه « كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم » انظر ترجمته في الفهرست ، ص : ١٤٦ (ط . ليبسك) ١٦٣ (ط . طهران) وتاريخ بغداد ٤ : ٢١١ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٨٧ ، والبواقي بالوفيات ٧ : ٨ .

وشيوخها أبو زيد عمر بن شبة من كبار الأخباريين الموثقين عند أصحاب الحديث ، قال فيه الخطيب : « كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس ، وله تصانيف كثيرة » . انظر ترجمته في الفهرست ، ص : ١١٢ (ط . ليبسك) ١٢٥ (ط . طهران) وتاريخ بغداد ١١ : ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٦٠ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠ ، وغاية النهاية ١ : ٥٩٢ ، وبغية الوعاة ، ص : ٣٦١ .

وشيوخه ابن عائشة هو أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي القرشي (ت ٢٢٨ هـ) ويقال له : ابن عائشة ، والعائشي ، والعيشي لأنه من ولد عائشة بنت طلحة . وكان من جلة العلماء بالأخبار والأنساب والآثار ، روى عنه الحديث من الكبار الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن أبي شيبة ، وغيرهم .

وقال فيه الخطيب : « كان فصيحاً ، أديباً ، سخيّاً ، حسن الخلق ، غزير العلم ، عارفاً بأيام الناس » ونعته الجافظ الذهبي بـ « الإمام العلامة الثقة » . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٣١٤ ، وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٥ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٠ : ٥٦٤ وسائر ما ذكر محققوه من مصادر .

وأبوه محمد بن حفص لم أجد له ترجمة ، خلا أن الجاحظ ذكره في البيان والتبيين ١ : ٣٢٠ في النسايب العلماء وقال : « وابنه عبيد الله كان يجري مجراه » وكان قد ذكر فيه ١ : ١٠٢ عبيد الله في البلغاء ، وشهد له بأنه « كان كثير العلم والسمع ، متصرفاً في الخبر والأثر » ثم قال في أبيه : « وكان أبوه محمد بن حفص عظيم الشأن كثير العلم » .

ثم إنَّ أبا الفرج حكى خبرها عقب رواية عمر من وجه آخر قال : « أخبرني محمد بن خلف وكيع قال ، حدثنا سليمان بن أيوب قال ، حدثنا المدائني ، عن مسلمة بن محارب قال : قالت حميدة بنت النعمان لزوجها روح بن زنباع » وقصَّ طرفاً من خبرها مع روح لم يقع في رواية ابن شبة ، وقال أبو الفرج بعده : « ثم ذكر باقي خبرها مثل ما تقدّم » يعني مثل ما جاء في رواية ابن شبة . وهو يفيد أن البيتين جاء في هذه الرواية أيضاً فيما هجت به روحاً .

وسند هذه الرواية نحو سند الرواية السابقة :

محمد بن خلف وكيع القاضي (ت ٣٠٦ هـ) أخباري علامة ، قال فيه الخطيب : « كان عالماً فاضلاً عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة » وكان إلى ذلك من أهل القرآن والفقه والنحو . وقد حكى عن ابن المنادي أن الناس أقلّوا عنه للين شهر به - يعني في الحديث ، غير أن الجافظ الذهبي قال فيه : « صدوق إن شاء الله » انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٢٣٦ ، والمنتهى ٦ : ١٥٢ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٥٣٨ ، ولسان الميزان ٥ : ١٥٦ ، والوافي ٣ : ٤٣ .

وشيخه سليمان بن أيوب أبو أيوب المديني من رجاله الذين حكى عنهم في كتابه : « أخبار القضاة »^(٦) . وقد حكى أبو الفرج عن غير واحد من شيوخه عنه^(٧) ، وذهب مصححو الأغاني ٢ : ٨ التعليق : ٢ إلى أنه الذي ذكره ابن النديم في الفهرست ، ص : ١٤٨ (ط . ليبسك) ١٦٥ (ط . طهران) قال : « أبو أيوب المديني ، واسمه سليمان بن أيوب بن محمد . من أهل المدينة ، من الظرفاء الأدباء ، عارف بالغناء وأخبار المغنين ، وله في ذلك عدة كتب » وفي نفسي من ذلك شيء ؛ فإن الذي حكى أبو الفرج عن وكيع وغيره من شيوخه عنه سمي في بعض أسانيده ١٩ : ١٩٥ « سليمان بن أيوب بن أعين » لا « سليمان بن أيوب بن محمد » كالذي ذكره ابن النديم . ثم إن ماجاء في الأغاني من طريقه في غير أخبار المغنين يربي كثيراً على ماجاء عنه من أخبارهم . ومهما يكن الأمر فإن شيخ وكيع هذا كان - فيما يظهر - من حفظة الأخبار المتسعين في الرواية ، وقد أحصيت له من أسانيد أبي الفرج نحو عشرين شيخاً من أجلهم مصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) ومحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢ هـ) وأبو الحسن علي بن محمد المسدائي (ت ٢٢٥ هـ) وهو شيخه الذي روى عنه هذا الخبر . ويظهر أن أبا أيوب هذا كان عند أبي الفرج من الحفظة المتقنين لما يروون ؛ يشهد بذلك أنه حكى ١٣ : ٢٣٠ - ٢٣١ خبراً من أخبار مطيع بن إلياس عن أبي الحسن الأسدي ، وهو أحمد بن محمد (ت ٣٠٧ هـ) عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن سعيد بن سالم [لعل الصواب : سلم] عن مطيع نفسه ، وقال عقبه : « هكذا ذكر أبو الحسن الأسدي في هذا الخبر ، وهو غلط » مع أن أبا الحسن هذا وثقه الدارقطني ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٤٢ ، ثم لم يزد أبو الفرج على أن قال بعد ذلك : « نسخت خبر هذا من خط أبي أيوب المسدائي [الصواب : المديني] عن حماد ، ولم يقل : عن أبيه : عن سعيد بن سالم [سلم] عن مطيع » وساق الخبر من روايته وفيها خلاف لرواية أبي الحسن^(٨) .

وأما شيخه أبو الحسن المسدائي فمن أكبر الأخباريين الثقات المكثرين من التأليف ، وثقه يحيى بن معين وغيره ، ونعته الحافظ الذهبي بـ « العلامة الحافظ

الصادق» ثم قال فيه : « وكان عجبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مصدقًا فيما ينقله عالي الإسناد » . انظر ترجمته في الفهرست ، ص : ١٠٠ (ط . ليبسك) ، ١١٣ (ط . طهران) وتاريخ بغداد ١٢ : ١٥٤ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٠ : ٤٠٠ وسائر ما ذكره محققوه من مصادر .

وشيخه مسلمة بن محارب (الزياتي) ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ : ١ / ٢٦٦ قال : « مسلمة بن محارب الزياتي كوفي روى عن أبيه ، وعن ابن جريج ، روى معتمر بن سليمان ، عن رجل من أهل الكوفة ، عنه . وروى أبو الحسن المدائني عنه ، سمعت أبي يقول ذلك » . وأظنه وهم في قوله : كوفي ؛ فإن مسلمة هذا من ولد زياد بن سمية (ابن أبيه) وإليه نسبه ، وموطن ولده البصرة لا الكوفة . وقام نسبه : مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد . انظر أنساب الأشراف ٣ : ٩١ ، وشرح النقااض ، ص : ٧٢٦ ، وأخبار أبي تمام ، ص : ١٧٨ . وقد جاء في الأغاني روايات أخر للمدائني وغيره عنه ، ولأبي عبيدة روايات عنه في شرح النقااض ، ص : ٧٢٦ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤ . ومن أكثر من النقل عن المدائني عنه : البلاذري في أنساب الأشراف ، ولا سيما في أخبار زياد . (انظر فهرس الأعلام في الجزء الأول من القسم الرابع منه ، ص : ٦٦٦) وكذلك روى الطبري في مواضع شتى من تاريخه عن عمر بن شبة ، عن المدائني ، عنه . ويظهر من أسانيده أن مسلمة هذا روى عن أناس كثير ، ومن روى عنهم من الأعلام الثقات : داود بن أبي هند (ت ١٣٩ هـ) وخالد بن مهران الحذاء (ت ١٤١ هـ) وعوف بن أبي جميلة الأعرابي (ت ١٤٦ هـ) .

وانظر تعليق شيخنا العلامة أبي فهر محمود محمد شاكر على طبقات فحول الشعراء ، ص : ١٢٧ ، ٣٧٦ ، وهو الذي هداني إلى أن مسلمة هذا هو الذي روى عنه المدائني ، وكنت قد حرت في أمره ، ومنه أفدت أكثر هذا الذي قلته فيه .

والموضع الثاني الذي حكى فيه أبو الفرج خبرها كان فيما ألحقه بـ « أخبار النعمان بن بشير ونسبه » من ذكر الشعراء من ولده ١٦ :

٥٣ - ٥٤ . ويظهر مما عقب به في أواخر الخبر على بعض ما جاء فيه أنه حكاه في هذا الموضع من رواية خالد بن كلثوم ، كما يظهر من كلامه في مواضع قبل ذلك ص : ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ أن ما حكاه في هذه البأبة عن خالد هذا من شعر النعمان وخبره وخبر ولده نسخه من « كتاب أبي سعيد السكري في مجموع شعر النعمان » وأن الكتاب كان بخط أبي سعيد نفسه ، وأن أبا سعيد روى ذلك عن محمد بن حبيب عن خالد . وقد استهلّ خالد ذكرها بقوله : « وبنت النعمان بن بشير ، واسمها حميدة ، كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشرّ ، فكانت تهجو أزواجها » ثم ساق خبرها مع أزواجها وما قالتة فيهم . وعمود الخبر يكاد يكون في روايته ورواية عمر بن شبة واحداً ، غير أنها اختلفا في أشياء مألوف الاختلاف في مثلها ، ومنها أن خالدأ جعل قولها : « وهل أنا إلا مهرة » البيتين مما قالتة في الفيض لا في روح . وهذه الرواية هي التي تقدّم أنها شدّت في ذلك عن سائر الروايات .

وأبو سعيد الذي نسخ أبو الفرج من كتابه بخطه هو الراوية الكبير المكثّر المجوّد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكريّ (ت ٢٧٥ هـ) قال فيه الخطيب : « كان ثقة ديناً صادقاً يقرئ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير » وحكى ابن النديم أنه كان حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام ، مرغوباً في خطه لصحته . ثم ذكر أنه عمل أشعار جماعة من الفحول ، وقطعة من القبائل . ومالتهى إلينا من صنعتة - ولاسيا ديوان الفرزدق ، وشرح أشعار الهذليين - يصدّق قول ياقوت فيه : « كان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة » . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، والفهرست ، ص : ٧٨ (ط . ليسك) ٨٦ (ط . طهران) والمختظم ٥ : ٩٧ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٩٤ ، وفي إنباه الرواة ١ : ٢٩١ وسائر ما ذكره محققه من مصادر . وانظر أيضاً مقدمة الدكتور شاكر الفحام للجزء الذي نشره المجمع بالتصوير من ديوان الفرزدق - صنعة أبي

سعيد هذا ، وما كتبه أيضاً في كتابه : الفرزدق ، في « توثيق نسخة الديوان » ص : ٢٣٩ - ٢٥٢ .

وشيخه محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) قال فيه ابن النديم : « كان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل ، وعمل قطعة من أشعار العرب . روى عن ابن الأعرابي ، وقطرب ، وأبي عبيدة ، وأبي اليقظان وغيرهم . وكان مؤدباً وكتبه صحيحة » . وقد وثقه الخطيب قال : « كان عالماً بالنسب وأخبار العرب ، موثقاً في روايته » . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٧ ، والفهرست ، ص : ١٠٦ (ط . ليبسك) ١١٩ (ط . طهران) ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ ، وفي إنباء الرواة ٣ : ١١٩ وسائر ما ذكره محققه من مصادر .

وأما خالد بن كلثوم فأجمع ما وجدت في ترجمته ما ذكره ابن النديم في الفهرست ، ص : ٦٦ (ط . ليبسك) ٧٣ (ط . طهران) وهو يعدد علماء الكوفيين قال : « ومن علمائهم أيضاً ورواتهم خالد بن كلثوم الكلبي من رواة الأشعار والقبائل وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل - هذه الحكاية من خط ابن الكوفي . وله من الكتب كتاب الشعراء المذكورين ، كتاب أشعار القبائل ويحتوي على عدة قبائل » . وقد شهد له ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ، ص : ١٤٨ بأنه « من أهل العلم » . وحكى أبو الطيب في مراتب النحويين عن أبي حاتم مقالة في المفضل قال بعدها ، ص : ٧٢ : « ثم كان خالد بن كلثوم صالح العلم بالشعر ، وكان أوسع في العربية من المفضل » . ولم أجد تاريخاً لوفاته ، غير أن الزبيدي ذكره في طبقاته ، ص : ٢١١ (الطبعة الأولى) في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين بعد المفضل الضبي (ت ١٦٨ ، أو ١٧١ هـ) وأبي محمد الأموي ، وقبل محمد بن عبد الأعلى (ت ٢٠٧ هـ) وأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ ، وقيل : ٢١٠ ، ٢١٦ هـ) ولم يزد على إثبات اسمه شيئاً . وكأنه يلمع إلى أنه إلى الأخيرين أقرب ، وجملة ما اجتمع لي من أخباره يصدق ذلك ويرجح أنه توفي بعد المئتين . ومن أخباره ما يفيد - إن صح - أنه ولد في أواخر المئة الأولى . وبسط ذلك كله وتحقيق القول فيه يحتاج إلى مقالة مفردة .

وسند هذه الرواية جيد ، غير أن ابن حبيب لم يصرّح بالسماع من خالد ، ولا أرى سماعه منه مستبعداً ، فقد روى عن غير واحد من طبقته .

وبعد ، فهؤلاء ثلاث روايات مختلفات الخارج حكاهنّ أبو الفرج ، وسند كل منهن من صالح ما يحكى به هذا الضرب من الأخبار ، ورواية ابن أبي طاهر تعضد أولاهنّ ، ثم إنهن يقوّي بعضهن بعضاً ، وقد اجتمعن على أن هذه التي تزوّجها روح من بنات النعمان بن بشير تدعى حميدة ، وفي ذلك أبين الدلالة على أن هذا هو الثابت المشهور عند أصحاب هذا الشأن العارفين بالسير والأنساب وأخبار الناس .

ويصدق ذلك المصدران اللذان سلفت الإشارة إليهما :

وأولهما : جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) وهو أجمع ما بين أيدينا اليوم من كتب الأنساب ، وقد ذكر فيه ، وهو يعدد ولد النعمان بن بشير ص : ٣٦٤ - من شأن حميدة هذه نحو ماجاء في الأغاني عن خالد بن كلثوم ، قال : « وحميدة تزوّجها روح بن زنباع ثم الفيض بن أبي عقيل الثقفي ، وكانت شاعرة بحميدة مكثرة ، وكانت تهجو زوجها جميعاً هجاء كثيراً » ثم أنشد بيتاً مما قالته في روح ، وآخر مما هجت به الفيض . وما كان ابن حزم ليثبت في كتابه إلا ما صحّ عنده ، واستقاه من أوثق ما اجتمع له من أصول هذا العلم .

والآخر : تاريخ دمشق ، للحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) فقد ترجم في قسم النساء ، منه ، الورقة ١٠٥ - ١٠٦^(١)) مخطوط المتحف البريطاني (التي تزوّجها روح من بنات النعمان باسم « حميدة بنت النعمان بن بشير ، أم محمد الأنصارية » مع أنه حكى خبرها معه من رواية لم يصرّح فيها باسمها ، ويظهر أنه اعتمد في ذلك على ما حكاه ثمّ بسنده

عن محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) - وهذا أهم ما يعيننا هنا - قال : « أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، حدثنا الحسن بن علي ، نا أبو عمر بن حيويه ، نا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد : « فولد النعمان بن بشير الوليد ويحي وبشيراً - وأمهم أم ولد ، وأم محمد ، وهي حميدة^(١) ، تزوجها روح بن زنباع الجذامي - وأمها ليلي بنت هانئ بن الأسود من كندة ثم من بني الجون ، وعمرة تزوجها المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وهي التي قتلها مصعب بن الزبير - وأمها ليلي بنت هانئ الكندي . وذكر غيرهم » .

وابن سعد - كما جاء في ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ١٨٢ - « أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرّين » . ونعته الحافظ الذهبي بـ « الإمام الخبر » و بـ « العلامة الحافظ الحجة » وقال فيه أيضاً : « كان من أوعية العلم ، ومن نظر في « الطبقات » خضع لعلمه » . انظر ترجمته له في العبر ١ : ٤٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ : ٦٦٤ . ويظهر أن الحافظ ابن عساكر نقل ما حكاه عنه من رواية لطبقاته الكبير تلقاها بالسند الذي ذكره ، وهو من أعلى أسانيده :

شيخه محمد بن عبد الباقي أبو بكر البزاز الأنصاري السلمي (ت ٥٣٥ هـ) قال فيه ابن الجوزي : « كان فهاً ثبناً حجة متقناً في علوم كثيرة ، منفرداً في علم الفرائض » ونعته الحافظ الذهبي بـ « مسند العراق » و « مسند الدنيا » ونص أنه « انتهى إليه علو الإسناد في زمانه » انظر ترجمته في المنتظم ١٠ : ٩٢ ، والعبر ٤ : ٩٦ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٨١ .

وشيوخه الحسن بن علي الشيرازي ، أبو محمد الجوهري (ت ٤٥٤ هـ) قال فيه ابن الجوزي : « كان ثقة أميناً » ونعته الذهبي بـ « مسند الآفاق » وذكر أنه

« انتهى إليه علو الرواية في الدنيا » . انظر ترجمته في المنتظم ٨ : ٢٢٧ ، والعبر ٢ : ٢٣١ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨ .

وشيوخه أبو عمر بن حيويه محمد بن العباس الخزّاز البغدادي (ت ٢٨٢ هـ)
نعتة الذهبي بـ « المحدث الحجة » وقال فيه الخطيب : « ثقة كتب طول عمره ،
وروى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ، و » انظر ترجمته في تاريخ
بغداد ٣ : ١٢١ ، والعبر ٣ : ٢١ ، والوافي ٣ : ١٩٩

وشيوخه أحمد بن معروف أبو الحسن الخشاب (ت ٣٢١ هـ) ترجمه الخطيب
في تاريخ بغداد ٥ : ١٦٠ وقال : « وكان ثقة » .

وشيوخه الحسين بن محمد بن فهم (ت ٢٨٩ هـ) وثقه الخطيب ، وقال فيه
الذهبي : « أحد أئمة الحديث ، أخذ عن يحيى بن معين ، وروى الطبقات عن ابن
سعد » . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٩٢ ، والعبر ٢ : ٨٣ ، وتذكرة الحفاظ
٦٨٠ .

وهذا الذي اجتمع لتسميتها حميدة من أسباب التوثيق لم يُتَح شيء
منه لما سُميت فيه هنداً . وذلك أن ما أضيف منه إلى رواية بعينه من
أهل العلم لا يعدو ، فيما وقفت عليه ، ثلاث روايات لا تخلو واحدة منهن
من علة موهنة ، وهن حكاية ابن عبد ربه لخبرها في العقد ، ثم حكاية
صاحب أخبار النساء له أيضاً ، ومن قبلها رواية ابن قتيبة للبيتين .

أما ابن عبد ربه فحكى الخبر معلقاً عن أبي الحسن المدائني ، وقد
سلف التعريف به ، وأما صاحب أخبار النساء فحكاه معلقاً عن عبد
الملك بن عمير (ت ١٣٦ هـ) وهو تابعي معمر تغير حفظه قبل موته ،
فوثق به بعضهم ، وقال آخرون : ليس به بأس ، وضعفه الإمام أحمد ،
وقال فيه يحيى بن معين : مخْلَط . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥ :
٤٣٨ وما ذكره محققوه من مصادر . وإذا تجاوزنا عن هذا وعن التعليق في

كلتا الحكايتين وما يعود به عليهما من وهن فإن كليهما أيضاً مظنة أن يكون اسم « هند » مقحماً فيها على أصل المؤلف ، وأن يكون أصل الرواية فيها « بنت النعمان بن بشير » بلا تسمية لها ؛ يؤنس بذلك أن البيت الأول جاء في أخبار النساء برواية « وهل أنا إلا مهرة » كما يرويه من يسميها حميدة ، وأنه جاء كذلك في بعض أصول العقد أيضاً كما ذكرناشروه . ويزيد الرية في إقحام هذا الاسم على أصل العقد خاصة أن الحافظ ابن عساكر حكى الخبر بنحوه بسنده عن المدائني غير مصرح فيه باسمها . ثم إن تسميتها في الحكاية عن المدائني هنداً معارضة أيضاً برواية أبي الفرج لخبيرها بسنده عن المدائني عن مسلمة وقد سُميت فيها حميدة .

وأما ابن قتيبة فإنه نزع البيتين في أدب الكاتب شاهداً على معنى « الإقراف » في الخيل وفرق ما بينه وبين « الهجنة » ونسب إنشادهما إلى أبي عبيدة ، ولم يزد على ذلك شيئاً . وأما في غريب الحديث فنسب التفسير وإنشاد البيتين جميعاً إلى أبي عبيدة ، وصرح بطريق حكاية ذلك عنه ، ثم ذكر حكاية عنه أخرى في تفسير « الإقراف » قال : « قال أبو عبيدة : الهجنة من قبل الأم ، والإقراف من قبل الأب ، وأنشد لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع » وذكر البيتين وقال عقبهما : « هكذا رواه يعقوب عن سمعته من أبي عبيدة . والذي حكاه لي أبو حاتم عن أبي عبيدة في « كتاب الخيل » أنه قال : الإقراف أن يضرب فيها عرق البراذين^(١) ، ولم يذكر من أي جهة ذلك » .

فهذان قولان مختلفان عن أبي عبيدة في معنى « الإقراف » حكى ابن قتيبة ثانيهما عن شيخه أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٤ هـ)

عنه ، وأما الأول الذي زعم حاكمه أن أبا عبيدة أنشد البيتين لهند فيظهر أن ابن قتيبة نقله من بعض كتب يعقوب ، وهو يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٤ هـ) وهذا رواه عن سمعه من أبي عبيدة . وابن قتيبة مأمون في نقله ، ويعقوب ثقة أمين أيضاً ، انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٤ : ٥٠ ، غير أن روايته هذه مغموزة من قبل أنه لم يسم السامع من أبي عبيدة ، وهي مغموزة من وجه آخر ، بخلافها لما حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة ؛ فإن أبا حاتم كان - كما قال أبو الطيب في مراتب النحويين ، ص : ٨٠ - « في نهاية الثقة والإتقان ، والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالإعراب أيضاً » وحكايته أخرى بالصحة من حكاية مجهول لم يسم . ثم إن رواية هذا المجهول للبيتين عن أبي عبيدة وتسمية قائلتهما هنداً خلاف الثابت في كتاب أبي عبيدة : مجاز القرآن - وقد أشدهما فيه شاهداً على معنى « السلالة » - فإنه اقتصر في نسبتهما ، كما ذكرت فيما قبل ، على أن قال : « قالت بنت النعمان بن بشير الأنصارية » . ولم يذكر لها اسماً ، وكانت روايته في البيت الأول : « وهل كنت إلا مهرة » لا « وهل هند إلا مهرة » كما حكى عنه هذا المجهول .

وإذا كان الأمر على ما ذكرت فالظاهر أن رواية قديما - لعله هذا الذي سمع منه يعقوب إن لم يكن آخر أقدم منه - ضيع أصل الرواية في أول البيتين ، فجعل « وهل هند » مكان « وهل أنا » أو « وهل كنت » ، وأن قائلتهما - وقد عُرِف أنها بنت للنعمان بن بشير - إنما سُميت هنداً تبعاً لذلك لا لرواية صحّت بأن هذا اسمها عن ثقة من العارفين بالأخبار والأنساب . ثم قدر لهذا القول أن ينقله لاحق عن سابق حتى كاد يطغى على ما اجتمعت الأدلة على صحته من أن اسمها حميدة . وأكبر

ظني أن حكاية يعقوب ثم ابن قتيبة له كانت من أقوى الأسباب في ذبوعه .

وقد ذكر ابن السيد في الاقتضاب ، ص : ٢٠٦ ، ثم ابن خلكان في الوفيات ٢ : ٩٥ وهما يحكيان هذا الخلاف في نسبة البيت أن حميدة أخت هند . وإني لفي شك من أن يكون للنعمان بن بشير بنت باسم هند أصلاً . ولا عبرة بأن ابن قدامة أثبت له في كتابه الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار بنتاً بهذا الاسم ؛ فإني لم أجد له في ذلك سلفاً من عدّوا ولد النعمان أو عدّوا منهم . ثم إنه ذكرها على أنها « كانت زوج روح بن زنباع ، فهجته بأبيات » ذكر منها هذين البيتين ، وقد تبين مما سبق خطأ هذه المقالة . هذا إلى أن الرجل قصد في كتابه - كما يدل اسمه - إلى بيان نسب من له صحبة من الأنصار ولم يكن من همه أن يستقصي ذكر من لاصحبه له من ولدهم وتحقيق القول في ذلك ، وإنما قد يذكر منهم من أطفأ له ذكره . ويظهر أنه اعتمد فيه أكثر ما اعتمد على ما ألف قبله في الصحابة خاصة وفي رجال الحديث عامة ، ومن ثم لم يذكر للنعمان بن بشير من الولد المذكور إلا محمداً الذي يترجمه المؤلفون في رجال الحديث ، والظاهر أنه لم يرو الحديث عن النعمان من ولده غيره - انظر ترجمة النعمان في سير أعلام النبلاء ٣ : ٤١١ والمصادر المذكورة فيه ، وانظر ترجمة ولده محمد في الجرح والتعديل ٤ / ١ : ١٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٢ ، ثم ذكر هنداً بما ذكرها به ، ولعلّه علق بذهنه أن هذا اسم التي تزوّجها روح من كتاب ابن قتيبة : غريب الحديث ؛ فإنّ قراءته له ثابتة في مخطوط الظاهرية منه ، وهو بخط ابن خالته ورفيقه في الرحلة والطلب الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) : جاء في أعلى صفحة العنوان من الجزء الأول

منه ذات الشمال : « قرأه كله عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي على أبي الحسين » ويظهر أنه هو الذي كتب ذلك . وبقرائه له على أبي الحسين المذكور - وهو المحدث الثقة أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي (ت ٥٧٥ هـ) - ثبت سماع الجماعة في كلا الجزأين المتبقين من هذه النسخة . (انظر نص السامعين ١ و ٣ في مقدمة محققه الدكتور عبد الله الجبوري ، ص : ٩٤ - ٩٥ ، ٩٦ ، وصورة صفحة العنوان من الجزء الأول ، ص : ١٢٥)

وكما كانت رواية « وهل هند » - فيما قدّرت - مدعاة إلى أن سُميت زوج روح هنداً كانت - فيما يظهر أيضاً - السبب فيما شذّ عن الروايات والأقوال السالفة ، فنسب البيتين إلى غيرها . وقد قدّمت أن ما وقفتُ عليه من ذلك لا يعدو خبراً لا يُعرّف له مخرج ، ومقالة لأبي الفرج خالف فيها ما حكاه عن رجاله .

أما الخبر فجاء في كتاب المحاسن والأضداد ، ص : ١٢٠ - ١٢١ (ط . الخانجي) ولم يُسمَ حاكمه ، وقد نُسب فيه البيتان إلى هند بنت أسماء الفزارية في زوجها الحجاج . والكتاب منسوب إلى الجاحظ وهو منه براء .

ومجمل الخبر أن الحجاج قال لابن القرية : ما تقول في التزويج ؟ فأجابه بجواب بسط فيه لسانه ، فأمره أن يخطب عليه هنداً بنت أسماء ولا يزيد على ثلاث كلمات ، ففعل ، وتزوجها الحجاج ، ثم دخل عليها يوماً وهي تقول البيتين ، فخرج مغضباً وأمر ابن القرية أن يطلقها عنه ولا يزيد على كلمتين ، ففعل . وخبر أمره ابن القرية بخطبتها عليه حكاه بنحوه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣ : ٦٩ ، وأبو حيان التوحيدي

في البصائر والذخائر ٢ : ٧٨٤ ولم ينسبها إلى زاو . وكذلك حكى ابن قتيبة في الكتاب نفسه ٢ : ٢٠٩ خبر أمره له بتطليقها عنه بنحوه ، وجاء أيضاً في ترجمة الحجاج في وفيات الأعيان ٢ : ٤٤ في ختام زيادة انفردت بها إحدى نسخه ، ولم يرد فيها ذكر للبيتين وأنها كانا سبب طلاقها . فخبّر المحاسن والأضداد بمجلته ، وما جاء في المصادر الأخرى من تفاريقه كلها - كما ترى - مجهولة المخرج لا زمام لها . وكذلك سائر ما وقفت عليه من أخبار ابن القرية وما يُنسب إليه من أقوال ليس فيها ما يُسند إلى معروف من أهل العلم ، والاضطراب فيها غير قليل^(١٣) . ويزيد الريبة فيها أن أمر الرجل نفسه غامض ، حتى إنه حكي عن بعض أهل العلم أنه ممن لا يُعرف إلا بالاسم ولم يكن في الدنيا قط . انظر ما حكاه أبو الفرج في الأغاني ٢ : ٣ بسنده عن الأصمعيّ فيه وفي المجنون ، وما حكاه ٢ : ٩ أيضاً بسنده عن عوانة فيها وفي ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم . ومما يسقط الخبر أيضاً أنه خلاف المعروف عند كبار الأخباريين ، فقد جاء فيما حكاه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٣٦٤ - ٣٦٧ من خبر هند هذه مع الحجاج من رواية المدائني وابن شبة عن رجالهما أن الذي خطبها عليه قاضيه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري . وأما سبب طلاقها فكان - فيما نقله ٢٠ : ٢٨٦ عن المدائني - أنه لما عزم عليها لتخبرته أرأت أحسن من قصره ؟ أجابت بأنها لم تر أحسن من القصر الأحمر ، وكان عبيد الله بن زياد - وهو أول أزواجها وأحبهم إليها - بنى هذا القصر بطين أحمر ، فطلّقها الحجاج غضباً مما قالت ، وبعث إلى القصر الأحمر فهدمه وبناه بلبن . وقد جاء في سبب ذلك خبر آخر حكاه المبرد في الكامل ، ص : ٤٤٩ (ط . الحلبي) ولم ينسبه إلى أحد ، وكذلك حكاه ابن خلكان في الوفيات ٢ : ٥٣ - ٥٤ وكأنه نقله عن الكامل يتصرف يسير وأدرج فيه

كلاماً من كلامه توضيحاً وبياناً ؛ قال المبرد - وقد زدت ما أدرجه ابن خلكان بين حاصرتين : « وكان الحجاج رأى في منامه أنّ عينيه قُلِعَتَا ، فطلّق الهنديين : هنداً بنت المهلب ، وهنداً بنت أسماء بن خارجة [اعتقاداً منه أن رؤياه تتأول بهما] فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه (محمد) في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد ، فقال : هذا والله تأويل رؤيائي ، ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد » . والنفس إلى ما نقله أبو الفرج عن المدائني أركن ، وأياً ما كان الأمر فلا ريب أن خبر المحاسن والأضداد وإيه يشبه أن يكون مصنوعاً ، وما انفرد به من نسبة البيتين إلى هند بنت أسماء ظاهر البطلان .

وأما أبو الفرج فإنه عقب على البيتین في رواية خالد بن كلثوم لخبر حميدة ١٦ : ٥٤ قال : « هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتین لها ، وغيره يرويها لمالك بن أسماء لما تزوّج الحجاج أخته هنداً » . وقد أغرب أبو الفرج في هذه المقالة ، ويظهر أنه سها عن مجيء البيتین لحميدة فيما كان حكاها من خبرها ٩ : ٢٢٧ - ٢٢٣ عن غير خالد أيضاً . ولم أجد لهذا الذي قال شاهداً مصدقاً من روايته ولا من رواية غيره ؛ فعلى طول تتبعي لروايات البيتین لم أجد من نسبهما إلى مالك قط ، وقد حكى هو نفسه ١٧ : ٢٣٠ - ٢٣٩ ما وقع إليه من أخبار مالك هذا وما لقيه على يدي الحجاج من مكروه ، ثم حكى ٢٠ : ٣٦٢ - ٣٦٨ ما وقع إليه من أخبار أخته هند أيضاً ، فلم يحك في كلا الموضعين أنه هجا الحجاج قط ، وفي ذلك ما يرجح أنه لم يقع إليه بما ذكره خبر ، وأن تلك المقالة سهوة من سهواته .

ب - وقال الأستاذ في ذكر الأمر الثاني : « ومنها : أن الأكثر في رواية البيت :

فإن أنجبت مهرأ عريقاً فبالحرى وإن يك إقراف فما أنجب الفحل^(١٣)
وبها ينتفي منه الإقواء » .

هذا ما قاله الأستاذ . وقد فاتته روايات غير قليلة ظني أنه لو وقف عليها ونظر فيها وفيما اجتمع له من الروايات أيضاً نظرة متأنية واعتبر مخرجها لما سارع إلى البت بهذا الذي قال . ويظهر أن مما أغراه بذلك أيضاً كراهيته للإقواء ، وقد بلغ من كرهه له أن جاء في كلامه في الفقرتين : ٣٠ و ٥٠ ما يوحي أنه يجيز لنفسه ما كان يستجيزه بعض المتقدمين من تقويم ما جاء منه في الشعر القديم . وما أظن أحداً ممن يُعنى اليوم بنقد النصوص وتحقيقها يقرّ هذا المذهب . والإقواء - وإن كان عيباً - كثير في شعر الأعراب ومن دون الفحول من الجاهليين والإسلاميين ، بل لقد ارتكبه بعض الفحول من هؤلاء أيضاً . وقد ذكر غير واحد من شيوخ العربية والرواية أن القوم كانوا لا يستنكرونه ولا يرونه عيباً . وليس من همي هنا أن أستقصي ما قيل في تعليل ذلك وبيان المختار منه ، وحسبي أن أشير إلى أن جمهور المتقدمين كانوا يلتصون لهم العذر فيه على حين لا يجيزونه لمولّد . انظر طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، ص : ٧١ (وقد حكى المرزباني في الموشح ، ص : ١٧ كلامه بتصرف يسير ، وسلخ جانباً كبيراً منه قدامة في نقد الشعر ، ص : ١٠٩ (ط . ليدن) من غير ما إشارة إليه) وكتاب القوافي ، لأبي الحسن الأخفش ، ص : ٤١ - ٤٢ (ط . وزارة الثقافة بدمشق) ٤٦ - ٤٧ (ط . دار الأمانة بيروت) والأشباه والنظائر ، للخالدين ٢ : ٥٥ ، ورسالة

الغفران ، ص : ٢١٣ (ط . دار المعارف الثانية) والمحكم ، لابن سيده ٦ :
 ٢٨٢ - ٢٨٦ ، وقد تقل ماجاء فيه ابن منظور في اللسان (قوى) .
 وانظر أيضاً ماكتبه د . شاعر الفحام في كتابه : الفرزدق ، ص : ٤٥٨ -
 ٤٦٠ عن الإقواء في شعره .

وإذا كان الأمر كذلك فليس من الغريب أن تقوي قائمة هذين
 البيتين ، بل إن النظر في رواياتهما ليقضي أن رواية الإقواء هي الأثبت
 والأشبه بأن تكون المحفوظة ، وذلك أني لم أجد أحداً رواها بغير الإقواء
 حتى أواخر المئة الثالثة ، فبالإقواء جاء في رواية أبي عبيدة
 (ت ٢١٠ هـ) في عجاز القرآن ٢ : ٥٥ - وهي ، كما أسلفت ، أقدم ما
 وقفت عليه من رواياتهما - وفي رواية الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في كتاب
 البغال - رسائله ٢ : ٣٥٨ ، وكذلك أثبتها ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في
 كتابيه : أدب الكاتب ، ص : ٤٢ (ط . ليدن) وغريب الحديث ٢ :
 ٣٢٦ . ونسب إنشادهما - كما سلف - إلى أبي عبيدة . ثم كانت هذه الرواية
 هي التي يحكيها فيما بعد ذلك أصحاب اللغة ، وهم أحرص من غيرهم على
 الحفاظ على أصل الرواية ، فبها أنشدهما أبو منصور الأزهري
 (ت ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة ٦ : ٦٠ وهما عنه في اللسان (هجن)
 وكذلك أنشدهما من قبله ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) في تصحيح
 الفصح ١ : ١٨٤ غير منسوين . وقد جاء البيت الثاني وحده بهذه
 الرواية أيضاً في شرح النقائض ، ص : ٥٧٥ . وكذلك أنشده ابن فارس
 (ت ٣٩٥ هـ) في مقاييس اللغة ٥ : ٧٤ ، ثم الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)
 في أساس البلاغة (قرف) ولم ينسباه .

وبالإقواء أيضاً جاء البيتان في رواية خالد بن كلثوم لخبر قائلتهما
 (حميدة) في طبعة بولاق من الأغاني ١٤ : ١٣٠ ، وتبعتهما طبعة الساسي

١٤ : ١٢٥ ، وأما طبعة دار الكتب ١٦ : ٥٤ فأخذ فيها برواية « فما أنجب الفعل » وقد انفردت بها إحدى نسخه . وهذه الرواية الأخيرة جاء في رواية عمر بن شبة للخبر في طبقات الأغاني الثلاث (ط . بولاق ٨ : ١٣٩ ، وط . الساسي ٨ : ١٣٥ ، وط . دار الكتب ٩ : ٢٣٠) وأكبر ظني أنها مما غيّر بعض الرواة أو النساخ ، وأن عمر إنما أنشدها بالإقواء كما جاء في رواية صاحبه ابن أبي طاهر للخبر عنه في بلاغات النساء ، ص : ١٣٠

ومع أن ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) أنشد البيتين في الوفيات ٣ : ٩٥ برواية « فما أنجب الفعل » فإنه قال عقبها : « ويروى : « فمن قبل الفعل » وهو إقواء » .

وأقدم ما وقفت عليه من المصادر التي جاء فيها البيتان خلوا من الإقواء هو العقد ، لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) وقد جاء فيه ٦ : ١١٥ برواية « فما أنجب الفعل » أيضاً ، وهي التي ذكرها الأستاذ . وهذه الرواية ليست بالرواية الوحيدة التي ينتفي بها الإقواء ، بل هي إحدى روايات ثلاث ذكرها أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) في شرحه لأدب الكاتب ، ص : ١٥٠ بعد أن نقل البيتين برواية الإقواء كما أثبتهما ابن قتيبة ، قال : « ... وفي البيت إقواء ، ويروى : وإن يك إقراف فأقرفه الفعل ، ويروى : فما أنجب الفعل ، ويروى : فجاء به الفعل » . وقد روي أيضاً : « فقد أقرف الفعل » و « فقد خانها الفعل » . وتعدّد هذه الروايات من جهة ، وتأخر المصادر التي جاءت فيها من جهة أخرى ، مما يؤكد أن رواية الإقواء هي القدمى المحفوظة ، وأن ما سواها من صنيع بعض الأدباء أو المتأدّبة .

تنبيه : ما ذكرته من أني لم أجد أحداً روى البيتين بغير الإقواء حتى أواخر المئة الثالثة لا يرد عليه أنها جاءت برواية لا إقواء فيها في إحدى طبقات أدب الكاتب المتداولة ، وهي الطبعة التي قام عليها الشيخ محي الدين عبد الحميد رحمه الله . فقد تسلسل إلى نسخ من الكتاب على أيدي كاتبها عدة روايات من هذا القبيل ، انظر التعليق على البيتين في طبعة ليدن منه ص : ٤٢ . وجاء غير رواية منها في نقل بعض العلماء السابقين عنه : نقلها عبد القادر البغدادي عنه في شرح شواهد المغني برواية « فجاء به الفحل » ومن قبله نقلها ابن السيد في الاقتضاب ، ص : ٣٠٦ برواية « فقد أقرف الفحل » وهي التي أخذ بها تبعاً له الشيخ محي الدين عبد الحميد في نشرته لأدب الكاتب ، ص : ٤٤ (الطبعة الأولى) وكان ابن السيد نفسه قد نقلها ص : ١١٧ برواية « فما أنجب الفحل » إلا أنه قال عقبها ثمة : « رويناه عن أبي علي البغدادي : « فن قَبِلَ الفحل » على الإقواء » - يعني في روايته لأدب الكاتب ، وأبو علي المذكور هو القالي (ت ٣٥٦ هـ) - وأهل الأندلس يقولون في نسبه : البغدادي ، لأنه قدم عليهم من بغداد - وكان أبو علي قد أخذ الكتاب عن ولد مؤلفه ابن قتيبة : القاضي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم ، وأخذه عنه غير واحد من أهل الأندلس . انظر فهرست ابن خير ، ص : ٣٣٣ - ٣٣٥ . وما رواه أبو علي هو ما أثبتته ابن قتيبة بلا ريب ، وما سواه دخيل على أصل الكتاب ، يقطع بذلك أن الجواليقي نقلها عنه بالإقواء أيضاً ، وأن ابن قتيبة نفسه أثبتتها كذلك في غريب الحديث أيضاً ، هذا إلى أنه نسب إنشادهما في كلا الكتابين إلى أبي عبيدة ، وهذا قد أنشدهما في كتابه مجاز القرآن بالإقواء .

ج - وقال الأستاذ في ذكر الأمر الرابع : « ومنها : أن أهل العلم لم يرضوا رواية « بغل » كابن السيد البطليوسي ، لأن البغل لا ينسل » .

ومن الغريب أن الأستاذ لم يحل في هذا الذي قال على مصدر ، وأغرب منه أنه سها عن ذكر الوجه الذي ارتضاه من أسماهم « أهل العلم » . والمصدر الذي لهج صاحبه بذكر هذا الأمر ، ومنه استقى من

تقدّم الأستاذ إلى الكلام فيه ، هو كتاب الاقتضاب لابن السيّد وقد تكلم في المسألة في ثلاثة مواضع منه ذكرها شيخنا العلامة الميمني ، رحمه الله ، في تعليقه على البيتين في السط ، ص : ١٧٩ . ونصّ ما قال في الموضع الأول ، ص ١١٨ : « وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى « بغل » بالباء لأن البغل لا ينسل . قالوا : والصواب « نَغْل » بالنون ، وهو الخسيس من الناس والدوابّ ، وأصله « نَغْل » بكسر الغين على مثال « فَخِذ » فسكّن تخفيفاً كما يقال في « فَخِذ : فَخِذ » . وقال في الموضع الثاني ، ص ٢٠٢ : « وقد قيل في رواية من روى « سليله أفراس تجلّلها بغل » : إنه تصحيف ، لأن البغل لا ينسل شيئاً ، وإن الصواب « نَغْل » بالنون - يريد فرساً هجيناً . ولما صار إلى شرح البيتين في القسم الثالث من الكتاب ، ص : ٢٠٦ أثبت في البيت الأول لفظ « نَغْل » مكان « بغل » وقال عقبها : « وروى أبو علي « تجلّلها بغل » بالباء ، وأنكر كثير من أصحاب المعاني هذه الرواية ، وقالوا : هي تصحيف لأن البغل لا ينسل ، والصواب « نَغْل » بالنون ، وهو الخسيس من الناس والدوابّ ، وأصله « نَغْل » بكسر الغين ، ثم تخفّف الكسرة فيقال : « نَغْل » كما يقال [في] « فَخِذ : فَخِذ » .

وقوله في العبارة عن المنكرين في الموضع الأوّل : « كثير من الناس » يبيّن قوله في الموضع الأخير : « كثير من أصحاب المعاني » يعني الذين يتقصّون النظر في المعاني ويستثيرون ما استسرّ منها ، وينبهون على ما قد يكون فيها من مغامز خفية . وبين قوله هذا وقول الأستاذ : « أهل العلم » بون بعيد .

وكما اعتدّ الأستاذ بمقالة هؤلاء اعتدّ بها قبله الشيخ محي الدين عبد

الحميد ، رحمه الله ، في نشرته لـ « أدب الكاتب » فأثبت في البيت ما رآوه الصواب - أي « نغل » - وحكى في التعليق عليه ما ذكره ابن السّيد بتصرّف لا يخلو من إخلال . وقد تقدّمه إلى نحو ذلك عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في شرح شواهد المغني ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، وذلك أنه نقل البيتين عن أدب الكاتب مع ما تقدّمهما من كلام ابن قتيبة ، وأحلّ أيضاً « نغل » محلّ « بغل » ثم فسّره بـ « الدنيء والخسيس » ولم يشر إلى أن أصله « نغل » بكسر الغين .

وهذا الذي حكاه ابن السّيد كان متعارفاً - كما أشار العلامة الميني في السمط ، ص : ١٧٩ - عند أهل قطره : الأندلس ، وقد جاء نحوه في تعليق بعضهم على كتاب « الدلائل » (انظر حديث الشعبي في صفة الغيث - الموضع الذي سلف ذكره) وحكاه من متأخري المشاركة أبو محمد بن برّي (ت ٥٨٢ هـ) ونقله عنه ابن منظور في اللسان (سل) ويظهر أنه وقع إلى أبي محمد من قبل الأندلسيين وكان قد قرأ على أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني (ت ٥٥٠ هـ) وأبي طالب عبد الجبار بن محمد المعافري القرطبي (ت ٥٦٦ هـ) منهم . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ١٠٨ .

وفي هذا الذي قاله هؤلاء نظر ؛ إذ الظاهر أن ما رآوه الصواب - أي « نغل » بالنون - لم ترد به رواية قط ، وأن رواية « تجلّله بغل » هي المحفوظة ولا رواية غيرها ؛ رواه كذلك أبو عبيدة والجاحظ ثم سائر من أنشد هذا الشعر من أصحاب اللغة والأخباريين من أهل المشرق . والقطع بأن ما أطبق هؤلاء على روايته تصحيف تقول بحت ودعوى مجرّدة وإن سلّم لمنكري هذه الرواية بأن وضع « البغل » في هذا الموضع مدخول من

الوجه الذي ذكره كان ذلك مغمزاً في الشعر نفسه لا في رواية من أدوه كما سمعوه . على أنه قد يُعتذر لصاحبة هذا الشعر بأنها لما جعلت المهرة العريية مثلاً لها في خلوص نسبها جعلت البغل مثلاً لروح في انتشاب نسبه ، ولم ترد أنه مثله من كل وجه .

الحواشي

- (١) نشرت المقالة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ : ٣٦٤ - ٣٩٤ .
- (٢) وقد جاء كل من البيتين مفرداً في غير ما كتاب أيضاً . وانظر ما ذكره الدكتور شاعر الفحاح في البيتين وتخرجهما في تحقيقه لـ « حديث الشعبي في صفة الغيث » في الجزء الأول من المجلد ٥٨ ، ص : ٤٢ - ٤٣ ، التعليق : ٣٢ .
- (٣) وقد وجدت بأخرة البيت الثاني وحده في شرح النقائض ، ص : ٥٧٥ منسوباً إلى « هند » غير مستأه الأب .
- (٤) رابني في هذه النسبة أي لم أحسن في الكتاب نفس ابن القيم الذي أعرفه فيما قرأت من كتبه ولا طريقتَه . ثم رأيت الأستاذ خير الدين الزركلي ، رحمه الله ، قال في التعليق على ترجمة ابن القيم في الأعلام ٦ : ٢٨١ - الطبعة الثانية : « وفي نموذج الشيخ منير ٧٨ : نُسب إليه كتاب أخبار النساء المطبوع بمصر سنة ١٣١٩ هـ خطأ ، وهو لابن الجوزي » وذكر في التعليق على ترجمة ابن الجوزي ٤ : ٩٠ نحو ذلك أيضاً . واسم الكتاب الذي نقل عنه بتامه : « نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية » ومؤلفه صاحب تلك الإدارة الوراق المشهور : الشيخ محمد منير عبده آغا الدمشقي ، وهو من علماء الوراقين . ولم أكن أعرف كتابه هذا ، ثم وقفت عليه الصديق المفضل الأستاذ مصباح الغلاونجي ، وهو ابن اخت مؤلفه ، فوجدت الشيخ يحتج لما ذهب إليه بقوله : « وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى [يعني ابن الجوزي] إليه في كتابه : تلبس إبليس صفحة ٤٠٠ من الطبعة الثانية سنة ١٣٤٧ هـ . وكتب هذا الإمام الجليل تدلّ على أن كتاب أخبار النساء هو له من أسلوبه ووضعه ، فله من هذا كثير ، منها كتاب الحمقى والمغفلين ، وكتاب الأذكياء وغير ذلك مما يدلّ صريحاً على أنه له » .

والكتاب أشبه بكتب ابن الجوزي حقاً ، إلا أن أمر نسبه يحتاج إلى مزيد من التحقيق .

(٥) وأغلب الظن أن السيوطي نقل هذه الحكاية من كتاب الأبشيهي . ويدل على أن الأبشيهي نقلها ، أو اختصرها على طولها ، من بعض كتب الأسرار أو ما يشبهها مما يوضع للعامة أنه قال عقبها : « وقد وجدت في بعض النسخ [كذا] ما هو أوسع من هذا ، ولكن اقتصر على القليل منه إذ فيه الغرض ، والله أعلم » .

وقد جاء في تعليق المستشرق پلا على البيتين في نشرته لكتاب البغال ، ص : ١٢١ ما يفيد أن الإتيدي نقل هذه الحكاية (٣٤) أيضاً ، يعني في كتاب : إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، ولم أر هذا الكتاب ولا عرفت من هذا الإتيدي الذي ينسب إليه . (٦) انظر كتابه المذكور ١ : ٣٥١ و ٢ : ٢٦ ، ٣٣ - ٣٤ ، ٩٠ و ٣ : ١١٧ ، ٢٤٢ . وقد

حرفت نسبه في بعض هذه المواضع إلى « المدائني » . وهناك سليمان بن أيوب آخر يروي وكيع في كتابه هذا عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عنه ، وهو سليمان بن أيوب صاحب البصري (ت ٢٢٥ هـ) وهو من المحدثين الحفاظ الثقات . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٤٨ وفي سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٥٣ والمصادر التي ذكرها محققه . وقد خلط ناشر « أخبار القضاة » بين الرجلين في فهرس الأعلام .

(٧) حرفت نسبه في مواضع كثيرة من الأغاني أيضاً إلى « المدائني » ولذلك كثيراً ما خلط في فهرس « رجال السند » بينه وبين شيخه أبي الحسن المدائني .

(٨) وقع في هذه الرواية في طبعة دار الكتب من الأغاني ١٣ : ٣٢٢ ، السطر : ٧ ، وفي سائر ما وقفت عليه من طبعاته (ط . بولاق ١٢ : ١٠٨ ، والساسي ١٢ : ١٣ ، ودار الثقافة ١٣ : ٣٢٢) سقط كبير يستدرك من معجم البلدان (حلوان) وقد جاء فيه الخبر نقلاً عن الأغاني .

(٩) وقفتني على هذه الترجمة الأنسة سكيئة الشهابي ، وقد نسختها عن مصورة لديها عن مخطوط المتحف البريطاني .

(١٠) لم أجد لها هذه الكنية في مكان آخر ، إلا أنه جاء في الحيوان ١ : ٣٢٦ : « وكانت امرأة روح بن زبائع أم جعفر بنت النعمان بن بشير ، وكان عبد الملك زوجها إياها وقال : إنها جارية حسناء فاصبر على بذاء لسانها » .

(١١) علق محقق غريب الحديث د . عبد الله الجبوري على هذا التفسير قال : « لم أجد في كتاب الخيل » - يعني كتاب أبي عبيدة المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٥٨ هـ . وهو كما قال ، مع أن الكتاب - كما جاء في فاتحته - من رواية أبي يوسف الأصبهاني ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة .

وقد صحّ عندي أن ابن قتيبة ينقل عن كتاب آخر لأبي عبيدة في الخيل سماه ابن السيد في الاقتضاب « كتاب الديباجة » وذكر في غير موضع منه أن ابن قتيبة نقل منه أبواب

الخيّل في أدب الكاتب ، وقد نقل عنه ابن السيد نفسه أيضاً ، انظر ص : ١٣٨ ، ١٤٠ - ١٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠ . وهذا الذي ذكرتُ وجدت العلامة سالماً الكرنكوي (فريش كرنكو) ذكر نحوه في ترجمته لأبي عبيدة في آخر كتاب الخيل المطبوع ، ص : ١٧٨ وزاد على ذلك قال : « ومن هذا الكتاب [يعني كتاب الديباجة] أخذ القالي في أماليه [٣ : ١٩١] وابن قتيبة في عيون الأخبار [١ : ١٥٧] شعراً لعبد الغفار الخزاعي ، [و] نقل الجاحظ في كتاب الحيوان ج ٦ - ١٥٠ [٦ : ٤٤١ - تحقيق عبد السلام هارون] منه أنه ليس للفرس طحال » .

قلت : وما نقله الجاحظ جاء عن أبي عبيدة في المخصص ٦ : ١٤٢ ، ونقله عنه ابن قتيبة أيضاً في أدب الكاتب ، ص : ١٢٩ (ط . بيروت) ١٢٧ (ط . لندن) وفي المعاني الكبير ، ص : ١٤١ ، وقد نقل في أبواب الخيل من كتاب المعاني هذا أيضاً كثيراً مما نقله في أدب الكاتب ، وصرّح في بعضه بأنه عن أبي عبيدة .

ويظهر أن الكتاب الذي نقل منه ابن قتيبة وسماه ابن السيد « كتاب الديباجة » هو الذي ذكره الأزهرى في حديثه عن أبي عبيدة في مقدمة التهذيب ، ص : ١٤ قال : « وله كتاب في الخيل وصفاتها ناولنيه أبو الفضل المنذري وذكر أنه عرضه على أبي الهيثم الرازي » وذلك أن الأزهرى نقل في مواضع شتى من معجمه هذا عن الكتاب الذي ذكره ما يطابق ما جاء في أدب الكاتب ، وكان فيما نقل ما قاله أبو عبيدة في غير ما دائرة من « دوائر الخيل » وهو يطابق ما نقله فيها ابن السيد في الاقتضاب ، ص : ١٤٢ - ١٤٣ عن « كتاب الديباجة » أيضاً .

هذا ، وقد ذكر ابن النديم لأبي عبيدة ، وهو يعدد كتبه ، في الفهرست ، ص : ٥٨ (ط . طهران) « كتاب الديباج » ثم ذكر له « كتاب الخيل » أيضاً ، وتبعه في ذلك ياقوت في معجم الأدباء ١٩ : ١٦١ ، والقفطي في الإنباه ٣ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وابن خلكان في الوفيات ٥ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ولعل ما سُمي « كتاب الخيل » هو هذا الذي طبع في حيدرآباد ، وأما « كتاب الديباج » فالظاهر أنه هو الذي سماه ابن السيد « كتاب الديباجة » يؤيد ذلك أنه جاء في التهذيب ٨ : ٢٣٢ : « قال أبو عبيدة : من الخيل أشقر سلغدٌ ، وهو الذي خلصت شقرته ، وأنشد

أشقر سلغدٌ وأخوى أذعجٌ

وهذا التفسير نفسه نقله البكري في اللآلي ، ص : ١٤٧ عن كتاب أبي عبيدة أيضاً ، وسماه « كتاب الديباج » .

(١٢) انظر ترجمة ابن القريّة هذا وأخباره في سير أعلام النبلاء ٤ : ١٩٧ ، ٢٤٦

والمصادر ، التي ذكرها محققه ، وفي وفيات الأعيان ١ : ٢٥٠ ، والوفيات ١٠ : ٣٩ أيضاً .

وما اختلفت فيه المصادر اختلافاً كبيراً خبر قتل الحجاج له لخروجه عليه مع ابن الأشعث وما دار بينه وبينه عندما جيء به من كلام . وقد وجدت بأخرة في جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ١ : ٣٠٨ - ٣١٠ حكاية لذلك جاء فيما جاء فيها خبر أمر الحجاج له بتطليق هند عنه بقريب مما جاء في عيون الأخبار والوفيات . وقد روى أبو هلال هذه الحكاية عن شيخه أبي أحمد (العسكري) عن أبيه ، عن عسل بن ذكوان ، عن رجل من قريش . وهذا سند واه جداً ، لجهالة القرشي الذي حكى عنه عسل من جهة ، ولانقطاعه من جهة أخرى . وذلك أن مقتل ابن القرية كان - كما ذكر غير واحد من مترجميه - سنة ٨٤ هـ ، وعسل بن ذكوان ذكر مترجموه أنه كان في أيام المبرد (ت ٢٨٥ هـ) وأنه روى عن المازني (ت ٢٤٩ هـ) والرياشي (ت ٢٥٧ هـ) . والظاهر أن القرشي الذي حكى عنه من أهل هذه الحقبة أيضاً (النصف الأول من المئة الثالثة) وبينه وبين أيام الحجاج وقتله ابن القرية مفاوز .

وانظر ترجمة عسل بن ذكوان في معجم الأدباء ١٢ : ١٦٨ ، وإنباه الرواة ٢ : ٣٨٣ ، وبغية الوعاة ، ص : ٣٢٤

(١٣) كذا أثبت الأستاذ البيت في هذا الموضع ، ويظهر أنه نقله على هذا الوجه من العقد الفريد ، والصواب في صدره : « فإن تُتجت » كما جاء في أكثر الروايات ، وأما « أنجبت » فتحريف ، وهذا الفعل : « أنجب » لا يكون إلا لازماً ، يقال : أنجب الرجل والمرأة ، إذا ولدا ولداً نجيباً .

(آراء وأنباء)

حفلة استقبال

الزميل الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في جلسته الثانية من الدورة الجمعية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م والتي عقدت بتاريخ (١ / ٤ / ١٤٠٣ هـ - ١٦ / ١ / ١٩٨٣ م) الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً في المجمع . للكرسي الذي شغل بوفاته الأستاذ الدكتور حكمة هاشم . وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٨٩٩ تاريخ ٧ محرم ١٤٠٤ هـ - ١٣ تشرين الأول ١٩٨٣ م .

واحتفل المجمع باستقبال الزميل الدكتور عبد الحليم في جلسة علنية عقدها في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ببناء المدرسة العادلية مساء يوم الخميس في ١٠ شعبان ١٤٠٤ هـ - ١٠ أيار ١٩٨٤ م حضرها نخبة من رجال الفكر والعلم والثقافة .

افتتح الحفل الأستاذ الدكتور حسني سبوح رئيس المجمع بكلمة رحب فيها بالعضو الجديد وبارك انضمامه لزملائه المجمعين ليشاركهم في مسيرتهم التي وقفوا نفوسهم لها ، ألا وهي خدمة اللغة العربية والذود عنها . ثم ألقى الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي كلمته في استقبال زميله الجمعي ، نوه فيها بمزاياه العلمية والخلقية ، وذكر أطرافاً من سيرته . ثم ألقى الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان كلمته التي تحدث فيها عن سلفه الراحل الدكتور حكمة هاشم .

ونشر فيما يلي كلمات الحفل :

كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبح

رئيس مجمع اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتتح هذه الجلسة العلنية من جلسات مجمع اللغة العربية وهي تعقد لاستقبال عضو عامل جديد ، الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان ، بعد أن حاز ثقة زملائه أعضاء المجمع في جلسة عقدها مجلسه في الأول من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٣ الموافق لـ ١٦ من كانون الثاني سنة ١٩٨٣ وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٨٩٩ وبتاريخ ١٣ من تشرين الأول ١٩٨٣ يتعيينه عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية . وحالت عدة موانع دون التعجيل بعقد جلسة الاستقبال ، فمعدرة والأمور مرهونة بأوقاتها كما يقال .

جرى العرف في المجمع أن يستقبل العضو العامل الجديد قبل مشاركته في أعمال المجمع ، في مثل هذه الجلسة العلنية التي يتولى فيها تقديمه وترجمة حياته أحد مرشحيه ، وأن يرد العضو المستقبل بكلمة يتحدث فيها عن سلفه الذي شغل كرسيه .

وأرحب بهذا الحفل الكريم الذي تفضل ولبي الدعوة فله الشكر الجزيل .

واني إذ أهنيء الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان على مانال من ثقة وتقدير من عارفي فضله لأبدي غبطة المجمع وببالغ سروره بانضمام هذه الكفاية العلمية إليه ليشثد بها الأزر .

خطاب الدكتور عبد الكريم اليافي

في استقبال العضو الجديد

السيد رئيس مجمع اللغة العربية

سيداتي ، سادتي ، أيها الحفل الكريم

لما طلب إليّ رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق المبجل أن أستقبل العضو الجديد الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان فهمت أنه يريد باستقبالي له الإشارة إلى اشتباك اللغة والعلم معا ، وذلك حين يستقبل أستاذ بكلية الآداب رصيفاً كريماً له بكلية العلوم . وحقا يصعب فصل المعرفة البيانية والمعرفة العلمية اذ هما صنوان ملتحمان . ذلك أن الفكر يتغذى باللغة ويلبس في دقة البيان لبوسها ، وفي المقابل يحتاج البيان الفكري إلى مضمون دقيق يرتكز عليه ويقوم به . فكل عماد للآخر وسند له .

وأوضح ما يظهر هذا الاشتباك والتساند بين العلم واللغة في مجال التعليم المدرسي . ذلك أن الطالب المبرز إذا تساوت أحوال التعليم للغة وللعلوم يتألق في كلا الميدانين لأن الفكر يتكئ على العلم كما يتكئ على البيان . إنها كمجدافي الزورق . وإذا وقع خلل في التعليم أو في موهبة الطالب ظهر الخلل في حصيلة المعرفة . وكلا الجانبين يحتاج إلى مزاولة وممارسة فلا معرفة سليمة دون هذه الممارسة .

ثم يأتي بعد ذلك الاختصاص المستند إلى تملك ناصية البيان وتملك أركان الثقافة العلمية .

أسمح لنفسي بهذه المقدمة لأنّوه بمزايا الدكتور سويدان الذي كان منذ يفعه وصباه مثلاً طيباً يحتذى وأسوة صالحة يؤتسى بها ويقتدى وذلك حين كان طالباً ثم بعد ذلك حين غدا أستاذاً في التكن من البيان الصحيح في اللغة القومية وفي اللغة الأجنبية وفي التكن من دقة العلم وعمقه وسعته وتبحره .

ومع هذه المزايا ضرب أعلى المثل في أخلاق الصحبة الكريمة في جميع مراحل حياته الدراسية والتدريسية . ماأظن أحداً أجمع رفاقه الطلاب حين كان طالباً على محبته وتقديره كما أجمعوا على تقدير عبد الحليم ومحبته . أعرف واحداً من رفاقه الطلاب لما تخرج وتزوج ورزق مولودا فكر في الاسم الذي يختاره لولده فزحمته صور رفيقه عبد الحليم فسماه هذا الاسم تيمناً بأخلاقه ونبوغه الذي لمسه فيه أثناء الدراسة . وكذلك كان في حياته التدريسية الجامعية موضع المحبة والتقدير والثناء .

ولد عبد الحليم سويدان في بلدة قارة من منطقة النبك سنة ١٩١٤ وأتم في مدرستها السنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي ثم انتسب في العام الدراسي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ لمدرسة النبك الابتدائية وأنجز فيها السنة الخامسة من ذلك التعليم وحصل في شهر حزيران ١٩٢٨ على « شهادة التحصيل الابتدائي » .

وفي هذه السنة نفسها نجح في مسابقة كانت « وزارة المعارف »

تجربتها في كل عام لقبول طلاب داخليين مجاناً في « مدرسة التجهيز » (وكانت مشهورة آنذاك باسم مكتب عنبر) وهكذا كان في السنة الأولى من هذه المدرسة في العام الدراسي ١٩٢٨ - ١٩٢٩ وبقي فيها سبع سنوات طالباً داخلياً . ولقد ظل الأول في صفه من « الصف السادس » حتى « الصف الحادي عشر » الذي نجح في نهايته في امتحانات القسم الأول من « بكالوريا التعليم الثانوي » . وفي نهاية « الصف الثاني عشر » وفي دورة حزيران ١٩٣٥ حصل على القسم الثاني من « بكالوريا التعليم الثانوي » (شعبة الرياضيات بدرجة : « جيد جداً » ، ولقد كان لهذه الدرجة وزنها في ذلك الزمان . وقبل ذلك ، وفي نهاية العام الدراسي ١٩٣٣ - ١٩٣٤ كان قد تقدم لامتحانات شهادة أهلية التعليم للمعلمين ونجح فيها وحاز هذه الشهادة .

ثم عين معلماً في مدينة دير الزور في العام الدراسي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ . وفي صيف عام ١٩٣٦ أخذ يستعد لدخول مسابقات كانت « وزارة المعارف » تزمع إجرائها لإيفاد طلاب للدراسة في الجامعات الفرنسية ليحصلوا منها على درجة « الإجازة » ، وليعودوا بعدها مدرسين في التعليم الثانوي . وكان في استطاعة عبد الحليم سويدان أن ينجح في أية مسابقة يتقدم إليها من مسابقات « وزارة المعارف » ، ولكنه قرأ بالمصادفة ذات يوم إعلاناً صادراً عن وزارة الزراعة حول مسابقة لإيفاد طلاب لدراسة الطب البيطري في « المدرسة الوطنية للطب البيطري في ألفور » ALFORT ، في ضاحية باريس وهي مدرسة كانت شهيرة في فرنسا وفي العالم . فقال في نفسه ، وهو واثق بقدرته على الدراسة وغير عارف آنذاك طبيعة الدوام في مثل هذه المدارس ، قال في نفسه : سأقدم لهذه المسابقة

وسأدرس الطب البيطري والطب البشري في آن واحد في العاصمة الفرنسية . وهكذا صرف النظر عن مسابقات « وزارة المعارف » ونجح الأول في مسابقة وزارة الزراعة والتحق بمدرسة « ألفور » في العام الدراسي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ . وعندها وجد أن طبيعة الدوام القاسي في هذه المدرسة لم تكن لتترك له على الإطلاق أي مجال للتفكير في تحقيق هدفه الآخر وهو دراسة الطب البشري في جامعة باريس ، فاستقر على دراسة الطب البيطري في مدرسة « ألفور » إلى أن حصل عام ١٩٤٢ على درجة « دكتور في الطب البيطري » وكانت تمنحها آنذاك وزارة المعارف الفرنسية وأكاديمية باريس . ولقد أعد أطروحته لهذه الدرجة العلمية في مخبر علم الطفيليات العائد لكلية الطب البشري في جامعة باريس ، وكان يدير هذا المخبر في ذلك الحين أستاذ علم الطفيليات في كلية الطب البشري في جامعة باريس وعضو الأكاديمية الطبية الفرنسية وأحد علماء الطفيليات المشهورين يومها في العالم وهو الأستاذ « برومت » E. PRUMPT وكان موضوع الأطروحة « داء الشريطية » المكوّرة الشوكية عامة وفي سورية خاصة (Echinococcose) . وفي العام الدراسي ١٩٤١ - ١٩٤٢ حصل من جهة أخرى على « شهادة معهد الطب البيطري الأجنبي » (Exotique) .

وحكم اندلاع الحرب العالمية الثانية على الطلاب العرب كافة ومنهم الطلاب العرب السوريون ألا يستطيعوا العودة إلى بلادهم ، وكان على عبد الحليم سويدان أن يبقى في العاصمة الفرنسية مثل غيره لمدة لم يكن في استطاع أحد أن يتوقع منتهاها . وعلى هذا فقد انتسب أيضاً لكلية العلوم في جامعة باريس وحصل منها على خمس من شهادات الدراسات العالية هي شهادات الدراسة العالية في علم الحيوان وفي علم النبات وفي

الكيمياء الحيوية وفي الفزيولوجية العامة وفي علم الحياة العام (البيولوجية العامة) وانتسب في الوقت نفسه لخبر علمي التشريح والنسج المقارنين بكلية العلوم في جامعة باريس يعدّ أطروحة لنيل درجة دكتوراة الدولة في العلوم الطبيعية ، ومشى في هذه الطريق خطى مشجعة ولكنه لم يكملها بسبب عودته الى الوطن .

في ذلك الزمن العصيب زمن الحرب العالمية الثانية كانت المعيشة في باريس ضنكا مغمورة بطوفان الظلام والتقتير والجوع . كانت التدابير الأمنية شديدة جدا وكان تقتير المؤونة المعاشية مجحفاً جداً لا يكاد المرء يصل الى الكفاف . باريس مدينة النور قبل باتت عاتمة بسبب الدفاع المدني السلي . باريس مدينة الدفء قبلأ غدت مدينة القبر إذ وقفت التدفئة المركزية في شهور طويلة إبان صباة الشتاء . باريس مدينة الأمن والبلهنية أمتست الغارات الجوية تبيتها كل ليلة وتغادىها كل نهار ولاسيما في السنوات الأخيرة من الحرب . في ذلك المحيط الصعب العصيب بدلا من أن يخلد الطالب الى الوجل والكسل عمد الشاب سويدان الى متابعة دراسته في السربون بعد أن أنهى الدكتوراة المطلوبة منه فجنى تلك الشهادات العالية الخمس التي نوهنا بها أنفا مع أن كل الأشياء تدفع إلى التوقف في الدراسة بعدما وصل المرء إلى ما هو مطلوب إليه منها . كان ذلك شأنه هو مع فئة من الطلاب الذين تابعوا مسيرة الدراسة والجد والتحصيل على الرغم من الأهوال التي كابدوها . كان هؤلاء يفكرون على النأي دائماً في أحوال وطنهم وأهلهم ويتسممون أخبار أمتهم العربية ليرفعوا رؤوسهم حين يرون انحسار ليل النازية عن أوربة وانحسار ليل الاستعمار عامة عن البلاد المنتدب عليها والحمية والمستعمرة انحسارا تدريجيا مستندا إلى حركة الشعوب وتقدم الإنسانية .

وكم اجتمع الطلاب العرب سوريين ولبنانيين ومغاربة في ندوات للتثديد بالمستعمرين ولمقاومة قرن الصهيونية الذي بدأ يذر وينذر بالخطر إذ ذاك !

ولقد عاد عبد الحليم سويدان من فرنسة إلى الوطن في شهر آب ١٩٤٥ ، ضمن « قافلة » كبيرة من الطلاب العرب السوريين واللبنانيين على ظهر باخرة كان اسمها « مراكش » ويبدو أنها كانت أول باخرة تعبر البحر الأبيض المتوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . والذين كانوا على ظهر هذه الباخرة لا يزالون يذكرون طرائف هذه الرحلة ، غير أنهم لا يزالون يذكرون بالأخص وبكثير من المرارة والألم أنهم سمعوا وهم عليها نبأ القاء أول قبلة ذرية على هيروشيما .

وعند عودته إلى الوطن عين في مدينة دمشق في نطاق مديرية الصحة الحيوانية بوزارة الزراعة ثم نقل إلى مدينة حماة وبقي فيها مدة ثم أعيد إلى دمشق ثم استقال من وظيفته في وزارة الزراعة في شهر أذار سنة ١٩٤٩ تمهيداً لتعيينه بكلية العلوم في « الجامعة السورية » .

وفي شهر تموز سنة ١٩٤٩ عين أستاذاً مساعداً في كلية العلوم ثم رفع في أول عام ١٩٥٢ إلى وظيفة أستاذ بلا كرسي ، وأدى خدمة العلم من ١٥ / ٩ / ١٩٥٣ إلى ١٥ / ٩ / ١٩٥٤ . وفي أول عام ١٩٥٦ أصبح أستاذاً ذا كرسي . وفي أواخر عام ١٩٥٨ أصبح عميداً لكلية العلوم ثم عين وكيلاً لجامعة دمشق في شهر تشرين الأول سنة ١٩٦٠ . وفي شهر كانون الثاني ١٩٦٢ عاد إلى وظيفته أستاذاً في قسم علم الحيوان بكلية العلوم . وفي الثامن من أذار سنة ١٩٦٣ سُمي وزيراً للزراعة .

وبتاريخ ٣٠ / ٩ / ١٩٦٩ استقال من وظيفته في كلية العلوم وأصبح خبيراً لليونسكو في مدينة الرباط أستاذاً في « المدرسة العليا للأساتذة » التي كان هدفها إعداد مدرسين لتعليم العلوم باللغة العربية وبقي في هذه الوظيفة ثلاث سنوات دراسية .

وفي العام الدراسي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ تعاقد مع جامعة الجزائر الشقيقة وكان أستاذاً في الشعبة « المعربة » من قسم العلوم الحيوية في كلية العلوم في جامعة الجزائر العاصمة .

ولعل الذين زاروا جامعة الجزائر العاصمة أو جامعة الرباط بعد أن غادرها عبد الحليم سويدان قد سمعوا هناك مااستنتجوا منه كيف كان قيامه بواجبه في الجامعتين الشقيقتين .

وابتداء من شهر آب سنة ١٩٧٤ أصبح مرة جديدة خبيراً لليونسكو في « زائر » فكان لليونسكو مستشاراً فنياً رئيسياً في « المعهد العالي للدراسات الزراعية » بمدينة « كيسنغاني » (KISANGANI) ، ستلي فيل سابقاً ، وهو معهد من جامعة زائر أربع سنوات دراسية كانت اثنتان منها لحساب اليونسكو واثنتان لحساب جامعة زائر . ثم عاد إلى دمشق .

وفي شهر أيار سنة ١٩٧٨ أعيد إلى وظيفته السابقة في كلية العلوم في جامعة دمشق أستاذاً في قسم علم الحيوان بقرار من وزارة التعليم العالي . ثم أحيل على التقاعد في ٣١ / ١٢ / ١٩٧٨ لبلوغه الخامسة والستين ثم مدد تعيينه سنة فسنة حتى أكمل السبعين في ٣١ / ١٢ / ١٩٨٣ .

وعندما بدأ التدريس في قسم علم الحيوان في كلية العلوم سنة ١٩٤٩ كان وحده تقريباً في القسم ولذلك بقي مدة يدرّس معظم نطاقات علم

الحيوان وعلم الحياة الحيوانية وأعد كثيراً من الأمالي التي اشتملت على عدد كبير من المصطلحات العلمية التي وضعها . ولكنه لم يستطع اخراج هذه الأمالي في كتب لأن قلة أعداد الطلاب آنذاك في كلية العلوم لم تكن لتساعد على تأليف كتب كثيرة الأشكال كبيرة التكاليف . وعندما أقرت الجامعة قواعد كان من شأنها التشجيع على التأليف كان هو يومها خارج الوطن . وبعد أن أعيد إلى وظيفته عند رجوعه من زائر وضع كتابين لمادتين كلف تدريسهما في القسم وهما « تطور المتعضيات الحيوانية » للسنة الرابعة من فرع العلوم الطبيعية في كلية العلوم و « علم الحياة الحيوانية » (وهو يشتمل على علم الجنين وعلم الوراثة) لطلاب السنة الأولى من كلية الصيدلة في الفصل الدراسي الثاني ، وضعهما ملتزماً بالقواعد المحددة التي يجب أن يتقيد بها مؤلف الكتب الجامعية .

ولقد كان لعبد الحليم سويدان ولأمثاله من الطبقة الأولى الذين سبقوا إلى التدريس في جامعة دمشق شرف الإسهام في إيفاد النخبة المبرزين من طلابهم إلى الجامعات الأجنبية لنيل درجة الدكتوراة ، ولقد كانوا دائماً في هذه الجامعات كواكب متألفة ووجوها لامعة مشرقة تشرف جامعتهم ووطنهم ، وهم الآن في الأقسام المختلفة علماء شباب لاتفخر بهم هذه الأقسام وحدها وإنما تعز بهم كليات جامعة دمشق .

لقد تنقل الأستاذ الدكتور سويدان من حرم علمي إلى حرم علمي آخر . وهكذا قيض له ألا ينقطع عن المذاكرة والبحث والعلم والتأمل الفكري . شأنه في ذلك شأن إخوانه الذين ينضم إليهم يشدون أزره ويشد أزرهم في هذه الحياة المشتبكة الحديثة التي من أخص صفاتها لزوم قيامها على التعاون للتقدم ، وعلى التضامن لاطراد النجاح والتوفيق .

لقد كان هذا البيت أول حرم ظهر في البلاد العربية بين أمثاله التي توالى وما يزال يتوالى ظهورها في ربوع الوطن العربي . ذلك أن للعرب وطنين كبيرين وعظيمين ، الوطن الجغرافي الواسع الفسيح الذي يشغل أهم بقاع المعمورة ، والوطن الروحي الفكري الواسع الفسيح الذي هو اللغة العربية المقدسة التي تعلق في شموخها على سائر لغات العالم . وكما تدافع الجيوش عن حياض الوطن العربي الجغرافي كذلك يدافع العلماء المحتصون عن حمى اللغة العربية . كلا الحميين مقدس ومؤثر ومجيد وله جنوده المخلصون الذين يبذلون أقصى الوسع في الذود عنه وفي تجديده وتأييله وتقديسه والطواف بأركانه .

نحن في عصر كل شيء فيه يتبدل تبديلاً حثيثاً حتى إن هذا التبدل يصل إلى اللغة والبيان . وعلينا أن نتفهم هذا التغير الشديد ونوجهه لخدمة اللغة العربية وأصالة البيان العربي لا أن نتركه يصيب صميم اللغة ويشوه بيانها العذب الصافي . إن البيان واللغة والأدب متصلة جميعاً بالواقع والحياة الاجتماعية والتاريخ . ولا بد للقائمين عليها أن يدركوا الغايات الإنسانية التي تبحر نحوها المجتمعات الراهنة وأن يقللوا ما أمكن من الانحراف والعبث ويردوا الاستلاب والضياع . وليس العمل في جمع اللغة العربية مجرد الحفاظ على خزائن التراث الثينة بل ينبغي أن يتعداه إلى التوجيه وتمكين الأصالة والصحة في البيان على شتى الميادين وفي مختلف فروع المعرفة . إن اللغة العربية كما قلنا وطن العرب الفسيح وكما يهندس المهندسون ربوع البلاد ويغرسون في زواياها وأصقاعها الأغراس البديعة والرياض الجميلة كذلك يلزم المسؤولين عن اللغة والبيان تعهداً جوانب الوطن الروحي وأفاقه العالية الواسعة .

عجبا لسدنة اللغة العربية والفكر العربي ! أيامهم ناصبة في الجد والعلم ، ولياليهم ساهرة في البحث والمطالعة والتنقيب . إذا أوى الخلق ليلاً إلى مضاجعهم تجافوا عنها ضبطاً للفظ ناذةً وتحرياً لصحة كلمة نادرة وتنقيراً عن مصطلح قديم أو جديد وتأملاً لأسلوب من البيان فريد ، « وصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم » . تقرحت جفونهم في قراءة النصوص وتنقيحها ومطالعة الأسفار وتصحيحها . كم نفذوا في البلاغة إلى الأساس ، وكم أبحروا من اللغة في المحيط ، وكم كان العين وأشباهه أثمن عندهم من العين وإن قرحت مشكلاته منهم الجفن والعين ! كم ناجتهم النجوم في آناء الليالي فلم يعبؤوا بنجواها ، وكم سكبت أكر الكهرباء في سماوات غرفهم وعلى مناضدهم سناها ! وكم نعست عيونهم في الليالي نعاس المتجهدين ، وأرقت قلوبهم في البحث أرق العاشقين ، وصرت أقلامهم على بياض الطُروس حتى حاكى سوادها سوادها وجالت تلك الأقلام في ميادين الفكر جولات طوالاً أفنت مدادها ! وكم عبثت أنفاس الصباح بأوراقهم المضمومة فبعثتها ! ومسحت النسمات البليلة غشية النوم عن أماقهم فأيقظتها ! لقد تحدثت الأخبار الإنسانية الاسطورية عن طائر السمندل لا تكون حياته إلا بالنار يحترق فينبعث حياً من رماده الحار المحتدم . إنه رمز لكم أيها العلماء والشعراء والأدباء تحترقون بجهودكم الدائبة لتنهض من هذا الاحتراق حياة جديدة طيبة كريمة .

هذا ومن غرائب المناجاة أني وجدت وأنا أعد هذا الخطاب أن الألفاظ غدت بعدما قدمت فرحة مستبشرة مبتهجة ابتهاج الأخ بأخيه والأليف بأليفه والترب بتربه ، كأنما ينظمها طيف مغناطيسي . فهاهي ذي تتجمع ثؤاماً وفرادى ، ثم شطوراً ثم ألياتاً مقفاة تتراقص في سمعي

وأمام بصري ، وينسجم إيقاعها الشعري المتزن مع أمواج البحر البسيط
 كأن هاتفاً بجانب يلقىها . فلم يتالك القلم أن يسجلها بنشوة من الطرب
 القديم الذي مازال معششاً في سويداء القلب وأعماق الخاطر ، يسجلها
 بألق من التنويه باللغة العربية وماضيها المؤثر السعيد وحاضرها المتفائل
 العتيق .

بالحسن قلبك منذ اليقع ولهان
 وإنما قسّمت الحسن ماثلة
 وفي تراث الوري أم اللغات لها
 مصونة في رحاب الخلد شاحنة
 وكم لها في ربوع الأرض من حرم
 كالروح في سالف الأزال مغرسه
 كم دمية مطرته وهي موقرة
 زانت كفاف الدنيا دهرأ بلاغتها
 سلافة اللفظ تحيي الفكر سورتها
 كم ذاع في الكون من أخبارها درر
 وكم تعلل محزون فبث بها
 تواصل في عطاء قلّ مشبهه
 بنت السماء حباها الله منزلة
 ليلاي منذ الصبا مازلت أعشقها
 وجبذا بارق من ثغرها شيم
 وهاها لماض لها والدار واحدة
 تفرقوا فاذا بالعز مندر

والحسن في الكون آيات وألوان
 في الفكر يرفده حب ووجدان
 أي البلاغة وجه الدهر عنوان
 يبلى الزمان ولا يبلى لها شان
 نساكه حَفَظ للعهد صوّان
 الأصل مستحصف والفرع فينان
 بالخصب فهو حضارات وعمران
 كأن ألفاظها در ومرجان
 وجرسه نغم صاف وألحان
 وكم أصاخ لها لُجّ وشطآن
 أشجانه فإذا الأشجان ريجان
 كالنور حسناً وما للنور أقران
 لما أنار ظلام الكون فرقان
 يا حبذا في هواها الضال والبان
 تقبيله لذنوب الدهر غفران
 والشمّل ملتئم والعرب خلان
 وقدسهم جاسه رقط وذؤبان

وَأَهٍ مِنْ حَاضِرٍ أَعَيْتَ رَطَاتِهِ صَفَاتِ آدَابِهِ عِيٍّ وَهَيْتَانِ
إِذَا الْأَصُولُ ذَوَتْ وَأُنْبِتَتْ وَاشْجَهَا فَهَلْ يَصَادَفُ فَرْعٌ وَهُوَ رِيَّانِ

☆ ☆ ☆

يَا صَاحِبَ الْخَلْقِ الْمَرْضِيِّ صَفْحَتُهُ وَالْعِلْمِ بِالْخَلْقِ الْمَرْضِيِّ يَزْدَانِ
أَقْبَلَ إِلَيْنَا وَشَارَكَ فِي سِدَانَتِنَا إِنَّا لِأَعْلَى لُغَاتِ الْأَرْضِ سِدَانِ
تَاجُ اللُّغَاتِ اسْتَمَدَتْ مِنْ فَرَائِدِهَا كُلُّ اللُّغَاتِ فَوَاتَاهُنَّ تَبْيَانِ
خَطُوطُهَا مِنْ سَنَا الْإِبْدَاعِ ، أَحْرَفُهَا رَسُومُ عِبْقَرٍ ، إِنَّ السَّحْرَ أَفْنَانِ
مَا عَقَّهَا مِنْ بَنِيهَا غَيْرَ مَحْتَبَلٍ قَدْ زَيَّفَتْهُ بَدَارُ الْغَرْبِ غَرْبَانِ
أَبْصَارُهُمْ لِكُنُوزِ الشَّرْقِ شَاخِصَةٌ وَعَنْ سَبِيلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ عِمْيَانِ
يَا جَنَّةَ الْأَرْضِ يَا أَرْضَ الْعُرُوبَةِ هَلْ أَلْوَى بِكَ الدَّهْرُ أَمْ غَالَتْكَ غِيلَانِ
مَتَى نَزَدَ الْعَدَا عَنْ أَرْضِنَا وَمَتَى يَكُونُ لِلْعَرَبِ الْأَحْرَارِ أَوْطَانِ
إِذَا تَغَافَلْتَ عَنْ أَفْعَى بِدَارِكَ لَمْ يَلْبَثْ يَوْافِي الْحُمَى صَلَّ وَثَعْبَانِ
سَلَالَةُ السَّحْتِ إِمَّا أَقْسَمُوا حَنْشُوا أَوْ عَاقَدُوا نَكْثُوا أَوْ عَاهَدُوا خَانُوا
خَانُوا الْمَسِيحَ وَخَانُوا كُلَّ مَنَاطِقَةٍ عَاشُوا بِهَا فَهَمٌّ وَالْغَدْرُ أَخْدَانِ
وَيَلْمُهَا خَطِيئَةً نَكَرَاءَ مُوَبَّقَةٍ الْحَرُّ يُطْرِدُ وَالْعَبْدَانِ قَطَّانِ
سَلُّوا الْكَوَاكِبَ كَمْ ضَجَّتْ لِمَذْبَجَةٍ وَانْدَكَّ مِنْ شَرَفِ الْإِنْسَانِ أَرْكَانِ
سِيَاسَةِ حَكْمَتِ فِي الْأَرْضِ بَاغِيَةٍ كَأَنَّهَا بِخَرَابِ الْأَرْضِ إِيْذَانِ

☆ ☆ ☆

وَفِي الْغِيَاهِبِ تَبْدُو الشَّامُ لَوْلُؤَةٌ فِي كُلِّ عَصْرِ لَهَا رَاعٍ وَجَنَانِ

☆ ☆ ☆

أَخُوكَ فِي الْبَاسِ دَرَعٌ لَمْثِيلٌ لَهُ وَهَلْ يُضَيِّعُ يَوْمَ الْبَاسِ إِخْوَانِ

إن ضل ذو رحم عن ساح معركة
إذا الأشقاء قد أعيأ تعاونهم
فالحب يَرْجعه والعطف معوان
الموت أكرم من ذل يعيش به
فسنة الكون فيهم أنهم هانوا
مشتتون وطعم العيش خُطبان

☆ ☆ ☆

مهما يطل ليلنا فالكون منتفضٌ
والصبح خَلَفَ ستور الليل يقظان

☆ ☆ ☆

إن شخّ كف الندى دون الأولى فنيت
فخدمة اللغة الفصحى مشوبتها
منهم على العلم أرواح وأبــدان
يوم القيامة غفران وإحسان

☆ ☆ ☆

نحتاج مثلك للغايات نَشُدّها
الناس كُثُرٌ وإن قلوا بأعيننا
حتى يقوم مع البنيان بنيان
يكفيك أنك بين القوم إنسان

☆ ☆ ☆

هذا الزمان انجلت فيه عزائنا
تفأول نهلت منه جواغحنا
وسوف تبني صروح المجد أزمان
هيهات تنفع آمال نزخرفهـ
كلّاء سالت به في البيد غدران
إن لم يكن ثمّ بالغايات إيمان

عبد الكريم اليافي

خطاب الدكتور عبد الحليم سويدان

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي رئيس الجمع

سادتي أعضاء الجمع

أيها السيدات والسادة

إني ليشرفني أن أعرب لكم سيدي رئيس الجمع وسادتي أعضاء الجمع عن شكري الصادق على تفضلكم بقبولكم إياي بينكم في مجمعكم الكريم فلقد كرمتموني بذلك تكريماً أفخر به وسأبقى معترفاً به مادمت حياً واعترف أمامكم في الوقت نفسه بأنني لا استحقه .

وأود بادئ ذي بدء أن أوجه شكري العميق الى السيدات والسادة الذين شرفوني اليوم بحضورهم الى هذه القاعة الجليلة ثم ان استأذنكم بأن أتوجه لأخي الدكتور عبد الكريم ليرى عجزى عن الرد على عباراته السمحة الكريمة التي شرفني بها . انني اشكرك يا أبا محمد على ما افضته علي من كلمات نبيلة هي اكبر من أن تجد علي منازلها . واذا كنت غير قادر بأسلوبي وتعبيري على أن أزجي اليك من عبارات الشكر ماتبرق منه لباع البلاغة والبيان فان ما يعزيني ان كلمة الشكر البسيطة الصادقة الصادقة التي يصوغها القلب هي أشد نفاذاً الى نفس من توجه اليه وأشد فعلاً في هذه النفس من أية جملة شكر أخرى منقطة مطرزة قد يغزلها طرف اللسان ولا تحس بنُبُض الصدق في كلماتها .

عندما أتيت من حمص الى دمشق سنة اربع وثلاثين وتسعمائة والف واصبحت معنا في الصف الثاني عشر في « مكتب عنبر » كنت انت

احسننا وكنت أنت الأول فينا فاننا اعرفك اذاً ياأبا محمد منذ خمسين عاماً ، ولم يكنز الزمان في نفسي نحوك الا المحبة والاعجاب والتقدير .

سيدي رئيس الجمع

سادتي أعضاء الجمع

إنني وقد ثقل على كتفي وزن السنين ، سأحاول بكل استطاعتي أن أتبع خطاكم وأن أسير على هديكم وإن استمد من تجاربكم هادفاً الى ضم يدي الضعيفة الى أيديكم القوية وجهدي المحدود الى جهودكم الكبيرة في سبيل خدمة هذا الجمع وتحقيق أغراضه وأهدافه . وسأبذل كل طاقتي في حقل المصطلحات العلمية عامة ومصطلحات علوم الحياة خاصة .

لقد كتبتم ياسادتي عن اهمية المصطلحات العلمية ودورها في تدعيم لغتنا العربية وصمودها . ولن اتصدى الآن لهذه المسألة ، فلن يكون في مستطاعي أن أضيف الى ما كتبتم انتم شيئاً جديداً ، ولو عدت الى هذه الناحية بشيء من القول فإنني لوائثق من انه سيكون دون ما كتبتم انتم دقة وشمولاً وإقناعاً وجمالاً . وأجيز لنفسي فقط أن أكرر أن العلم في هذه الفترة الزمنية ينطلق انطلاقة رائعة في كل اتجاه وتمتد آفاقه امتداداً مذهلاً ، وأن علينا أن ندرك ان كل معركة هي معركة علمية ، وأن الانتصار أو الهزيمة في كل شيء يرجعان في آخر التحليل إلى انتصار علمي أو هزيمة علمية ، وأن الحسم في كل شيء يكاد أن يكون حسماً علمياً . وهنا يجب أن تبقى لغتنا قادرة على التعبير بدقة وأمانة عن كل ما ينتجه الفكر البشري ويصوغه ، عن كل ما يكتشفه أو يخترعه ويبدعه . وإن المصطلحات العلمية السلية الصحيحة معنى وصياغة تبقى لبنات أساسية في بنية النصوص العلمية التي ننقلها إلى لغتنا العربية .

ويجب أن يمثل اهتمامنا بالمصطلحات العلمية ما يشبه حركة دائمة توازي التجديد المستمر في نطاقات العلوم كافة .

وإن على كل مؤسسة عربية تهتم بالمصطلحات العلمية ، وهي تعرف ما عندها ، أن تظل على علم دائم بما يكون في كل وقت عند مثيلاتها . وإن إحكام الصلات إحكاماً وثيقاً ثابتاً مستمراً بين هذه المؤسسات هو امر اساسي لعدم هدر الجهود وللبقاء على الطريق التي تؤدي الى توحيد المصطلحات العلمية قومياً بعد توحيدها قطرياً . ولقد آن الأوان لإعداد خطط للانتهاء من مرحلة المصطلحات المرتبطة باستاذ أو بقسم أو بكلية أو بجامعة أو بقطر والانتقال الى مرحلة توحيدها عربياً .

سيداتي سادتي

اننا كلنا متفقون على ان هنالك مسألة لها شأنها فيما يتعلق بمكانة لغتنا ومستقبلها هي أن تظل قادرة على ان تستوعب في كل وقت ما يستجد من جوانب المعرفة في مختلف الميادين العلمية والتقنية . ان لغتنا هي الآن الدعامة الاساسية في بنية الأمة العربية ، هي العمود الفقري في هيكل القومية العربية ، إنها نفس أمتنا القوي الصامد في جسمها المتفكك الأحشاء فمن اراد بالامة العربية خيراً خدّم لغتها وصانها من العاشين ، ومن اراد بهذه الأمة شراً صوّب سهامه الى هذه اللغة ونفث سمومه في عروقها . ومن هنا تتجلى لنا روعة المهمة المقدسة التي يضطلع بها المجمع في خدمة اللغة العربية وإعلاء شأنها .

ايها السيدات والسادة

إنني ليشرفني ان أخلف فقيداً كان ركناً من اركان هذا المجمع . لقد كان الاستاذ الدكتور حكمة هاشم ، رحمه الله ، رجلاً فذاً ، واسع الثقافة

غزير العلم ، عميق التفكير ، قوي الشخصية ، صلب الارادة ، يجهر بالحق ولا يخشى التنديد بالباطل ، يضطلع بالمسؤولية ويدير الأمور بحنكة وتبصر وحزم .

وأود أن أعترف بأنني لن يكون في وسعي أن أوفّي المرحوم الدكتور هاشم حقه ولكنني واثق من أيّ عجز مني أو أي تقصير في القول لن يكون بقادر على أن ينتقص مثقال ذرة من مضامين صورته الكاملة المنقوشة الراسخة في أذهان الذين عرفوه جميعهم .

ولد المرحوم الدكتور حكمة هاشم بن محمود في مدينة دمشق . وتذكر صورة إخراج قيده أنه ولد سنة اثنتي عشرة وتسعمائة والـف ، ولكن يبدو أنه ولد فعلاً في الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول سنة ثلاث عشرة وتسعمائة والـف وينتسب الى أسرة كريمة عرفت بحب العلم والحرص على الصلاح .

درس في مدارس دمشق ونال القسم الأول من شهادة « البكالوريا » سنة تسع وعشرين وتسعمائة والـف ، ونال القسم الثاني من فرع الفلسفة سنة ثلاثين وتسعمائة والـف ، ثم انتسب الى معهد الحقوق والى مدرسة الآداب العليا في الجامعة السورية ، وعُين في هذه الاثناء معلماً في حلبون من ٣١ / ١ / ٣١ الى ٢٧ / ٢ / ١٩٣٢ ثم معلماً في منين من ١ / ٣ / ١٩٣٢ الى ٢٧ / ٢ / ١٩٣٣ فانقطع بعد نجاحه في امتحانات السنة الأولى في كل من المعهدين عن متابعة الدراسة الجامعية طيلة المدة التي بقي فيها بعيداً عن دمشق . فلما نقل اليها بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٣٣ وبقي معلماً فيها حتى ٣٠ / ١١ / ١٩٣٧ استكمل دراسته في مدرسة الآداب العليا فنال شهادتها سنة ١٩٣٤ ثم أتم دراسته في معهد الحقوق فنال منه الشهادة سنة ١٩٣٥ . ولقد ساهم خلال قيامه بالتعليم الابتدائي في تأليف

كتب مدرسية وفي أعمال لجان وضع البرامج المدرسية .
وفي سنة ١٩٣٧ أوفدته وزارة المعارف في بعثة الى فرنسا لدراسة
الفلسفة والتربية فانتسب الى كلية الآداب في جامعة باريس . وعندما
اندلعت الحرب العالمية الثانية واشتعلت الأرض ناراً ودكت الأرض دكاً ،
حالت هذه الظروف دون عودة الطلاب العرب السوريين الى وطنهم بعد
نيلهم الشهادات التي أوفدوا من اجلها فلبشوا يستزيدون من العلم في
ظروف قاسية وهكذا فقد حصل المرحوم الدكتور هاشم من كلية الآداب
في جامعة باريس على درجة « الليسانس » في الآداب في دورة حزيران
سنة ١٩٤٠ واستمر بعدها في الحصول على شهادات اخرى من شهادات
الدراسات العالية فاصبح حائزاً على شهادات الدراسات العالية التالية :

فقه اللغة العربية في ٢٢ حزيران ١٩٣٨

الآداب العربية في ٢٠ تموز ١٩٤٠

دراسات تطبيقية عربية في ٢٠ تموز ١٩٤٠

الاخلاق وعلم الاجتماع في ٢٠ تموز ١٩٤٠

علم النفس في ٢٦ شباط ١٩٤١

تاريخ فلسفة العلوم في ٢١ كانون الأول ١٩٤٤

الفلسفة العامة والمنطق في ١٠ حزيران ١٩٤٤

وفي الثامن عشر من شهر تموز سنة ١٩٤٦ ناقش اطروحتين في
الفلسفة الاسلامية فنح درجة دكتورا الدولة في الفلسفة من جامعة
باريس مع مرتبة « مشرف جداً »

اما الاطروحة الرئيسية فكانت في نقد مذهب المشائين
والافلاطونية الحديثة عند الغزالي . واما الاطروحة المتممة ، وقد قدم لها

المستشرق الفرنسي ماسينيون ، فكانت ترجمةً الى الفرنسية ودراسةً تحليلية لكتاب ذي نرعة نفسانية وصوفية في الأخلاق وضعه الغزالي بعنوان « ميزان العمل »

وتسوية لوضعه فقد اعتبر محالاً على الاستيداع من ١ / ١١ / ١٩٤٥ لغاية ٣١ / ٧ / ١٩٤٦ ، ومنوحاً اجازة دراسية بدون راتب اعتباراً من ١ / ٨ / ١٩٤٦ لغاية ٢٦ / ١٢ / ١٩٤٧ .

وبعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية في اوربا اوزارها ، عاد الطلاب العرب السوريون واللبنانيون الى وطنهم على ظهر باخرة كان اسمها « مراکش » . ولم يكن المرحوم الدكتور هاشم على ظهرها فلقد بقي يومها في العاصمة الفرنسية لاستكمال مراحل حصوله على درجة الدكتوراه في الفلسفة .

لقد ابجرت « مراکش » من مرفأ مرسيليا يوم الثلاثاء ٢٤ تموز سنة ١٩٤٥ . وعندما أرخى الليل سدوله كان « العائدون » على ظهرها يمرحون . ونظر أحدهم الى السماء فصاح : ما بال القمر كان على يسارنا ونراه الآن على يميننا ؟ فتبسم القوم ضاحكين من قوله : ان الباخرة قفلت راجعة الى مرسيليا . ذلك أنها عندما خرجت من المرفأ اصطدمت بسفينة غارقة فخرقت فأخذ ماء البحر يتدفق اليها فلما رأى ربايينها ان ما تعبّه الباخرة من ماء البحر كان اشد غزارة مما تزفره من خراطيم مضخاتها عادوا بها الى مرسيليا واستغرق اصلاحها سبعة ايام . وفي يوم الثلاثاء ٣١ تموز سنة ١٩٤٥ ابجرت السفينة من جديد من ميناء مرسيليا فوصلت الى مرفأ الجزائر العاصمة يوم الخميس ٢ آب سنة ١٩٤٥ في الساعة الثامنة صباحاً ثم وصلت

الى مرفأ بنزرت في تونس يوم السبت ٤ آب عند الفجر ، ثم انطلقت من بنزرت نحو بيروت في الساعة ٢٠ والدقيقة ٣٠ من اليوم نفسه . وفي يوم الاثنين السادس من آب سنة ١٩٤٥ صعدنا لسماع النبأ المروع الذي اذيع علينا على ظهر السفينة ، وهو القاء القنبلة الذرية على مدينة هيروشيا . ثم وصلت السفينة الى بيروت يوم الخميس ٩ آب في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، وفي هذا اليوم الخميس نفسه صعد العالم مرة ثانية لسماع نبأ القاء القنبلة الذرية الثانية على مدينة ناغازاكي .

المرحوم الدكتور هاشم في الجامعة

في ٢٧ / ١٢ / ١٩٤٧ عين استاذاً مساعداً في كلية الآداب في الجامعة السورية بالمرتبة الثالثة والدرجة الدنيا فدرّس فيها الفلسفة والفلسفة الاسلامية طيلة العام الدراسي ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، وكان ممثلاً لهذه الكلية في مجلس الجامعة السورية .

وفي ٢٦ / ٢ / ١٩٤٩ نقل ، وهو استاذ مساعد من المرتبة الثالثة والدرجة الأولى ، الى مثل وظيفته في المعهد العالي للمعلمين في الجامعة السورية برتبته وراتبه .

وفي ٢٧ / ٢ / ١٩٤٩ انتدب مديراً للمعهد العالي للمعلمين حتى نهاية ١٩٤٩ وباشر وظيفته هذه اعتباراً من ٢ / ٣ / ١٩٤٩ ، ثم مدد انتدابه حتى غاية شباط ١٩٥٠ . وفي ١ حزيران ١٩٥٠ رفع الى وظيفة استاذ بلا كرسي في المعهد العالي للمعلمين من المرتبة الثانية والدرجة الثالثة . وفي ٨ تموز ١٩٥٠ انتخبه مجلس المعهد العالي للمعلمين نائباً لمدير المعهد (الاستاذ الكبير المرحوم الدكتور جميل صليبا) . وفي ٣٠ / ٦ / ١٩٥٢ رفع الى

المرتبة الثانية والدرجة الثانية . واعتباراً من ١ / ٧ / ١٩٥٤ رفع الى المرتبة الثانية والدرجة الأولى . وكان مجلس كلية التربية قد قرر تسميته مثلاً لكلية التربية في مجلس الجامعة السورية اعتباراً من أول كانون الثاني ١٩٥٤ . وفي ٣٠ / ٦ / ١٩٥٤ عين استاذاً ذا كرسي من المرتبة الأولى والدرجة الثالثة . ثم جدد انتخابه مثلاً لكلية التربية في مجلس الجامعة السورية لمدة سنتين آخرين اعتباراً من ١٠ / ١ / ١٩٥٦ . وبتاريخ ٢١ / ٦ / ١٩٥٦ رفع الى المرتبة الأولى والدرجة الثانية . وبتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٥٧ جدد انتخابه نائباً للعميد . وفي ١٧ حزيران ١٩٥٨ رفع الى المرتبة الاولى والدرجة الاولى . واعتباراً من ٢٩ / ٤ / ١٩٥٨ كلف القيام بعمادة كلية التربية طيلة مدة قيام المرحوم الاستاذ الدكتور جميل صليبا برئاسة الجامعة السورية . وفي ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٥٨ عين مديراً لجامعة دمشق وباشر عمله اعتباراً من صباح يوم السبت ١ تشرين الثاني ١٩٥٨ . وبتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٦٢ صدر المرسوم ذو الرقم ٦٤ المتضمن تسريحه فانفصل عن عمله بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٦٢ .

لقد كان في كلية التربية استاذاً قديراً مرموقاً متميزاً . وعندما عين مديراً لجامعة دمشق عينت أنا نفسي عميداً لكلية العلوم في تشرين الثاني ١٩٥٨ ثم عينت وكيلاً لجامعة دمشق في تشرين الأول ١٩٦٠ عندما عين المرحوم الاستاذ الكبير توفيق المنجد مديراً لجامعة حلب ، فكنت اذاً مطلعاً على ما يجري في الجامعة .

لقد ادى المرحوم الدكتور هاشم مهمته في إدارة جامعة دمشق بكفاءة وأمانة وإخلاص وحزم وبذل جهوداً جبارة في سبيل إعلاء شأن

الجامعة ووضع خطة لتوسيعها وإنشاء مدينتها الجامعية ، وكان أحد الذين بذلوا كل طاقاتهم في سبيل تطوير التعليم الجامعي وتنسيق اهدافه ونظمه على مستوى الاقليمين انذاك من الجمهورية العربية المتحدة .

وكننت أحضر معه اجتماعات المجلس الاعلى للجامعات في القاهرة ، وماكننت أراه في كل اجتماع الا رجلاً وقوراً عالي الجبين ، رصين الحديث جدي المناقشة ، رزين الرأي ، قوي الحجة ، وكننت ارى الى أية درجة كان زملاؤه مديرو جامعات الاقليم الجنوبي يحبلونه ويقدرونه ويحترمونه رأييه ، وكننت اعلم من جهة اخرى أن كبار المسؤولين عن الجامعات كانوا يرون أنه من أحسن مديري جامعات الجمهورية العربية المتحدة .

المواد التي درّسها :

اما المواد التي درّسها في المعهد العالي للمعلمين وفي كلية الآداب وفي كلية التربية فكانت الفلسفة العامة والفلسفة الاسلامية وعلم النفس وتطبيقات الفلسفة والتربية المقارنة والطرق الخاصة بالفلسفة ، وعلم النفس الاجتماعي ودراسات باللغة الفرنسية . ولقد أشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية التي أعدها الطلاب في كلية التربية .

المؤتمرات التي شارك فيها :

وأما المؤتمرات التي اشترك فيها فكانت ماييلي :

- اشترك في الوفد الذي مثل الحكومة السورية في مؤتمر اليونسكو الثالث الذي انعقد في بيروت من ١٧ تشرين الثاني حتى ١٢ كانون الأول سنة ١٩٤٨ .

وفي سنة ١٩٤٩ أوفد الى مصر لتمثيل الحكومة السورية في الدورة الخامسة للجنة الثقافية بجامعة الدول العربية التي عقدت في مدينة

الاسكندرية من ٢١ آب ١٩٤٩ حتى ١ ايلول ١٩٤٩ .

وفي ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٠ أوفد الى الولايات المتحدة الامريكية للاستفادة من مشاريع المساعدة الفنية التي ينص عليها برنامج النقطة الرابعة للاطلاع على المستحدثات العلمية في التربية وأصول التدريس .

وفي سنة ١٩٥١ أوفد الى فرنسا لمدة خمسة أشهر اعتباراً من ١٥ نيسان ١٩٥١ للاطلاع على المستحدثات التربوية .

وفي سنة ١٩٥٢ أوفد لحضور مؤتمر هيئة الدراسات العربية الذي عقد في الجامعة الامريكية في بيروت من ٢٧ نيسان حتى ١ أيار ١٩٥٢ .

وفي سنة ١٩٥٣ أوفد لحضور مؤتمر هيئة الدراسات العربية الذي عقد في الجامعة الامريكية في بيروت من ٢٧ نيسان حتى ١ أيار ١٩٥٣ .

وفي سنة ١٩٥٣ أوفد الى مدينة غاند GAND في بلجيكا لتمثيل الجامعة السورية في المؤتمر الدولي للتعليم الجامعي الخاص بالعلوم التربوية الذي نظمه المعهد العالي للعلوم التربوية بين ٧ و ١٤ ايلول ١٩٥٣ .

وفي سنة ١٩٥٤ أوفد الى مدينة بون BEAUNE في فرنسا لحضور المؤتمر السادس عشر للمعهد الدولي لعلم الاجتماع الذي عقد في مقاطعة بورغونيا BOURGOGNE من ١٥ الى ٣٠ ايلول ١٩٥٤ .

وفي سنة ١٩٥٥ أوفد الى مصر للاشراف على رحلة طلاب صف الاختصاص في كلية التربية خلال المدة الواقعة بين ٤ و ١٩ شباط ١٩٥٥ .

وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٥ أوفد لمدة ثلاثة أشهر لزيارة الولايات المتحدة الأميركية لتلبية لدعوة تلقاها من مؤسسة سميث مانتد SMITH MUNDT للاطلاع على جامعاتها ومنظومتها التربوية .

وفي ايلول ١٩٥٦ اشترك في حلقة ترجمة الروائع في بيروت ممثلاً
وزارة المعارف السورية .

وفي كانون الثاني سنة ١٩٥٧ أوفد بمهمة علمية الى الكويت للاسهام
في الموسم الثقافي الثالث الذي اقيم فيها ولإلقاء بعض المحاضرات بناء على
دعوة وجهت اليه من ادارة معارف الكويت .

وفي سنة ١٩٥٧ اوفد الى فرنسا وانكلترا للاطلاع والتوسع لمدة ستة
أشهر اعتباراً من أول ايار ١٩٥٧ .

وفي ايلول ١٩٥٨ أوفد لحضور المؤتمر الثامن عشر لمؤسسة علم الاجتماع
الدولية الذي عقد في مدينة نورمبرغ في جمهورية المانيا الاتحادية .

وفي تشرين الثاني سنة ١٩٥٩ كان ضمن وفد الجمهورية العربية
المتحدة في اجتماع منظمة اليونسكو لدراسة الوسائل الصحيحة لمصادر
العلوم الاجتماعية في البلاد العربية الذي عقد في القاهرة من ١٨ الى ٢٨
تشرين الثاني ١٩٥٩ .

وفي شهر شباط ١٩٦٠ اوفد لحضور الحلقة التي نظمتها جامعة الملك
سعود بالرياض للمشاورة في وضع نظم الجامعة ولوائحها .

وفي شهر ايلول ١٩٦٠ اوفد الى مكسيكو لتمثيل جامعة دمشق في
المؤتمر الدولي الثالث لاتحاد الجامعات الذي عقد من ٦ الى ١٢ من الشهر
الأنف الذكر .

واني لعلى يقين من أن المرحوم ابا فاروق كان في كل هذه
المؤتمرات والدورات والجولات العلمية والحلقات وجهاً لامعاً يشرف
الجامعة التي ينتسب اليها ويرفع رأس البلد الذي هو منه .

المرحوم الدكتور هاشم في المجمع

لقد انتخب رحمه الله عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي في الجلسة التي انعقدت بتاريخ ٧ كانون الأول سنة ١٩٥٣ .

وعين عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق بالمرسوم ذي الرقم ١٤١٨ المؤرخ في ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٣ .

واستقبله في المجمع شاعر الشام الكبير المرحوم الاستاذ شفيق جبري في جلسة عامة عقدت في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٤ .

ولقد تحدث يومها شاعر الشام عن الدكتور هاشم فأشاد بحسه الرقيق وكآل خلقه وكآل عقله وباهتمامه بالفكر قبل كل شيء في كل موضوع عالج ثم بعنايته بصيغة هذا الفكر ، وبين كيف لحص صورة الغزالي وكيف صور صوفيته تصويراً فيه كل الصدق وفيه كل الأمانة وفيه كل التنسيق . ونوه شاعر الشام بمقدرة الدكتور هاشم على أن يكثف في قليل من البيان ماتبعثر في تصانيف .

وأشار الى خصب قراءته وخصب تفكيره ، ولم ينس شاعر الشام أن يشير الى نصيبه من التفكير الشعري وإلى خياله المصقول قبل أن يتكلم عن فلسفته .

والمرحوم الدكتور هاشم خلف يومها المرحوم الاستاذ محسن الأمين العاملي .

ماترجم المرحوم الدكتور هاشم من كتب

لقد ترجم عن الفرنسية كتابين اثنين : المذاهب الفلسفية لكريسون A. GRESSON وتطبعه جامعة دمشق ، والمدخل الى علم النفس الجماعي للدكتور شارل بلوندل ، والطبعة الأولى منه ترجع الى عام ١٩٥٣ في « دار المعارف بمصر » .

ما اطلعت عليه مما نشر له من مقالات

- أ - لقد نشرت له مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المقالات التالية :
- دراسة الأغاني ، تأليف الاستاذ شفيق جبري (تعريف ونقد) - المجلد ٢٧ سنة ١٩٥٢ (الصفحات ٢٧٤ - ٢٧٩)
- بعض مؤلفات السيد محسن الأمين - المجلد ٢٩ سنة ١٩٥٤ (الصفحات ٤٤٣ - ٤٤٤)
- كتاب الكتاب وصنعة الدواة والقلم لأبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي (تعريف ونقد) - المجلد ٣٠ سنة ١٩٥٥ (الصفحات ١٣٦ - ١٣٧)
- رد على ميخائيل نعيمة في « مرداد » بقلم الأب يوحنا الخوري (تعريف ونقد) - المجلد ٣١ سنة ١٩٥٦ (الصفحات ٤٨٨ - ٤٩١)
- تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية المحدثة : أربع مقالات

- المقالة الأولى : المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٧ (الصفحات ٢٨٩ - ٣٠٢)
- المقالة الثانية : المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٧ (الصفحات ٤٥٣ - ٤٦٥)
- المقالة الثالثة : المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٧ (الصفحات ٦٤٧ - ٦٥٧)
- المقالة الرابعة : المجلد ٣٣ سنة ١٩٥٨ (الصفحات ٣٩٠ - ٤٠٠)
- الفكر الفلسفي واللغة العربية - المجلد ٣٨ سنة ١٩٦٣ (الصفحات ١٧٧ - ١٩٦) وقد نشرتها أيضاً مجلة « دعوة الحق » التي تصدر في المغرب الشقيق (سنة ١٩٦٣)
- سلطات الحكم - المجلد ٥٥ سنة ١٩٨٠ (الصفحات ٣٦٦ - ٣٦٩)

- ب - ونشرت له مجلة المعلم العربي الدمشقية المقالات التالية :
- علم نفس الطفل - عرفان الذات ومركزية الأنا (تعريب عن الاستاذ جان بورجاد) السنة الرابعة ، العدد الثاني ، كانون الأول ١٩٥٠ (الصفحات ١٣٦ - ١٤٧)
 - القراءة المبدعة - السنة الرابعة ، العدد الثالث ، كانون الثاني ١٩٥١ (الصفحات ٢٩٥ - ٢٩٩)
 - أثر الفكر العربي في الحضارة الإنسانية - السنة الرابعة ، العدد الرابع والخامس ، شباط وآذار ١٩٥١ (الصفحات ٤١٢ - ٤١٦)
 - ثورة الدم وثورة الفكر - السنة الرابعة ، العددان السادس والسابع ، نيسان وأيار ١٩٥١ (الصفحات ٥٩٤ - ٥٩٩)
 - ثقافة الفكر وثقافة الخلق - السنة الخامسة ، العددان الأول والثاني ، تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٥١ (الصفحات ٩ - ١٤)
 - الشعلة المقدسة - السنة الخامسة ، العدد الثالث ، كانون الثاني ١٩٥٢ (الصفحات ١٧٥ - ١٧٩)
 - التحليل النفسي بين القديم والحديث - السنة الخامسة ، العدد السادس ، نيسان ١٩٥٢ (الصفحات ٥١٩ - ٥٢٦)
 - إعداد المري ، ترجمة عن الفرنسية قام بها المرحومون الاساتذة الدكاترة جميل صليبا وحكمة هاشم وسامي الدروبي - السنة التاسعة ، العددان السابع والثامن ، أيار وحزيران ١٩٥٦
 - حول التعبئة الفكرية - السنة الحادية عشرة ، العددان الثالث والرابع ، كانون الثاني وشباط ١٩٥٨ (الصفحات ٢١٧ - ٢٢١)
- ج - ونشرت له مجلة الثقافة التي تصدر شهرياً في دمشق لمؤسسها ورئيس تحريرها الاستاذ مدحة عكاش المقالين التاليين :

- التنسيق الجامعي في ظل الوحدة - العدد الثاني ، السنة الأولى ١٩٥٨
- لماذا لا تكون لنا ايدولوجيا عربية العدد الثالث السنة الأولى ١٩٥٨
- د - ونشرت له جريدة النقاد الاسبوعية التي كانت تصدر في دمشق
المقالات التالية (بيد أن هنالك أعداداً من هذه الجريدة لم أعثر عليها)
- للصحافة فلسفة - العدد ٢١ ، السنة الأولى ، ٣ نيسان ١٩٥٠
- البشرية بين الحياة والموت - العدد ٢٣ ، السنة الأولى ، الاثنين ١٧
نيسان ١٩٥٠
- ماهي المدنية ؟ - العدد ٣٩ ، السنة الأولى ، آب ١٩٥٠
- افكار عن مدرسة الحياة - العدد ١١٦ ، السنة الثالثة ، ٢٥ شباط ١٩٥٢
- العالم المسحور - العدد ١٥٨ ، السنة الرابعة ، ٢٨ كانون الأول ١٩٥٢
- اللذة الفاضلة - العدد ٢١٤ ، السنة الخامسة ، ٣١ كانون الثاني ١٩٥٤
- حول التعبئة الفكرية - العدد ٣٤٤ ، السنة السابعة ، ٨ أيلول ١٩٥٦
- وجهان مختلفان لحضارة العالم الجديد - العدد ٣٤٧ ، السنة السابعة ٢٩
أيلول ١٩٥٦
- هـ - ونشرت له مجلة الابحاث التي اصدرتها الجامعة الامريكية في بيروت
المقالة التالية :
- البيت العربي - السنة السادسة ، الجزء ٢ ، حزيران ١٩٥٣
- و - ونشرت له مجلة كلية التربية التي كانت تصدرها كلية التربية في
الجامعة السورية المقاتلين التاليتين :
- حول نظرية دوفيليه DAUVILLIER وديغان DESGUIN في أصل
الحياة - السنة الأولى ، العدد الأول ١٩٥٥ (الصفحات ٤٨ - ٥٦)
- محاولة أولى لإجراء تحرر اجتماعي في الجامعة السورية (مع عبد الرزاق

جعفر وأحمد منير مصلح) (هو المرحوم الاستاذ الدكتور أحمد منير مصلح) - السنة الأولى العدد الثالث ١٩٥٦ (الصفحات ٦٣ - ٧٦)

ز - وقبل أن يسافر المرحوم الدكتور هاشم الى فرنسا ، نشرت له مجلة الشعلة التي كانت تصدر شهرياً في دمشق (لاصحابها المرحومين وحيد ايش وجميل سلطان واديب شاكوج) المقالتين التاليتين :
- المسرح العربي وشوقي - الجزء الثاني ، السنة الأولى ، آذار ١٩٣٥ (الصفحات ٩٠ - ٩٣)

- من زوايا الأغاني : أبو قطيفة - الجزء الثامن ، السنة الأولى ،
ايلول ١٩٣٥ (الصفحات ٥٢٦ - ٥٣٢)
كما كانت تنشر له تعليقات حول بعض الكتب أو المجلات التي كانت ترد الى مكتبة المجلة .

ح - هنالك مجلة تصدر كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت الشقيق وتسمى « الثقافة العالمية » وهي « مجلة تترجم الجديد في الثقافة والعلوم المعاصرة » وتقول هذه المجلة عن نفسها مايلي :

« انشئت لتقديم الجديد من تيارات الفكر العالمي في مختلف ميادين المعرفة الى القارئ العربي ، وطريقها الذي اختارته هو الترجمة عن مختلف الدوريات العالمية . وهي ليست مجلة متخصصة ، لهذا فالميادين التي تطرقها تتناول بين ما تتناول

نظريات الفكر والسياسة والتنمية

أجواء الفنون والآداب

الانسانيات

الدراسات الاجتماعية والتربوية

الدراسات المالية والاقتصادية

مبتكرات التكنولوجيا

آفاق العلوم

المستقبلات

مغامرات واكتشافات الفضاء

الجديد في التراث والآثار

ميزانها الأساسي في اختيار المترجمات هو الجديد والهام من الفكر العالمي وهدفها الأخير إقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء المتطورة للثقافة العالمية المعاصرة »

وكان المرحوم الدكتور هاشم يرسل هذه المجلة من باريس ، وقد بعث إليها بثاني رسائل نشرتها تحت عنوان : تقارير المراسلين ، رسالة باريس من مراسل المجلة الاستاذ الدكتور حكمة هاشم .

أما الرسالة الأولى فقد نشرت في العدد ١ ، السنة الأولى ، المجلد الأول ، تشرين الثاني ١٩٨١ (الصفحات ١٨٩ - ١٩٩)

وأما الرسالة الثانية فقد نشرت في العدد ٢ ، السنة الأولى ، المجلد الأول كانون الثاني ١٩٨٢ (الصفحات ٢٠٢ - ٢١٧)

وأما الرسالة الثالثة فقد نشرت في العدد ٣ ، السنة الأولى ، المجلد الأول آذار ١٩٨٢ (الصفحات ١٩٩ - ٢١٦)

وأما الرسالة الرابعة فقد نشرت في العدد ٤ ، السنة الأولى ، المجلد الأول أيار ١٩٨٢ (الصفحات ١٦٩ - ١٨٤)

وأما الرسالة الخامسة فقد نشرت في العدد ٥ ، السنة الأولى ، المجلد الأول تموز ١٩٨٢ (الصفحات ١٨٧ - ١٩٨)

وأما الرسالة السادسة فقد نشرت في العدد ٦ ، السنة الأولى ، المجلد الأول ايلول ١٩٨٢ (الصفحات ١٨٠ - ١٩٩)

وأما الرسالة السابعة فقد نشرت في العدد ٧ ، السنة الثانية ، المجلد الثاني تشرين الثاني ١٩٨٢ (الصفحات ٢٣ - ٣١)

وأما الرسالة الثامنة فقد نشرت في العدد ٧ ، السنة الثانية ، المجلد الثاني تشرين الثاني ١٩٨٢ (الصفحات ٢٠٢ - ٢٠٨)

وتشتمل كل رسالة على ترجمة موضوعات متعددة ، منتقاة ، مختلفة الجوانب .

ولقد نعته هذه المجلة في عددها السادس ، السنة الأولى ، المجلد الأول سنة ١٩٨٢ بالعبارات التالية :

« بقلب مفعم بالألم والأسى تنعي هذه المجلة الى قرائها علماً من أعلام الثقافة والفكر في الوطن العربي هو الاستاذ الدكتور حكمة هاشم عضو الجمع العلمي بدمشق ، والمدير السابق لجامعة دمشق والخبير الدولي لدى اليونسكو .

كان فرداً وحده في التميز الفكري وفي الثقافة العميقة وصاحب أسلوب قل نظيره في الكتابة العربية المعاصرة متانة وصحة ورونقاً . وما عرفنا حين وافق على موافاة هذه المجلة من باريس بآخر اخبار الثقافة التي لم يخلفها عشرين شهراً ان هذه المهمة كانت آخر اشعة الغروب . وحين وافته المنية في شهر يوليو^(١) الماضي ، وهو في معتكفه في باريس كان قد كتب دون أن يدري رسالة الوداع الأخير التي سوف ننشرها في العدد المقبل . إن فقده المفاجيء خسارة للثقافة العربية ولهذه المجلة لاتعوض . عوضه الله الرحمة والجنة »

(١) - الصواب : يوبه .

أيها السيدات والسادة

إذا كان الوقت لا يتسع لشيء من التفصيل فيما يتعلق بما تضمنته مقالات المرحوم الدكتور هاشم ، كلها أو بعضها ، فاني أستطيع أن أقول إننا عندما نمنع النظر فيما كتبه فإننا نتبين فيه الدقة في العرض ، والابداع في التصوير والوصف ، والعمق في التفكير ، والاحكام في التحليل والنقد والساداد في الرأي . إننا نجد فيه ما يشهد على الثقافة الوسيعة وعلى العلم الغزير المتين . إننا نلحس فيما كتبه إيمانه بالعقل والفكر والقيم الاخلاقية والقيم الإنسانية وإيمانه المطلق بالأمة العربية . ونجد فوق ذلك كله لغة عربية رائعة رائعة تبلغ الكمال في كل ناحية من نواحيها . كان يرى رحمه الله ، والعبارة له « أن أعجد مظهر لعبقريّة العرب لسانهم العظيم »

المرحوم الدكتور هاشم بعد جامعة دمشق

بعد أن انفك المرحوم الدكتور هاشم عن جامعة دمشق دعتة كلية الآداب في جامعة محمد الخامس في الرباط لتدريس الفلسفة فيها فغادر دمشق الى عاصمة المغرب الشقيق في شهر تشرين الأول سنة ١٩٦٢ وبقي استاذاً في كلية الآداب أربع سنوات جامعية .

ثم غادر المغرب الشقيق في تموز سنة ١٩٦٦ بعد أن تعاقد مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) .

فعين في أول الأمر مستشاراً فنياً رئيسياً في نطاق مشروع لمحو الأمية في الجزائر العاصمة ، وكان رئيساً للمشروع وذلك من ١٧ تموز سنة ١٩٦٦ حتى ٣١ أيار سنة ١٩٦٧ .

ثم عين في مقر اليونسكو في العاصمة الفرنسية في قطاع التربية من

أول حزيران سنة ١٩٦٧ حتى ١٦ أيلول سنة ١٩٦٨ .
ثم عين حبراً لمشروع المساعدة الفنية لدى « المدرسة العليا
للأساتذة » في طرابلس في ليبيا الشقيقة من ١٧ أيلول سنة ١٩٦٨ حتى ٣٠
تشرين الأول سنة ١٩٧٠ .
ثم أصبح مستشاراً فنياً رئيسياً للمشروع الآنف الذكر نفسه من أول
تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ حتى ٣١ تموز سنة ١٩٧١ .
ثم أصبح مستشاراً فنياً رئيسياً لمشروع « كلية التربية في جامعة
ليبيا » في طرابلس من أول آب سنة ١٩٧١ حتى ٣١ تموز سنة ١٩٧٦ ثم
أحيل على التقاعد في منظمة اليونسكو ، وظل مقيماً في العاصمة
الفرنسية .

هديته الى كلية الآداب في جامعة دمشق

لقد اهدى ، رحمه الله ، الى كلية الآداب في جامعة دمشق في شهر
شباط سنة ١٩٨١ نحو ١٤٦ كتاباً باللغة العربية ونحو ٢٥٠ كتاباً باللغة
الفرنسية وبضعة كتب باللغة الانكليزية ، وعاد بعد ذلك الى العاصمة
الفرنسية وكانت تلك آخر مرة يرى فيها دمشق .

ولقد وافق مجلس جامعة دمشق على قبول الهدية بقراره ذي الرقم
٥٣٧ المؤرخ في ١٤ / ١٢ / ١٩٨٣ .

أيها السيدات والسادة

لقد استقى المرحوم الاستاذ الدكتور حكمة هاشم من أغزر منابع
العلم والثقافة والفكر في العاصمة الفرنسية ، وشاءت الأقدار أن تلبي روحه
فيها نداء بارئها في التاسع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٨٢ وأن
يواري في تراها جسده الطاهر . وهناك في احدى مقابر العاصمة الفرنسية

تنتصب فوق ضريحه شاهدة تحمل اسمه . وهنا في دمشق الخالدة سيرتفع اسمه على أحد شوارعها فلقد اتخذ مجلس محافظة مدينة دمشق قراراً بتسمية أحد شوارع البرامكة القريبة من الجامعة باسم المرحوم الدكتور حكمة هاشم . وإنني ليشرفني أن أوجه الآن من منبر هذه القاعة الجليلة أصدق الشكر وأخلص التقدير لمجلس محافظة مدينة دمشق على قراره النبيل وحرصه على تكريم علمائنا عامة وتكريم أعضاء مجمع اللغة العربية خاصة

وإن سياق كلامي هذا يقفز بي إلى كلية التربية بجامعة دمشق ولكنني أقول على الفور إنني أجل كلية التربية عن أن تكون قد نسيت ذلك الرائد الفذ من علمائها . وإذا كنا لانجد اسم الدكتور حكمة هاشم حتى الآن مرفوعاً فوق أي من مداخل قاعات كلية التربية فإن عاصمتنا هي التي ستنوب عنها مؤقتاً باحتضان اسم الدكتور حكمة ، ونحن عندما نرى أمماً تشد ابنها الى صدرها فاننا لانتساءل آنذاك على أي من الساعدين كان محمولاً .

أيها السيدات والسادة

لقد قضى أبو فاروق نجبه . وإذا كانت سنة الله تقضي بأن يغيب عن « الأبصار » من آن الى آخر كوكب من هذا المجمع وهو يظل مضيئاً مشرقاً في صفحات تاريخه المجيد فان المجمع العظيم نفسه يبقى حصناً منيعاً ومنبعاً ثراً للغة العربية المبينة التي هي لأمتنا لغة الحياة ، لغة الكرامة ، لغة الابداع ولغة الخلود والسلام عليكم

عبد الحليم سويدان

ندوات ومؤتمرات علمية

- ١ -

الندوة العالمية الثالثة

لتاريخ العلوم عند العرب

مأمون الصاغرجي

أضاف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب وقد عقدت الندوة جلساتها في الفترة (٦ - ١٠ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ / ١٠ - ١٤ كانون أول ١٩٨٣ م) . استهلّت الندوة بكلمات أبرزت دور التراث العلمي العربي في مسيرة الحضارة ، وأكدت على روح التعاون العلمي بين المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، ومعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب وبين مختلف الهيئات والمؤسسات الثقافية العربية الأخرى ، والتي كانت هذه الندوة ثمرة من ثمراته .

كان موضوع الندوة متخصصاً بعلوم النبات والري والفلاحة في جوانبها الأصولية والتطبيقية ، حيث أتاحت الندوة للمشاركين تقديم ثلاثة وستين بحثاً خلال ثماني جلسات وزعت في خمسة أيام . تتركز هذه البحوث حول ثلاثة محاور أساسية :

أولاً : إسهامات العلماء العرب في علم النبات (كتاريخ علوم النبات والفلاحة عند العرب ، وتصنيف النباتات والبيئة ، والألفاظ الفارسية في معجم النبات العربي ، وأسماء النباتات العربية في جزيرة العرب وغيرها .

ثانياً : إسهامات العلماء العرب في علم الري (وسائل الري عند العرب ، طرق العرب في استنباط المياه الجوفية وضبطها وتوزيعها ، الأبعاد القانونية لنظم الري القديمة في الوطن العربي ، تاريخ الري في العراق القديم . وما شابهها) .

ثالثاً : إسهامات العلماء العرب في علم الفلاحة : (الكتابات العربية القديمة في الفلاحة ، الفلاحة في كتب الجغرافيين والرحالة والبحارة العرب ، الفلاحة في أقوال الرسول ﷺ ، الحيوانات الزراعية في الكتابات العربية الكلاسيكية . وغير ذلك) .

وقد بدا من خلال المناقشة والحوار بين المشاركين روح التعاون العلمي الجاد الذي ساد جو الجلسات ، مما أتاح للمشاركين إغناء البحوث المقدمة ، واقتراح توصيات خلصت الندوة إليها . وستنشر بحوث هذه الندوة في كتاب خاص^(١) .

- ٢ -

ندوة في الجزائر

حول تعليم اللغة العربية في الجامعات

عقد اتحاد الجامعات العربية ندوة في رحاب جامعة الجزائر في الفترة (٧ - ٩ رجب ١٤٠٤ هـ / ٧ - ٩ نيسان ١٩٨٤) . وكان المحور الأساسي الذي دارت حوله بحوث الندوة هو : « تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية » .

افتتح الأستاذ مولود قاسم ، عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة

(١) تفضلت الزميلة مجلة التراث العربي بدمشق فنشرت نص التقرير الصادر في ختام

الندوة كاملاً (العددان / ١٣ ، ١٤ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ / كانون الثاني ١٩٨٤ م)

التحرير الوطني ، ومسؤول المجلس الأعلى للغة العربية الندوة بكلمة تجلّى فيها العمق والإخلاص والحماسة للغة العربية التي هي قوام وجودنا . ثم بدأ المشاركون بإلقاء بحوثهم التي عالجوا فيها مختلف الموضوعات التي تتصل بتعليم اللغة العربية ، والتي كانوا قد أعدوها وفقاً للخطة التي قدمها الاتحاد إلى الجامعات في الوطن العربي .

اتسمت البحوث الملقاة بالعمق والجدية ، وقد بلغ عددها نحو (٤٠) بحثاً ، جرى تصنيفها في ستة مساقات :

الأول : مشكلات تعليم اللغة العربية .

الثاني : مناهج تعليم اللغة العربية .

الثالث : المصطلحات العلمية والترجمة .

الرابع : الكتاب الجامعي والمدرسي .

الخامس : آثار وسائل الإعلام في نشر العربية وتيسيرها .

السادس : تعريب التعليم الجامعي .

وقد عقدت الندوة جلساتها في الصباح والمساء ثلاثة أيام ، وألقى الباحثون ملخصات لموضوعاتهم التي جرى توزيعها مطبوعة كاملة على جميع الأعضاء المشاركين . وقد أتاح النظام الدقيق الذي ساد الجلسات أن تنجز الندوة أعمالها على خير وجه في الموعد المحدد : كانت تلقى موضوعات كل مساق متتابعة ، ثم يعلق المستمعون عليها ، ويتولى أصحابها بعد ذلك إيضاح ما تدعو المناقشة لإيضاحه وبيانه .

وخلصت الندوة في ختام عملها إلى تلخيص ما انتهى إليه البحث والحوار بإصدار تقرير موجز يتضمن وقائع الندوة والتوصيات التي وافق عليها المشاركون . وهذا نص التوصيات :

« إيماناً بدور اللغة العربية في وحدة العرب قومياً وفكرياً وثقافياً

ودينياً ، ولأنها وعاء التراث العربي والإسلامي ، وانطلاقاً من قدرتها على الوفاء بحاجات العصر العلمية والتكنولوجية والحضارية واستيعاب كل جديد في مجال الآداب والعلوم والفنون ، وفي ضوء ورقة العمل التي أعدتها الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية ، وما أسفرت عنه البحوث التي قدمت للندوة ، والمناقشات التي دارت حولها وما تضمنته من اقتراحات واتجاهات ، توصي الندوة بما يأتي :

أولاً : في مجال مشكلات اللغة العربية :

- ١ - أن تبذل الجامعات العربية الجهود للقضاء على ازدواجية اللغة في التدريس والحرص على استخدام اللغة العربية الفصحى وحدها .
- ٢ - أن تشجع الجامعات العربية الطلاب على الالتحاق بأقسام اللغة العربية وأن تحقق لهم فرص العمل للإفادة من تخصصاتهم في التدريس والإدارة ووسائل الإعلام .
- ٣ - أن يُعمَّم تدريس اللغة العربية في الأقسام والكليات غير المتخصصة في اللغة العربية .
- ٤ - أن تعنى مؤسسات إعداد المعلم برفع مستوى إعداد معلم اللغة العربية تخصصياً ومهنياً وثقافياً .
- ٥ - أن تراعي الجامعات والمعاهد حسن اختيار الطلاب في أقسام اللغة العربية ومعاهدها .

ثانياً : في مجال المناهج والكتب الجامعية :

- ١ - أن تعمل الجامعات العربية على تبني مفهوم المنهج على أنه نظام متكامل يتكون من الأهداف والمقررات والكتب والمراجع وطرائق التدريس وتقنيات التعليم وأساليب التقويم ..
- ٢ - أن تعمل الأمانة العامة للاتحاد على توحيد مناهج تعليم اللغة

العربية في الجامعات على أن تكون هناك مرونة في التطبيق .
٣ - أن تعمل الجامعات العربية على تجريب المناهج وتعديلها في ضوء التجربة قبل تعميمها .

٤ - أن يتحقق التكامل بين علوم اللغة العربية من جهة وبينها وبين المواد الأدبية والمواد الأخرى من جهة ثانية ، عمودياً وأفقياً وفي المستويين العام والجامعي .

٥ - أن تراعي الجامعات العربية الجانب الوظيفي في اختيار محتوى المناهج في النحو والبلاغة والنصوص ، وأن يراعيها القائلون بالتدريس كذلك .

٦ - أن تعمل الجامعات على تيسير تداول الكتب الجامعية بين جامعات أقطار الوطن العربي .

٧ - أن تشجع الجامعات أسلوب التعليم الذاتي في تعلّم وتعليم اللغة العربية .

٨ - أن تزود الجامعات كليات تعليم اللغة العربية في جامعات الوطن العربي ومعهده بوسائل التعليم وتقنياته الحديثة .

٩ - أن تهتم الجامعات العربية بتنويع أساليب التقويم وعدم الاقتصار على الامتحانات التحريرية وحدها في الحكم على مستويات الدارسين .

١٠ - أن تشجع الجامعات العربية جميع أوجه النشاط اللغوي باستخدام اللغة في الصحافة والإذاعة والندوات واللقاءات وغير ذلك من أوجه النشاط .

ثالثاً : في مجال التعريب والمصطلحات العلمية :

١ - أن تعمل الجامعات العربية على القضاء على الازدواجية اللغوية في التدريس بين اللغة العربية وأية لغة أجنبية أخرى لما ينشأ عنها في

بعض الجامعات من غلبة اللغات الأجنبية على اللغة العربية .

٢ - أن تبذل الجامعات العربية جهودها لتحقيق تعريب العلوم والتكنولوجيا في الجامعات العربية .

٣ - أن تضع الجامعات خطة علمية عاجلة لتمكين أساتذتها العرب الذين يزاولون التدريس باللغة الأجنبية ، من التدريس باللغة العربية

٤ - أن تتيح الجامعات الفرصة للأساتذة الذين لا يتقنون التدريس باللغة العربية لتمكينهم من التفرغ الكلي أو الجزئي من أجل تعريب ألسنتهم .

٥ - أن تهتم الجامعات والجامع اللغوية بتحقيق المخطوطات الطبية والعلمية العربية لإحياء التراث العلمي العربي ، والإفادة من المصطلحات العربية الأصيلة المستخدمة فيه .

٦ - أن تشجع الجامعات ترجمة المراجع العلمية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية .

رابعا : توصيات عامة :

١ - أن تسعى الأمانة العامة للاتحاد إلى استصدار القرار السياسي المطلوب لتحقيق تعريب التعليم في الأقطار العربية التي لم يتخذ فيها مثل هذا القرار حتى اليوم ، مسترشدة بتجربتي الجزائر وسورية في مجال التعريب .

٢ - أن تناشد الأمانة العامة للاتحاد الحكومات العربية تقديم الدعم المادي والمعنوي لجامعات الأرض المحتلة ، وتيسير إلحاق أبنائها بأقسام الدراسات العليا في جامعات الوطن العربي .

٣ - تشيد الندوة بالجهود التي بذلتها الجزائر في ميدان التعريب ،

واتخاذ اللغة العربية لغة للتعليم في مراحل التعليم العام والجامعي » .



هذا وقد حظيت الندوة بالرعاية والاهتمام البالغين ، وتحدثت عنها وسائل الإعلام الجزائرية (الصحافة والإذاعة) بإفاضة .

وتعد هذه الندوة تكملةً واستجابةً لما كان قد تقرر في دمشق حين انعقد المؤتمر العام الرابع لاتحاد الجامعات العربية في (رجب ١٤٠٢ هـ / نيسان - أيار ١٩٨٢ م) واختار « تعريب التعليم الجامعي والعالي » موضوعاً للبحث والمناقشة^(١) .

- ٣ -

ندوة ابن الجزار

احتفاء بالذكرى الألفية لوفاة الطبيب القيرواني الكبير أبي جعفر أحمد بن الجزار عقدت في تونس في أيام (١٢ - ١٥ رجب ١٤٠٤ هـ / ١٢ - ١٥ نيسان ١٩٨٤ م) ندوة علمية شارك فيها عدد جهم من العلماء والباحثين .

عقدت الجلسات العلمية في الصباح والمساء وبلغ عدد البحوث المقدمة (٢٣) بحثاً ، وزعت مطبوعة على المشاركين ، وألقى المؤتمر تلخيصات لها ، تلاها حوار ومناقشة .

وتناولت البحوث عصر ابن الجزار ، والنهضة في القيروان مسقط رأسه ، ثم سيرة ابن الجزار ، وتعداد مؤلفاته ، ومنهجه العلمي الذي

(١) نشرت مجلة اتحاد الجامعات العربية في عددها التاسع عشر (ص ١٧١ - ١٧٣)

التوصيات التي أقرها المؤتمر العام الرابع لاتحاد الجامعات العربية حول موضوع « تعريب التعليم الجامعي والعالي » ، ونأمل أن يقوم الاتحاد بنشر البحوث التي أقيمت في الموضوع ذاته .

اصطنعه ، وتحليل كتبه الطبية والصيدلانية ، ودراستها دراسة موضوعية واسعة ، وإيضاح ما كان لترجماتنا إلى الإغريقية واللاتينية والعبرية من آثار في النهضة الأوربية ، ثم بيان مكانة ابن الجزار في تاريخ الطب العربي ، وإقامة موازنة بينه وبين نظرائه من الاطباء العرب . وتستصدر بحوث الندوة في كتاب خاص .

- ٤ -

المؤتمر السنوي الثامن

لتاريخ العلوم عند العرب

عقد معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب) مؤتمره السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب في رحاب جامعة حلب في يومي (٢٥ - ٢٦ رجب ١٤٠٤ هـ / ٢٥ - ٢٦ نيسان ١٩٨٤ م) .

افتتح السيد وزير التعليم العالي الدكتور محمد زياد الشويكي المؤتمر بكلمة توجيهية دعا فيها السادة المؤتمرين الى التعمق في دراسة التراث ، والكشف عن جوانب الأصالة والإبداع في الحضارة العربية .

قُدِّمَ إلى المؤتمر (٢١) بحثاً ، وُزِّعت مطبوعة على المشاركين ، وألقى السادة الباحثون ملخصات لها في الجلسات العلمية التي عقدت صباحاً ومساءً بمدرج المعري في كلية الآداب (جامعة حلب) . وكان إقبال الجمهور كبيراً . وقد فُسِّحَ للمستمعين مجالٌ التعقيب والمناقشة والنقد ، وأُتيح للسادة الباحثين أن يضطلعوا بالإيضاح عما أثير من أسئلة ، وبالحوار فيما قيل من نقد وتعقيب .

كان المحور الأساسي في بحوث السادة المؤتمرين هو الكشف عن شخصية « ابن أبي أصيبعة » الطبيب الكحال ، وبيان مميزات كتابه

الشهير « عيون الأنباء في طبقات الأطباء ». ثم ضمَّ الى هذا المحور بحوث شتى تناولت بعض الجوانب في التراث العلمي العربي ولاسيما الطبي والزراعي .

واختتم المؤتمر بتوصيات أساسية تساعد في تعاون الباحثين وتشجيعهم للتقدم بخطاً حثيثاً في هذا الميدان الهام من ميادين المعرفة . وتستصدر بحوث المؤتمر في كتاب خاص .

لقد استطاع معهد التراث العلمي العربي المرتبط بجامعة حلب على حداثة عهده (أنشئ بمقتضى المرسوم ١٩٠٥ لعام ١٩٧٦ م) أن يشقَّ طريقه في الكشف عن التراث العلمي العربي ، وأن يُرسي أسساً للعمل من أجل تحقيق أهدافه . وقد قام بعقد ثلاث ندوات عالمية لتاريخ العلوم عند العرب : الندوتان الاولى والثانية منها في حلب (١٩٧٦ ، ١٩٧٩) والندوة الثالثة في الكويت (١٩٨٣) ، كما قام بعقد المؤتمرات السنوية لتاريخ العلوم عند العرب . ومن أبرز منشورات المعهد :

- تقى الدين والهندسة الميكانيكية العربية ، للدكتور أحمد يوسف الحسن .

- ابن الشاطر الفلكي ، للدكتورين ادوارد كنيدي وعماد غانم .

- رياضيات بهاء الدين العاملي ، للدكتور جلال شوقي .

- أفراد المقال في أمر الظلال للبديوني (نشر النص العربي في حيدر آباد الدكن بالهند) ، قام بترجمته الى الانكليزية وشرحه والتعليق عليه الدكتور ادوارد كنيدي .

- الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل لابن الرزاز الجزري ، تح الدكتور أحمد يوسف الحسن .

- سرّ الخليقة وصناعة الطبيعة (كتاب العلل) لبليunos الحكيم ، تح

- الدكتورة اورسولا وايس .
- ما الفارق لأبي بكر الرازي ، تح الدكتور سلمان قطاية .
- دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، للدكتور سامي حمارة .
- كتاب الحيل لبني موسى بن شاكر ، تح الدكتور أحمد يوسف الحسن .
- مراسم الانتساب في معالم الحساب للأُموي ، تح الدكتور أحمد سليم سعيدان .
- الساعات المائية العربية (باللغة الانكليزية) ، للدكتور دونالددهيل .
- رسائل الخيام الجبرية ، تح الدكتور رشدي راشد وأحمد جبار .
- اقرباذن القلانسي ، د . محمد زهير البابا .
- بغية الطلاب في شرح منية الحساب .
- القولنج للرازي ، تح الدكتور صبحي محمود حمامي .
- مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بجلب ، للدكتور سلمان قطاية .
- أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم ، عند العرب (١٩٧٦ م) .
- أبحاث المؤتمر السنوي الثاني لتاريخ العلوم (١٩٧٧ م) .
- أبحاث المؤتمر السنوي الثالث لتاريخ العلوم (١٩٧٨ م) .
- أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم (١٩٨١ م) .
- موسوعة حلب للأسدي . صدر منها الجزءان الأول والثاني .
- فهرس مخطوطات خزانة معهد التراث العلمي العربي بجلب .

- فهرس مصورات مكتبة معهد التراث العلمي العربي بجلب .
ولمعهد التراث العلمي العربي مجلته التي يصدرها كل ستة أشهر ، وهي
مجلة تاريخ العلوم العربية ، وقد صدر منها خمسة مجلدات .

معهد تاريخ

العلوم العربية والإسلامية

بفرانكفورت

مأمون الصاغرجي

أنشئ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت بألمانيا الاتحادية ، وهدفه الأساسي الأول تبين مكانة العلوم العربية والإسلامية في تاريخ العلوم العام . ويقوم على إدارة المعهد الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين الذي عَرَفَ ببحوثه ودراساته العربية والإسلامية . ويُعَدُّ مؤلفه الكبير « تاريخ التراث العربي » الذي بدأ بإعداده منذ عام ١٩٦١ ، والذي صدر منه حتى الآن تسعة مجلدات (وترجم مجلداه الأول والثاني إلى العربية في عشرة أجزاء) من أبرز المؤلفات التي تؤرخ لتطور العلوم العربية والإسلامية ، وترشد إلى مواضع المخطوطات العربية في المكتبات المعروفة في العالم . وقد جَدَّدَ الأستاذ سزكين بعمله هذا كتاب سلفه بروكلمان ، وأضاف إليه ما كان مجهولاً آنذاك ، مقتدياً في ذلك بكلمة البيروني : « إنما فعلتُ ما هو واجب على كل إنسان أن يعمل في صناعته من تقبُّلِ اجتهد من تقدمه بالمنة ، وتصحيح خلل إن عثر عليه بلا حشمة ... وتخليد ما يلوح له فيه تذكرة لمن تأخر عنه بالزمان وأتى بعده^(١) » .

(١) القانون السعودي ١ / ٤ ، ٥ .

ومن المشروعات التي ينهض بها المعهد لتحقيق هدفه في الكشف عن مكانة العلوم العربية والإسلامية :

١ - إصدار مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية (والمأمول أن يصدر العدد الأول في عام ١٩٨٤ م) .

٢ - نشر سلسلة من الكتب تتضمن إعادة طبع المقالات المتفرقة التي كتبها مستشرقون ومؤرخو علوم لهم مكاتهم العلمية الكبيرة . وكانت أعمال « فيدمان » (١٨٥٢ - ١٩٢٨ م) التي لم يَعدْ طبعها أول هذه الكتب ، ومن المتوقع أن تصدر في ثلاثة مجلدات . وقد تم طبع المجلد الأول منها (فرانكفورت - ١٩٨٤ م) وهو يحوي على مقالات « فيدمان » المنشورة (١٨٧٦ - ١٩١٢ م) ، وجاء في مطلعه فهرس تحليلي باللغة العربية تضمن ترجمةً لعناوين المقالات ، وإشارات إلى محتواها .

٣ - نشر سلسلة « نصوص ودراسات » . وقد صدر المجلد الأول منها بعنوان « محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية » (فرانكفورت - ١٩٨٤ م) ، وهو يحوي ثلاث عشرة محاضرة كان قد ألقاها الدكتور فؤاد سزكين في بعض الجامعات العربية ، وهي :

١ - كتاب « تاريخ التراث العربي » أهدافي ومنهجي في إعداده .

٢ - مكانة المسلمين والعرب في تاريخ العلوم .

٣ - مكانة العلماء المسلمين والعرب في تاريخ الطب .

٤ - مكانة المسلمين والعرب في تاريخ علم الكيمياء .

٥ - مكانة العلماء المسلمين العرب في تاريخ الرياضيات .

٦ - مكانة الفلكيين المسلمين والعرب في تاريخ علم الفلك .

٧ - أثر الفلك العربي في أوروبا .

- ٨ - مكانة العلماء المسلمين والعرب في تاريخ الآثار العلوية .
- ٩ - قضية أثر العلوم العربية والإسلامية في النهضة الأوربية .
- ١٠ - أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية .
- ١١ - مصادر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني .
- ١٢ - الشعر العربي القديم بين الأصالة والانتحال .
- ١٣ - حول قضية أسباب ركود الثقافة الإسلامية .

وقد أشار الدكتور سزكين في مقدمة كتابه إلى أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانت قد نشرت له كتاباً في عام ١٩٧٩ م بعنوان « محاضرات في تاريخ العلوم » ، وهو يتضمن سبعة من هذه المحاضرات (وهي المحاضرات ذوات الأرقام : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢) كما يضم الكتاب المذكور ملحقاً يحتوي صورتي مخطوطتين ، أولاهما : كتاب في معرفة آلات تعلم بها أبعاد الأشياء الشاخسة في الهواء ، للفضل بن حاتم النيريزي ، والثانية : رسالة في المد والجزر لمؤلف مجهول .

إننا نرجو للمعهد المذكور بإدارة الأستاذ الدكتور سزكين أن يؤدي رسالته العلمية على الوجه الأمثل ، كما نرجو أن يتم التنسيق بين كل المعاهد والمؤسسات التي تُعنى بالتراث العلمي العربي في داخل الوطن العربي وخارجه ، وأن تمضي جميعاً في أعمالها وفق خطة شاملة موحدة يتفق عليها .

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٤

محمد مطيع الحافظ

- جمهرة النسب - رواية محمد بن حبيب عنه - الجزء الأول - تحقيق
وخط ولوحات محمود فردوس العظم ، مراجعة محمود فاخوري ، قدم له
د . سهيل زكار

- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٢) - لمحمد بن أبي
بكر الأنصاري التلمساني الشهير بالبري تحقيق وتعليق د . محمد التونجي .
الرياض ١٤٠٣ هـ

- صورة الاسلام في أوروبا في العصور الوسطى - لريتشارد
سودرن - ترجمة وتقديم د . رضوان السيد - بيروت ١٩٨٤
- الإسلام والتربية الصحية - د . عائدة عبد العظيم البنا - الرياض
١٤٠٤ هـ

- الإبريز من كلام سيدي الغوث عبد العزيز الدباغ - تأليف
الشيخ أحمد بن المبارك - الجزء الأول - تحقيق محمد عدنان الشماخ - تقديم
ثلة من العلماء - دمشق ١٩٨٤ م

- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد - لجمال الدين محمد بن مالك -
تحقيق د . حاتم صالح الضامن - بغداد - ١٩٨٠ م

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد مطلوب -
(الجزء الأول أ - ب) بغداد ١٩٨٣ م
- ديوان في قصيدة : عبد المعين الملّوحي يرثي نفسه - دمشق ١٩٨٤ م
- فهرسة مواد وتراجم وأعلام كتاب الأغاني للشيخ أبي الفرج
الأصفهاني (محققة على نسخة دار الكتب المصرية) - إعداد وتحقيق عبد
المعين الملّوحي - دمشق ١٩٨٤ م
- فرانز فانون - رؤيته لدور الكاتب والأدب الأفريقي باللغة
الفرنسية - د . سعاد شيخاني - بيروت ١٩٨٣
- الدراما الاشتراكية - دراسة لانبثاقها وتطورها في مصر - د . كمال
عيد - بيروت ١٩٨٣
- الملحمة والرواية - (دراسة الرواية ، مسائل في المنهجية) - د . جمال
شحيد - بيروت ١٩٨٢
- التطور النحوي للغة العربية - (محاضرات ألقاها في الجامعة
المصرية سنة ١٩٦٩ المستشرق الألماني برجسراسر) - ترجمة د . رمضان عبد
التواب - القاهرة ١٩٨٢
- السفر الثامن (١ - ٢) من كتاب البذيل والتكملة لكتابي
الموصل والصلة - محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي
المراكشي - تقديم وتحقيق وتعليق د . محمد بن شريفة . الرباط ١٩٨٤ م
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية - لتقي الدين بن عبد القادر
التميذي الداري الغزي (١ - ٣) - تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو -
الرياض ١٩٨٣
- تاريخ المزة وآثارها ومعه المعزة فيما قيل في المزة - لمحمد بن
طولون الدمشقي - تحقيق محمد عمر حمادة - دمشق ١٩٨٤

- تاريخ الموصل - لسعيد الديوه جي - الجزء الأول - بغداد - ١٩٨٣
- تاريخ مساجد الكوفة - لمحمد سعيد الطريحي - الجزء الأول - حيدرآباد ١٤٠٢ هـ
- تواريخ مريانية من القرون ٧ - ٩ م - نقل وتحقيق د. يوسف حيي - بغداد ١٩٨٣ م
- وصف دمشق في القرن السابع عشر من مذكرات الرحالة الفرنسي الفارس دارفيو - ترجمة وتعليق أحمد إيش - دمشق ١٩٨٢
- وصف دمشق في أيام الملك الظاهر بيبرس (القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي) - نصوص للعلامة الرحالة زكريا بن محمد القزويني - مع ملحق في وصف القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس بدمشق - نشرها أحمد إيش - دمشق ١٩٨٣ م
- ماري أكبر حاضرة في سورية - تعريب قاسم طوير - دمشق ١٩٨٣
- خواطر مجددة حول مستقبل الوحدة العربية - د. جورج جبور - دمشق ١٩٨٤ م
- القبيلة والدولة في البحرين (تطور نظام السلطة وممارستها) د. فؤاد إسحق الخوري - بيروت ١٩٨٣ م
- فهرس المخطوطات العربية والمصورة الموجودة بمكتبة المخطوطات بجامعة الكويت (١ - ٢) إعداد أحمد سعيد الخازندار - الكويت ١٩٨٣ م
- مخطوطات المجمع العلمي العراقي (دراسة وفهرسة) - الجزء الثالث - لميخائيل عواد - بغداد ١٩٨٣ م
- فهرس مخطوطات جامعة أم القرى (الجزء الأول) - عمادة شؤون المكتبات - مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ

- كتاب القولنج - لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - مع دراسة مقابلة
لرسالة ابن سينا في القولنج - تحقيق وترجمة د . صبحي محمود حمادي -
حلب ١٩٨٣ م

- المدخل إلى الكيمياء العضوية الصناعية - لبيتر وايزمان - ترجمة
د . صلاح يحياوي ، د . صالح القادري ، د . فاروق قنديل - دمشق
١٩٨٣

- المدخل إلى الفيزياء النووية - د . مكي الحسني - دمشق ١٩٨٣
- الكيمياء غير العضوية (١ - ٢) لج . أي . هيوهي - ترجمة د .
حمد الله الهودلي و د . منار فياض - أشرف على الترجمة والاخراج د .

عادل أحمد جرار - عمان ١٩٨٣
- مبادئ تنظيم المدينة - مصطفى فواز - بيروت ١٩٨٠
- الطفل المتخلف عقلياً في المحيط الأسري والثقافي (دراسة
حالات في المجتمع اللبناني) د . منى فياض - بيروت ١٩٨٣ م

فهرس الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسين

(المقالات)

٤٤٧	الدكتور حسني سبيح	خواطر وسوانح وعبر في إحياء ذكرى مستشرق
٤٦٣	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	كتاب الحجة لله سبحانه (القسم الرابع)
٥٠٥	الدكتور عبد الكريم الياقي	الدواوة والتغذية بالعقاقير
٥٢٩	الدكتور مختار هاشم	كلمات حائرة
٥٦٦	الدكتور محمد عيسى صالحية	ملاحظات على مخطوطات الفلاحة

(التعريف والنقد)

٥٨٧	الأستاذ أحمد راتب النفاح	نظرات في نظرات
-----	--------------------------	----------------

(آراء وأنباء)

٦١٩	حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
٦٢٠	كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
٦٢١	خطاب الدكتور عبد الكريم الياقي في استقبال العضو الجديد
٦٢٤	خطاب الدكتور عبد الحليم سويدان في حفل استقباله
٦٥٥	ندوات ومؤتمرات علمية
٦٦٦	الأستاذ مأمون الصاغرجي
٦٦٦	معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية بفرانكفورت
٦٦٩	الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
٦٧٣	الأستاذ محمد مطيع الحافظ
٦٧٣	الفهرس



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْقَى

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



محرم ١٤٠٥ هـ

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٤ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

خواطر وسوانح وعبر

في إحياء ذكرى مستشرق

الدكتور حسني مبح

(تمة البحث)

ماسنيون وبلاد الشام

اتيح لماسنيون منذ العقد الأول من هذا القرن الميلادي ، أن يطوف في معظم أنحاء بلاد الشام في سفره الى بلاد الرافدين وإيابه منه ، موفداً من قبل حكومته الفرنسية بمهمات أثرية وربما سياسية ايضاً ، وأن يعرج على دمشق غير مرة مستطلعاً معالم عاصمة الأمويين ، وباحثاً في خزائن كتبها ولا سيما المكتبة الظاهرية عما حوته من مخطوطات نفيسة .

وبديهي أن ينتهز هذه الفرص ليتعرف فيها على بعض رجال الفكر والعلم من أمثال الشيخين الجليلين طاهر الجزائري وجمال الدين القاسمي كما سبق ذكره ، وكذلك الأستاذ الصحافي محمد كرد علي صاحب المقتبس (مجلة وصحيفة) وأن يتكرر اللقاء في أرض الكنانة مع الشيخ الجزائري والأستاذ كرد علي حيث أقاما في القاهرة رداً من الزمن ، إثر ملاحقة لهما من ولاية دمشق في العهد العثماني الحميدي .

وضع ماسنيون في الحرب العالمية الأولى تحت تصرف وزارة الخارجية الفرنسية ، وألحق في سنة ١٩١٧ بمجورج بيكو (أحد فريقي الاتفاق

● نشر الجزء الأول من المقالة في مجلة الجمع (مج ٥٩ ج ٣ ص ٤٤٧ - ٤٦٢) .

السري المعروف باتفاق « سايكس - بيكو » والمفوض السامي الفرنسي للشرق « سورية وكيليكية » . رافق الفرقة الفرنسية في الجيش الانكليزي^(١) الذي احتل فلسطين قادماً من مصر ، وحطّ عصا الترحال في بيروت مع البعثة الفرنسية في تشرين الثاني ١٩١٨ وهو بصفة ملحق عسكري برتبة نقيب (كبتين) في الجيش الفرنسي ، لذا اشتهر باسم الكبتن ماسنيون ولقب بين العامة بـ (صندوقجي) لأنه عهدت اليه خزانة الأموال الطائلة^(٢) التي حملها جيش الاحتلال الفرنسي لصرها رشئ من أجل التصويت لصالح فرنسة وطلب وصايتها على البلاد دون سواها ، أمام لجنة التحقيق (لجنة كراين الامريكية) المقترحة من قبل الرئيس ولئن رئيس الولايات المتحدة آنذاك للاطلاع على رأي أهل البلاد في تقرير المصير بمقتضى المبادئ التي نادى بها (حزيران ١٩١٩)^(٣) .

يزور ماسنيون دمشق في أواخر تشرين الثاني ١٩٢٠ والاستاذ محمد كرد علي وزير المعارف في الحكومة السورية في ظل الانتداب الفرنسي ، ويلقي محاضرة في بهو معهد الحقوق^(٤) بعنوان ملتقى الأديين في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ تلبية لطلب الاستاذ الوزير .

جاء في كلمة تقديم الاستاذ كرد علي للمحاضر :^(٥) « أتشرف الآن بأن اقدم لكم صديقاً حميماً قديماً بل صديقاً حميماً قديماً للشرق الاسلامي الاستاذ المسلولي ماسنيون أحد اساتذة (كوليج دوفرنس) في باريز ، الرجل الذي أعرفه اليكم من علماء المشرقيات في بلاده تشبع بروح الغرب وروح الشرق فكان روحاً براقاً شفافة ، هو روح ويشغل بالروحيات وهو بها مغرم » ، ثم سرد سيرة حياته وماله من بحوث ومؤلفات .

اما المحاضر فقد استهل محاضرتة بشكر دولة الوزير (كذا) وحسن ظنه به ثم قال : « موضوعي الملتقى الأدبي بين الشرقي والغربي وخاصة بين الاسلام والنصرانية وبالاخص بين سورية وفرنسة ، ولذا يجب أن ندقق هذا الملتقى وغاية قصدي أن نزرع روح هذا الالتقاء في مدينة دمشق » . وتابع القول : « ولكن بالنسبة لنا ولكم فانه يجب ان يتبادل الشرقي مع الغربي وبصورة اوضح الافرنسي مع العربي السوري المنافع الحقيقة والفوائد المهمة » ثم ذكر « ان كثيراً من السامعين سافروا الى الغرب لتحصيل فن الطب الذي هو لتداوي الأجسام ، وقسم لتحصيل العلوم الاجتماعية لاصلاح الأمة ومداواتها الاجتماعية . نعم إن اولئك كانوا افراداً ذهبوا ورجعوا بلا اختصاص باجتماعياتنا الداخلية ، ولذا أرى من الواجب أن يكون بين طالب العلم الشرقي وطالب العلم الغربي مبادلة اجتماعية فكرية وها انكم جئتمونا فرادى فجئناكم أفواجاً » . وتكلم بعد ذلك عن حركة المستشرقين في فرنسة وانتقل منها الى المقارنة بين اللغات السامية ولا سيما العربية واللغات الآرية مبيناً أن الأولى روحانية والثانية جسمانية ، كما قارن بين الفكرين الشرقي والغربي مشيداً بالأمة الاسلامية العظيمة . والغريب بعد هذا أن المحاضر استطرد الى موضوع آخر لا يخلو الاستطراد اليه في ذاك الحين من مغزى (وبوادر الثورة ضد الحكم الفرنسي بادية في انحاء مختلفة من سورية) بقوله :

« لأنسى تراجم مشاهير الاسلام وخاصة الحسن البصري الذي يعد من مشاهير رجال الأمة الاسلامية ، وأذكر أنه ثارت ثورة في أيام الحجاج الثقفي في البصرة الخارج على ذلك الوالي الظالم ، فقال الحسن رافضاً الاشتراك بالفتنة ان النصيحة واجبة والخروج بالسلاح حرام » .

واختتم ماسنيون محاضراته بشكر من ساعدوه من المسلمين (ذاكرًا فضل الشيخ محمود الألوسي وابن عمه الحاج علي)^(٥) كما أبدى اسفه لافتقاده في دمشق الشيخين طاهر الجزائري وجمال الدين القاسمي ، داعياً بإلحاح الى تأليف القلوب والى ماسماه (الصديقية) بين الأصدقاء (ويعني فرنسة وسورية) .

وفي رسالة خاصة بعث بها الى الأستاذ طاهر القاسمي^(٦) بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٩٥٩ ذكر قدومه الى دمشق عام ١٩٢٠ وعودته الى فرنسة في السنة ذاتها ماترجمه الأستاذ القاسمي بما يلي :

« وحيث انني كنت من انصار عقد معاهدة مع سورية^(٧) فإن حكومتي لم تعدني إليها إلا في عام ١٩٢٧ بسبب اعادة تنظيم المعهد الفرنسي ، والمفاوضات مع فوزي الغزي ورياض الصلح وابراهيم هنانو ، التي جرت في بيت عبد الله اليافي من أجل تسوية العلاقات الفرنسية والسورية . ماكنت أملك خلال هذه الفترة إلا القليل من الوقت للاهتمام بخطوطات دور الكتب (الظاهرية وغيرها) . ان النص العربي الوحيد الذي أعطيته لـمجلة المجمع العلمي العربي هو محاضرتي عن (ملتقى الادبين) التي ألقيتها في كلية الحقوق^(٨) بدمشق يوم ٢٩ / ١١ / ١٩٢٠ .

حاشية - لقد بقيت في دمشق بين ٢٥ - ٣٠ من تشرين الثاني أدرس اسباب مأساة مينسلون ؟ ولكنني خلال مروري بدمشق لم يكن قلبي يقوى على التحدث في الأدب إلا للجمهور ، بغية اعادة بعض الأمل الى القلوب المحطمة (كذا) . أما بين الخاصة ، فلم يكن باستطاعتي أن اعبر عن أعماق نفسي : ذلك لان مأساة مينسلون مزقت قلبي ، كما قلت ذلك لهاشم الأتاسي ، الذي ذهبت لزيارته في حصص يوم ٣ من كانون الأول ١٩٢٠

حيث انسحب اليها موفور الكرامة . والله يحفظكم^(١) .

من العبد الخاضع لربه سبحانه

لويس ماسنيون

ونعثر لماسنيون على محاضرة أخرى القاها في حفل تكريمي أقيم له في قصر أمية^(٢) سنة ١٩٣٤ بدعوة من اصحاب مجلة الثقافة^(٣) شهد الحفل جمع غفير من رجال العلم والادب يتقدمهم أعضاء المجمع العلمي العربي وأساتيد الجامعة السورية ورئيسها ومستشار معارف المفوضية العليا ومستشار المعارف في الجمهورية السورية والمستشرقون من أعضاء المعهد الفرنسي . تكلم باسم المجلة أحد أصحابها الدكتور كاظم الداغستاني فرحب بالاحتفى به وذكر ماله من المكانة في أقطار الشرق العربي والعالم الاسلامي ، وما تحمله نفوس السوريين وعلى الأخص تلاميذه واصدقاؤه من حبه واحترامه واعترافهم بحميله ، وأجاب ماسنيون شاكراً أصحاب مجلة الثقافة لحفاوتهم به ، وارتجل محاضرة راعى فيها الظرف السياسي القائم آنذاك ، قاصراً موضوعه على الحث من أجل جعل اللغة العربية المعاصرة لغة ثقافة والخروج من كونها الآن في الاصطلاحات الحديثة (لغة تركيبيه) على حد تعبيره يحتاج أداء المعنى المطلوب فيها إلى عدة ألفاظ على عكس مادعاه بـ (اللغة التحليلية) التي يكفي فيها لفظ واحد لأداء المعنى ، داعياً الى السعي وراء توحيد المصطلحات بين مختلف البلاد العربية .

ويمر ماسنيون بدمشق بشباط ١٩٦٠ فيزور الأستاذ ظافر القاسمي في بيته زيارة استغرقت أربع ساعات كاملات قال فيما قال : « كنت في القاهرة أحضر اجتماعات مجمع اللغة العربية ، وقد استدعاني محمد الخامس

(رحمه الله) لزيارته في قصر القبة ، بعد أن علم بوجودي فيها من الصحف . إن محمد الخامس صديقي ، كنت الفرنسي الوحيد الذي زاره في معتقله بجزيرة مدغشقر ، ذلك أني رأيت بطريق الكشف (كذا : فاسنيون صوفي معتقد متعبد)^(١٦) أنه سيفرج عنه بعد ستة أشهر ، لقد لقيت صعوبات كثيرة حتى وصلت إليه ، ولكني وفقت وطأنته عما رأيت ، وأحمد الله أن ما رأيت قد تحقق بعد ستة أشهر كاملات .

لقد أذاني الجند الفرنسيون في مدغشقر ولكني صبرت على أذاهم ، فالصوفي يجد في العذاب عذوبة . واني لأسعد الناس اذ أرى ان المغرب العربي قد استقل ، وأن محمد الخامس قد أعيد الى عرشه السليب ، أما الجزائر فقد تجهل أني أصوم من أجلها يوماً في كل أسبوع تقرباً الى الله في أن يعيد اليها السلام ، وفي أن يتمتع أهلها بحقهم في الحياة الحرة الكريمة . قلت : منذ متى تصوم يوماً في الأسبوع . قال : منذ أن وقعت الحرب حتى اليوم » .

ويقول الأستاذ القاسمي بعد ذلك : « هذا الذي لم تمنعه السابعة والسبعون من أن يكون في الصف الأول من المظاهرات التي أقيمت في مدينة باريز انتصاراً للجزائر » .

أقول وكأنه في آخر سني حياته قد استيقظ ضميره ومقت الاستعباد الممثل في الاستعمار على اختلاف أشكاله وألوانه ، فاندفع الى نصرته المستضعفين وهكذا شذب الصهيونية ونادى في احقاق الحق اينما كان .

وللأستاذ محمد كرد علي تعليقات في مجلة المجمع العلمي العربي على مانشره ماسنيون من كتب وبحوث ، مقررطاً إياها ومثنياً ثناءً كبيراً على جهده المبذول في شؤون المشرقيات ، إلا أنه من المفارقات العجيبة أني لم

أعثر على أي ذكر لماسنيون فيما كتبه بأخرة عن المستشرقين الذين عاصروهم الأستاذ ولاقاهم أو اطلع على بحوثهم المشرقية ، وهكذا خلت كتب الأستاذ كرد علي من ذكر ماسنيون سواء في كتابيه غرائب الغرب و المعاصرون . أما المذكرات^(١٣) ، فقد تصفحتها وبدأ لي أن الأستاذ كرد علي تعرض لذكر ماسنيون فيها في موضعين : قال في الواحد بعد الثناء على ماسنيون (الصفحة ٢٧٥) : « إن صديقي ماسنيون هو الذي اقترح على المسيو بونسو أو على وزارة الخارجية أن يضمني إلى الوزارة وليس لرئيسها (أي رئيس الوزارة) يد في هذا الشأن »^(١٤) .

وقال في الثاني (الصفحة ١٠٠٣) بعنوان عتاب أحباب : « عتب علي الأستاذ ماسنيون لطعني في المذكرات باستعمار فرنسة ، ونعني على ظلمها المسلمين في شمال أفريقية ، وعجب أن ختمت صداقتي دولته بهذه الحملة المنكرة التي ماكانت تتوقع مني ، وأنا آسف أن يضطربني ظلم الظلمة إلى استعمال هذا اللسان مع فرنسة ، خصوصاً وأنا أحبها وأحب شعبها ولغتها وأدبها وعلماءها ولي منهم أصدقاء أباهي بحببتهم ولا أنسى لطفهم ووفاءهم وفي مقدمتهم العلامة ماسنيون » . وانتقل بعد ذلك إلى ذكر بعض مااقترفه الفرنسيون من مظالم وآثام إن في بلاد الشام وإن في الأقطار الثلاثة من شمالي افريقية ، ثم تساءل : « فما قول السيد ماسنيون بهذه الفضائح التي لاتزال تتكرر في مستعمرات جمهوريته ؟ » وختم مقاله بقوله : « وما أخال عزيزي ماسنيون وسائر أحبابي من بني قومه إلا عاذرين لي عن النهج الذي انتهجته في تقرير الحقائق » .

وقبل إنهاء صلة ماسنيون بدمشق لابد من التنويه بأن كان له صديق مغمور في دمشق كثيراً ما حل ضيفاً في بيته ، وهو المرحوم المهندس عبد الغني القادري الذي درس في جامعة باريز حيث تعارفا

وتصادقا ، وهو من المشهود لهم بحسن السيرة وكرم الاخلاق والتسك بالدين . وكان من كبار الموظفين في الأشغال العامة بدمشق .

العيد المثوي لمولد ماسنيون

دعت جماعة أصدقاء ماسنيون^(١٥) إلى الاحتفال بمرور مائة عام على مولد هذا المستعرب الكبير ، بتأليف لجنتي شرف لإحياء هذه الذكرى إحداها فرنسية برئاسة كل من سمو الامير آغاخان والعقيلة برنار انطونيوس دوغول ، والسيد نجم الدين بامات أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة باريز ، وعضوية لفيف من رجال العلم والفكر والأدب والصحافة وأعضاء الجمع الفرنسي ووزراء سابقين وأساتيد كوليج دوفرنس وبعض رجال الدين المسيحي ، واللجنة الثانية دولية قوامها رؤساء الجامع في الشرق والغرب ومن بينها رئيسا مجعي دمشق والقاهرة وممثل عن اتحاد الجامعات العربية .

وما تميز به هذا الاحتفال الدولي الكبير أنه شرع بالتحضير له قبل موعده المضروب بسنة (١٩٨٢) وتعددت من أجله اللقاءات والندوات بين نخبة من أعلام المشرقيات من شرقيين وغربيين وفي عدة عواصم العالم .

وكان بدء الاحتفال في يومي ١١ و ١٢ من تشرين الأول (اكتوبر ١٩٨٣) في جامعة القاهرة ، وذلك للصلة الوثيقة والقديمة التي ربطت هذا المستعرب بأرض الكنانة ، إذ أمَّها أول مرة سنة ١٩٠٦ بعد أن عيِّن عضواً في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة^(١٦) مبتدئاً فيها ببحوثه الآثارية الاسلامية ، حيث أخذ يحضر وينقب عن الآثار مدة عام ، ثم انتسب بعد ذلك طالباً في الأزهر (١٩٠٩) كما أنه دعي إلى التدريس في الجامعة المصرية (١٩١٢) . وافتتح في المركز الثقافي الفرنسي بهذه

المناسبة ، معرض للكتب ، ضم كل مانشره ماسنيون من تصانيف وماسطره من مقالات في مختلف الصحف والمجلات من فرنسية وغيرها ، بالإضافة الى أعداد مجلتي العالم الاسلامي والدراسات الاسلامية اللتين كان يحررها ، ثم تولى إدارتها .

وفي فرنكفورت من جمهورية المانيا الاتحادية افتتح بين ١٢ و ١٧ تشرين الأول (اكتوبر ١٩٨٣) معرض مماثل لمعرض القاهرة السالف الذكر استمر خمسة أيام احتوى المنشورات المتقدم ذكرها الى جانب الكثير من اللوحات والصور التذكارية لمراحل حياة ماسنيون وأنشطته .

وألقيت في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٨٣) في الجمعية الآسيوية الملكية في لندن محاضرة شاملة عن سيرة ماسنيون ، وأخرى مثلها في مدرسة اللاهوت من جامعة بسطن في الولايات المتحدة وذلك في ١٨ من تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٨٣) .

وأزيح الستار في ٢ كانون الأول (ديسمبر ١٩٨٣) عن لوحة تذكارية في مسقط رأس ماسنيون في نوجان سور مرن^(١٧) من ضواحي باريز . وأقيم في اليوم نفسه قداس في كنيسة سكر كور ، دعا اليه جماعة رهبانية تعرف بأخوة فوكول ، إحياء لذكرى اللقاء الأول الذي تم سنة ١٩٠٦ في أقصى الصحراء الجزائرية بين ماسنيون وناسك الصحراء^(١٨)

وكان الاحتفال الرئيسي والدولي مأقيم بباريز يومي ٩ و ١٠ من كانون الأول (ديسمبر ١٩٨٣) في مبنى اليونسكو ضعى اليوم الأول بدعوة من رئيس هذه المنظمة . شهد جلسة الافتتاح هذه عشرات العلماء والأدباء والسياسيين ورجال الدين (بينهم كبير حاخامي يهود باريز) وأعلام المشرقيات من شتى انحاء العالم ، أقيمت في هذه الجلسة عدة كلمات

منها على مايلي :

افتتحت الجلسة بكلمة بليغة لمدير المنظمة العام صاحب الدعوة ،
 ناب عنه في إلقتها أحد مساعديه (لتغيبه عن العاصمة الفرنسية بمهمة) ،
 من أبرز ماجاء فيها وصفه لماسنيون برجل العلم والايمان ، المخلص
 للنصرانية والمسترشد بالاسلام ، مشيداً بسعيه الى تقريب شقة الخلاف بين
 الديانات السماوية ، الى جانب مسعاه الكبير في نصرة المظلومين ممن
 اکتووا بنار الاستعمار ، وعطفه الشديد على النازحين الفلسطينيين
 والسجناء السياسيين من أهالي مدغشقر .

تلي بعدهارسالة الدكتور محيي الدين صابر رئيس المنظمة العربية
 للثقافة والعلوم والآداب وهي مرسله بالتلكس جاء فيها : إن عالم
 المشرقيات الاستاذ الكبير والباحث الفذ وقد مضى على افتقاده اكثر من
 عشرين عاماً ، مايزال يرى فيه الرائد الأول بلا منازع ، لما قام به من
 بحوث غميسة في شتى المجالات بهمة لاتعرف الكلل ، واطهاره لأبناء
 جلدته وللغربيين عامة مانطوى عليه الاسلام من مبادئ سامية ، ولعل
 تعمقه في دواصة الحلاج يفوق كل دراسة في ميدان التصوف ، وان انصرافه
 الى دراسة اللغة العربية حملة على أن يعلن الى الملأ أن جذور اللغة في
 التاريخ لم تحل دون أن تلائم كل تجدد .

وتكلم بعد ذلك الاستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة
 العربية في القاهرة شاكراً باسم المجمع المدير العام لليونسكو لدعوته الى
 جلسة الافتتاح مهنئاً إياه على مبادرته هذه ومشيراً الى أن مصر لم تتوان
 عن وفاء ماعليها من دين حيال رجل الثقافة الأمثل في عصرنا ، والذي
 حاز احترام الشرق والغرب معاً ، وذاكراً لمحة عن سيرته ومقام به من

جليل الأعمال في أرض الكنانة منذ العقد الأول من هذا العصر وشغفه الشديد باللغة العربية مما حمل الجامعة المصرية الى دعوته قبل سبعين سنة الى القاء محاضرات فيها ، طبعت هذه المحاضرات مؤخرًا بكتاب ماثل امامكم بعد أن ظلت في عالم المخطوطات سبعة عقود ونيف .

وتحول شهود الحفل بعد انتهاء جلسة الافتتاح الى هـو مجاور ، قدمت فيه بعض الأشرطة ، وضم كل مـاهو حري به بأن يدعى بالمتحف ، إذ رفعت على جدرانـه عشرات اللوحات والصور الممثلة لمراحل حياة ماسنيون منذ طفولته حتى أواخر حياته ، في شتى أنحاء العالم الاسلامي والعربي بما فيها حرب الدردنيل التي خاض غمارها ، ودخوله القدس بصحبة القائد النبي ولورنس .

وعرض في زاوية فسيحة من زوايا هذا البهو ، كتبه المطبوعة وقد أربت على العشرين ، إلى جانب بحوثه ومقالاته المنشورة في الكثير من المجلات المختصة العلمية والآثارية وهي تنـاهز الثلاثين ، فضلاً عما نشر في مجلات أخرى وعددها ٢٣١ . ويأتي بعد ذلك ماكتبه عنه رصفـاءه وتلاميذه ومقدرو فضله من أعلام معاصريه علماء المشرقيات في بلاد الدنيا قاطبة .

وعقدت الجلسات التالية للندوة في أصيل اليوم الأول وفي صبيحة اليوم الثاني وما بعد عصره ، في أحد المدرجات الفسيحة من مباني كوليج دوفرنس في الحي اللاتيني^(١٩) من باريز ، مع تلفزة وقائعها الى مدرج مثيل له . غص كلاهما بجمع غفير من أولي العلم والثقافة من أمم مختلفة ، وأعضاء المعهد والمجامع وأساتيد الجامعات وقدامى زملاء ماسنيون ومريديه .

افتتح الندوة كل من السيدين لابلورت مدير الكوليج ، واندره ميكل أحد اساتيدها وكان موضوع الجلسة الأولى المستعرب والاسلام ، وموضوع الثانية الحوار بين المسلمين والنصارى ، والثالثة من الرأفة الى العمل . تعاقب على الكلام فيها ١١ محاضراً^(٢٠) واختتم الندوة السيد جان مارى دوميناس الاستاذ في مدرسة (التقنية المتعددة) في باريز^(٢١) ، شاكراً الحضور لمشاركتهم في هذا الحفل وخاصة بالشكر الوافدين من بلاد اخرى .

وأتيح لمن رغب من المدعوين الى الندوة ، تناول الغداء في يومي الجلسات في إحدى القاعات التاريخية لقصر لكسمبورغ الأثري^(٢٢) بعد تسجيل سابق .

الحواشي

(١) من المفيد في هذه الحواطر والسوانح ان أذكر باختصار خبر الحملة العسكرية التي جردتها بريطانيا لتحرير لبلاد الشام من نير الحكم العثماني (على حد قولها) اذ كانت بقيادة الجنرال اللنبي ، وتضم ٦٠ ألفاً من الجنود البريطانيين (وكثرتهم من جنود المستعمرات) الى جانب فرقة فرنسية رمزية لايزيد عدد جنودها على ١٠ آلاف بالإضافة الى ١٠ آلاف عامل مصري رافقت الحملة المذكورة في مؤخرتها ، منطلقة من مصر فيلإى سيناء وسورية الجنوبية (فلسطين) ، ومن حيفا تابعت السير في الساحل حتى بيروت .

(٢) يذكر السيد اسكندر الرياشي في كتابه « رؤساء لبنان كما عرفتهم » (الصفحة ٢١٤ ومايليها من الطبعة الأولى في دار النشر / بيروت) جليلة الأمر بصراحة تامة ، وهو صاحب صحيفة الصحافي التائه ذو الصلة الوثيقة بالفرنسيين حتى قبل الحرب ، وكان من أفراد المكتب الثاني وشاهد عيان لكل ماجرى فيما وراء الحدود مما ظل في طي الخفاء زمناً طويلاً .

ويقدر السيد الرياشي (بعد الاطلاع على قيود المفوضية العليا في عهد الجنرال غورو) أن الأموال المصروفة سياسياً بلغت خمسة ملايين جنيه مصري ، وسعر الجنيه في تلك الأيام هو ليرة انكليزية ذهبية وقرشان ونصف القرش ذهباً .

ويترجم الكتبت ماسنيون بقوله : هذا الصندوقجي يعرف العربية جيداً حتى يستطيع أن يفهم على الناس وأن يفهموا عليه اذا كانوا لايعرفون الافرنسية (كذا) ويعترف السيد اسكندر (رؤساء لبنان كما عرفتهم ، ص ٢٢٤) أنه قبض منه في الدفعة الأولى خمسين ألف جنيه مصري في سبيل الدعاية لفرنسة وطلب وصايتها على الأقضية الأربعة (البقاع وحاصبيا وراشيا وبعلبك) من أجل ضمها الى ماكان معروفاً بجبل لبنان ليصبح هذا (لبنان الكبير) .

ولا ينكر السيد الرياشي تصرفه الشخصي ببعض ماتسله من مال .
(٣) وهو المبني القائم على ضفة بردى اليمنى والذي تشغله مديرية معارف مدينة دمشق الآن .

(٤) نص خطاب كرد علي ومحاضرة ماسنيون منشوران في المجلد الأول من مجلة المجمع العلمي العربي (ص : ٢٢ - ٢٨) .

(٥) وفي هذا اشارة الى سعي السيدين المذكورين في انقاذ حياته . (مجلة المجمع ، مج ٥٩ ص ٤٤٩) .

(٦) تقيب الحمامين الأسبق في دمشق ونجل الشيخ جمال الدين القاسمي ، توفي في التاسع من آذار هذا العام . هذه الرسالة وما يتعلق بها نشرت في الصفحات (١٦٠ - ١٦٦) من المجلد ٣٨ من مجلة المجمع العلمي العربي .

(٧) انظر مجلة الجمع (مج ٥٩ ص ٤٥٠ ، ٤٦١ هـ ٢١) .

(٨) كان اسمها في ذلك الحين معهد الحقوق العربي ، وقد افتتح في دمشق سنة ١٩١٩ خلفاً لمدرسة الحقوق العثمانية التي كانت في بيروت .

(٩) من المستغرب حقاً أن يتناسى ماسنيون مافعلته فرنسة فيتباكي على فاجعة ميلون ، ضارباً صفحاً عما قام به أبناء جلدته من أمور مألظنها تخفى عليه فبعلمه أنفقت مئات الألوف من الجنيهاً المصرية التي حواها صندوقه ، ناهيك بزهاء مليون من الليرات الذهبية الفرنسية التي خصصت رُشّي في سبيل استعمار البلاد . فاذا ماعدنا الى ماذكره شاهد عيان (اسكندر الرياشي في الصفحة ٢٥٦ ومايليها في كتابه : « رؤساء لبنان كما عرفتهم » الذي أشرنا إليه آنفاً) نجد في طليعتها المحاولة الخففة في رُشو نوري السعيد بمائة ألف ليرة فرنسية ذهبية ونصف مليون ليرة فرنسية ذهبية للأمير فيصل من أجل التخلي عن الأفضية الأربعة الى المنطقة السورية الفرنسية ، وتم ذلك في فندق قادري في رحلة شباط ١٩٢٠ ، وماأظنه لم يسمع بما اقترفه الكبتن هاك الصفحة (٢٧٨) في قرية قننن التحتا وفي رياق من إعدام بالقرعة من مئات الناس الذين القى الجنود عليهم القبض .

اقول وهذه الليرات الذهبية انفقت في شراء الضائر إن قبل معركة ميلون أو بعدها ، وإني اذكر ماروام الي قريب احد الذين كان من نصيبه قبض ثلاثمائة ليرة فرنسية ذهبية في دمشق ومثل ذلك نسيب أحد الزعماء الوطنيين .

ويحضرنني وأنا على ذكر معركة ميلون أني كنت أحد ثلاثة أطباء تطوعوا غداة دخول الجيش الفرنسي لدمشق ، لزيارة جبهة القتال وتفقد الجرحى ، ورفيقي أحدهما الدكتور أمين أبو فاضل اللبناني والثاني الدكتور توفيق ماجد نسيب الشهيد يوسف العظمة ورئيس مخبر مديرية الصحة . لم نجد اثرأ لأي جريح لأن الجنود أجهزوا على الجرحى جميعهم واهتدنا الى جثان الشهيد يوسف العظمة وهو ممزق الطحال بقذيفة دبابة ، وواريناه الثرى رحمه الله .

(١٠) وهو الفندق الكائن غربي ساحة الشهداء ويعرف الآن بالفندق الكبير .

(١١) مجلة شهرية جامعة صدرت في دمشق سنة ١٩٣٤ يحررها الأستاذ خليل مردم بك

الدكتور جميل صليبا والدكتور كامل عياد والدكتور كاظم الداغستاني .

(١٢) هذه المجلدات من تعليقات السيد ظافر القاسمي .

(١٣) غرائب الغرب من أقدم مؤلفات الأستاذ محمد كرد علي ، طبع طبعة اولى في دمشق بمجلد واحد وأعيد طبعه ثانية في القاهرة بمجلدين . والمعاصرون من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على ولادة الأستاذ كرد علي ، أما المذكرات فمن مطبوعات المكتبة العربية لصاحبها الأستاذ أحمد عبيد صدر منها اربعة أجزاء

(١٩٤٨) وثمة جزء خامس لما يظهر للوجود .

(١٤) وفي الصفحة ٣٢٤ يقول : حاول رئيس الوزارة وقد فرضت عليه فرضاً أن

يتخلص مني غير مرة .

(١٥) يترأس مكتب هذه الجماعة المستشرق الاستاذ لوست (الاستاذ الفخري في كوليج

دوفرنس ، وقد توفي قبل موعد الاحتفال الكبير في باريز بشهر) ومن أعضاء المكتب

المستشرق غادره وفرنسوا دولابولاي سفير فرنسة ، ودانيل ماسنيون (ابن لويس ماسنيون)

فزيائي وعقيلته وأندره دوريني العضو السابق في مجلس النواب ومكلف بمهمة من قبل وزير

التربية ، وجان سيل العضو السابق في مجلس النواب ، ورئيس البلدية المساعد لسن موريس

القس فرانسوا سيس من كبار الادباء المعروفين .

(١٦) وهو المعروف بـ (Institut Français d' Archéologie) تأسس سنة

١٨٩٧ ، يتبع البعثة الفرنسية للآثار (تأسست سنة ١٨٨٠ للتنقيب عن الآثار في الديار

المصرية) .

(١٧) Nogent - sur - Marne :

(١٨) مجلة الجمع (مج ٥٩) : ٤٤٨ ، ٤٥٥ هـ ٦ .

(١٩) (Quartier latin) أو الحي Quartier كما هو شائع على أسنة الطلاب ،

أحد احياء باريز على الضفة اليسرى من نهر السين ، فيه جامعة الصربون ومقبرة العطاء

(Panthéon) وقصر لكسمبورج وبعض المتاحف ، ويعتبر حي الطلاب .

(٢٠) في طليعتهم الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور ، والأب جورج القنوتي والدكتور

جورج مقدسي من جامعة فيلادلفيا .

(٢١) Ecole polytechnique إحدى مؤسسات التعليم العالي في باريز وهي تابعة

لوزارة الدفاع الوطني يقبل فيها الطلاب الفرنسيون ، ومن تجنس بالجنسية الفرنسية لتأهيلهم

الى شغل مناصب هندسية رفيعة في الدولة ، في مختلف المجالات ، ومقر المدرسة الحي اللاتيني

أيضاً .

(٢٢) (Palais de Luxembourg) من القصور القديمة في الحي اللاتيني في

باريز ، بُني في القرن السابع عشر للميلاد ، يزخر بالتحف الفنية الأصيلة وهو مقر مجلس

الشيوخ (Sénat) وفي جانبه حديقة غناء تحمل الاسم نفسه يرتادها سكان الحي .

وما هو جدير بالملاحظة والاعتبار أن الدعوة الى الغداء كانت بأجر قدره ١٢٠ فرنكا

يدفع مقدماً . حضر في آخر غداء اليوم الثاني رئيس مجلس الشيوخ الذي رحب بالحضور

معتذراً عن عدم مشاركته أيام لانشفاله .

قضية المصطلح العلمي

وموقعه في نطاق تعريب التعليم العالي

الدكتور شاكر الفحام

- ١ -

عُرفت اللغة العربية بسعتها وثرائها ، وما تملك من وسائل النمو والتطور بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب وأمثالها . واستطاعت بفضل ذلك أن تستوعب الثقافات والعلوم حين قام النُّقْلَةُ والمترجمون في عصور الإسلام الأولى بترجمة كتب اليونان والفرس والهند وغيرها إلى العربية^(١) ، وأصبحت اللغة العربية حينذاك ولمدة عدة قرون لغة العلم والمعرفة التي يصطنعها العلماء والمؤلفون في جميع الأقطار الممتدة من الأندلس غرباً حتى أقصى بلاد ماوراء النهر شرقاً ، وصحَّ وصفها بأنها لغة العالم المتحضر^(٢) . وإن التراث العلمي العربي ، بخصبه وتنوعه وغزارته وكثرة مبتكراته ، لشاهدٌ حيٌّ على قدرة العقل العربي على الإبداع والإضافة والمشاركة الجادة في مسيرة الإنسانية العلمية والتكنولوجية ، أخذ منها ثم أعطاه الكثير الكثير مما عمَّ نفعه العالم بأسره ؛ وهو ، إلى ذلك ، شاهدٌ عدلٌ ينطق بقدرة اللسان العربي وطواعيته لاستيعاب أنواع العلوم والمعارف ، ودليلٌ مبينٌ يفصح عن كفايته في التعبير عن أدق

● نص الكلمة التي ألقيتها في ندوة تعلم اللغة العربية في الجامعات العربية التي عقدت في رحاب جامعة الجزائر (٧ - ٩ نيسان ١٩٨٤ م) . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ : ٦٥٦ - ٦٦١

المعاني وأجلّها على حدّ سواء . يقول أبو الريحان البيرونيّ في مقدمة كتابه « الصيدنة » يصف اللغة العربية : « وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم ، فازدانت وحلت في الأئدة ، وسرّت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة » . ويقول الجاحظ في كتابه « الحيوان » : « وقد نُقلت كتب الهند ، وترجمت حكم اليونانية ، وحُولت آداب الفرس ، فبعضها ازداد حسناً ، وبعضها ما انتقص شيئاً »^(٦) .

- ٢ -

ولما ضعفت الأمة العربية وتمزقت دولتها ووقعت تحت سلطان من لا ينطق بلسانها ، خبا نجم الحضارة العربية ، وتوقفت اللغة عن التقدم والتطور ، فاللغة صورة الأمة ، تنمو وتتطور في إبان ازدهارها ، وتجمد وتتوقف فيها الحياة في أيام خمولها . « إن حياتها أو حركتها إنما هي انعكاس لأصحابها ، انعكاس لتفكيرهم وخيالهم ومهاراتهم »^(٧) ، « وإنها تتسع وتغنى بقدر ما تملك من الخبرات والمضامين الحضارية »^(٨) . يقول ابن حزم في كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » : « ... فإن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ، ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم ، أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم . فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ، ونشاط أهلها وفراغهم ، وأما من تَلَفَتْ دولتهم ، وغلب عليهم عدوهم ، واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم فمضمونٌ منهم موتُ الخاطر ، وربما كان ذلك سبباً لذهاب لغتهم ، ونسيان أنسابهم وأخبارهم ، وبيود علومهم . هذا موجودٌ بالمشاهدة ، ومعلومٌ بالعقل ضرورة »^(٩) . وإن في كلمة ابن حزم لتفسيراً لما عانته اللغة العربية من جمود وتوقف في عصور التخلف والتجزئة والتبعية .

- ٣ -

وفي مطالع عصر النهضة العربية الحديثة أدرك روادها الأوائل أن نشر العلم والتوسع في التعليم والنهوض بمستوى العلوم والمعارف هي أساس النهضة ودعامة التقدم ، ففتح محمد علي المدارس ، وأنشأ المطابع ، وتوفرت الكتب بين أيدي القراء والمتعلمين ، وبدأت حركة الإحياء تتسع وتنشط ، وتيقظت الهمم ، وخرج الناس من جمود المتون إلى روائع التراث ، وأخذت ألسنتهم وأقلامهم تفصح بالعربية وتبين ، وتطلعون إلى التجديد ، والتخلص من ربة التقليد ، ثم كسروا قيود العزلة ، ومدوا أبصارهم إلى ما وراء البحر ، وارسل محمد علي الموفدين تلو الموفدين إلى الغرب ، ليتزودوا بالعلم الحديث ، ويطلعوا على آفاق النهضة ، ويتبينوا أسبابها الفاعلة وأسسها التي قامت عليها . وأرسى محمد علي دعائم المراكز العلمية ، ورفع قواعد مؤسسات التعليم العالي بمصر ، ودعا لها كبار الأساتذة الأجانب ، ووجه العرب همهم الأول لنقل العلوم والمعارف إلى العربية لأنه الركيزة الأولى لتقدم المجتمع العربي ، ولحاقه بركب الحضارة العالمي ، وغنوا بترجمة الكتب العناية البالغة ، وأسسوا مدرسة الألسن ، تنهض بهذا العمل العلمي بقدرة وكفاية ، وتقدم للعقل العربي خلاصة الحضارة الأوربية ؛ وضوا إلى مترجماتهم مؤلفات مبتكرة ، وكتباً تراثية ليصلوا الحاضر بالماضي ويهيئوا للمستقبل الواعد . ثم ذلك كله في مصر ، وتلتها بلاد الشام وسائر البلاد العربية ، تنهج في نهضتها النهج نفسه على تفاوت فيما بينها تبعاً لظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، حتى إن المبشرين الأمريكان الذين افتتحوا في بيروت « الكلية السورية الإنجيلية » التي أصبحت فيما بعد « جامعة بيروت الأميركية » اضطروا إلى

تدريس جميع العلوم ومنها الطب باللغة العربية استجابةً للشاعر الوطنية في اصطناع اللغة العربية لغة علم وتعليم . وما أكثر الكتب التي أخرجتها المطابع آنذاك : كتب التراث ، وكتب العلوم الحديثة المؤلفة والمترجمة ، دع عنك الكتب المدرسية التعليمية . وماتزال خزائن الكتب في مصر وبلاد الشام وماوراءها تضم في رفوفها مجموعة قيمة من نتاج تلك الأيام تحمل بشائر الأمل باستجابة اللسان العربي لمطالب النهضة ، وقدرته على استيعاب العلوم ، والتعبير عن دقائقها ، وإيجاده المصطلح العلمي الملائم الذي يقابل اللفظ الأعجمي ^(٧) .

- ٤ -

ولكن النهضة العلمية العربية لم يُقدّر لها أن تمضي إلى غايتها ، وتحقق أغراضها في اللحاق بالركب الحضاري العالمي ، فقد قطع الطريق عليها تلك الهجمة الاستعمارية الشرسة التي اغتصبت الأرض العربية ، وبسطت على الأمة العربية سيطرتها ، ووقفت سداً منيعاً بين العرب وبين ما كانوا يتشوفون له ويتطلعون إليه من الأخذ بأسباب الحضارة ، ومتابعة التقدم العلمي ، والصعود في مدارج الرقي ، وحرمتهم كل حق من حقوقهم ، ودفعت الناس عن العلم ، ومنعتهم ورود مناهله العذبة إلا في الحدود التي رسمتها ، وفرضت عليهم سياسة التجهيل والفقر ، وبلغ بها الأمر أن حرّمت تعليم اللغة العربية ، أو حجرتها في نطاق ضيق لاتعدوه ، متربصة بها الدوائر ، وأحلت محلها لغاتها لتكون أداة التعليم والتفاهم في المدارس ، وحالت بين الأمة وبين تراثها وماضيها لتبت تلك الوشيجة ، وتفصم عرى الصلات الوثيقة ، قد وضعت خططها الآثمة لتسلب الأمة العربية أرضها وثروتها ، ولتطمس شخصيتها المتميزة ، وتعفي على تراثها وحضارتها .

وإن الخسارة التي مُنينا بها في التوقف عن متابعة النهج الذي اختطه رواد النهضة في نشر العلم وفي التعريب والنقل لخسارة بالغة : أخرت دخولنا ميدان البحث العلمي والتقني ، وأبعدت اللغة العربية عن المشاركة الجادة في قطاع العلوم الحديثة في وقت مبكر ، وكانت سبب هذا التراجع والتردد الذي نعاني منه في التعليم العالي بين التعريب والتعليم باللغة الأجنبية .

- ٥ -

إن تعريب التعليم العالي ضرورة لا بد منها لترسيخ العلم العربي ونشره وبثّه في المجتمع^(٨) ، ولجعل اللسان العربي أداة التعبير العلمية العصرية ، فيعيش الحياة اليومية والحياة العلمية والثقافية ، ويتجدد ويتطور وينمو ، فاللغة لها الشأن الأول في أصالة الثقافة القومية ، ولن يكون لها مثل هذه المكانة إلا إذا كانت هي التي تعبر عن أسمى ما وصل إليه الإنسان فكراً وفناً وعلماً ، وأسمى ما يمكن أن يصل إليه ، ولا يجوز صرف اللغة عن حقيقة مهمتها وهي معايشة الحضارة ومواكبتها^(٩) .

ثم إن للغة العربية مزية لا تكاد توازيها فيها لغة أخرى هي في هذا الامتداد في الزمان ، فالعربي يملك ثراءً واسعاً في الموروث الثقافي يتصل به الاتصال الحيّ المباشر من أيام الجاهلية حتى العصر الحاضر ، ولديه حصيلة كبيرة من المصطلح العلمي مما فاضت به كتب التراث العلمي العربي في عصور العربية الزاهرة . ولانسى أيضاً ماللسان العربي من شأن كبير في وحدة الأمة العربية وتماسكها ، وفي مواجهتها الاستعمار ومحاولاته الرامية إلى تفتيتها^(١٠) . وإن كل عزل للغة ، أو إبعاد لها عن ميدان من ميادين العلم والمعرفة فيه إضعاف لشخصية الأمة الثقافية وكيانها الحضاري .

ليس من قصدي هنا أن أفصل القول في ضرورة تعريب التعليم العالي ، وبيان مايفضي إليه التعريب من جليل الفوائد في الميدان العلمي والثقافي والقومي ، فقد كان ذلك مثار بحوث ومناقشات وندوات ودراسات لا يكاد يحيط بها الحصر لكثرتها وتشعبها ، شارك فيها العلماء والباحثون ورجال الفكر والتربية والتوجيه في فترة من الزمن طالت وامتدت على مدى ستين عاماً أو تزيد ، وقَدِّم فيها من الحجج والبراهين مملأً آلاف الصفحات^(١) . ولاعجب ، فالموضوع له من الشأن والأهمية في حياة الأمة وصنع مستقبلها ما يحفز كل ذي رأي ليولييه عنايته واهتمامه ، ويعرب عن وجهة نظره ويتابع القول فيه حتى يستقيم الأمر على وجهه الصحيح ، وتصبح العربية المبينة لغة التعليم الجامعي والعالي .

- ٦ -

ولعله يحسن أن أنبه على أن التحدث عن تعريب التعليم العالي وضرورته لايعني أبداً إهمال اللغة الأجنبية ، فهي النافذة التي نطل منها على العالم الذي يجب أن نطل على صلة وثيقة به ، نأخذ عنه ونفيد من خبراته ، لنضيف إليه حصيلة تجربتنا ، ونتائج خبراتنا . إن إتقان اللغة الأجنبية شيء أساسي لاغنى عنه لمتابعة التقدم العلمي والتفتح الفكري وضمان المستوى العالمي لبحوثنا العلمية ، ولكن الذي لانريده لأنفسنا ولا لأمتنا أن تصبح اللغة الأجنبية بديلاً عن لغتنا العربية ، مما يفضي إلى عزلها وجردها بل ووأدها . وفي ذلك مافيه من إفقار الثقافة العربية وحرمانها رافداً أساسياً من روافد الحضارة والخصب . أليست اللغة هي أوضح معبر عن شخصية الأمة الثقافية ، فكيف تقبل أو نرضى لأمتنا أن تبدو شخصيتها الثقافية هزيلة غير متكاملة ؟ إن جميع المنادين بتعريب

التعليم يؤكدون ضرورة إتقان لغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية الأم ، وهو ما يجب أن نسعى له ونعقد الخناصر للمضي فيه ونهيب الأسباب لإنجاحه^(١٣) . هل يحق لي أن أتمنى على اتحاد الجامعات العربية أن يقف ندوة من ندواته أو جانباً منها لمناقشة هذا الموضوع الهام ، والعمل على كل ما يؤدي إلى رفع مستوى اللغة الأجنبية وإتقانها ، وأن تصبح في ألسنة الطلبة الجامعيين لغة ثانية حقا ؟

- ٧ -

لقد بدا لي وأنا أتصفح ورقة العمل لندوتنا هذه أن منظمي الندوة قد اطمأنوا إلى أن الجهود التي بُذلت في معالجة مشكلة تعريب التعليم الجامعي قد تكملت بالنجاح ، وأن الجامعات ، وقد نظرت بعين الرضا والاقتناع إلى تعريب التعليم الجامعي ، تعدّ العدة ، طبقاً لمقتضيات أحوالها ، للنهوض بتحقيقه . ومن هنا فقد آثرت الندوة أن تُعنى بموضوع جديد هو دراسة طرق تعليم اللغة العربية ، ومعرفة سبل النهوض بمستواها وتيسير تعلمها ، وهو أمر على قدر كبير من الأهمية ، فقد أصبحت الناشئة العربية لا تملك ناصية البيان ، ولا تحسن التعبير عما تريد ، وبدأت في أساليبها مسحنة من التفكك والضعف والغموض والركاكة ، وبدأت المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية والقضائية وسواها تتخفف من العناية بها ، وإيلائها مكانتها الحقة ، بل أننا لنسمع في الحين بعد الحين أصواتاً ، مهما تكن خافتة ضعيفة ، تنادي باسم التيسير والتسهيل باصطناع اللهجات المحلية بدلاً عن اللغة العربية المينة الجامعة الموحدة . وكل هذا ينذر بعواقب وخيمة لأن اللغة إنما هي وسيلة البيان والإفصاح بين المخاطبين ، وسبيل التواصل والتوحيد في المجتمع ،

فإذا ضعفت أو انحرفت عن مقصدها ، أدت إلى الفوضى والجهل ومايستتبعهما من كوارث قد تصل إلى حدّ التناكر بين أفراد المجتمع العربي الواحد . وإننا لندعو أن يتاح لندوتنا هذه أن تبسط أسباب هذا الضعف ، وأن تتبين العوامل المعوّقة ، وأن تقدم من المقترحات والتوصيات مايسمح بتعلم اللغة تعلماً يجعلها ملكة صناعية ، وصفة راسخة على حدّ تعبير ابن خلدون^(١٣) .

إن اهتمام الندوة باللغة العربية وطرق تعلمها وتيسير سبلها للناشئة لتصبح لهم ملكة وسليقة إنما هو بوجه من الوجوه وثيق الصلة بتعريب التعليم العالي ، فالندوة في بحثها هذا الموضوع وتصدّرها له لم تخرج بعدُ عن الموضوع الأساسي وهو التعريب ، بل هي تعمل له بطريق غير مباشر ، وتهيئ له في دائرة أوسع وأشمل ، لأنها تتناول الناشئة العربية واللغة العربية ومستقبلها الواعد المرتقب .

- ٨ -

وإذا كانت الندوة قد قصدت إلى موضوعات بأعيانها في تعليم اللغة العربية لدراساتها ومعالجة مشكلاتها ، وتهيئة المقترحات والتوصيات التي تيسر سبل تعلمها ، وتنهض بمستواها ، وتعمل على تحبيبها إلى الطلاب والناشئة العربية ، فقد بدأ لي أن بعضاً منها يلامس ملامسة حقّة طريقة تنفيذ التعريب في الجامعات ، وكأنه الخطوة الأولى العملية في هذا السبيل . ويأتي على رأس تلك الموضوعات ماتضمنته الفقرة الخامسة عشرة من بحث « الوسائل العلمية لجعل الفصحى لغة العلم بفروعه المختلفة » ، ومانصت عليه الفقرة السادسة عشرة من بحث « المصطلحات العلمية »^(١٤) ، وإنني أقف نفسي عند حدود المصطلح أتبين موقعه في نطاق التعريب .

من الحق أن أولى العقبات التي نواجهها ونحن ننهض بتعريب التعليم أن نجد المصطلح الملائم للكلمات الأجنبية العلمية والفنية ، وقد بينت في مطلع كلمتي أن رواد النهضة الحديثة قد واجهوا هذه العقبة بما ينبغي لها ، وأنهم نهضوا بعبء التعريب بكفاية ومقدرة ، ثم بذل العلماء العرب : المؤلفون والمترجمون ، من بعدهم جهوداً كبيرة في هذا الباب ، وقدّموا آلاف المصطلحات في شتى العلوم والمعارف . ولم تكن مشكلة المصطلح العلمي في يوم من الأيام عائقاً يحول دون التعريب ، ولكن المشكلة الأساسية التي كانت وماتزال هي في عزوف الجامعات ومراكز التعليم العالي والبحث العلمي عن اصطناع العريية لغة علم وتعليم ، وبالتالي إهمال هذه المصطلحات التي جدّ واجتهد في طلبها ووضعها العلماء لتظلّ حبيسة الكتب والأدراج ، منسية ، لا يابها أحد .

وإذ كنا نستشعر اليوم إحساساً جديداً وتفأؤلاً عميقاً ، وإيماناً لحدود له بوجوب تعريب التعليم الجامعي ، وبضرورته العلمية والثقافية والقومية ، ونعمل جميعاً جاهدين لإنجاحه ، وتهيئة الظروف المناسبة وتوفير الشروط الملائمة لنضي فيه بخطاً مطمئنة وثيقة ، فيأني أقدم في السطور التالية نتائج ما انتهى إليه العلماء والباحثون العرب في قضية المصطلح العلمي وطريقة وضعه . والصفات التي يحسن أن يتحلى بها واضعه ، وبيان الوسائل الكفيلة بتوحيده .

إن التجربة الطويلة التي مارسها العلماء العرب في اختيار المصطلح ، وتقصيها ، وإثبات الأوائل التي نهجوها في التعريب قد انتهت بهم إلى تأسيس قواعد وأوا ضرورة الالتزام بها في وضع المصطلح العلمي ، وهامي سي أبرز التواعد التي عدّوها ليؤتدى بها في وضع المصطلح^(١٥) :

١ - وجود مناسبة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي .

٢ - تحرّي لفظ عربيّ يؤدي معنى اللفظ الأعجمي ، ويقتضي ذلك الاطلاع على الألفاظ العلمية المبثوثة في المعجمات العربية ، وفي مختلف كتب التراث العلمية .

٣ - اللفظ الأعجمي الجديد الذي ليس له مقابل في اللغة العربية ،
فأما :

(١) أن نترجمه إذا كان ذلك ممكناً .

(٢) أو أن نضع له لفظاً عربياً مقارباً بطريق الاشتقاق أو المجاز أو النحت .

(٣) أو نعرّبه .

٤ - تفضيل اللفظ العربي على اللفظ المعرب القديم ، إلا إذا اشتهر المعرب .

٥ - تفضيل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت .

٦ - تفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين أو أكثر إذا أمكن ذلك .

٧ - الترجمة الحرفية إذا لم نجد كلمة واحدة .

٨ - الاقتصار على اسم واحد للمعنى العلمي الواحد في المجال الواحد .

٩ - تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .

١٠ - قبول اللفظ المولّد السائع .

وقد أغنى العلماء والجامع اللغوية هذه القواعد حين بسطوا القول لتفصيل ما أجلوا ، فتحدثوا عن الاشتقاق والصيغ في العربية ومعانيها ودلالاتها ، وما يحسن القياس عليه منها للتعبير عن المستحدثات الجديدة ،

وذكروا المجاز وطريق اصطناعه ، وتناولوا النحت والتعريب وحدود استعمالها ، ومضوا يشرحون هذه القواعد الأساسية التي أصَّلوها ، ويضربون لها الأمثلة الموضحة من كلام العرب ، وكتب اللغويين والنحاة ، لتستبين الطريق لمن يريد الإفادة منها ، والسير على منوالها .

وإذا كانت هذه القواعد ومالابها من شروح وتفصيلات قد قدمت بين يدي من يضطلع بوضع المصطلح دليلاً يسترشد به ، فإن من أبرز الصفات التي يجب أن يتحلَّى بها واضع المصطلح ، إلى جانب الموهبة والكفاية ، التمكن من العلم الذي يضع مصطلحاته ، وإتقانه اللغة المنقول منها ، والتمكن من معرفة اللغة العربية معرفة تفقه على أسرارها وعلى ماحوته . كتبها ومعجياتها ، ولا سيما الكتب العربية القديمة التي تناولت العلم الذي يعالج وضع مصطلحاته^(١٦) .

وقد أؤلى الأمير مصطفى الشهابي موضوع المصطلحات العلمية عناية خاصة ، فأفرده بكتاب مستقل هو كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » (دمشق ١٩٦٥ م) ، تناول فيه طريقة العرب التي نهجوها في وضع المصطلح ، ثم عرض لمختلف الجوانب التي يجب مراعاتها عند وضع المصطلح ، وأودعه نتيجة تجربته الطويلة خلال ثلاثين عاماً أو تزيد ، وأنهى إلى قناعة مؤداها أنه لابد أن تتولى هيئة علمية لغوية تأليف : معجم فرنسي عربي ، ومعجم إنكليزي عربي ، للمصطلحات العلمية والفنية والفلسفية والأدبية وألفاظ الحضارة ، يشتمل على أصح الألفاظ العربية أو أرجحها ، مما يحتاج إليه في التعليم الثانوي وفي قسم من التعليم العالي على الأقل ، على أن تعرف ألفاظها بالعربية تعريفاً علمياً مختصراً دقيقاً يناسب حجم كل من المعجمين ، وأن تلتزم الحكومات العربية باستعمال ألفاظ المعجمين العربية دون غيرها ، في

إداراتها ومحاكمها ومدارسها الرسمية والأهلية^(١٧).

إن وضع المصطلح العلمي قد بدأ ، كما أشرنا آنفاً ، منذ مطالع النهضة العربية الحديثة ، وشارك في وضعه الأفراد والجماعات . وفي كتاب الأستاذ الشهابي سرّد لكثير من المعجمات التي تناولت المصطلح العلمي في علم خاص ، أو المصطلح عامة ، والتي قام بصنّعها الأفراد^(١٨) . وقد زادت العناية في الأيام الأخيرة بصنع معجمات المصطلح التي ينهض بها الأفراد . ولكن الجانب الأهم في وضع المصطلح هو العمل الجاد الذي قامت به الجامعات اللغوية العربية في مصر والشام والعراق والأردن ، ويأتي في طليعتها مجمع القاهرة ، وكذلك العمل الذي تقوم به جامعات الجمهورية العربية السورية وفي مقدمتها جامعة دمشق ، يُضَمُّ إلى ذلك اللجان والجمعيات والمراكز العلمية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب المنبثق عنها .

إن هذه المصطلحات (بشقيها الفردي والجماعي) تشكل ثروة كبيرة لا يقدرها حق قدرها إلا العارفون بها ، المطلعون عليها ، والمؤسّس أن أكثر هذه المصطلحات لم يُنَحَّ له النشر الواسع في مختلف الأوساط العلمية ، وظلّ حبيس المجلدات في رفوف الخزائن . وإننا نرى ، ونحن نتقدم إلى تعريب التعليم الجامعي بخطأ حثيث ، أن ينهض اتحاد الجامعات العربية (وبالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية) فيكل إلى لجنة أو لجان من كبار العلماء اللغويين والمختصين العلميين في الجامعات والجامعات ، وأضربهم من العلماء ، أن تتولى جمع كل ماصدر من مصطلحات وتنسيقها وتبويبها ، لتعرض من بعد على لجنة مسؤولة مختارة من كبار المختصين الجمعيين والجامعيين ، وتقرّر طبقاً لقواعد مؤصلة متفق عليها ، ثم تنشر في معجمات خاصة بمختلف العلوم والمعارف على أوسع نطاق ممكن ، وتُلزَم

بها جميع الجامعات والمراكز والمؤسسات العلمية والإدارية وسواها ، ليعمل الاستعمال على إذاعتها ، وسهولة تداولها . فاللفظ يصقله تناقله على الأفواه ، وقراءته مسطوراً على صفحات الكتب ، ويميته أو يجعله غريباً مستنكراً إهماله والعزوف عنه .

إن بعض الباحثين في موضوع التعريب يهولون في التحدث عن المصطلح العلمي ، ويبالغون في تعداد الصعوبات التي تصادفنا في تعريبه ، وأهمها هذا السيل الوافد الذي لا ينقطع من المصطلحات الجديدة . وإني لأنكر أن وضع المصطلح أمر هام وأساسي في التعريب ، ولكنه ليس عائقاً يحول بيننا وبين البدء بالتعريب^(١) . إني أرى أن المسألة الحقيقية في أمر المصطلح هي وجود المصطلحات التي قام بوضعها جهات علمية عديدة ، ولم يتح لها أن ترى النور لأن أكثر الجامعات والمؤسسات العلمية لاتعلم بالعربية . وماأظن أن التعليم الجامعي في مرحلته الأولى فيه من الألفاظ الأعجمية مايعجز العلماء والباحثين والجامع والمؤسسات العلمية واللغوية عن أن يجدوا المقابل الملائم . ويبدو لي أن ممارسة التعليم بالعربية ، بدل التردد والتخوف ، هي وحدها التي تساعدنا في تذليل ماقد يعترض من عقبات ، وهي التي تنير طريقنا وترشدنا دائماً إلى الأفضل . ولنا في التجربة التي قام بها العرب في ماضيات أيامهم وهم ينقلون تراث اليونان والفرس والهند وغيرهم إلى العربية خير هاد لنا في تجربتنا الجديدة ، فقد كانوا حين يواجههم المصطلح الأجنبي لا يضيّقون به ذرعاً ، فإما أن يجدوا له المقابل العربي الملائم ، أو يحتفظوا به كما هو ، ثم جاء الجيل الخالف من بعدهم فأتّم عملهم وأكملوه وهذبوه ونقّحوه ، ووضع المصطلح العربي لكثير من الألفاظ الأعجمية . وإنتا اليوم ، بفضل الجامع العلمية واللغوية ، والمؤسسات

الثقافية ، أقوى وأقدر على مواجهة الألفاظ الأجنبية وإيجاد المقابل العربي . إن اللغات الأجنبية الحديثة نفسها لم تصل إلى ماوصلت إليه من الدقة والسعة واستيعاب منجزات العصر ، والقدرة على التعبير عن أدق المعاني إلا بعد معاناة وممارسة وببحث واستقصاء . وهذه المجامع العلمية القائمة عندهم أوضح بيان على ما يبذلون من جهد ، وما يصطنعون ليهتدوا إلى المصطلح الملائم . ولابد لنا ، ونحن نصنع مستقبل الأمة العلمي ، من المعاناة والجهد حتى يعود للغة العربية حيويتها ومرونتها ونضارتها وألقها ، ثم إسهامها الجاد الكبير في ميادين العلوم والتقانة (التكنولوجيا) . وإن تجربة التعريب في جامعات الجمهورية العربية السورية ونجاحها لدليل حيٍّ ومثّل ملموس ، على قدرة اللغة العربية أن تنهض بالتعبير عن أدق المعاني ، ولاخشيّة مطلقاً على المستوى العلمي الذي نحرص جميعاً على النهوض به ليظل في مستوى أرقى الجامعات الغربية .

المسألة الشائكة الوحيدة في موضوع المصطلح والتي تواجهنا اليوم هي توحيد ، وهي الإلزام به ، وهما يحتاجان حقاً إلى قرار ملزم تتولاه سلطة^(٢٠) . وقد قدمنا تصوراً يؤدي إلى توحيد المصطلح ، بوسعنا أن نناقشه فنقبل به أو نعدّله ، أو نستبدل به آخر نراه أجدى وأنفع في توحيد المصطلح والالزام به ، فإذا ما تمّ لنا ذلك ، لم يكن بد من أن تقبل الجامعات التي ارتضت التعريب ومضت في طريقه ، الالتزام بالمصطلح الموحد ، انتظاراً للقرار الملزم تفرضه السلطة العليا ، بل إنني أعدّ هذا الإجراء ، إذا تحقق ، جزءاً من القرار الملزم . ويبدو في الأفق العربي إرهاصات تؤذن بذلك ، فقد قام الأطباء للعرب أخيراً بمساع جدية في هذا المضمار انتهت إلى إقرار المعجم الطبي الموحد^(٢١) . أليس في

هذا ما يدعو إلى التفاؤل والأمل بمعجمات موحدة مماثلة في مختلف العلوم والمعارف ؟.

- ٩ -

وإذا كان المصطلح العلمي قد حظي وما يزال يحظى بهذه العناية التي أحاطت بها المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية ، حتى أصبح لدينا الآلاف المؤلفة من المصطلحات في مختلف العلوم والمعارف ، فإني أرى ألا بد من الإشارة إلى أمر أساسي أراه الأول والأهم في طريقنا إلى تنفيذ التعريب في التعليم العالي وهو الكتاب العلمي الجامعي : مؤلفاً أو مترجماً ، وكتاباً تعليمياً خاصاً يتضمن المقرر أو كتاباً مرجعاً .

إن تأليف الكتب الجامعية أو ترجمتها ، وتأليف الكتب التعليمية عامة يتطلب صفات خاصة لا بد من مراعاتها والعناية بها تتصل بسلامة الأسلوب ، ودقة التعبير ، ووضوح المعاني ، والبعد عن الغموض ، وتجنب الإطالة المملة ، والإيجاز الخلل ، كذلك فإنه لا بد من المحافظة على المستوى العلمي الجامعي المطلوب ، وتضمن الكتاب الجامعي أحدث المعلومات والنظريات وأدقها . إن هذه الشروط وأمثالها والتي تتصل بالمضمون العلمي والأسلوب هي أول ما يجب أن يتوافر في الكتاب الجامعي المؤلف بالعربية أو المترجم ، وهي أول ما يجب أن نعتني به ونسعى له جاهدتين ، لنضمن لخطوتنا الأولى في تنفيذ التعريب أن تنجح وتتلوها خطوات ، ولا بأس من أن يلحق في ختام كل كتاب جامعي معجم لغوي صغير يتضمن مصطلحاته ، ريثما يتم تأليف المعجم العلمي الموحد . وإني أفتنى على ندوتنا أن تولي أمر الكتاب الجامعي ما يستحق من الدرس والعناية والاهتمام فهو في رأينا المحك الحقيقي لنجاح التعريب ، وأن يؤتي ثماره دانية القطوف ، طيبة الجنى .

الحواشي

- (١) انظر مثلاً كتاب : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث للأمير مصطفى الشهابي (دمشق ١٩٦٥ م) : ٢٠ - ٢٨ ، وكتاب : دراسات في اللغة لمحمد الحضر حسين (دمشق ١٩٧٥ م) : ٥ - ١٦
- (٢) د . محيي الدين صابر - المجلة العربية للثقافة : ع ٥ ، ص ١١
- (٣) كتاب الصيدنة للبيريوني : ١٢ ، كتاب الحيوان للجاحظ : ١ ، ص ٧٥
- (٤) د . احسان عباس - مجلة المستقبل العربي : ع ٢٥ ، ٢ / ١٩٨١ ، ص ٩
- (٥) د . محيي الدين صابر - مجلة المستقبل العربي : ع ٣٦ ، ٢ / ١٩٨٢ ، ص ٨٠
- (٦) الإحكام في أصول الأحكام (القاهرة ١٣٤٥ هـ) : ١ ، ٢٢ : القياس في اللغة العربية لمحمد الحضر حسين (القاهرة ١٣٥٣ هـ) : ٢١ ، نظرات في اللغة عند ابن حزم للأستاذ سعيد الأفغاني (دمشق ١٣٨٣ هـ) : ٢٠
- (٧) المصطلحات العلمية في اللغة العربية للشهابي : ٤٢ - ٥٢ المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي للدكتور حسني سبح - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : مج ٥٩ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٤
- (٨) د . عبد الكريم اليافي - مجلة التراث العربي بدمشق : ع ١٣ - ١٤ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠
- (٩) د . احسان عباس - مجلة المستقبل العربي : ع ٢٥ ، ص ١٠ ، د . عبد العزيز العاشوري - مجلة المستقبل العربي : ع ٢٧ ، ص ٧ ، مجلة الفكر العربي : ع ١٤ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤
- (١٠) د . محيي الدين صابر - مجلة المستقبل العربي : ع ٣٦ ، ص ٧٤ - ٧٥ ، د . ياسين خليل - مجلة المستقبل العربي : ع ٥٩ ، ١ / ١٩٨٤ ، ص ٤٥ - ٦٧ ، د . عمار بوحوش - المستقبل العربي : ع ٢٥ ، ١ / ١٩٨٢ ، ص ١٢٧
- (١١) انظر دراسة الدكتور شكري فيصل : « المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات العربية حول تعريب التعليم العالي » (دمشق ١٩٨٢ م) . وانظر : التعريب ودوره في دعم الوجود العربي والوحدة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت ١٩٨٢) ، وكتاب التعريب وتنسيقه في الوطن العربي للدكتور محمد المنجي الصيادي (بيروت ١٩٨٠ م) .

(١٢) اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي للدكتور مازن المبارك (دمشق ١٩٧٣) : ٣٣ - ٣٥ ، ٥٠ - ٥١ ، خطوات تنفيذ التعريب للدكتور شكري فيصل (المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي - المجلد الثالث) : ٢٢ - ٢٤

(١٣) مقدمة ابن خلدون (القاهرة ١٩٣٠ م) : ٤٨٩

(١٤) انظر مذكرة اللجنة الخاصة باعداد ورقة عمل لندوة اللغة العربية في الجامعات العربية . وقد بلغ عدد الموضوعات التي اقترح أن تعالجها الندوة اثنين وعشرين موضوعاً .

(١٥) المصطلحات العلمية في اللغة العربية للشهاوي : ١٨ - ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٩٣ - ٩٤ ، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي (القاهرة ١٩٣٥ م) : ١ : ٣٧ ، دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الحضر حسين (دمشق ١٩٦٠ م) : ٢٢٨ - ٢٢٨ ، ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط / شباط ١٩٨١ م ، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي للدكتور محمد المنجي الصيادي (بيروت ١٩٨٠) : ٣٦ - ٩١

(١٦) المصطلحات العلمية في اللغة العربية للشهاوي : ٩٢ ، ويقول الجاحظ : « ولا بدّ للترجمان من أن يكون بياناه في نفس الترجمة ، في وزن علمه في نفس المعرفة . وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها ، حتى يكون فيها سواءً وغاية وإذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل لذلك أخطأ على قدر نقصانه من الكمال » (الحيوان ١ : ٧٦ - ٧٨) . وما قاله الجاحظ في صفة الترجمان يصدق كل الصدق على واضع المصطلح .

(١٧) المصطلحات العلمية في اللغة العربية للشهاوي : ١٤١ - ١٤٧

(١٨) المصطلحات العلمية للشهاوي : ٥٣ - ٦٠

(١٩) اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي للدكتور مازن المبارك : ٤١ - ٥٣

(٢٠) محضرتي هنا أن أذكر أنني شرفت بمقابلة السيد الرئيس هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية - سقاه الله صوب رضوانه وأغدق عليه سحائب رحمته - في أعقاب مؤتمر للتعريب عقد بالجزائر ، وأفضى بنا الحديث إلى التعريب وضرورته ، وكان الرئيس بومدين مؤمناً بالتعريب الايمان كله ، يبذل ما يبذل لتحقيقه في الجزائر العربية ، فبين لي أن هذا الموضوع له الشأن الأول في حياة الأمة العربية وثقافتها ووجدانها ، وأنه سيمرضه في أول اجتماع يعقد لمؤتمر القمة ليصدر قرار عن أكبر سلطة في الوطن العربي يوجب أن يكون التعليم في جميع مراحله باللسان العربي المبين .

(٢١) المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي للدكتور حسني سبح - مجلة مجمع اللغة

أبو نعيم الأصبهاني

وكتاب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء »

عبد الكريم زهور عدي

القسم الأول

ولد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول^(١) في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة (كانون الثاني / يناير ٩٤٨) ، وأجد مهران هو الذي بدأ به الإسلام . وأحاط به منذ طفولته الأولى ، في أسرته وفي مدينته ، جو خاص من الحياة الروحية تهين عليه التقوى والزهد والتصوف ورواية الحديث :

أسرته

فجد أبيه لأمه « محمد بن يوسف بن معدان بن يزيد بن عبد الرحمن الثقفي البناء (- ٢٨٦) » - وإليه كان ينسب أبو نعيم وبه يعرف فيقال : « أبو نعيم الأصبهاني سبط محمد بن يوسف البناء الزاهد » - كان من الزهاد العباد الصوفية « أختار المعرفة مع الفقر على العلم مع الغنى »^(٢) . ترجم له أبو نعيم في الحلية ووصفه في أكثر من موضع ، قال : « .. كان للآثار حافظاً ومتبعاً . له التصانيف في نسك العارفين ومعاملة العاملين »^(٣) . ونقل عن أبي محمد بن حيان قوله : « كان محمد بن يوسف ممن يقال : إنه مستجاب الدعوة . وكان رئيساً في علم التصوف ، صنف

في هذا المعنى كتباً حسناً . رأيته وسمعت من كلامه «^(٣) . وفي ترجمته له في « كتاب ذكر أخبار أصفهان » توقف خاصة عند صفته من حيث هو محدث فقال : « كتب عن عبد الجبار وسعيد الخزومي الخ ... والبصريين والأصفهانيين وكتب عن الشاميين بها سنة خمس ومائتين . » . ونقل عن أبي محمد بن حيان في الحلية قوله : « سمعته يروي عن سليمان بن شبيب وعبيد الله بن يزيد .. وأبي مسعود ولم يكتب عنه » ثم قال : « فلما رأى في تصانيفه روايته عن حسين المروزي وعبد الجبار بن العلاء كان يتحسر لما فاتته من حديثه^(٤) » . وكان ابن الجوزي أكثر دقة حين قال : « لقي ستمائة شيخ ، وكتب الحديث الكثير . »^(٥) .

ولم يكن جده حالة فريدة في الأسرة ، بل كان كذلك أخو جده : « يعقوب بن يوسف بن معدان .. سمع بالعراق والشام ومصر والحجاز .. كُتِبَ الأصول والمصنفات » ، كما قال أبو نعيم في ترجمته له في « أخبار أصفهان »^(٦) .

أما أبوه فقد وصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » أنه « من علماء المحدثين والرحالين »^(٧) ، وترجم له في « العبر »^(٨) . وترجم له ابنه أبو نعيم في « أخبار أصفهان »^(٩) ، وروى عنه في الحلية في ثمانية وثمانين وثمانمائة موضع (ارجع الى الملحق ٢) .

واتبع أخواه « أبو مسعود محمد بن عبد الله بن أحمد (- ٣٩٥) » و « أبو أحمد عبد الرزاق بن عبد الله بن أحمد (- ٣٩٥) » ما ألفيا عليه أباهما . قال أبو نعيم في ترجمته لأبي مسعود في « أخبار أصفهان » : « سمع من عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ومن بعده من المحدثين بأصفهان ... » وقال في ترجمته لأبي أحمد : « سمع من الطبراني والشعار

وسمع بالعراقيين الكوفة : والبصرة وبالحرمين الحديث الكثير وكتب عنه الغرباء ببغداد وغيرها»^(١٠) .

وكذلك كان ابن عمه « محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق النفري المحتسب ابن سبط محمد بن يوسف (- ٢٦٤) » ، فقد سمع ، كما قال أبو نعيم في « الأخبار » « من محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري بمكة ومن الحسين بن يحيى بن عياش وكتب بالشام والعراق الكثير »^(١١) .

بلده

ولم يكن هذا الجو من الروحانية والعلم قاصراً على أسرة أبي نعيم بل كان له وجود قوي في بلده أصبهان . فالسمعاني (- ٥٦٢) يقول في « الأنساب » : « خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديماً وحديثاً ، وصنف في تاريخها كتب عدة قديماً وحديثاً »^(١٢) . وينقل عنه الجزء الأول من هذا القول ابن الأثير (- ٦٣٠) في « اللباب »^(١٣) .

أما ياقوت الحموي فبعد أن نقل قول منصور بن باذان : « إنك لو فتشت نسب أجل من فيهم من التَّناء* والتجار لم يكن بد من أن تجد في أصل نسبه حائكاً أو يهودياً » ، ذكر : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الإسناد فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ .. »^(١٤) .

ويمكن أن يُستخرج من كتابي أبي نعيم : « أخبار أصبهان » و « الحلية » صورة عن طرف من الحياة الفكرية في أصبهان تؤكد هذه الأحكام :

☆ يقال : هو من تناء تلك الكورة أي أصله منها - التاج .

ففي أخبار أصبهان ترجم لأربعة وتسعين وثمانمائة وألف رجل أكثرهم ، إن لم يكن كلهم من المحدثين . ونص على أنه سمع من ثمانية وعشرين ومائتي شيخ منهم (ارجع إلى الملحق ٣) . هذا إلى من سمع منهم ولم ينص على سماعه (وقد وقعت على عدد منهم وأنا أحصي شيوخه في الحلية) ، وإلى من لم يرزق السماع منهم كما يقول هو ، وإلى من كانوا من لداته أو من الجيل الذي يليه ولم يجد عندهم ما يسمعه - هذا العدد من الشيوخ الذين وجدوا في أصبهان ، من أنفسهم ومن الواردين عليهم ، في حياة أبي نعيم يكشف عن مدى انتشار علم الحديث وروايته - ودع العلوم والفنون الأخرى - في هذا البلد . ذلك إذا كان إحصاء أبي نعيم تاماً ولم يعمل النسيان أو القناعة أو التعصب على إسقاط عدد ما كبير أو صغير منهم ، فقد تحدث ياقوت وغيره عن كثرة « الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية » في أصبهان ، وكان أبو نعيم شافعيّاً . وسنرى بعد شيئاً عن الفتن والتعصب بين الحنابلة والأشعرين ، وكان أبو نعيم أشعريّاً .

وفي الحلية في الصفحات الأواخر منها^(١٥) سعى إلى الجواب بإيجاز على سؤال لبعض أبناء بلده « بإيداع ذكر جماعة من نساك بلدنا وعبّادهم ليكون الكتاب مختوماً بذكرهم ونشر أحوالهم » . فعمد أولاً إلى تبيان النهج العام للحياة الروحية في أصبهان وتحديدته فقال : « واعلموا أن طريقة المتقدمين من نساك بلدنا القدوة والاتباع لمتقدميهم من العمال والعلماء الذين لحقوا الأئمة والأعلام ... والغالب من أحوالهم اغتنام الوقت وعنايتهم بجمع الهم ومحافظة الأوزاد والتشمر للارتياح والتسارع إلى الاستباق . فأما بسط الكلام في الأحوال والمقامات قولاً بلا فعل فيروونه دعاوى لا حقيقة لها يحترزون منها غاية التحرز .. » . ثم ترجم تراجم

مختصرة لواحد وثلاثين شيخاً ، واكتفى بسرد أسماء نحو من أربعين .
 وخلال ذلك كان يكرر مثل هذا القول : « وأما الذين تخرجوا بعلي بن
 سهل وأبي عبد الله الصالحاني فجماعة يكثر تعدادهم » . ومعنى هذا القول
 أنه كانت تتكون ، كما هي العادة ، حلقات حول كبار الشيوخ ، ربما
 كانت حلقة محمد بن يوسف البناء من أهمها .. وطائفة تخرجوا بمحمد بن
 يوسف البناء ، وإن كانوا اختاروا التجرد والتخلي من فضول الدنيا
 ورفضها ، وحذف العلائق والعوائق ونبذها ، ومداومة التشمير
 والاستباق . ومنهم ... ومن أدركناهم وأدركنا أيامهم .. » . والحلقات
 الاجتماعية التي من هذا النوع منذ ما تنشأ تنشأ معها ولها قوة جذب
 تتناسب مع قوة شخصية الشيخ وشدة تراض المريدين والأتباع أي ما
 يمكن أن ندعوه العصبية وأمور أخرى لسنا في صددنا ، فتجذب إليها
 أنماطاً من الناس يختلفون في فهمهم ومعرفتهم واستعداداتهم الروحية .
 فالصفحات الأواخر من الحلية إذن تقدم لنا صورة إن لم تكن واضحة
 ومفصلة عن الحياة الروحية في أصفهان ، فهي كافية للكشف عن سريان
 الروح ، قوته وانتشاره ، في جسد تلك المدينة التي جاء في معجم البلدان
 عنها : « دخل رجل على الحسن البصري فقال له : من أين أنت ؟ فقال
 له : من أهل أصفهان . فقال : اهرب من بين يهودي ومجوسي وأكل
 ربا » (١٦) .

طفولته

في هذا الجو الذي تحوم فيه ذكريات الجد الولي ودعوته المجابة
 وتعبده وتحنشه وكلماته ، وتملؤه مشاغل الأب في الحديث ورواته ،
 ورحلاته وما يحمله معه منها من آثار وأخبار ومشاهدات - نشأ الطفل
 أحمد بن عبد الله نشأته الأولى . ومن الواضح ، كما كشفت عنه مقبلات

أيامه ، أنه تقبله بقبول حسن وأثبت عنده سريعاً نباتاً حسناً . ولعله وجد فيه ما يعوض به عن نقصه الجسدي الذي كان لا شك يشعر به شعوراً ممضاً . فمن المؤكد أن أباه ، كدأب المشايخ في كل عصر مع أبنائهم ، ألقى إليه منذ طفولته الباكرة أحاديث طلب منه أن يحفظها ، وحين لبي الابن طلب الأب تلبية سريعة ومتقنة وانكشفت له مواهبه واستعداداته . انكب عليه يلقنه ويعلمه ثم يحضره مجالس الشيوخ ويباهي به .

وقد يكون اصطحبه في رحلاته وهو بعد طفل صغير . ففي كتب الرجال أنه « استجاز له ، وهو بعد لم يتجاوز الست سنين ، جماعة من كبار المسنين : فأجاز له من الشام شيخها خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، ومن نيسابور شيخها أبو العباس الأصم ، ومن واسط عبد الله بن عمر بن شوذب ، ومن الدينور أبو بكر بن السُّني ، ومن بغداد أبو سهل بن زياد القطان وجعفر بن محمد بن نصير الخلدی .. وطائفة تفرد في الدنيا بإجازتهم (كما يقول الذهبي) »^(١٧) . فهل اكتفى هؤلاء الشيوخ في إجازاتهم بشهادة الأب ، أم كانت نتيجة المشاهدة المباشرة للابن وحفظه وإتقانه ؟

سماعه ورحلاته وشيوخه

وكان أول سماعه المنظم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، أي في السنة الثامنة من عمره ، من مسند أصبهان المعمر أبي محمد عبد الله بن جعفر بن فارس . ومضى في هذا السبيل يسمع ويرحل في طلب السماع . فسمع في أصبهان وحدها من أكثر من ثمانية وعشرين ومائتي شيخ ، كما سبق ذكره ، منهم :

القاضي أبو أحمد العسال وأحمد بن بندار الشعار وأحمد بن معبد
السمار وأحمد بن محمد القصار وعبد الله بن الحسن بن بندار المدني
وأحمد بن إبراهيم بن يوسف التيمي والحسن بن سعد بن جعفر العباداني
المطوعي وأبو إسحاق بن حمزة وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
وعبد الله بن محمد بن إبراهيم العقيلي وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن
أحمد بن سياه ومحمد بن معمر بن ناصح الذهلي والحافظ عماد بن عمر
الجبالي ورد عليهم وأبو الشيخ بن حيان وابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن
علي .

وسمع :

في بغداد من أبي بكر بن الهيثم الأنباري وأبي بكر بن خلاد النصيبي
وأبي علي بن الصواف وأبي بحر بن كوثر البرهاري وعبد الرحمن بن
العباس وعيسى بن محمد الطوماري ومحمد بن جعفر الدقيقي وأبي بكر
القطيعي وطبقتهم .

وفي البصرة من حبيب بن الحسن القزاز وفاروق بن عبد الكبير
الخطابي وعبد الله بن جعفر بن إسحاق الجابري وأحمد بن الحسن بن
القاسم بن الريان اللكي ومحمد بن علي بن مسلم العامري وطبقتهم .

وفي الكوفة من إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم وأبي بكر
عبد الله بن يحيى الطلحي ومحمد بن الطاهر بن الحسين الهاشمي ومحمد بن
محمد بن علي القرشي وعدة .

وفي نيسابور من أبي عمرو بن حمدان وأبي أحمد الحام والحسين بن
علي التيمي حسينك وخلق .

وفي مكة من أحمد بن إبراهيم الكندي وأبي بكر الآجري وغيرها .

وفي واسط من محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان ومحمد بن حبيش بن خلف الخطيب .

وفي جرجرايا من محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد ومحمد بن محمود البرقي .

وفي تستر من محمد بن أحمد بن سختويه المعدل وعمر بن محمد بن علي الديباجي .

وفي عسكر مكرم من محمد بن أحمد بن إسحاق الأنطاقي وإبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري .

وفي الأهواز من القاضي محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي ومحمد بن أحمد بن إسحاق الدقيقي والحسين بن محمد بن أحمد الشافعي .

وفي جرجان من محمد بن أحمد بن الفطريف ومحمد بن عبد الرحمن الطلقي .

وفي استراباذ من أبي زرعة محمد بن إبراهيم بن بندار ومحمد بن علي الحباز^(١٨) .

وقد أحصيت له نحواً من تسعين وأربعمائة شيخ روى عنهم في الحلية وحدها وسمع منهم جميعاً إلا شيخين أو ثلاثة (راجع الملحق ٢) .

وقال الذهبي ، بعد أن سرد أسماء عدد من شيوخه : « وخلائق (سمع منهم) بخراسان والعراق فأكثر ، وتهياً له من أئمة الكبار ما لم يقع لحافظ^(١٩) .

درجته في العلم

ويبدو مؤكداً أنه أوتي ، إلى جانب شدة طلبه للحديث ، حافظة واعية وذاكرة ملبية . قال الخطيب البغدادي : « لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي »^(٢٠) .

وهكذا اجتمعت لأبي نعيم الظروف السواتية لتحقيق العلم وكل الآلات النفسية الذاتية والخارجية ، والأهم من ذلك الرغبة بل المحبة والإرادة ثم العمر المديد فقد طلبه وعلمه زهاء تسعين سنة . فأصبح ، كما يقول الذهبي « حافظاً مبرزاً عالي الإسناد تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي » ، مقصوداً من طلاب الحديث « هاجر إلى لقيه الحفاظ »^(٢١) من كل صقع في العالم الإسلامي .

« قال أحمد بن محمد بن مردويه : كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه ، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه . كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده . فكان كل يوم نوبة واحد منهم ، يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر . فإذا قام إلى داره ربما كان يُقرأ عليه في الطريق جزء . وكان لا يضجر ، لم يكن له غناء سوى التصنيف والتسميع .

« وقال حمزة بن العباس العلوي : كان أصحاب الحديث يقولون : بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير ، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى منه إسناداً ولا أحفظ منه »^(٢٢) .

تلاميذه

روى عنه :

كوشيار بن لياليزور الجيلي ومات قبله بأزيد من ثلاثين سنة ، وأبو

سعد الماليني ومات قبله بثمانية عشر عاماً ، وأبو بكر بن أبي علي
الهمداني ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو علي الوخشي ، وأبو صالح المؤذن ،
وأبو بكر محمد بن إبراهيم المستلي ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، وهبة
الله بن محمد الشيرازي ، ويوسف بن الحسن التَّفَكُّري ، وعبد السلام بن
أحمد القاضي ، ومحمد بن عبد الجبار بن يَيسَا ، وأبو سعد محمد بن محمد
المطرز ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصحاف ، ومحمد بن عبد الله
الأدمي الفقيه ، وأبو غالب محمد بن عبد الله بن أبي الرجاء القاضي ، وأبو
الفضائل محمد بن أحمد بن يونس ، ومحمد بن سعد بن مُمَك العطار ، وأبو
سعد محمد بن سَرْقَرْتَج ، وأبو منصور محمد بن عبد الله بن مندويه ،
والأديب محمد بن محمود الثقفي ، ومحمد بن الفضل بن كندوج ، ومحمد بن
علي بن محمد بن المرزبان ، ومحمد بن حسين بن محمد بن زَيْلَة ، وأبو طالب
أحمد بن الفضل الشعيري ، وأحمد بن منصور القاص ، وأبو الفتح أحمد بن
محمد بن أحمد الأدمي ، وأبو بكر أحمد بن عبد الله التيمي اللبسان ،
وإسماعيل بن الحسن العلوي ، وأبو نصر إسماعيل بن الحسن بن طراق ،
وبندار بن محمد الخلقاني ، وَحَمْد بن علي الباهلي الدلال ، وأبو العلاء
حَمْد بن عمر الشرايبي ، وَحَمْد بن مُمد التاجر ، وَحَمْد بن محمود البقال ،
وأبو العلاء حسين بن عبيد الله الصفار ، وحيدر بن الحسن السلمي ،
وخالد بن عبد الواحد التاجر ، وأبو بكر ذو النون بن سهل الأشناني ،
وزكريا بن محمد الكاتب ، وسعيد بن محمد بن عبد الله التيمي ، وأبو زيد
سعد بن عبد الرحمن الصحاف ، وسهل بن محمد المَغَازلي ، وصالح بن عبد
الواحد البقال ، وأبو علي صالح بن محمد الفابجاني ، وعبد الله بن عبد
الرزاق بن رَزَا ، وأبو زيد عبيد الله بن عبد الواحد الخرق ، وأبو محمد
عبيد الله بن الخصيب الحلاوي ، وأبو الرجاء عبيد الله بن أحمد ، وأبو

طاهر عبد الواحد بن أحمد الشرايبي ، وعبد الجبار بن عبد الله بن قُورويه الصفار ، وأبو طاهر علي بن عبد الواحد بن فاذشاه ، وعلي بن أحمد البرجي ، وغانم بن محمد بن عبيد الله البرجي ، وعباد بن منصور المعدل ، والفضل بن عبد الواحد ، والفضل بن عمر بن سهلويه ، وأبو طاهر الحسّد بن محمد ، ومبشر بن محمد الجرجاني ، وأبو علي الحداد ، وأخوه أبو الفضل حمّد . وعشر هؤلاء المذكورة أسماؤهم من كبار الحفاظ ترجم لهم الذهبي في التذكرة^(٢٣) . وروى عنه خلق كثير من مشيخة السلفي خاتمتهم أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتج الذهبي^(٢٤) . قال علي بن المفضل الحافظ : قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم فسمي نحواً من ثمانين نفساً حدثوه عنه^(٢٥) .

وقد يروي عنه المتقدمون عليه : فأبو عبد الرحمن السلمي مع تقدمه يروي عن رجل عن أبي نعيم . قال في « طبقات الصوفية » : حدثنا عبد الواحد بن أحمد الهاشمي حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن علي بن حبيش المقرئ ببغداد حدثنا أحمد بن محمد بن سهل الأدمي ، فذكر حديثاً^(٢٦) .

ومثل ذلك ما رواه بصور الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي قال : أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن خنيس الفقيه بصور قال : أنا أبو بكر عتيق بن علي بن داود الصقلي السمنطاوي الزاهد مؤلف كتاب « دليل القاصدين » أنا أبو نعيم فذكر حديثاً رواه أبو الحجاج الحافظ^(٢٧) .

ما لقي من طعن ونقد

ولكن أبا نعيم لم يعدم من يطعن به ، وهو لم يخل من المطاعن .

قال أبو بكر الخطيب : سألت محمد بن إبراهيم العطار مُستلي أبي نعيم

عن جزء محمد بن عاصم : كيف قرأته على أبي نعيم ، وكيف رأيت سماعه ؟ فقال أخرج إلي كتاباً وقال : هو سماعي فقرأته عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله بن النجار : جزء محمد بن عاصم قد رواه الأثبات عن أبي نعيم ، والحافظ الصادق إذا قال : هذا الكتاب سماعي جاز أخذه عنه بإجماعهم .

وقال الذهبي : حدثني أبو الحجاج الكلبي الحافظ أنه رأى خط الحافظ ضياء الدين قال : وجدت بخط أبي الحجاج بن خليل أنه قال : رأيت أصل سماع الحافظ أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم ... فبطل ما تخيله الخطيب وتوهمه . وما أبو نعيم بمتهم بل هو صدوق عالم بهذا الفن .

وقال الخطيب : قد رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها أن يقول في الإجازة : أخبرنا ، من غير أن يبين .

وناقش الذهبي أبا بكر كلامه فقال : قول الخطيب كان يتساهل .. الخ ، هذا شيء قل أن يفعله أبو نعيم ، وكثيراً ما يقول : كتب إلي الخلدي ، ويقول : كتب إلي أبو العباس الأصم ، وأخبرنا أبو الميرون بن راشد في كتابه . ولكني رأيته يقول في شيخه عبد الله بن جعفر بن فارس الذي سمع منه كثيراً وهو أكبر شيخ له : أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه ، فيوم أنه سمعه ويكون مما هو له بالإجازة . ثم إطلاق الإخبار على ما هو بالإجازة مذهب معروف قد غلب استعماله على محدثي الأندلس وتوسعوا فيه . وإذا أطلق ذلك أبو نعيم في مثل الأصم وأبي الميرون البجلي والشيخ الذين علم أنه ما سمع منهم بل له منهم إجازة كان له سائغاً ، والأحوط تجنبه^(٣٨) .

وقال الحافظ أبو زكريا يحيى بن منده : سمعت أبا الحسين القاضي ،

سمعت عبد العزيز النخشي يقول : لم يسمع أبو نعيم « مسند » الحارث بن أبي أسامة بتمامه من أبي بكر بن خلاد ، فحدث به كله .

ورد عليه ابن النجار فقال : قد وهم في هذا ، فأنا رأيت نسخة الكتاب عتيقة وخط أبي نعيم عليها ، يقول : سمع مني فلان إلى آخر سماعي من هذا « المسند » من ابن خلاد . ويمكن أن يكون روى الباقي بالإجازة . ثم قال :

لو رجم النجم جميع الوري لم يصل الرجم إلى النجم^(٢٩) .

والخلاصة إن كل النقود التي وجهت إلى أبي نعيم كانت تدور حول مسألة اصطلاحية : فبعض علماء الحديث اصطالحوا على أن كلمة « أخبرنا » تعني أن الرواية كانت بالإجازة لابالسمع ، ولكن أغلبية علماء الحديث ، في عصر أبي نعيم على ما يظهر ، لم يروا ذلك وقالوا بوجوب ذكر شيء يوضح أن الرواية بالإجازة قطعاً لكل التباس أو وهم . أما أبو نعيم فكان في مثل هذه الحالات كثيراً ما يوضح قليلاً ما يسكت . ولقد أنصفه الذهبي بحكمه المذكور سابقاً .

ذلك إلا نقداً واحداً هو النقد بحق وهو ما قاله الذهبي : « ما أعلم له ذنباً ، والله يعفو عنه ، أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليه ثم يسكت عن توهيتها »^(٣٠) .

وكان حتماً على أبي نعيم أن يقع في هذا الخطأ . فقد وقع تحت تأثير اتجاهين وارتضاها لنفسه وسار فيهما بجد : اتجاه علماء الحديث الأثبات ومافرضوا على أنفسهم من قواعد صارمة ؛ وكان بالفعل من كبار علماء الحديث حافظاً صادقاً ثقة ، له تحقيقات وتخريجات وأحكام على رواة

الحديث ، سرى أمثلة منها بعد ، تؤكد أنه ملك آلة علمه واتقن فنه .
 واتجاه الزهاد والمذكرين والقصاص والصوفية ، يتتبع أخبارهم ويحفظ
 أقوالهم ويسلك طريقهم . ومن المعروف أن هؤلاء يتساهلون في رواية
 الآثار ولا يدققون في صدق الرواة ويفتحون الأبواب أمام الآثار المروية
 عن أهل الكتاب ، فما دام القصد الوعظ والتذكير والتنبيه فكل ما يوصل
 إليه حسن ولو كان من الأحاديث الضعيفة أو .. الموضوعية ، بل قد يبلغ
 بهم إلى أن يدخلوا في الحديث ما يرونه في الرؤى ، وحتى رجال الحديث
 أنفسهم قد لا يتشددون كثيراً فيما يسمونه الرقاق . ومن هنا أتى أبو نعيم :
 فحيناً تراه من المحدثين المتشددين ، وحيناً تراه يسكت عن أحاديث
 وأقوال واضحة التهافت واهية السند من رجاله من هم كذابون
 ووضاعون .

ثم إن أبا نعيم كتب في مناقب الرجال وفضائل المدن والشعوب ،
 وهذا باب أكثر ما دخل منه على الحديث من تحريف الكلم عن مواضعه
 والتأويلات المتكلفة المستقبحة والكذب والوضع .

محنته

أما ما أصاب أبا نعيم من طعن وما لقي من أذى بسبب الصراع
 المذهبي فشيء كثير . فالصراع بين الحنابلة والشوافع الأشاعرة كان قاسياً
 في أصبهان وغالباً ما انقلب إلى فتن عمية . والظاهر أن الحنابلة كانوا
 الظاهرين في العقد الثاني من القرن الرابع ، إذ استطاعوا أن يمنعوا أبا
 نعيم من الجلوس في الجامع وألجؤوه إلى بيته . فأنجاه ذلك من المذبحة التي
 أوقعها مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين بأصبهان ، وعُدَّ ذلك من
 كراماته . ففي سنة عشرين وأربعمائة خطب ليعين الدولة (٣٦٠ - ٤٢١)

« علاء الدولة بأصبهان ، وعاد محمود إلى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعوداً ، فقصد أصبهان وملكها من علاء الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض أصحابه . فثار به أهلها فقتلوه . فعاد إليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة نحو خمسة آلاف قتيل ، وسار إلى الري فأقام بها » (٣١) .

وليبيان الحد الذي بلغه الصراع المذهبي في أصبهان أنقل الخبر التالي عن الذهبي : « قال أبو طاهر السلفي : سمعت أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني يقول : حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي الذكواني المعدل في صغري مع أبي . فلما فرغ من إملائه قال إنسان : من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقم . وكان أبو نعيم في ذلك الوقت مهجوراً بسبب المذهب ، وكان بين الأشعرية والحنابلة تعصب زائد يؤدي إلى فتنة وقيل وقال وصداع طويل . فقام إليه أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام . وكاد الرجل يقتل . » (٣٢) .

ولأن أبا نعيم وأبا عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (- ٣٩٥) كانا أبرز علماء المذهبين في أصبهان في ذاك الزمان ، أصبحا هدفين للتهجم عليهما والطعن بالتدليس والسكوت على الكذابين والتخليط الخ ..

ترجم أبو نعيم لأبي عبد الله في « كتاب ذكر أخبار أصبهان » فقال : « حافظ من أولاد المحدثين كتب بالشام ومصر وخراسان . واختلط في آخر عمره ، فحدث عن أبي أسيد وابن أخي أبي زرعة وابن الجارود ، بعد أن سُمع منه أن له عنهم إجازة ، وتخطب أيضاً في أماليه ، ونسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يعرفوا بها . نسأل الله جميل الستر والصيانة برحمته » (٣٣) .

ولأبي عبد الله بن منده مقال « في الخط على أبي نعيم من أجل

العقيدة أقذع فيه» ، كما يقول الذهبي ، ويقول : « لا أحب حكايته » (٣٤) .

وورث الحنابلة في الأجيال اللاحقة هذه الخصومة لأبي نعيم وقد سبق ذكر ما نقله أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده عن النخشي في أبي نعيم . وسيأتي ذكر نقد ابن الجوزي لأبي نعيم في الحلية ، وفي المنتظم اكتفى بنقل الأقوال التي تطعن به . وقال الذهبي : « وقرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ ، رأيت بخط ابن طاهر المقدسي يقول : أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده وقد أجمع الناس على إمامته وسكت عن لاحق وقد أجمع الناس على أنه كذاب » (٣٥) .

مذهبه

فأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني إذن شافعي « يميل إلى مذهب الأشعري ميلاً كثيراً » - كما يقول ابن الجوزي في المنتظم . ولم تكن لي وأنا أقرأ كتب أبي نعيم وما كتبت عنه خاطرة واحدة حول احتمال أن يكون شيعياً ، حتى قرأت ما نقل الخوانساري في « روضات الجنات » والعاملي في « أعيان الشيعة » في ترجمتهما لأبي نعيم من أقوال لبعض كتبة الشيعة ، جاء فيها :

« وفي بعض فوائد سيدنا الأمير محمد حسين الخاتون آبادي من أسباط سميننا العلامة المجلسي رحمه الله ، قال : ومن اطلعت على تشيعه من مشاهير علماء العامة (كذا) هو الحافظ أبو نعيم المحدث بأصبهان صاحب كتاب حلية الأولياء وهو من أجداد جدي العلامة ضاعف الله إنعامه . وقد نقل جدي تشيعه عن والده عن أبيه عن آبائه حتى انتهى إليه .

قال : وهو من مشاهير محدثي العامة ظاهراً إلا أنه من خلّص الشيعة في باطن أمره ، وكان يتقي ظاهراً على وفق ما اقتضته الحال ، ولذا ترى كتابه المسمى بحلية الأولياء يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ما لا يوجد في سائر الكتب ؛ ومدار علمائنا في الاستدلال بأخبار المخالفين على استخراج الأحاديث من كتابه . ثم قال : ولما كان الولد أعرف بمذهب الوالد من كل أحد لم يبق شك في تشيعه ، فرحمه الله تعالى وقدس سره وأنعم عليه في الجنان ما أرضاه وسره » .

« وقال صاحب رياض العلماء : إن أبا نعيم هذا كان من الأجداد العالية لمولانا محمد تقي المجلسي رحمه الله وولده الأستاذ ، والمعروف أنه كان من محدثي علماء العامة ولكن سماعي من الأستاذ المشار إليه أن الظاهر كونه من علماء أصحابنا واتقائه عن المخالفين كما هو الغالب من أحوال أهل ذلك الزمان » (٣٧) .

إن القول الوحيد من هذه الأقوال الذي قد يستحق بعض الوقوف عنده (٣٧) هو : « ولذا ترى كتابه المسمى بحلية الأولياء يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ما لا يوجد في سائر الكتب الخ » .

ترجم أبو نعيم لعلي كرم الله وجهه وذكر كثيراً من مناقبه وتقل كثيراً من أقواله ، ولكنه ترجم أيضاً لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر كثيراً من مناقبهما وتقل كثيراً من أقوالهما ، ولئن كان أطال في النقل عن علي أكثر مما تقل عن أبي بكر وعمر فلأن المنقول عنه من أقوال أكثر مما نقل عنها . ولقد نقل عن كعب الأحبار مثلاً (وعن كثير غيره) أكثر

ما تقل عنهم جميعاً ، فهل يوجد من يظن أن أبا نعيم يفضل كعباً هذا عليهم ؟

لاشك أن ما في الحلية ينبئ عن محبة شديدة لعلي ولآل البيت ، ولكن منذا الذي من أهل السنة لا يحب أصحاب الكساء ولا يصلي على آل محمد من قلبه ، إلا الذين فتنهم السلطان والصراع على السلطان والذين نافقوا لهم ابتغاء عرض الحياة الدنيا ؟

أما ما بلغ من محبة أبي نعيم لعلي ومحبة لأبي بكر وعمر فأمر لا يعلمه إلا الله ، ولكن في كثير من الأقوال التي أثبتها في الحلية وكان يمكنه أن يغفلها ما قد يكشف ولو بعض الكشف عن سريرته ، لا سيما وأن بعض هذه الأقوال صادر عن الأئمة من آل البيت . قال :

« حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ح ، وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن محمد بن الوليد النفيلي ثنا علي بن الجعد ح ، وحدثنا أحمد بن جعفر والحسن بن علان قالا : ثنا جعفر الفريابي ثنا عبد الله بن معاذ ثنا أبي ح ، وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا أحمد بن الحسن الصوفي ثنا عمر بن شبة* ثنا زيد بن يحيى الأنماطي - قالوا : ثنا شعبة عن الحكم قال : سمعت أبا جحيفة يقول : سمعت علياً يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وخيرهم بعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميت . صحيح مشهور من حديث شعبة عن الحكم » (٣٨) .

وشعبة هو الذي يقول : لأن آخر من السماء أو من فوق هذا القصر أحب إلي من أن أقول : قال الحكم لشيء لم أسمعه منه . ولم يتهمه أحد لا

* في الحلية : عمر بن شعبة . ونبهني إلى الخطأ وصلحه الأستاذ مأمون الصاغري .

بالنصب ولا بما دونه ، بل لقد روى أحاديث في فضل علي منها الحديث المشهور « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .
وقال :

« حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي ثنا عقبة بن مكرم ثنا يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي عن عروة بن عبد الله قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي (الباقر) عن حلية السيوف ، فقال : لا بأس به ، قد حلّى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه . قال قلت : وتقول الصديق ؟ قال : فوثب وثبة واستقبل القبلة ، ثم قال : نعم ، الصديق ، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة .

« حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال : قال لي محمد بن علي : يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أني أمرتهم بذلك ، فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء ، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله تعالى بدمائهم ، لا نالني شفاعة محمد إن لم أكن استغفر لهما وأترحم عليهما ، إن أعداء الله لغافلون عنهما » (٣٩) .
وقال :

« حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبد الله بن محمد بن صبيح ثنا محمد بن عمر بن وليد ثنا إسحاق بن منصور عن سلام بن أبي مطيع ، وأثنى عليه ، عن أيوب السختياني عن جعفر بن محمد (الصادق) عن أبيه قال : لما طعن عمر رضي الله عنه بعث إلى حلقة من أهل بدر كانوا يجلسون بين القبر والمنبر ، فقال : يقول لكم عمر : أنشدكم الله أكان ذلك

عن رضا منكم ؟ فبكى القوم . فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : لا ، وددنا أننا زدنا في عمره من أعمارنا . هذا حديث غريب من حديث أيوب «^(٤٠)» .

وفي الحلية أقوال حول فضل أبي بكر وعمر أكتفي بقولين : الأول لسفيان الثوري ، وسفيان لم يقرف بالنصب ، بل قيل : إنه متشيع ، وقيل : إنه زيدي :

« حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم وسليمان بن أحمد قالا : ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا يحيى بن أيوب ثنا مروان ثنا حمزة الثقفي قال : قال رجل لسفيان : ما أزم أن علياً أفضل من أبي بكر وعمر ، ولكن أجد لعلي مالا أجد لها . فقال سفيان : أنت رجل منقوص «^(٤١)» .

والقول الثاني لميرون بن مهران :

« حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا سليمان بن توبة ثنا شبابة حدثني فرات بن السائب قال : سألت ميرون بن مهران قلت : علي أفضل عندك أم أبو بكر وعمر ؟ قال : فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ، ثم قال : ما كنت أظن أن أبقى إلى زمان يعدل بها ، ذرهما كانا رأسي الإسلام ورأسي الجماعة . فقلت : فأبو بكر كان أول إسلاماً أو علي ؟ قال : والله ، لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بجيرا الراهب حين مر به ، واختلف فيما بينه وبين خديجة رضي الله تعالى عنها حتى أنكحها إياه ، وذلك كله قبل أن يولد علي «^(٤٢)» .

فهل اختار أبو نعيم هذه الأقوال ، وأمثالها ليس بالقليل ، وهو يقصد إلى التيقية ؟ لأن كان فعل فقد بالغ كثيراً بالتقية ، بل جاوز حدودها - وما أظنه فعل . هذا وقد قيدت نفسي تقييداً شديداً في حدود

مناقشة دليلهم على تشييعه أن كتاب « الحلية » يحوي من مناقب علي مالا يحويه كتاب آخر وأنه كان المورد الأساسي لكتابتهم في هذا الموضوع ، ولو تجاوزت هذه الحدود لكان لي في « الحلية » وحدها متسع كبير للقول . وربما كان في قول العاملي من الاعتدال ما يجعله مقبولاً . قال : « هو من علماء السنة ، وألف في فضائل أهل البيت وأكثر من ذكرها في كتبه ، فاحتمل بعض العلماء تشييعه ، ولا يخفى عدم دلالاته على ذلك ، نعم يدل على عدم نصبه ، ونص ابن شهراسوب في المعالم أنه من علماء أهل السنة »^(١٣) .

مؤلفاته

قال أحمد بن مردويه (وسبق ذكر هذا القول) : « لم يكن له (لأبي نعم) غذاء سوى التصنيف والسمع » . ولذلك خلف كتباً كثيرة منها الكبير في آلاف الأوراق مثل « الحلية » والصغير في وريقات قد لا تتجاوز العشر مثل « الأربعين » .

وإني مورد هنا ما وقع لي من أسماء كتبه معتمداً على الذهبي في التذكرة ٣ / ١٠٩٦ - ١٠٩٧ والسير ١٧ / ٤٥٥ - ٤٥٦ ، وعلى أبي نعم نفسه في الحلية ، وعلى الصفدي في الوافي ٧ / ٨٣ ، وعلى حاجي خليفه في كشف الظنون ، وعلى الخوانساري في روضات الجنات ١ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وعلى بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٦ / ٢٢٤ - ٢٢٧ ولا سيما في معرفة أمكنة وجود بعض مخطوطات بعض مؤلفات أبي نعم :

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : تم طبعه في مصر سنة

كتاب ذكر أخبار أصفهان = تاريخ أصفهان : طبع في لندن
١٩٣١ - ١٩٣٤ - الذهبي - الصفدي - حاجي خليفة ١ - ٦٨٩ -
الخوانساري - بروكلمان - ومعظم المراجع الأخرى .

كتاب دلائل النبوة : طبع في حيدر آباد الدكن بالهند
١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م تذكره معظم المراجع .

كتاب معرفة الصحابة : الذهبي - الصفدي - حاجي خليفة
٢ - ١٧٣٩ - بروكلمان .

كتاب فضائل الصحابة : الذهبي - حاجي خليفة ٢ - ١٢٧٦ -
عند الخوانساري وبروكلمان : فضائل الخلفاء .

معجم شيوخه : الذهبي - الصفدي - حاجي خليفة ٢ / ١٧٣٥ .

كتاب الطب : الذهبي - حاجي خليفة (الطب النبوي)
٢ / ١٠٩٥ - الخوانساري (طب النبي) - بروكلمان (طب النبي) .

المستخرج على الصحيحين = المستخرج على صحيح البخاري +
المستخرج على صحيح مسلم : الذهبي - الصفدي .

كتاب صفة الجنة : الذهبي - الصفدي وفيه ذكر كتاب آخر
« فضائل الجنة » فإما أن يكون تصحيحاً لاسم كتاب « فضائل
الصحابة » ، أو أن يكون كتاب « صفة الجنة » نفسه .

كتاب المعتقد : الذهبي .

كتاب علوم الحديث : الذهبي .

كتاب النفاق : الذهبي .

كتاب لبس الصوف : الحلية ١ - ٢٠ .

كتاب المعرفة : الحلية ١ - ١٢٢ و ١٢٣ .

كتاب شرف الفقر : الحلية ١ - ٣٤٣ .

كتاب الأربعين : حاجي خليفة ١ / ٥٣ - وفي الخوانساري :
كتاب الأربعين من الأحاديث التي جمعها في أمر المهدي ، كان عند
صاحب « كشف الغمة » . وفي المكتبة الظاهرية مخطوطة بعنوان
« كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من المتصوفة » لأبي نعيم
لايتعرض فيها إطلاقاً لمسألة المهدي .

كتاب المهدي : حاجي خليفة ٢ / ١٤٦٥ - الخوانساري ويرى أنه
والكتاب السابق كتاب واحد .

كتاب رياضة المتعلم : حاجي خليفة ١ - ٩٣٨ .

كتاب فضل العالم العفيف : حاجي خليفة ٢ / ١٢٧٩ .

كتاب حرمة المساجد : حاجي خليفة ٢ / ١٤١١ .

كتاب الرياضة والأدب : حاجي خليفة ٢ / ١٤٢٢ .

كتاب الصلاة : حاجي خليفة ٢ / ١٤٣٣ .

المستخرج على التوحيد لابن خزيمة : حاجي خليفة
٢ / ١٦٧١ .

كتاب الفتن : الخوانساري نقلاً عن هاشم البحراني في كتاب « غاية
المرام » .

كتاب الفوائد : الخوانساري نقلًا عن هاشم البحراني في كتاب
« غاية المرام » ..

كتاب مختصر الاستيعاب : الخوانساري .

كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين : الخوانساري نقلًا
عن صاحب « معالم العلماء »^(٤٤) .

وفاته

ومات أبو نعيم في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة (تشرين
الأول / أكتوبر ١٠٣٨ م) عن أربع وتسعين سنة^(٤٥) .

للبحث صلة

المراجع والتعليقات

(١) رجعت فيما يتصل بترجمة أبي نعم وكتاب « الحلية » وتاريخ أصبهان وجغرافيتها إلى المراجع الآتي ذكرها . وكانت إفادتي من كتب الذهبي « التذكرة والسير والميزان » وإن كان يكاد يكرر في كل واحد منها ما في الآخرَيْن ، ومن « وافي » الصفدي فيما يخص البلاد التي رحل إليها أبو نعم والشيوخ الذين سمع منهم فيها ، ومن « معجم » ياقوت في تاريخ أصبهان وجغرافيتها . وأقصدت من كتابي الخوانساري والعاملي في مذهب أبي نعم وأقوال كتاب الشيعة في تشيعه . وقد أفدت بالطبع كثيراً من كتب أبي نعم نفسه ، ولا سيما فيما له صلة بأسرته وبلده وتراجم الشيوخ فيها والحو الروحي والعلمي الذي كان يحم عليها :

١ - أبو نعم الأصبهاني :

حلية الأولياء - مصورة عن طبعة الخانجي
ذكر أخبار أصبهان - مصورة عن طبعة ليدن
دلائل النبوة - مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن
كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من المتصوفة - مخطوطة في دار الكتب
الظاهرية .

٢ - أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢)
الأنساب ، ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ - طبعة دمع .

٣ - ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١)
تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، ٢٤٦ - طبعة
دمشق .

٤ - ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد (٥٩٧)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ٨ / ١٠٠ - مصورة عن طبعة حيدر آباد .
صفة الصفوة ، ١ / ٢١ - ٣١ - دار الوعي بحلب .

٥ - أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦)
معجم البلدان ، ١ / ٢٠٦ - ٢١٠ - طبعة دار صادر .

- ٦ - ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد (- ٦٣٠)
الكامل في التاريخ ، ٩ / ٤٦٦ - مصورة عن طبعة بريل
اللباب في تهذيب الأنساب ، ١ / ٦٩ - ٧٠ - دار صادر .
- ٧ - ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد (- ٦٨١)
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ١ / ٩١ - تحقيق إحسان عباس .
- ٨ - القزويني زكريا بن محمد بن محمود (- ٦٨٢)
آثار البلاد وأخبار العباد ، ٢٩٦ - ٢٩٩ - دار صادر .
- ٩ - محمد بن عبد المنعم الحيمري (- ٧٢٧)
الروض العطار في خبر الأقطار ، ٤٣ - تحقيق إحسان عباس .
- ١٠ - الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (- ٧٤٨)
تذكرة الحفاظ ، ٣ / ١٠٩٢ - ١٠٩٧ - مصورة عن طبعة اندرابراديش بالهند .
سير أعلام النبلاء ، ١٧ / ٤٥٣ - ٤٦٣ - طبعة بيروت
ميزان الاعتدال ، ١ / ١١١ - طبعة الباب الحلبي
العبر ، ٣ / ١٧٠ .
- ١١ - الصفدي صلاح الدين خليل بن إيبك (- ٧٦٤)
الوافي بالوفيات ، ٧ / ٨١ - ٨٤ - طبعة بيروت .
- ١٢ - اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد (- ٧٦٨)
مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ٣ / ٥٢ - ٥٣ - مصورة .
- ١٣ - السبكي أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (- ٧٧١)
طبقات الشافعية ، ٣ / ٧ - ١١ .
- ١٤ - ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر (- ٧٧٤)
البداية والنهاية ، ١٢ / ٤٥ - طبعة بيروت .
- ١٥ - ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (- ٨٥٢)
لسان الميزان ، ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ - مصورة عن طبعة حيدر آباد .

✽ أخطاء في تاريخ وفاة ابن حجر ، ونهني إلى الخطأ وصلحه الأستاذ مأمون الصاغرجي .

- ١٦ - ابن تغري بردي أبو المحاسن جمال الدين يوسف (- ٨٧٤)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ٥ / ٣٠ - مصورة عن طبعة دار
الكتب .
- ١٧ - السيوطي أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (- ٩١١)
طبقات الحفاظ ، ٤٢٣ - طبعة بيروت .
- ١٨ - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (- ١٠٦٧)
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصورة عن طبعة استانبول .
- ١٩ - ابن العباد أبو الفلاح عبد الحي (- ١٠٨٩)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٣ / ٢٤٥ .
- ٢٠ - الخوانساري محمد باقر الموسوي (- ١٣١٣)
روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ١ / ٢٧٢ - ٢٧٥ - مصورة عن
طبعة طهران .
- ٢١ - إسماعيل باشا البغدادي (- ١٣٣٩)
هدية العارفين ، ١ / ٧٤ - مصورة عن طبعة استانبول .
- ٢٢ - محسن الأمين الحسيني العاملي (- ١٣٧١)
أعيان الشيعة ، ٩ / ٥ - ١٣ - طبعة دمشق .
- ٢٣ - خير الدين الزركلي (١٢٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)
الأعلام ، ١٠ / ١٥٧ - دار العلم للملايين .
- ٢٤ - عمر رضا كحالة
معجم المؤلفين ، ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .
- ٢٥ - دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ، ١ / ٤١٢ .
- ٢٦ - كارل بروكلمان (- ١٩٥٦ م) ، تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية)
٢٢٤ / ٦ .
- (٢) قال ابن الجوزي في ترجمة محمد بن يوسف البناء في « صفة الصفوة ٤ / ٨٤ ، نشرة
دار النوي مجلب » : « بلغني عن أبي علي بن شاذان قال : سمعت أبا جعفر محمد بن قتادة

يقول : سمعت محمد بن يوسف يقول : كنت بمكة أدعو الله عزوجل وأقول : يارب إما أن تدخل قلبي المعرفة أو اقضني إليك ، فلا حاجة لي في الدنيا والحياة بلا معرفة . قال : فرأيت في النوم كأن قائلًا يقول : إن أردت هذا فصم شهراً ولا تكلم أحداً من الناس فيه ، ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة . ففعلت ذلك وختمت كل يوم ختمة . فلما انقضى الشهر على ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدي ودعوت الله عزوجل وسألته الحاجة . فسمعت من البئر هاتفاً يقول : يا بن يوسف اختر أيما أحب إليك : العلم مع الغنى والدنيا أم المعرفة مع الفقر والقلب . فقلت : المعرفة مع الفقر والقلب . فسمعت من البئر : قد أعطيت قد أعطيت . هـ .

(٣) الخلية ١٠ / ٤٠٢ .

(٤) أخبار أصبهان ٢ / ٢٢٠ - الخلية ١٠ / ٤٠٨ .

(٥) صفة الصفوة ٤ / ٨٣ .

(٦) أخبار أصبهان ٢ / ٣٥٢ .

(٧) السير ١٧ / ٤٥٤ .

(٨) العبر ٢ / ٣٣٧ .

(٩) أخبار أصبهان ٢ / ٩٣ .

(١٠) الأخبار ٢ / ٣٠٧ ترجمة أبي مسعود - ٢ / ١٣٦ ترجمة أبي أحمد .

(١١) الأخبار ٢ / ٣٩٨ .

(١٢) الأنساب ١ / ٢٨٩ .

(١٣) اللباب ١ / ٦٩ .

(١٤) معجم البلدان ١ / ٢٠٩ .

(١٥) الخلية ١٠ / ٣٨٧ - ٤٠٨ .

(١٦) معجم البلدان ١ / ٢٠٨ .

(١٧) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢ - سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٤ .

(١٨) التذكرة ٣ / ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - السير ١٧ / ٤٥٤ - ٤٥٥ - السوافي بالسوفيات

(١٩) التذكرة ٣ / ١٠٩٣ .

(٢٠) السير ١٧ / ٤٥٨ - التذكرة ٣ / ١٠٩٣ .

(٢١) السير ١٧ / ٤٥٨ .

(٢٢) السير ١٧ / ٤٥٩ - التذكرة ٣ / ١٠٩٤ .

(٢٣) وَهْمٌ : أبو سعد الماليني ، التذكرة ٣ / ١٠٧٠ - أبو بكر الخطيب ، ٣ / ١١٣٥ أبو علي الوخشي ، ٣ / ١١٧١ - أبو صالح المؤذن أحمد النيشابوري ، ٣ / ١١٦٢ - أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ ، ٣ / ١١٩٧ - هبة الله بن محمد الشيرازي ٣ / ١١٢٧ .

(٢٤) السير ١٧ / ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٢٥) السير ١٧ / ٤٥٨ - التذكرة ٣ / ١٠٩٣ .

(٢٦) السير ١٧ / ٤٥٩ - ودلني ما في هامش الصفحة على مكان الحديث في « طبقات الصوفية » (ص ٢٦٦ و ٢٦٧) - والحديث هو : أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الهاشمي ببغداد قال : حدثنا أبو نعم أحمد بن عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن علي بن حبيش المقرئ الصوفي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء حدثنا يوسف بن موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الآخر بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يَجُبُّونَ أَسْمَةَ الْإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ إِيَّالِاتِ الْغَنَمِ ، فقال ﷺ : ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة .

(٢٧) التذكرة ٣ / ١٠٩٤ .

(٢٨) السير ١٧ / ٤٦٠ - ٤٦١ - التذكرة ٣ / ١٠٩٦ .

(٢٩) السير ١٧ / ٤٦٢ - التذكرة ٣ / ١٠٩٦ .

(٣٠) السير ١٧ / ٤٦١ .

(٣١) الكامل في التاريخ ٩ / ٣٧٢

وذكر ابن عساكر هذه الحادثة في « تبين كذب المفتري » ٢٤٦ - ٢٤٧ : « وذكر لي الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني عن أدرك من شيوخ أصبهان أن السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على أصبهان ولى عليها والياً من قبله ورحل عنها فوثب أهل أصبهان به

فقتلوه ، فرجع إليها وأمنهم حتى اطمأنوا ، ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع ، فقتل منهم مقتلة عظيمة . وكانوا قبل ذلك قد سبوا أبا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع ، فلم مما جرى عليهم . وكان بعد ذلك من كرامة أبي نعيم رحمه الله .

(٣٢) السير ١٧ / ٤٥٩ - ٤٦٠ - التذكرة ٢ / ١٠٩٥ - ١٠٩٦ ولم يكن الصراع المذهبي محتسماً بين الشافعية والحنابلة بل كان أيضاً بين الشافعية والحنفية ، كما ذكر ياقوت وغيره ، وجاء في : الروض المعطار « ٤٣ هذا الخبر :

« وكان الططر قد قاسوا عليها (على أصبهان) زحواً لم يقاسوها على غيرها من بلاد الإسلام إلى أن نشأ بين رئيس الشفيعوية ورئيس الحنفية فتنة فقتل الشفيعوي الحنفي . وسما ابن الحنفي لطلب الثأر فسار إلى الططر وضمن لهم أن الحنفية معه . فأرسلوا معه جمعاً عظيماً . فكان ذلك سبباً لأن غلبوا عليها . فألقوا على الحنفية وأقنوا الشفيعوية وهدموا ديارهم وحرقوا أملاكهم . »

(٣٣) أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ - ترجم الذهبي لأبي عبد الله في التذكرة ٣ / ١٠٣١ - ١٠٣٦ - وأبو الحسين بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢ / ١٦٧ .

(٣٤) التذكرة ٣ / ١٠٣٤ - السير ١٧ / ٤٦٢ - ميزان الاعتدال ١١١ . ويقول الذهبي تعليقاً : « وقد عرف وهن كلام الأقران المتنازعين بعضهم في بعض » . السير ١٧ / ٤٦٢ - « وكل منها صدوق غير متهم بحمد الله في الحديث » . التذكرة ١٠٣٤ . (٣٥) ميزان الاعتدال ، ١١١ .

(٣٦) روضات الجنات ١ / ٢٧٢ - ٢٧٤ - أعيان الشيعة ٩ / ٧ - ٨ . (٣٧) « أما مثل هذا القول : « وقد نقل جدي تشيعه عن والده عن أبيه عن أبيه حتى انتهى إليه » . فإن الإنسان يتساءل تجاهه : لم لم يرتفع إذن في الأب ، إلى أبي مهران جد أبي نعيم !

(٣٨) الخلية ، ٧ / ١٩٨ - ١٩٩ - وقال أبو نعيم بعد الأثر : ولشعبة فيه روايات مختلفة اختلف أصحابه عليه على اثني عشر قولاً . ثم سرد هذه الأقوال .

وذكر البحاري نحوه عن محمد بن الحنفية . فتح الباري ٧ / ٣٦ - ٢٧ .

(٣٩) الخلية ٣ / ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤٠) الخلية ٣ / ١٩٩ .

(٤١) الحلية ٧ / ٢٧ .

(٤٢) الحلية ٤ / ٩٢ - ٩٣ .

(٤٣) أعيان الشيعة ٩ / ٧ .

(٤٤) لا يستطيع الإنسان إلا أن يتوقف متشككاً أمام ما ينقله الخوانساري عن كتب الشيعة فيما يتصل بأي نعيم . وإذا كنت أثبت بين كتب أبي نعيم بعض الكتب المذكورة في « روضات الجنات » على الرغم من أنني لم أعثر عليها في أي مرجع آخر ، فمن باب الاستقصاء والأمانة في النقل لا أكثر . .

(٤٥) جاء في « روضات الجنات » ١ / ٢٧٥ :

« وكان عمره يوم وفاته سبعاً وسبعين سنة (كذا) .

« وقبره الآن معروف بمحلة درب الشيخ أبي مسعود من محلات أصبهان في مزارها الكبير المعروف : باب بخشان ...

« وتُقل أن السيد الأمير لוחي الموسوي السبزواري الساكن بأصبهان أحد نصاب العداوة مع العلامة المجلسي في زمانه ، رحمه الله ، هدم مقبرة هذا الرجل زعماً منه أن في ذلك العمل تخفيفاً بالمجلسي وإحراقاً لقلبه الشريف ، والله أعلم بنيته .

« وعن المولى نظام الدين القرشي من تلامذة شيخنا البهائي رحمه الله أنه ذكر هذا الرجل في القسم الثاني من كتاب رجاله المسمى بـ « نظام الأقوال » ، وقال في حقه بعد ما قال : ورأيت قبره في أصبهان ، وكان مكتوباً عليه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكتوب على ساق العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد بن عبد الله عبيدي ورسولي ، وأيدته بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمد (كذا) بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف البناء الأصفهاني ، رحمه الله ورضي عنه ورفع في أعلى عليين درجته وحشره مع من يتولاه من الأئمة المعصومين . »

المتحنفون وأشعارهم

الدكتور أحمد كوفي

من ومضات النور التي تألقت من خلال الظلمات التي طبقت حياة العرب قبل الاسلام ظاهرة تسمى بالتحنف . وهي ماكان يميل إليه بعض الرجال من العرب الجاهليين من عبادة الله وحده دون أن يشركوا به شيئاً . وذلك أن الأحوال السيئة التي كانت سائدة في المجتمع العربي الجاهلي جعلت بعض النفوس في جزيرة العرب تشور على ذلك النظام الفاسد القائم على الشرك وعبادة الأوثان ، وألقت في طبائعهم السليمة اشتياقاً الى حياة أرقى ومثل أعلى مما هم فيه من العقيدة والدين ونظام الحياة . وهذا القلق الروحي وتفكيرهم في طريق الخلاص منه أوصلاهم في آخر الأمر الى عقيدة تشبه عقيدة التوحيد في الاسلام ، فعزموا على أن يتركوا عبادة الأوثان والأصنام ويعبدوا الله الواحد الأحد الذي لا شريك له . (ولا يعني هذا أنهم اهتموا الى معرفة صحيحة لصورة التوحيد النهائية التي جاء بها محمد ﷺ فيما بعد . وإنما ادركوا فكرة غامضة لعقيدة التوحيد بعقلهم وتفكيرهم بغير مساعدة من هداية كتاب سماوي .)

● [لعل من المستحسن العودة الى بحث « الحنفاء » في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي (ط ٣ ، ١٩٨٠ م) ٦ : ٤٤٩ - ٥١٠ ، وإلى مقالة « شعر الاحناف » للدكتور عادل البياتي ، المنشورة في مجلة آداب المستنصرية (العدد الخامس ١٩٨٠ م) : ٥٣١ - ٥٩٤ / لجنة المجلة] .

وأنا سمي هذا اللون من العبادة بالتحنّف نسبة الى « الحنيفة »
 شريعة ابراهيم عليه السلام أبي الرّسل الذي وحد الله ولم يشرك به شيئاً .
 والحنيفية من الحنيف (جمعه الحنفاء) . تكرر ورود هذا اللفظ في
 القرآن الكريم للدلالة على أهل الدين الحقّ الصّحيح . مثال ذلك ما ورد
 في سورة يونس الآية ١٠٥ ، وسورة الحجّ الآية ٣١ وسورة الروم الآية
 ٣٠ وسورة البينة الآية ٤ ، وهو ينطبق على ابراهيم خاصّة لأنّ ملته تمثل
 عبادة الله الخالصة كما يدلّ عليه ماورد في سورة آل عمران الآية ٦٧ :
 ﴿ ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من
 المشركين ﴾^(١) .

وكان من العرب كثير من « المتحنّفين » ، أو « الحنفاء » أي الذين
 كرهوا عبادة الاصنام والاوثان ومالوا الى الإيمان بوجود الاله الواحد
 المعبود . واكثرهم كانوا شعراء فقالوا اشعارا بينوا فيها ممالوا اليه من
 العقائد والأخلاق والقيّم والمثل وهي تلقي ضوءاً ساطعاً على نفسيّة هؤلاء
 الحنفاء وازمتهم النفسيّة في تلك الأوضاع الفاسدة التي كانت تحيط بهم ،
 وتطلّعهم الى الخلاص منها والوصول الى عقيدة ودين وقيّم صحيحة
 تطمئنّ بها نفوسهم القلقة .

وفي مقدمة المتحنّفين في الجاهلية أربعة نفر من قريش ، وهم
 ورقة بن نوفل^(٢) وعبيد الله بن جحش^(٣) وعثمان بن الحويرث^(٤) وزيد بن
 عمرو^(٥) فكره هؤلاء ماكان عليه مواطنوهم من الشرك وعبادة الأوثان
 فاجتمعوا وتواطؤوا على رفض الوثنية وعلى أن يضربوا في البلدان
 يلتسّون « الحنيفة » دين ابراهيم^(٦) .

ورقة بن نوفل

فأما ورقة بن نوفل فتنصر واستحكم في النصرانية . وتعلم كتب أهل الكتاب . وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ماشاء أن يكتب^(٧) ولعلّه عرف من مراجعة الكتب المقدسة أن النبي المنتظر سيبعث في العرب فكان ينتظر ظهور هذا النبي بكلّ ولوع واهتمام . وتدلّ على هذا أبيات قالها حينما أخبرته خديجة رضي الله تعالى عنها بالعجائب التي شاهدها غلامها ميسرة على شخص النبي ﷺ في أثناء رحلته الى الشام قبل مبعثه^(٨) فيتحدث في أول الشعر عن انتظاره لمبعث النبي المنتظر بقلق واهتمام :

لججتُ وكنتُ في الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا^(٩)
ووصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بيطن المكتين على رجائي حديثك أن أرى منه خروجا^(١٠)
ثم يذكر ما أخبرته خديجة من تنبؤ الزاهد النسطوري أن محمدا سيبعث نبيا^(١١) :

با خبرتنا من قول قس من الرهبان أكره أن يعوجا
بن أن محمدا سيسود فينا ويخضم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا^(١٢)
فيلقى من يحاربه خسارا ويلقى من يسأله فلوجا^(١٣)
ثم يتنّى ورقة أن لو كان حيا حين يبعث محمد لكان أول من يدخل في دينه على الرغم من قریش :

فإليني اذا ما كان ذاكُم شهدت فكنت أولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قریش ولنوعجت بمكتها عجيجا^(١٤)

لورقة شعر آخر في هذا المعنى رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق^(١٥) ، ولكن ابن هشام لم ينقل هذا الشعر .

ونرى بعد سنوات لهذا أن محمدا ﷺ يتلقى الوحي الالهي من جبريل عليه السلام في غار حراء ويحيى الى زوجته خديجة خائفاً ويخبرها بما رأى وسمع فتذهب الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وتخبره بما أخبرها به زوجها فيقول ورقة « لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وأنه لنبي هذه الأمة » ثم يلقى ورقة محمدا ﷺ نفسه بالكعبة ويكرره لما قاله لخديجة ويوعده أنه ان ادرك زمنه لينصرته نصراً مؤزراً^(١٦) ولكنه لم يلبث أن مات فلم يستطع أن يظاهر النبي ﷺ حين كان يعذبه ﷺ واصحابه المشركون كما وعده .

على أن هناك رواية عن عروة^(١٧) تفيد أن ورقة بن نوفل عمّر بعد مبعث النبي ﷺ حتى شهد تعذيب بلال بن رباح رضي الله عنه برمضاء مكة وحاول أن ينهى المعتذيين عن ذلك فقال في ذلك ايأاتا منها :^(١٨)

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغركم أحد لاتعبدن الها غير خالقكم فإن أبيتم فقولوا بيننا حدّ

ولكنّ هذا الحديث ضعيف لا يعول عليه لأن ورقة مات بعثت النبي ﷺ ، أو قبله على رواية ، وبلال ما عذّب إلا بعد أن أسلم فكيف يستطيع ورقة أن يشهد تعذيب بلال ؟ والى جانب هذا ان هذا الحديث ضعيف الاسناد لأنه مرسل وعروة تابعي لم يدرك عصر النبوة فإذا كان هذا الخبر غير صحيح فالشعر المنسوب الى ورقة في هذه المناسبة ايضا غير موثوق به .

ومن اشعار ورقة ابيات^(١٩) قالها في رثاء صديقه زيد بن عمرو الذي تقدم ذكره لما مات مقتولا كما سيأتي ، وفيها يهنئ زيدا على ترك عبادة الاوثان وتوحيده لله وطلبه للدين الصحيح واستحقاقه لشواب الله . وهي :

رشدت وانعمت ابن عمرو وأنا	تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك رباً ليس ربّ كمثل	وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته	ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دار كريم مقامها	تعلل فيها بالكرامة لاهينا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن	من الناس جبّارا الى النار هاويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربّه	ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

عبيد الله وعثمان

وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة وبعد ان قدم الحبشة تنصّر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا^(٢٠) .

وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصّر وحسنت منزلته عنده ،^(٢١) وله مع قيصر أخبار يطول شرحها . وقيل انه مات بالشام مسموما سنة عمرو بن جفنة الغساني الملك^(٢٢)

على أننا لا نجد لها شعرا نستدل به على تحنّفها .

زيد بن عمرو

وأما زيد بن عمرو فالأخبار التي وردت في كتب التاريخ والسير والأدب عن تحنّفه والتأسه لدين ابراهيم كثيرة جدا .

وزيد هذا هو والد الصحابي الجليل سعيد بن زيد الذي هاجر الى المدينة مع من هاجر من المسلمين وشهد غزوة أحد ، وهو الذي أسلم عمر بن الخطاب في بيته فقد كان زوج أخته فاطمة ، وعمر بن الخطاب هو ابن عمّ زيد بن عمرو .

فارق زيد بن عمرو دين قومه واعتزل الأوثان والميثة والدم والذبائح التي ذبحت لغير الله ، ونهى عن قتل الموءودة فكان أول من عاب على قريش ما هم فيه من عبادة الأوثان^(٢٣) وكان يقول لهم : « يا معشر قريش ، والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيري » . ثم يقول : « اللهم لو آتني العلم أيّ الوجوه أحب إليك عبدتك به ولكني لا أعلمه » ثم يسجد على راحته .^(٢٤)

لما أعلن زيد عداوته لدين قومه أخرجوه من مكة ومنعوه من أن يدخلها وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل عمّه وكان يغري بزيد شباب قريش وسفهاءهم^(٢٥) ثم خرج من مكة يلتس دين ابراهيم عليه السلام فجال بلاد الشام حتى أتى البلقاء فطلب الحق من يهود الشام ونصاراها وناقش مع رهبانهم وعلمائهم أمور الدين ، ولكنه لم يحصل منهم ما يسكن نفسه المضطربة التي كانت تتشوّق الى دين ابراهيم الأصيل . ثم أراد أن يرجع الى مكة ، ولكنه لما وصل الى أرض لحم (ويقال أرض جذام) عدوا عليه فقتلوه^(٢٦) وفي رواية أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي ﷺ أقبل يريد فقتله اهل ميفعة^(٢٧) (ميفعة قرية من أرض البلقاء من الشام) .

إن زيدا هذا هو الذي قال عنه رسول الله ﷺ : « يأتي يوم القيامة أمة وحده »^(٢٨)

وإلى زيد بن عمرو تنسب أشعار كثيرة منها شعره في توحيد الله وفراقه لدين قومه وبطلان الشرك . وإليك تلك الأبيات كما رواها ابن هشام: (٢٩)

أدين إذا تقسمت الأمـور	أربأ واحداً أم ألف ربّ
كذلك يفعل الجلد الصبور	عزلت اللآت والعزى جميعا
ولا صنيّ بني عمرو أزور	فلا العزى أدين ولا ابتيتها
لنا في الدهر اذ حلمي يسير	ولا هبلاً أدين وكان ربّنا
وفي الأيام يعرفها البصير	عجت وفي الليالي معجبات
كثيرا كان شأنهم الفجور	بأنّ الله قد أفنى رجالا
فيربل منهم الطفل الصغير (٣٠)	وأبقى آخرين ببرّ قوم
كما يتروّح الغصن المطير (٣١)	وبينا المرء يفرّ ثاب يوما
ليغفر ذنبي الرّب الغفور	ولكن أعبد الرحمن ربّي
متى ما تحفظوها لا تبوروا	فتقوى الله ربكم احفظوها
وللكفار حاميّة سعيّر	ترى الأبرار دارهم جنّان
يلاقوا ما تضيق به الصدور	وخزي في الحياة وإن يموتوا

وهناك شعر آخر لزيد في هذا المعنى في ثمانية عشر بيتا رواها ابن اسحاق (٣٢) ولكن ابن هشام يلاحظ أن هذا الشعر لأمية بن أبي الصلت الا بعض الأبيات منه . والأبيات التي أثبتها ابن هشام لزيد بن عمرو هي مايلي :

وقولا رصينا لايني الدهر باقيا (٣٣)	الى الله أهدي مدحتي وثنائيا
إله ولا ربّ يكون مدانيا	الى الملك الأعلى الذي ليس فوقه
وانت إلهي ربنا ورجائيا (٣٤)	حنانيك انّ الجنّ كانت رجاءهم

فربّ العباد ألق سيبا ورحمة عليّ وبارك في بني وماليا^(٣٥)
ومن الأشعار التي تنسب الى زيد بن عمرو هذه الأبيات في توحيد
الله وعبادته: ^(٣٦)

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
إذا هي سيقت الى بلــــدة أطاعت فصبت عليها سجالا
وقد تقدم ذكر الأبيات التي قالها ورقة بن نوفل في رثاء زيد بن
عمرو لمّا مات مقتولا .

ويبدو أن الرواة قد خلطوا بين شعر زيد بن عمرو وشعر أميّة بن
أبي الصلت . وربما وقع هذا الارتباك بسبب المشابهة بين الرجلين من
حيث الآراء والأفكار والمعاني والألفاظ والتعابير في شعرهما . ومع هذا
فإن ما صحّ من شعر زيد بن عمرو يلقي ضوءاً وافراً على شخصيته
القويّة البارزة كرجل باسل ذي عقل حرّ أعلن الحرب لأول مرّة على
الشرك وعبادة الأوثان وسائر المساوئ الأخلاقيّة والروحيّة والاجتماعيّة
التي كانت تسيطر على حياة العرب كلها في العصر الجاهلي .

أميّة بن أبي الصلت

إن كان هؤلاء متحنّفي قريش فكان هناك في قبائل العرب الأخرى
أيضا متحنّفون ومنهم أميّة بن أبي الصلت الذي أفاضت الكتب بأخباره
وأشعاره وهو من قبيلة ثقيف بالطائف ، وكان رجلا مفطورا على التدين
وقد اتخذ لنفسه سبيل الهداية والرشد في الجاهليّة ، وزهد في الدنّيا

وليس المسوح فأمن بوحداية الخالق ، وذكر في شعره امورا دينية وحرم على نفسه الحباث من الأفعال .

وكان أمية معدودا من شعراء الجاهلية البارزين فيقول ابن سلام إنه أشعر شعراء الطائف^(٣٧) ويقول أبو عبيدة « اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وأن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت »^(٣٨)

إن أشعار أمية بن أبي الصلت حافلة بالآراء والأفكار الدينية كالإيمان بالله تعالى والتوحيد والبعث والحساب والجزاء . وليس هذا فقط بل يورد في أشعاره معاني والفاظاً وتعابير لم تكن العرب تعرفها فيقول ابن سلام : « وكان أمية كثير العجائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض ويذكر الملائكة ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء^(٣٩) » فيبدو أن أمية كان عالما بغير العربية فاطلع على كتب القدماء وخصوصا التوراة . فلعل هذا سبب ادخاله في شعره أشياء لا تعرفها العرب . ومن الألفاظ الغريبة التي أوردها في شعره « ساهور » وذلك في قوله . « قر وساهور يسل ويغمد » وكان يسمي الله عز وجل في شعره « السليط » فقال : « هو السليط فوق الأرض مقتدر » وسماه تعالى في موضع آخر « التغرور »^(٤٠) فلم يستطع علماء اللغة أن يفسروا هذه الألفاظ تفسيرا مقنعا ، فيرى جرجي زيدان أن كلمتي « السليط » و « التغرور » اقتبسها أمية من الحبشية أو صاغها على صيغ تلك اللغة .^(٤١)

وإنه أيضا يذكر في بعض قصائده حوادث التوراة كخراب سدوم وقصة إسحاق وإبراهيم^(٤٢) .

ومن الأشعار الكثيرة التي تُروى لأُمّية أبيات تدلُّ على إيمانه بالله ربّ العالمين ، وانتظاره للنبي المنتظر وهي :

الحمد لله ممّسانا ومصبحنا بالخير صَبَحنا ربّي ومَسّانا
ربّ الحنيفة لم تنفد خزائنها مملوءة طَبَق الآفاق سلطانا^(٤٣)
الانبيّ لنا ممّنا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجيانا^(٤٤)
بيننا يريننا أبائنا هلكوا وبيننا نقتني الاولاد أفنانا
وقد علمنا لو أنّ العلم ينفعنا أن سوف يلحق أحرانا بأولانا

وقيل إنّ رسول الله ﷺ لما سمع هذه الابيات قال : « ان كاد اميّة يسلم » وفي رواية أنه ﷺ قال : « آمن شعره وكفر قلبه »^(٤٥)

وروي لأُمّية شعر قاله في شأن حادثة الفيل بعد أن ردّ الله الحبشة عن مكة خائبين ويذكر فيه الحنيفة دين ابراهيم عليه السّلام^(٤٦) واليكم تلك الأبيات :

انّ آيات ربّنا ثاقبات لا يماري فيهنّ الا الكفور
خلق اللّيل والنهار فكلّ مستبين حسابُه مقدور
ثمّ يجلو النهار ربّ رحيم بمهابة شعاعها منشور^(٤٧)
حبس الفيل بالمفّس حتّى ظلّ يحبو كأنه معفور
لازماً حلقة الجران كما قطّـر من صخر كبكب محذور^(٤٨)
حوله من ملوك كندة أبطأ ل ملاويث في الحروب صقور^(٤٩)
خلفوه ثمّ ابذعروا جميعا كلّهم عظم ساقه مكسور^(٥٠)
كلّ دين يوم القيامة عند اللّـه الا دين الحنيفة^(٥١) بور^(٥٢)

فيما يلي قصيدة قالها أمّية في التوحيد وخلق السموات والأرض ،

وأخبار الانبياء نسبها ابن اسحاق الى زيد بن عمرو ولكن أثبتها ابن هشام لأمية^(٥٦) إلا أربعة أبيات منها أوردناها عندما تحدثنا عن زيد بن عمرو :

ألا أيها الانسان إياك والردى فإنك لا تخفي من الله خافيا
وأيّاك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشـد أصبح باديا
رضيت بك اللهم رباً فلن أرى أدين إلاهاً غيرك الله ثانيا
أدين لربّ يستجاب ولا أرى أدين لمن لا يسمع الذّهر داعياً^(٥٧)
وأنت الذي من فضل منّ ورحمة بعثت الى موسى رسولاً منادياً
ومن شعراًمية الذي يذكر فيه الحشر والحساب قوله^(٥٨)

ويوم موعدهم أن يحشروا زمرا يوم التغابن اذ لا ينفع الحذر
وأبرزوا بصعيدٍ مستويٍ جرّزٍ وأنزل الدرش والميزان والزُّبر
وله قصيدة يصف بها الله وملائكته^(٥٩) مطلعها .

لك الحمد والنعماء والمملك ربنا فلا شيء أعلى منك مجداً وأمجداً
وبعد أن وصف العزة الإلهية وجلسها يصف الملائكة ، منهم حملة العرش وجبريل ، وميكايل ، وحُرّاس السماوات - بقوله :

ملائكة أقدامهم تحت عرشه بكفيه لولا الله كلّوا وأبلدوا^(٦٠)
قياماً على الأقدام عانين تحته فرائصهم من شدة الخوف ترعد
وسبطاً صفوفاً ينظرون قضاءه يُصيخون بالاسماع للوحي رُكّذ
أمينٌ لوحي القدس جبريل فيهم وميكايل ذو الرّوح القويّ المسدّد

[(١) هذا البيت زاده محققو سيرة ابن هشام على القصيدة ، نقلًا عن كتاب الأغاني .
والبيت المذكور لورقة بن نوفل . انظر الأغاني ٣ : ١٢٥ ، سيرة ابن هشام ١ : ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،
ديوان أمية بن أبي الصلت للدكتور عبد الحفيظ السطلي : ٥٣٧ - ٥٤٣ ، ٦٠٧ - ٦٠٩ / لجنة
الجملة] .

وَحَرَّاسَ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ دُونَهُمْ قِيَامَ عَلَيْهَا بِالْمَقَالِيدِ رَصَدَ
وَفِي شَعْرٍ آخِرَ لَهُ رَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(٥٧) يَجِدُ اللَّهَ وَيَذْكُرُ الْعَرْشَ :

مَجَّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا
بِالْبِنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّاسَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا
شَرْجَعًا لَا يَنَالُهُ بَصَرُ الْعَيْنِ مَنْ تَرَى دُونَهُ الْمَلَائِكَةَ صُورًا^(٥٨)

وَرُويَتِ لِأُمِّيَّةَ أَيْبَاتٍ فِي الْحُكْمِ قَالَهَا فِي فِرَاشِ مَوْتِهِ^(٥٩) يَذْكُرُ فِيهَا
حَتْمَةَ الْمَوْتِ وَغَائِلَةَ الدَّهْرِ :

كُلَّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا مِنْتَهَى أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يَسْزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْغَى الْوَعُولَا
أَجْعَلَ الْمَوْتَ نَصَبَ عَيْنِكَ وَاحْذَرِ غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنَّ لِلدَّهْرِ غَوْلَا

وإن الأشعار التي تنسب إلى أمية بن أبي الصلت كثيرة جدًا . ولكن يظهر أن كثيرا منها منحول . فيقول كارلو نالينو : « وعدد الأبيات المنسوبة إليه (أي إلى أمية بن أبي الصلت) المتفرقة في كتب إسلامية شتى يزيد على الأربعمائة ، إلا أنه لاشك في كون كثير منها مختلقة لا سيما المروية في كتاب البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي من علماء القرن الرابع للهجرة فإنها مملوءة عبارات وألفاظا قرآنية »^(٦٠) وهذا ما يقوله صاحب « كتاب شعراء النصرانية » أيضا : « وقد أخبر صاحب الأغاني عن أمية أمورا غريبة وأنه كان يطمع في النبوة وأن الجن كانت تطيعه وغير ذلك من الخوارق التي لم نر لتصديقها سبيلا »^(٦١).

ومن عجب أن أمية بن أبي الصلت الذي امتلأ شعره إيمانا بالله واستفاض توحيدا واعترافا بالحساب والنشور قد مات بعد البعثة المحمدية

وقد أبى أن يؤمن بالاسلام ، بل وقف من الاسلام موقف المعارضة الصريحة كما تدلّ عليه أشعاره التي قالها بعد وقعة بدر يرثي فيها من قُتل فيها من المشركين ويحرض قريشا على المسلمين^(١٣) . (ولا نورد هذه القصائد ها هنا لأنها ليس لها علاقة بموضوع بحثنا) . ويعلّل بعض المؤرخين عدم ايمانه بالنبي ﷺ ودينه بأنه كان قد قرأ في الكتب أن نبياً يُبعث من العرب فكان يقتنى أن يكون هو نفسه ذلك النبي ، ولما بُعث محمد ﷺ خاب رجاءه فحسد النبي ﷺ ولم يؤمن به^(١٤) . وسواء كان يطمع في النبوة أم لا فقد ثبت تاريخياً أنه لم يعتنق الاسلام بل عاداه معاداة شديدة . وغلب على ظنّ البعض أنه كان مسيحياً لأنه كان لا يزال يختلف إلى الأديرة والكنائس يجالس الرهبان والقسيسين^(١٥) .

سويد بن عامر

ومن الذين تحفّوا في الجاهلية وعبدوا الله على ملّة ابراهيم رجل من بني المصطلق يقال له سويد بن عامر . وفيما يلي أبيات قالها في زوال الدنيا والموت^(١٦) :

لاتأمننّ وإن أمسيت في حرم	إن النايأ بكفي كلّ انسان
واسلك طريقك تمشي غير محتشع	حتّى يبين ما يعني لك الماني
فكلّ ذي صاحب يوماً يفارقه	وكلّ زاد وإن أبقيته فاني
والخير والشر مقرونان في قرن	بكلّ ذلك يأتيك الجديدان

أبو قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري

ومن المتحفّين في الجاهلية أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة من بني النجّار بالمدينة . وكان قد ترهّب في الجاهلية ، ولبس المسوح ،

وترك عبادة الأوثان وقال : « أعبد رب إبراهيم » . وهم مرة بالمسيحية
ثم امسك عن اعتناقها وما زال كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة
فأسلم وحسن إسلامه^(٦٦) فقد رويت له أبيات قالها في تعظيم الله
عز وجل^(٦٧) منها :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ	طلعت شمسُه وكلَّ هلال ^(٦٨)
عالم السر والبيان لدينا	ليس ما قال ربنا بضلal
وله الطير تستريد وتأوي	في وكور من آمنات الجبال ^(٦٩)
وله الوحش بالفلانة تراها	في حفاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت	كل دين اذا ذكرت عُضال ^(٧٠)
وله شمس النصارى وقاموا	كل عيد لربهم واحتفال ^(٧١)

ومن شعره الذي يذكر فيه تقوى الله والبر هذه الايات^(٧٢) :

فأوصيكم بالله والبر والتقوى	وأعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم	وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت إحدى الدواهي بقومكم	فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم	وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم أمعزتم فتعففوا	وان كان فضل الخير فيكم فأفضلوا ^(٧٣)

قيس بن نشبة

من جماعة المتحنفين قيس بن نشبة من بني سليم . وكان في الجاهلية
قد قرأ الكتب و ينتظر النبي المبعوث في العرب . ويدل على ذلك هذا
البيت من الشعر الذي قاله حين وفد على رسول الله ﷺ وأسلم^(٧٤)

قد كنت أمله وأنظر دهره	فالله قسدر أنه يهديني
أعني ابن أمنة الأمين ومن به	أرجو السلامة من عذاب المهون

سائر المتحنفين

ومن المتحنفين في الجاهلية أيضا وكيع بن سلمة الايادي ، وعُمير بن جندب الجُهني ، وعلاف بن شهاب التيمي ، والمتلمس بن أمية الكناني ، وعبيد بن الأبرص الأسدي^(٧٥) على أننا لم نقف على أشعارهم نستدل بها على تحنفهم .

والى جانب هؤلاء المتحنفين ، كان هناك بين العرب الجاهلين رجال لم يدعوا بهذا الاسم ولكنهم كانوا يكفون عن كثير من المساوئ الأخلاقية السائدة في المجتمع الجاهلي ، وحرّموا الخمر والأزلام . ومنهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأبو أمية بن المغيرة ، والحارث بن عبيدة وعامر بن جذيم الجمحي ، وعبد الله بن جندعان التيمي ، ومقيس بن قيس بن عدي السهمي ، وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(٧٦) .

نقد وردة

من خلال أشعار المتحنفين التي بحثناها آنفا يتضح لنا ملامح لطاهرة « التحنف » التي كانت تشغل بعض النفوس المستنيرة القلقة الطالبة للحق من عرب الجاهلية .

ولكن هناك من يشكّون في صحة الأشعار والأخبار التي تنسب الى المتحنفين ، بل يشكّون حتى في وجود جماعة تسمى « بالمتحنفين » أو « الحنفاء » ومنهم الدكتور طه حسين فيقول . « ونحن نعتقد أن هذا الشعر الذي يضاف الى أمية بن ابي الصلت وإلى غيره من المتحنفين الذين

عاصروا النَّبِيَّ أو جاؤوا قبله إنما نخل ، نخله المسلمون ليثبتوا كما قدمنا أن للاسلام قدمة وسابقة في البلاد العربية «^(٧٧) . ولا يحتاج لردّ هذا الادّعاء إلى كلام طويل فنكتفي بأن نقول ان علمنا بنفسية الإنسان ، والمنطق وتاريخ الأمم وتجارها تكذّبه وتدحضه . فليس من غير المعقول أن يُوجد بين العرب الجاهليين رجال ذوو نفوس حرة مستنيرة لم يرضوا عبادة الأوثان وغيرها من المساوئ الأخلاقية والعقائدية التي كانت شائعة في مجتمعهم فتشوّفوا إلى نظام حياة جديد عادل يقوم على عبادة الله وحده لا شريك له وأرادوا أن يلتسوا ذلك في ملة ابراهيم التي سمعوا عنها كثيرا لكن لم يبق منها الا اسمها وذكرها في الجزيرة العربية . فليس من العجيب أن هؤلاء الذين التسوا دين ابراهيم المندرس سمّوا أنفسهم أو سمّاهم الآخرون « بالحنفاء » (جمع « حنيف ») لأن ابراهيم عليه السلام سمّاه القرآن الكريم « حنيفا » ، ولعل هذه التسمية كانت معروفة لعرب الجاهلية . ولا نريد بهذا أن هؤلاء المتحنفين أدركوا حقيقة التوحيد كما جاء بها الاسلام فيما بعد . وأننا ادركوا صورة مبهمة لعقيدة التوحيد ، لأنهم كانوا يجتهدون بمجرد عقولهم بدون هداية من كتاب إلهي أو نبي مرسل من عند الله وفي الحقيقة انهم لم يحصلوا الا على لمحات من نور التوحيد من خلال الظلمات التي كانت تحيط بهم .

وتلك الومضات هي التي رأيناها تلمع من خلال أشعار المتحنفين التي قدّمنا ذكرها . فكيف ولم نشكّ في صحّة تلك الأشعار ونحن نعرف أن ظاهرة التّحنّف ممكن وجودها وبالتالي من الممكن أيضا أنّها اتخذت سبيلها الى الاشعار التي قالها اصحابها وقد ثبت أن اكثر من قدّمنا ذكرهم من المتحنفين كانوا معدودين من شعراء الجاهلية البارزين .

على اننا لا ننكر أن قليلا أو كثيرا من الأبيات المنسوبة إلى المتحفين قد تكون منحولة أو مشكوكا في صحتها ، خصوصا تلك الأبيات التي وردت فيها الألفاظ والتعابير القرآنية . ولكن هذا لا يجعل أشعار المتحفين بجملتها موضع الشك كما يزعم أمثال طه حسين .

الهوامش والمراجع

(١) انظر مادة « حنيف » في دائرة المعارف الاسلامية نقلها الى اللغة العربية محمد ثابت القندي والآخرين ، المجلد الثامن ، انتشارات جهان ، طهران انظر ايضا مادة HANIF في

DICTIONARY OF ISLAM by THOMAS PATRICK HUGHES, COSMOS PUBLICATIONS, NEW DELHI, INDIA 1977.

(٢) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

(٣) هو عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه . وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب .

٤٤ هـ هو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

(٥) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قُوط بن رياح بن رواح بن عدي بن كعب بن لؤي .

(٦) السيرة النبوية لابن هشام « حققها وشرحها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي » الجزء الأول ، الطبعة الثالثة - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، كتاب المتيق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب البغدادى طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف الاسلامية . بمحيدراباد الذكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ص ١٧٥ ، ١٧٦ ، [كتاب السير والمغازي لابن اسحاق / دمشق ١٩٧٨ م ، ص ١١٥ - ١١٦] .

(٧) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الكتب - مصر ج ٣ ص ١٢٠ ، كتاب نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، نشره وصححه وعلق عليه ا - ليفي . بروفنسال ، دار المعارف ١٩٥٣ ، ص ٢٠٧ [صحيح البخاري ١ : ٣ ، ٤ : ١٨٤ ، جهرة نسب قريش للزبير بن بكار رقم ٧١٦] .

- (٨) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، الطبعة الأولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف بيروت ج ٢ ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ج ٣ ص ١٠ ، خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٢٩] .
- (٩) النشيج . البكاء مع صوت .
- (١٠) « المكتن » : لعله أراد به جانبي مكّة أو أعلى مكّة واسفلها .
- (١١) انظر تفضيل هذا الخبر في سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٩ .
- (١٢) تموج : تضطرب .
- (١٣) الفلوج : الظهور على الحصى والعدو .
- (١٤) عجت : ارتفعت أصواتها .
- (١٥) راجع البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٩٧ ، [السير والمغازي لابن اسحاق : ١١٥ ، خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٤٠ - ٤١] .
- (١٦) تفاصيل هذا في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- (١٧) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٠ .
- (١٨) كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢١ ، نسب قریش للمصعب ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ . [جهرة نسب قریش للزبير بن بكار رقم ٧١٨ ، الروض الانف ١ : ١٢٥ ، البداية والنهاية ٢ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، معجم البلدان (الجد) ، خزانة الأدب ٢ : ٣٧ - ٣٨] . لم يَرَوْا ابن هشام هذه الأبيات .
- (١٩) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٧ ، كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢٥ ، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، [السير والمغازي لابن اسحاق : ١١٩] هناك اختلاف كبير بين هذه المصادر في رواية الشعر إلا في البيتين الاولين منه .
- (٢٠) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٣٨ ، كتاب المتنق ص ١٧٨ .
- (٢١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٣٩ .
- (٢٢) انظر في كتاب المتنق ص ١٧٨ - ١٨٥ .
- (٢٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٠ ، كتاب المتنق ص ١٧٧ .
- (٢٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٠ ، كتاب المتنق ص ١٧٧ .
- (٢٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٦ .
- (٢٦) كتاب المتنق ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ، كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢٧ .
- (٢٧) كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢٧ .

٢٨) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٠ ، كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢٧ ، [نسب قريش لمصعب : ٣٦٥] .

٢٩) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ . وراجع ايضا كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢٤ - ١٢٥ ، والبداية والنهاية ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ونسب قريش ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ [السير والمغازي لابن اسحاق : ١١٧] .

٣٠) ربل الطفل يريل (من باي نصر وضرب) : اذا شبَّ وعظم وكبر .
٣١) فتر الشيء يفتر (من باي نصر وضرب) : سكن بعد حدته ولان بعد شدته وضعف .

٣٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، البداية والنهاية ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ ، ج ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ .

٣٣) الرصين : الثابت المحكم . لايفتر ولايضعف .
٣٤) حنانيك : اي : حنانا بعد حنان ، او حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ،
٣٥) السيب : العطاء .

٣٦) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٦ ، كتاب الأغاني ج ٣ ص ١٢٨ ، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٤٢ ، [السير والمغازي لابن اسحاق : ١١٧] .
٣٧) طبقات الشعراء تأليف محمد بن سلام المجعي بمطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٣ ، ص ٦٦ .

٣٨) كتاب الأغاني ج ٤ ص ١٢٢ .
٣٩) طبقات الشعراء لابن سلام ص ٦٦ .
٤٠) كتاب الأغاني ج ٤ ص ١٢١ .

٤١) انظر تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجي زيدان منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الجزء الاول ص ١٣٢ .
٤٢) المرجع نفسه ص ١٣٣ .

٤٣) ويروى : « طبق الآفاق اشطانا » .
٤٤) ويروى : « من رأس مجرانا » ،

٤٥) انظر كتاب الأغاني ج ٤ ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمد شكري الألوسي ط الزحمانية ج ٢ ص ٢٥٣ ، [ديوان أمية بن أبي الصلت للدكتور عبد الحفيظ السطلي : ٥١٦ - ٥٢١ ، ٦٠٥ - ٦٠٦] .

٤٦) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٢ [ديوان أمية بن أبي الصلت للدكتور عبد الحفيظ السطلي : ٣٩١ - ٣٩٣ ، ٥٧٢ - ٥٧٤] .

- (٤٧) المهابة : الشمس .
- (٤٨) الجران : الصدر . وقطر : أي رمى به على جانبه . والقطر : الجانب . وككب : اسم جبل . والمحدور : الحجر الذي حدر حتى بلغ الأرض - يشبه الفيل ببروكه ووقوعه الى الأرض هذا الحجر الذي يتحدر من جبل ككب .
- (٤٩) ملاويث : أشداء .
- (٥٠) ابذعروا : تفرقوا .
- (٥١) يريد بالحنيفة : الأمة الحنيفة : أي المسلمة التي على دين ابراهيم الحنيف .
- (٥٢) ويروي : « زور » .
- (٥٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ [البداية والنهاية ١ : ٣٦ - ٣٧ ، ديوان أمية بن أبي الصلت : ٥٢٧ - ٥٤٢ ، ٦٠٧ - ٦٠٩] .
- (٥٤) ديوان أمية بن أبي الصلت ، نقلا عن الأدب في موكب الحضارة الاسلاميّة للدكتور مصطفى الشكعة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ١٩٦٨ ، ص ٣٣ [ديوان أمية بن أبي الصلت للدكتور عبد الحفيظ السطلي : ٢٨٧ - ٣٩٠ ، ٥٧٣] .
- (٥٥) نقلا عن تاريخ آداب اللغة العربية لرجحي زيدان ج ١ ص ١٣٣ ، [ديوان أمية بن أبي الصلت للدكتور عبد الحفيظ السطلي : ٣٦٧ - ٣٧٦ ، ٥٦٨] .
- (٥٦) وروي :
- فن حامل إحدى قوائم عرشه ولولا إله الخلق كلوا وأبلسوا
انظر البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٢٩ .
- (٥٧) البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٢٩ [ديوان أمية بن أبي الصلت : ٣٩٩ - ٤٠٧] .
- (٥٨) قال الأصمعي : الملائك ج ملك . والصّور : جمع أصور وهو المائل العنق وهؤلاء حملة العرش . (البداية والنهاية ٢ : ٢٢٩) .
- (٥٩) كتاب الأغاني ج ٤ ص ١٣٢ ، وانظر أيضا البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٢٦ ، [تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ١٢٦ ، ديوان أمية بن أبي الصلت : ٤٥٠ - ٤٥٢ ، ٥٨٨] .
- (٦٠) تاريخ الآداب العربيّة من الجاهليّة حتّى عصر بني أميّة لكارلو نالينو ، دار المعارف بمصر ١٩٥٤ ، ص ٧٧ .
- (٦١) كتاب شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي ، طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٢ ، القسم الثاني ص ٢١٩ .
- (٦٢) انظر هذه القصائد في باب « ما قيل من الشعر في يوم بدر » في الجزء الثالث من سيرة ابن هشام .
- (٦٣) كتاب الأغاني ج ٤ ص ١٢٢ .

- ٦٤ (تاريخ الادب لجرجي زيدان ج ١ ص ١٢٢ .
 ٦٥ (نقلا عن الأدب في موكب الحضارة الاسلامية للدكتور مصطفى الشكعة
 ص ٢٢ . [انظر الأبيات في العقد لابن عبد ربه ٥ : ٢٧٥ ، وأمالى السيد المرتضى ١ : ٣٦٨ ،
 وخزانة الأدب للبيدادي ٤ : ٥٣٧ ، ونسب الأول والثاني والرابع من الأبيات إلى أبي قلابة
 الهذلي (ديوان الهذليين ٣ : ٢٩) ، وانظر لسان العرب - مادة مني] .
 ٦٦ (سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٦ .
 ٦٧ (سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ ، [البداية والنهاية ٣ : ١٥٧ ، الروض
 الانف ٢ : ٢٢ - ٢٣] .
 ٦٨ (الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .
 ٦٩ (تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .
 ٧٠ (هودت : أي ثابت ورجعت .
 ٧١ (شمس : تعبد .
 ٧٢ (سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٧ . وأيضا في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه
 الأندلسي ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٥ م ، ج ١ ص ٢٢٩ ، [البداية
 والنهاية ٣ : ١٥٧ ، الروض الانف ٢ : ٢٢] ، وفي العقد الفريد وردت الأبيات كما يلي :
 فأوصيكم بالله أول وهلة وأحبابكم والبر بالله أول
 وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم وإن كنتم أهل السيادة فاعدلوا
 وإن أنتم اعوزتم فتعففوا وإن كان فضل المال فيكم فافضلوا
 ٧٣ (أمعزتم : افتقرتم . ويؤروى : أشعزتم ، بالزاي . وأمعزتم : أي أصابكم شدة .
 ٧٤ (كتاب المنق ص ١٦٦ .
 ٧٥ (الادب في موكب الحضارة الاسلامية للدكتور مصطفى الشكعة ص ٢٤ .
 ٧٦ (كتاب المنق ص ٥٣١ ، ٥٣٢ .
 ٧٧ (في الأدب الجاهلي لطفه حسين « الطبعة العاشرة ١٩٦٩ » دار المعارف بمصر ،
 ص ١٤٥ .

أسماء النجوم في الفلك الحديث

أصولها وتطورها

(القسم الثالث)

الدكتور عبد الرحيم بدر

كوكبة قيطس

CETUS



وقد روى أن جميع كوكبة قيطس تسمى (البقر) .

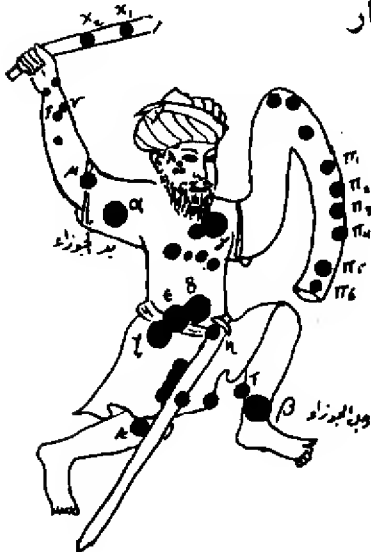
والعرب تسمي الكواكب الستة التي في الرأس (الكفّ الجذماء) ، يريدون به كفّ الثريا الثانية . وذلك انهم رأوا أن للثريا كفين ، احدهما هي ذات الكرسي الغاصّة بالكواكب النيرة ، فسموها (الكفّ الخضيب) ، والاخرى تمتد الى الجنوب الى رأس قيطس ، وهو غير غنيّ بالكواكب ، فسموه (الكفّ الجذماء) .

وتسمى الكواكب الخمسة التي على بدنه - (تاو) و (آبسلون) و (زيتا) و (ثيتا) و (ايتا) - (النعام) و (النعامات) أيضا . أما (بيتا) في ذنب قيطس الجنوبي ، فهو (الضفدع الثاني) .

Menkar	الفا قيطس ، وهو في منخر قيطس
Deneb Kaitos	بيتا قيطس ، وهو ذنب قيطس الجنوبي
Baten Kaitos	زيتا قيطس ، في بدن قيطس (بطن قيطس)
Deneb Al Shemali	ايوتا قيطس ، في ذنب قيطس الشمالي

كوكبة الجبار

ORION



الجبار

وهو الجوزاء .

النير العظيم على منكبهِ الايمن يسمّى (منكب الجوزاء) أو (يد الجوزاء) .

والنير العظيم على الرجل اليسرى يسمّى (رجل الجوزاء) و (راعي الجوزاء) أيضا .

والعرب تسمي الثلاثة الصغار المتقاربة التي تشبه نقط الثاء على الصدغ الايمن (لامدا) - (الهقعة) او (هقعة الجوزاء) ، وقد روى (البحائي والبحيات والبحته) وقد تكون (التحيات) وهو الاسم الذي مر في ميوتوأمين . وتسميها (الاثافي) أيضا .

وهي المنزل الخامس من منازل القمر ، ويسمى (الهقعة) .

الثلاثة المصطفة على وسطه (دلتا) و (ابسلون) و (زيتا) ، تسمى (منطقة الجوزاء) و (نطاق الجوزاء) و (النظام) و (النظم) أيضا .

ويروى أيضا (نظم الجوزاء) و (فقار الجوزاء) .

وتسمى الثلاثة المنحدرة المتقاربة المصطفة تحت (زيتا) - (سيف الجبار) .

وتسمى التسعة المقوسة التي على الكم - (تاج الجوزاء) و (ذوائب الجوزاء) .

Betelgeuse

الفا الجبار ، وهو منكب الجوزاء أو يد الجوزاء

Rigel

بيتا الجبار ، وهو رجل الجبار

Bellatrix	غاما الجبار ، وهو الناجذ ، (انظر المقدمة للاسم اللاتيني)
Mintaka	دلتا الجبار ، وهو في المنطقة
Alnilam, Alnitam	ابسلون الجبار ، وهو في النظام
Alnitak	زيتا الجبار ، في المنطقة او النطاق
Saiph	كابا الجبار ، وهو بالقرب من السيف على الرجل اليمنى
Meissa	لامدا الجبار ، واسم ميسان منقول الى هنا خطأ

وقد استطاع العلماء أن يتتبعوا هذا الخطأ في اسم (لامدا) . وعندما تحدثت للقارئ عن كوكبة التوأمين ، قلت إن المنزل السادس من منازل القمر هو (الهنعة) وهو من كوكبين احدهما يدعى (الزر) والآخر (الميسان) . ونرى هنا أن الميسان أصبح اسماً لـ (لامدا) التي هي المنزل الخامس من منازل القمر ، والتي تسمى الهقعة .

ويقول (الن) في هذا الشأن : إن أول من قام بهذا الخطأ هو الفيروزبادي في « القاموس المحيط » . ففي شرح كلمة (الميسان) يقول « المتبختر ، ونجم في الجوزاء ، او كل نجم زاهر . ج . ميساين . واحد كوكبي الهقعة . » والواقع أنه كان يجب أن يقول أحد كوكبي (الهنعة) . فالهنعة لها كوكبان ، أما الهقعة فلها ثلاثة كواكب .

والحقيقة نفسها يذكرها كونيتش ، فيقول انها مجرد خطأ في إملاء الكلمة في القاموس المحيط في السطر الاخير ، حين كتب « وأحد كوكبي الهقعة » بدلا من (الهنعة) . فإننا نعرف أن المنزل السادس من منازل القمر وهو (الهنعة) مكوّن من نجمين ، بينما المنزل الخامس وهو (الهقعة) هو الكوكب الأول من الجوزاء ، ويعتبره بطليموس نجما واحدا سحائيا لأنه مركب من ثلاثة كويكبات صغيرة جدا . وحلّ البيروني هذا

النجم المركب الى عناصره ، وأورد بدلا منه في جدولته ثلاثة كواكب مستقلة . وبالتالي ، فمن الواضح أن ما قصده صاحب القاموس كان (الهنعة) ذات النجمين ، وليس (الهقعة) ذات النجوم الثلاثة . وفي رأيي (أي رأي كونيتش) أن Meissa اقتطفت من كتاب (الن) ، فوردت في بعض الاطالس الحديثة جدا . فهذا الاسم لا يرد في المصادر الاكثر قدما .

أما بشأن (الفا الجبار) الذي هو (يد الجوزاء) أو (منكب الجوزاء) فقد تتبع الدكتور كونيتش هذا الاسم في مراحل تحريفه . لقد نقله أحد الناسخين الغربيين القدماء في القرن الثالث عشر « Bedalgeuze » واضعا الباء في أوله . وهذا نتيجة خطأ في قراءة الاسم العربي في الخط العربي . حيث لم يتبين المترجم او الناسخ النقطتين تحت ياء كلمة يد ، بل قرأ بدلا منها نقطة واحدة فقط ، فنقل الاسم Bed بدلا من Yed أي Bedalgeuze بدلا من يد الجوزاء . ونقل الاسم بالتالي بهذا الشكل المحرف ولم يتمكن الناس من تحديد معناه الاصلي . وقد غير العالم جوزيف سكاليجر ، في كتاب صدر له عام ١٦٠٠ م في هولندا ، كتابة اسم Bedelgeuze الى Betelgeuze بالتاء ، محاولة منه تفسير الكلمة بأنها (باط) الجوزاء ، وكأن (باط) هي الشكل العامي لكلمة (ابط) بالفصحى . وكان ضغثا على إثالة أن جاء الفلكي الألماني جوهانس باير فيما بعد ، وأضاف خطأ آخر . اذ قلب اللام في الكلمة الى (ياء) ، فأصبح يقال في الالمانية Beteigeuze وهذا خطأ . فيكون سكاليجر بعمله هذا قد أدخل صيغتين جديدتين لا أصل لهما . الصيغة اللاتينية المكتوبة بالتاء والتي لا تزال تستعمل حتى الآن ، والصيغة العربية المخترعة - (باط) أو (ابط) الجوزاء . كما وضعت بعد ذلك تفسيرات عديدة اخرى

كلها خاطئة ، مثل (بيت العجوز) ، و (يد العجوز) و (اباط
الجوزاء) أي سيفه الذي حمله تحت إبطه ، وكلها خاطئة لا أساس لها من
الصحة .

أما نجوم نطاق الجوزاء ، فلها قصة أخرى تتبّعها الدكتور كونيتش
أيضا :

ذكر (هايد) Hyde سنة ١٦٦٥ في تفسيره لجداول النجوم لألغ
بيك ، أن للكواكب الثلاثة (زيتا) و (ابلون) و (دلتا) الجبار عند
العرب أسماء مختلفة ، أخذوا من الصوفي ، (المنطقة) و (النطاق) و
(النظام) ، وعبر عنها بالحروف اللاتينية هكذا :

Mintaka, Nitak, Al Nidam

واخذ الفلكي الايطالي (بياتسي) Piazzi هذه الاسماء الثلاثة من
هنا ، ووضعها في اطلسه سنة ١٨١٤ م بالترتيب التالي على النجوم
الثلاثة :

Mintaka

.....

Alnilam

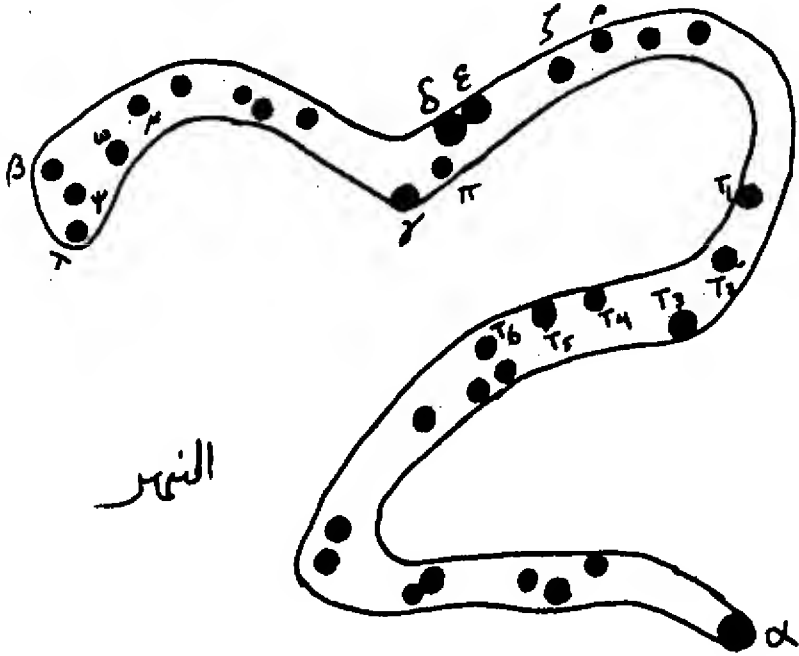
وضع حرف اللام بدل الدال

Alnitak

زاد الألف واللام (ال التعريف) من تلقاء نفسه

كوكبة النهر

ERIDANLIS



(كرتي الجوزاء) يتكوّن من أربعة كواكب ، كوكب منها من الجبار هو (تاو الجبار) وثلاثة من النهر ، هي (لامدا) و (بيتا) و (بسي) .

وتسمّى الكواكب المصطفّة من (زيتا) حتى (تاو ٦) ، بالاضافة الى كوكبين من قيطس (هما ايسلون وباي) - تسمّى هذه كلها (ادحيّ النعام) ، وهو عشّه وموضع بيضه . والتي حوالي هذه الكواكب تسمّى البيض والقيض وهو قشور البيض .

والعرب تسمي (الفا) ، وهو آخر النهر - (الظليم) . وبين هذا الظليم والظليم الذي على فم الحوت كواكب كثيرة بلا نهاية تسمى (الرئال) وهي فراخ النعام .

ومن الجدير بالاشارة أن آخر نجوم النهر عند بطليموس وبعض الفلكيين العرب ، كان النجم الذي يطلق عليه في الفلك الحديث (ثيتا) - أما (الفا) فلم يعرفه بطليموس ، وعرفه بعض الفلكيين العرب واطلقوا عليه اسم (الظليم) (كونيشتش) .

Achernar

الفا النهر ، النير في آخر النهر المسمى الظليم

Kursa

بيتا النهر ، احد نجوم كرسي الجوزاء

Zaurak

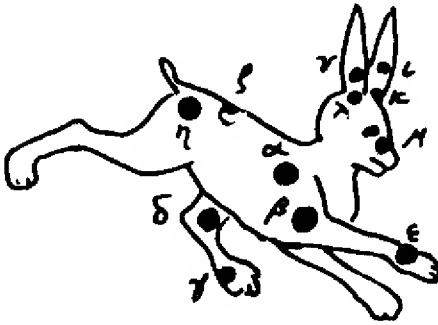
غامما النهر ، زورق

اقتطف الاسم بياتسي من كتاب توماس هايد الذي أخذه بدوره عن

الصوفي

كوكبة الارنب

LEPUS



الارنب

العرب تسمي الاربعة التي على بطنه : (الفا) و (بيتا) و (غاما) و (

و (دلتا) - (كرسى الجوزاء المؤخر) و (عرش الجوزاء) أيضا . وفي بعض كتب الانواء تسمى (النبال) .

Arneb

الفا الارنب ، الذي في وسط البدن

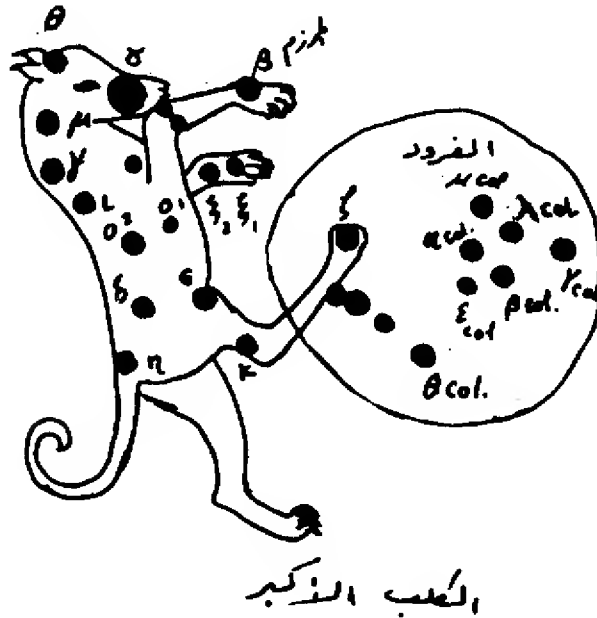
Nihal

بيتا الارنب ، تسميها بعض كتب الانواء النبال

كوكبة الكلب الاكبر

CANIS MAJOR

α
بقرن



والعرب تسمى النير العظيم على موضع الفم (الشعرى العبور) أو (الشعرى اليمانية) . وسمته العبور لأنه قد عبر الحجرة الى ناحية الجنوب ، وذلك أنهم يزعمون أن الشرعيين (العبور والغميصاء) هما اختا سهيل .

وسهيل تزوج بالجوزاء فنزل عليها وكسر فقارها وظهرها ، فهو هارب الى الجنوب خشية أن يطالب بكسر الجوزاء . والعبور عبرت المجرة تابعة اخاها سهيلا .

وتسمى اليمانية لأن مغيبها في شقّ اليمين . وقد تسمى (كلب الجبار) لأنها تتبع الجوزاء أبدا .

ويسمى (بيتا) الذي يتقدم العبور دائما (مرزم العبور) او (مرزم الشعري) .

وتسمى الكواكب الاربعة (اوميكرون ٢) و (دلتا) و (ايسلون) و (ايتا) - (العذاري) .

وأودّ أن ألفت انتباه القارئ الى أن النجوم الواقعة الى الغرب من القدم الخلفية اليمنى ، قد أصبحت في الفلك الحديث كوكبة مستقلة اسمها (الحمامة) Columba مع أنها كانت عند بطليموس والفلكيين العرب من كوكبة الكلب الاكبر وانما خارج الصورة .

وتسمى الاربعة المصطفة تحت الرجل الخلفية اليمنى : (زيتا) على القدم اليمنى ، مع (ميو الحمامة) و (دلتا الحمامة) و (غاما الحمامة) و (ايسلون الحمامة) - كل هذه تسمى (الفروود) .

نرى أن كلّ نجوم كوكبة الحمامة الظاهرة في الصورة هي من لفروود ، ما عدا (الفا) و (بيتا) ، فالصوفي يستثنيهما من الفروود . الفروود تسمى (الأغرّة) أيضاً .

وقد زعم قوم أن العرب تسمى (بيتا) مع (زاي ١) - (حضار الوزن) وتسميها (المحلفين والمختشين) لأنها يطلعان قبل سهيل ، فيقدّر

أن احدهما سهيل ، وفي ذلك غلط ، لأن سهيلا كوكب نير عظيم في القدر الأول ، لا يجاوزه شيء من الكواكب ، وهذان من القدر الثالث .

Sirius الفا الكلب الاكبر ، وهو الشعرى البانية او الشعرى العبور

Murzim بيتا الكلب الاكبر ، وهو مرزم الشعرى

كل نجم يتقدم نيرا كبيرا يعتبر مرزما له .

Muliphen غاما الكلب الاكبر ، تسمية المخلفين هنا خطأ

Wezen دلتا الكلب الاكبر ، احد العذارى

Furud زيتا الكلب الاكبر ، الذي سلم طرف القدم اليمنى ، احد الفروود

Aludra ايتا الكلب الاكبر ، الذي على الذنب ، احد العذارى

الاسم مأخوذ من العذرة وهو اسم آخر بجانب العذارى (كونيثش)

Adara بسلون الكلب الاكبر ، احد العذارى

كوكبة الكلب الأصغر

CANIS MINOR



النير العظيم في هذه الكوكبة الصغيرة اسمه (الشعرى الشاميّة) .

والعرب اطلقت عليه شامية ، لأنه يغيب في شق الشام . ويسمى أيضا (الشعرى الغميصاء) . فالشعرى عند العرب هي اخت سهيل ، حاولت أن تتبعه هي والاخت الأخرى (العبور) عندما قرّ هاربا الى الجنوب . نجحت الشعرى اليمانية في قطع نهر الحجرة وعبرته ولهذا سميت العبور . أما الشامية ، فيبدو أنها كانت لا تستطيع السباحة ، فلم تستطع . فجلست على ضفة نهر الحجرة تبكي الى أن غصت عيناها ، ولهذا سميت (الغميصاء) .

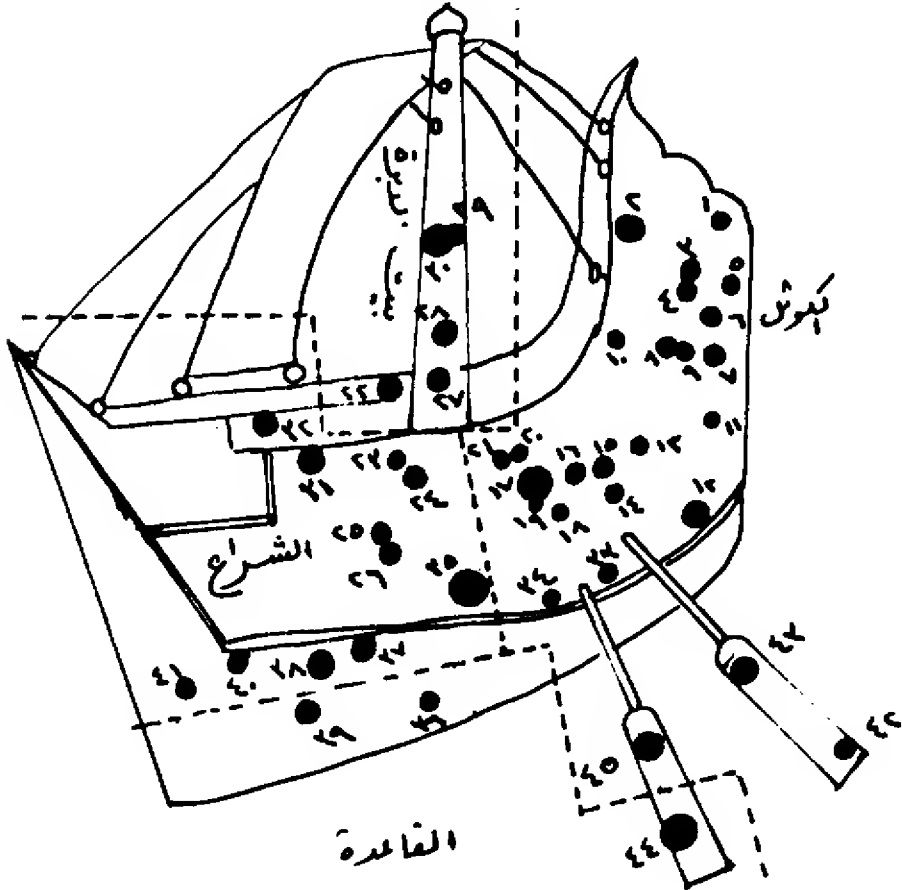
الكوكب الآخر الظاهر في الصورة هو مرزم الشعرى الشامية . ونلاحظ في التسمية اللاتينية أنهم نقلوا اليه اسم الغميصاء خطأ . وكان ذلك من عمل الفلكي (بياتسي) (كونيتش) . والكوكبان هما (ذراع الاسد المقبوضة)

Procyon الفا الكلب الاصفر ، وهو الشعرى الشامية او الشعرى الغميصاء

Gomeisa بيتا الكلب الاصفر ، وهو مرزم الشعرى الشامية

كوكبة السفينة

ARGO NAVIS



السفينة

أرسم صورة السفينة واضعاً أسماء النجوم بالأرقام التي وضعها الصوفي وهي أرقام بطليموس نفسها . وقد غيّرت الحروف التي كتبها الصوفي بالأرقام مباشرة . والسبب في ذلك هو أن هذه الكوكبة قد أصبحت في الفلك الحديث أربع كوكبات ، وكتابة الحروف اليونانية قد يسبب تشويشاً للقارئ .

الخطوط المتقطعة رسمتها للفصل بين الكوكبات الاربع الحديثة ، وقد لا تكون دقيقة جدًا بحسب الحدود الصحيحة في الفلك الحديث ، لكنها تقريبية وتفي بالغرض في هذا المجال .

صعوبة رصد هذه الكوكبة تأتي من أنها منحدرية الى الجنوب في السماء . ولكن البلاد العربية الجنوبية ، مثل اليمن والسودان ، سترها مرتفعة ارتفاعا جيدًا في السماء .

وهناك فرصة للرصد يجب أن نحاول اغتنامها . فهذه الكوكبة تظهر في اواسط الشتاء . وإذا خلا الجو من الغيوم ، فإن السماء ستكون صافية جدًا ، خالية من الغيوم الغبارية التي تعكر الجو في الصيف .

الكوكبات الاربع التي قسّمت اليها (السفينة) ، هي (الكوثل) و (بيت الابرّة) و (الشراع) و (القاعدة) .

الكوكب رقم (٤٢) تابع لكوكبة (الحمامة) ، وهي كوكبة حديثة أيضا .

النير العظيم رقم (٤٤) هو (سهيل) .

ويروى أن العرب تسمي الكواكب (١٧) و (٣١) و (٣٥) - وهي كواكب نيرة الى الشمال من سهيل - (سهيل بلقين) و (سهيل حضار) و (سهيل رقاس) و (سهيل الوزن) و (سهيل المحلف والمخنث) .

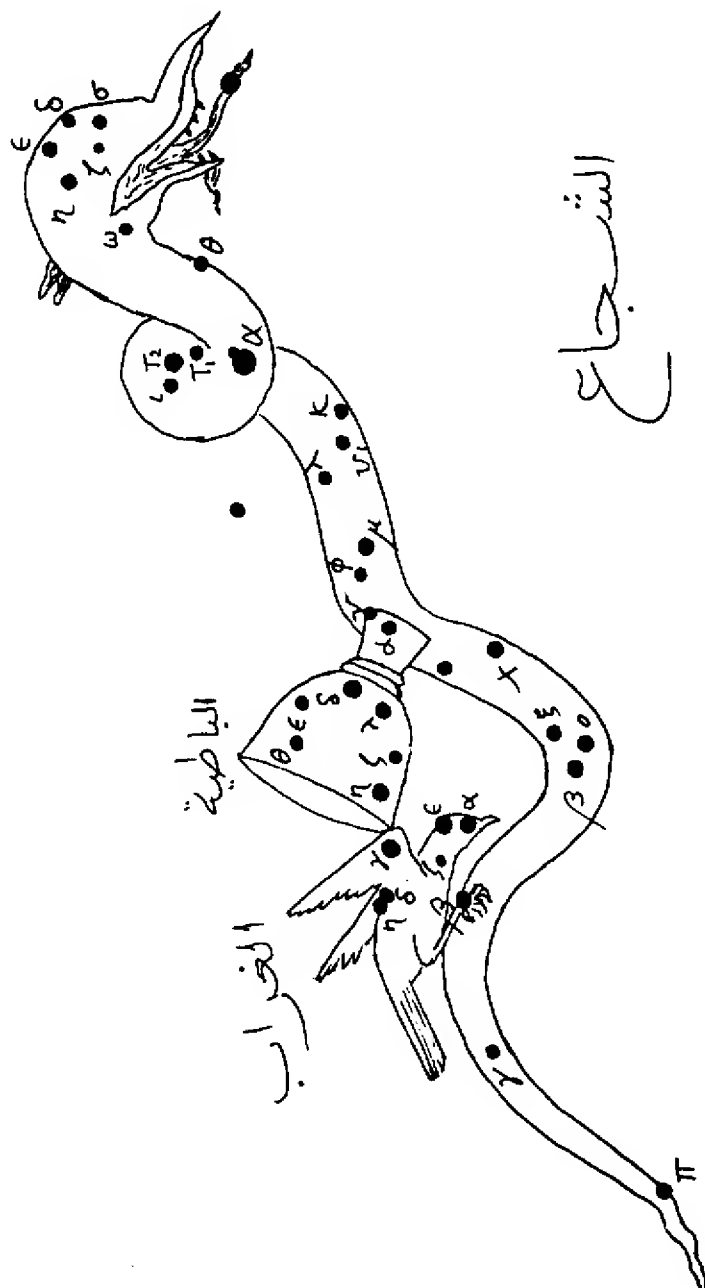
Canopus

الفا القاعدة ، وهو سهيل

Suhail

لامدا الشراع (رقم ٢٨)

كوكبات: الشجاع والباطية والغراب



كوكبة الشجاع

HYDRA

النَّيِّرُ الاحمر (الفا) الذي هو على آخر العنق ومنشأ الظهر ، يسمّى (عنق الشجاع) ويسمّى (الفرد) أيضا .

وهناك روايات مختلفة عن كواكب الشجاع . روى بعضهم أن بين كوكب الفرد وبين (الخباء) كواكب مستطيلة مثل الحبل ، تسمى (الشراسيف) . وأراد بالخباء كوكبة الغراب ، فالشراسيف اذن هي كوكبة الشجاع . وروى أيضا أن بين الشراسيف والخباء كواكب مستديرة تسمى (الملعف) أراد بذلك كوكبة (الباطية) .

وذكر أيضا أن بين الفرد وبين زباني العقرب (الخباء) . وليس هناك خباء غير كوكبة الغراب .

وهناك روايات اخرى تكرر أن العرب كانوا يسمّون كوكبة الشجاع (الشراسيف) ، وكوكبة الغراب (الخباء) وكوكبة الباطية (الملعف) . وتسمى كوكبة الغراب أيضا (عرش السماك) .

وكوكبة الشجاع ، بما في ذلك النجم الخارج عن الصورة في الشكل ، (وهو في الفلك الحديث من كوكبة حديثة اسمها السدس) ، وسطر من النجوم في كوكبة الاسد (وهي باي واوميكرون وأبسلون وأوميغا وقد يكون معها زاي) - كلّ هذه تسمّيها العرب (الخيل) .

والكواكب الصفار في خلالها تسمى (افلاء الخيل) .

كوكبتا الباطية والغراب

CRATER and CORVUS

الباطية تسميها العرب (المعلق) ، وتسمى (الكأس) أيضا .

أما الغراب فتسميه العرب (عجز الاسد) و (عرش السماك الاعزل)
و (الاحمال) وتسميه أيضا (الخباء) .

Alchiba

الفا الغراب ، وهو في منقار الغراب

الاسم من الخباء .

Gienah

بيتا الغراب ، وهو في الجناح

Algorab

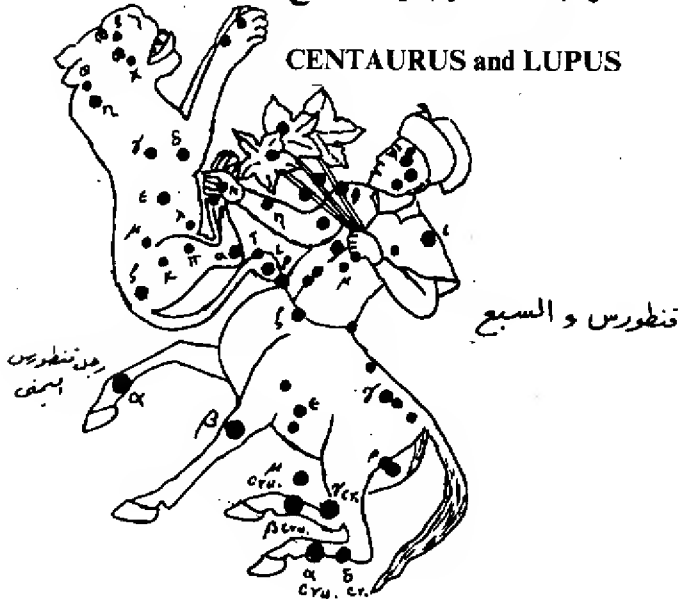
دلثا الغراب ، وهو في جسمه

Alkes

الفا الباطية ، وهو في قعر الكأس

كوكبتا قنطورس والسبع

CENTAURUS and LUPUS



قنطورس و السبع

قنطورس
السبع

كوكبتان متشابكتان جنوبي العقرب والميزان والعذراء .

الكواكب الخمسة في أسفل الصورة التي على قدمي الحصان الخلفيتين ، هي من كوكبة جديدة في الفلك الحديث اسمها (الصليب الجنوبي) .

العرب تسمي كواكب قنطورس والسبع جميعا على جملتها (الشاربخ) ، فهي تشبه الشاربخ لكثرتها وكثافة جمعها .

وتسمي النيرين - الفا قنطورس الذي على طرف اليد اليمنى من الحصان مع بيتا قنطورس الذي على ركبة اليد اليسرى - (حضار والوزن) . ويسميان أيضا (محلفين ومحنثين) ، لأن المتقدم منها ، أي بيتا يمر على مجرى سهيل وقريبا منه ، فاذا طلع احدهما يشبهه من يراه بسهيل ، فيحالفان ، فيحنث المدعي أنه سهيل ، فسميا محلفين ومحنثين .

ويقول الصوفي إنه لا يدري أيهما حضار وأيها الوزن ، لكنه يرجح أن يكون المتقدم (بيتا) هو حضار ، لأنه بطلع قبل (الفا) ، وهم يتدنون التسمية به .

ويلفت الدكتور كونيتش انتباهنا الى حقيقة لغوية في لفظ كلمة (حضار) . فيقول إن اسمه العربي الصحيح هو حَضَار - بفتح الحاء والضاد وكسر الراء - وهو اسم قديم جدا لا يمكن تفسيره ، ويذكر دائما مع صاحبه الوزن .

Hadar الفا قنطورس . يرجح الصوفي أن يكون الوزن وليس حضار

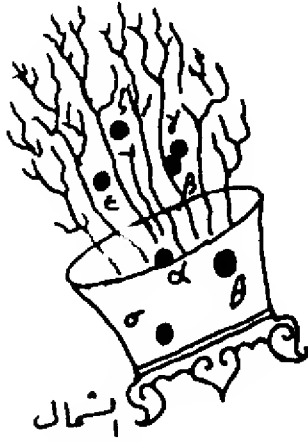
Muhlifain الفا وبيتا قنطورس

كوكبة المجرمة

ARA

كوكبة صغيرة جنوبي العقرب .

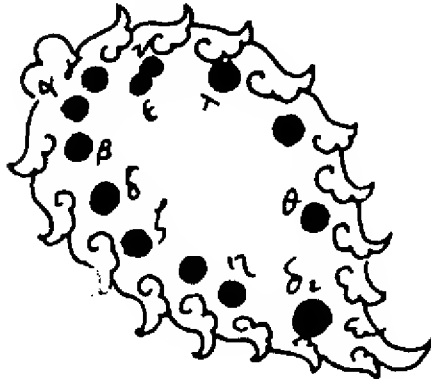
يقول الصوفي - لم يقع إليّ عن العرب شيء صحيح في هذه الكواكب .



المجرمة

كوكبة الاكليل الجنوبي

CORONA AUSTRALIS



الأكليل الجنوبي

أما العرب فقد اختلفت الروايات عنها في هذه الكواكب . فروى قوم منهم أن العرب تسمي هذه الكواكب (القبة) لاستدارتها . وروى آخرون أنها تسمى (أذحي النعام) - وهو عشه وموضع بيضه ، لأنها تقع مباشرة على جنوبي النعامين الصادر والوارد فيما بينهما .

كوكبة الحوت الجنوبي

PISCIS AUSTRINUS



بحسب تقسيمات بطليموس والصوفي ، يكون النير العظيم في جنوبي كوكبة الدلو المسمى (فم الحوت) تابعا لكوكبة الدلو . مع أنه في الفلك الحديث من ضمن كوكبة الحوت الجنوبي

الكوكبات الحديثة

الكوكبات الثانية والاربعون التي كنت اتحدث عنها للقارئ فيما مضى من الكتاب ، هي تلك التي عرفها العرب من المجسطي . ولكن الفلك الحديث ، بعد اكتشاف المرقب وما ترتب على ذلك من آفاق جديدة في الرصد ، أصبح بحاجة الى معرفة كل نجم في السماء وتحديدده ضمن كوكبة معينة .

كانت هناك مواضع في السماء - مر ذكر بعضها - قال عنها العرب بأن فيها نجوما خفية كثيرة ، ولم يرسموا لها صورة . وجاء الفلك الحديث ، فرسم الصورة وجعلها كوكبة جديدة وأعطاه اسماء ، كالعظاء والوشق والزرافة . وكانت هناك كوكبات كبيرة تبدو مترهلة اذا قيست بالصورة التي رسمت لها . فجعلوا من هذه الاطراف المترهلة كوكبات جديدة ، مثل الهلبة والسلوقيين والحمامة . وكانت امامهم أيضا كوكبة السفينة الضخمة الفاصدة بالنجوم ، فقسموها الى أربع كوكبات جديدة هي الكوثل وبيت الابرّة والشرّاع والقاعدة .

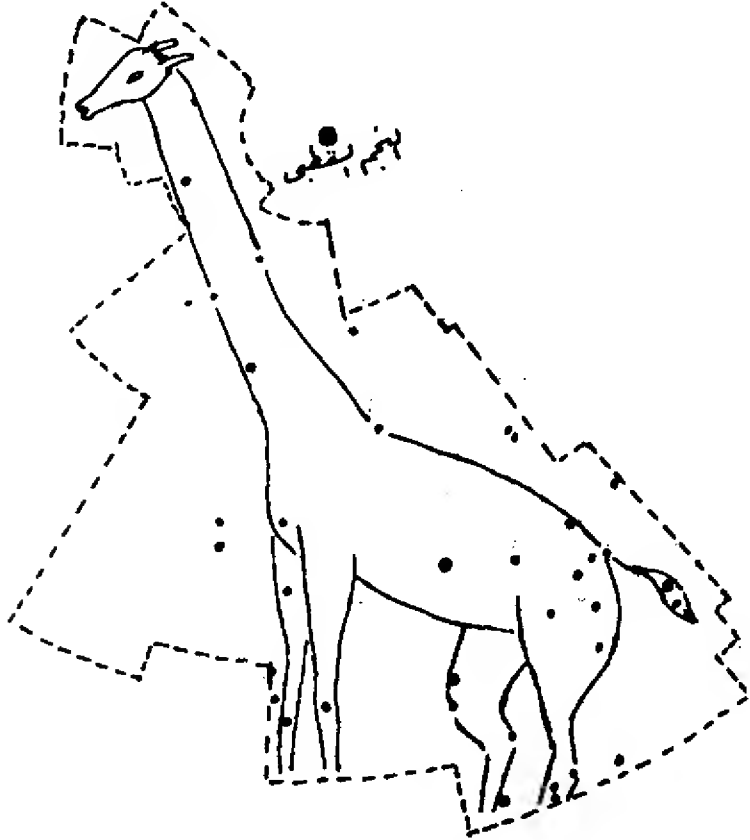
وقد ازداد عدد الكوكبات اذن ، عن هذه الطريقة ، زيادة لا بأس بها . ولكن الحضارة كانت في العصر الحديث قد زحفت الى نصف الكرة الجنوبي . فأصبح الانسان يرى النجوم التي تحفّ بالقطب الفلكي الجنوبي ، وعرف كوكبات لم يكن يراها بطليموس ولا الصوفي ولا البيروني . وقد اطلق الفلكيون أسماء جديدة على هذه الكوكبات بحسب ما تصوّروه من شكلها . فازداد بذلك عدده الكوكبات في الفلك الحديث . وأصبح مجموعها الاجمالي ٨٨ كوكبة بدلا من ٤٨ .

وقد حاولت أن أرسم على كلّ كوكبة جديدة الشكل الذي يوحى به اسمها الذي اطلق عليها . قد أكون موفقا في بعضها ولكن منها ما يبعث على الضحك لبعدها عن التوفيق . على أية حال ، فالقصد من العملية كلّها هو أن يلصق الاسم في ذهن القارئ مقرونا بالشكل . وهناك عدد من الكوكبات الحديثة لم استطع أن أرسم لها شكلا ، فاكتميت برسم حدود الكوكبة ونجومها . فاذا أوتي القارئ موهبة الرسم وبعض الأناة فإنه يستطيع أن يكل ما عجزت عنه وأن يحسّن ما أسأت تقديمه .

وقد رسمت الكوكبات الحديثة كلّها بالحدود المتعارف عليها الآن في الفلك الحديث . وتجنّبت إدخالها في خرائط السماء لأني خشيت أن يعكّر حشو هذه الخرائط سهولة الاستيعاب . غير أن الكوكبات التي لا تظهر في هذه الخرائط أبدا - أي تلك التي تقع ضمن الدائرة القطبية الجنوبية - فقد رسمت لها خارطة مستقلة . وليس هناك قيمة عملية لهذه الخارطة ما دام القارئ يعيش في المناطق المعتدلة التي تقع فيها البلاد العربية ، وسيجد لها قيمة إذا تجاوز خط الاستواء جنوبا . وما رسمتها إلا ليأخذ فكرة عن السماء الجنوبي الخفي .

كوكبة الزرافة

CAMELOPARDALIS



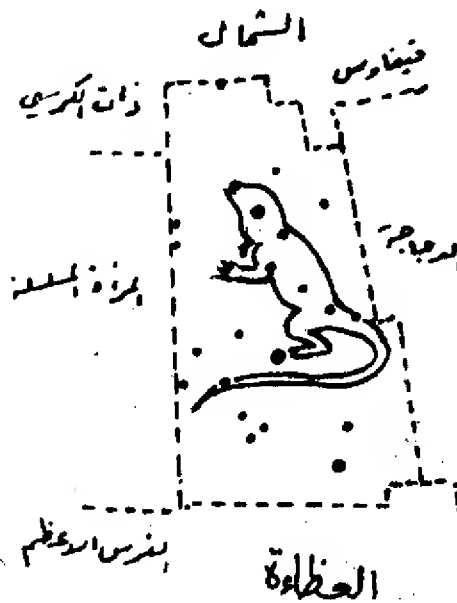
الزرافة

احدى الكوكبات الابدية الظهور . النجم القطبي خلف عنقها .
 يظهر موضعها في خرائط الربيع والصيف والخريف والشتاء . فيها نجوم
 ثلاثة من القدر الرابع ، أما النجوم الاخرى فلشد خفوتا .

كوكبة العظاءة

LACERTA

هي ضمن الكوكبات الابدية الظهور في شمالي البلاد العربية .
وضعها هفيليوس لتسمية النجوم الواقعة بين المرأة المسلسلة والدجاجة .
ليس لنجومها اسماء . يظهر موضعها في خرائط الربيع والصيف والخريف
والشتاء .



Alsiciaukat

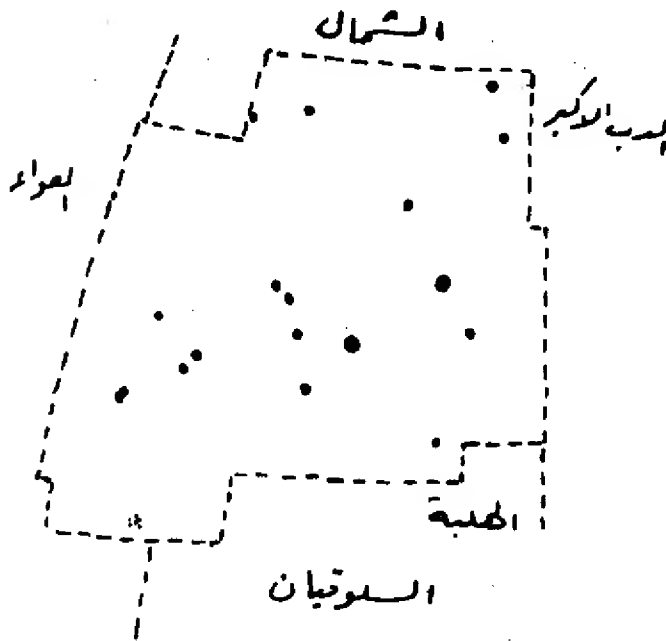
(٣١ الوشق) ... الشوكة

Mebsuthat

وتسمى أيضا ... المبسوطة

كوكبة السلوقيين

CANES VENATICI



في البلاد العربية الشمالية تقع ضمن الكوكبات الابدية الظهور . وهي بين مؤخرة الدب الاكبر والعواء . وقد وضعت من النجوم الخارجة عن الصورة التي رسمها الصوفي للدب الاكبر . (اعني صورة بطليموس أصلا) .

Cor Caroli

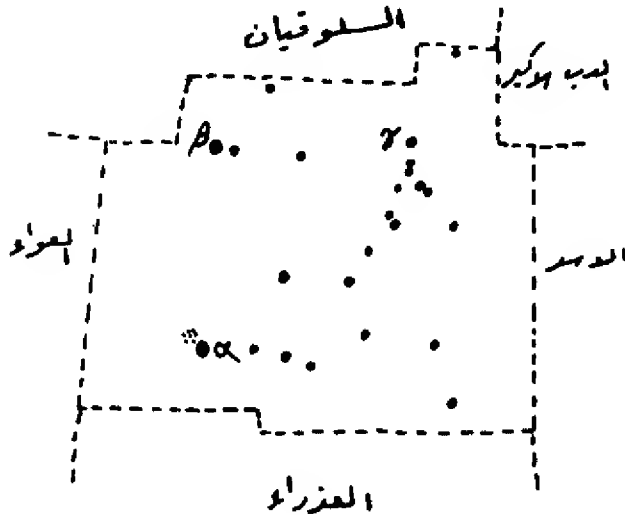
الفا السلوقيين .. وهي (كبد الأسد)

Chara

بيتا السلوقيين

كوكبة الهلبة

COMA BERENICES



الهلبة

أطلق عليها الفلكيون العرب اسم (الهلبة) او (الضفيرة) .

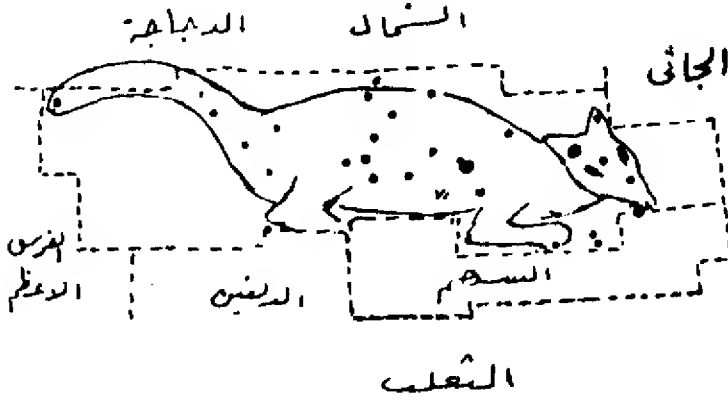
وتسمى في الفلك الحديث (ضفيرة برينيس) ويظهر موضعها في خارطة الربيع .

وهي من النجوم الخارجة عن صورة الاسد في صورة الصوفي .

ومع أن نجومها خافتة جدًا بحيث يجد المرء صعوبة في التفريق بينها إلا أننا نجد فيها ثلاث تسميات بالاحرف اليونانية ، (الفا) و (بيتا) و (غاما) .

كوكبة الثعلب

VULPECULA

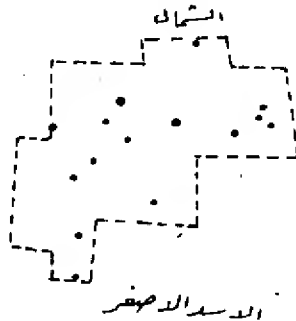


وضعت لملأ الفراغ بين السم والذئبة . ليس لنجومها أسماء .

كوكبة الأسد الأصغر

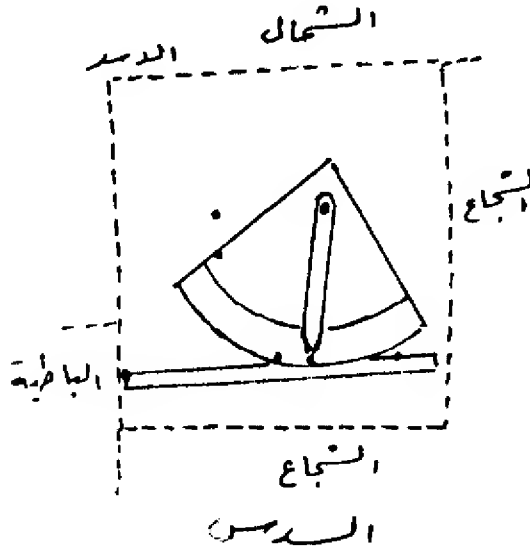
LEO MINOR

وضعت في الأصل لثانية عشر نجماً خفياً بين الأسد والدب الأكبر ،
واخذت نجماً من النجوم الخارجة عن الصورة من الدب الأكبر ونجماً من
النجوم الخارجة عن الصورة من الأسد . ويظن (أيدلر) أنها هي التي
قال عنها العرب الذئبة وأولادها . ليس لنجومها أسماء .



كوكبة السدس

SEXTANS



اطلق هذا الاسم على النجوم الاثني عشر الواقعة بين الشجاع والاسد والتي لا تنتمي لأيّ منها . أطلقه هيفليوس في القرن السابع عشر تخليدا للسدس الذي ساعده مساعدة كبيرة في تحديد مواقع النجوم .

يظهر موضع الكوكبة في خارطة الربيع . اكبر نجم فيها من القدر الرابع . وليس لنجومها اسماء .

أراجيز المُقِلِّين

(القسم الرابع - تمة)

[١٤]

محمد يحيى زين الدين

دهلب القريعي^(١)

- ١ -

١ - جاريةٌ ليست من الوُخْشِ

٢ - ولا من السودِ القصارِ الحُنِّ

٣ - كادت تكون من جوارِي الحِنِّ

٤ - لا تلبسُ المنطقَ بالمتنِّ

١ - ٢ الوخش : رذالة الناس . الحناء : المسدودة الحياشم .

٤ - التهذيب ١٤ / ٣٤٨ و اللسان والتاج (توا) : لاتعقد ... التكملة

(وخش) .. النطاق .. النوادر ١٦٧ .. بالمتن^(٢) . ديوان العجاج

١ / ٢٨٦ .. بالمتن .

(١) : كذا الصواب كما في أغلب المصادر ، وهو أحد بني ربيعة بن قريع بن كعب بن سعد بن

زيد مناة بن تميم . وهو في المؤلف والمختلف ١٦٩ ومعجم البلدان ١ / ١٤٧ (الأردن) :

أبو دهلِب وفي ٤ / ١٧٠ (عوير) : أبو دهلِب ، وفي اللسان والتاج (طول) ذهل بن

قريع . تحريف .

(٢) : وجاء في النوادر ١٦٨ : « قال أبو سعيد : كذا قرأته على الرياشي بالمتن بالثاء ، ثم حكى

لي الخوارزمي عن الرياشي بالمتن من المتن .. قال أبو الحسن : الصواب .. بالمتن وهو

الذي قرأته على أبي العباس محمد بن يزيد » . وفي التاج (توا) .. بالمتن . تصحيف .

- ٥ - إِبَتَوْ واحِدٍ أَوْ تَن
- ٦ - بَرَجِعِ بَتِّ واحِدِ بَتَّنْ
- ٧ - كَانْ مجرى دمعها المَسْتَنْ
- ٨ - قُطْنَّةٌ من أجودِ القُطْنِ
- ٩ - كَانْ قُرْطِيهَا من السَّذْهَبِ
- ١٠ - نِيْطَا بجيدٍ ليسَ بالأَدْنِ
- ١١ - وَأَنْتِ يَا ابْنِي فاعلمن عَنِّي

= المنطق : إزار له حجرة . أي أنها منعمة لاتعاني عملا .

٥ - التكملة (وخش) .. واحِدِ تَوْنٍ^(٣) .

أي نصف تو والنون في تن زائدة ، والأصل فيها تا خففها من تو .
وعقدت بتو : عقدت عقدا بإدارة الرباط مرة واحدة .

٦ - اللسان (جذب) : إِبَا بَيْتٍ .. البت : ثوب من خز ونحوه .

٧ - المستن : الجاري .

٨ - اللسان (جذب) واللسان والتاج (طول) قطننة .. القطن^(٤) .

اللسان والتاج (قطن) والتاج (طول) .. القطن . جمهرة اللغة

٣ / ١١٥ ، ٣٥٠ .. جيد .. المخصص ٤ / ٦٩ وشرح القصائد السبع ٥٣٠ ..

أبيض .. إصلاح المنطق ١٧٠ .. أعظم القطن .

شبه بياض خديها ببياض القطن .

(٣) : في ديوان المعاج ١ / ٢٧٨ : « إِبَا بَيْتِ واحدِ تَبِي » تحريف .

(٤) : كذا والرواية الصحيحة : قطنة .. القطن كما نص ابن بري . اللسان (طول) .

- (٥) : في بعض المصادر : منك بكسر الكاف والصواب فتحها لأنه يخاطب ابتأله وفي البارع ٤٨٤ منها .

- ١٩ - في قَصَبٍ أَجْـوَفٍ مُرْتَعِنٌ
 ٢٠ - فيه كَتَهْزِيمٍ نَوَاحِي الشَّنِّ
 ٢١ - أَوْثَقَبِ الصَّنَجِ ارْتِجَاسِ الْغُنِّ
 ٢٢ - حِينِي فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْنِي
 ٢٣ - وَدُونَ إِيْلَيْكَ رَحَى الْحَزَنِ
 ٢٤ - وَعَرُضُ السَّمَاءِ الْقَسْوَنَ
 ٢٥ - وَالرَّمْلُ مِنْ عَالِجِ الْبَحُونِ
 ٢٦ - وَرَعْنٌ سَلَمَى وَأَجَا الْأَخْشَنَ
 ٢٧ - ثُمَّ غَدَتْ وَهِيَ تُهَالِ مِنْي

- ١٩ - المؤتلف والمختلف ١٦٩ ومعجم البلدان ١ / ١٤٧ (الأردن) : في
 خَرَعِبٍ أَجَشٍّ مُسْتَجِنٍ . المخصص ١٠ / ١٩٢ .. زحمر^(٦) ..
 مستجن . ديوان العجاج ١ / ٢٨٨ .. مستجن .
 المرثعن : الضعيف . أراد أن ترجيع صوتها يشبه أن يكون نفخا
 في قصب أجوف لما فيه من شجو وحنين .
 ٢٠ - تهزم^(٧) : ييس وتكسر فصوص . الشن : القرية الخلق .
 ٢١ - الارتجاس : صوت الشيء المختلط .
 ٢٤ - العروض : الطريق في عرض الجبل . السماوة : بادية بين الكوفة
 والشام . القسون : القاسي .
 ٢٥ - البحون : المتراكب .
 ٢٦ - الرعن : أنف يتقدم الجبل . سلمى وأجأ . جبلا طيء .
 ٢٧ - تهال : تلزم الهول .

(٦) : الزحمر من النبات : الناعم الأجوف من الري . يعني الزمارة .

(٧) : في المؤتلف والمختلف ١٦٩ : كتهديم . تحريف .

٢٨ - جاعلة العَوِيرِ كالمِجَنِّ

٢٩ - وحارثاً بالجانب الأيمن

٣٠ - عامدة أرض بني أنف

٢٨ - العوير : من قرى الشام .

٢٩ - الحارث : قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها حارث الجولان .

٣٠ - يريد بني أنف الناقة ، وهم بطن من بني سعد بن زيد مناة .
[وأنف الناقة لقب جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم - انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم :
٢١٩ / لجنة المحلة]

التخريج :

ترددت نسبة بعض هذه الأبيات إلى دهلبي القريعي وإلى قارب بن سليمان المري وإلى
المعاج^(٨) كما نسب بعضها وهما إلى رؤية وإلى جندل بن المثنى الطهوي ، والأرجح أنها لدهلبي
القريعي كما نص الصغاني في التكملة والعباب (وخش) ، ١ ، ٤ ، ٦ - ٨ اللسان (جذب) -
لجندل بن المثنى - النوادر في اللغة* ١٦٧ - ١٦٨ وفيه : « أبو زيد : وقال الراجز : هو
قارب بن سليمان المري وقيل دهلبي بن قريع » ١ ، ١٠ ، ٢ اللسان والصحاح* والتاج (خنن)
١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ - ٨ التكملة (وخش) ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ - ١٠ في ديوان المعاج ١ / ٢٨٦ - ٢٨٧
ضمن أرجوزة مطولة ١ ، ٣ العباب (وخش) ١ ، ٤ ، ٥ اللسان* والتاج* (توا)
وتهذيب اللغة* ١٤ / ٢٤٨ ، ١ ، ٧ ، ٨ اللسان والصحاح* والتاج (وخش) وتهذيب

(٨) : في ديوان المعاج ١ / ٢٨٤ : « قال الأصمعي بعضهم يجعل من هذا لدهلبي القريعي ،
قال أبو سعيد : وسمعت عقبه بن رؤية ينشدها للمعاج » . كما نص في ١ / ٢٨٧ على
زيادة الأبيات ٧ - ١٠ على أرجوزة المعاج .

إصلاح المنطق ٢ / ٢٩ . ١ ، ١٢ اللسان (قتل) . ١٠ تهذيب اللغة * ٧ / ٤٦٢ ، ٧ ، ٨ اللسان والتاج (طول) - لدهلب^(٩) وقيل قارب بن سالم المري - اللسان (قطن) - لقارب بن سالم ويقال لدهلب - . التاج (قطن) . جهرة اللغة ٢ / ١١٥ - للعجاج - ٣ / ١٥٠ * . الصحاح * (قطن) وشرح القصائد السبع * ٥٣٠ . ٨ . المخصص * ٤ / ٦٩ والصحاح * (طول) وإصلاح المنطق * ١٧٠ والنبات * ٢٥٤ .

١١ - ١٣ البارع * ٥٠٥ . ١٢ ، ١٣ اللسان * والصحاح * والتكلمة * والتاج * (قطن) وتهذيب اللغة * ٥ / ١٤٦ ، ٩ / ١٩ ، والبارع * ٤٨٤ . ١٢ ، ١٤ اللسان والصحاح * (وشح) . ١٢ . الصحاح * (قتل) . ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ - ٣٠ معجم البلدان ٤ / ١٧٠ (عوير) - لأبي دهبيل بن سالم^(١٠) - ١٥ ، ٢٢ ، ١٨ - ٢١ المؤلف والمختلف ١٦٩ - لأبي دهبيل القريني - ١٥ ، ٢٢ ، ١٨ - ٢٠ معجم البلدان ١ / ١٤٧ (الأردن) ١٥ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٩ للعجاج في ديوانه ١ / ٢٨٨ . ١٥ ، ٢٢ اللسان والتاج (حنن) وتهذيب اللغة ٣ / ٤٤٦ - لرؤبة وليس في ديوانه - ١٥ للمعرب * ٧٦ . ١٧ ، ١٩ اللسان * والتاج * (سنن) وتهذيب اللغة * ١٢ / ٣٠٥ . ١٩ المخصص * ١٠ / ١٩٢ . [٨ المشوف المعلم ١ : ٤٧٥ / لجنة المجلة] .

للبحث صلة

(٩) : في اللسان والتاج (طول) دهل بن قريع . تحريف .

(١٠) : كذا .

التعريف والنقد

الملاحظ في حيوان الجاحظ

الأستاذ صبحي البصام

قرأتُ كتاب الحيوان قديماً عدة مرات ، وكان يستوقفني إبان القراءة أمور فيها نظر . ولم يكن من شأني تدوينها . ثم قرأت الكتاب في لندن سنة ١٩٨٢ قراءة تفكّر وتدبّر ، ودوّنت على حدة مختصرات معان لما فيه نظر . وفي تلك المختصرات مادة لبحث طويل . وأكثرها تعقّب أمور على محقق الكتاب الأستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون . وباقيةا وهو غير قليل ، تعقّب أمور على مؤلف الكتاب الجاحظ . ولست ناشرها في وقت قريب ، لقصور الحال عن عقد العزم على ذلك أو إحماء النية له . على أني كان لي في هذه المجلّة الزهراء وعد (مج ٥٧ ج ١ - ٢ ، ص ١٧٩ - ١٨٠) ، وهو أن أخصّ « حبة الخضراء » بقول . والقول في هذه الحبة هو ما تعقّبتّه على محقق الحيوان ، فرأيت أن أفي بوعدى هاهنا ، لأنه دين أنى إناء . ورأيت أن ألحق بالقول في الحبة تعقّباً لي على الجاحظ في موضعين من كتابه المذكور ، ليستّم بها مقالة ذات فوائد بدلاً من فائدة واحدة .

حبة الخضراء

ورد في كتاب الحيوان (٥ / ٤٥٣) : « فيشقق عن حواصلها فيوجد فيها الحبة الخضراء غضة » . وقال محقق الكتاب في الحبة الخضراء إنها في « ش » (حبة الخضراء) وقال بتحريفها . وبعد سطر وردت « حبة الخضراء » في نص من أصول الكتاب جميعاً عدا (ل) ففيها (الحبة

الخضراء) فأخذ برواية (ل) معرضاً عن رواية سائر الأصول لأنها عنده خطأ . وقال : « وفي اللسان (ضرا) ١٩ / ٢١٨ س ١٣ حبة الخضراء صوابها ما أثبت من ل » فخطأ اللسان أيضاً . والصحيح أن الحبة هذه وردت قديماً على وجهين ، أحدهما الحبة الخضراء بتعريفها بالألف واللام ووصفها ، والآخر حبة الخضراء بتكثيرها وإضافتها إلى صفتها . وبمن استعملها نكرة مضافة إلى صفتها الليث ، قال في معنى الضرو : « وهو الحلب ويُقال حبة الخضراء » (التهذيب ١٢ / ٥٧ - ضرو) ، وابن الأعرابي ، قال فيما روى عنه ثعلب : « البطم والضرو : حبة الخضراء » (التهذيب ١٢ / ٣١٩ - ط ب م) ، وأبو صالح ، قال في قوله تعالى : وجئنا ببضاعة مزجاة : « كانت حبة الخضراء والصنوبر » (التهذيب ٨ / ١٥٥ - زجا) . وقال الزمخشري في هذه البضاعة المزجاة : « وقيل الصنوبر وحبة الخضراء » (الكشف ١ / ٦٧٤) . ثم إنها وردت على هذا الوجه في قول الجاحظ في الحيوان (٧ / ٦٠) : « ... فيوجد في حواصلها حبة الخضراء غضة طرية ... » ، وذلك من بعد أن اعتدّها الأستاذ المحقق خطأ ، ولكنه سكت عنها هاهنا . فقد لزمه من أجل ذلك كله أن يرجع عما قاله من خطئها وخطأ اللسان فيها ، ليكون قصده أمماً ، وطريقه نهجاً . ونظير حبة الخضراء قوله تعالى : « فأنبثنا به جنات وحبّ الحصيد » [ق / ٩] ، أي الحبّ الحصيد ، وقوله : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » [ق / ١٦] ، أي الحبل الوريد . ومنه قولنا : يوم الأحد ، ويوم الاثنين ، والأصل فيها اليوم الأحد ، واليوم الاثنان . ونحو ذلك يُقال في سائر أيام الأسبوع . ومنه قول لبيد (شرح ديوانه ص ١٥٦) :

ولقد أراني تارة من جعفر في مثل غيث الوابل المتحلّب

وقول أحمد بن عيسى الرداعي (صفة جزيرة العرب ص ٤٤٢) :

حتى تناخي عند باب الأعظم وتشرى رِيَا بحوض زمزم
ومازِعَم من أن الجنّ رثت عثمان بن عفان رضي الله عنه بقولها (التمهيد
والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٨) :

ويلبِسَن ثياب السو دِ بعد القصبيّات

وهذا يُقال له المضاف إلى صفته أو المضاف إلى نفسه عند اختلاف
الاسمين . وكنت ذكرت في مقالي المذكورة (مج ٥٧ ج ١ - ٢ ،
ص : ١٨٠) أنه سماعي ، ولا يُقاس عليه ، وأوردتُ بعض الشواهد له ،
وشئتُ هاهنا أن أزيدها . ونَبَّهت في تلك المقالة على تساهل بعض
التأخرين فيه ، وعلى استعماله من قبل بعض الفضلاء من أدبائنا
العصريين . وأضيف إلى ذلك أن العامة يستكثرون منه في عصرنا هذا فيما
يكثُر دورانه على الألسنة ، كقولهم في العراق « باب الشرقي » و « قراءة
الخلدونية » ، وهم يريدون الباب الشرقي والقراءة الخلدونية . وكأنهم
يستقلون تكرير الألف واللام خصوصاً الألف التي هي همزة ، وثقل
لفظها معروف . وعسى أن يُجَاز استعماله في فنون الأدب ، ولا سيما
الشعر ، فيسهل صعب ، ويُزال حَرَج ، وفيما بسطته من قول فيه معين
إن شاء الله على إجازته .

قول الجاحظ « بل إنّا »

استعمل الجاحظ في كتابه الحيوان « بل إنّا » في مواضع ، كقوله
(٢ / ٢٢٩) : « ولم أزعَم أنه قليل الزبغ والزلل » إلى قوله « بل إنّا
قلت » ، وكقوله (٥ / ٤٢) : « لم يكن لقائل أن يقول : ذلك الهواء

من شأنه الصعود ، بل إنما ينبغي أن يقول ... » ، وكقوله
(٥ / ٥٥٠) : « وعلى أن العقرب ليس تخرق القمقم من جهة الأيد وقوة
البدن ، بل إنما ينفرج بطبع مجعول هناك » . واستقرائي منظوم العرب
ومنتورهم في الجاهلية وصدر الإسلام يدل على عدم « بل إنما » ، وإنما
تدخل « بل » و « إنما » على الجملة منفردتين . وأنا ذاكر هاهنا نصوصاً
تدلّ على مجيء « بل » وحدها و « إنما » وحدها . ثم أذكر مأستدلّه من
تلك النصوص وغيرها .

شواهد « بل » :

١ - فن شواهد « بل » قوله تعالى « وماقتلوه يقيناً بل رفعه الله
إليه » [النساء / ١٥٧] ، وقوله « وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم
كاذبين » [هود / ٢٧] ، وقوله « لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم »
[النور / ١١] .

٢ - وقول مهلهل بن ربيعة (مخطوطة جمهرة أشعار العرب . خزانة
الكتب البريطانية . الورقة ٦٩) :

لم يك كالسيد في قومه بل ملك دين له بالحقوق

٣ - وقول عوف بن عطية التيمي (اللسان : بدد)^(١) :

لاتأكل الإبل الغراث نباته بل لا يقوم عاذه لعماد

٤ - وقول عمر بن شأس (أمالي القالي ١ / ٢٦٩) :

لسنا نموت على مضاجعنا بالليل بل أدواؤنا القتل

٥ - وقول الحنساء (العقد الفريد ٤ / ٤١٨) :

وما الغيث في جعد الثرى دمث الربى تبَعَقَ فيها الوابل المتهلَّلُ
بأفضل سيباً من يديك ونعمة تجود بها بل سيب كفك أجزل

٦ - وقول حسان بن ثابت (الديوان ص ٣٨١) :

وإنّ الذي قد قيل ليس بلائط بها الدهر بل قول امرئ بي محل

٧ - وقول المرقش الأصغر (المفضليات ص ٢٤٢) :

وما قهوة صهباء كالمسك ريحها تُعَلَّى على الناجود طوراً وتُقدَحُ
إلى قوله :

بأطيب من فيها اذا جئت طارقاً من الليل بل فوها الذّ وأنصح

٨ - وقول القاسم بن أمية بن الصلت (الشعر والشعراء ١ / ٤٣٣) :

لا ينقرون الأرض عند سؤا لهم لتلمس العلات بالعيّدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان

٩ - وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من خطبة له (البيان والتبيين ٢ / ٥٤) : « ما كان به ملوماً ، بل كان به عندي جديراً » .

١٠ - وقول معاوية (الأخبار الموفقيات ص ١٨٢) : « فوالله ما كان فيكم من مدّ باعاً ، ولا بسط ذراعاً ، بل أسلمتموه للحتوف » .

شواهد « إنما » :

١ - ومن شواهد « إنما » قوله تعالى « ولا يحسنّ الذين كفروا أنّ ما غلي لهم خير لأنفسهم إنما غلي لهم ليزدادوا إثماً » [آل عمران / ١٧٨] ، وقوله « ... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال إنما يأتيكم به

الله ، [هود / ٣٣ - ٣٣] ، وقوله : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون » [البقرة / ١١] .

٢ - وقول ابن الإطنابة (الكتاب ١ / ٤١٤) :

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا
إنما تقتل النيام ولاتقدتل يقظان ذا سلاح كيّا

وأجاز الخليل الكسري في هزة إنما من قول ابن الإطنابة فاخترته ، لأنه بدء بيت ، وأول قول يصح أن يقوم معناه بنفسه ، ويستقيم فيه أن يؤول حذف « قائلًا » قبله .

٣ - وما جاء في رسالة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (تأريخ الطبري ٤ / ١٨٠) : « إن البعير العربي إنما يَقُوم بتعبير اللحم » .

٤ - وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه (الأخبار الطوال ص ٢٢٣) : « ويحك يا أبن الكواء ، إني إنما حكمت أبا موسى وحده وحكم معاوية عمراً » .

٥ - ولما قال علي لطلحة رضي الله عنهما : « أخرجتم أمكم عائشة وتركتم نساءكم ، قال له طلحة : « إنما جاءت للإصلاح » (الإمامة والسياسة ١ / ٥٨) .

٦ - وقول أعرابية وهي ترقص بُنيتهما (محاضرات الأدباء ص ١٣٨) :

غضبان أن لاندلد البينا تالله ماذلك في أيدينا
وإنما يكره ما أعطينا^(١)

ولم تقل « بل إنما » مع أنها أجود للوزن ، لأنها ليست من لغتها .

٧ - وقول الحجاج من خطبة له (البيان والتبيين ٢ / ١٣٨) :
« إني سمعت تكبيراً لا يُرَاد به الله ، إنما يُرَاد به الشيطان »

٨ - وقول عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ٢٥١) :

فنصرك أرجو لا العداوة إنما أبوك أبي وإنما صفقنا معا

٩ - وقول بعضهم (الواسطة ص ٣٢٠) :

وإنما القرم من الأفيل وسحق النخل من الفسيل

١٠ - وقول زياد الأعجم (ديوان الطرماح ص ٢٤١) :

فقم صاغراً يا شيخ جرم فإنما يُقال لشيخ الصدق قم غير صاغراً

استدلال واستطراد^(٢) :

وقد تهديت من أستقرائي نصوص « بل » و « إنما » المذكورة وغيرها إلى أمور هي :

أولاً : إن العرب لم تقل « بل إنما » . ومثلاً عدم الجمع بين بل وإنما
مثلاً سكّنين حادين^(٤) ، إن قطع شيء بأحدهما بسهولة كانت الاستعانة
بالآخر فضولاً . ولذلك كان قول الجاحظ « بل إنما » غير مشاكل لكلام
العرب^(٥) .

ثانياً : يجوز في « بل » و « إنما » احلال احدهما محل الأخرى في
الجملة المسبوقة بنفي . لذلك يستوي معنيهما في قوله تعالى « وماقتلوه
يقيناً بل رفعه الله إليه » ، وقول الأعرابية :

تالله ماذلك في أيدينا وإنما يكره ماأعطينا

وكذلك يستوي معنيهما في قول علي رضي الله عنه : « ماكان به ملوماً بل كان به جديراً » ، وقول الحجاج « إني سمعت تكبيراً لايراد به الله إنما يراد به الشيطان » .

ثالثاً : يجوز إحلال احداها محل الأخرى عند وجود نفي مقدر ، مثال ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم سأل زيد الخيل : من أنت ؟ فقال : أنا زيد الخيل . فقال الرسول : « بل أنت زيد الخير » (الأغاني ١٧ / ٢٤٨) ، والتقدير : لست زيد الخيل ، بل أنت زيد الخير . و « بل » هذه نظير « إنما » في قول طلحة لملي « إنما جاءت للإصلاح » ، والتقدير : ما جاءت للحرب إنما جاءت للإصلاح . وقد يمتنع إحلال بل محل إنما الآ بعد إثبات محذوف مقدر يبدو كأنه بعيد الأصل أو ضعيف الاحتمال ، كما في قول علي رضي الله عنه « إني إنما حكمتُ أبا موسى وحده وحكم معاوية عمراً » ، فلو أثبت المحذوف المقدر وهو بعد « إني » : « لم أحكم أبا موسى وعمراً » لصح إحلال بل محل إنما . وكما في قول زياد الأعجم :

فقم صاغراً ياشيخ جرم فإنما يُقال البيت .

فلو جاز إثبات المقدر في الشعر وهو بعد « جرم » : « ولا غرابة في قولي قم صاغراً » لجاز إحلال بل محل إنما .

رابعاً : أظن أن الأصل في « بل » أن تسبق بنفي ، فإن عدمته أمكن تقديره ، وإن بدا أصله بعيداً ، واحتماله ضعيفاً . ذلك بأني وجدت أكثر نصوصها مسبوقه بنفي ، ثم إن تقدير النفي لا يخل بالمعنى بل يزيده

وضوحاً . فلو قال قائل : أكلت تمراً بل عنياً ، كان الأصل : أكلت تمراً ،
 لا بل أكلت عنياً . على أن هذه المحذوفات المقدّرة جميعاً إنما حذفت بعد
 كثرة الاستعمال ، طلباً للايجاز ، وقصداً إلى البلاغة ، وثقةً بفهم السامع .
 أما قولهم بزيادة « لا » قبل « بل » أحياناً « للإضراب بعد الإيجاب »
 (مغني اللبيب ١ / ١١٣) فلا آخذ به ، لظني أن « لا » ليست زائدة بل
 أصلية .

مستملو « بل إنما » :

وأنا أبحث عن « بل إنما » منذ زمن بعيد ، فلا أجدها في قول من
 نط ما أجاز النحويون الاحتجاج به . فإن وجد لها شاهد أو شاهدان مما
 غمّ عني فذلك ندور لايقوم به قياسي . وإن تبين أن الجاحظ مسبوق إلى
 استعمال « بل إنما » من قبل من لايجوز الاحتجاج بقوله توجه قولي عليه
 قبل الجاحظ . واستعمل جماعة من أهل العلم والأدب « بل إنما » بعد
 الجاحظ عرفت منهم :

أ - ابن الرومي استعملها : في شعره مرّة واحدة ، قال (الديوان
 ص ٢٧٦) :

ما جَرَّبُ المرء داء جلدته بل إنما داء عرضه جَرَّبُهُ

على أن ابن الرومي ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي سنة ٢٨٣ هـ . وتوفي
 الجاحظ سنة ٢٥٥ هـ . فهما متعاصران : على أن الحال تدل مع ذلك على
 سبق الجاحظ لاستعمالها . ولو كان قال « وإنما » يدل « بل إنما » لظل
 وزن البيت قائماً ، كقول الشريف الرضي (الديوان ٢ / ٧٨٦) :

ما الذنب للمزن جازتني مواطره وإنما الذنب للأرزاق والقسم

ب - والطبري ، وردت في تأريخه كله مرة واحدة ، قال (١ / ٤٨٩) : « بل إنما سأل سليمان عن الهدهد » .

ج - وقدامة بن جعفر ، قال في نقد الشعر (ص .) : « بل إنما يقال السيف كليل » .

د - ومسكويه ، قال في الهوامل والشوامل (ص ١٩٩) : « بل إنما تأتية الشريعة بتأكيد ما عنده » .

هـ - وبعضهم ، قال في رسائل إخوان الصفاء (٣ / ٣٣) : « ولا يفقهون أمر المعاش بل إنما ذمهم بحيث أنهم لا يفقهون أمر المعاد » .

و - وابن سيده ، قال في خطبة المخصص (١ / ٤) : « بل إنما نحيل فيه على أمر واضح » .

ز - وابن باجة ، قال في رسائله (بين ص ٥٤ و ٦١) : « فليس تقصد إحصاء أصناف التدبير بل إنما تقصد التدبير الصادق » .

ح - والراغب الإصبهاني ، استعملها في معجم مفردات ألفاظ القرآن مرة واحدة ، قال (ص ٤٠٦) : « بل إنما يُتَقَبَّلُ إن كان على وجه مخصوص » .

ط - والرضي الاسترأبادي في شرح الشافية ، قال (١ / ٢٧) : « بل إنما تقلبان لامين » .

ي - وابن حجر ، قال في الصواعق المحرقة (ص ٢١٧) : « بل إنما يستحق الزجر والمقت » .

وهؤلاء وغيرهم ممن استعملوا « بل إنما » هم قليل في جنب كثير

غيرهم ممن جانبتها سلائقهم ، فلم تجربها أقلامهم ، ولم تنطلق بها ألسنتهم ، ولا سيما رءوس أهل اللغة ، كالخليل وأبي زيد الأنصاري وسيبويه والكسائي والأصمعي والفراء وابن الأعرابي وابن السكيت وشعلب والمبرد . ولو كان أحد هؤلاء الرءوس وقف على « بل إنما » لجاز أن يعتدّها خطأ أو غير فصيحة . وأراها مما كان فاشياً في كلام العامة فأدخلها الجاحظ في كلامه ثم قفا أثره فيها غيره . وقد يكون بعضهم أخذها من ألسنة العامة رأساً . ومع أن النجاة فضلوا تعبيرات على غيرها ، كتفضيلهم « كاد يفعل » على « كاد أن يفعل » ، وكان لديهم غير قليل من الشواهد لكاد أن يفعل ، فانهم سكتوا عن « بل إنما » على عدم الشاهد لها . على أن تفضيلهم تعبيراً على آخر كان في الأغلب عند كونها من الكلام القديم وليس عند كون أحدهما قديماً والآخر عامياً .

وأنا اعتدّ استعمال « بل إنما » في عصرنا هذا من الفصيح - والفصيح غير الأفصح - ، لاستعمال جماعة من أهل الأدب والعلم إياها زمن الدولة العباسية ، وفيهم من له يد باسطة في اللغة ، أو قدم راسخة في النحو ، ولجواز تفسير الجمع بين لفظيها للتأكيد . ثم إننا في ذيول القرن العشرين الذي أثرت تعابير الدخيلة في لغتنا ، فأخلقت ديباجتها ذات النمط المنيف ، وجعلتها منبئة من أسباب فصاحتها ، مقطوعة عن أواخي ماضيها ، حتى باتت حفنة من غير الفصيح القديم خيراً من حمول من التعبير التي حملها إلينا قطار الحضارة الغربية . وإنما قلت ما قلت في « بل إنما » لأزن لغة الجاحظ بميزان العلم القديم ، ولآتي بيبض الفوائد في النحو واللغة ، ولأكشف عن وجه من وجوه التدرّج الطبيعي في استعمال الكلم . وأنا متفرد بما قلت في « بل » و « إنما » من أقوال ، وهي مجمّعة إنما بمعنى بل ، وعدم الجمع بينهما ، وسبق بل بالنفي . فإن أنكر عليّ منكر

سلوكي بنيات الطريق في تقدير عبارات محذوفة لـ « بل » و « إنما » على نحو لم يسلكه النحاة ، كان عذري أن هذا التقدير نجم بعد استقرائي نصوصاً هي غاية في الكثرة ، نقلتها ابتداء بزمان الجاهلية وانتهاء بانتهاء الدولة العباسية ، ومع ذلك جعلت تقديري تظنياً ولم أقطع به . إن تقدير العبارات المحذوفة على هذا النحو قد يساعدنا أحياناً في العثور على أصل مبتوت ، أو في جلاء شيء علاه صداً كثيف .

قول في « بل إن »

وقد وجدت أصل « بل إنما » وهو « بل إن » وارداً في نصين يبدوان كأنهما أصليان ، أحدهما في كتاب وقعة صفين (ص ٥٥٨) في قول معاوية للوليد بن عقبة : « بل إن أولئك قد وقوا علينا بأنفسهم » ، والآخر في وفيات الأعيان بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد (٢٣٦ / ٥) في رسالة لسليمان بن عبد الملك بعث بها إلى أخيه الوليد جاء فيها : « بل إنني لم أجبر إلا سامعاً مطيعاً » . فإن احتج علي محتج بهذين النصين دفعت الاحتجاج من ثلاثة أوجه . الأول : أن الذي نبهت عليه « بل إنما » وليس بل إن . والثاني : إن صحّ هذان الشاهدان ، ولا أظنهما صحيحين كما سيأتي ، فهما شاذان ولا حفل بهما بالإضافة إلى ما يخالفهما من الشواهد المستفيضة . والثالث : إن وقعة صفين ووفيات الأعيان لا يعول على نصوصها جميعاً في اللغة . ومنها هذان النصان . فإن النص في رسالة سليمان بن عبد الملك في الوفيات الصواب فيه « بل لم أجبر » ، بغير « إن » ، كما في طبعة الوفيات بتحقيق العلامة وستنفيلد (١١٤ / ٧) بريل) ، وكما في البداية والنهاية (٧٩ / ٩) لابن كثير الدمشقي . أما في تاريخ الطبري (٢١٤ / ٢) بريل) ففي النص « بل لم أجبر^(٦) » . فإن

ظهرت مخطوطة من مخطوطات الوفيات بخط ابن خلكان أو مما قرئ عليه ، وفيها « بل إني لم أجز » لم أعجب من هذا التحريف ، لأن الرجل أورد « بل إن » في بضعة مواضع من كتابه مستعملة من قبله ومن قبل غيره ممن تأخر زمنه عن زمن الجاحظ ، كما في ترجمة عبد المؤمن الكومي (٤ / ١٢٤ بريل) : « لابأس عليه بل إني متعجب مما يدل عليه ذلك » . أما كتاب وقعة صفين ، وقد توفي مؤلفه قبل الجاحظ بنحو أربعين سنة ، فقد ظل غير منسوخ من قبل الوراقين ، يؤخذ سماعاً حتى انتسخ في عصر متأخر من عصور الدولة العباسية . وقال محققه الأستاذ عبد السلام محمد هارون في مقدمته إن نسخة الكتاب التي اعتمدها أصلاً للتحقيق هي مطبوعة في إيران سنة ١٣٠١ هـ « وفيها كثير من التحريف والتصحيف والزيادة والنقص » . وقول معاوية فيه « بل إن » غريب ، لأنه قرشي ، ولغة قریش بيّنة في القرآن المجيد . فعلى كثرة دخول « بل » فيه على الجمل الاسمية لم ترد « بل إن » في أي جملة منهم . وكان معاوية من كاتبي الوحي فلا يغيب عنه ذلك . والنظر في أشعار القرشيين ورسائلهم وخطبهم يشهد لما أقول ، بل كلام العرب جميعاً يشهد لذلك . واستعمل الجاحظ « بل إن » في كتبه ورسائله مرّة واحدة ، ولكنه فصل بينهما بجملة قسم ، وذلك في قوله في الحيوان (١ / ١٦١) : « قال الأولون : بل لغمري إنّ للإبل في السمات لأعظم المنافع » . ثم استعملها جماعة ، أذكر منهم المسعودي ، استعملها في مروج الذهب مرّة واحدة (٣ / ٤٠٢) قال : « بل إنها غنّت » ، والمبشر بن فاتك ، استعملها في مختار الحكم مرّة واحدة ، قال مترجماً بالعربية (ص ٨٩) : « بل إني لم آمركم بالذي لم أزل آمركم به قديماً » ، وابن خلكان ، وقد تقدّم نص من كتابه ، وابن هشام في مغني اللبيب (١ / ١٦٧) قال : « بل إنّ المعنى

يعطيها » . وما قلته من أنه لو كان وقف رأس من رؤوس اللغة على « بل إنما » لجاز أن يقول بخطئها أو عدم فصاحتها ، أقوله أيضاً في « بل إن » وأنا أعتد استعمالها في عصرنا هذا من الفصح على نحو اعتدادي « بل إنما » ، وعلى نحو ما فرشت من أسباب . وعسى أن يكون في قولي هذا في « بل إن » فائدة أخرى في النحو واللغة ، وكشف آخر عن أسلوب من أساليب التدرج الطبيعي في استعمال الألفاظ .

تفسير الجاحظ بيت شعر

جاء في الحيوان (٦ / ٣٩٨) قول بشر بن المعتز من قصيدة طويلة له :

لاترد الماءَ أفاعي النقا لكننا يُعجبها الحُمُرُ
وفي ذرى الحرمل ظل لها اذا غلا واحتدم الهجرُ

وقال الجاحظ في تفسيره البيت الأول : « فإن من العجب أن الأفعى لاترد الماء ولا تريده ، وهي مع هذا اذا وجدت الحمر شربت منه حتى تسكر حتى ربما كان ذلك سبب حتفها » . قلت : أرى أن الجاحظ وهم هاهنا في ثلاثة مواضع :

الأول : تفسيره « الحُمُر » بفتح فسكون بسالمشروب المسكر . والصحيح أن « الحُمُر » هو الحُمُر بفتحتين . والمراد به المكان في الصحراء فيه شجر . والأصل فيه ما يواريك من شجر وغيره ، يقال : توارى الصيد في خَمَر الوادي . ومعنى البيت أن أفاعي النقا لاترد الماء لعدمه ، فاذا بلغ منها رمض الحر صارت الى الحُمُر ، لذلك قال بشر بن المعتز في البيت الذي يليه لإتمام معناه : « وفي ذرى الحرمل ظل لها » ، أي

الحرمل الموجود في الحَمَر . وأسكنت الميم من « الحَمَر » للشعر ، كقول صفوان الانصاري في هجاء بشار (البيان والتبيين ١ / ٢٩) :

رجعت إلى الأمصار من بعد واصلٍ وكنت شريداً في التهائم والنُجْدِ
أراد « النُجْد » بضمتين جمع « نَجْد » ، وأسكن الجيم للشعر . والإسكان قد يرد في النثر كما في جيم « رَجُل » من قوله تعالى في قراءة من قرأ :
« وقال رَجُلٌ مؤمن من آل فرعون » (الكشف ٢ / ١٢٧٢ / غافر) . وقد يحرك الساكن كقوله :

له نَعْلٌ لا يطْبِي الكلبَ رِيحُها وإن وُضعت بين المجالس شُمْتُ^(٧)
والأصل « نعل » يأسكن العين ، وكقوله (أمالي القالي ٢ / ١٢٤) :

يقول لي المفتي وهُنَّ عَشِيَّةٌ بمكة يسحبُن المهدبة السُّحُلا
أراد السُّحُل فأسكن الحاء ، وهي ثياب بيض واحدها سحيل . وتساهل الكوفيون في اسكان المتحرك وتحريك الساكن حتى إنهم أجازوا ذلك في الثلاثي الذي ثانيه من أحرف الحلق في النثر والشعر . قالوا إن شئت فحرك وإن شئت فسكن . ومما يأتي الحَمَر الذئبُ ، لذلك قالت العرب :
« أخبث من ذئب حَمَر » (الحيوان ٦ / ٤١٠) . ومما يلزم الحَمَر حين يغتلي الحرّ الطباءُ ، قال الشماخ (الديوان ص ٣٣١) :

إذا الأرطى توسّد أبرديهِه خدودُ جوازئ بالرمْل عَيْنِ
وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة في تفسيره : يريد أنها تتوسّد بالغداة غصون الأرطى التي تلي المغرب فاذا دارت الشمس دارت معها ناحية المشرق فتوسّدت الغصون التي مالت الشمس عنها .. (أيضاً الديوان ص ٣٣١) .

وكنْتُ بعثت بكتاب الى حَيَّرَ لندُن^(٨) ، وبآخر الى متحفة التاريخ الطبيعي بلندن ، ذكرت فيها تفسير الجاحظ لمعنى البيت وتفسيري المخالف له ، وذكرت معني « الحَمْر » واحتكت اليها ، وسألتهما سؤالات عن الأفاعي . فأجابني من حَيَّرَ لندُن الأستاذ بول « D. J. BALL » القائم على رعاية الأفاعي في الحير ، والأستاذ آرنولد « E. N. ARNOLD » من متحفة التاريخ الطبيعي . وأخذنا بتفسير قائلين إنَّ المراد بـ « الحَمْر » المكان في الصحراء يكون فيه شجر ، لا الحَمْر المشروب المسكر ، وإنَّ الأفعى يعجبها الحَمْر في الحرِّ لما فيه من ظلٍّ وبلَّة^(٩) . وفي تصدق ذهاب الأفعى الى الحَمْر أقول : اتفق أن قحط المطر عن شمالي العراق ، وجاء قيظ له حرٌّ شديد ، فعزَّ الماء ، ويبس الشجر ، واقتشعَت الأرض . وأظن ذلك كان سنة ١٩٧١ ، فزحفت مجاميع من الأفاعي بين سهلية وجبلية الى شقلاوة من أعمال إربل - واسمها القديم شقلاباد - والى القرى المجاورة لها ، لبرودتها ووفرة الشجر والماء فيها . وقد أشارت بعض الصحف العراقية الى ذلك . ولايكاد هذا يختلف عن مصير أفعى النقا الى الحَمْر^(١٠) . وكيف يتيسر لأفعى النقا أن تشرب الحمر في البادية وهي يتعرَّ عليها شرب الماء فيها ؟ ان ذلك يذكرني مارواه البيهقي في « المحاسن والمساوئ » من أن أعرايياً أراد أن يبتاع جارية من سوق النخاسين ، فقليل له إنها تسكر فقال : « فوالله ما تقدر على ريتها من الماء فكيف تصيب شرباً ؟ » (٤٠٠ / ٢) .

والشاني : قوله بأن الأفعى « لاترد الماء ولا تريده » . وهو قول يدفعه قول الأستاذ بول في رسالته : « الأفاعي كلها تشرب الماء » . وقوله هذا هو الذي اليه نيل ، وعليه تتكل ، لأنه القائم على مطعموم

الأفاعي ومشروبها في حيرلندن . وكان الجاحظ غفل عن مراد بشر بن المعتمر بيته ، فعمّ بحكمه الأفاعي جميعاً مع أنّ حكم بشر خاص بأفاعي النقا . وأظنّ أنّ بشراً عني بعدم ورود أفاعي النقا الماء أنها لا ترده في أغلب الأحيان ، فساق كلامه على نيّة التغليب ، فإن صحّ ظني كان قوله صحيحاً لما ذكره الأستاذ آرنولد في رسالته مع أنّ في مقدور أفعى النقا أن تصبر عن الماء أياماً بل أسابيع ، وهي تجتري منه بالقليل ، وماؤها يكون من المطر ، وعند احتباسه - واحتباسه يطول - يكون ماؤها من لحسها الندى ، أو من بلة ما تأكله من حيوان أو غيره ، ويشهد لصبرها عن الماء ما ذكره الأستاذ پاركر في كتابه « الأفاعي » (ص ٣٤) من أنّ جسم أفعى النقا قدرة على حفظ بلته « بفضلاته النيتروجينية » ، ومن أنّ جلدها يقاوم البيئة الجافة ، فلا يؤذّن إلا للقليل جداً من البخار بالنفوذ من داخل الجسم الى خارجه ، ومن أخذها بسيرها الجانبي ، وهو الذي يقال له بالانكليزية : « side winding » وهذا السير الجانبي يكون بأن يطأ جسمها الأرض من موضعين فكانها تطأ الأرض بقدمين ، وهو بدلّ من الزحف الذي به يموج جسمها فيكون بموجّه تبديّد بلته^(١) فصبرها عن الماء لا ينبغي أن يتأوّل بأنها لا ترده أو بأن الحاجة لا تحوج اليه .

والثالث : قوله إنّ الأفعى « اذا وجدت الخمر شربت منه حتى تسكر » . ومعناه أنها تحب شرب الخمر . ويعلّق على هذا القول الأستاذ آرنولد بقوله في رسالته : « إنّ ذلك لا دليل عليه » . أما الأستاذ بول فيعلّق بقوله في رسالته : « إنّ الحيات لا تميل إلى شرب الخمر » . وكأنه أراد التحرّز بقوله « لا تميل » دون النفي القاطع ، لجواز أن تشرب بعض الأفاعي الخمر ، كأن يتحيّل حواء لأن يعودها شربها^(٢) . وذلك لا يتخذ

منه حكم يعمّ الأفاعي جميعاً . وكنتُ رأيتُ بيفاء يقدم اليها النبيذ فتصدف عنه في تابٍ وشماس ، وبعد افتنان في ترغيبها فيه تصيبُ منه حسوة أو حسوتين على تكرّه وتفصّ . وقيل لي : إنها تمتنع كل الامتناع من أن تصيب من أي ضرب آخر من أضرب المشروبات المسكرة . فمن رأى البيفاء وهي تحسو النبيذ لم يجز له أن يخرج بحكم في البيفاوات مفاده أنّ لهنّ هوى في هذا الضرب من المشروب .

فالذي علّق به الجاحظ على البيت لا يعلّق بقبول ، ولا يدخل في معقول . وأقوى ما اجتزّه الى ذلك إسكان ميم الحمر لوزن البيت ، ومقابلته بالماء . ومع أن قصيدة بشر بن المعتمر من الشعر الفاخر ، فإن بيتها الذي أنا بصده مُعَوَّر ، لدخّل في تأليفه ، وخلّل في بيانه . وكأني ببعض القدامى لم يرتض روايته ، فجعله كما في بعض طبقات الحيوان (عطوي مج ٢ / ص ٤٩٢) :

لاترد الماء أفاعي النقا لكننا يخنقهما الحرُّ

فإن كان جعل كذلك عن قصد ، كان فيه حيف على النص ، وانقطاع عن تفسير الجاحظ للبيت . ولو كان اليّ لقلت بدلاً منه ومن البيت الذي يليه :

لاماء تحسوه أفاعي النقا إلا اذا مأسعف القطرُ
وإن أتاهما القيطرُ والحرُّ جدّ بها للخمر السيرُ

وقولي السير بدلاً من الزحف هو لما ذكرته من سيرها الجانبيّ : side winding ، أو هو منظور فيه إلى قوله تعالى « فمنهم من يمشي على بطنه » [النور / ٤٥] ، أو الى ما كتب به عبد الملك بن مروان الى وليه مسلمة :

لن الطعمائن سيرهنّ تزحف مثل السفين اذا تقاعس يجذف
أو هو على الأصل ، لما زعم من أنّ الأفعى كان لها ماتسير عليه ، ثم
عاقبها الله بأن حرمها إتياء فاضطرت الى الزحف . أما ذكر الحمل
فترك للمفسر ، كأن يقول : وهي تؤثر من أشجار الحَمَر الحمل لدوام
خضرته ، وكثافة ظلّه .

هذا ما استطعت إعداده للنشر من « الملاحظ في حيوان الجاحظ » ،
وأسأل الله أن يكتفني من الرأي الغالط ، والظن الخابط ، وله الحمد ،
وبه المعتضد ، وإليه الإنابة .

تنبيه

مقالي « تعليقات على انتقاد معجم الأخطاء الشائعة » المنشورة في هذه المجلة (مج
٥٨ / ج ٤) : كنت بعثت الى المجلة بتعديل الفقرة ١٣ منها قبل النشر ، ولكنه لم يصل .
والتعديل هو : [وقال (ص ٤١٧) (فاذا زاد الفتح عن القصد المألوف) فعدى (زاد) بن
بدلا من على ، وهي تعدية فصيحة ، وإن كنت أظنها مولدة ، لأن العرب ربما عدت الفعل
بحرف الجر الذي يعنى به ضده ، ثم إن حلول (عن) محل (على) في كلامهم كثير . ولكنّ
الذي يخطئ الجوهري في (التشويش) الأخلق به والأزين له أن يأخذ بالأفصح ، وهو
التعدية بمل [ثم استشهدت بأربعة شواهد لا غير ، وقد نشرت وهي : الآية الكريمة ، وقول
عمرو بن قيس ، والحجاج ، والوليد بن يزيد ، فعسى أن يؤخذ بالتعديل دون غيره .
صبحي البصام

الحواشي

- (١) [لم نجد الشاهد في اللسان - بدد / لجنة المجلة] .
- (٢) قال الزاغب في محاضراته إن اسم المولودة حمزة . قلت : وإنما قال ذلك لأن أول
الرجز : مألئي حمزة لا يأتينا . ورواية حمزة هي كذلك في العقد الفريد وغيره . وحمزة من
أسلمي الرجال لا النساء . والأغلب أن يكنى الرجل باسم ذكر ، وقد يكنى بذلك يوم مولده .
قال الشاعر :

فَمَنْهُ مَحْمُوداً وَكُنْهُ أَبَا الرَّجَا

وكننت كتبت الى صديقي الأستاذ حسن محمد حسين أن يسأل دارة النفوس العامة ببغداد إن كان في سجلاتهم « حمزة » اسم امرأة . وجاء في جوابه : « فنفاؤي ذلك . قالوا في سجلاتنا من أسامي النساء كثير من حمزة وحمدة أما حمزة فلا » . فإن كان المراد بـ حمزة من قول الأعرابية اسم امرأة فالراجح أنه تصحيف حمزة ونظير هذا التصحيف ما وقع في كتاب الحيوان (١ / ١٥) ولم ينسبه عليه الأستاذ المحقق وهو قول النثر بن تولب :

جزى الله عني حمزة ابنة نوفل البيت

[هذا ما وقع في كتاب الحيوان ط ١٩٢٨ م ، والذي جاء في كتاب الحيوان (١ : ١٥ ، ط ١٩٦٩ م) : حمزة ابنة نوفل ، وعلق المحقق : « وحمزة بالجيم اسم زوجته ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٨ » / لجنة المجلة] .

(٣) إن كنت سأخرج باستطراذي عما أنا بصده فلن أذهب بعيداً ، وإنما هي تغتم فرصة لأتم ما توصلت اليه في بل و إنما .

(٤) [قال المعافي بن زكريا (الجليس الصالح / بيروت ١٩٨١ م ، ج ١ : ٤٧٦ - ٤٧٨) : « وقد اختلف أهل العلم بالعربية في تذكير السكين وتأنيشه ، فذكر بعضهم وأنكر تأنيشه ، وأنشأ آخرون وأبو تذكيره ، وأجاز فريق الوجهين معاً فيه ، وهذا أولى الأقوال بالصواب عندنا فيه » / لجنة المجلة] .

(٥) قال بعض أصحاب السرياني وهو أبو محمد الأندلسي في المقابلة بين أبي عثمان الجاحظ وأبي حنيفة الدينوري : « لفظ أبي حنيفة أعذب وأعرب وأدخل في أساليب العرب » (المقابسات ص ٥٨) .

(٦) لعل الأصل في الرسالة « بله أني لم أجر » ليضح المصدر المقدر بعد « بله » . وبله معناها دع ، فيكون التقدير : دع عدم إجاري . ومن يقرأ الرسالة بكاملها يقف على ما قصدت اليه ، ويدرك أن « بله أني لم أجر » أفضل من « بل لم أجر » . وكان مرجع ابن خلكان في الرسالة المذكورة تأريخ الطبري ، على ما قال عند إيراد الخبر المتصل بالرسالة . أما ابن كثير فمعروف بكثرة نقله من الوقفيات وتأريخ الطبري .

(٧) [البيت من شواهد اللسان (نعل) جاء به للتدليل على تحريك حرف الخلق لانفتاح ما قبله . والبيت لكثير عزة من قصيدة له في رثاء عبد العزيز بن مروان (ديوان كثير عزة ، تح احسان عباس ، ص ٢٢٤) وروايته في الديوان :

إذا طرحت لم تطب الكلب ريمها وإن وضعت في مجلس القوم شمت

وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه / لجنة المجلة]

(٨) الحير ما يقال له الآن « حديقة الحيوان » ، وهو في الانكليزية Zoo ، ومن معاني الحير قديماً شبه الحظيرة . قال الخطيب البغدادي في المقدمة الخططية (ص ٤٧ - ٤٨) : « وكان الميدان والثريا وحير الوحش متصلاً بالدار » . وقال هلال بن الحسن الصابي في « رسوم دار الخلافة » في دار الخلافة إنها « كانت متصلة بالحير والثريا » (ص ٧) . وقولهم الآن حديقة الحيوان صحيح لأن من معاني الحير الحديقة . ومن شاء نظر إن شاء الله في حاشية على « رسوم دار الخلافة » (ص ٧) لمحققه الأستاذ ميخائيل عواد .

(٩) كانت مدرسة الطب للمناطق الحارة من جامعة لندن أحالتني على الأستاذ ريد « Reid » المختص بالأفاعي في مدرسة الطب للمناطق الحارة من جامعة لقربول . وقيل هو أعلم المختصين بالأفاعي في انكلترة . ثم إني كتبت اليه بعد زمن طال (صيف ١٩٨٣) فجاءني الجواب على غير ماأنتظر لأنني أخبرت أنه توفي منذ نحو شهرين . ثم كتبت الى الحير والمتحف المذكورين ، فأجابني الأستاذان المذكوران . فأشكرهما بهذا تفضلها علي ، وأسأل الله أن يجزيها عن العلم خيراً .

(١٠) على أن الأستاذ پاركر (H. w. Parker) يقول في كتابه « الأفاعي » (Snakes) إن أفعى النقا عند وقعات الحرّ وعزّات القيظ تدفن جسمها في الرمل وتخرج منه منخرها للتنفس ، وقد يغمى عليها وتظل كذلك أياماً . (ص ٢٤) . قلت : كأنه أراد أن يقول إن ذلك يكون عند عدم الحر أو مايسدّ بعض مسده ، وإن الاغواء يفقدها الشعور بأذى الحرّ .

(١١) يسمي الأستاذ پاركر هذه الأفعى الأفعى الرملية ، ويقول إنها موجودة في الصحاري العربية والسند وفي بعض الصحاري من افريقيا وامريكا الشمالية . وهي مختلفة من جهة الطول وبعض الطبائع .

(١٢) جاء في الحيوان للجاحظ (٢ / ٢٢٩) خبر موجز جداً يقول إن حايوياً احتال لأنفواه الحيات ليصبّ في حاقّ أجوافها الحر بالأنقاع والمبساط ، وذلك لايدل على رغبتهم في الحر ولا اعتيادهنّ عليها .

نظرة عجلى

في كتاب المحبوب

الأستاذ : مصباح غلاونجي

أصبت ، أخيراً ، نسخة مطبوعة من كتاب المحبوب للشاعر السري ابن أحمد الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٢ للهجرة ؛ وهو الجزء الأول من سفره الكبير والمسمى (الحب والمحبوب والمشوم والمشروب) ، قام بتحقيقه الأديب الدكتور حبيب حسين الحسني ، وطبع في دار الرسالة للطباعة في بغداد ونشر سنة ١٩٨٢ .

وكنت قد عثرت ، في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق على نسخة مصورة لمخطوطة هذا الكتاب مجتلبة من ليدن - تصفحتها آنذاك ، فأعجبت بها واستطرفتها إذ وجدت فيها موسوعة أدبية خصبة غنية ، وديواناً فذاً فيما ينتظمه من مختارات الشعر وفرائده وشوارده ، وما يحفل به من درر النثر ، ويتزاحم فيه من نواذر أدبية ، ومسائل لغوية ، وفوائد نحوية ، وخواطر سديدة في النقد ، وآراء صائبة في السرقات الشعرية ، مؤيدة كلها بشواهد من أي الذكر الحكيم ، ومن شعر فحول الشعراء الذين استشهد بأقوالهم كبار علماء اللغة . كما رأيت في الكتاب نطاً جديداً في التأليف يخرج في نهجه عما ألفناه فيما سبقه من مصنفات ، ومثلاً صالحاً اقتدى به من خلف السري في ابتداع الجمع والتصنيف والتبويب ، وفي إيفاء الموضوعات حقها من المادة المتألفة المتناسقة . وقد

حدثني هذه الميزات إلى أن أجمع على إنقاذه من محبسه ، وإخراجه إلى
النور ليضيء ويستضيء ، فقامت بتحقيق الأجزاء الثلاثة الأولى منه وهي
الحب والمحبوب والمشوم ، وشاركت الأستاذ ماجد الذهبي في تحقيق الجزء
الرابع وهو المشروب .

وقد عانيت في ثقافه وتقويم ماعوّجته من بنيته أقلام النساخ معاناة
تجعلني أقيم عذراً لكل من يتصدى لتحقيق أمثاله ، وأتمثل بقول الشاعر :

لا يعرف الشوق إلّا من يكابده ولا الصبابة إلّا من يعانيتها

ذلك أن المخطوطة تعج بالتصحيف والتحريف ، وأنها مازالت يتيمة
في عالم مخطوطاتنا ، أللهم إلّا جزءاً منها ينتظم كتابي (الحب والمحبوب)
فقط ، تهذبت إليه مؤخراً في مكتبة الجمعية الغراء بدمشق . وهو متأخر
النسخ ، يرجع عهده إلى سنة ١٠٣٤ للهجرة ، ويكثر في ساحه السقط
والنقص ، ويحفل بالتصحيف والتحريف والخطأ ، ويختلط فيه بعض
شعر المحبوب بشعر المحب . ولئن كنت لم أجد فيه إلّا القليل القليل من
غناء وجدوى في حل بعض معضل ومشكل نسخة ليدن ، لقد وقعت فيه
على شيء آخر ثمين ، وهو مجموعة من المقطوعات الشعرية والأبيات المفردة
بلغت عدتها مئة بيت وبيتين ، منها سبعة وسبعون في كتاب المحبوب ،
 وخمسة وعشرون في كتاب المحب . كما وجدت فيه بعض الفقرات النثرية ،
خلت منها كلها نسخة ليدن . وقد حداني إلى التسليم بأنها من أصل
الكتاب بعض القرائن والحقائق الأدبية والفنية ، والتساوق العام ،
وتأكدي ، في هديه ، أن بعض هذه المقطوعات والأبيات والفقرات
النثرية يصل صلة وثيقة انقطاعاً ظاهراً يلمسه القارئ في نص مخطوطة
ليدن أو يكمل نقصاً واضحاً في مادة بعض أبوابها .

وبعد فقد قرأت الكتاب المحقق ، ورأيت ، بعد قراءته ، أن أعرض ، دوغما تقصّ ، لنادج مما توقف عنده الدكتور المحقق من معضل ومشكل في المخطوطة ، ورأى فيه رأياً أداني اجتهادي إلى مخالفته فيه ، ولبعض الهفوات وما ترجّح لي من تصحيحات لها . وإنني ، إذ أنهض بهذا العمل ، لأؤكد أنني لأفعله تعقّباً للدكتور المحقق ، ولا تحيُّفاً لجليل صنعه ، وعظيم جهده ، وإنما أفعله بدافع من واجب تتقاضاها جميعاً الأمانة العلمية ، والحرص على بعث تراثنا المجيد ، وللوصول به إلى أقرب مايكون من شاطئ السلامة ، وأدنى مايكون من الصحة والعافية .

إخراج الكتاب

الكتاب سيئ الطبع جداً ، حتى إن بعض صفحاته لا تقرأ إلا بعد لأي ، مما أفقده الكثير من جلاله ورونقه ، وحمل محققه تبعة بعض الأخطاء ، ولا سيما في الشكل .

أخرجه المحقق في قسمين : كسر القسم الأول منه لدراسة مسهبة استنفدت من صفحاته خمساً وثلاثين وثلاثمائة ، وشملت أربعة فصول تضمنت الثلاثة الأولى منها نبذاً عن حياة السري الرفاء ، وتعريفاً بالجمال والغزل والنسيب والتشبيب ، وبيان الفرق بينها ، وتعريفاً بالحب والحب والمحبوب ، وبحثاً في محاسن المرأة خلقاً وخلقاً . وحوى الفصل الرابع بياناً للمنهج الذي اتبعه في التحقيق ، ورواية الكتاب ووصفاً للمخطوطة .

أما القسم الثاني فقد أفرده لكتاب المحبوب محققاً .

وكم كنت أود أن أتناول القسم الأول منه بالدراسة والتحليل ، لو لم يكن قصدي إلى الكتاب المحقق نفسه لا إلى ماحوله من دراسة مفيدة ، اللهم

إلا تتفة قصيرة منها تتعلق بوصف المخطوطة يشوبها بعض التباس لا بد من جلأئه .

قال المحقق ، في سياق وصفه لمفتتح مخطوطة المحبوب (ص ٣٢٠) :
« أما ظهر الورقة - ويعني الورقة الأولى منها - فقد كتب الناسخ في أعلاها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله على فضله ، والصلاة على النبي وآله) »

وقال أيضاً واصفاً محتتها : « وآخر هذه المقطوعات سبعة أبيات : ثلاثة للخبرزي ، وأربعة لديك الجن ، وتحت أبيات لديك الجن كتب الناسخ : (هذا آخر صفات الخلق المنسوب فضله من الكتاب إلى المحبوب ، وبالله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه) » .

وكذلك قال حين عرّف بطرفي كل من الكتب الثلاثة الأخرى : الحب والمشموم والمشروب . ويبدو لي أن قوله : (كتب الناسخ كذا وكذا ..) يوحى إلى القارئ أن تلك الفقرات هي من صنع الناسخ لآمن أصل الكتاب . وإني لأرى أن مانسبه للناسخ هو من صنع المؤلف وذلك للأسباب الآتية .

أ - ليس في الكتاب أية أماره تشير إلى نسبتها إلى الناسخ .
ب - من المعروف أن جميع المؤلفين القدامى ومعظم المحدثين يفتتحون مؤلفاتهم بالبسملة وبحمد الله والصلاة على نبيه ويختتمونها بها جرياً مع القول المأثور : كل مالم يبدأ باسم الله والصلاة على النبي فهو أبتـر .

ج - إن الفقرتين المذكورتين موجودتان بنصبيها في نسخة : الجمعية الغراء بدمشق ، ويستبعد أن يكون ناسخها قد نقلها من نسخة مماثلة

نسخة ليدن ، وذلك لما بينها من فروق كثيرة ، وتباين كبير - كما يستبعد أن يكون هذا التوافق بالنص توارداً للخواطر بين الناسخين .

الكتاب المحقق^(١)

مقدمة المؤلف

١ - الورقة ١ / ب - الصفحة ٣٤٧ من الكتاب :

قال المؤلف في سياق حديثه عن حسن اختيار الألفاظ :
« فأجمعها لأقسام الجودة ، وأنظمها لأحكام الإصابة ... »

ضبط الدكتور المحقق همزة كلمة (أحكام) بالكسر . والفتح ، في رأينا ، هو الأصح على اعتبارها جمع (حَكَم) أي أصل أو قاعدة ، وليس مصدراً للفعل (أحكم) بمعنى أتقن . وكذلك تكون أكثر مسايرة للسياق ، وأمشى مع القرينتين (أجمع) و (أنظم) اللتين تدلان على جمع متعدد ، وتأليف متفرق .

٢ - و ١ / ب ص ٣٤٩ :

أهل الدكتور المحقق النظر في كلمتين مكتوبتين في هامش هذه الورقة ، ويبدو أن الناسخ سها عن كتابتهما في المتن وهما : (فذاً) و (الخراب) ؛ وذلك في الفقرة التالية : « ... بل هما - أي اللفظ والمعنى - توأمان في وضوح الدلالة ، وصواب الإشارة . وردا مورداً واحداً ، وخرجا في حسن النحت ، وسلامة السبك ، وكثرة الماء مخرجاً (فذاً) كأنهما الشمس والظل في التقارب ، والماء والهواء في التناسب ، فغمرا الصدر (الخراب) بالفائدة ... »

وتجاوزه لهاتين الكلمتين خلف النص ظاهر النقص ، محروماً من

بعض حفظه من المحسنات اللفظية التي التزمها المؤلف في كثير من الأحيان .

ونرى أن الفعل (فغمرا) بالغين المعجمة ، بعد إضافة كلمة (الخراب) إلى الجملة مصحف وصوابه (فعمرا) بالعين المهملة وذلك لأنها أكثر اتساقاً مع كلمة (الخراب) .

٣ - ٢ / ص ٣٤٩

جاء في المخطوطة قوله : « واستألة القلوب الشاردة ، واستصراف الأذان (العاربة) بموقعه ، واستنجاح المطلب البعيد ، و (استسهال) المغزى (الشريد) بمسوعه ... »

١ - وردت كلمة (العاربة) دون إعجام فأعجمها الدكتور المحقق وجعلها (العاربة) بالعين والباء . ولا نرى معنى لها ، ولعل الأصح أن تكون (العازبة) أو (الغاربة) أي المعرضة البعيدة ، لأنها أقرب إلى القصد وأمشى مع السياق .

ب - بدل بكلمة (استسهال) كلمة (استنهال) مع أنها واضحة الرسم وضيئة الكتابة . وأغلب الظن أنه خال حركة الإهمال الدقيقة والتي درج الناسخ أن يضعها فوق حرفي الراء والسين نقطة فقلب السين نوناً .

ج - نقل كلمة (الشريد) (السديد) بالسين المهملة والبدال بعدها ، مع بروز نقط الشين ووضوح حرف الراء فيها .

٤ - ٢ / ص ٣٤٩ - ٣٥٠

قال المؤلف : « ... وبعد فأعلق الحديث بالألبياب مآكان عبارة عن العشق ... ليل النفوس بأغناقها إليه ، وإلقاء القلوب أزمتها عليه ،

على / النعم والبلدان ، وتفاوت الأمزجة والإنسان ... »

والتأمل لشبه الجملة (على النعم والبلدان) في هدي الفقرة كلها ،
ولاسيما قوله (وتفاوت الأمزجة والإنسان) يلمس فيها نقصاً واضحاً وهو
كلمة (تباين) أو (اختلاف) أو مايرادفهما . ولعل الناسخ سها عن
تقلها . وعلى ذلك ينبغي أن تكون (على تباين النعم والبلدان) .

٥ - و ٢ / ا ص ٣٥٠

وردت الجملة التالية : « وأسوان دلّهُ فوت المطلوب ... »
هَبَّر كلمة (دلّهُ) في الهامش بقوله : (أذهب بعقله أو قلبه . أو أراد
حيّره الحب) . وقوله أذهب بعقله لغة ضعيفة وليس من ضرورة تلزمه
استعمال الضعيف من القول وترك قويه المتداول .

٦ - و ٢ / ب ص ٣٥٢

أسقط الدكتور المحقق كلمة (لاح) من الجملة التالية : أو بدر
الدجى لاح في الخطوط السود ... »

٧ - و ٢ / ب ص ٣٥٢

جاء في المخطوطة قول المؤلف في معرض وصفه لطيب نكهة المرأة
وعذوبة ريقها :

« وبَرْد الريق ، وعذوبة المذاق وسلامة النكهة من الخُلوْف ... »

استبدل الدكتور المحقق بكلمة (الخُلوْف) - وهي رائحة الفم
الكريهة - كلمة (الخُلُوق) ، وهي الطيب - فجار بذلك أيّاً جور عن
القصد ، وقلب المعنى من الضد إلى الضد فجعل نكهة المرأة ذات بخر

مستكره في حين أراد المؤلف تبرئتها منه وسلامتها من آثاره المستقبحة .
ولا أدري كيف تأتى له ذلك مع أن كلمة (الخلق) جلية وسلية من
أية آفة من آفات النسخ ، وأن حديث المؤلف كله يدور حول محاسن
المرأة - هذا إلى أن الدكتور المحقق فسر في الهامش كلمة (الخلق)
بقوله : (هو ضرب من الطيب تستخدمه النساء يتضمن به) ؟!

٨ - و ٢ / ب ص ٣٥٢

فسر المحقق كلمة (الأرنب) الواردة في قول المؤلف : « وإشراف
الأرنب وقنا القصبات ... » بقوله : (الأرنب جمع أرنب ، وهو ضرب
من الحلي) والصحيح أنها جمع أرنبة وهي طرف الأنف ، إذ أن المؤلف
يصف هنا محاسن أنف المرأة لاجمال حليها .

٩ - و ٢ / ب ص ٣٥٢

جاء في المخطوطة قوله : « ... وتمايل القدود والقامات ، كأنما مالت
بها سورة الشراب ، أو سقاها رباعي الشباب أو (انخشت) من السكر ،
أو عبثت بها نشوة الخمر ... »

أشككت على الدكتور المحقق كلمة (انخشت) فتوقف عندها ثم رأى
أنها (نَخَشَتْ) مع أنها جلية الرسم لاتنقصها إلا نقطة النون ، ولو أنه
أعار التفاتة منه للسياق الذي يدور حول التمايل والتثني لأصاب الوجه
الصحيح . أما (نخش) فيبعد عن هذا المعنى المقصود . يقال نخش فلان
فلاناً أي حركه وأذاه ، ونَخِشَ الرجل ونَخَشَ بضم النون وفتحها : هزل
وقل لمح .

١٠ - و ٢ / ب ص ٣٥٣

ورد في المخطوطة قوله : « ... وري العظام (واكتناز) القصب
ودمائه الأكعب ... »

قرأ كلمة (اكتناز) - وهي الامتلاء - (اكتنان) بالنون في آخرها ،
وفسرها في الهامش بأنها البياض . ولم أجد هذه الكلمة بمعنى البياض فيما
رجعت إليه من معاجم اللغة ومن المظان اللغوية الأخرى .

١١ - و ٣ / ب ص ٣٥٥

أسقط المحقق الفاضل كلمة (مصقولة) من قول المؤلف : « كأنها
ماوية مصقولة ، أو مرآة مجلوة ... » .

١٢ - و ٣ / ب ص ٣٦٥

جاء فيها قول المؤلف : « ... وانفتاق الأنوار من أكامها وخروجها
من أعطيتها إلى مسرى هيجها على ظواهر الأرض ، وأوان جفوفها
بضواحي (الجلد) ... »

نقل كلمة (الجلد) - وهو الأرض المنبسطة الغليظة - (الجلمد) مع
أن رسم الكلمة واضح لاليس فيه ولا إشكال .

١٣ - و ٣ / ب ص ٣٥٧

استبدل المحقق بكلمة (الخمور) كلمة الخمر من قول المؤلف : « وبعده
الفصل الرابع في نعت (الخمور) وعد أساميها ... » .

أبواب الكتاب

الباب الأول

في أوصاف الشعر

١٤ - و ٦ / ١ ص ٣٧٢

وردت فيها ثلاثة أبيات منسوبة للحسين بن الضحّاك . نص
ثالثها :

له وجه يتيه به وعين (تُمرضه) فيسكر كل صاح
تقل كلمة (تمرضه) (تعرضه) وليس لها أي معنى في البيت .
وجاءت في نسخة الجمعية الغراء (يمرضها) وهو مانعته الصواب .

١٥ - و ٦ / ب ص ٣٧٥

جاء فيها قول الشماخ :

دار الفتاة التي كنا نقول لها ياطبية (عطلاً) حسانة الجيد
قال المحقق الفاضل إن البيت ورد في لسان العرب - في مادتي (حسن) و
(حم) وإن كلمة (عطلاً) جاءت في كلا الموضعين (عطلاً) بالرفع -
والصحيح أنها في كليهما منصوبة ، ويبدو أن هذا سهو منه .

الباب الثالث

في مدح العذار وذمه

١٦ - و : ٩ / ب ص ٣٩٢

وردت ثلاثة أبيات منسوبة لابن كَيْفَلَع ، نص ثانيها :

فما درة الغواص في نحر كاعب ولا الغصن الميال في (ورق) الحضر
 صحح الدكتور المحقق كلمة (ورق) المنكرة فعرّفها ، ولكنه لم يشر في
 هامش الحواشي ولا في جدول الخطأ والصواب إلى أنها وردت بالتنكير في
 الأصل المخطوط .
 ١٧ - و ١١ / ١ ص ٤٠١

وردت ستة أبيات للصنوبري يتغزل فيها بسلام منها قوله :

يا (مُذِبِّي) بخاله اللازوردي على خده الصقيل المضرج

جاءت كلمة (مذيبي) في المخطوطة غير معجمة الياء الأولى والباء
 بعدها ، فقرأها الدكتور المحقق (مُذِبِّي) ، وفسرها في الهامش بقوله :
 (بمعنى مذبلي) . ونرى أن صوابها (مُذِبِّي) وذلك :

إن كلمة مُذِبٌّ هي اسم فاعل من الفعل (أَذَبَ) ، ولم أجد هذا
 الفعل في المعاجم بمعنى أذبل ، بل جاء في التاج . « قال الزجاج : أذَبَ
 الموضع إذا صار فيه الذباب » وهذا بعيد عن تفسير المحقق . والمشهور من
 الفعل ثلاثية (ذَبَ) . يقال : ذَبَّ الذباب أي نحاه ودفعه ، وذَبَّ عن
 وطنه دافع عنه وحماه . وذبت شفته : جفت عطشاً ، وذب جسمه : هزل
 وذوى .

هذا إلى أن لفظة (مذيبي) أرشق وألس من كلمة (مذيبي) ،
 وأقرب إلى لغة الصنوبري التي تفيض رقة وعدوبة .

ومن هذه الأبيات قوله أيضاً :

كان (نعمن) من نعيي لـولم يك رأسي بتاج شبي منوج

هكذا وردت الكلمة (نعمن) في المخطوطة . وقد نقلها الدكتور المحقق

(يَنْعَمَنَّ) وقال في الهامش : (كذا في المخطوطة . ولعله كَنَّ يَنْعَمَنَّ أو كَدَنَّ) . وهذا خروج عن شكل الكلمة المرسوم بوضوح في المخطوطة ، وَبُعْدٌ عن السياق الظاهر وهو تغزل الشاعر بـغلام وامتداح عذاره وليس بنساء فيقال (كَنَّ يَنْعَمَنَّ) .

ونرجح أنها (نَعْمَان) ، حذف الناسخ منها الألف وفقاً للرسم القديم - وأنها ربما كانت اسم الغلام الذي يتغزل به الشاعر أو ربما قصد بها شقائق النعمان أو الدم كناية عن حمرة خده ، أو (نَعْمَان) بفتح النون الأولى وهو رغد العيش وغضارته .

١٨ - و : ١١ / ١ - ١١ / ب و ص : ٤٠٢ و ٤٠٣

رويت ثلاثة أبيات للصنوبري في مدح العذار ، نص ثالثها :

شبهت حُمْرَةَ خَدِّهِ (وعذاره) (بنقَابٍ وَرْدٍ) معلمٍ بينفسج
صحح الدكتور المحقق ضبط كلمة (بنقَابٍ) فنفى عنها التنوين ، ولكنه
أبقى كلمة (العذار) مجرورة كما لو أنها معطوفة على كلمة (خَدِّهِ) ؟
وهذا خطأ مفسد للمعنى . وحققها النصب على أنها معطوفة على كلمة
(حمرة) ، وإلا لكان العذار أحمر كالورد ، وهذا أمر خارج عن الطبيعة
والواقع . ومعنى البيت واضح ، وهو أنه شبه حمرة خده ، وسواد عذاره
معاً بنقَابٍ أحمر مزين بالبنفسج .

الباب الرابع

١٩ - و ١٢ / ب ص ٤١١

أنشد بيتين للعباس بن الأحنف ، أولهما :

ومحبوبة في (الحذر) عن كل ناظر ولو برزت ماضلاً بالليل من يسري

أسقط الدكتور المحقق حرف الراء من كلمة (الخدر) وضبط حرف الدال بالكسر فأضحت (الخد) . ولم ينبه على هذا في جدول الخطأ والصواب .

الباب الخامس

في الحدود

٢٠ - و ١٤ / ب ص ٤٢١

ورد بيتان منسوبان للناشئ هما :

قبلته خلصة من عين راقبه ومسّ مامسّ من ثغري مشنّفه
فاحمر من خجل واصفر من وجل (وحيرة) الحسن بين الحسن أطرفه
نقل كلمة (حيرة) بالحاء المهملة (خيرة) بالحاء المعجمة وكسرها .
ونعتقد أن ماجاء في المخطوطة هو الصواب . ويعني الشاعر أن تحيّر وجهه
محبوبه وتردّده بين حمرة الخجل وصفرة الوجل هو أطرف ما في الحسن .

٢١ - و ١٥ / ١ ص ٤٢٣

رويت فيها أربعة أبيات لأبي نواس ثالثها :

فبعضه يتناهى وبعضه (يتردد)

كتب الناسخ بخطه مقابل هذا البيت في الهامش مصححاً كلمة
(يتردد) ، (وصوابه يتولد) .

صححها المحقق ولكنه لم يشر في الهامش إلى تصويب الناسخ لها -
ويبدو أنه لم ينتبه إليه ، وأنه نقلها صحيحة من مصادر التخريج التي
ذكرها .

٢٢ - و ١٥ / ١ ص ٤٢٤

ورد بيتان لمحمد بن بشير ثانيهما

ما إن تأملتھا (يوماً) فتعجبنی حتى غدا أكثر الیومین لی عجباً
سقطت كلمة (يوماً) من صدر البيت في الكتاب ، ويبدو أنه من
أخطاء الطبع ، ولكن المحقق لم ينبه إلى ذلك في جدول الخطأ
والصواب .

٢٣ - ١٦ / ١ ص ٤٢٨ - ٤٢٩

روي بيتان منسوبان لابن ميادة :

جزى الله يوم البين خيراً فإنه أرانا ، على (علاتها) ، أم ثابت
أرانا رقيقات الحدود ولم تكن نراهنّ (يوماً) بانتعات النواع

١ - نرجح تذكير الضير في كلمة (علاتها) بحيث يعود إلى يوم البين
وليس إلى أم ثابت وقد ورد ذلك في بعض المصادر .

ب - نرى أن كلمة (يوماً) محرفة ، وأن صوابها (إلّا) كما جاء في
نسخة الجمعية الغراء وفي جميع المصادر التي ورد فيها البيتان - لأن كلمة
(يوماً) تفيد أنه لم يعرفهن أبداً بالنعته والوصف ، مع أنه يريد أنه لم
يعرفهن ، قبل يوم البين ، إلّا بنعت النواعته لهن .

الباب السادس

في وصف المرحلات

٢٤ - ١٧ / ١ ص ٤٣٤ - ٤٣٥

ورد فيها من قول الصنوبري هذان البيتان :

هذا (طراز) عليك أم سبج ذانك صدغان أم ها زرد
مالي (بخديك) يا غلام يد ولا لخديك بالعيون يد

١ - نرى أن كلمة (طراز) مصحفة ، وأن صوابها (طرار) بالراء المهملة ، وهي جمع طرة ، والطرة هي ما يفصل من الشعر الموفي على الجهة ، ويُطرّ ويُصَفّ ويجعل كالخلق . أما الطراز بالزاي فهي علم الثوب وتلك أكثر انسجاماً مع معنى البيتين .

ب - نقل الدكتور المحقق كلمة (بخديك) بالباء في أولها (لخديك) باللام . والصحيح هو ماورد بالخطوطة أي (بالباء) . وقد جاء في اللسان (يدي) قوله : « والعرب تقول : مالي به يد أي طاقة أو قدرة أو ملك أو سلطان » . ومعنى البيت : ليس لي قدرة على الوصول إلى خديك ، كما أنه ليس لخديك سلطان على عيون محبيك فيدراً نظراتها عنها .

٢٥ - و ١٧ / ب ص ٤٣٦

جاء البيت التالي من جملة ثلاثة أبيات للسري الرفاء :

إني هويت من السعادة مسعداً (لبني) الهوى فغدا مشوقاً شائقاً
وردت كلمة (لبني) غير معجمة الباء فاعتبرها الدكتور المحقق محرفة واستبدل بها كلمة (لبس) مع أن رسمها جلي وواضح وأنها أكثر تناسباً ومسايرة للسياق من كلمة (لبس) ، وأسمى معنى وأشمل ، وأرشق مبنى .

٢٦ - و ١٧ ص ٤٣٨

وردت خمسة أبيات منسوبة لابن المعتز منها قوله :

(وبنونيك) على خديك من غير دواتك
وبما يصنع في النـا س تشاجي حركاتك
١ - جاءت كلمة (بنونيك) دون حرف الكاف في آخرها
(وبنونين) في نسخة الجمعية الغراء ، ونرجح أنها الصواب .

الباب السابع

في نعت الحواجب

٢٧ - و ١٨ / ب ص ٤٤١ - ٤٤٢

روي بيتان منسوبان لعبد الله بن أبي الشيص ، ثانيهما :

رمين فأصمى القلوب مكانها (وتخطي) يدالرامي له في المغايب
غير الدكتور المحقق الفعل (تخطي) وثبت مكانه الفعل (تخطأ) ،
وقال في الهامش : (أصله تخطأ بالهمزة فخفف) ولكنه ثبتها في المتن ولم
يخففها مع خطئها . والذي ورد في المخطوطة هو الصحيح لأنه المضارع
من الماضي أخطأ مخففاً من الهمز -

الباب الثامن

في العيون والزرقة والشهلة والحول والرمد

٢٨ - و ١٩ / ١ ص ٤٤٦

فيها للناجم ثلاثة أبيات ثالثها :

من كان يعرف فضلها (فعلى) القياس يصونها
كلمة (على) مصحفة ، وصوابها (عن) ، إذ يقال صانه عن الشيء

يصونه ، وليس عليه .

٢٩ - و ٢٢ / ب ص ٤٦٢

١ - جاء فيها قول المؤلف : « وأخبرني أبو عبيد الله المرزباني أن أبا عثمان الناجم أخبره أن ابن الرومي دفع (إليّ) هذه القصيدة وقال : اذهب بها إلى ثعلبكم ... »

نرى أن لفظة (إليّ) مصحفة وصوابها (إليه)

ب - كما جاء في الورقة أيضاً قوله ، في سياق حديثه عما جاء في العربية على وزن (فَعْلَلِ) و (فَعْلَلِ) ؛ وقول علماء اللغة فيها : « وأبو الحسن الأخفش يقول شيئاً ليس هذا موضعه ، (و) في هركولة - وهي المرأة العظيمة الوركين -

أسقط المحقق من الجملة (واو) العطف من قوله : (وفي هركولة) ، مع أنها معطوفة على قول أبي الحسن الأخفش -

ج - وروى المؤلف ثلاثة أبيات لابن الرومي يصف فيها نظر المحبوب وتأثيره في قلوب محبيه أولها :

تَشَكَّى إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سَهَامَهَا وَتَشَجَّى إِذَا نَكَبْنَ عَنْكَ وَتَكَدُّ
والأبيات من قصيدته الدالية المشهورة والتي فتح فيها ابن الرومي الدال الأولى من كلمة (رَمِيدٍ)^(٣)

وقال : « وهذا المعنى في النظر قد غلب عليه ابن الرومي ... »

قدم الدكتور المحقق كلمة (النظر) على كلمة (المعنى) فقال (وهذا النظر في المعنى ...) وهذا مفسد للمعنى المقصود - ولعله سبق نظر منه -

٣ - و ٢٤ / ب ص ٤٧٣ - ٤٧٤

رُوي فيها بيتان لمجهول هما :

خطت على الحسن فهي تملكه فصار ماحوله له خدما
لو أنها قابلت بمقلتها (بكر بن عبد العزيز) لانهمزما

قال المحقق الفاضل عن بكر بن عبد العزيز^(٣) : (لعله من فرسان العرب المعدادين) . وهنا القول يوحى أن بكر بن عبد العزيز مجهول غير معلم ! مع أنه معروف ومشهور لدى المؤرخين والأدباء . وكان من المستحسن أن يترجم له لأن ذلك أدعى لفهم البيتين ؛ ولو أنه لم يرجع إلا إلى كتاب الأعلام للزركلي لوجد له ترجمة واسعة .

وفي هذه المناسبة نرى أنه لا بد من التنويه بأن الدكتور المحقق قال في الموامش عن بعض الشراء المشهورين أدبياً وسياسياً وتاريخياً . إنه (لم يجد لهم تراجم) مع كثرة المظان التي ترجمت لهم . ومن الأمثلة على ذلك : أحمد بن هشام (ص ٥٧٤^(٤) من الكتاب) ، والعلوي البصري^(٥) في الصفحة نفسها ، وعبد الله بن طاهر^(٦) (ص ٧٠١) وغيرهم .

٣١ - و ٢٥ / ا ص ٤٧٦

ورد البيت التالي في جملة أربعة أبيات غير منسوبة :

كساه إلهه نوراً (تضيء) به أماكنه

غير الدكتور المحقق الفعل (تضيء) فجعله (تضاء) ، وقال في

الهامش : (في المخطوطة تضيء وهو تحريف)

والصحيح هو ما جاء في المخطوطة (تضيء) والتحريف هو تغييره ؛

ذلك أن (تضيء) هو مضارع الماضي (أضاء) ، وأضاء يتعدى ولا

يتعدى ، وقد جاء في لسان العرب (ضوء) :
 « يقال ضاء السراج يضيء ، وأضاء يضيء ، واللغة الثانية هي
 المختارة ، وأضاء الشيء يضيء ، وضاء يضيء . وفي شعر العباس :

وأنت لما ولدت أشرق الـ أرض وضاءت بنورك الأفق »
 هذا ، وقد مر الدكتور المحقق بهذا الفعل في حالتي اللزوم والتعدي ،
 أثناء التحقيق ، ولم يخطئ قائله ، وذلك في أبيات كثيرة منها : قول عبد
 الله بن أبي الشيص في الصفحة (٥٤٩) من الكتاب :

وإن أضاءت بليـل تفوق نور الأهلـه
 وقول أبي الطمّحان المشهور (ص ٥٨٠)

أضاءت لهم أحسابهم ووجوهـم دجا الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه
 وقول وضّاح الين (ص ٥٨١) :

أضاءت له الآفاق حتى كأنما رأينا بنصف الليل نور ضحى الغد

الباب التاسع

في الأنوف

٣٢ - و ٢٦ / ١ ص ٤٨٢

فيها خمسة أبيات منسوبة إلى الأقرع بن معاذ ، منها هذان البيتان :

فوالله ما أنسى ، وإن شطت النوى عرائنهن الشم والحسّدق النجلا
 ولا المسك من (أردافهن) ولا البرى جواعل في [أوساطها] قصباً خدلا

نرجح أن تكون كلمة (أردافهن) مصحفة (أردانهن) - والأردان

وعمرة من سروات النساء ء تنفح بالمسك أردانها

الباب العاشر

في الأسنان

۴۸۵ - ۲۳ و ۲۶ / ب ص ۴۸۵

ورد فيها بيتان لابن كيغلف أولهما :

۱۔ نری آن کامة (بعضمی) مصحفۃ و صوابها (لعظمی) باللام فی أولها .

تتوقف الأستاذ المحقق عند كلمة (دائن) فرجح أن تكون (رائق) ، وهي مصحفة ورد فيها حرف النون بدل الراء . وصوابها في نسخة الجمعية الغراء ، وهو (دائر) . .

۳۴ - و ۲۷ / ب ص ۴۸۹

رويت فيها آيات أربعة منسوبة لأبي دلف منها قوله :

أحببتهـــــــــــــــــا حب الحرا
فإذا (خلوت) بها فجا
وإذا (لثمت) على الكرى
م ولم أنل منها حراما
رية وتحببها غلاما
فالأقحوانة والمدام

١- جعل الدكتور المحقق الفعل (خلوت) بصيغة المتكلم فضم تاء

الفاعل ، مع أننا نرجح أن يكون بصيغة المخاطب ، وأن تفتح تاء الضير ، والقرينة (تحسبها) في عجز البيت تسوقنا إلى ذلك .

ب - زاد الناسخ بين (إذا) و (لثمت) ألفاً ويبدو أنه سهو منه . وقد نقلها الدكتور المحقق (التثمت) ، وهذا خروج على رسم الكلمة في المخطوطة وعلى المعنى المقصود وهو (قبلت) إذ أن الفعل التث لا يأتي بهذا المعنى ، بل بمعنى وضع اللثام ، يقال التثمت المرأة وتلثمت إذا شدت اللثام على وجهها .

٣٥ - و ٢٧ / ب ص ٤٩٠

وردت فيها ثلاثة أبيات منسوبة لابن الطثرية ، ثانيها :

إذا سمتها التقبيل صدت وأعرضت صدود شمس الخيل (صك) لجامها
نعتقد أن كلمة (صك) بالكاف مصحفة ، وصوابها (صل) باللام ، يقال صل اللجام إذا امتد صوته عند نفور الفرس أو جموحه ، ويقال أيضاً : صلص (اللسان : صلل) . أما الصك فهو الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل الضرب بأي شيء كان (اللسان : صكك) .

٣٦ - و ٢٧ / ص ٤٩١

روى فيها البيت التالي من جملة أربعة أبيات لذى الرمة :

كأن السلاف المحض منهن طعمه إذا جعلت أیدی (الكواعب) تضجع
وردت كلمة (الكواعب) في ديوان ذي الرمة (الكواكب) وكذلك في نسخ الديوان المخطوطة على حد قول محققه ، فهي إذن مصحفة . ومعنى تضجع هنا تميل للمغيب (الديوان)^(٣)

جاء فيها البيتان التاليان منسوبين لوالبة بن الحباب - وهما في ديوان ابن المعتز - :

ومصطبـح بتقبيل الحبيب خلا من كل واش أو رقيب
وأكرع (فاه) في برد وخمر فقل ماشئت في شرب وطيب
جاءت كلمة (فاه) غائمة فارتجل كلمة (من) بدلاً منها - وقد وردت (فاه) كما ثبتناها في كل من نسخة الجمعية الغراء وفي ديوان ابن المعتز .

روي فيها بيتان لمُضَرَس بن رُبَعيّ ، ثانيهما :

(يَمِخَنَ) به عذب الرضاب كأنه جنى النحل لما أن تحلَّب قاطره
وضع الدكتور المحقق بجانب الفعل (يمحَن) إشارة وقال في الهامش عنه : (كذا في المخطوطة ؛ وفي لسان العرب : الوحة أثر الشمس) .
ولم أدر ماهو الإشكال في الكلمة ؟! فهي المضارع من الفعل الماضي (ماح) . ولاح فاه بالسواك : شاص أسنانه به وفركها - كما أنني لم أعلم على أي قاعدة سار في سبيل الكشف عن معنى هذا الفعل في المعجم حتى وصل به إلى الوحة ؟ ولعله قاس قياساً خاطئاً فخال (يمحَن) مضارعاً للفعل الماضي (ومح) مثل (يعدن) وماضيه (وعد) . مع أن هذا الفعل ورد في الصفحة ٦٥٥ من كتابه المحقق في بيت للشماخ هو :

(تميح) بمسواك الأراك بنائها رَضاب الندى عن أقحوان مفلج
وأنه فسر هذا الفعل تفسيراً صحيحاً في الهامش قائلاً : (تميح : تغسل

وتنظف) .

٣٩ - و ٢٨ / ب ص ٤٩٥

فيها بيتان لتأبط شراً في وصفِ فم المرأة أولهما :

وشعْبِ كشك الثوب شكسِ طريقه مجامعُ (ضَوْجِيه) نِطَافَ مَخَاصِرُ
قال الدكتور المحقق إن كلمة (ضَوْجِيه) - بالصاد والجم المعجمتين -
مخرّفة ، وأن صوابها (صَوْجِيه) بالصاد والحاء المهملتين .

والواقع أنه لا تحريف فيها ، لأن (الضَوْج) بالإعجام ، و (الصَّوْح
والصَّوْح) دونما إعجام بمعنى واحد وهو منعطف الوادي أو جانبُه ، أو
جانب الجبل . اللسان : (ضوج) و (صوح) .

٤٠ - و ٢٨ / ب ص ٤٩٥

قال فيها المؤلف : « وأخبرني أبو سعيد السيرافي عن (أبي الأزهر)
عن ابن (لِرّه) عن ابن السكيت ... »

١ - نظن أن من أخذ عنه أبو سعيد السيرافي هو (ابن) (أبي)^(٨)
الأزهر المعاصر له ، وليس أبا الأزهر ، ويبدو أن لفظة (ابن) قد
سقطت سهواً .

ب - أعجم الأستاذ المحقق الرءاء المهملة في كلمة (لِرّه) ، وقال في
الهامش : (في المخطوطة ابن لِرّه من دون إعجام) . مع أنه اختلف في
اسمه وكنيته - فقد ورد اسمه في معجم الأدباء وإنباء الرواة (بNDAR بن
لرة) دون إعجام الرءاء ، وجاء في بغية الوعاة (بNDAR بن لِرّة) بالزاي
المعجمة ، وفي الفهرست (مِنداد بن لرة)^(٩)

قال المؤلف في سياق كلامه عن أوابد العرب بعد أن روى بيت
طرفه بن العبد :

بدلته الشمس من منبتة برذاً أبيض مصقــــــــــــــــول الأثر
« وهذا من أوابدهم كالطارف والمطروف ... ورقية (الفورك) بأفول
القمر ورمي الحصة ... وهؤلاء من رموز العرب كأوهام الهند » .
كلمة (الفورك) مصحفة وصوابها (الفورك) وقد كتبها المحقق كما
وردت ، وكتبها في الهامش أيضاً على خطها -
أما الفورك فهي المرأة التي أبغضت زوجها ، أو التي أبغضها
زوجها ؛ وكذلك الفارك .

الباب الثاني عشر

في حسن الحديث والنغمة

وردت فيها أربعة أبيات لابن الرومي منها هذان البيتان :

ولله نثر من الـدر مـليـح ونظـام
فالنظام المضحك الواضح و (الدر) الكلام

كتب الناسخ بخطه في الهامش الأيسر من الورقة ومقابل البيت
الثاني (الواضح والنثر) ، مصححاً لكلمة (الدر) - وكذلك ورد في
ديوانه أيضاً ، وهو الأصح لأنه تفسير للبيت الأول ؛ (فالنظام) هو
الشعر ، (ونثر الدر) هو الكلام .

لم يتنبه المحقق لهذا التصحيح فنقل ، البيت على ما هو عليه .

الباب الثالث عشر في رقة البشارة

٤٣ - و ٣٤ / ١ ص ٥٣٧

جاء فيها قول المؤلف : « ... وخير المعاني ما وجد كائناً وقوعه ، معهوداً حدوثه . ألا ترى كيف يُفَضَّلُ قول ابن [أبي] عيينة على قول كل المحدثين في [الـذم] » ولكن قول ابن أبي عيينة لم يرد في نسخة ليدن ، بل ورد مكانه قول لابن المعتز ، بيد أنه وُرد في نسخة الجمعية الغراء ، وهو :

هـَلْ أَنْتَ إِلَّا كُلُّهُ مَيِّتٌ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَّارٌ
تنبه الدكتور المحقق إلى هذا النقص . ولكنه ترجم لابن أبي عيينة فقال : إنه محمد بن أبي صفرة بن المهلب ... دون أن يقف على الشعر وصاحبه ، ذلك أن أبناء أبي عيينة عديدون وجلهم شعراء ، وقد اختلط شعر بعضهم بشعر البعض الآخر ؛ أما قائل البيت فهو ، حسب ما جاء في الأغاني والتشبيهات والبيان والتبيين ونور القبس ، عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب ... من قصيدة يعاتب فيها محمد بن يحيى بن خالد البرمكي^(١٠) .

٤٤ - ورقة ٣٥ / ١ ص ٥٤٤

وروي فيها بيتان نسبا لأعرابي - وقد وجدتهما في ديوان أبي نواس ص ٣٨٦ - أولهما

لها قسمة من خوط بان ومن نقأ ومن رشأ (الأقوان) جيد ومذرف
قال المحقق إن كلمة (الأقوان) جمع قون وهو اسم مكان . ورد فعلاً في

معجم البلدان (قون) اسم موضع ، وليس (أقوان) بالجمع - والواقع أن الكلمة محرفة وصوابها (الأقواز) بالزاي ، وهي جمع مفردة (قَوْزُ) والقوز هو الكثيب المشرب ، أو النقا المستدير المنعطف (اللسان : قوز) ومما يؤيد ذلك أنه ورد في ديوان أبي نواس بدل كلمة القوز (البیداء) .

الباب الرابع عشر

في الوجوه والسواد والصفرة

٤٥ - و ٣٧ / ١ ص ٥٨ ،

ورد البيت التالي لأبي تمام ، وتعليق للمؤلف عليه :

يقول فيسمع (ثم) يمتي فيسرع ويضرب في ذات الإله فيوجع
« لقد صرَّع في غير موضعه ... »

قال الدكتور المحقق في الهامش : (كذا البيت في ديوانه أيضاً وهو مضطرب الوزن إلا إذا سكنت العين في الفعل (فيسمع)

والحقيقة أن حرف العطف (ثم) لم يرد في ديوانه ولا في المصادر الأخرى ، وإنما ورد مكانه حرف (الواو) العاطف - هذا ، وللخطيب التبريزي ، في شرحه ديوان أبي تمام (٢ : ٣٢٦ و ٣٢٧) ، اعتراض على هذا البيت ليس هنا موضع لإيراده .

٤٦ - و ٣٩ / ب ص ٥٧٦

وردت أربعة أبيات لأبي هفان منها هذا البيت :

(وفي) فيك ياسيدي حسرة ستفنى الحياة ولا تنقضي

نرى أن لفظة (في) مصحفة ، وإن صوابها (لي) ، إذ لا يستقيم المعنى مع لفظة (في) ، ذلك أن المحيين لا يصفون حسرة محبوبهم عليهم ، وإنما يعبرون عما يعترهم هم من مكابدة وحسرة ليستيلوا محبيهم ويستدروا عطفهم وشفقتهم ليواصلوهم ...

٤٧ - ورقة ٤٠ / ب ص ٥٨٣

وردت فيها هذه الأبيات للنظام :

أنت والبدر شقيقا ن ولكنك أعظم
وعن الشمس تجاللت بفضل اللحم والدم
فإذا (قُدِّرَتْ) في النعت لكما (تُتَفَهَّم)
(قيل) نور يتلالا فيه روح يتكلم

١ - جعل المحقق الفعلين (قدرت) و (تتفهم) مبنيين للمعلوم ، ونرى أن يكونا مبنيين للمجهول وذلك بمقتضى السياق .

ب - جاءت كلمة (قيل) في الكتاب المطبوع (قليل) . ويسدو أنه خطأ في الطبع ؛ ولكن المحقق لم ينبه إليه في جدول الخطأ والصواب ليقف القارئ على صواب الكلمة .

٤٨ - ورقة ٤١ / أ ص ٥٨٥

رويت فيها أربعة أبيات للأشجع منها قوله :

(نفر) الشباب برّبة البرد ومضت مخالفة عن القصد
وقوله :

فإذا وصلت لها مواصلي فزعت (حداثتها) إلى الصد

١ - جعل الفعل (نفر) مبنياً للمجهول ، ولا نرى مسوغاً لذلك .
 ب - جاءت كلمة (حداثتها) في المخطوطة كاملة الرسم ولكنها غير معجمة . وقد ثبتها في الكتاب (حداسها) كما تراءت له ، وقال في الهامش : (كذا في المخطوطة ، ولم نهتد لهذه اللفظة ، ولعلها جدائلها) مع أن كلمة (حداسها) لا معنى لها هنا ولا يستقيم وزن عجز البيت معها - وقد وردت في كتاب الأوراق للصولي . كما رويناها - ومعنى حداثتها : حداثة سنها وشبابها (اللسان : حدث) .

٤٩ - و ٤١ / ب ص ٥٨٨

وردت أبيات منسوبة للخليع منها البيت التالي :
 وإذا مآتنفس النرجس الغضّ تسوّهتـه نسم (نشاكا)
 وقف الدكتور المحقق عند كلمة (نشاكا) ، واعتبرها محرّفة ، واستبدل بها كلمة (شذاكا) الواردة في الأغاني ومعجم الأدباء وأنوار الربيع . مع أن رسم الكلمة (نشاكا) واضح إلا أن الناسخ سها ، على معايدو ، فأغفل نقطة النون ، ووضع نقط الشين الثلاث مكانها . وقد وردت كلمة (نشاكا) واضحة في نسخة الجمعية الغراء - والنشا ، هو نسم الريح الطيبة كالشذا والعرف ..

٥٠ - و ٤١ / ب ص ٥٨٩

روي فيها هذان البيتان منسوبين للعطوي :
 يا قمرأ وافق التامأ إقرأ على شهبك السلامأ
 نأيت عني وبيان مفي كلا كما عزأ أن (يلامأ)
 نرى أن الفعل (يلامأ) مصحف ، وأن صوابه (يرامأ) بالراء المهملة .

الباب الخامس عشر

في التجدير

٥١ - و ٤٣ / ب ص ٦٠٥

فيها بيتان لابن المعتز :

ما عابه تجديره ولا سلته ساليه
 بل نقط الحسن سطو ر وجهه (للقاريه)
 نرى أن كلمة (للقاريه) لامعنى لها ، وأن صوابها هو ما ورد في نسخة
 الجمعية الغراء (بالغالية) . والغالية نوع من الطيب مركب من مسك
 وعنبر وعود ودهن . (اللسان : غلا) .

الباب السادس عشر

في البنان المخضب

٥٢ - و ٤٤ / ب ص ٦١٢

روي فيها بيتان نسباً لعلي بن جبلة أولهما :

رفعت للوداع كفاً خضيباً فتلقيتها (بكف) خضيب
 ورد ، في نسخة الجمعية الغراء ، بدل كلمة (بكف) كلمة (بقلب) ،
 وهي الأصوب والأصح . كما وردت بدلها كلمة (بدمع) في كتاب الظرف
 والظرفاء (ص ١٤٩) ، وهي رواية جيدة أيضاً .

٥٣ - و ٤٤ / ب ص ٦١٢

جاء فيها البيتان التاليان غير منسويين :

أفدي البنان وحسن الخط من (م) إذا تطرفن بالحناء والكم
 كأنما قابل القرطاس إذ كتبت منها ثلاثة أقلام على قلم

وردت الكلمة التي وضعناها ضمن هلالين في صدر البيت الأول غير منقوطة في الأصل ؛ وقد رأى الدكتور أن صوابها (قثم) بالقاف والتاء . وقد وردت في نسخة الجمعية الغراء (بالغشم) بالغين والشين المعجمتين ، ونرى أن صوابها (قُثْم) بالقاف والتاء المثلثة . والقثم هو الجامع الكامل أو المجتمع الخلق . ذلك أن الشاعر يمدح جمال أصابعها وهي مخضبة بالحناء والكم الأسود واستقامتها ورشاقتها مشبهاً إياها بالأقلام وهي تكتب بها ، وهذا مافسره قوله في البيت الثاني .

٥٤ - و ٤٤ / ب ص ٦١٣

قال المؤلف :

« قال الرازي بالله ، وكان (سفين) بن عيينة يستحسنه جداً » . ثم روى للرازي بيتين من الشعر .

أبقى المحقق الاسم (سفين) كما ورد في المخطوطة دون ألف ، مع أن هذا الرسم لم يعد مستعملاً ، علماً بأنه ورد في المخطوطة مايمثله من الأسماء منها (أبو القسم الأمدي) وذلك في الورقة ٥١ / ب فكتبها بالألف (القاسم) . وسفيان بن عيينة عالم مشهور معروف .

الباب السابع عشر

في نعت الجيد

٥٥ - و ٤٥ / ب - ٤٦ / ١ ص ٦٢٣

جاء فيها قول المؤلف :

« أبو تمام ، وهذا من بديعه :

كالخوط في القد والغزالة في البهـ حجة وابن الغزال في غيـده
وما حكاه ، ولا نعيم له في جيده بل حكاه في جيـده »

م أردف البيتين بقوله في سطر واحد من الصفحة : « النابغة الذبياني ، وهو مما اختاره أبو عثمان في كتاب البيان » وروى بعد ذلك أربعة أبيات للنابغة أولها :

علقت بذكر المالكية بعدما علاك مشيب في قذال ومفرق
يبدو أن المؤلف قصد من قوله : « وهو مما اختاره » بيتي أبي تمام ، وليس أبيات النابغة . ولكن الناسخ قدم ، سهواً ، قول المؤلف « النابغة الذبياني » على قوله : « وهو مما اختاره ... »

خال الدكتور المحقق أن المؤلف قصد أبيات النابغة فبحث عنها في كتاب البيان والتبيين فلم يجدها فيه - وهي غير موجودة فيه فعلاً - ولكنه لو أدرك سهو الناسخ لوجد بيتي أبي تمام في الجزء الثالث والصفحة ١٥٣ من الكتاب .

الباب التاسع عشر

في الثدي

٥٦ - و ٤٦ ص ٦٣٢ - ٦٣٣

وردت فيها أبيات لعلي بن الجهم في وصف النهدين منها قوله :
كنت أشتاق فما يحجزني عنك إلا حاجز (يعجبني)
رأى المحقق أن الفعل (يعجبني) محرف ، واستبدل به الفعل (يمنعني) وهو ماورد في تكملة ديوان ابن الجهم والتشبيهات ونهاية الأرب - ونحن نرى أن رواية الأصل جيدة إذ تعني أن ذاك الحاجز يعجبه وإن كان يحجزه عن العناق . ثم إن الفعل (يمنعني) هو ، في رأينا ، تكرار لاداعي له للفعل (يحجزني) في صدر البيت .
ومن هذه الأبيات قوله :

يلاً الكف ولا يفضلها — فإذا (ثنيتها) لاتثني
 ورد ضمير النصب المؤنث في الفعل (ثنيتها) للمذكر (ثنيته) في
 نهاية الأرب والتشبيهات ونسخة الجمعية الغراء ، على أنه عائد إلى الكف ،
 وقد رجح المحقق تذكيره ونحن نقره على ذلك ، إلا أنه غير الفعل المضعف
 (ثنى) فجعله مهموزاً (أثنى) دون مسوغ لتغييره معنوياً ولغوياً .
 ٥٧ - و ٤٧ / ١ ص ٦٣٥

جاء فيها ثلاثة أبيات للسروي منها قوله :
 أعــــــــــــــــاتبن فيظهرن لي حباب الدموع و (حمر) الحجل
 ووردت كلمة (حمر) دون إعجام الحاء ، وقد أبقاها المحقق كذلك . ونرى
 أنها مصحفة ، وأن صوابها (حمر) بالجيم المعجمة .
 ٥٨ - و ٤٧ / ب ص ٦٣٧

ورد بيتان نسباً إلى (محمد بن ميادة) ؛ وقد تنبه المحقق إلى أنه
 مصحف ، إذ أن اسم ابن ميادة هو الرماح . وورد هذان البيتان في
 نهاية الأرب منسويين إلى (محمد بن مبادر) وقد تبني المحقق هذا الاسم ،
 بيد أنه مصحف أيضاً . والصواب هو محمد بن مناذر . جاء ذلك في نسخة
 الجمعية الغراء كما جاء فيها وفي معجم الأدباء (١٩ : ٧٥) وبغية الوعاة
 (١ : ٢١٩) والوافي (٥ : ٦٥) خبر له معروف مع معاصره الشاعر أبي
 العتاهية وشعر آخر لها أيضاً خلت منها كلها نسخة ليدن .

الباب العشرون

في الأرداف

٥٩ - و ٤٨ / ١ ص ٦٤٢

رويت خمسة أبيات منسوبة للزاهي منها قوله :

أرداف عين وأوساط (الزنانير) فوق المعاهد تطوى (كالمطامير)
 ا - إن كلمة (الزنانير) مصحفة وصوابها ، في اعتقادنا (الزناير) ،
 وهي هذه الحشرات اللاسعة - ذلك أن الشاعر يشبه أوساط أحبته
 وخصورهن بأوساط الزناير ضموراً وليناً ، كما يشبه ، بالمقابل ، أردافهن
 بأرداف بقر الوحش امتلاءً وضخامةً .

ب - فسر المحقق كلمة (المطامير) بقوله : (جمع مطمار ، وهو
 الصحيفة التي تطوى) ، ويبدو أنه سهو منه . إذ أن مفرد المطامير هو :
 المظمورة وهي الحفرة تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب . وتطلق أيضاً
 اليوم على الصندوق الصغير الذي يثر فيه الأطفال مايتلقونه من ذويم
 من مال . وليس لهذه الكلمة معنى هنا .

والصواب (الطوامير) وهي جمع مفردة : الطامور أو الطومار -
 وهو الصحيفة . جاء ذلك في اللسان (طمر) وقال « والتطير الطي » .
 قال كعب بن زهير يصف ناقة :

سَمَّجَحَ سَمْحَةَ الْقِبَوائِمِ حَقْباً ءَ مِنْ الْجَـوْنِ طَمَرَتْ تَطْمِيراً
 أَي وَثَّقَ خَلْقَهَا وَأَدْمَجَ كَأَنَّهَا طَوَيْتَ طَيَّ الطَّوامِيرِ .

ج - ومنها قوله :

يوم (السعانين) لاحت في مطارفها تلك الوجوه كأمثال الدنانير
 أعجم الدكتور المحقق السين المهملة في كلمة (السعانين) ، وقال في
 الهامش : (في المخطوطة السعانين دون إعجام السين) . مع أنها في الأصل
 بالسين غير المعجمة - وهي كلمة سريانية - ولكنها شهرت لدى العامة
 بالشين المعجمة - والسعانين عيد للنصارى قبل عيد الفصح بأسبوع^(١٢) .

٦٠ - ٤٨ / ١ ص ٦٣٩

فيها ثلاثة أبيات منسوبة لعبد الله بن الصمة أولها :

لها فخذ (محسه محرية) وساق إذا قامت عليها اتمهلت
 ١ - وردت الكلمتان اللتان وضعناهما بين هلالين كما رسمناها شكلاً
 وإعجاماً . وقد رأينا أن الكلمة الأولى هي (بُخْتِيَة) ، وأن الثانية
 (بَخْتَرِيَة) - أما البختية فهي الأثني من الجمال البُخْت - وهي إبل
 خراسانية - وأما البخترية فهي التي تتبختر وتحتال في مشيتها بعامة ،
 وهي أيضاً من الإبل التي تتأيل في مشيتها بخاصة (اللسان : (بخت) و
 (بخر)

أما الدكتور المحقق فقد تراءت له الكلمة الأولى أنها (فختية)
 وفسرها بقوله : (والفختية هي التي تشبه الفاخخة في مشيتها . أراد أنها
 تتوسع في مشيتها مُجَنَّحة) ونرى أن كلمة (فختية) وتفسيره لها ما ضد
 ما قصد إليه الشاعر وهو تشبيه فخذها ، ضخامة واكتنازاً ، ومشيتها
 بطءاً واختيالاً ، بفخذ الناقة البختية والبخترية ومشيتها . وليس بفخذ
 الفاخخة الضئيل الهزيل ، ولا بمشيتها الرشيقة الواسعة الخطا كما قال .
 ب مفسر كلمة (اتمهلت) بمعنى اعتدلت وانتصبت ، وهذا حقاً من
 معانيها ، ولكن من معانيها أيضاً : فترت وسكنت ، وهو ما يناسب
 سياق الوصف هنا .

الباب الحادي والعشرون

في السوق وامتلائها والقَصَبِ وخَدانتها

٦١ - و ٤٨ ب ص ٦٤٧ - ٦٤٨

ورد البيتان التاليان منسوبين للأشجع :

نفسى الفداء لشادَن هوى ويمنعهُ نِفَارَه
 ظبي يحول وشاحه (ويغص) في يده سواره

جاءت كلمة (يغص) بالعين المهملة فقرأها الاستاذ الحق (يحص) بالخاء المهملة وقال في الهامش : (أصل الحص التناثر ؛ وأراد أنه يتحرك في يده) . وهذا القول هو ضد ما رمى إليه الشاعر من وصف صاحبه بأنها ضامرة الخصر هضبة الكشحين يتذبذب عليها وشاحها ويجول ، بينا هي ممثلة المعصين مكتنزتها يضيق سوارها عنهما ويغوص فيها فلا يتحرك . هذا والباب كله لا ينتظم من الشعر إلا ما ينحو هذا النحو من المعنى ، وما يماثل البيت الثاني تماماً قول الجعدي الوارد عقب هذين البيتين :

منعمة خود يجول وشاحها عليها ويأبى أن يجول التخلخل

٦٢ - و ٤٩ / ١ ص ٦٥١

ورد فيها بيتان منسوبان لـ (عبد الله بن الحكم) ، لم يعثر المحقق على ترجمة له ، ونحن كذلك . ولكنه نسب في نسخة الجمعية الفراء إلى (عبد الرحمن بن الحكم بن العاص) وهو أخو مروان بن الحكم الخليفة الأموي ، وكان شاعراً مجيداً . هاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . ولعله هو المقصود . وما جاء في نسخة ليدن مصحف .

الباب الثاني والعشرون

في القدود

٦٣ - و ٥٠ / ١ ص ٦٦١

وردت فيها أبيات لابن مقبل منها البيت التالي :

بيضٌ يُجَرِّدن من الحاظهنّ لنا بيضاً و (يَرْدِين) ما جَرَّدنه فينا

وردت كلمة (يَرْدِين) غير معجمة باستثناء النون ، وقد اعتبرها المحقق

معرفة ، واستبدل بها الفعل (يغمدن) الموجود في ديوان ابن مقبل وبعض المصادر الأخرى . ونرى أن رواية المخطوطة جيدة أيضاً ، ذلك أن (يردين) هي المضارع من (ردى) ومعناه (رمى) ، ولعلها رواية أخرى .

٦٤ - و ٥٠ / ب ص ٦٦٣

فيها أبيات للعلوي البصري - صاحب الزنج - منها البيت التالي :
أغار (على) القميص إذا علاه مخافة أن يلامسه القميص
نرى أن لفظة (على) مصحفة ، وصوابها (من) ، لأن غيرته من القميص عليها وليس على القميص منها

٦٥ - و ٥١ / أ ص : ٦٦٤ - ٦٦٥

ورد بيتان غير منسوبين ، نص ثانيهما :

فكاد من (قصف) ليناً ومن ترفٍ لولا أعوذه بالله ينقصف
نرى أن كلمة (قصف) بالصاد المهملة مصحفة ، وأن صوابها (قصف) بالضاد المعجمة - ذلك أن القصف بالصاد المهملة هو الكسر بعامية وليس هو المراد هنا بينا (القصف) بالضاد المعجمة هو الدقة وقلة اللحم - يقال : جارية قضيصة إذا كانت ممشوقة القد .

٦٦ - و ٥١ / أ - ص ٦٦٤ - ٦٦٥

فيها أبيات نسبت للحسين بن الضحاك منها :

عبك يبي (بطول) السقم تداوله فيك أيدي الأثم
(تجنّبته) فهو بادى الشحوب وأدمعه للضنى تنسجم
١ - نرى أن لفظة (بطول) مصحفة وأن صوابها (لطول)

ب - وردت الكلمة الموضوعية بين هلالين في صدر البيت الثاني مضطربة الكتابة فقال الأستاذ المحقق : (لعله تحفّفه أي تحف به ، وفي اللسان : حَفَّتْ حَفْتاً ، أَهْلَكَ إِهْلَاكاً) - ونرى ، في هدي رسمها في نسخي ليدن والجمعية الغراء ، أن صوابها (تَجَنَّبَتْه) .

٦٧ - و ٥١ / ب ص ٦٦٧ - ٦٦٨

جاء فيها قول المؤلف :

« وقد خطأ أبو القاسم الأمدي في كتاب « الموازنة بين الطائيين^(١٢) » أبا تمام في قوله :

من الهيف لو أن الخلاخيل صيرت لها وشعاً جالت عليها الخلاخل وكذلك رد عليه قوله :

دعا قلبه ياناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري ووابله والصواب في البيتين في يد أبي تمام . وأبو تمام قلما يؤق من المعاني ، وإنما يتعمق (فيحيل) . والقلب إذا أكره عمي ، والخاطر إذا تعسف تبلد » .

غير المحقق الفعل (فيحيل) فجعله (فيتحيل) ، وقال في الهامش : (يتحيل : يحتال للمعاني) . وقد نأى بذلك عن رأي المؤلف ، لأن الفعل (يُحيل) هو الماضي من (أحال) ، ومعنى أحال أتى بالحال ، والحال من الكلام هو ما عدل به عن وجهه ، أو ما غمض فيخال أنه فاسد . والمعروف عن أبي تمام أنه كان يكتنف بعض شعره إغراب وغموض صعب على الشراح تفسيرها حتى إن أبا العميثل ، كما هو معروف ، قال له وقد سمعه ينشد إحدى قصائده : لماذا لاتقول مايفهم ؟ فأجابه : وأنت لماذا لاتفهم مايقال .

٦٨ - و ٥١ / ب ص ٦٦٨

وجاء فيها قول المؤلف :

« وفسر الآمدي قول ذي الرمة (وَغَلِطَ) فيه :

وليل كجلباب العروس إدرعته بأربعة والشخص في العين واحد
وله في (تفسير) شعر الطائي في كتاب الموازنة هفوات كبيرة » .

١ - قال الدكتور المحقق إن كلمة (غَلِطَ) محرفة وإن صوابها
(غَلَطَ) . وهذا خطأ ، إذ أن المؤلف يقصد أن الآمدي غلط في تفسير
قول ذي الرمة ، ولا يقصد أن الآمدي غلط ذا الرمة في قوله .

ب - إن كلمة (تفسير) في الجملة الثانية ساقطة من المتن في
المخطوطه ومستدركة في الهامش ، ولم ينتبه إليها الدكتور المحقق فيثبتها
في المتن فجاءت الجملة ناقصة ومختلة .

الباب الثالث والعشرون

في مشي النساء

٦٩ - و ٥٢ / ا ص ٦٧١

ورد فيها قول الأعشى المشهور :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي (الوجي) الوحل

استبدل المحقق بكلمة (الوجي) - المنقوص - كلمة (الوجى) -
المقصود ووضع فتحة فوق الجيم منها وفسرها ، دون الوجي ، قائلاً : هي
الحفا . والوجي هو الفرس الحافي والذي يشتكي من وجع في حافره وهو
المقصود في البيت . وغني عن البيان ما في استبدال إحدى الكلمتين
بالأخرى من خطأ لغوي ، وما يستتبعه من فساد معنوي .

روي فيها بيتان منسوبان لربيعة الرقي أولهما :

مشين تأوداً خلفي رويداً كثل هجائن أقبلن (وُحْلا)

١ - نرى أن كلمة (وُحْلا) مصحفة وأن صوابها (حُلا) ، والواو فيها تبرع وفضول من الناسخ . والخطأ اللغوي والمعنوي ظاهر . أما كلمة (حُلا) فهي جمع مفردة (حَلَاء) للمؤنث ، و (أحل) للمذكر ، والحَلَاء هي الناقة التي في رجلها استرخاء .

ب - فسر (الهجائن) بأنها النساء الكريمات ، وهذا غلط ، إذ أن الهجائن هنا هي النوق الكريمات البيض ، وقد شبه بمشيتها المتشاقلة المسترخية مشية صواحيبه السمينات .

٧١ - و ٥٢ / ب ص ٦٧٦

قال المؤلف « ... وبعد فلا شيء إلا وله مدح وذم . ألا (ترى) أن الأعشى يقول ... »

سقطت من الجملة كلمة (ترى) ، ولم ينبه عليها الأستاذ المحقق في جدول الخطأ والصواب .

٧٢ - و ٥٣ / ١ ص ٦٨٠

ورد فيها أبيات لذي الرمة منها :

إذا الحزُّ تحت (الحَضْرِمِيَّات) لثنه بمرتجة الأرداف مثل القصائم
(الحَفْن) الحصى أنياره ثم حُضْنه نهوض الهجان الموعشات الجواشم

١ - استبدل بكلمة (الحَضْرِمِيَّات) كلمة (الأتحميات) - وهو ما جاء في ديوان ذي الرمة - قائلاً إنها محرفة - مع أن (الحَضْرِمِيَّات) وردت في

رواية لأبي عمرو ، كما وردت في بعض النسخ المخطوطة لديوان ذي الرمة - والحضرميات برود من حضرموت ، والأثعميات برود من اليمن فهي كلها برود .

ب - أعجم حرف الحاء في كلمة (لَحْفَن) ، وهذا تصحيف ، لأن معنى (لُحِف) حفر أو وسع الشيء من جوانبه ، ولا معنى لها هنا . أما (لُحِف) بالحاء المهملة فمعناها غطى الشيء باللحاف ، أو جعل للشيء لحافاً ، وهو المراد هنا وقد فسر الباهلي البيتين في إطار هذا : (أنهم جعلن الحصى كالملحفة يجررن الخز عليه) و (جعلن الخز لحافاً للحصى) - لطول أذياله - وقد سبق إلى هذا المعنى طرفة بقوله :

ثم راحوا غَبَقَ المسك بهم يلحفون الأرض هُدَاب الأزر

الباب الخامس والعشرون

في العناق وطيبه

٧٣ - و ٥٦ / ١ ص ٦٩٨

روى فيها بيتان منسوبان للحسن بن وهب هما :

وليل رقيق الطرتين تألفت كواكبه من بدره المتألق
لهونا (بغزلان) الصريمة تحته نيت الهوى ما بين ثغر ومفرق

نرى أن كلمة (بغزلان) مصحفة وأن صوابها (كغزلان) - إذ ليس من الطبيعي أن يلهو حبيبان التقياً ، بغزلان الصريمة وينشغلا عن دواعي الحب والغزل ؛ وإنما هو تشبيه لها بالطباء تتداعب في الصحراء في مثل هذه الليلة البيضاء .

ورد فيها البيت التالي من جملة ثلاثة أبيات لكشاجم :

(كان) شفائي من ريقه جرّع تُروي ، ومن ورد خـده قبل

زعم الدكتور المحقق أن في البيت خطأ نحوياً ، فاستبدل بالفعل الناقص (كان) الحرف المشبه بالفعل (إن) وقال : (في طبعتي ديوانه : كان شفائي ، وهو خطأ نحوي . أثبتنا ما يقوم البيت نحوياً) . ولكنه لم يشر إلى وجه الخطأ الذي عناه - ولعل ماتوهم خطأ هو تنكير اسم كان (جرّع) وتقديم خبرها وهو (شفائي) عليه - مع أنه لو أنعم النظر في البيت كله لوجد أن الاسم النكرة (جرّع) موصوف بجملة (تُروي) التي تليه مباشرة في عجز البيت ؛ وهذا من المواضع التي يجوز فيها تنكير اسم كان كما يجوز فيها تأخير اسم كان النكرة على خبرها .

حتى وإن لم يكن (جرّع) موصوفاً لجاز أيضاً وذلك بإضمار الشأن اسماً لكان ، واعتبار الجملة الاسمية (شفائي من ريقه جرّع) خبراً لها . هذا من حيث اللغة - أما من حيث المعنى ، فإن عزل (كان) وتنصيب (إن) مكانها أمر يضعف من قوة البيان وبلاغته ، إذ أن (كان) تفيد الديمومة وعدم الانقطاع - فقد كان وما برح شفائي جرّع من ريقها - بينما الحرف (إن) لا يفيد إلا تأكيد الخبر .

روي للقطامي أربعة أبيات ، ثانيها :

وترى لها بشراً يعود خلقه بعد [الحميم] خد لجأ ريانا

وقال المؤلف تعقيباً على هذا البيت :

« قال الشيخ : بعد الحميم الحميم : العرق والماء الحار »

ثم روى البيهقيين .

قال الدكتور المحقق في الحاشية تعليقا على تعقيب المؤلف : (كذا وجد هذا السطر في المخطوطة ، وأبقيناه في مكانه) . ولا نرى مسوغاً لهذا التعليق ، لأن التعقيب مسابير للمسياق ، فهو تفسير لكلمة الحميم التي تأتي بمعنى العرق ، والماء الحار أو الاغتسال به والاستحمام .

٧٦ - و ٥٦ / ب ص ٧٠١

روي فيها أربعة أبيات نسبت لعبد الله بن طاهر منها البيت :

قام رقيبى سكرأ (يجرسنى) في حلمه

نقل الدكتور المحقق الفعل (يجرسنى) (يجرسني) مع أن رسمها واضح ، - هذا وقد جاءت كذلك في نسخة الجمعية الغراء وفي ديوان ابن المعتز ، وفي الأوراق منسوبة لابن المعتز أيضاً .

٧٧ - و ٥٦ / ب ص ٧٢٠

ورد فيها البيتان التاليان لسعيد بن حميد :

ياليلة جرت (النفوس) بعيدة منها على رغم الرقيب (الحاسد)
تدع العواذل لايقمن بحجة وتقوم بهجتها بعذر الحاسد

إن كلمة (النفوس) مصحفة إذ لا معنى لها هنا ، وصوابها (النحوس) وهو ما ورد في نسخة الجمعية الغراء ، وفي الأغاني . وقد نبه الدكتور المحقق إلى رواية الأغاني ولكنه لم يشر إلى أنها الصواب ؛ مع أنه نبه إلى أن كلمة (الحاسد) في البيت الأول محرفة وأن صوابها في الأغاني وهو (الراصد) وثبتها في كتابه كذلك .

فيها بيتان لسعيد بن حميد أيضاً هما :

(شُحِّي) بنفسي عن الدنيا وزينتها أني أراها بكم ضنت فلم (تعد)
ضنت علي بمن أهوى فجدت لها بمن سواه فلم أجزع على أحد
١ - نرى أن كلمة (شُحِّي) مصحفة ، وصوابها (سُحِّي) بالسين المهملة
والحاء المعجمة الفوقية - يقال (اللسان - وأساس البلاغة مادة سخا) :
سُحِّي بنفسه عن هذا الأمر وسُحِّي نفسه عنه : إذا تركه ولم تنازعه إليه
نفسه - قال الخليل بن أحمد :

سُحِّي بنفسي ألي لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال
أما كلمة (شُحي) أي بخلي بنفسي وحرصى عليها فهي ضد ما قصد
إليه الشاعر من زهده بنفسه وعزوفه عن الدنيا وزينتها بسبب من صد
أحبابه عنه ...

ب - كلمة (لم تعد) عَوَّض عنها ، في نسخة الجمعية الغراء بكلمة (لم
تجد) وهي الصواب .

وبعد ، فهذا ما رغبت في أن أبديه من ملاحظات خاطفة ، متوخياً
منه الفائدة والخير ، ومثلاً بقول إسماعيل بن يحيى المزني : « لو عورض
كتاب سبعين مرة لوجدنا فيه خطأ ، وأبى الله أن يكون كتاب صحيح
غير كتابه » .

الحواشي

- ١ - نظرنا في الكتاب المطبوع بدءاً من مقدمة المؤلف - الرفاء - حتى نهايته باباً باباً . وقد ذكرنا ، قبل كل ملاحظة رقم الورقة في المخطوطة ، ورقم الصفحة في الكتاب المحقق .
 - ٢ - تناولت بعض الكتب هذا الموضوع بالبحث ، منها : ديوان المعاني ٢ : ٥٥ - ٥٦ ، وزهر الآداب ٣ : ٢٠٤ - ٢٠٦ والخصائص لابن جني ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٦ .
 - ٣ - له ترجمة في الأعلام ، والكامل لابن الأثير ١٥٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣ : ١١٣ والطبري ١١ : ١٧٤ وغيرها - وهو ابن أبي دلف ، وكان فارساً شجاعاً وشاعراً (ت : ٢٨٣ هـ) .
 - ٤ - له ترجمة في الأغاني ١٧ : ١٤٤ - كان من أعيان الدولة العباسية وقوادها وشعرائها .
 - ٥ - له ترجمة في الأعلام ، ودول الإسلام للذهبي ١ : ٢٢٦ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٨ والطبري ١١ : ١٧٤ - واسمه علي بن محمد الوردني وهو مشهور بصاحب الزنج إذ أثار فتنة عظيمة في البصرة زمن العباسيين وكان بعض الزنج من أتباعه ، وقد أعملوا بالبصرة تدميراً وقتلاً وإحراقاً - وقد رثى ابن الرومي البصرة في قصيدته الميمية المشهورة إثر هذه الثورة ، والتي مطلعها :
- ذاد عن مقلتي لذيد المنام شغلها عنه بالدموع السجام
- ٦ - له ترجمة في ابن خلكان ١ : ١٦٠ ، وابن الأثير ٧ : ٥ وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، والأعلام وغيرها - وهو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي - كان من أشهر السوالة في العصر العباسي : وكان عالماً ومحباً للأدب وشاعراً .
 - ٧ - ديوان ذي الرمة بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٣ . الجزء الثاني ص ٧٢٣ ، والمختار من شعر بشار ص ٢٣٦ ، واللسان والتساج (خضع) .
 - ٨ - نعتقد أن من أخذ عنه السيرافي هو (ابن أبي الأزر) محمد بن مزيد النحوي الإخباري حدث عن المبرد وقيل إنه كان ضعيفاً يروي المناكير (ت : ٣٢٥) . وهو غير ابن الأزر ، جعفر بن أبي محمد بن الأزر الإخباري أيضاً والمتوفى سنة ٢٧٩ هـ .
 - ٩ - ينظر الفهرست ١٢٣ ، وبغية الوعاة : ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء : ٧ : ١٢٨ ، وإنباه الرواة ١ : ٢٥٧ .
 - ١٠ - الأغاني ١٨ : ٢٢ ، والتشبيهات : ٣٤٤ ، والبيان والتبيين ٤ : ٤٨ ، ونور القبس : ١٤٢ .
 - ١١ - اللسان ومعجم البستان (مادة : سمن) .
 - ١٢ - كتاب الموازنة ص ١٢١ - ١٢٢ وص ١٧٩ - ١٨٠ .

آراء وأنباء العيد الخمسيني

لمجمع اللغة العربية في القاهرة

احتفل مجمع اللغة العربية في القاهرة بالعيد الخمسيني لتأسيسه خلال خمسة أيام امتدت من ١٨ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٠ من شباط (فبراير) ١٩٨٤ إلى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٨٤ برعاية السيد رئيس جمهورية مصر العربية .

عقدت جلسة الافتتاح بالقاعة الكبرى لمبنى جامعة الدول العربية بميدان التحرير ، في الساعة الحادية عشرة ، برئاسة الأستاذ الدكتور إبراهيم يسومي مدكور رئيس المجمع ، وافتتحت بكلمة السيد الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي ، بتوجيه الشكر والتقدير إلى المجمع على سعيه النبيل بالاحتفال بهذه المناسبة الكريمة مشيداً بشأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم وبالحضارة العربية الإسلامية التي أفادت الحضارة الغربية بل الإنسانية ، وأثنى بعد ذلك على جهود المجمع في سبيل استعادة العربية مكانتها بين لغات العالم المتحضر ، مشيراً إلى انجازاته الكبيرة من معجمات لغوية كعجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الكبير والمعجم الوسيط والوجيز ، ومن معجمات علمية متخصصة في شتى العلوم والفنون ، آملاً أن يتاح للأمة العربية توحيد المصطلح العلمي العربي وتيسير تحقيق تعريب الدراسات العليا من التعليم الجامعي ، مكرراً التهئة بالعيد بعيد المجمع الذهبي .

وتلاه الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع فرحب بالضيوف القادمين من الأقطار العربية والإسلامية وبالمستشرقين والمهتمين باللغة العربية ، وهي التي سبقت اللغات الأوربية الكبرى في عالميتها إذ كانت لغة العلم الأولى في العالم بأسره طوال عدة قرون ، وذكر كيف أن المجمع نهج منهجاً فريداً في بابه بين الجامعات ، بأن تكون في البداية من عشرين عضواً نصفهم من المصريين ، والنصف الآخر من العرب والمستعربين ، التفوا جميعاً على مائدة اللغة العربية وتفانوا في خدمتها ، وأشار إلى الأفواج الأربعة التي تواردت عليه من الأعضاء المصريين والعرب طوال الخمسين عاماً . وهم من صفوة الصفوة من شيوخ الأدب واللغة وكبار العلماء والمتخصصين وأئمة الفقه والقانون ، وقد برهنوا على حيوية اللغة فيما أبدوه من آراء ومقترحات وما انتهوا إليه من قرارات دالة على حيوية اللغة ومرونتها وقدرتها على مواجهة متطلبات العلم والتكنولوجيا ، فجازوا الاشتقاق من الجامد وكان ممنوعاً ، وتوسعوا في المصدر الصناعي ، واستحدثوا صيغاً للدلالة على الآلة والمكان والزمان ، وسلموا بجواز النسب إلى الجمع ، وما إلى ذلك من الأمور المستحدثة التي يباهي المجمع بها .

وتكلم بعده الأستاذ عبد السلام هارون أمين عام المجمع بتلاوة أسماء من اعتذر عن التغيب من أعضاء ومندوبين وممثلين ، ومن بينهم الأستاذ الشاذلي القليبي عضو المجمع بتونس ، وقد تلا كلمته الرائعة .

ألقى بعده الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق كلمة المجمع مضيفاً إليها كلمة قصيرة باسم المجمع اللغوية العلمية جاء فيها :

إنه يسعدني ويشرفني أن أقف أمامكم ، لألقي كلمة جمع اللغة العربية بدمشق بمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسيني لجمع اللغة العربية في القاهرة ، يسعدني أن أنقل إلى السادة الأعضاء الأعلام فيه ، مع التهنية الخاصة ، تحيات زملاء لهم في الجامع العربية الثلاثة من الشام إلى العراق فالأردن ، إلى جانب الإعراب عن مدى اعتزاز الجميع واعتباطهم بما وفق إلى إنجازهم مجمعكم الموقر ، طوال هذه السنين الخمسين من عمره المديد إن شاء الله ، من منجزات باهرة ، وما قام فيها من أعمال جلييلة ، وما خطا خلالها من خطى سديدة ، حري بها التقدير والإعجاب ، وذلك في سبيل إعلاء شأن لغتنا المقدسة لغة التنزيل العزيز لجعلها لغة عصرية قلباً وقالباً تقي بآداء حاجات الزمن الذي نعيشه ، وتسائر ركب الحضارة الماضي بخطى حثيثة ، زاده الله توفيقاً وأمدّه بمعونه ، وولى وجهتنا نحو كل مافيه خير الإسلام والعروبة .

وبعد ، فإننا نحن نحتفي اليوم جميعاً بمرور خمسين عاماً على قيام هذا الصرح المجيد من صروح العربية ونذكر مآثر مؤسسيه الأوائل تغمدهم الله برحمته وسائر من تعاقبوا على العضوية فيه ، فنستمد من هديهم هدياً يضيء لنا مجاهل الطريق ومن ذكر عزماتهم عزماً يعيننا على المضي فيه .

لقد كان مجعنا دمشق والقاهرة ولا يزالان شقيقين يعملان لغاية واحدة ، وكان قيامهما تعبيراً عن إرادة هذه الأمة في حياطة لغتها التي هي أشرف ما نطق به البشر ، وحضارتها التي هي أكرم حضارة عرفها بنو الإنسان وتهيئة أسباب النماء لها .

ولئن سبق مجمع دمشق في الظهور أخاه ببضع عشرة سنة ، لقد كان مما ساعد على قيامه ما لقيه مؤسسه الأستاذ محمد كرد علي من تشجيع

وعون من أكابر أصحابه في مصر، من مهدوا لقيام مجمع القاهرة أيضاً، ومنهم أحمد تيمور باشا وأحمد زكي باشا وغيرهما رحمهم الله. حتى إذا قام مجمع القاهرة، اختير بين مؤسسيه رئيس مجمع دمشق الأستاذ محمد كرد علي وعضويه الشيخ عبد القادر المغربي والأستاذ عيسى اسكندر المعلوف أيضاً، ثم لم يفتر التعاون بين المجمعين قط حتى إذا كانت سنة ١٩٥٨ وانتصرت إرادة الأمة في جمع القطرين الشقيقين مصر والشام في وحدة سياسية، اندمج المجمعان في مجمع واحد ذي فرعين تدار شؤونهما بموجب القرار الجمهوري ١١٤٤ تاريخ ١٩٦٠ واستبدل مجمع دمشق لذلك اسم مجمع اللغة العربية باسمه الأول المجمع العلمي العربي، حتى إذا شاء القدر أن تتصدع الوحدة السياسية عز على مجمع دمشق أن يتخلى عن اسمه الجديد وظل إلى يومنا يعمل لموجب القرار المتقدم ذكره. ثم كان أن اقترح مجمع دمشق سنة ١٩٦٩ وهو يحتفل بعيده الحسيني، قيام اتحاد يضم الجامعات العربية الثلاثة القائمة إذ ذاك، فلبى الدعوة مجعاً القاهرة وبغداد وتم الاتحاد بين الجامعات الثلاثة، ثم ماعثم أن انضم إليه مجمع الأردن أيضاً، وإنا بلنظر اليوم الذي تقوم فيه دولة العرب الواحدة التي تضم كل أقطارهم ويكون لها مجعها الواحد الذي تندمج فيه كل هذه الجامعات وإنه لآت باذن الله ومشيتته.

ولايسعني إلا أن أذكر بالإكبار الخطة الرشيدة التي اختطها مؤسسو هذا المجمع لتحقيق غايته النبيلة، والأعمال الجليلة التي قام بها أعضاؤه ولجانه على مدى خمسين عاماً من تأصيل أصول، وتحرير قواعد، ووضع مصطلحات في شتى العلوم والفنون، إلى ماقاموا به أيضاً من إحياء طائفة من آثار السلف ووضع (معجم ألفاظ القرآن الكريم) و (المعجم الوسيط) و (المعجم الوجيز) وعملهم الدائب في إعداد (المعجم الكبير).

وقد كان من تمام خطة هذا المجمع الرشيدة مؤتمره السنوي الذي يعقد في مثل هذه الأيام من كل سنة ويضم أعضاء العاملين والمراسلين ومن اختارهم لعضويته من أفاضل من الأقطار العربية ، للنظر فيما تدارسته لجانه ومجلسه من مسائل وما اتخذته من قرارات ، ليؤخذ منها بما هو أحرى للصواب .

وبعد ، فلئن كان من حق أرض الكنانة - حرسها الله - أن تفخر بجامعها الأزهر الذي ما يزال من نحو أحد عشر قرناً القيم الأمين على موارث العربية والإسلام ، إنه لمن حقها أيضاً أن تفخر بهذا المجمع الأزهر الذي نرجو أن تعود جهوده على هذه الأمة بالخير العميم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكان مسك الختام في هذه الجلسة القصيدة العصماء التي ألقاها الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو المجمع من العراق ، وهي قصيدة جامعة . تفيض بالاعتزاز باللغة العربية ، مع الإشادة إلى ما لمصر ولجمعها من جهود في الحفاظ على لغة القرآن وغائها .

وكانت الساعة قد جاوزت الثانية عشرة حين أعلن الرئيس رفع الجلسة .

عقدت الجلسة الثانية مساء (الساعة الخامسة) في قاعة المجمع في الزمالك برئاسة الأستاذ محمد بهجة الأثري (عضو المجمع من العراق) وكان الموضوع الأول فيها تحية الشعر للأستاذ عبد الله بن خميس (عضو المجمع المراسل من المملكة السعودية) وتلته بحوث مختلفة وهي : بين المعاجم وكتب التفسير للأستاذ عبد السلام هارون الأمين العام لمجمع اللغة

العربية في القاهرة ، والمعجم العربي في القرن العشرين للدكتور عدنان الخطيب أمين مجمع اللغة العربية بدمشق ، ومعجم العربية الفصحى بألمانيا الغربية للدكتور رمضان عبد التواب عميد كلية الآداب في جامعة عين شمس ، ورفعت الجلسة في الساعة التاسعة .

وعقدت الجلسة الثالثة في تمام الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ الموافق ٢١ شباط (فبراير) سنة ١٩٨٤ في مبنى المجمع برئاسة الدكتور حسني سبح (رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) وكان الموضوع الأول تحية الشعر للدكتور إبراهيم السامرائي (عضو المجمع المراسل من العراق) وتلاه بحث في تيسير النحو للدكتور أحمد عبد الستار الجواري (عضو المجمع المراسل من العراق) وبحث عنوانه مزاعم الصعوبة في لغتنا للأستاذ سعيد الأفغاني (عضو المجمع المراسل من سورية) وبعد النقاش في البحوث المطروحة رفعت الجلسة بعد أن قاربت الساعة من الواحدة .

وفي الساعة الرابعة من مساء اليوم نفسه عقدت الجلسة الرابعة برئاسة الأستاذ الشيخ إبراهيم القطان (نائب رئيس مجمع اللغة العربية في المملكة الاردنية الهاشمية) فألقى الدكتور رشاد الحزاوي (عضو المجمع المراسل من تونس) بحثاً بعنوان المعجم العربي في القرن العشرين ، وتلاه بحث للدكتور عبد الكريم خليفة (رئيس مجمع اللغة العربية الأردني) عنوانه: نحو معجم موحد للألفاظ الحضارية . وتكلم بعد ذلك الدكتور جريجوري شرباتوف (عضو المجمع المراسل من الاتحاد السوفييتي) عن : بعض خصائص لغة المحاطبة ومكانها بين العامية والفصحى ورفعت الجلسة والساعة قد قاربت الساعة مساء .

أما الجلسة الخامسة فكانت جلسةً علنيةً عقدت في مبنى المجمع وفي الساعة الخامسة من مساء الأربعاء ٢٠ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٢ شباط (فبراير) سنة ١٩٨٤ ، وبرئاسة الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع القاهرة ، ألقى فيها الأستاذ محمد عبد الغني حسن محاضرة عامة (شعراء مجعيون) معدداً فيها الشعراء من أعضاء المجمع العربية في مختلف الأقطار العربية .

وكانت الجلسة السادسة الجلسة الختامية من جلسات الاحتفال بالعيد الخمسيني لتأسيس مجمع القاهرة رأسها الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع ألقى فيها بحثاً بعنوان : المعجمات وتوحيد المصطلح الطبي^(١) وتلاه بحث للدكتور محمود مختار عضو المجمع عنوانه مجمع اللغة العربية والمصطلح العلمي ، وبعده بحث للدكتور يوسف عز الدين عضو المجمع المراسل من العراق وموضوعه المعجمات العلمية وتوحيد المصطلح العلمي ، فبحث للدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع المراسل من المملكة المغربية بعنوان الكتابة العربية بواسطة أرقام الحساب ، وكان آخر البحوث في هذه الجلسة للدكتور علي حسن فهمي الخبير بالمجمع وعنوانه : اللغة العربية والحاسب الآلي . وبعد انتهاء الجلسة ختمت أعمال الاحتفال بحفل شاي أقيم في الطابق العلوي من مبنى المجمع .

(١) نشر هذا البحث بكامله في الصفحة ٢٢٩ من هذا المجلد .

مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الخمسين

انعقد هذا المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة ، بعد الانتهاء من الاحتفال بالعيد الحسيني للمجمع وذلك من ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٥ آذار (مارس) ١٩٨٤ م .

واشتملت جلساته على عشر ، اثنتان منها علنيتان خصصت إحداها لتأبين المرحوم الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو المجمع من العراق والرئيس السابق للمجمع العلمي العراقي في بغداد ، وخصصت الثانية لتأبين المرحوم الأستاذ المجاهد أحمد توفيق المدني عضو المجمع من الجزائر رحمهما الله .

وألقيت في الجلسات الثماني الباقية عدة بحوث لغوية وأدبية وتاريخية ، وأقر في بعضها طائفة كبيرة من المصطلحات ، في الفزياء (الفيزيكا) ، والكيمياء والطب والفلسفة والتاريخ والحضارة والآثار المصرية الإسلامية ، وعلم النفس والتربية ، ومصطلحات في التكاليف وبعض المواد من المعجم الكبير (حرف الجيم) .

وعرضت لجنة الألفاظ والأساليب على المؤتمر ما أقره مجلس المجمع في جلساته ، وهي مايلي :

١ - الجديد في دلالة التعبير :

يجري على أقلام الكتاب وعلى الألسن مثل قولهم (صورة معبرة وسلوك

تعبيري ورقص تعبيري ، وعبر بصحة عن رضاه) بمعنى الإبانة بالحركة أو العمل أو التصرف ، وفي هذا إطلاق للتعبير بصور مختلفة .

واستدلت بما جاء في معجمات اللغة من أن التعبير بمعنى التفسير والإبانة بالقول ، بيد أنه ورد في بعضها : عبر عما في نفسه : أعرب ، بين ، ثم كان التوسع بإجازة إطلاق التعبير لجرد الدلالة سواء كانت بالحركة أو الإشارة أو السكون كما يجري الاستعمال الجديد .

٢ - إخصائي ، أخصائي :

يستعمل المعاصرون كلمتي إخصائي وأخصائي بمعنى المختص أو المتخصص أو الخاص بفرع من فروع الطب أو غيره لا يشرك نفسه فيما سواه من الفروع ، ولما كانت الكلمتان بهذا المعنى لم تردا في مآثور اللغة ، وذلك مما أثار الشك في صواب استعمالهما لهذا المعنى . فاللجنة ترى إجازة استعمال الكلمتين بالمعنى المذكور على أن تكون كلمة إخصائي نسبة إلى إخصاء على وزن (إنشاء) من الفعل (أخص) بمعنى تعلم علماً واحداً ، كما جاء في (القاموس المحيط) أو أن تكون الكلمة (إخصائي) محولة عن الفعل (أخص) بفك الادغام وحذف أحد الحرفين المتماثلين ، وتعويض الألف عنه .

وأما كلمة (أخصائي) فهي نسبة إلى الأخصاء على وزن أخلاء وأشداء فهو المنسوب إلى الإخصاء المضاف إلى جملتهم (والأخصاء جمع خصيص بوزن خليل وشديد) وقد وردت خصيص في شعر بعض المحدثين وهو أبو الرقعمق كما يمكن أن تخرج على أنها محولة من مفعول بمعنى مخصوص .

٢ - الشُّفَرَة :

تستخدم اللغة المعاصرة كلمة الشفرة للدلالة على كتابة بالرموز قصد الإخفاء وبخاصة في المراسلات الدبلوماسية بين الأجهزة السياسية للدولة وكذلك ترد الشفرة في الموسيقى بمعنى الرقوم . بيد أن بعض المصادر العربية الحديثة من المعجمات الثنائية أو غيرها تستعمل الكلمة بصيغة الجفر تعويلاً على أن الجفر في قديم العربية هو الجلد وقد كانت تكتب فيه رموز للإنباء بالكوائن والدولات .

وترى اللجنة نظراً لشيوع كلمة (الشفرة) أن تقبلها على أنها معربة عن (سايفر) وأما ضبطها فيعتمد على المشهور في الصيغ المعربة وهو الفتح .

٤ - عشر كلمات على صيغة فعيل بمعنى مفعول في محدث الاستعمال :

يستعمل المعاصرون الحنايا بمعنى الأحناء والضلوع ، مفردها حنية ، والثنايا بمعنى الأثناء والمثاني مفردها ثنية ، كما يستعملون خطيبة بمعنى مخطوبة وملئاً بمعنى مملوء ومزيجاً بمعنى ممزوج ، وعديداً بمعنى ذي عدد ، ورهيباً بمعنى مرهوب وعديماً بمعنى معدوم .

ولم ترد هذه الكلمات في أمهات المعاجم بصيغة فعيل للدلالة على مفعول هذا بيد أنه يمكن توجيه الحنايا بمعنى الأحناء باعتبارها جمعاً لحنية بمعنى محنية والثنايا باعتبارها جمعاً لثنية بمعنى مثنية .

وكذلك وردت رهيب في إحدى قصائد المفضليات ، واستعملت عديد في مقدمة اللسان والمخصص كما وردت مليء في شعر إبراهيم الصولي إذ قال :

ومليء من مصائب جملة هو مأواها وعنه تصدر
ولما كانت هذه المجموع مفردتها فعيلة بمعنى مفعولة ولما كان النجاة
يحيزون تحويل فعيل إلى مفعول ، إما على أنه قياس ، وإما على أنه
غالب كثير ، ولما كانت هذه الكلمات مفردتها فعيلة لم يرد منها على هذه
الصفة ما هو بمعنى فاعل ، مما يمنع استعمالها بمعنى مفعول ، فلذلك ترى
اللجنة أنه لا مانع من إجازة هذه الكلمات بدلالتها المتداولة لانطباقها
على ضابط صرفي مذكور .

٥ - ملحظ ، ملحوظة ، ملاحظة :

يُستعمل المعاصرون كلمة ملحظ ، وملحوظة ، وملاحظة بمعنى الاستدراك
على رأي أدلي به ، أو على الشيء المستدرك نفسه .

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعاجم جاءت خلواً من هذا المعنى
حين تعرضت للفظي ملحوظة وملاحظة . والاستعمال اللغوي الذي نصت
عليه المعاجم هو اطلاق لفظي « لحظه ولاحظه » بمعنى النظر إلى الشيء
باللحاظ ، أي مؤخر العين ما يلي الصدغ .

وفي الحديث النبوي كان صلى الله عليه وسلم « جل نظره الملاحظة »
ويزيد صاحب اللسان على ذلك ، فينص على أن « لاحظه » تجيء أيضاً
بمعنى راعاه على المجاز .

ترى اللجنة جواز استعمال الكلمات الثلاث بمعنى الاستدراك على رأي
أدلي به أو الشيء المستدرك نفسه على أساس من المشابهة بين الاستدراك
على الشيء ومراعاته ومجرد النظر إليه ، أي تشبيه الاستدراك على الرأي
بالنظر إليه بلحاظ العين ، لما في كل من النظر والتأمل رغبة في إدراك

حقیقة الشيء ، أو تشبیه الاستدراك على الرأي بالمراعاة لما في كل من مزيد العناية .

هذا مع أن لفظ ملحوظة أدنى وأصل لغة ، لما في لفظ ملاحظة من حصول المفاعلة من جانب واحد مما يخرج بها عن حقيقتها .

وقد جاء استعمال ملحوظة كثيراً ومنه قول النحاة : التمييز إما ملفوظ أو ملحوظ . أما ملحوظ فوجهها أنه مصدر ميمي قياسي من لحظ أو اسم مكان حسب مواقع الاستعمال إما كذا وإما كذا .

وعرضت لجنة الأصول على المؤتمر ما أقره مجلس المجمع في جلساته وهي مايلي :

١ - حذف أن في بعض الأساليب المعاصرة :

يشيع في الاستعمالات المعاصرة مثل قولهم : يحب يأكل ويريد يضحك ، مما يتوارد فيه إعلان مضارعان ثانيهما متصل بالأول مما عهد فيه ذكر أن ، وترى اللجنة أن حذف « أن » باب من أبواب العربية واسع ، وأن هذا الاستعمال له نظائر في مسموع العربية وذلك في مثل قول الله تعالى : أفغير الله تأمروني أعبد . وفي الحديث النبوي : لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها ، وفي شعر العباس لابن الرومي : « كلُّ حُرٍّ يريد يُظهر حاله » . وفي القرن الثالث الهجري أمثله متعددة في أخبار القضاة لوكيع منها « تحسن تتوضأ » و « أحب تقطن عندي » و « تتجراً تشهد عندي » . ومن ثم لا ترى اللجنة مانعاً من قبول ذلك الاستعمال إذا شاع وقبله الذوق .

٢ - إن وأخواتها النونيات إذا اتصل بها ضمير (نا) عرض النحاة

للتونيات من الحروف الناسخة ، وهي : إِنْ وَأَنْ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ وَاثْنَاهَا إِلَى
حُكْمٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ أَوْ التَّوْنَاتِ عِنْدَ اتِّصَالِهَا بِإِثَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ،
وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِالْحُكْمِ فِي جَوَازِ حَذْفِ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ عِنْدَ اتِّصَالِهَا
بِالضَّمِيرِ (نَا) بَيِّدَ أَنَّهُمْ حِينَ نَاقَشُوا أَيَّ التَّوْنَاتِ هِيَ الْمَحْذُوفَةُ عِنْدَ الْإِثَاءِ
بِإِثَاءِ الْمُتَكَلِّمِ . نَظَرُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِثَاءِ بِالضَّمِيرِ (نَا) وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنَ الْإِجَازَةِ مَاسَمْعٍ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ وَبِخَاصَّةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ إِذْ وَرَدَتْ فِيهِ ذَلِكَ بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ وَمِنْ ثَمَّ ، فَإِنَّ اللُّجْنَ تَرَى
إِضَافَةَ الضَّابِطِ النَّحْوِيِّ لِذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ اتِّصَالَ الضَّمِيرِ (نَا) بِتِلْكَ التَّوْنِيَّاتِ
يَسْتَوِي فِيهِ إِثْبَاتُ كُلِّ التَّوْنَاتِ وَحَذْفُ إِحْدَاهَا .

٣ - جَمْعُ (فَعْلَةٍ) عَلَى (فِعْلٍ)

لَمْ يَذْكُرِ الصَّرْفِيُّونَ فِي أَقْيَسَةِ الْغَالِبِ مِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ جَمْعَ فَعْلَةٍ بِفَتْحِ
الْفَاءِ عَلَى فِعْلٍ بِكُسْرَاهَا . وَلَكِنْ مَسْمُوعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَمْثَلَةٌ
كَثِيرَةٌ ، وَطَوْعًا لِهَذَا يُقَالُ : فِيمَا شَاعَ فِي الِاسْتِعْمَالِ الْعَصْرِيِّ مِنْ إِطْلَاقِ
كَلِمَةِ الْفَصْلَةِ عَلَى الْمُسْتَلِّ أَوْ الْمُنْتَزِعِ أَوْ الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ مَجْلَمَةٍ فِي
صُورَةٍ مُسْتَقْلَةٍ . إِنْ وَجَّهَ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ اللُّغَةَ تَثَبَّتِ الْفَصْلَةُ بِفَتْحِ الْفَاءِ بِمَعْنَى
الْبَخْلَةِ الْمُنْقُولَةِ وَجَاءَ جَمْعُ الْفَصْلِ مِنْ عُنْوَانِ كِتَابِ ابْنِ حَزْمٍ « الْفِصْلُ فِي
الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ » وَذَلِكَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ وَعَنْ هَذَا تَجِيزُ اللُّجْنَةُ
اسْتِعْمَالَ الْفَصْلَةِ مَفْتُوحَةِ الْفَاءِ وَجَمْعَهَا بِكُسْرَاهَا لِتِلْكَ الدَّلَالَةِ الْعَصْرِيَّةِ .

اتحاد الجامعات العلمية العربية

عقد مجلس إدارة اتحاد الجامعات العلمية العربية جلسة في مبنى مجمع
اللغة العربية في القاهرة في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين ٢٥ من
جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ . الموافق ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٨٢ عرضت في

الجلسة ميزانية الاتحاد فأقرت ، واقتُرِح فيها الاتصال بالملكة المغربية من أجل عقد ندوة للاتحاد في الرباط وأن يكون موضوعها « تعريب التعليم الجامعي في الربع الأخير من هذا القرن » .

ح . س

مجلة معهد المخطوطات العربية

غزوة بدير

تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول من المجلد الثامن والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية (ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ / كانون الثاني - حزيران ١٩٨٤ م)^(١) :

- أولى مقالات الجزء : صلة الخلف بموصول السلف (القسم الثالث) ، وكانت المجلة قد نشرت في عددین سابقین (مج ٢٦ ج ١ ، مج ٢٧ ج ٢) قسمین من هذا الكتاب (البرنامج ، المشیخة) الذي تضمن مارواه مؤلفه الكبير محمد بن سليمان الروداني (توفي بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ)^(٢) من التصانيف ما بين السماع والقراءة والإجازة الخاصة والعامية . وقد رتب الروداني مروياته على حروف الهجاء ، فاستوفى القسم الثاني (مج ٢٧ ج ٢) مروياته على حرف الهمزة ، وتناول القسم الثالث مروياته على حروف : الباء والتاء والثاء والجم والحاء والخاء . ومن بين مروياته الكثيرة كتاب تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وهو في ثمانين مجلداً ، وقد رواه الروداني بسنده إلى أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية العمرية عن محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي عن جده عن الحافظ ابن عساكر^(٣) .

ومثل هذا الإسناد يثير إشكالاً ، فأم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي (٧٢٣ - ٨١٦ هـ)^(٤) لم تدرك محمد بن محمد بن محمد بن

الشيرازي (٦٢٨ - ٧٢٣ هـ)^(٥) الذي روى تاريخ دمشق عن جده أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي (٥٤٩ - ٦٣٥ هـ)^(٦) ، عن الحافظ ابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ)^(٧) .

- وكان موضوع المقالة الثانية : تثليث الزاوية في العصور الإسلامية ، وقد تمّ نشر ست رسائل صغيرة تتعلق بهذا الموضوع ، أولها لثابت بن قرة ، والثانية لأبي جعفر محمد بن الحسين ، والثالثة وهي استخراج الموسطين ، إصلاح أحمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي ، والرابعة لأبي سهل القوهي ، والرسالتان الأخيرتان للسجزي ولمحمد بن أحمد القمي .

- وتعرض المقالة الثالثة لرسالة « كلمات الصوفية » ، وكان الأستاذ المحقق قد نشرها ونسبها إلى الشيخ الرئيس حجة الحق ابن سينا ، ثم قام عنده من البراهين والأدلة ما جعله يعيد نشرها مرة أخرى مرجحاً بل مؤكداً نسبتها إلى السهروردي المقتول صاحب كتاب « حكمة الإشراق » . ومن قول السهروردي الصريح في إحيائه حكمة الفرس القديمة : « وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون »^(٨) ، حكماء فضلاء غير مشبهة المجوس ، قد أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطون ومن قبله من الحكماء ، في الكتاب المسمى « بحكمة الاشراق » ، وما سَبَقَتْ إلى مثله »^(٩) .

- وتتناول المقالة الرابعة لغة أبي زكريا يحيى بن البطريق في ترجمته كتاب الحيوان لارسطو ، وقد طُبِع كتاب الحيوان بترجمة ابن البطريق حديثاً ، وصدر في ثلاثة مجلدات : في كون الحيوان ، طباع الحيوان ، أجزاء الحيوان^(١٠) .

- وتأتي بعد ذلك مقالة : الباقلاني ومعلقة امرئ القيس : تليها : وفادة الأعشى الأكبر شاعر بكر بن وائل على الرسول ، ثم مقالة : ابن الجوزي ومقاماته المخطوطة ، ويختم الجزء بذكر مخطوطات الضاد والطاء في مكتبة المتحف العراقي ، واستدراك شعر الإمام المجاهد الزاهد عبد الله بن المبارك ، وكان قد نشر في المجلد السابع والعشرين من مجلة المعهد ، ثم تقد يسير يتصل بتحقيق كتاب : غياث الأمم في التياث الظلم للجويني^(١١) .

- ولعله يحسن أن نذكر هنا أن مجلة معهد المخطوطات العربية مجلة نصف سنوية ، بدأ صدورها بالقاهرة في مطلع أيار ١٩٥٥ ، ثم توقفت فترة قصيرة ، ليجدد صدورها بالكويت في مطلع شهر كانون الثاني ١٩٨٢ م ، بعد أن نقل مقر معهد المخطوطات العربية من القاهرة^(١٢) ، ولكنها ظلت استمرراً ومتابعة لما كان قد صدر من مجلداتها في القاهرة ، ولذلك آثرت أن توالي ترقيم المجلة السابق ، فبدأ الاصدار الجديد بالكويت بالمجلد السادس والعشرين (مجزأيه) ثم المجلد السابع والعشرين^(١٣)

وقد بدأ لي أن في هذا الترقيم بعض الغلط ، فقد أتيح لي الاطلاع على الجزء الأول من المجلد السادس والعشرين (أيار ١٩٨٠) من اصدار القاهرة ، ومن أبرز مقالاته : تطور فهرسة المخطوطات للأستاذ كوركيس عواد ، والصفاني للأستاذ عبد الستار فراج ، والرسالة العرشية لابن سينا بتحقيق الدكتور إبراهيم هلال ، وصحيفة عبد الله بن هبة للدكتور موراني ، ومشكلة الناس لزمانهم لليعقوبي بتحقيق محمد كمال عز الدين^(١٤) .

ولست أقطع أن هذا الجزء المذكور آنفاً هو آخر ما أصدره المعهد بالقاهرة ، وإذ كان إصدار الكويت متابعة لما مضى فيحسن أن ينبه على الخلل الذي طرأ في الترقيم الجديد .

أخبار التراث العربي

وأصدر معهد المخطوطات العربية العدد الثالث عشر من أخبار التراث العربي (أيار - حزيران ١٩٨٤ م) يتضمن أخبار التراث وما نُشر وحقق من المخطوطات ، ويتصدر العدد خبران هامين هما قيام المعهد بطباعة « فهرس فهارس المخطوطات العربية في العالم » ، وكتاب « المجلد في اللغة » لأحمد بن فارس . وكان قد طبع الجزء الأول الذي وقف عند مادة (ذلك) بمدينة القاهرة (سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م) ، وذكر الأستاذ الدكتور مختار الدين أحد أنه طبع مرة ثانية بالقاهرة عام ١٩٤٧ م^(١٥) . وكنا نرجو من نشرة أخبار التراث العربي أن تشير إلى المخطوطات المعتمدة في طبع المجلد ، لأن هذا الكتاب الهام قد تصدى لتحقيقه في المدة الإخيمية غير مباحث ، وكان بعضهم يهين لنيل درجة الماجستير^(١٦) ، وقد حشدوا لذلك ما استطاعوا من مخطوطات المجلد ، فلعل الاطلاع على تلك المخطوطات المعتمدة في التحقيق يرشد ويساعد في التنبيه على ضم مخطوطة نفيسة أو أكثر يكون لها أثرها وشأنها في إتقان التحقيق ليخرج الكتاب أقرب ما يكون إلى الصورة التي صنعها مؤلفه أحمد بن فارس . وقد تحدث الأستاذ الدكتور مختار الدين أحد عن نسختين لمجلد اللغة نفيستين أحدهما في لندن والأخرى في المتحف البريطاني^(١٧) ، ولعلهما من بين النسخ التي اعتمدها المحقق الفاضل .

يعني أن نشر هنا إلى أن نشرة أخبار التراث العربي كان قد بدأ

صدورها في القاهرة ، وخرج عددها الأول في ١ / ٨ / ١٩٧١ م ، وتابعت صدورها مدة عشر سنوات ، صدر منها نحو (١٥٠) عدد . وبعد أن توقفت فترة من الزمن استأنفت صدورها بالكويت في مطلع أيار ١٩٨٢ م ، بثوب جديد أنيق ، تؤدي رسالتها في خدمة التراث ونشر أخباره على أحسن وجه .

الحواشي

- (١) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نوهت بصدر مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت (مجلة المجمع ، مج ٥٨ ج ٢ : ٤٢٠ - ٤٢٣) .
- (٢) محمد بن سليمان الروداني (أو الرداني) ، تجد ترجمته ومراجعها في مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٦ ج ١ : ٣٢٨ - ٣٣٩ هـ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٧ : ٢٢ ، ٢٩٤ ، ١٠ : ٢٠١ - ٢٠٢ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١١ : ٢٢١ ، وقد أخذ الأستاذ الدكتور محمد حجي محقق صلة الخلف على الأستاذ خير الدين الزركلي أنه غلط في ضبط اسم « الروداني » (مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٦ ج ١ : ٣٣٩ هـ ٢) . ومن الحق أن الأستاذ الزركلي غلط في ضبط الاسم أولاً ، ولكنه أصلح الغلط في الجزء المستدرك (ط ١٩٦٩ م) ١٠ : ٢٠١ - ٢٠٢ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، فلا تصح مؤاخذته .
- (٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٦ ج ١ : ٣٥٥ ، مج ٢٨ ج ١ : ٣٠ .
- (٤) ترجمة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي في ذيل تذكرة الحفاظ : ٢٥١ ، وشذرات الذهب ٧ : ١٢٠ - ١٢١ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٦ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ : ٥٦ - ٥٧ ، وتجد في الأعلام ومعجم المؤلفين بقية مصادر الترجمة ومراجعها .
- أما ترجمة أبيها الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٠٥ - ٧٤٤ هـ) فارجع إليها في تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ١٥٠٨ ، وذيل تذكرة الحفاظ : ٤٩ - ٥٠ ، ٣٥١ - ٣٥٢ ، وذيل المعبر للحسيني ٢٢٨ - ٢٣٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ٢١٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤١ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٦ : ٢٢٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨ : ٢٨٧ ، وتجد في ذيل المعبر والأعلام ومعجم المؤلفين بقية مصادر الترجمة ومراجعها .
- (٥) ترجمة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي في تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٩٤ ، وذيل المعبر للذهبي : ١٣١ - ١٣٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٠٩ - ١١٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ٦٢ .
- (٦) أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي « وسمع الكثير على الحافظ ابن عساكر

وغيره ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٤٥ ، والسيدانية والنهاية لابن كثير ١٣ : ١٥١ ،
وشذرات الذهب ٥ : ١٧٤

(٧) انظر كتاب : ابن عساكر ، في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته (دمشق ،
١٩٧٩ م) ، جزآن .

(٨) يشير السهروردي إلى الآيتين الكریمتین : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه
يعدلون ﴾ ، ﴿ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ [سورة الأعراف ، آية ١٥٨ ،
١٨٠] .

(٩) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٨ ج ١ : ١٧٦
(١٠) كتاب الحيوان لأرسطو يتألف من تسع عشرة مقالة ، ظهر حديثاً في ثلاثة
مجلدات :

أ - طباع الحيوان (المقالات ١ - ١٠)

ب - أجزاء الحيوان (المقالات ١١ - ١٤)

ج - في كون الحيوان (المقالات ١٥ - ١٩) .

انظر كتاب الفهرست لابن النديم (ط طهران) : ٣١٢ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج
٢٨ ج ١ : ١٨٩ - ١٩٠ هـ ١١ ، دائرة المعارف بإدارة فؤاد أفرام البستاني (بيروت ١٩٥٨ م)
٣١٧ : ٢

(١١) كتاب غياث الأمم في التياث الظلم لآمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني
طبع مرتين ، اولاهما طبعة الاسكندرية سنة ١٩٧٩ م ، والثانية طبعة القاهرة (ط ٢) سنة
١٩٨٢ م ، والنقد منصب على طبعة الاسكندرية (نشرة أخبار التراث العربي ٤ : ٢٠ ، ٥ :
٤ - ٥ ، ٦ : ٢٧ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٨ ج ١ : ٣٢٢ - ٣٢٨) .

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٧ : ٢٧٥ - ٢٧٧

(١٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٦ ج ٢ : ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، أخبار التراث

العربي ٦ : ٢

(١٤) كتاب مشاكلة الناس لزمانهم لأخذ بن اسحاق المعروف باليعقوبي ، حققه لأول
مرة وليم ملورد (بيروت ١٩٦٢ م) ، ولم يشر الدكتور محمد كمال عز الدين في تحقيقه إلى
ذلك ، بل زعم أنه يخرج لأول مرة .

(١٥) مجلة المجمع العلمي الهندي مج ١ ج ١ : ١٤٨

(١٦) نشرة أخبار التراث العربي ٤ : ٣١ ، ٥ : ٢٤

(١٧) مجلة المجمع العلمي الهندي مج ١ ج ١ : ١٤٨ - ١٥٥ ، مج ٥ : ٢٧٧

تنبيه

ثمة هنات مطبعية وقعت في الجزء الأول والثالث من المجلد ٥٩ كنا نود لو خلا منها وجه
المجلة ، وصوابها :

الصواب	س	ص
URSA MAJOR	٢	٩٣
وكان له من سعة الاطلاع مالا يكاد يجارى به ،	٦ من أسفل	٤٥٢
طُرحت قضية الخطء العربي على بساط البحث	٥	٤٥٣
سنة ١٩٤٤		
ثم عدل عنه بأخرة	٦ من أسفل	٤٥٣
ولد في ستراسبورغ سنة ١٨٥٨ ... قاتل في الجزائر سنة	حاشية (٦)	٤٥٥
١٨٨١ ... وتعلم خلال هذه المدة ...		
في كتاب (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم : ٩٢)	٥ - ٧	٤٥٧
للدكتور محمد صالح البنداق : تمسكت منذ سنين بتقوى		
الله تعالى وأداء فرائضه وبورع حلاله وحرامه ونويت		
الاخلاص لله تعالى في جميع أعمالي ، و « قمت » القيامة		
في الأدعية راجياً من غفرانه الواسع كل عفو ورحمة .		
لم يعتل عرش سورية إلا في ٨ / ٢ / ١٩٢٠	١ من أسفل	٤٦١
وسمعت بعض أهل العلم	١١	٤٧٦

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٤

غزوة بدير

- حول أزمة التراث العربي الإسلامي . أحمد الصادق مبارك .
تونس . ١٩٨٣ .

- مواقف ومقاصد في الفكر الإسلامي المقارن . د . محمد ياسين
عريبي . تونس . ١٩٨٢ .

- انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك . تأليف
شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي . تحقيق : محمد أبو الأضفان .
بيروت . ١٩٨١ .

- كتاب فضائل الصحابة (جزآن) . تأليف : أحمد بن حنبل .
تحقيق : وصي الله بن محمد عباس . بيروت . ١٩٨٣ .

- هداية من تولى غير الرب المولى . تأليف : عمر بن موسى بن محمد
الرجراجي . تحقيق : براوليوخوستيل كلاوشو . مدريد . ١٩٨٣ .

- الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة) .
د . عبد السلام الترماني (سلسلة عالم المعرفة) . الكويت . ١٩٨٤ .

- مفاهيم قرآنية . د . محمد أحمد خلف الله (سلسلة عالم المعرفة) الكويت . ١٩٨٤ .
- نظرات في كتاب نظام الغريب في اللغة . عبد الإله نبهان . الكويت . ١٩٨٣ .
- المقصور والممدود . تأليف يحيى بن زياد الفراء . تحقيق : عبد الإله نبهان ومحمد خير البقاعي . دمشق . ١٩٨٣ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر (الجزء الأول / فضائل الشام وخطط دمشق) تأليف : محمد بن مكرم المعروف بابن منظور . تحقيق : روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ . دمشق . ١٩٨٤ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر (الجزء الثاني / السيرة النبوية) تأليف : محمد بن مكرم المعروف بابن منظور . تحقيق : روحية النحاس . مراجعة : محمد مطيع الحافظ . دمشق ١٩٨٤ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر (الجزء الثالث / الأحمديون وأبان بن سعيد - إبراهيم الخليل) تأليف : محمد بن مكرم المعروف بابن منظور . تحقيق : رياض عبد الحميد مراد . مراجعة : روحية النحاس . دمشق . ١٩٨٤ .
- من كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه . تحقيق : د . أمينة البيطار . دمشق . ١٩٨٤ .
- السفارة السياسية وأدبها في العصر الجاهلي . محمد علي دقة . دمشق . ١٩٨٤ .

- بدايات الدولة الحديثة - تاريخ للأفكار السياسية في القرن التاسع عشر . تأليف : برتران دو جوفينيل ترجمة : مصطفى صالح . دمشق . ١٩٨٤ .

- حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر . تأليف : روجي لي تورنو . ترجمة : د . أمين الطيبي . تونس . ١٩٨٢ .

- خطط بغداد في العهود العباسية الأولى . تأليف : د . يعقوب ليسر . ترجمة : د . صالح أحمد العلي . العراق . ١٩٨٤ .

- خطط بغداد في القرن الخامس الهجري . تأليف : د . جورج مقدسي . ترجمة : د . صالح أحمد العلي . العراق . ١٩٨٤ .

- إتحاف الوري بأخبار أم القرى (جزآن) . تأليف : النجم عمر بن فهد . تحقيق : فهم محمد شلتوت . مكة المكرمة . ١٩٨٣ .

- عيون التواريخ (الجزء العشرون) . محمد بن شاكرا الكتبي . تحقيق : د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود . العراق . ١٩٨٠ .

- كل الحقيقة عن تاريخ إسرائيل . محمد الأمين خليفة . تونس . ١٩٨٢ .

- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيية إلى الحرمين مكة وطيبة (الجزء الأول) . تأليف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي . تحقيق : الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الحوجة . تونس . ١٩٨١ .

- التراث والحداثة (مراجع لدراسة الفكر العربي الحاضر) .
بولس الخوري . بيروت . ١٩٨٣ .
- أعلام العرب في الكيمياء . د . فاضل أحمد الطائي . العراق .
١٩٨١ .
- الشيخ أحمد الوافي . عثمان الكماك . تحقيق : صالح المهدي .
تونس . ١٩٨٢ .
- قبسات من التراث الإنساني . إلياس سعد غالي . دمشق . ١٩٨٣ .
- من كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري . تحقيق : محمد المصري .
دمشق . ١٩٨٤ .
- اختيارات من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . (الجزء
الخامس / العصر العباسي) صفة : د . إحسان النص . بيروت . ١٩٨٤ .
- نماذج وألوان من تراث بعض أدبائنا وشعرائنا في المدينة
المنورة . تأليف : أحمد إبراهيم السمان ، تنقيح ، وضبط ، وتصحيح :
محمد فائز حواسلي . دمشق . ١٩٨٣ .
- الأرض في شعر المقاومة الفلسطينية . تأليف : محمد القاضي .
تقديم : منجي الشلي . تونس . ١٩٨٢ .
- تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث . د . نعيم
اليافي . دمشق . ١٩٨٣ .
- المجتمع في المسرح العربي الشعري . د . أحمد سليمان الأحمد .
تونس . ١٩٨٢ .

- إعداد الدور المسرحي . تأليف كونستانتين ستانيسلافسكي .
ترجمة : د . شريف شاكر . دمشق ١٩٨٣ .
- نشأة الرواية في أميركا اللاتينية . تأليف : غوردون برذرستون .
ترجمة : د . سميرة بريك دمشق . ١٩٨٤ .
- فن الرواية الذهنية لدى نجيب محفوظ . مصطفى التوائي .
تونس . ١٩٨١ .
- أدب الأطفال نظرياً وتطبيقياً . عبد الله أبو هيف . دمشق .
١٩٨٣ .
- المؤلفات الكاملة . (المجلد الأول / القصة) . فؤاد الشايب .
دمشق . ١٩٨٤ .
- الأدب الفيتنامي (الجزء الرابع) . تأليف : لجنة من هانوي .
ترجمة : عبد المعين الملوحي . دمشق . ١٩٨٣ .
- عطيل ورامسكولنيكوف . تأليف : ليزلي فيدلروادوارد وازيوليك .
ترجمة : محمد أبو خضور . دمشق . ١٩٨٣ .
- في الأدب السوفييتي . جلال فاروق الشريف . دمشق . ١٩٨٣ .
- الأشياء (كتابات) محمد عمران . دمشق . ١٩٨٤ .
- المعتمد بن عباد (مختارات شعرية باللغتين العربية
والإسبانية) اختيار وترجمة وتعليق : د . ماريا خيسوس روبيراماتا .
مدريد . ١٩٨٢ .
- صعوداً أناديك سهواً (شعر) محمد الطوي . دمشق . ١٩٨٣ .

- فاطمة تذهب مبكرة إلى الحقول . (شعر) . يوسف أبولوز . دمشق . ١٩٨٣ .
- ألا تزورنا أيها الغضب . (شعر) . نذير الحسامي . دمشق . ١٩٨٣ .
- قلب على الرصيف (شعر) . تأليف : الكسندر تشاك . ترجمة : نوفل نيوف . دمشق . ١٩٨٣ .
- من أين تبتدئ القصيدة (شعر) . مصطفى خضر . دمشق . ١٩٨٣ .
- المتنبي بعد ألف عام (شعر) . محمد جواد الغبان . العراق . ١٩٨٤ .
- بيروت الحصار (شعر) . مرهف ابراهيم عطون . دمشق . ١٩٨٣ .
- ١٥ قصيدة (شعر) . صباح الدين كريدي . دمشق . ١٩٨٣ .
- في متاهات الطريق . (شعر من المهجر) . زكي قنصل . دمشق . ١٩٨٤ .
- حديث الجراح (شعر) . شكري هلال . دمشق . ١٩٨٣ .
- ديوان الشاعر القروي . رشيد سليم الخوري . دمشق . ١٩٨٣ .
- التعليقات والنوادر (الجزء الثاني) . تأليف : أبو علي هارون بن زكريا الهجري . تحقيق : د . حمود عبد الأمير الحمادي . العراق . ١٩٨١ .
- ديوان ابن قزمان . ف . كورينطي . مدريد . ١٩٨٠ .

- ديوان الصوري . (الجزء الأول) . تحقيق : مكي السنيدي جاسم وشاكر هادي شكر . العراق . ١٩٨٠ .
- ملامح وأزهار (شعر) . محمد بهجة الأثري . العراق . ١٩٧٤ .
- حكايات عن العصفير (قصص للأطفال) . محسن يوسف . دمشق . ١٩٨٣ .
- العهد . (قصص للناشئة) . مروان مصري . دمشق . ١٩٨٣ .
- قصص همنغواي (مختارات) . ارنست همنغواي . ترجمة : فاضل جتكر . دمشق . ١٩٨٤ .
- على جناح الذكرى (الجزء الثاني) . رضا صافي . دمشق . ١٩٨٣ .
- أساطير من البلدان الاسكندنافية . تأليف غوين جونز . ترجمة : محمد خالد بشتاوي . دمشق . ١٩٨٤ .
- الخروج من دائرة الانتظار (رواية) . ملك حاج عبيد . دمشق . ١٩٨٣ .
- مفترق الطرق (رواية) . يوسف أحمد الحمود . دمشق . ١٩٨٣ .
- اليوم الثالث في الغياب (قصص) . يوسف ضمرة . دمشق . ١٩٨٣ .
- لا جديد (رواية) . تأليف : كارمن لافوريت . ترجمة : رمسيس ميخائيل . مدريد .
- كيف عبر طائر فينيقيس البحر المتوسط (مجموعة قصص) . الزاوي أمين . دمشق . ١٩٨٣ .

- حبة قمح . (رواية) . تأليف : جيس انعوجي . ترجمة : عبد
الكریم محفوض . دمشق . ١٩٨٢ .
- بيدرو بارامو (رواية) . تأليف : خوان رولفو . ترجمة : صالح
علماني . دمشق . ١٩٨٣ .
- في سجن عكا (قصص) . د . ناديا خوست . دمشق . ١٩٨٤ .
- أحوال البلد (قصص) . نيروز مالك . دمشق . ١٩٨٣ .
- وبعض من أيام آخر (رواية) . عاصم الباشا . دمشق . ١٩٨٤ .
- فرعون لا يشبه الفراعنة (كوميديا) . رياض سفلو . دمشق .
١٩٨٤ .
- نداء الشرف (مأساة في أربعة فصول) . تأليف : الكسندر
شيرفانزاده . ترجمة : بوغوس ساراجيان . دمشق . ١٩٨٣ .
- مصنع الأقدام والسيقان (مسرحية من فصلين) . تأليف :
سرمت جابكان . ترجمة : جوزيف ناشف . دمشق . ١٩٨٤ .
- إيفا (مسرحية في ثلاثة فصول) . وليد فاضل . دمشق .
١٩٨٣ .
- الرحيل (مسرحية) . تأليف : جواد فهمي باشكوت . ترجمة :
جوزيف ناشف . دمشق . ١٩٨٤ .
- الغزاة (مسرحية) . تأليف : أغون وولف . ترجمة : رفعت
عطفا . دمشق . ١٩٨٤ .

- العائلة توت (مسرحية) . تأليف : اسطفان اوكريني . ترجمة : سعد الله ونوس . دمشق . ١٩٨٤ .
- حالة حرجة (مسرحية في فصلين) . تأليف : ف . روزوف . ترجمة : ضيف الله مراد . دمشق . ١٩٨٤ .
- مع الجميع ... على حدة (مسرحية من فصلين) . تأليف : الكسندر غلمان . ترجمة : ضيف الله مراد . دمشق . ١٩٨٤ .
- ليلة جمعة (مسرحية) . تأليف : هانيل كيهارت . ترجمة : إبراهيم وطفي . دمشق . ١٩٨٤ .
- من هو الميت (مسرحية) . تأليف : جواد فهمي باشكوت . ترجمة : جوزيف ناشف . دمشق . ١٩٨٤ .
- الأيديولوجيات والمنازعات والسلطة . تأليف : بير انار . ترجمة : احسان الحصني . دمشق . ١٩٨٤ .
- قضية إسرائيل والصهيونية السياسية . تأليف : روجيه كارودي . ترجمة : د . إبراهيم الكيلاني . دمشق . ١٩٨٤ .
- خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين . عبد الرحمن الفاسي . المغرب . ١٩٨٤ .
- من أجل نظام اقتصادي دولي جديد . تأليف : محمد بجاوي . ترجمة : د . نجيب حداد . دمشق . ١٩٨٤ .
- افريقيا تختنق . تأليف : رينيه دومون وماري - فرانس موتان .

- قضايا تنموية : التجارة الخارجية (نموذج : القطر العربي السوري) . تأليف : سمير صارم . تقديم : د . طه بآلي . دمشق . ١٩٨٢ .

- مقدمات وأبحاث تتناول علم الإجماع والإيديولوجيا والبحث العلمي والتاريخ واللغة والتراث في الوطن العربي د . محمود عبد المولى . تونس . ١٩٨٢ .

- تنمية مساهمة المرأة في النشاط المجتمعي . د . سعاد نائف برنوطي . بغداد . ١٩٨٤ .

- الانتروبولوجيا البنيوية (الجزء الثاني) : تأليف كلود ليفي - ستروس . ترجمة : د . مصطفى صالح . دمشق ١٩٨٢ .

- المشاركة في القوة العاملة ... والتنمية . تأليف : غاي ستاندينغ . ترجمة : عفيف الرزاز . دمشق . ١٩٨٤ .

- استكشاف السبل من منطلق الإيمان إلى مسالك الثقافة . د . أحمد عبد السلام . تونس . ١٩٨٢ .

- الثقافة والتربية في خط المواجهة . د . حسام الخطيب . دمشق . ١٩٨٣ .

- من كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي . اختيار وتعليق : د . إبراهيم الكيلاني . دمشق . ١٩٨٤ .

- الجسد . تأليف : ميشيل برنار . ترجمة : إبراهيم خوري . دمشق . ١٩٨٢ .

- الأيديولوجيات في العالم الحاضر . تأليف : مجموعة من المؤلفين . ترجمة : صلاح الدين برمدا . دمشق . ١٩٨٣ .

- الشائعات . تأليف : ميشيل لويس روكيت : ترجمة : هشام دياب .
مراجعة : وجيه أسعد . دمشق . ١٩٨٤ .
- نمو الشخصية . تأليف : جيروم كاغان . ترجمة صلاح الدين المقداد .
مراجعة : د . عبد المجيد النشواتي . دمشق . ١٩٨٣ .
- الجوامع في الفلسفة (كتاب السماع الطبيعي) . تأليف : ابن
رشد . تحقيق : جوزيف بويج . مدريد . ١٩٨٣ .
- انتصارات التحليل النفسي . تأليف بيرد اكو . ترجمة : وجيه
أسعد . دمشق . ١٩٨٣ .
- التصوير والمكننة . تأليف : مارك لي بوت . ترجمة : حافظ
الجمالي . دمشق . ١٩٨٤ .
- الرياضيات الحسابية (المجلد الثاني) . تأليف : ديميدوفتش
ومارون . ترجمة : د . أحمد حزة . دمشق . ١٩٨٠ .
- رسائل ابن سنان . تحقيق : د . أحمد سليم سعيدان . الكويت .
١٩٨٣ .
- كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها . تأليف : ابن الجزار
القيرواني . تحقيق : سلمان قطاية . العراق . ١٩٨٠ .
- تلخيص السماء والعالم . تأليف : ابن رشد . تحقيق : جمال الدين
العلوي . المغرب . ١٩٨٣ .
- كتاب تدبير الحبال والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم
ومداواة الأمراض العارضة لهم . تأليف : أحمد بن محمد بن يحيى

- البلدي . تحقيق : د . محمود الحاج قاسم محمد . بغداد . ١٩٨٠ .
- ـ مقالاتان في الحواس ومسائل طبيعية . (رسالة للاسكندر في الفصل ، ورسالة في المرض المسمى ديابيطس) . تأليف : عبد اللطيف البغدادي . تحقيق : د . بول غليونجي . ود . سعيد عبده . الكويت . ١٩٧٢ .
- ـ اللغة الماردينية في شرح الياصمينية . للمارديني . تحقيق : د . محمد سويسي . الكويت . ١٩٨٣ .
- ـ الكيمياء التحليلية . تأليف : دونالد . ج . بترزيك وكلايدو . فرانك . ترجمة : د . عبد الطلب جابر . ود . سليمان سجع . أشرف على الترجمة : د . مروان كمال . عمان . ١٩٨٤ .
- ـ مبادئ المعادلات التفاضلية وتطبيقاتها (مساق موجز) . تأليف : ولیم ر . ديرك وستانلي غروسمان . ترجمة : د . أحمد سليم سعيدان . مراجعة : د . محمد عرفات التنشة . إشراف : كمال عوض الله . عمان . ١٩٨٤ .
- ـ الطبيعة (الأرض ، النباتات ، الحيوانات) . تأليف : دانييل پريشولت . ترجمة : محمد وائل الأتاسي : وسهيل حكيم . دمشق . ١٩٨٤ .
- ـ الكائنات الحية (الطبيعة - الأرض - النباتات - الحيوانات) . تأليف : دانييل پريشولت . ترجمة : محمد وائل الأتاسي وسهيل حكيم . دمشق . ١٩٨٤ .
- ـ الفن واللافن . (دراسة) . طارق الشريف . دمشق . ١٩٨٣ .

- كلمات ومواقف ١٩٨١ - ١٩٨٣ . د . محيي الدين صابر . تونس . ١٩٨٣ .
- أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي . بالمادي ميورقة ١٩٧٩ . المعهد الإسباني العربي للثقافة . مدريد ١٩٨٣ .
- التعليم العالي في المملكة العربية السعودية . وزارة التعليم العالي . الرياض . ١٩٨٤ .
- الماء والتغذية وتزايد السكان (ندوات أكاديمية المملكة المغربية / القسم الثاني) . المغرب ١٩٨٢ .
- بنوك المعلومات . د . محمد محمد أمين . تونس ١٩٨٣ .
- دليل بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في الوطن العربي . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس . ١٩٨٣ .
- دليل توصيات اجتماعات وحلقات وندوات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الجزء الثالث) الهادي بن خميس . تونس . ١٩٨٣ .
- دليل الدوريات المغربية المحفوظة بالخزانة العامة . الخزانة العامة للكتب والوثائق . المغرب . ١٩٨٣ .
- الببليوغرافيا الوطنية المغربية (الإيداع القانوني لسنة ١٩٨٠) . الخزانة العامة للكتب والوثائق . المغرب ١٩٨٠ .
- الكتاب العربي في لبنان . النادي الثقافي العربي . بيروت . ١٩٨٢ .
- الكتاب في لبنان . النادي الثقافي العربي . بيروت . ١٩٨٣ .

- مخطوطات المجمع العلمي العراقي (٣ أجزاء) . ميخائيل عواد .
العراق . ١٩٨٣ .
- كتاب الوثائق والسجلات . تأليف : ابن العطار . تحقيق : ب .
شالميتا وف . كورينطي . مدريد . ١٩٨٣ .
- الببليووغرافيا القومية التونسية . دار الكتب الوطنية .
تونس . ١٩٨٣ .
- الببليووغرافيا الوطنية . الخزانة العامة للكتب والوثائق .
المغرب . ١٩٨٣ .
- الوثائق العربية (١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠) . الجامعة
الأميركية في بيروت . بيروت . ١٩٨٠ .

فهرس الجزء الرابع من المجلد التاسع والخمسين

الصفحة

(المقالات)

خواطر وسوانح وعبر في إحياء ذكرى مششرق (تمة البحث)

١٧٧

الدكتور حسني سبح

قضية المصطلح العلمي في نطاق تعريف التعليم العالي

٢٩٢

الدكتور شاكر الفحام

٧٠٩

أبو نعم الأصبهاني وكتاب «حلية الأولياء» الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

٧٤٠

الدكتور أحمد كوني

المتحفظون وأشعارهم

٧٦١

عبد الرحيم بدر

أسماء النجوم في الفلك الحديث (٣)

٧٩٠

الأستاذ محمد محيي زين الدين

أراجيز المقلين (القسم الرابع - تمة)

(التعريف والنقد)

٧٩٦

الأستاذ صبحي البصام

الملاحظ في حيوان الجاحظ

٨١٧

الأستاذ مصباح غلاويجي

نظرة عجل في كتاب «المحبوب»

(آراء وأنباء)

٧٦١

الدكتور حسني سبح

العبد الحسيني لجمع اللغة العربية بالقاهرة

٨٧٥

الأنسة غزوة بدر

مجلة معهد المخطوطات العربية

٨٨١

تنبيه

٨٨٢

الأنسة غزوة بدر

الكتب المهداة خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٤

الفهارس العامة للمجلد التاسع والخمسين

أ - فهرس أسماء كُتَّاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

٥٨٧

أحمد راتب النفاخ

٧٤٠

د . أحمد كوني

١٥٥

أنس خالدوف



٢٢٤ ، ٩٧

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

د . بكري علاء الدين

- ح -

٢٢٩ ، ٤٤٧ ، ٦٢٠ ، ٦٧٧ ، ٨٦١

د . حسني سبح

- ش -

٦٩٢ ، ٤٥

د . شاكر الفحام

- ص -

٧٩٦

صبحي البصام

- ع -

٦٣٤

د . عبد الحلیم سويدان

٧٦١ ، ٢٩٠ ، ٨١

د . عبد الرحيم بدر

٧٠٩ ، ٤٦٣ ، ٢٤٥ ، ٣	عبد الكريم زهور عدي
٦٢١ ، ٥٠٥ ، ٤١٠ ، ٢٨٥	د . عبد الكريم اليافي
٦٥	عبد المعين الملوحي
١١٦	عبد النبي اصطيف
٤١٢	د . عدنان درويش
١٥٩	عصام الشنطي
١٣٨	عيسى فتوح



٨٨٢ ، ٨٧٥

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم اسلامي

غزوة بدير

- ك -

١٥١

د . كامل عياد

- م -

٦٦٦ ، ٦٥٥ ، ٤٢٥ ، ١٦٥	مأمون الصاغرجي
٥٦٦	د . محمد عيسى صالحية
٦٧٣ ، ٤٢٥ ، ٤١٨ ، ١٠٧	محمد مطيع الحافظ
٧٩٠ ، ٣٨٩	محمد يحيى زين الدين
٥٣٩	د . مختار هاشم
٨١٧	مصباح غلاونجي

ب - فهرس المقالات

منسوقة على حروف المعجم

أ -

- ٤٢٥ أبحاث المؤتمر السنوي الخامس
 ٤٥ أبو علي الفارسي
 ٧٠٩ أبو نعيم الأصبهاني وكتاب « حلية الأولياء »
 ٧٩٠ ، ٢٨٩ أراجيز المقلّين
 ٤١٢ استدراك حول تحقيق ترجمة ابن قاضي شهبة
 ٢١٢ أسماء أعضاء المجمع
 ٧٦١ ، ٢٩٠ ، ٨١ أسماء النجوم في الفلك الحديث
 ٦٥ أشعار اللصوص (القسم السابع)
 ٢٨٥ أصل لفظ Alcohol العربي

ت -

- ١٥١ التاريخ المنصوري
 ٤١٠ تعقيب على رسالة الأستاذ أنس خالدوف
 ١٩٥ تكريم العلامة محمود محمد شاکر بجائزة « الملك فيصل » في الأدب
 ١٥٩ تيار العروبة والعربية في كتاب « المعاصرون »

ح -

- ٦١٩ حفل استقبال الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

- ل -

٤٣٢

لجان الجمع

- م -

٧٤٠

المتحفظون وأشعارهم

٨٧٥

مجلة معهد المخطوطات العربية

الحجة لله سبحانه = كتاب الحجة لله سبحانه

٥٠٥

المداداة والتغذية بالعقاقير

١٩٤

مرسوم تعيين الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً في الجمع

٣٣٤ ، ٩٧

المسرد النقدي بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي

٤١٨

مطبوعات مجمع اللغة العربية لعام ١٩٨٣ ،

٢٢٩

المعجمات الطبية وتوحيد المصطلح الطبي

٦٦٦

معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية بفرانكفورت

٧٩٦

الملاحظ في حيوان الجاحظ

٥٦٦

ملاحظات على مخطوطات الفلاحة

- ن -

١١٦

نحن والاستشراق (القسم الثاني)

٤٣٤

نحن والاستشراق

٦٥٥

ندوات ومؤتمرات علمية

٥٨٧

نظرات في نظرات

٨١٧

نظرة عجلية في كتاب « المحبوب »



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی